جامعة الدول العربية
الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب
معهد التاريخ العربى والتراث العلمى
للدراسات العليا

مسالك الأبصار في أخبار ممالك الأمصار
وعجائب الأخبار ومحاسن الأشعار وعيون الآثار
الجزء الثالث

تصنيف

ال الإمام العلامة

محمد بن صالح العصامي اليمني الصنعاني

(رحمه الله)

دراسة وتحقيق

اعدادالطالب

محمد علي طه سكيّرى

وهى جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستيرمن معهد التأريخ العربى والتراث العلمى للدراسات العليا قسم الوثائق والمخطوطات

بإشراف

الأستاذ الدكتور

دُريد عبد القادر نوري

١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م

الإهداء

إلى والديَّ اللذينِ كانا يأمراني دائماً بالبقاء عند إمام القرية الذي كان يبيت في المسجد بعد صلاة العشاء لقراءة القرآن.

شكر وعرفان

((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))[1]

اقدم خالص عرفاني وشكري لكل من مدَّ إليّ يد العون والمساعدة في تذليل سبل السير في هذا البحث المتواضع وأخُصُ بالذكر المشرف عليه فضيلة الأستاذ الدكتور دريد عبدالقادر نوري الذي مدني بالتوجيه والإرشاد والله حسبي ونعم الوكيل (١٤٢٦هـ) ـ(٢٠٠٥م).

[1] حديث شريف صحيح أخرجه الإمام احمد (٢٩٥/٢٥٨٢) أبو داود (٢: ٥٥٥) الترمذي (٣٣٩/٤) من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال((لا يشكر الله من لا يشكر الناس)) وفي لفظ لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله)).

فهرس الموضوعات

الاهداء ١
شكرو عرفان ٢
فهرس الموضوعات ٣
المقدمة ٨

الفصل الأول: عصر المؤلف

المبحث الأول: الحالة السياسية في عموم الدولة العثمانية ابان عصر المؤلف ١٥
الفتن الداخلية ١٦
الحروب ١٨
الحالة الاقتصادية في عموم الدلة العثمانية ١٩
الحالة العلمية في عموم الدولة العثمانية ٢٠

المبحث الثاني: اليمن في عصر المؤلف ٢٣
اسمه ومولده ٢٣
لقبه ونسبه ٢٥
علمه وفضله ٢٥
عقيدته ٢٦
شيوخه ٢٧
تلاميذه ٢٧
مؤلفاته ٢٨
وفاته ٢٨
منهجه ٢٨

المبحث الثالث: التعريف بالمؤلف

الحالة السياسية ٣٢
علاقة اليمن بالدولة العثمانية في عهد محمد بن صالح العصامي ٣٢
علاقة اليمن مع دولة الاشراف ٣٤
الحالة الاقتصادية في اليمن ٣٦

الحالة العلمية في اليمن في عهد محمد صالح بن عصامي ٣٧
منهجي في التحقيق ٣٩
الفصل الثاني: القسم المحقق ٤١
اخبار المهلب بن ابي صفرة وقطري بن الفجاءة الخارجي ٤٢
مقتل مصعب بن الزبير ٤٤
فيروزبن حصين وماثره ٤٩
ما جرى بين الصعب بن يزيد وبين المهلب ٥٣
كتاب عبد الملك الى خالد بن عبد الله ٥٥
موت بشر بن مروان ٥٩
دخول الكوفة من غير اذن من امير الكوفة وولاية الحجاج للعراق ٦٠
كتاب الحجاج الى المهلب ٦٣
كتاب المهلب الى الحجاج ٦٤
جواب المهلب الى الحجاج ٦٦
البراء بن قبيصة رسول الحجاج الى المهلب ٦٨
جواب المهلب للحجاج ٦٩
ارسال الحجاج الجراح بن عبد الله ٧٢
كتاب المهلب الى الحجاج ٧٢
كتاب الحجاج الى العتاب بن ورقاء ٧٤
وقوع الخلاف بين المهلب وعتاب بن ورقاء ٧٥
دماء المهلب ٧٦
وقوع الخلاف بين الخوارج ٧٦
انقسام الخوارج وانغمام بعضهم الى عبد ربه ٨٣
رسول الحجاج للمهلب ٨٥
كتاب الحجاج الى المهلب ٨٧
ما قاله عبدربه لاصحابه مع اشتداد الحصار ٨٨
اشتداد الحرب بين الفريقين ٩١
رسول المهلب الى الحجاج ٩٣

كعب الاشقري يمدح المهلب بن ابي صفرة ٩٦
شعر كعب الاشقري امام رسول الحجاج ٩٨
الحجاج يامر باشخاص كعب الاشقري اليه فورا ٩٩
كتاب المهلب الى الحجاج ٩٩
كتاب الحجاج الى المهلب ١٠٠
كتاب يزيد بن المهلب الى الحجاج بخبر فتح خراسان ١٠٧
رثاء زياد الاعجم للمغيرة بن المهلب ١٠٩
خروج الخوارج على الحجاج بن يوسف الثقفي ١١١
اخبار شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي ١١٥
دخول شبيب الكوفة وامره مع الحجاج ١٢١
محاربة شبيب عتاب بن ورقاء وزهرة بن حؤية وقتلهما ١٤٦
دخول شبيب الكوفة مرة ثانية ١٤١هلاك شبيب ١٥٤
هلاك شبيب ١٦١
خروج شوذب الخارجي ١٦٤
اخبار عبدالله بن يحى الكندى و الحضرمي الملقب بطالب صاحبه المختار بن والعوف ١٦٨
رسول ابي حمزة الى اهل المدينة ١٧٤
خطب ابي حمزة ١٧٦
مروان الحمار يغزوا ابو حمزة بقيادة ابن عطية ١٨٣
اهل المدينة ينتفضون على الخوارج ١٨٤
مصرع ابي حمزة وزوجته ١٨٦
صلب ابي حمزة وابرهة ١٨٦
مصرع طالب الحق ١٨٨
خبر الوليد بن طريق الشيباني الخارجي الشاري ١٩٣
اخبار علوي البصرة ١٩٦
خبر مصير صاحب الزنج بجيشه البصرة ٢١٠
خبر صاحب الزنج مع جعلان التركي ٢١٤

ذكر خبر دخول الزنج الابلة ٢١٥
ذكر خبر استيلاء صاحب الزنج على عبادان ٢١٦
دخول اصحاب صاحب الزنج الاهواز ٢١٦
ذكر انهزام الزنج امام سعيد بن الحاجب ٢١٦
هزيمة ابراهيم بن سيما ٢١٧
خبر دخول الزنج البصرة سنة ٢٥٧ هـ ٢١٨
ذكر خبر عن الحرب بين محمد بن المولد والزنج ٢٢٤
ذكر الخبر عن قتل منصور بن جعفر الخياط ٢٢٦
ذكر الخبر عن قتل مفلح ٢٢٨
ذكر خبر يحيى بن محمد البحراني واسره ثم قتله ٢٢٩
خبر انحياز ابي احمد الى واسط ٢٣٢
خبر دخول علي بن ابان المهلب الى الاهواز ٢٣٤
شخوص موسى بن بغا لحرب صاحب الزنج ٢٣٤
دخول يعقوب بن الليث نيسابور ٢٣٧
ذكر توجه رجال الزنج الى البطيحة ودست ميسان ٢٣٧
غلبة ابي العباس بن الموفق على سليمان بن جامع ٢٤٠
دخول ابي احمد واصحابه طهيثا و مقتل احمد بن المهدي الجبائي ٢٤٩
ذكر خبر مقتل صندل الزنجي ٢٦٣
استامان الزنج الى ابي احمد ٢٦٤
الايقاع بالزنج في عام ٢٦٧هـ ٢٦٧
الايقاع بالزنج في نهر ابن عمر ٢٦٧
خبر عبور الموفق الى مدينة صاحب الزنج لحربه ٢٦٧
استامان جعفر بن ابراهيم السجان الى ابي احمد الموفق ٢٧٠
ابو احمد يأمر بهدم سور مدينة صاحب الزنج ٢٧١
قطع المير عن مدينة الناجم من كل الجهات ٢٧٢
قتل بهبوذ بن عبد الوهاب ٢٧٢
خبر اصابة الموفق ٢٧٥

عزم المعتمد على اللحاق بمصر ٢٧٦
احراق قصر صاحب الزنج ٢٧٨
خبر غرق نصير المعروف بابي حمزة ٢٧٩
انتقال صاحب الزنج الى شرق نهر ابي الخصيب وتخريب داره ٢٧٩
طلب رؤساء صاحب الزنج الامان ٢٨٠
دخول الموفق مدينة صاحب الزنج وتخريب داره ٢٨٢
خبر قتل صاحب الزنج واسره واسر من معه ٢٨٤
ذكر قتل الناجم علي بن محمد ٢٨٧
فهرس الاعلام في متن الكتاب ٢٩٣
فهرس البلدان والمواقع في متن الكتاب ٣١٢
فهرس مصادر ومراجع التحقيق ٣٢٤

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا اله إلا الله، وحده لاشـــريك لـــه، واشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً. واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾

[النساء: آية/١].

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ۞ يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾

[الأحزاب: آية(٧٠-٧١)].

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تُقاتِه ولا تموتن إلا وانتم مسلمون﴾

[آل عمران:آية/١٠٢].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، واحسن الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشـــر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وهذا الكتاب هو الجزء الثالث من كتاب مسالك الأبصار في أخبار ممالـــك الأمصـــار، وعجائب الأخبار،ومحاسن الأشعار،وعيون الاثار، وكتاب مسالك الابصار مرجعا تاريخيا مهمـــا هذا يعد فهو عبارة عن تأريخ مفصل من بداية الإسلام إلى أواخر القرن الثالث عشـــر الهجـــري فضلاً عن ما يسرده من عجائب الآثار ، وقد حصلت على مخطوطة الجزء الثالث بوســـاطة الأخ رزكار عمر محمد جزاه الله خيرا في مكتبة السليمانية فالمخطوطة تتكون من عشرين جزءاً[٢] من

[٢] المجلد الاول تحقيق محمد علي الاكوع الجوالي (٨)مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء(١٤٠٥هـــ)(١٩٨٥م) ، فهرس مخطوطات مكتبـــة اوقاف المركزية في السليمانية (٤٧٦/٢) اعداد محمود احمد محمد مطبعة بغداد ١٤٠٤هـــ ١٩٨٣م.

الحجم الكبير لكن الموجود منها الآن تسعة أجزاء فقط وهي الجزء الثاني والثالث والرابع والخامس والتاسع والعاشر والثاني عشر والخامس عشر اما الجزء الأول فقد وجدت في المكتبة الخديوية بمصر الذي حققه محمد بن علي الاكوع الجوالي ولا ادري كيفية الوصول إليها ، وأما باقي أجزائِها فقد فقدت مع ما فقد من الكتب المخطوطة العائدة للمكتبة البابانية بعد وفاة كاك احمد ال سنة (١٣٠٥هـ) ومرورا باحتلال الإنكليز للسليمانية وإحراق جميع ما في بيوت الأحفاد ومن ضمنها مخطوطاتهم ومن الجدير بالذكر أن حفدة كاك ال قاموا بتوزيع مخطوطاتهم بعد وفاته فاخذ كل بيت مجموعة من المخطوطات النادرة والنفيسة مباهاةً وافتخارا من جهة وحفاظا على الكتب من جهة أخرى والكتاب يعد نسخة خزائنية حيث ألف ونسخ بخط المصنف وأهدى إلى خزانة المهدي لدين الله عبد الله بن احمد المتوكل بن علي المنصور من بني القاسم من حَفَدَةَ الهادي إلى الحق الإمام الزيدي (١٢٠٨هـ)-(١٢٥١هـ)وهكذا فالكتاب نسخة نفيسة نادرة يتيمة لا ثانية له في مكتبات العالم كله حيث لم نقف على اثرٍ له في المصادر والمراجع المختصة مع كثرة مراجعتنا لها إلا انه ومن حسن الحظ فان (المؤلف الناسخ) قد سجل اسم المخطوطة ومؤلفه وسبب تأليفه في أول كل جزءٍ بصورة واضحة. فمثلا يذكر في بداية هذا الجزء (الجزء الثالث) من كتاب مسالك الأبصار في أخبار ممالك الأمصار وعجائب الأخبار ومحاسن الأشعار وعيون الآثار امر بتأليفه سيدى المالك المولى أمير المؤمنين وسند المسلمين المهدي لدين الله رب العالمين رفع الله شأنه ونفذ في البر والبحر سلطانه عنا بجمعه وتصنيفه العبد الفقير إلى الله تبارك وتعالى محمد بن صالح العصامي غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وتجد مثل هذه العبارة في بداية كل جزء من أجزائِه التسعة الموجودة في المكتبة السليمانية.

اما انه كيف تحول هذا الكتاب من خزانة المهدي لدين الله في اليمن إلى مكتبة البابانيين في السليمانية فغالب الظن أن الأمير احمد باشا البابانى لما صار واليا على اليمن سنة (١٢٧٢هـ) اشترى هناك مكتبة كبيرة وأرسلها إلى السليمانية ومن ضمنها هذا الكتاب الذي نحن بصدده ، أما انه لماذا بقي هذا الكتاب وحيدا دون أن يكون له نسخة ثانية في مكتبات العالم فالذي نراه هو أن المؤلف لما ألفه ونسخه بخطه أهداه إلى خزانة المهدي لدين الله حاكم اليمن المار ذكره بناء على أمر منه فلم يمض وقت طويل حتى نقل إلى مكتبة البابانيين في السليمانية مع مجموعة من وبقيت في

الخزانة البابانية فلم تصل إليها يد الباحثين لعدم معرفتهم بها هكذا بقيَتَ دون طبع واستنساخ.
والكتاب يعد مرجعا تاريخيا مهما لا يستغنى عنه فهو عبارة عن تاريخ مفصل من بداية الإسلام إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري فضلا عن ما يسرده من عجائب الآثار ونفائس الأشعار عليه ختم الوقفية من الوزير احمد باشا بن سليمان باشا البابانى حجمه كبير ورقه ثخين خطه شبيه بالفارسي جميل وجلده مزخرف.

و:٢٤٩

س:٣٢×٢١،

س: ١٥

والكتاب بخط المؤلف[٣] والموجود منها حاليا في مكتبة السليمانية تسعة اجزاء المذكورة

وهذا الجزء من الكتاب يتناول مرحلة مهمة من تأريخ الامة الاسلامية التي شهد فيها العراق من تطوراتٍ وحركات ،وهي معارك الخوارج يبدأ في أخبار المهلب بن أبي صفرة، وقطري بن الفُجاءة، ومعارك شبيب بن يزيد الشيباني مع الحجاج الذي كان والياً لعبد الملك بن مروان على العراق وجزء من معارك شوذب الخارجي الذي خرج في أواخر خلافة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، وعبد الله بن يحيى الكندي الحضرمي الملقب بطالب الحق مع آخر خليفة أموي وهو مروان بن محمد الحمار ووليد بن طريف الشيباني الخارجي الشاري الذي خرج في خلافة هارون الرشيد، وينتهي الكتاب بأخبار صاحب الزنج مفصلة،والمجلد الاول والثاني محققتان المجلد الاول حققه محمد علي الاكوع والثاني حققه محمود احمد محمدفي السيمانية و لم احصل عليهما سوى مقدمة المجلد الاول الذي حققه محمد علي الاكوع وبدأت بالعمل في المجلد الثالث وكان لي رغبة شديدة في الاطلاع على هذه الفرقة الاعتقادية التي كان لها اثرها في تأريخ الفكر الاسلامي ولقدكانت هذه الفرقة تمثل حركة ثورية في تاريخ الاسلام السياسي شغلت الدولة الاسلامية مدة طويلة من الزمن ولا يزال لهم وجودهم القوي الى اليوم وقد اعترضتني صعوبات كثيرة اثناء تحقيق الكتاب ومن الواقع ان عديدا منم المصاعب تعترض سبيل من يتصدى للتأريخ لهذا الموضوع لندرة المصادر فعلى الرغم من كثرة ما دون عن الخوارج لم تصل الينا منها الا القليل النادر ويرجع قلة تأليف الخوارج وضياع ما الفوه الا طبيعة حياتهم الثورية حيث كانت الثورات والمعارك تاخذ منهم اوقاتهم مما يجعل الباحث عالة على كتبهم وقد بذلت كل ما املك من جهد وقوة في مطالعة المصادر التي اقتبس المولف منها كتاريخ الطبري و الكامل للمبرد والاغاني لابي الفرج الاصفهاني

[٣] المجلد الاول من الكتاب محمد علي الاكوع (١٠)فهرس مخطوطات مكتبة اوقاف المركزية في مكتبة السليمانية (٤٧٦/٢) اعداد محمود احمد محمد .

ومروج الذهب للمسعودي والمصادر الاخرى القديمة في موضوع الخوارج للتغلب على هذه الصعوبة وخلال تتبعي لاخبار هذه الطائفة وجدت انهم اصحاب شجاعة نادرة واستبسال في المعارك واعتقد ان تلك الشجاعة وذلك الاستبسال لو وجّه وجهة صحيحة لكان له اثر بالغ في مجرى التاريخ اذ ان تلك الشجاعة قد جرتهم الى ارتكاب افظع الجرائم واشنعها بمخالفيهم وانهم قد اشتهروا بسفك الدماء دون تورع ما تشمئز منها النفوس وتقشعر منها الجلود يقتلون الرجال والنساء والاطفال ويعقرون الدواب ويشقون اجواف الحبالى فلا يسمعون لقول ولا يلينون لترحم كانوا متعطشين في حروبهم للقتل مع اشتهارهم بالمبالغة مبلغا عظيما في العبادة وقد روى عنهم ما يحير العقل من تناقضهم في سلوكهم الديني فبينما هم شديدو الغلو في الدين والعبادة اذ هم شديدو الحقد على خيار الصحابة ومستحلون لدمائهم وان لهم فصاحة وقوة تاثير وان لكلامهم اسرع الى القلوب من النار الى اليراع وانهم معروفون بالصدق وانهم فرقة ميلهم الى الجدل الذي كان سببا من اسباب تفرقهم ولو استقامت بهم الوجهة لكان خليقا بهذه الخصائص ان تضع اقدامهم على الطريق الصحيح من العمل الى الله والدعوة الى الدين ولا يخفى علينا ان بعض افكار الخوارج ولا سيما الازارقة المتعلقة بتكفير العصاة يعتنقها بعض الناس في العصر الحاضر فيتساهلون في تكفير الناس لادنى سبب ويقتلون الناس دون تورع. هذا وقد قسمت الكتاب إلى فصلين الفصل الأول: عصر المؤلف، وفيه مباحث، المبحث الأول: الحالة السياسية في عموم الدولة العثمانية إبان عصر المؤلف، المبحث الثاني: اليمن في عصر المؤلف، المبحث الثالث: للتعريف بالمؤلف. الفصل الثاني لتحقيق الكتاب. وقد بذلت جهدي في تحقيق الكتاب، وإلى الله نفزع في كل ريث وعجل وعليه نتوكل في كل سؤل وأمل، واياه نستعين في كل قول وعمل، ونساله تعالى أن يرزقنا قلباً عاقلاً ولساناً صادقاً وأن يوفقنا للسداد في القول والعمل، وختاماً أسأل الله التوفيق والنجاح وأعوذ بالله من الزيف والكبر والغرور وأسأل الله الثبات على دينه وطاعته.

محمد علي طه سكيري

إمام مسجد ابن الأثير وخطيبه في مدينة دهوك

١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥م

صفحة العنوان

الصفحة الاولى من المخطوطة

الصفحة الاخيرة من المخطوطة

الفصل الأول

المبحث الاول

كان محمد بن صالح العصامي اليمني من علماء القرن الثالث عشر الهجري وكان القرن الثالث عشر للهجرة حافلا بالحوادث الجسام في شتى المدن التي كانت ترزح تحت عبء السلطنة العثمانية أكانت تلك البلدان في آسيا أم في أفريقيا أم في أوربا (البلدان البلقانية) ذلك أن هذا القرن كان بدءَ نهضة شاملة للشعوب الإسلامية أو غير الإسلامية في شتى الميادين.

أولا: الحالة السياسية في عموم الدولة العثمانية إبان عصر المؤلف

وقد كانت هذه الفترة حافلة بحوادثَ جِسام وأمور عظام مما أدى إلى ضعف الدولة العثمانية وان الخطر الداهم على الدولة العثمانية كان يتمثل في ظهور القوة الروسية الجديدة ويبدو أن سلاطين الدولة العثمانية قد اطلعوا على المخطط الأسود الروسي لتفتيت الدولة العثمانية الذي وضعه بطرس الأكبر[٤] في وصيته[٥]، إن الصليبية النصرانية عندما عجزت عن مقاتلة الدولة العثمانية في جبهات الوغى لجأت إلى تفجير الدولة من الداخل عبر ضعفاء النفوس ممن ينتسبون إلى الإسلام ويظهرون شعائره وأضاعوا مفهوم الولاء والبراء في بحر شهواتهم وأطماعهم إن أعداء الأمة المسلمة يلجؤون دائما إلى إشعال نار الفتنة داخل ديار الإسلام لتدمير قوة الأمة لتصبح الأمة مؤهلة للسقوط بيد الأعداء لقد ضعفت الدولة في هذه الفترة بسبب كَثرة الفتن وقيام حركات مضادة للدولة وانسلاخ بعض البلدان وبدأ بعض الولاة يستقلون بولايتهم وتسربت العصبية القومية التي مزقت الدولة وازداد تمالؤ اليهودِ والنصارى داخل الدولة وخارجها ومحاربتها وتقسيمها بعد ما كانوا يُمتعون بالامتيازات كافة بموجب قوانين رعايا الدولة ووجدوا السلم والأمان

---

[٤] البطرس الاكبر امتاز ببطولته فتح قلعة ازوف التركية سنة (١٦٩٦م) مدّن الشعوب المسكوبية ونظّم الجيش والملاك الاداري وأسس اكاديمية العلوم البطريركية وأحلّ محلها السيندوس المقدس، المنجد في الاعلام ، دار المشرق بيروت لبنان (١٩٧٦م).

[٥] تاريخ الدولة العلية العثمانية (٣٣٠،٣٣١،٣٣٢) لمحمد فريد بك، تحقيق الدكتور إحسان حقي ، دار النفائس ، طبعة السادسة (١٤٠٨هـ)_(١٩٨٨م) الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط (٥٠٤)، تأليف علي محمد بن محمد الصلابي، الطبعة الأولى دار البارق (١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م).

وحرية الوجود الكامل في الدولة العثمانية[٦]، إن أمر اليهود وعداءهم للإسلام تعود جذوره إلى ظهور الإسلام منذ أن انتصر الإسلام وأجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدينة المنورة لخيانتهم المتكررة وعداواتهم الدائمة ومن ثم عن سائر الجزيرة العربية في عهد الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه[٧]، وهم يكيدون له وقد تظاهر بعضهم بالإسلام وبث السموم في جسم الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل وما عبد الله بن سبأ[٨] والقرامطة[٩]، والحشاشين[١٠]، والراوندية[١١]، والدعوات الهدامة التي ظهرت في تاريخ المسلمين عنهم ببعيد[١٢]، ورغبة في الاختصار سنعرض لأبرز ما جرى في هذه الفترة ثم نتبع لبيان الحالة في اليمن حيث كان يقيم المصنف.

الفتن الداخلية

لقد ضربت أوربا الدولة الإسلامية من الخلف في اشتعال الفتن والحروب بالاعتماد على التعصب النصراني والاستفادة من النصارى الذين يقيمون في ارض الدولة العثمانية، ومن هذه الفتن محاربة الدولة السعودية الأولى اتجهت أولاً إلى والي بغداد إلا أن ذلك الوالي كان مشغولا

---

[٦] اليهود والدولة العثمانية (٣٩) تأليف الدكتور احمد نوري النعيمي، مؤسسة الرسالة ، دار البشير ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ)_(١٩٩٧م) الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط (٦٩٠،٦٩١) لعلي محمد الصلابي، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية (٨٢) تأليف الدكتور علي حسون،الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ)_(١٩٨٢م).

[٧] عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أمير المؤمنين أبو حفص القُرشي العدوي الفاروق أسلم في سنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان من أشراف قريش وإليه كانت السفارة في الجاهلية اسلم قديما بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة وهو أحد السابقين الأولين، واحد العشرة المبشرين بالجنة، وُلِيَّ الخلافة بعهد من أبي بكر سنة ثلاثة عشرة واحد الخلفاء الراشدين. وفي سنة ثلاثة وعشرين قتل شهيدا قتله أبو لؤلؤة المجوسي وله ثلاثة وستون سنة على اختلاف في ذلك، تاريخ الإسلام (١٠٢/٢) للذهبي تحقيق الدكتور عبدلسلام التدمري دار الكتاب العربي الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ)(١٩٨٩م) ، الإصابة في تميز الصحابة (٢٨٤/٤) للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني ، دراسة وتحقيق وتعليق ال عادل احمد عبدا لموجود، ال علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان (١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م) تاريخ الخلفاء (١٠٨، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤)للامام جلال الدين السيوطي تحقيق محمد محي الدين مطبعة المدني القاهيرة الطبعة الثانية (١٣٨٣هـ)(١٩٦٦م).

[٨] كان اصله من اليمن وكان يهودياً فاظهر الاسلام وطاف بالمسلمين عن طاعة لعدم طاعة الائمة ويدخل بينهم الشر ودخل دمشق لذلك ، لسان الميزان (٢٨٩/٣ – ٢٩٠)لابن حجر العسقلاني دارالفكر الطبعة الاولى (١٤٠٨هـ)(١٩٨٨م).

[٩] الفرقة الهدامة التي نشأت بالعراق واتسع سلطانها بالحجاز وكان من أهم أغراضها طلب المساواة، الفصل في الملل والاهواء والنحل(٤٨/٥-٩٢) تاليف الامام أبي محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الظاهري، دار الجيل ، بيروت-لبنان (د/ت)، المدخل الى دراسة الاديان والمذاهب(١٦/٣) تاليف العميد عبد الرزاق محمد اسود، احمد حسن الزياد، حامد عبد القادر (٧٣٠/٢) محمد علي نجاة ، دار الدعوة ،اسطنبول- تركيا (١٤١٠هـ ، ١٩٨٩م).

[١٠] طائفة تمسك بالظاهر وتذهب الى التجسيم المعجم الوسيط(١٧٧/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١١] نسبةً إلى روان القريبة من أصفهان وهم الذين عبدوا جعفر المنصور وصعدوا إلى الخضراء وهي القبة التي بناها المنصور في بغداد، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، تأليف الدكتور حسن إبراهيم حسن (٢٥٥/٤) الطبعة الأولى، مكتبة نهضة المصرية –القاهرة (١٩٦٧م).

[١٢] الدولة العثمانية عوامل نهوض واسباب السقوط ،(٦٨٩) لعلي محمد الصلابي ،الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية، (٨٩) تأليف علي حسون.

بالارتباكات المحلية في ولايته اتجهت الدولة إلى والى الشام ففشل في ذلك أيضا ولما يإست الدولة من قدرة ولاتها في بغداد والشام ولت وجهها شطر مصر فطلبت من واليها محمد علي[١٣]، عام (١٨٠٨م) أن يقوم بحملة على بلاد العرب بتصفية الحرمين الشريفين واستخلاصها من ايدي السعوديين ،

ومن هذه الفتن أيضا ثورة اليونان كانت أوربا حريصة على تمزيق الدولة العثمانية ووجهت لذلك الهدف وسائل متعددة منها إثارة الفتن الطائفية والدينية وتفجير الثورات الدينية بدعمها المادي والمعنوي وكانت بلاد اليونان تشكل جزءاً من ديار الإسلام ويؤذن في مدنها وأريافها للصلوات الخمس في اليوم والليل بقرون عديدة وكانت تحكم لشريعة الإسلام وكان ذلك لا يروق لزعماء النصارى لذلك شرعوا في تأسيس جمعيات سرية هدفها إحياء الإمبراطورية البيزنطية القديمة وتحريكهم للثورة ضد الدولة العثمانية بعدما فشلوا في المواجهة العسكرية[١٤]، ومنها أيضا الثورات التي قامت في الصرب والبوسنة والهرسك ضد بلغاريا[١٥]، والجبل الأسود[١٦]، وكانت الدول النصرانية تقوم بدعم هذه الثورات وإثارتها وافتتن شبابها بالمبادئ الجديدة وخاصة من درس منهم في أوربا فالقوا تلك الجمعيات السرية مما أدى إلى انشغال الدولة بهم وضربها من الخلف[١٧]، وحروب محمد علي مع الدولة العثمانية وهزيمة الجيش العثماني أمام جيوش محمد علي في الشام والأناضول اضطرت الدولة العثمانية للاستنجاد بروسيا بعد أن لمست أن محمد علي يحضى بتأييد فرنسا وبريطانيا مما أدى إلى مسارعة كل من بريطانيا وفرنسا بتصدي لمحمد علي على خشية المزيد من التدخل الروسي[١٨]، لقد استطاعت السياسة الأوربية أن تحقق أهدافها الآتية بوساطة عميلها المخلص محمد علي:

---

[١٣] محمد علي باشا والي مصر ومؤسسة الأسرة الخديوية في مصر ولد سنة (١٧٦٩م). أسس المدارس في مصر وطمع بالاستلاء على سوريا والأناضول ودخل في منازعات عسكرية مع الدولة الحجازية ومع الدولة العثمانية وتوفي في سنة (١٢٦٥هـ). وعمره (٨٣) ودفن بجامعه في القلعة، أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع ، تأليف خليل مردم بك ،قدم له وعلق حواشيه عدنان مردم بك ، مؤسسة الرسالة، طبعة الثالثة (١٩٧٧م).

[١٤] الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية (٨١،١٤٢) لعلي حسون ،الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، (٥٧٥) علي محمد الصلابي، دور الكنيسة في هدم الدولية العثمانية(٥٦-٥٧) ، تأليف ثريا شاهين، ترجمة الدكتور محمد حرب، دار المنارة للترجمة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)_(١٩٩٧م) أعيان القرن الثالث عشر للفكر والسياسة والاجتماع (٨) خليل مردم بك.

[١٥] بلغاريا جمهورية اشتراكية في اوربا الشرقية عاصمتها صوفيا وهي بلد زراعي كان ملكية النظام وصارت جمهورية سنة(١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م) ، وتفككت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق ، المعجم الاساسي العربي ، للناطقين بالعربية و متعلميها (١٧٥) تاليف واعداد جماعة من كبار لغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، توزيع لاروس (١٨٨٩م).

[١٦] الجبل الأسود كان إقليماً صغيراً في يوغسلافيا السابقة وهي اليوم دولة مستقلة ، الدولة العلية العثمانية (٥٣٢)لمحمد فريد بك.

[١٧] مذكرات سلطان عبد الحميد (٤٧)، تقديم وترجمة الدكتور محمد حرب، دار القلم دمشق (١٤١٢هـ)_(١٩٩١م) أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع ، تأليف خليل مردم بك (٨)، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية (١٣٣) علي حسون.

[١٨] الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط(٥٨٩) لعلي محمد الصلابي.

أولا: بتحطيم الدولة السعودية الأولى التي كادت تكون خنجرا مسموما في ظهر الأطماع البريطانية في الخليج العربي خصوصا والمشرق عموما.

ثانياً: فتح الأبواب على مصراعيها لإقامة المؤسسات المعادية للدين الإسلامي وإرسال بعثات تبشيرية وأديرة وكنائس والمدارس في بذر بذور التيارات القومية المعادية للإسلام وبث الأفكار المعادية لمصالح الأمة الإسلامية .

ثالثاً: إتاحة الفرصة لشركات تجارية أوربية تتحكم في الاقتصاد.

رابعاً: منح امتيازات واسعة للأوربيين ومنع أهالي مصر والشام من تلك الامتيازات.

خامساً: خنق التيار الإسلامي الأصيل والتضييق على العلماء والفقهاء.

سادساً: اصبح محمد علي نموذجا تحتذى به الدول الأوربية في صنع عملائها في داخل ديار الإسلام كمصطفى كمال[١٩] وغيره[٢٠].

الحروب

كانت روسيا ترغب في الوصول إلى المياه الدافئة بسبب عوامل دينية واقتصادية وجغرافية وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني[٢١]، كثرت الثورات بدعم من روسيا ودول أوربية في البلقان واليونان وغيرها من الأقاليم العثمانية و لم تكتفِ بذلك بل عملت على قيام دول نصرانية مستقلة مثل رومانيا وبلغاريا والصرب واليونان وبعد أن حقق العثمانيون انتصارات رائعة في البلقان استعدت روسيا للحرب ثم أعلنتها حرب لا هوادة فيها ضد الدولة العثمانية

---

[١٩] قائد تركي ولد في سلانيك سنة (١٨٨١) زعيم الحزب الوطني مؤسس الجمهورية التركية واول رئيس لها سنة ١٩٢٣م، اجرى اصلاحات عظيمة من اعمقها تاثيراً في الحقل الديني والاجتماعي والثقافي عملة استبدل الابجدية العربية باللاتينية عوضاً عن العربية في الكتابة التركية وعلمنة الدولة وحارب الخلافة العثمانية وفرقها لقب بـ (اتاتورك) أي (اب الاتراك) ، المعجم في الاعلام (٦٦٨) دار المشرق بيروت (١٩٧٥ م)٠

[٢٠] الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط (٥٩٠) لعلي محمد الصلابي.

[٢١] هو السلطان العثماني الرابع والثلاثون والده هو السلطان عبد المجيد ووالدته ((هي تيري موجكان)) وهي جركسية كسائر زوجات السلطان عبد المجيد ولد في يوم الأربعاء المصادف(١٦) من شعبان سنة (١٢٥٨هـ) عرف السلطان عبد الحميد بالسلطان الأحمر لكثرة ما سفك من دماء معارضيه تولى الحكم (١٢٩٣هـ)ـ (١٨٧٦م) وخلع (١٣٢٧هـ)ـ(١٩٠٩م) رفض بيع فلسطين لليهود على الرغم عن حاجة خزانته للنقود وتوفي سنة (١٣٣٧هـ) السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده (٨٣)، اورخان محمد علي، المعجم العربي الأساسي (٨١٦) تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وانضمت رومانيا مع روسيا ودخل العثمانيون في حرب طاحنة مع الـــروس واســـتولت الجيوش الروسية على المدن التابعة للعثمانيين واستولى على صوفيا عاصمة رومانيا حاليا بل وصلت الى ما تقرب من خمسين كيلومترا من اسطنبول، واصبح الموقف داخل الدولة العثمانية ســـيء إلى ابعد الحدود اضطرت الدولة العثمانية بالدخول في هدنة مع الروس وقبول المفوضات معهم حيـــث وقعت بينهم معاهدة (سان ستيفاس) عام (١٨٧٨م)[٢٢].

الحالة الاقتصادية في عموم الدولة العثمانية

لقد تجمعت عوامل عدة فتسببت في تدهور الوضع الاقتصادي للدولة العثمانية ومن جملة هذه الأسباب الأعباء المالية للحرب مع الروس والثورات التي كانت تحدث في أرجـــاء الدولـــة العثمانية فضلا عن إسراف وبذخ بعض رجال الدولة ومسألة الديون العثمانية التي كانت خطيرة جدا وقد وصلت ديون الدولة المتبقية من عهدي عبد المـــــجيد[٢٣]، والد عبـــد الحميد،وعبـــد العزيز[٢٤] عمه إلى (٢٥٢٠٠٠٠٠٠ ليرة ذهبية) عام (١٨٨١م) وكان هذا الرقم رقمـــا هـــائلا وكانت كلٌ من إنجلترا وفرنسا في مقدمة الدائنين ولقد استطاع زعيم الحركة اليهوديـــة العالميـــة (تيودر هرتزل)[٢٥] أن يحصل على تأييد أوربي للمسألة اليهودية في الـــدول ألمانيـــا، وبريطانيـــا، وفرنسا، وجعل كل هذه الدول قوة ضغط على الدولة العثمانية تمهيدا لطلب فلسطين وكانـــت الأحوال الاقتصادية في البلاد التابعة للدولة العثمانية على درجة من السوء وحيث فرضت الدول الأوربية الدائنة وجود بعثة مالية أوربية في الدولة العثمانية للإشراف على أوضاعها الاقتصـــادية ضمانا لديونها وكانت هذه الثغرة هي السبيل الوحيد أمام اليهود كي يؤثروا في سياسة الدولة

---

[٢٢] سلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده (١٢٤،١٢٥) بقلم اورخان محمد علي، الطبعة الأولى، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط (٦٤٦،٦٤٩)لعلي بن محمد الصلابي، مذكرات سلطان عبد الحميد (٧٠،٧١،٧٣) الدكتور محمد حرب.

[٢٣] ولد عبد المجيد في (١٤شعبان) في عام (١٢٣٧هـــ). وتولى الخلافة و لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره والدولة العثمانية في غاية الاضطراب بسبب حملة محمد علي باشا وانتصاره في نصيبين توفي في (١٧ ذي الحجة) في سنة (١٢٧٧هـــ) ،ودفن في جوار جامع سليم وعمره أربعون سنة ونيـــف وقد حكم ٢٢ سنة ونصف، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية (١٤٤،١٦٢) لعلي حسون.

[٢٤] عبد العزيز ولد في (١٤شعبان) من عام (١٢٤٥هـــ) الموافق (٩ شباط)_(١٨٣٠م) تابع (تنظيمات أخيه) عبد المجيـــد انســـلخت رومانيـــا والصرب وبلغاريا ومصر عن الدولة العثمانية في عهده واختلفت الروايات في أسباب وفاته قيل انتحـــر في (٦) مـــن جمـــاد الأولى مـــن عـــام (١٢٩٦هـــ) ، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية (١٦٣،١٦٥)لعلي حسون.

[٢٥] ولد في (١٨٦٠م) كاتب مجري يهودي اسس الحركة الصهيونية مات في(١٩٠٤م) المنجد في الاعلام (٧٢٧).

العثمانية[٢٦]، وكانت الخزينة العثمانية في هذه الفترة في وضع مالٍ سيئ جداً فيزداد سوءً على مرور الوقت وفي بعض الأيام كان الذهب الذي قيمته مائة قرش بالنقود الورقية المسماة بـ ((القائمة))، وقد طفر واصبح ثلاثةَ مائَة قرشٍ ثم ما أن وصلت القيمة إلى أربعة مائة قرش حتى أصبحت هذه الأوراق المالية لا تساوي شيئا واصبح البقال والخباز والقصاب لا يقبلها بينما لم يكن في أيدي الشعب سوى هذه الأوراق المالية لذلك فقد بقي الكثير جياعا وكان الموظفون العثمانيون وخاصة الضباط يتضجرون عندما يقبضون رواتبهم متأخراً، وكانت الدولة في مَتَاعِبَ مالية خطيرة مما أدى إلى ضعف الدولة وطمع الأعداء فيها[٢٧].

الحالة العلمية في الدولة العثمانية

كانت الحالة العلمية العثمانية في أسوء حال من التخلف الاجتماعي والانحلال الإداري والعسكري حتى أطلق عليها رجال السياسة في أوربا اسم الرجل المريض، خلت الحركة العلمية فيها من الإبداع بقيت الأساليب العلمية على طريقتها الأولى، ومن الأمور المحزنة التي كانت تقع بين العلماء حدوث المنافسات والضغائن بينهم واستعانة بعضهم للحكام واستدعاء سلطة عليهم ومتى ما حدث ذلك فإنها تسنح الفرصة للطغاة لإنزال ضرباتهم الموجعة لتقويض صف العلماء ، فالعلماء المعتزلون عن السياسة كأنهم تواطنوا مع كل ساسة صالحيهم وطالحيهم على أن يكون الأمر بأيديهم ويكون لهم منهم رواتب الأنعام والاحترام كالخليفة المتنازل من السلطة ومن كل نفوذ سياسي[٢٨]، مما أدى إلى اضطهاد العلماء العاملين والقائهم في السجون احياناً وأيذائهم في أبدانهم وأموالهم وكراماتهم وكان علماء المسلمين في التاريخ الإسلامي قادة الأمة ومرشديها في الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والروحية وكانوا كذلك دعاتها إلى الجهاد كلما حدث على الأمة عدوان وهم الذين يطالبون للامة بحقوقها في النواحي جميعها وكانوا كذلك إلى أن كثرت الخلافات بينهم إلى أن كان بعضهم قد باركوا مكارم الطغاة فمدوهم في

---

[٢٦] الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط (٦٩٧) لعلي بن محمد الصلأبي، مذكرات سلطان عبد الحميد (٤٧) تقديم وترجمة الدكتور محمد حرب.

[٢٧] السلطان عبد الحميد الثاني حياة وأحداث عهده (٤٤،٤٥) أوُرخان محمد علي، مذكرات سلطان عبد الحميد (٤٧) تقديم وترجمة الدكتور محمد حرب.

[٢٨] الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط (٨١٨،٨١٩) لعلي بن محمد الصلأبي.

الغي وكان من الطبيعي أن تصاب العلوم الدينية في هذه الفترة بالجمود والتحجر نتيجة لعدة عوامل منها الاهتمام بالمختصرات وقام بعض العلماء باختصار المؤلفات الطويلة بغية تسهيل حفظها لطلبة العلم حيث غدى الحفظ هو الغاية للطلاب مما أدى إلى ضعف ملكة الفهم، ولقد أصاب المناهج الإسلامية في تلك الفترة فضلا عن الجمود موجة من الجفاف[٢٩]، ومن عوامل تدهور الحياة الفكرية في تلك الفترة في التساهل في منح الإجازات وكانت تعطى في العصر المتأخر للدولة العثمانية جزافاً إذ كان يكفي أن يقرأ الطالب كتاب أو كتابين مما يدرسه الأستاذ حتى ينال إجازةً في جميع مروياته وكثيرا مما أعطى ممن طلبوها من أهل البلاد القاصية عن طريق المراسلة وكذلك أصبحت المناصب العلمية في تلك الفترة بالوراثة في الأمور العلمية المهمة كالتدريس، والفتوى، والإمامة وحتى القضاء[٣٠]، ومع ذلك فقد قام في هذا العصر رجال أفذاذ من المفكرين والمصلحين، ففي نجد قام محمد بن عبد الوهاب[٣١]، ودعوته الإصلاحية وشنها حربا شعواء على البدع، والشعوذة، أما في مصر فقد قام المصلح رفاعة الطهطاوي[٣٢]، أذ انشأ أول جريدة عربية في البلاد الإسلامية وهي جريدة الوقائع المصرية وقام بإدارة مدرسة الألسن الاجنبية احسن قيام حتى بلغ عدد تلامذتها خمسين ومأتي تلميذ وقام بإدارة المدرسة الحربية بالقلعة، وخلف التآليف الجليلة وشجع محمد علي في إرسال البعثات العلمية إلى أوربا وسعى في تأسيس المدارس ذات الاختصاصات العلمية وقام في تونس محمد صادق[٣٣]، وقد شجع العلماء على الإبداع واجرى المرتبات للمدرسين والمشايخ وقام رجال أفذاذ، نفخوا روحاً جديدةً في ميادين الفكر ففي دمشق

---

[٢٩] المجتمع الإسلامي المعاصر (٢١٠) لمحمد بن مبارك ، دار الفكر بيروت (١٣٩٠هـ ، ١٩٧١م) الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط (٨٢١،٨٢٣) لعلي بن محمد الصلابي.

[٣٠] الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريتين وآثارهما في حياة الأمة ، تأليف على بن نجيب الزهراني (٦٨/٢) ، دار طيبة مكة ،دار آل عمار الشارقة ، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ ، ١٩٩٨م) الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط (٨٢١،٨٢٢)لعلي بن محمد الصلابي.

[٣١] محمد عبد الوهاب ولد سنة (١١١٥م) في بلد عينية حفظ القرآن قبل العاشرة واخذ في قراءة الفقه على مذهب الامام احمد، رحل في طلب العلم الى الحجاز والبصرة والحساء واخذ في بث دعوته في بلاد نجد وانتشرت دعوته بعده بشكل واسع توفي في سنة(١٢٠٦م)، اعيان القرن السادس عشر في الفكر والسياسة والاجتماع (١٤١-١٤٢) لخليل مردم بك .

[٣٢] هو السيد رفاعة بك بن بدوي بن علي بن محمد بن علي بن رافع وينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه ولد المترجم في طها وهي مدينة في مصر (جرجا) بقربها مرسى السفن على نهر النيل ومن آثاره المرشد الأمين في تربية البنات والبنين وشرح لامية العرب ورسالة في الطب وغير ذلك مات في سنة (١٢٩٠م) وله من العمر (٧٥) سنة، أعيان القرن الثالث عشر (٢٢٣،٢٢٦)لخليل مردم بك.أعيان القرن الثالث عشر للفكر والسياسة والاجتماع (١١٥،١١٩،١٢٠) لخليل مردم بك.

[٣٣] أبو الوفاء محمد صادق بن حسين بن محمود بن محمد بن الرشيد بن حسين ولد (١٢رجب)، سنة (١٢٢٩هـ) بويع له بعد وفاة أخيه المولى محمد باشا في (٢١) صفر (١٢٧٦هـ) فاقر رجال دولة أخيه في مناصبهم وتوفي في يوم سبت ثالث عشر ذي الحجة سنة (١٢٩٩هـ) أعيان القرن الثالث عشر في الفكروالسياسة والاجتماع (٢٧١،٢٧٢،٢٧٥) لخليل مردم بك.

قام سيد محمد العابدين[٣٤]، الذي كان دائبا على نشر العلم يحل المشكلات العلمية بفهم ثاقب حتى بلغ من الشهرة أن توافد الناس عليه جماعاتٍ ووحداناً واخذوا منه وكان لسيد عابدين تآليف كثيرة جليلة ومن أهمها حاشية الدر بخمسة مجلدات والتي اشتهرت في السائر أقطار الإسلامية ونهض في العراق رجل الفكر محمود شهاب الدين الآلوسي[٣٥]، الذي انكب على التدريس والتأليف وتخرج عليه جماعة من الأفاضل واستجازه عدد غير يسير من طلبة العلم والأدب وله مؤلفات كثيرة وهو من أعيان القرن الثالث عشر، وأعظم مؤلفاته روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني في تسعة أجزاء كبيرة ذكر فيها زبدة ما في سائر التفاسير ونبغ في الموصل الشاعران الكبيران عبدالباقي العمري[٣٦]، وعبدالغفار الاخرس[٣٧]، صاحبا الأنغام الشجية اللذان اعادا للشعر العربي روعته وأصالته في جمال ديباجتيهما وصدق شعورهما بينما كانت الدول العربية تستيقظ من نومتها كانت الخلافة العثمانية من الضعف مما جعل أعداءها تطمع في القضاء عليها[٣٨].

---

[٣٤] محمد امين بن عمر بن عبد العزيز المشهور بابن عابدين الحسيني ولد سنة(١١٩٨هـ) بدمشق ونشا بها وقرأ القرآن ثم جوده على ال سعيد الحموي،له تآليف كثيرة منها حاشيته الشهيرة على الدر المختار المسماة برد المختار التي اشتهر في سائر الاقطارفي خمس مجلدات كبيرة. توفي سنة ١٢٥٢هـ ، اعيان القرن الثالث عشر (٣٧-٣٩)لخليل مردم بك.

[٣٥] هو أبو الثناء السيد محمود شهاب الدين بن العلامة صلاح الدين عبد الله رئيس المدرسين في بغداد ومدرس المدرسة العظمى في جامع الإمام الأعظم وينتهي نسبه إلى سيدنا الإمام حسين رضي الله عنه ولد في جانب الكرخ في بغداد سنة (١٢١٧هـ) .ومن مؤلفاته نزهة الالباب وهي الرحلة الكبرى الجامعة لتراجم الرجال والأبحاث العلمية ، وشرح درة الخواص في أوغام الغواص الأجوبة العراقية في الأسئلة اللاهورية وشرح البرهان في طاعة السلطان وله غير ذلك وكانت وفاته في (٢٥ذى القعدة) سنة (١٢٧٠هـ) أعيان القرن الثالث عشر (٥١،٤٧) لخليل مردم بك.

[٣٦] هو السيد عبد الباقي بن سليمان افندي المتصل نسبه بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه العمري الفاروقي الموصلي الشاعر الكبير ولد بالموصل (١٢٠٤هـ) من بيت علم وفضل ووجاهة وشهرة في العراق وتولى المناسبة العالية وهو لم يتجاوز عشرين ربيعا من عمره ومن مؤلفاته ديوان أهلة الأفكار في معاني الابتكار ونزهة الدهر في تراجم فضلاء العصر وتوفي سنة (١٢٧٨هـ) أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع (٦٦،٦٥) لخليل مردم بك.

[٣٧] وهو السيد عبد الغفار الاخرس بن السيد عبد الوهاب بن السيد وهب شاعر من اشهر شعراء العراق متين الوصف والتركيب وواسع الخيال حسن الالفاظ لقب بالاخرس لحبسة كانت في لسانه ولد بالموصل سنة(١٢٢٥هـ) ونزل بغداد وتنقل من بلدة الى اخرى في العراق كانت اكثر اقامته في بغداد والبصرة وتوفي يوم عرفة سنة(١٢٩٠هـ) اعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع (٨٤-٨٥) لخليل مردم بك.

[٣٨] أعيان القرن الثالث عشر في الفكر السياسة والاجتماع (٢٢٦،٧،٦،٥) خليل مردم بك.

المبحث الثاني

اليمن في عصر المؤلف

الحالة السياسية باليمن

شهدت الدولة الإسلامية في القرن الثالث عشر من هجرة خير البشر عليه السلام التي عاشها محمد بن صالح العصامي اشد حالات الفوضى السياسية والقبلية، أما السياسية فبسبب كثرة الدويلات التي كانت تغزو اليمن من حين لآخر ونزاع بين أفراد زعماء الدولة الزيدية، وأما القبلية فلما كان يجري من المصادمات والفتن بين الدولة ورؤساء العشائر من جهة واصحاب المذاهب والفرق المختلفة الاتجاهات من جهة أخرى حتى أن شمس القرن الثالث عشر لم تغب عن العالم الإسلامي إلا وقد جردت اوربا حملات صليبية مكثفة لاحتلال جنوب الجزيرة العربية التي هي جزء من اليمن السعيد واشاعت الفرقة واسباب الخلاف بين ابناء الوطن الواحد والدين الواحد[٣٩].

علاقة اليمن بالدولة العثمانية في عهد محمد بن صالح العصامي

لعل أول غزوة للدولة العثمانية لليمن بدأت بعد انتهاء دولة الجراكسة[٤٠] عام (٩١٥هـ) وحينما وصل إليها سليمان الباشا[٤١] في حملة كبيرة من السفن التي رست في جزيرة قمران قرب الحديدة ، فأمر السلطان سليمان بن سليم العثمانى[٤٢]

---

[٣٩] البدر الطالع (٢/٢٤٥-٢٤٦) للامام الشوكاني دار المعرفة بيروت لبنان(د/ت)في ترجمة السيد يحيى بن محمد الحوثي ثم الصنعاني، مقدمة السيل الجرار على حدائق الازهار (٨/١) للامام الشوكانيتحقيق محمود ابراهيم زايد دارالكتب العلمية(١٤٠٥هـ)(١٩٨٥م) .

[٤٠] الجراكسة جيل من الناس يسكنون حوالي جبال القوقاس وهم ينقسمون الى قبائل عديدة اشهرها القباراطاي والشايسيخ والنيرميجويس والاباظة ، ويقصد به الممالك الجراكسة في مصر، عندما جاء البرتغاليون الى المنطقة واحتلوا جزر قمران وقتلوا عاملها مما اثار سلطان الممالك فارسل عدة كتائب لمطاردة البرتغاليّن وكان حسين الكوردي احد قادة تلك الكتائب الذين اهتموا بقتال البرتغالين ، التاريخ الاسلامي العهد العثماني ٣٢١/٨ محمود شاكر ،المكتب الاسلامي الطبعة الثانية(١٤١١ هـ ، ١٩٩١)معجم البلدان لياقوت الحموي ، دائرة المعارف القرن العشرين (٨١/٣) محمد فريد رشدي ، دار المعرفة ، بيروت- لبنان ، الطبعة الثانية (١٩٧١م) .

[٤١] ولد في سنة (١٣١٦م) بكر أولاد اوخان ثاني سلاطين بني عثمان قائد الجيش العثماني قطع الدردنيل واحتل غليبولي والروملي سنة (١٣٥٦م) لا يزال قبره في بولير مزارا مات (١٣٥٩م) المنجد في الأعلام (٣٦٤) دار المشرق بيروت ،الطبعة العاشرة (١٩٧٦م).

بتلك الحملة وما بعدها من الحملات قضت على جميع سلاطين اليمن حاشا الدولة الزيدية ثم استمرت الحرب بين الدولة العثمانية وبين الأئمة الزيدية إلى أن انتهت من اليمن كليا في عهد الإمام يحيى بن محمد حميد الدين[٤٣]، سنة (١٣٣٥هـ) وقد وقعت مكاتبات واتفاقات بين الدولة العثمانية وبين الأئمة الزيدية في كثير من الأحيان وكانت الدولة العثمانية تبسط نفوذها في بعض الأحيان على اكثر أجزاء اليمن وتارة تتقلص نفوذها إلى أجزاء يسير والحرب لم يهدأ أوزارها وصارت اليمن تعرف بمقبرة الغزاة وقد أفنت الحرب غالب الجيوش العثمانية التي وصلت إلى اليمن وفي التالي سلمت دولة عدن إلى الدولة البريطانية وبث الانجليز بذور التفرقة بين أبناء الشعب الواحد، وفي أيام محمد بن صالح العصامي ردت الدولة العثمانية تهامة جميعها لإمام اليمن آنذاك بعد أن قضت على دولة الإشراف والدولة السعودية في دورها الأول[٤٤].

علاقة اليمن مع دولة الأشراف

أما أشراف مكة فهم ينتسبون إلى الشريف أبي يمن محمد بن حسن بن علي بن قتادة بن إدريس الحسين الحسيني[٤٥] ودامت إمارة مكة وما بعدهما فيهم زمنا طويلا حتى أن آخرهم الشريف علي بن الحسين علي آل عون[٤٦]، الذي انتهت دولته بالحجاز على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود[٤٧]سنة (١٣٤١هـ) وقد عاصر محمد بن صالح العصامي الشريف مساعد[٤٨] وولده سرور بن مساعد[٤٩]، وعبد المعين[٥٠] ابن مساعد وغالب بن مساعد، وقد دارت بين غالب بن

---

[٤٢] سليمان بن سليم القانوني عاشرُ السلاطين العثمانيين وأعزهم ولد في (٨٩٨هـ). وفي عهده بلغت الدولة اوجة الكمال والقوة قاد بذاته ثلاثة عشرة حملة في أوربا وآسيا توفي في (٢٠صفر) عام (٩٧٤هـ) الموافق (١٥٦٦م) عن أربعٍ وسبعين سنة استمر حكمه (٤٨) سنة، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية (٤٨،٤٧) لعلي حسون.

[٤٣] يحيى بن محمد بن حميد الدين إمام اليمن حارب الأتراك احتل صنعاء واتخذها عاصمة له اغتيل سنة(١٩١٨م) المنجد في الأعلام (٧٨٤).

[٤٤] البدر الطالع (٣٦٩/٢) للإمام الشوكاني، في ترجمة يوسف اغا الروم (٣٥٧) وفي ترجمة يوسف باشا أمير المدينة.

[٤٥] من امراء مكة كان شجاعا حازما من كبارهم مات سنة (٧٠١هـ -١٣٠١م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب(٢/٦) لأبي الفلاح الحنبلي ، البداية والنهاية، (٢١/١٤) لابن كثير ، الاعلام (٣١٨/٦) للزركلي .

[٤٦] من الاشراف آخر من سمى ملكا من الحجاز من الهاشميين توفي(١٣٥٣هـ -١٩٣٥م) الاعلام (٩٢/٥)للزركلي.

[٤٧] ولد في الرياض سنة(١٨٨٠م)مؤسس المملكة العربية السعودية لجأ والده الى الكويت تحت ضغط ابن الرشيد سنة(١٩٢٤م) واستقر له حكم الجزيرة العربية فوحد الاقطار الخاضعة له سنة (١٩٣٢م)وسماها المملكة العربية السعودية مات في (١٩٥٣م)، المنجد في الاعلام (٤٥٠).

[٤٨] هو ممن تولوا امارة مكة في العهد العثماني وليها بعد موت اخيه مسعود سنة(١١٦٥هـ)واستمر الى سنة(١١٧٢هـ) ثم عزل وولي اخوه جعفر ثم عاد سنة(١٢٠٣هـ) الى ان توفي على الامارة في(١١٨٣هـ ١٧٧٣م) الاعلام ،(١٠٣/٨) للزركلي.

[٤٩] هو الشريف سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين ابن حسن بن أبي نومي تغلب على عمه الشريف احمد بن شريف واخذ منه امارة مكة في سنة(١١٨٦هـ) وكان عمره ذاك ١٨ عشرة سنة وبعد عشرين يوما من ولايته استنفر عمه الشريف احمد بعض القبائل

مساعد[٥١] وإمام اليمن مكاتبات طويلة وكان الجواب عليها من قبل نا الإمام الشوكاني نيابة عن الإمام وفي هذه الرسالة دليل على حسن العلاقة والتعاون الكامل بين أشراف الحجاز ودولة اليمن في مجال السياسة والاقتصاد ومحاربة العدو المشترك[٥٢]، وقد دارت مكاتبات بين الإمـــام المنصـــور وبين أمراء نجد ومن جملتها هذه القصيدة الصماء التي أرسلها الإسلام الشوكاني رحمه الله.

إِلىَ اَلدَّرَعِيَّةِ اَلْغَراءِ تَسْرِي ... فَتُخْبِرُهـــــــا بما فَعَلَ اَلْجُنُودُ
وتَصْرُخُ فِي رُبى نَجْدٍ جِهارا ... فَيَسْمَعُها اِذاً صَرَخَتْ سُعُودُ
وَاَبْنا مُقْرِنٍ وَهُمُ لُـــــــيُوثٌ ... اِذَا اَلْحَرْبُ اَلْعَوانُ لَها وُقُودُ
وَتَسْـــــاَلُ كُلَ ذِي فَهْمٍ وَعِلْمٍ ... سؤالاً عِنْـــدَ مَعْضِلَةٍ تَئُودُ
فَفِي اَبْناءِ اَلْفَضْلِ فَضْل ... إِلى اَلاِنْصافِ فَضْـــــلُهُمُ يَقُودُ
كَذاكَ بَقِيَةُ اَلأَقْــوامِ طُرّاً ... وَكُـــــلُ مُسْوَدٍ مِنْهُمْ يَسُـــــودُ
اَلَمّا تَعْلَـــــــــمُوا اَنا وَاَنْتُم ... عَلَى صَوبِ اَلْصَوابِ لَنا قُعُودُ
وَنَهْجُ اَلْحَقِ لاتَبْـــغِي سِواهُ ... اِلَيهِ جُلُّ مَقْـــــصَدِنا يَعُودُ
وَأَنّا نَـــــــجْعَلُ اَلْقُرانَ جُسرا ... فَـــــــمَصْدَرُنا عَلَيْهِ وَاَلْوُرُودُ
نَرُدُ إِلى اَلْكِتابِ اِذَا اَخْـتَلَفَنا ... مَـــــــقالَتَنا وَلَيْسَ لَنا جُحُودُ
كَذاكَ إِلى مَقامِ اَلْطُـــــهْرِ طه ... نَرُدُ وَفِي اَلْكِـــــتابِ لِذا شُهُودُ
وَكُلُ مُخالِفٍ ماكـــــــانَ قِدْما ... عَـــــــــلَيْهِ اَلْاَمْرُ تَطْرُقُهُ اَلْرُدُودُ
وَما فِي قَـــالَ زَيْدٌ قالَ عُمَرُ ... مُفادٌ اِنْ تَزاحَمَتِ اَلْوَفُـــــــودُ
مَضى خَيْرُ اَلْقُرُونِ مَنْ تَلاهُ ... وَلا قِيْلٌ وَلا قالٌ وَلـــُـــودُ
وَاِنَ اَلْـــــــحَقَ مَقْبُولٌ لَدَيْنا ... وَفِينا مالَهُ عَـــنّا صُدُودُ
كتابُ اَللهِ قُـــــدْوَتُنا وَمافِي ... حَدِيثِ اَلْمُصطَفى وَهُما اَلْعَمُودُ

واقبل عليه محاربا في غاية القوة فتحاربا من سنة ١٨٨٣م – ١١٩٦هـــ ، مات في ١٨ ربيع الاول سنة ١٢٠٢هـــ وصلى عليه بعض الاشـــراف عند الكعبة ، اعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع ،(١٢٤-١٢٦) لخليل مردم بك.

[٥٠] هو الشريف بن معين بن مساعد بن سعيد تولى امارة مكة بعد اخيه الشريف سرور سنة (١٢٠٢هـــ) اقام بالامارة اياما وقيل نصف يوم تنحى عن الامارة لاخيه الشريف غالب ، لم أعثر على تاريخ وفاته ، اعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياية والاجتماع (١٢٦) لخليل مردم بك .

[٥١] غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن أبي نومي تولى امارة مكة بعد ان تنازل له عنها اخوه الشريف عبدالمعين سنة (١٢٠٢هـــ) وجائته الخلعة السلطانية في (٢٩) ذي القعدة سنة (١٢٠٢هـــ) توفي (١٢٣١هـــ) اعيان القرن الثالث عشر في الفكـــر والســـياية والاجتماع (١٢٧،١٣١) خليل مردم بك ، البدر الطالع (٤/٢)للامام الشوكاني.

[٥٢] بدر الطالع (١٥/٢)للامام الشوكاني ، في ترجمة السيد غالب بن مساعد شريف مكة ،واميرها وفيها تفاصيل بما جرى من الحوادث .

وَهَديُّ اَلْصَحْبِ اَفْضَلُ كُلِ هَدْيٍ وَاَشْـــــرَفُهُ وَاِنْ حَجَدَ اَلْجُحُودُ[٥٣]

انتهت القصيدة وهي غنية عن التعليق بما فيها من وضوح .

الحالة الاقتصادية في اليمن

تقول احدى الاساطير اليمنية المغرقة في القدم على لسان وهب بن منبـــه[٥٤] الحمـــيري ان يعرب بن قحطان بن هود وجد رائحة المسك بأرض اليمن فقال له ابوه انت ميمون يايعرب انت ايمن ولدي مر فإذا سكن منك ما تجده فأنزل بأرض اليمن لاتمر فانها لك خير وطن[٥٥]، فلقد كان قديما عند اليمنيين الايمان العميق بالعمل واحترامه وسيادة الروح التعاونية الجماعية هي المنطلقات الأساسية التي مكنت المجتمع من مواجهة ظروف الطبيعة الشديدة الوعورة وعواملها المناخية المتغيرة وقهرها والتغلب عليها وتطويعها لصالح بناء حياتهم ورفاهيتهم حيث تمكنوا بفضل ذلك من اقامة الاف السدود وقنوات الري في مواجهة فيضانات السيول الناجمة عن مواسم الامطـــار حـــتى لا تجرف الارض وتهدد حياة الناس كما اقاموا الطرقات الواسعة لربط المناطق الوعرة بعضها بـــبعض لتمكين عمليات الانتقال والتواصـــل الـــدائم علـــى كـــل المســـتويات سياســـيا و اقتصـــاديا واجـــــــتـــماعيا بين مختلف المناطق[٥٦]، وفي هذه الفترة في زمن محمد بن صالح العصامي ساءت الاحوال الاقتصادية في اليمن بسبب المشاكل الداخلية وهكذا تفعـــل الحـــروب والاضـــطرابات الداخلية في كل وقت وفي كل مكان ولكن في عهد المتوكل علي بن احمد بن المنصور المتوفى سنة (١٢٣١هـــ) وتولى الشوكاني القضاء سنة (١٢٠٩هـــ) وكان كسبا كبيرا للحق والعدل فقد

---

[٥٣] نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم (٣٤٩/٢) ، تأليف محمد بن محمد يحيى بن عبد الله الحسنى اليمني الصنعاني المعروف بالزبارة الامام الشوكاني مفسرا (٣٨) الدكتور محمد بن حسن الغماري درا الشـــروط الطبعـــة الاولى (١٤٠١هـــ)(١٩٨١م).

[٥٤] وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار الإمام العلامة الاخباري القصصي ابو عبدالله الأبناويّ اليماني الصنعاني كان من ابناء فارس له شرف تابعي ثقة كان على قضاء صنعاء المتوفي سنة (١١٠ او ١١٣ او ١١٤ هـــ) تهذيب الكمال (٤٨٧/١٩) للامام الحافظ جمال الدين المزي ، العبر في خبر من غبر (١٤٣/١) للامام الذهبي ، سير اعلام النبلاء (٤٤٤،٤٤٣/٥) للامام الذهبي .

[٥٥] اساطير وفلكلور العالم العربي (٣٥/١) شوقي عبدالحكيم، مؤسسة روس اليوسف (١٩٧٤م) ، وتقول الاية الكريمة:﴿لَقَدْ كَانَ لِسَـــبَإٍ فِـــي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ:١٥].

[٥٦] المدخل الاجتماعي في دراسة التأريخ والتراث العربي دراسة عن مجتمع اليمن (٦٩،٣٧) تأليف حمود العودي ، كلية الاداب جامعة صـــنعاء ، الطبعة الاولى سبتمبر (١٩٨٠م) .

ملئت الخزائن بالاموال والجواهر وكل نفيس وهكذا تفعل العدالة والحق في كل مكـــان وكـــل حين[٥٧].

الحالة العلمية في اليمن في عهد محمد بن صالح العصامي

لم ينقطع العلماء خلال هذه الفترة عن الكتابة والتأليف شانهم في كل عصـــر بـــل أن حركـــة التأليف قد نشطت في هذه الفترة نشاطا ملحوظا، ومن يدرس حالة اليمن يجد أنها كانت في نهضة علمية كبرى في الفنون جميعها كما أن عناية الهادوية وهم فرقة من الزيدية للكتب والتأليف كانت كبيرة ولا يكاد يرشح الإمام للخلافة إلا إذا كان مجتهدا وله تأليف لان ذلك من شروط الإمامـــة عندهم التي يجب توفرها في البيعة للإمام ودونها لا تجب طاعته ولا تنعقد بيعته بل لابد أن يـــبين اجتهاداته في مؤلف ويناقش الإمام من قبل هيئة كبار العلماء في عصره وكان حافزا قويا لكثـــرة التأليف في اليمن فضلا عن أن مذهب الزيدية يدعو للاجتهاد والتحرر من التقليد وكان هذا أقوى سلاح في يد مصنفنا الإمام الشوكاني عندما شن عليه غارة في التقليد والزمهم الحجـــة حيـــث خالف قواعد المذهب الزيدي واخلدوا إلى الجمود والتعصب وقد ندد بهم ونعى المقلدين لآبـــائهم من دون دليل وقاس هؤلاء المقلدين على أهل الجاهلية[٥٨]، الذين قالوا: ﴿انا وجدنا آباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون﴾ [الزخرف: آية/٢٢].

ومن المؤلفين في اليمن في عصر محمد بن صالح العصامي :

١- القاضي احمد بن صالح أبي الرجال الصنعاني (١٠٢٩_١٩٠٢هـــ)، له كتاب مطلع البدور ومجمع البحور وحواشي على شرح الغاية وحاشية على الكشاف[٥٩].

٢- احمد بن صلاح بن يحيى الخطيب توفي سنة (١١٩٦هـــ) له الرياضة الندية وأجاب عليـــه الشوكاني برسالة سماها الصوارم الهندية[٦٠].

٣- احمد بن محمد قاطن (١١١٨هـــ_١١٩٩هـــ) اختصر الإصابة وله مؤلـــف في إســـناد الكتب العلمية وترجمة لأهل عصره في كتابين وقفة الإخوان ووقفة الأحباب[٦١].

---

[٥٧] الامام الشوكاني مفسرا لدكتور محمد بن حسن الغماري (٧١)، مقدمة السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار (١٤،٢٣) للشوكاني ، تحقيق محمود ابراهيم زايد.

[٥٨] السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار ، (٢٧/١) للإمام الشوكاني، قول المفيد في ادلة الاجتهاد والتقليد (٢٥) للامام الشوكاني، المطبعـــة المنيرية ، سنة (١٣٤٨هـــ).

[٥٩] البدر الطالع للإمام الشوكاني بمحاسن من بعد القرن السابع (٥٩/١) للإمام الشوكاني.

[٦٠] المصدر السابق (٦٥/١).

٤- الحسن بن احمد عاكش (١٢٢١هـ_١٢٨٩هـ) له اختصار السيل الجرار اسماه نزهة الأبصار وروض الأذهان في علم المعاني والبيان، والدباج الخسرواني في ذكرى أعيان المخلاف السليماني، الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك،وعقود الدرر في تراجم القرن الثالث عشر، حدائق الزهر في أعيان العصر والدهر[٦٢].

٥- ال صالح بن مهدي المقبلي المكي الصنعاني (١٠٤٧هـ_١١٠٨هـ) له المنار على البحر الزخار والعلم الشامخ والالتفاف على الكشاف وغيرها[٦٣].

٦- حسين بن محمد بن سعيد المغربي (١٠٤٨هـ_١١١٩هـ) له البدر التمام شرح بلوغ المرام وله رسالة في حديث اخرجوا اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك[٦٤]، وفي كتاب الشوكاني في هذه الفترة البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع يثبت بالدليل أن القرون المتأخرة عمرت بالعلماء المجتهدين و لم يخل قرن من القرون من جماعة من هؤلاء لأن خُلُوَ عصر من أمثال هؤلاء ضياع الشريعة بلا مرية وذهاب الدين بلا شك وهو تعالى قد تكفل بحفظ دينه ليس المراد حفظه في بطون الصحف والدفاتر بل أيجاد من يبيينه للناس في كل وقت وعند كل حاجة[٦٥].

---

[٦١] المصدر السابق (١/١١٣).

[٦٢] نيل الوطر (١/٤٥١) محمد بن محمد بن يحيى الصنعاني المعروف بالزبارة.

[٦٣] البدر الطالع (١/٢٨٨) للإمام الشوكاني.

[٦٤] المصدر السابق (١/٢٣٠).

[٦٥] مقدمة البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع(٣) للقاضي العلامة الإمام الشوكاني، تحقيق محمود ابراهيم زايد .

المبحث الثالث

التعريف بالمؤلف

أولاً: اسمه هو محمد بن صالح بن الحسن العصامي الصنعاني[٦٦]، إن المؤرخين الذين ترجموا للمؤلف لم يزيدوا في رفع نسبه إلى الحسن وإنما ذكر زيادة الحسن المؤلف نفسه.

ثانياً : مولده ولد في سنة ثمان وثمانين ومائة والف و لم يذكر لنا تفاصيل حياته في كتب تراجم أعلام القرن الثالث عشر للهجرة، والمعلوم أن هذه الفترة قليلة المصادر وأن العلماء وصفوا هذه الفترة بانه فترة غير مدروسة دراسة كافية نتيجةً لعوامل عدة ومن الطبيعي أنْ يهمل تفاصيل حياة العلماء لهذا العصر الذي عاش فيها هذا العالم الكبير الذي يعدُ من دُهات أهل عصره فقد ترجم له ه الإسلام الحافظ المجتهد الشوكاني[٦٧] في بدر الطالع[٦٨]، وترجم له العلامة محمد بن حسن[٦٩] الشجني الذماري[٧٠]، في كتابه التِقصار[٧١] في جيد علامة الأقاليم والأمصار ، وترجم له المؤرخ محمد[٧٢] زبارة، في كتابه نيل الوطر[٧٣] ، ناقلاً ذلك عن الشجني، وترجم له العلامة محمد

---

[٦٦] البدر الطالع ، بمحاسن من بعد القرن السابع (١٧٩/٢) للقاضي للشوكاني.

نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم(١٢١)، تأليف محمد بن محمد يحيى بن عبد الله الحسنى اليمني الصنعاني، المعروف بالزبارة المتوفى سنة (١٣٨١هـ) تحقيق وتعليق ال عادل احمد عبد الموجود ال علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٩ هـ)، (١٩٩٨م) ، التقصار في جيد عين علماء الأنصار مخطوط مؤلفه محمد إبن حسن الشجني الذماري.

[٦٧] هو القاضي الحافظ الناقد الشهير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن حسن الشوكاني ،ولد في نهار يوم الاثنين من شهر ذي القعدة ،سنة (١١٧٣هـ)، بهجرة الشوكان من بلاد الخولان، ونشأ بصنعاء ،ومات حاكماً بصنعاء سنة (١٢٥٠ هـ) ،عن ستة وسبعين سنة ،وسبعة اشهر، وقبره بمقبرة خزينة المشهورة ((صنعاء)) ،رحمه الله تعالى ، نيل الوطر(٢٤٤/٢، ٢٥٠) لمحمد بن محمد الصنعاني.

[٦٨] (١٧٩/٢).

[٦٩] هو القاضي المؤرخ محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن ناصر بن عبد الله بن علي بن إسماعيل الشجني الذماري ،ولد في سنة (١٢٠٠هـ)، نشأ بمدينة الذمار، فأخذ عن علمائها ذكر مشايخه في كتابه التقصار في جيد علامة الأقاليم والأمصار توفي في (١٢٨٦هـ)، نيل الوطر (٣٠/٢، ٣٠٥).

[٧٠] بسم قريةٍ باليمن على مرحلتين من صنعاء على بعد(١٠٠ك م) معجم البلدان(٣٧٥/٤)للشيخ الامام شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي دار احياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الاولى (١٤١٧هـ)(١٩٩٧م) .

[٧١] صفحة(١٢١).

[٧٢] هو محمد بن محمد بن يحيى المعروف بالزبارة ولد بمدينة الزبارة اليمنية سنة (١٣٠١هـ)اهتم بتاريخ رجال اليمن وقيد حوادث عصره ومن كتبه نزهة النظر في اعيان قرن الرابع العشر توفي سنة (١٣٨١هـ) مقدمة نيل الوطر(٤١/١)لمحمد زبارة .

بن علي الأكوع الجوالي محقق الجزء الأول من كتابنا[٧٤] ، على الرغم من أنه رحمه الله من العلماء الكبار، ومن المحققين البارزين لهذا العصر، وعلى الرغم من انه كان من أهل اليمن ومن منطقة المؤلف لم يدخل في تفاصيل حياته بل نقل ترجمته عن الشجني في كتاب التقصار فقط.

ثالثاً: نشأته كانت حياته رحمه الله حافلة بالعلم والجهاد والدعوة لأنه كان ملازما له الشوكاني وكان الشوكاني قد تولى القضاء الأكبر باليمن وكان يتنقل بين بلدان اليمن ينصف للمظلوم من الظالم برفقة تلاميذه منهم محمد بن صالح العصامي هذا لقد عاش العصامي في حياة ثلاثة من أئمة اليمن وكانت حياتهم حافلة بالحوادث الكبار والائمة الثلاث الذين عاش العصامي في حياتهم وإمارتهم هم :

أولاً: المنصور علي: تولى الإمامة بعد وفاة أبيه عباس سنة (١١٨٩هـ)، إلى أن توفي في عام (١٢٢٤هـ)، كان من دأبه الاحتجاب والميل إلى مجالسة النساء من الحرائر والإماء ويوكل الأمور إلى وزرائه يتصرفون ما شاءوا وأدى ذلك إلى أمور عظيمة عادت بأضرار على الدولة منها سقوط تهامة[٧٥] في يد الشريف محمود آل خيرات ومدة خلافته ٢٥ سنة.

ثانياً: ابنه المتوكل علي بن احمد بن المنصور المتوفي سنة ١٢٣١هـ ، وكان حازماً نبيلا استرد هيبة الدولة بعد موت أبيه وأعاد شعبه وملأ الخزائن بالأموال والجواهر وكل نفيس، وكانت ومدة خلافته سبع سنوات من (١٢٢٤هـ) إلى (١٢٣١هـ)[٧٦].

ثالثاً : المهدي عبد الله : ولد سنة (١٢٠٨هـ) ، وتوفي سنة (١٢٥١هـ) ، وقيل غير ذلك تولى الخلافة بعد أبيه المتوكل احمد سنة (١٢٣١هـ) ليلة الأربعاء (١٧/شوال) صنف له السيد يحيى المطهر سيرة فيما سماه العنبر الهندي في سيرة الامام مهدي وكان فاتكاً قتل رئيس بكيل علي بن عبد الله الشائف ودفن جسده في موضع النجاسة كما قتل ثمانية من مشايخ قيفسة قبيلة من مذحج، وهو مذحج بن وائل وكان من وراء ذلك هجوم من قبائل يرط[٧٧] على صنعاء

---

[٧٣] صفحة (٣١٣).

[٧٤] صفحة (١٧).

[٧٥] بين مكة والمدينة وهي على ليلتين من مكة، ومن طريق عراق إلى ذات عرق تهامة و سميت تهامة من شدة حرها وركدة ريحها ، معجم البلدان (٤٦٩/٢) لياقوت الحموي دار احياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي الطبعة الاولى بيروت لبنان(١٤١٧-١٤٩٧).

[٧٦] مقدمة سيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار (٢٣/١)للشوكاني، تاريخ اليمن (٢٢٥)،لعبد الواسع الواسعي المطبعة السلفية لمحب الدين الخطيب (١١٤٦هـ).

[٧٧] جبل مشهور في شرق شمال من الصنعاء بمسافة (٢٣٢ك م) وهو قضاء مستقل ومركز سوق النعمان مجمع المدن القبائل اليمنية (٤٩)لابراهيم احمد المقحفي دار الكلمة صنعاء (د/ت).

ونهبوهـــــا وقتلوا منها جمعا كثيرا وبقي إلى أن توفي سنة (١٢٥١هـــ)، ومدة خلافتـــه عشرين سنة[٧٨] وقد اختير محمد بن صالح العصامي لمجالسة هذا الإمام الأخير المهدي عبد الله بـــن المتوكل يُملي عليه غرر الاشعار ويشرح له عجائب القصص والآثار ....الخ[٧٩] ، فلابد انه قـــد خالط هذه الأحداث التي حدّث في عهد الإمام وكاتَبَ وحدثت عنه ولازمه في رحلاته.

لقبه ونسبه

المؤلفون الذين ترجموا عنه لم يتعرضوا إلى مناقشة نَسَبِ العصام هل إلى جدٍ أو قرية أو إلى موضع وهي لاتخلو أن تكون نسبة إلى قرية أو محل اكثر من أن تكون إلى جد يســـمى عصـــاما وهذه السقرية أو المحل قيل هو جبل عصام بكسر العين المهملة من مخلاف ذي رعين ثم من خُبان العليا الواقعة بجنوب مدينة الذمار بمسافة مرحلة للمِجدِ وعليه فسيكون رعيني حمـــيري النســـب والقرية الأخرى عصام بكسر العين المهملة بلدة من ارحب شمال صنعاء بمسافة يـــومين فهـــو إذاً ارحبي بكيلي همداني[٨٠] .

علمه وفضله

كل المؤلفين الذين ترجموا له يثنون عليه وينعتونه بالفضل والبلاغة وبراعة الإنشـــاء وقـــد ترجمه الشجني فقال :

(له ذهن سائل وفهم قابل يفهم الدقائق ويعرف كنهة الحقائق وأما حافظته فقَلَّ أن يرزق مثلها من أقرانه وأهل عصره وقد يحفظ صفحة وصفحتين عن ظهر قلب فلا يغـــادر حرفـــا ويحفـــظ الأبحاث العلمية والمشكلة وما عليه من الردود والاعتراضات برمتها ويحفظ التواريخ وأيام الخلفاء والسلاطين على ترتيبهم ومدة أيامه ووقائعهم وما اتفق في عصورهم ، لا يملي جليسه مجالسته ولا أنيسه مؤانسته[٨١]، وترجمه ه الشوكاني فقال: (له ذهن وقاد وفكر منقاد وحافظة جاهزة وفاهمة في الدقائق ماهرة واطلاعٌ على التاريخ فائق وحفظ الأشعار رائع وله يد في التوسل قوية

---

[٧٨] مقدمة سيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار (٢٣/١)للشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، تاريخ اليمن (٢٢٧)،لعبد الواسع الواســـعي المطبعة السلفية لمحب الدين الخطيب (١١٤٦هـــ).

[٧٩] نيل الوطر (٣١٣/٢)محمد بن محمد الصنعاني المعروف بزبارة.

[٨٠] الجلد الأول من كتابنا هذا(١٨) تحقيق محمد بن علي بن أكوع الجوالي.

[٨١] التقصار ٢١ للسَجني – نيل الوطر(٣١٣/٢)،لمحمد بن محمد بن يحيى صنعاني المعروف بالزبارة .

وقريحة في النظم لوذيعية فهو بالجملة معدود في العلماء والأدباء فهو من لايمل جليسه ولا يسمح بمفارقته أنيسه) وقال الشوكاني: وله إليَّ مطارحات نظمية ونثرية لا يقدر عليه سواه[٨٢]، ((وقد تدرب حتى قوي إدراكه في عِلْمِ الآلات ، والكلام ، بحيث ينبهر منه المذاكرة كثير من أكابر العلماء جَمَّلَ الله لوجوده وكثر للناس من أمثاله))[٨٣].

ومن شعره إلى ه الشوكاني قصيدة أولها :

يَا سَقَى مَعْهَداً لَنَا بزَرُودِ صَيِّب مِنْ يَدِ الأَجَلّ الرَّشِيدِ
حَاكِمِ المُسْلِمِينَ جَامِعِ أشْتَا تِ العُلاَ وَالتُّقَى شَقِيقِ الجُودِ[٨٤]

وقصيدة منها: من الطويل

فَلاَ عَدِمَتْ مِنْكَ المَعَالِى جَمَالَهَا فَرَوْضُ رُبَاهَا فِي بَقَائِكَ مُونِقُ
وَلاَ فَقَدَتْ مِنْكَ اللَّيَالِى تَمَامَهَا فَغَيْثُ نَدَاكَ الجَمِّ فِيهِنَّ مُغْدَقُ
وَلاَ فَقَدَ المِحْرَابَ مِنْكَ أَنِيسَهُ فلؤلؤهُ مِنْ نُورِ وَجْهِكَ مُشْرِقُ
وَلاَ فَقَدَتْ مِنَ المَنَابِرُ زَيْنَهَا فأَعْوَادُهَا مِنْ وَطإِ رِجْلِكِ تُورِقُ
ولافقدت صنعاء منك الذي جاهه سورٌ عليها وخندق[٨٥]

وقصيدة أولها: من الخفيف

دُمْتَ بَدْرَاً فِي عِزِّةٍ وَكَمَالِ فَائِقَ الوَصْفِ نَاقِدَ الأَقْوَالِ
وَسَقَى قَصْرَكَ الرَّبِيعُ نَدًى مِنْ جُودِ كَفَّيْكَ الوَابِلِ الهَطَّالِ[٨٦]

---

[٨٢] البدر الطالع (١٧٨/٢)،للشوكاني.

[٨٣] البدر الطالع (١٧٩/٢)،للشوكاني.

[٨٤] نيل الوطر (٣١٥/٢)، محمد بن محمد الصنعاني المعروف بزبارة، التقصار في عين علماء الأنصار مخطوط برقم (٢٢)،لمؤلفه محمد بن حسن الشجني الذماري.

[٨٥] البدر الطالع (١٧٩/٢)،للإمام الشوكاني، نيل الوطر (٣١١/٢،٣١٣) محمد بن محمد بن يحيى المعروف بزبارة.

[٨٦] نيل الوطر (٣١٤/٢) محمد بن محمد بن يحيى المعروف بزبارة، تقصار مخطوط (٢٢١)مؤلفه محمد بن حسن الشجني الذماري (٢٢١).

عقيدته

كان محمد بن صالح العصامي زيدياً وهم أصحاب الإمام زيد[٨٧] بن علي (زين العابدين)، وتعتبر الزيدية من اعدل فرق (الشيعة)، وأقربها إلى الجماعة وفي مبادىء (الزيدية في الإمامة أن علي بن أبي طالب[٨٨]) افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربه وسابقته في الإسلام لكن كان جائزاً للناس أن يولوا غيره إذا كان الوالي الذي يولونه مجرباً أي يجوز إمامة المفضول كان محمد بن صالح العصامي من تلاميذ الشوكاني و لم يخرج الشوكاني من مذهب الزيدية وكان قد دعا هو وتلامذته إلى ثلاثة أهداف :

أولاً : الاجتهاد ونبذ التقليد.

ثانياً: الدعوة إلى العقيدة السلفية في بساطتها يوم الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

ثالثاً: الدعوة إلى تطهير العقيدة وتنقيتها من مظاهر الشرك[٨٩].

شيوخه

من شيوخه القاضي محمد بن علي الشوكاني[٩٠]في الحديث والأصول واخذ عن غيره من علماء صنعاء ولكن لم نطلع على اسمائهم .

تلاميذه

ومن تلاميذه أمير المؤمنين الأمام المهدي[٩١] عبد الله المتوكل ولابد له عدد كثير من التلاميذ ولكن بعد البحث والمطالبة لم نطلع على اسمائهم.

---

[٨٧] (زين العابدين) ويُكنى أبا محمد وقيل (أبا الحسين) ، خرج الإمام زيد أيام هشام بن عبد الملك في الكوفة وحارب عامل هشام على العراق (يوسف بن عمر الثقفي) ، فظفر به يوسف وقتله وقتل معه أصحابه عن آخرهم ثم صلبه وبقي مصلوباً وكان ذلك في عام (١٢٢هـ)، وله من العمر (٤٢) عاماً وأرسل رأسه إلى الخليفة هشام بن عبد الملك في الشام ، مقاتل الطالبين تأليف لأبي الفرج الأصفهاني شرح وتحقيق احمد سقر، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان (د/ت) ، سير اعلام النبلاء (١٨٣/٦) للامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق محي الدين ابي سعيد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان الطبعة الاولى(١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م) المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب (٣٥٥/١) تأليف العميد عبد الرزاق محمد اسوددار العربية للموسوعات بيروت لبنان (د/ت).

[٨٨] علي بن أبي طالب الهاشمي(رضي الله عنه) بن عبدالمطلب،ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح وربا بحجر النبي صلى الله عليه وسلم و لم يفارقه وشهد معه المشاهدة الا غزوة تبوك، وزوجه إبنته فاطمة وهو احد المشهود لهم بالجنة اسلم قديما بايعه الناس بعد قتل عثمان رضي الله عنه وكان قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والاقدام قتل في الليلة السابعة عشرة من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر ونصف شهر، تاريخ الخلفاء (١١٦،١٣٧)، للسيوطي ،تارخ بغداد (١٣٣/١) للخطيب البغدادي، البداية والنهاية (١٢٦/٧)لابن كثير.

[٨٩] الامام الشوكاني مفسرا (٦٤)للدكتور محمد حسن بن احمد الغماري المدرس بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة ام القرى بمكة المكرمة دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة،الطبعة الاولى (١٤٠١هـ)(١٩٨١)م.

[٩٠] البدر الطالع (١٧٨/٢)للشوكاني ،نيل الوطر (٣١٣/٢) محمد بن محمد بن يحيى الصنعاني المعروف بزبارة.

مؤلفاته :-

ومن مؤلفاته هذا الكتاب الذي هو في عشرين جزءاً و لم نطلع على تأليف له غـــير هـــذا الكتاب، ويقول محمد بن علي بن حسين الأكوع الجوالي في مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب: يتألف الكتاب من اكثر من عشرين جزءاً [٩٢] ، ويقول المؤلف في نهاية الجزء الخامس عشر الموجود في المكتبة السليمانية ويأتي بعده الجزء السادس عشر.

وفاته

مات الحافظ العصامي في جماد الآخرة سنة (١٢٦٣هـــ) ثلاث وستين ومائتين وألف[٩٣] .

منهجه

لقد اعتمد العصامي في أخبار المهلب[٩٤] بن أبي صفرة، وقطري بن فجاءة الخارجي[٩٥]،وباقي كتابه على مرويات المؤلفين الآتية:

أولاً: أبو الفرج الأصفهاني[٩٦] في كتابه الأغاني نقل عنه (١٧) سبعة عشرة خبرا.

ثانياً: أبو العباس المبرد[٩٧] في كتابه الكامل نقل عنه (٣) ثلاثة خبرا

---

[٩١] نيل الوطر (١١٣/٢) محمد بن محمد بن يحيى الصنعاني المعروف بزبارة.

[٩٢] المجلد الاول من كتابنا هذا (٨)فهرس مكتبة مخطوطات مكتبة اوقاف المركزية في السليمانية (٢/٤٧٥)اعداد محمود احمد محمد .

[٩٣] بدر الطالع (١٧٩/٢)للشوكاني ، نيل الوطر (٣١٤/٢) محـــمد بن محمد بن يحيى الصنعاني المعروف بزبارة.

[٩٤] مهلب بن ابي صفرة ظالم بن سراق الازدي العتكي ابو سعيد امير بطاش جواد ولد في دبا ونشا في البصرة وقدم المدينة مع ابيه في ايام عمـــر ولا امارة البصرة لمصعب بن الزبير وانتدب لقتال الازالقة فقتل كثيراً منهم وشرد بقيتهم في البلاد ثم ولاه عبدالملك بن مروان ولاية خراسان فقدمها سنة تسعةوسبعين هجرية ومات فيها سنة (٨٣) تاريخ الطبري (١٩/٨)لابي جعفر محمدبن جرير الطبري تقديم ومراجعة صدقي جميل العطـــار دار الفكر والطباعة والنشرو التوزيع بيروت لبنان الطبعة الاولى (١٤١٨هـــ)(١٩٩٨ م)وفيه ان وفاته ســـنة (٨٢) هجريـــة الكامـــل في التـــاريخ (١٨٣/٤)علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري دار الفكر بيروت لبنان (١٣٩٨هـــ)(١٩٧٨م) .

[٩٥] أبو نعامة بن فجاءة واسمه جعون بن مازن بن يزيد الكناني المازني التميمي من رؤساء الازارقة ، وأبطالهم كان خطيبا فارسا شاعراً استفحل امره في زمن مصعب بن زبير وبقي قطري ثلاث عشرة سنة، يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وإمارة المؤمنين والحجاج بن يوسف يسيّر إليه جيشا بعد جيش وهو يردهم ويظهر عليه . اختلف المؤرخون في مقتله فقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات قيل توجه إليه سفيان بن ابرد الكلبي فقاتله وقتـــل في المعركة بالرى أو بطبرستان مات في (٧٨هـــ) الكامل في التاريخ (١٧١/٤) لابن الأثير تاريخ الطبري (٢٧٨/٧) لمحمد بن جرير الطبري.

[٩٦] هو علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم ابو الفرج الاصفهاني، من ائمة الادب الاعلام في معرفة التاريخ والانساب والســـير والاثـــار والمغازي، ولد في اصفهان، ونشا بها وتوفي في بغداد، من كتبه كتاب الاغاني واحد وعشرون جزءا ،لم يعمل في بابه مثله توفي في سنة ٣٥٦هـــ ، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر(٢٧٨/٢) تاليف أبي منصور أبي ملك الثعالبي ، شرح وتحقيق الدكتور محمد ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، تاريخ بغداد (٢٩٧/١١-٢٩٨)للخطيب البغدادي ، لسان الميزان(٢٢١/٤) لابن حجر العسقلاني ، دار الفكر(١٤٠٨هـــ - ١٩٨٨م) .

[٩٧] أبو العباس المبرد محمد بن يزيد بن عبدالاكبر الازدي ابو العباس المعروف بالمبرد إمام العربية في بغداد في زمنه ،واحد أئمة والادب والأخبار مولد بالبصرة ووفاته في بغداد تأريخ بغداد للخطيب البغدادي من كتبه الكامل في اللغة والادب مات سنة (٢٨٥هـــ)(٣٨/٣) لسان الميزان لابن حجر

ثالثا : ابن قتيبة الدينوري[٩٨] ، في كتابه المعارف نقل عنه (١)خبرا واحدا .

رابعاً:المسعودي[٩٩] في كتابه مروج الذهب(٢) خبراً فقط.

خامساً: التنوخي[١٠٠] في نشوات المحاضرة (١)خبرا واحداً.

سادساً: تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري[١٠١] نقل عنه (٦٢)خبراً.

أما أبو الفرج الأصفهاني هو أموي النسب ينتهي نسبه إلى آخر خليفة أموي وهو مروان بن محمد الملقب بالحمار[١٠٢] فهو شيعي أموي يتعصب للشيعة وآل البيت ويتهجم على السلف بصورة مباشرة وغير مباشرة وينقل روايات عديدة في كتابه (الأغاني) عن المجون، والخلاعة، والقيان، والمعازف، وقد اعتمد جُلٌ من المستشرقين على هذه الروايات في تشويه تأريخ الإسلام وأخبار المهلب وقطري بن الفجاءة.

العسقلاني (٤٠٣/٥) وفيات الأعيان وابناء ابناء الزمان (٤٩٥/١) لأبي العباس شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت – لبنان ، أغسطس (١٩٦٨م).

٩٨ هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ابو محمد من ائمة الادب ومن المصنفين المكثرين ، ولد في بغداد، وسكن الكوفة، ثم ولى قضاء الدينور فنسب اليها، وتوفي في بغداد سنة ٢٧٦هـ ، وفياة الاعيان (٢٥١/١)لابن خلكان، لسان الميزان، ٢٥٧/٣ لابن حجر العسقلاني ، شذرات من ذهب في اخبار من ذهب(١٦٥/١) لأبي الفلاح عبد الحميد بن عماد الحنبلي.

[٩٩] علي بن حسين بن علي أبو الحسن المسعودي، من ذرية عبد الله بن مسعود، مؤرخ رحالة اقام بمصر. وتوفي فيها من تصانيفه (مروج الذهب) (وأخبار الزمان) (ومن اباده الحدثان)(وأخبار الخوارج)(وذخائر العلوم وماكان في سالف الدهور)(وتصانيفه كثيرة جدا).توفي سنة (٣٤٦هـ) لسان الميزان (٢٢٦/٤) لابن حجر العسقلاني، تذكرة الحفاظ للإمام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان ، مكتبة الحرم المكي بمكة المعظمة (١٣٧٦هـ) الإعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين (٨٧/٥) خير الدين الزركلي ، بيروت لبنان (١٣٨٩هـ)(١٩٦٩م).

[١٠٠] ابو علي القاضي محسن بن علي بن محمد بن داوود بن الفهيم ولد سنة ٣٢٩هـ بالبصرة ومات في بغداد سنة ٣٨٤هـ وله من التصانيف ، كتاب الفرج بعد الشدة ثلاث مجلدات وكتاب نشوار المحاضرة احد عشر مجلداً ، معجم الادباء (٩٢/١٧)لياقوت الحموي ، دار احياء تراث العربي ، بيروت – لبنان (د/ت)يتيمة الدهر(٣٩٣/٢)للثعالبي.

[١٠١] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ابو جعفر الطبري، صاحب التفسير والتاريخ استوطن في بغداد، وكان احد الائمة الاعلام يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه احد في عصره وكان حافظا لكتاب الله عارفا بالقراءات بصيرا بالمعاني فقيها في احكام القران عالما بالسنن وطرقها وصحيحها وسقمها وناسخها ومنسوخها عارفا باقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الاحكام توفي سنة ٣١٠هـ ، تاريخ بغداد (١٦٢/٢-١٦٣-١٦٦) للخطيب البغدادي ، سير اعلام النبلاء (٢٩١/١١) للامام الذهبي .

[١٠٢] محمد بن مروان الحمار اخر خلفاء بني أمية أبو عبدالملك بن الحكم، ويلقب بالجعدي نسبة إلى مؤدبه جعد بن درهم ، ولقب بالحمار بصبره في الحروب ،ولد بالجزيرة وأبوه متوليها سنة (٧٢هـ) وأمه أم ولد كردية يقال لها لبابة واستولى على عرش بني أمية سنة (١٢٧هـ) وفي ايامه قويت الدولة العباسية قتل سنة (١٣٧هـ) وكان مدة خلافته (٥) سنين وشهر، تاريخ الطبري (١٣٣،٥٤/٩) لمحمد بن جرير الطبري ، البداية والنهاية (٤٥/١٠) للامام الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل إبن كثير، قدم له الدكتور محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان(١٤٢٢هـ)ـ(٢٠٠١م) الكامل في التاريخ (١١٩/٥)لابن الاثير، تاريخ الخلفاء (٢٥٥) للسيوطي.

عندما ترد في مرويات الأصفهاني وينقلها العصام فانها تدخل في هذا السياق فالمهلب كان نصيراً لعبد الله بن الزبير[١٠٣]. ومصعب بن الزبير[١٠٤]. الأمير على الكوفة والبصرة ومن ثم إلى عبد الملك بن مروان[١٠٥]، أي كان زبيرياً في المرحلة الأولى وأمويا في المرحلة الثانية لذا كان ضد تطلعات أمان الخوارج والعصامي على الرغم من زيديته فإنه نقل هذه الروايات بكل أمانة واكثر منه النقل لكنه التزم بالإشارة إليه بكل أمانة على العكس من مؤلفين آخرين، أما المبرد فان كتابَهُ الكامل ليس كتابا تاريخياً بمعنى المعروف ولكنه عبارة عن موسوعة أدبية تحتوي نوادر وطرائف أدبية ولغوية وتاريخية ويعد خير من كتب عن الخوارج ولكن اعتماد العصامي كان قليلا في النقل عنه ولا يتجاوز ثلاث روايات ، أما بخصوص ابن قتيبة الدينوري فان كتابه المعارف ككتاب سلف المبرد يحتوي أخبارا متنوعة واسمه ينطق بذلك فهو معارف في اللغة والأدب والنوادر والتاريخ والفقه ولكن ابن قتيبة محسوب على علماء السلف ويختلف عن سابقيه الأصفهاني والمبرد في الدفاع عن مذهب السلف والجماعة ولكن العصامي نقل عنه رواية واحدة يتيمة تخص عدد أولاد ابن المهلب بن أبي صفر، أما بخصوص أخبار الوليد بن طريف بن الشيباني[١٠٦]، الذي خرج في أيام

---

[١٠٣] عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدا لعزى بن قصي الأسد أمه أسماء بنت أبي بكر وأم أبيه صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد بالمدينة بعد عشرين شهرا بعد الهجرة، وقيل في السنة الأولى وهو أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة فلما مات يزيد بويع له بالخلافة وأطاعه أهل الحجاز واليمن والخراسان إلى أن تغلب عليه الحجاج في أربعين ألفا فحصره بمكة فظفر به وقتله وصلبه وذلك يوم الثلاثاء لسبعة عشرة خلت من جماد الأولى وقيل الآخرة سنة(٧٣هـ)، تاريخ الخلفاء(٢١١/٢١٢) للسيوطي ، البداية والنهاية (٣٣٢/٨)لابن كثير، تهذيب الكمال ٣٢٥٢ للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (١٠/رقم:).

[١٠٤] مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي كان فارسا شجاعا جميلا وسيما حارب المختار وقتله سار لحربه عبد الملك بن مروان قتل مصعب يوم نصف جماد الأولى سنة (٧٢هـ) وله أربعون سنة، سير أعلام النبلاء (٥/١٥١،١٦٥) للذهبي،للإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، دار الفكر بيروت لبنان (١٤١٧هـ)_(١٩٩٧م) العبر في خبر من غبر للامام الحافظ شمس الدين الذهبي ، حققه وضبطه أبو هاجر محمد ، حوادث سنة ٧١ ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان (د/ت)، تاريخ الإسلام للذهبي ووفيات المشاهير والأعلام (١٠٨/٣) للذهبي ، تحقيق الدكتور عبد السلام تدمري حوادث سنة (٢٧هـ) ، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ)(١٩٨٩م).

[١٠٥] عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد الشمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أبو الوليد، ولد سنة (٢٦هـ) ،وبويع في عهد من أبيه في خلافة ابن زبير فلم تصح خلافته وبقي متغلب على مصر والشام ثم غلب على العراق ،وما والاه إلى أن قتل ابن الزبير سنة(٢٣) سنة خلافته من يومئذ واستوثق له الأمر مات في سنة (٨٦هـ) سير أعلام النبلاء للذهبي(٥/٢٣٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المتقن جمال الدين بن أبي الحجاج يوسف المزي، حققه وضبط نصه الدكتور بشار عواد (١٢/٩٣) مؤسسة الرسالة (١٤١٥هـ)(١٩٩٤م) تاريخ الخلفاء للسيوطي، تأليف الإمام الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق محمد محي الدين (٢١٤/٢١٥) مطبعة المدني، الطبعة الثانية (١٣٨٣هـ)(١٩٦٤م).

[١٠٦] وليد بن طريف الخارجي الشاري ثائر من الأبطال كان رأس الشرات في زمانه خرج بالجزيرة الفراتية سنة (١٧٧هـ) في خلافة هارون الرشيد وحشد جموعا كثيرة وكان يتنقل بين نصيبين والخابور، واخذ أرمينية وحصر خلاطة وسار إلى اذربيجان ثم إلى حلوان وارض السواد وعبر إلى غرب دجلة وعاف في بلاد الجزيرة وسير إليه الرشيد جيشا كبيراً بقيادة يزيد بن مزيد الشيباني فظهر عليه فقتله بعد حروب شديدة في سنة (١٧٩هـ) وهو الذي تقول أخته (الفارعة) في رثائه من قصيدة .

ايا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف.

تاريخ الطبري بمحمد بن جرير الطبري (١٠/٦٥) الكامل في التاريخ (٦/٤٧) لابن الأثير، الأغاني (١٢/١٣٣) لأبي الفرج الأصفهاني، إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثالثة بيروت لبنان (١٤١٨هـ)(١٩٩٧م).

الخليفة العباسي هارون الرشيد[١٠٧]، سنة (١٧٨هـ) فانه أي العصامي لم يتطرق إلى أي مؤلف في نقله عنه لاسيما أن جُلُ أخبار الوليد بن الشيباني لا يتجاوز الصفحتين ونقل المصنف روايتين عن المسعودي، والمسعودي يميل إلى التشيع وهو من أحفاد الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود[١٠٨] رضي الله عنه ورواية المسعودي تخص في عدد من قتل من أهل البصرة في فتنة الزنجي واما التنوخي في كتابه نشوات المحاضرة وكتاب نشوات المحاضرة كتاب قصصي نقل عنه قصةً واحدةً في من رمى ابو احمد[١٠٩] وجرحه وعندما تطرق العصامي في الجزء الثالث من مخطوطته إلى أخبار علوي البصرة فانه يذكر حسبما رواه (ال العلامة حامل لواء الكتاب والسنة محمد بن جرير الطبري رضى الله عنه)، فالطبري المؤرخين وهو ينقل خمسةوستين خبرا فالطبري مؤرخين وهو ينقل روايات عديدة فيها الغثُ والسمين، وقد أشار في ذلك في مقدمة كتابه تاريخ الرسل والملوك وعهد إلى المحققين لتمحيص هذه الروايات التاريخية وتنقيتها لذا كان جل اعتماد العصامي عليه في سرد روايات عديدة في صاحب الزنج الذي ادعى النسب العلوي[١١٠].

---

[١٠٧] هارون الرشيد ابن محمد المهدي بن منصور العباسي ابو جعفر خامس خلفاء الدولة العباسية وأشهرهم ولد بالري ،كما كان أبوه أميرا عليها نشر في دار الخلافة في بغداد، وولاه غزوة الروم فصالحته الملكة (ايرلين)، وافتدت منه مملكتها بسبعين ألف دينار في كل عام ، وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة (١٧٠هـ)، وازدهرت الدولة في أيامه، وكان يحج كل سنة ويغزو سنة كملت الخلافة بكرمه وتواضعه وزياراته العلماء في ديارهم له وقائع كثيرة مع ملوك الروم، توفي في سناباض من قرى طوس سنة (١٩٣م) ،وبها قبره، تاريخ الطبري (٤٧/١٠) محمد بن جرير الطبري ، تاريخ بغداد (٥/١٤) للخطيب البغدادي، الكامل في التاريخ (٦٩/٦)لابن الأثير.

[١٠٨] هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن مخزوم الهذلي ابو عبد الرحمن اسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها ولازم النبي صلى الله عليه وسلم وكان صاحب نعله قال رضي الله عنه (لقد رأيته سادس ستة وما على الارض مسلم غيرنا) وكان يقول اخذت من في رسول الله سبعين سورة مات في المدينة سنة اثنتين وثلاثين هجرية وقيل بالكوفة والاول اثبت ، تاريخ الاسلام (٢١٥/٣) للامام الذهبي، سير اعلام النبلاء (٤٦١/١) للامام الذهبي ، الجرح والتعديل (١٤٩/٥) للامام الحافظ شيخ الاسلام الرازي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان(١٣٧١هـ-١٩٥٢م).

[١٠٩] طلحة بن المتوكل ولي عهد اخيه المعتمد كان ملكا مطاعا وبطلا شجاعا ذا باس و ايد ورأي وحزم حارب الزنج حتى ابادهم وقتل طاغيتهم وكان جميع امر الجيوش اليه وكان محببا إلى الخلق وكان المعتمد مقهورا معه اصاب برجله داء الفيل وكان يقول قد اطبق ديواني على مئة الف مرتزق وما اصبح فيهم اسوء حالا مني مات سنة ٢٧٨هـ ، تاريخ الطبري، ٢٠٨/١٢ لمحمد بن جرير الطبري، العبر في خبر من غبر (٣٩٩/١-٤٠٠) للامام الحافظ شمس الدين الذهبي ، شذرات من ذهب في اخبار من ذهب (١١٧/١) لأبي الفلاح الحنبلي.

[١١٠] هو علي بن محمد الورزنيني العلوي الملقب بصاحب الزنج من كتاب أصحاب الفتن في العهد العباسي وفتنته معروفة بفتنة الزنج لان اكثر أنصاره منهم ولد ونشا في ورزنيني في إحدى قرى الري ظهر في أيام المهتدي العباسي سنة(٢٥٥هـ)، وكان يرى رأى الازارقة والتف حوله سودان اهل البصرة ورعاعها فامتلكها واستولى على الابلة وتتابعت لقتاله الجيوش فكان يظهر عليها ويشنها نزل البطائحة وامتلك الأهواز وأغار على واسط وبلغ عدد جيشه ثلاث مئة ألف مقاتل وجعل مقامه في قصر بالمختارة وعجز عن قتاله الخلفاء حتى ظفر به الموفق بالله في أيام المعتمد فقتله وارسل بُرّاسه إلى بغداد، تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري (٤١/١٢) تاريخ ابن خلد ون المسمى ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الأكبر عبد الرحمن بن خلدون (١٨/٤) دار الفكر للطباعة والنشر (١٤٠١هـ)(١٩٨١م) البداية والنهاية ، ٤٦/١١ لابن كثير.

ويبدو أن قسم الزنجي العلوي من كتاب العصامي انه عملية استنساخ لأخبار الزنجي في تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك والعصامي لم يكن له موقف ايجابي اوسلبي عند نقل الاخبار و لم يكن له نقد اوتحليل عداروايةٍ واحدة رجح رواية الطبري على المسعودي في قتل صاحب الزنج دون اسره واسلوبه في نقل هذه الاخبار من المصادر مرة ينقل النص حرفياً ومرة بتصرف عشوائي وعندما ينقل عن المبرد مرة يقول ابو العباس المبرد ومرة اخرى قال ابو العباس وعندما ينقل عن تاريخ الطبري مرة يقول وذكر ابوجعفر محمد بن جرير الطبري واخرى يقول قال ابو جعفر واخرى وقد روى ابوجعفر واخرى وذكر ابوجعفر وعندما يذكر ابو الفرج الاصفهاني مرة يقول قال ابو الفرج واخرى قال ابو الفرج الاصفهاني وعندما يذكر اخبار صاحب الزنج يصور ابو احمد بانه الرجل القوي الذي يعرف كيف يتصور ويتحيز في نقل الاخبار للخلافة العباسية و وأخيراً كان العصامي يحذو في كتابه وترسله حذو الصدر الأول ويحذو في أشعاره حذو أبي تمام[١١١]، فان أسلوبه من أبدع الأساليب تجنب فيها السجع، والمحسنات البديعية المُغَلّة، وحافظ على روح المعاني، وجزالة اللفظ، وهي بديعية الصفة عذبة الطريقة في عصر كان السجع والتلفيق قد اخذ مأخذه، أما الناحية الإملائية مثل تسهيل الهمزات ، هاولا لهؤلاء ، وشي لشيءٍ ، وعميآ لعمياء ، ودعآودعاء لدعاء ، ولرايهولرأيه لرأيه ، وللقآ للقاء، وما لمآءٍ ، واعيآ لاعياء ، والمسآ المساء لمساءَ، وصلحآ لصلحاء ، وتأتي عثمن عن عثمان ، والبرآ عن براء ، وعتاب بن ورقآ ورقاء عن ورقاء ، وتأتي بالالف المقصورة والممدودة أحياناً تأتي الهمزة مع المد وأحياناً يكتف بالمد وانتهى مرة هكذا ومرة هكذا، ويبدو أن هذا الأسلوب الإملائي كان متبعا في ذلك العصر.

[١١١] أبي تمام حبيب بن اوس بن الحارث الطائي ولد بجاسم من قرى حوران بسورية سنة(١٨٨هـ) كان أسمر طويلا حلو الكلام فيه تمتة يسيرة توفي سنة (٢٣١هـ) طبقات الشعراء (٢٨٢)لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف (د/ت) .

١- صححت الأخطاء التي وقفت عليها، وأشرت ذلك في الهامش .

٢- حفاظاً على الأمانة العلمية فقد أبقيت النص كاملا دون حذف حرف واحدولكن صححت الكلمات المخالفة للرسم او الخاطئة اول ما جاء و وضعت الصحيحة بين معقوفتين الى جنبها في المتن واكتفيت في التصحيح بترجيح رواية التاريخ الطبري للمقابلة .

٣- قابلت النصوص مع أصولها على قدر متيسر، وأقصد بالأصول المصادر التي اقتبس المؤلف منها كتأريخ الطبري، ومروج الذهب للمسعودى والكامل للمبرد .

٤- وفي بداية العمل فسرت كل لفظة يفتقر إلىتوضيح والتفسير.

٥- ترجمت في بداية الأمر كل علم من أعلام الكتاب وأشرت إلى المصادر التي أخذت منها إلا القليل منهم من لم أقف لهم على ترجمة، والأعلام التي تردد في الكتاب كثيرة جداً بحيث لو أردنا التعريف لكل شخصية لخرج منها ذلك عن الهدف فضلاً عن ذلك أن كثيراً من رجال الخوارج وردت اسماؤهم في بعض المعارك وهم أشخاص مطمورون غير مشهورين لذا لم ترد تراجمهم في كتب التراجم وكان كثيرٌ منهم هربوا من الحجاج كما ذكر صاحب الكتاب[١١٢]. ((ثم إن شبيباً اشتد عليه الحر وعلى أصحابه فأتى ماء نهروان فضيف بها ثلاثة اشهر واتاه الناس ممن يطلب الدنيا والغنيمة كثيٌر، ولحق به ناس ممن يطلبه الحجاج لمال أو تبعة))، وقول صاحب الكتاب من [١١٣] ((اكثر الزنج الذين تابعوا علوية البصرة كانوا عبيد دهاقين البصرة وبناتها و لم يكونوا ذوي زوجات وأولاد بل كانوا على هيئة الشطار عزاب فلا نادبة لهم تبكيهم))، ومن جهة أخرى كان كثيرٌ من أمور الخوارج سريات لا يعلمها غيرهم.

٦- ترجمت للصحابة الذين ورد ذكرهم وإن كانوا اشهر من أن يعرَّفوا ولكن لمنزلتهم عند الله تعالى.

٧- بعض الكلمات كانت غير واضحة اهتديت إلى قراءتها بوساطة مقابلتي المصادر التي اقتبس المؤلف منها كتاريخ الطبري و مروج الذهب للمسعودي.

٨- التعريف ببعض الفرق والمذاهب.

٩- التعرف بالأماكن والمواقع الغير المألوفة على السامع والقارىء .

١٠-عمل الفهرس للتراجم والاماكن.

---

[١١٢] صفحة (١٧٢).

[١١٣] صفحة (٢٣٨).

١١-وضعت عناوين الكتاب عدا العناوين الرئيسية الموجودة في المخطوطة ومن هذه العناوين الموجودة في المخطوطة العنوان الاول واخبار شبيب بن يزيد الشيباني وخروج الخوارج على الحجاج واخبار عبدالله بن يحيى الكندي الخضرمي الملقب بطالب الحق وصاحبه المختار بن عوف وخبر الوليد بن طريف الشيباني الخارجي الذي انتهت اليه امرة الخوارج وذلك في ايام هارون الرشيد واخبار علوي البصرة الذي انتهت به المخطوطة وباقي العناوين في الكتاب من عملي توضيحا للكتاب .

ووضعت هذه العناوين بين معقوفتين ٠

١٢-الرموز المستخدمة في التحقيق (و) الورقة (س) السطر(ك) كيلو (م)متر .

وفق الله الجميع الى ما يرضيه إنه سميع مجيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الثاني

القسم المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

ما شاء الله لا قوة إلا بالله، اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله الطاهرين،آمين.

أخبار المهلّب بن أبي صُفرة وقَطَريّ بن الفُجاءة الخارجي

قال أبو العباس الـــمُـــبَرَّد (رحمه الله تعالى):

لما قتل الزبير بن علي[١١٤]، أدارت الخوارج[١١٥]، أمرها فيما بينها، فأرادوا أن يجعلـــوا علـــيهم أميراً، فقصدوا عبيدة بن هلال[١١٦]، وسألوه أن يتأمر عليهم، فقال لهم عبيدة بن هلال: أدلّكم على من هو خير مني من يُطاعن في قُبُلٍ، ويحمي في دُبُرٍ عليكم بقطري بن الفجاءة المازني.

فأتوا إلى قطري فبايعوه فوقف بهم و لم يقاتل فقالوا له: يا أميرالمؤمنين، إمض بنـــا إلى فـــارس[١١٧]، فقال لهم قطري: إن بفارس عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي[١١٨]، وهو من تعرفون بأسه وسطوته، ولكن نسير إلى الأهواز[١١٩]، فإن خرج مصعب من البصرة[١٢٠] دخلناها، فأتوا الأهواز ثم ترفعوا

---

[١١٤] زبير بن علي الصليتي اليربوعي كان على مقدمة الازارقة بعد مقتل عبيدالله بشيرابن الماحوس سنة (٦٥هـــ) في حربه مع المهلـــب وكانـــت بيعتهم للزبير في الرجان وسار منها إلى الرى فاعانه اهلها على اميرهم يزيد بن الحارث ابن مريم الشيباني وظفر زبير وتقدم الزبير إلى اصبهان والأمير فيها عتاب بن ورقاء وحاصروها سبعة اشهر وخرج عتاب و لم يشعر الازارقة الا وقد دهموهم وقتلوا منـــــــــهم خلق كثير وسقط زبير قتـــيلا في المعركة سنة (٧٤هـــ)، الكامل في التاريخ لابن اثير، حوادث سنة ٦٥ ، الأعلام (٤٣٤/٧)للزركلي.

[١١٥] الخوارج سموا بهذا الاسم لخروجهم على الامام علي رضي الله عنه ونزلوا بارض يقال له ا لحروراء فسمو بالحرورية وهـــم الـــذين يكفـــرون اصحاب الكبائر ويقولون بانهم مخلدون في النار كما يقولون بالخروج على ائمة الجور وبان الامامة جائزة في غير القريشين وهم يكفرون عثمان وعلي رضي الله عنهما وطلحة والزبير ويعظمون ابا بكر وعمر رضي الله عنهم، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (٣٠٦/٤) لابـــن القـــيم الجوزية تحقيق الدكتور علي بن محمد الدخيل الله.

[١١٦] عبيدة بن هلال احد زعماء الخوارج وقوادهم وفصحائهم وشعرائهم وخطبائهم كان في اول خروجه من المقـــدمين فـــيهم وأرادوا مبايعتـــه حاصره سفيان بن الأبرد وكان قد حصن في قصر بقومس فقتلوه وبعث برأسه إلى الحجاج سنة (٧٧هـــ) تاريخ الطبري (٢٧٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري ،الأغاني الجزء الرابع (٢٣١) لأبي الفرج الاصفهاني.

[١١٧] فارس ولاية واسعة واقليم فسيح اول حدودها من جهة العراق ارّجان ومن جهة كرمان السرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومـــن جهة السند مكران، معجم البلدان، (٢٢٧/٦) لياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي قدم لها محمد عبدالرحمن المرعشلي دار احياء التـــراث العربي مؤسسة التأريخ العربي بيروت لبنان الطبعة الاولى (١٤١٧هـــ ، ١٩٩٨م).

[١١٨] عمر بن عبيدالله بن معمر الامير ابو حفص التميمي من اشراف قريش كان جوادا كبير الشان له فتوحات مشهورة ولى البصرة لابن الـــزبير وولي امرة فارس ثم وفد على عبدالملك فتوفي بدمشق سنة اثنتين وثمانين هجرية، سير اعلام النبلاء للامام الذهبي (١٨٣/٥).

[١١٩] الاهواز سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجتمعن الاهواز ، معجم البلدان لياقوت الحموي ، (١/ ٢٢٦، ٢٢٧) وهـــي عاصمة عربستان تقع على نهركارون الحالي .

[١٢٠] البصرة العظمى بالعراق بينها وبين المدينة نحو عشرين مرحلة ويلتقي مع طريق الكوفة قرب معدن النقرة، معجم البلدان،(٣٤٥/٢) ليـــاقوت الحموي.

عنها إلى (إيزلَج)[١٢١][ايزج]، وكان مصعب بن الزبير قد عزم على الخروج إلى(باجميرا)[١٢٢]، وقال: إلاّ أن قطريا مطلٌ علينا وإن خرجنا من البصرة دخلها.

فبعث مصعب بن الزبير إلى المهلب رسولاً يقول له: إكفنا هذا العدو، فخرج المهلب إلى الخوارج، فلما أحس قطري بالمهلب سار نحو (كرمان)[١٢٣] وأقام المهلب بالأهواز، ثم كرّ عليه قطري وقد استعد، وكانت الخوارج في جميع حالاتهم أحسن عدة ممن يقاتلهم بكثرة السلاح، وكثرة الدواب، وحصانة الجُنَن[١٢٤] والتُروس[١٢٥]، وحصانة الدروع[١٢٦]، وصلابة الأرماح[١٢٧].

فحاربهم المهلب فدفعهم، فصار قطري وأصحابه إلى (رامهرمز[١٢٨]) وكان الحرث [الحارث] بن عميرة[١٢٩] الهمداني قد صار إلى المهلّب مراغما لعتاب بن ورقى ومفارقا له، ويقال: إن عتاب بن ورقى[١٣٠] لم يُرضِ الحرث [الحارث] بن عميرة عن قتله الزبير بن علي السّليطي، وكان الحرث [الحارث] بن عميرة هو الذي قتل الزبير وخاض إليه أصحابه. ففي ذلك يقول (أعشى همدان)[١٣١] :

---

[١٢١] وفي الكامل ٢٤٨/٢ للمبرد (ايذج) ، بلد بين خوزستان واصبهان معجم البلدان ، (٢٥١/٢) لياقوت الحموي، الكامل في اللغة والادب (٢٤٧/٢) ،للعلامة أبي العباس محمد بن زيد المعروف المبرد النحوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (١٤٠٧هـ) الطبعة الاولى (١٩٨٧م) الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م).

[١٢٢] باجميرا : موضع دون تكريت بارض العراق . معجم البلدان ،(٢٥١/٢)لياقوت الحموي.

[١٢٣] كرمان : ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، معجم البلدان، (١٣٢/٧) لياقوت الحموي.

[١٢٤] الجنن : جمع جنة وهي الدرع ، المعجم الوسيط (١٤٩/١) قام باخراجه ابراهيم مصطفى ٠

[١٢٥] التروس : جمع ترس ما كان يتوقى به في الحرب ، المصدر نفسه (٨٤/١) .

[١٢٦] الدروع : جمع درع ما يلبس وقاية من السلاح ، المصدر نفسه (٢٨١/١).

[١٢٧] الرماح : جمع رمح قناة في رأسها سنان يطعن به ، المعجم الاساسي العربي ، للناطقين بالعربية و متعلميها(٥٤٩) تاليف واعداد جماعة من كبار لغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

[١٢٨] رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان ، معجم البلدان (٣٨٢/٤) لياقوت الحموي ٠

[١٢٩] و في الكامل (٢٦٨/٢)للمبرد ،الحارث بن عميرة الهمداني ، لم اعثر له على ترجمة .

[١٣٠] عتاب بن ورقى بن الحارث الرياحي اليربوعي التميمي ولاه مصعب بن الزبير امارة اصفهان وانتدبه لقتال الخارجين عليه في الري وانتدب بعد ذلك في امراء جيش المهلب ثم وجهه الحجاج بقتال شبيب بن يزيد وقتل في وقعة له معه تعرف بيوم عتاب سنة ٧٧هـ ، الكامل في التاريخ ١٦٢/٤ لابن اثير ، مروج الذهب (٢٤٥/٥) للمسعودي ، تاريخ الطبري (٧/ ٢٤٧) لمحمد بن جرير الطبري ، الكامل (٢١٩/٢)للمبرد ، تاريخ الاسلام ووفياة المشاهير ،(١٢٢/٣)للحافظ المؤرخ شمس الدين بن محمد الذهبي تحقيق الدكتور عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي الطبعة الثانية(١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م) ٠

[١٣١] هو عبد الرحمن بن عبدالله بن الحارث بن نظام ابن جشم الهمداني شاعر اليمانيين بالكوفةِ وفارسهم في عصره ويعد من شعراء الدولة الاموية كان احد فقراء القراء ولما خرج عبد الرحمن بن الاشعث انحاز اليه ثم جيء به إلى الحجاج اسيراً بعد مقتل ابن الاشعث فضربت عنقه(٨٤ هـ)، الأغاني (٦ / ٣١٣)لأبي الفرج الاصفهاني ، سير اعلام النبلاء (١٩٢/٥)للامام الذهبي ٠

إِنَّ[١٣٢] اَلْمَكارِمَ أَكْمِلَتْ أَسْبابُهـــــــــا لابنَ اَللَيُوثِ اَلغُرِّ مِنْ هَمَدانِ[١٣٣]
لِلْفارِسِ اَلْحامي اَلْحقيقة مُعْلِماً[١٣٤] زادِ اَلْرِفاقِ[١٣٥] وَفارِسِ اَلْفُرْســـانِ
اَلْحَرثُ[الحارث]بن عُمَيْرَةَ اَلْذِي يَحْمَي اَلْعِراقُ إِلى قُرى نَجْرانِ[١٣٦]
وَدَّ اَلأَزارَقُ[١٣٧] لَوْ يُصابُ بِطَعْنَةٍ وَيَمُــوتُ مِنْ فُرْسانِهِمْ مِائتـــانِ

[خبر مقتل مصعب بن الزبير]

قال أبو العباس[١٣٨]: وخرج مصعب إلى باجَميرا، ثم أتى إلى الخوارج خبر مقتل مصعب بن الزبير وأن عبد الملك بن مروان قتله واستولى على (الكوفة) وكان المهلب والخوارج في مسكنٍ[١٣٩]، ولم يأت المهلب واصحابه خبر قتل مصعب واستيلاء عبد الملك على العراق.

فتوافقوا يوماً بـــ (رامهرمز) يوما على الخندق، فنادت الخوارج أصحاب المهلب فقالوا لـــه: مـــا تقولون في مصعب بن الزبير؟ فقال أصحاب المهلب: نقول في مصعب إنه إمـــام هـــدىً، قالـــت الخوارج: فما تقولون في عبد الملك؟ فقال أصحاب المهلب: نقول إن عبدالملك ضالٌ مضلٌ.

فلما كان بعد يومين أتى إلى المهلب الخبرُ بقتل مصعب بن الزبير وأن أهل العراق قد اجتمعوا على عبدالملك بن مروان، وورد على المهلب كتاب عبد الملك بولايته، فلمـــا توافـــق المهلـــب والخوارج نادتهم الخوارج يقولون: يا أصحاب المهلب ، ما تقولون في مصعب بن الزبير؟ ، قالوا: لا نخبركم، فقالت الخوارج: فما تقولون يا أصحاب المهلب في عبد الملك بن مروان؟، قالوا: إمام

---

[١٣٢] الكامل(٢٦٨/٢) للمبرد ، الصبح المنير في شعر ابي بصير (٣٢٤) لميمون بن قيس الاعشى والاعشين الاخرين ، مطبعـــة ، ادلـــف هلـــز هوسن ، الطبعة الاولى (١٩٢٧م) فينا ، وفيه فحطان بدل همدان ،في قصيدة مطلعها :

[١٣٣] اكبرمدينة بالجبال وهو اشد البلدان برداً واكثرها ثلجاً ، معجم البلدان ،(٤٨٢/٨ـــ٤٨٤)لياقوت الحموي .

[١٣٤] معلماً : اعلم الفارس فرسه أي علق عليه صوفاً ملونا في الحرب واعلم فرسه وسمها بسماء الحرب ، شرح الكامل (١٦٨/٢) .

[١٣٥] زاد الرفاق وفارس الفرسان وتاويله ان الرفقة اذا صحبهما اغناهما عن التزود كما قال جرير واراد ابن له سفراً وفي ذلك سفر يحيى بـــن أبي حفصة فقال لأبيه زودني فقال له جرير ازاداً سوى يحيى تريد وصاحبا الا ان يحـــيى نعـــم زاد المســـافر (مما تنكر الكوماء ضربة سيفه اذا ارمل اوخفُ ما في الضرائر) ، الكامل (٢٦٩/٢)للمبرد .

[١٣٦] نجران : موضع على يومين من الكوفة فيما بينها وبين واسط ، معجم البلدان، (٣٧٥/٨) لياقوت الحموي.

[١٣٧] الازارقة : فرقة من الخوارج تنسب إلى نافع بن الازرق ، من اراءها ان مرتكب الكبيرة كافر مخلد في النار وقال بوجوب قتال السلطان الجائر ، الخوارج تاريخهم وارائهم الاعتقادية وموقف الاسلام منها (١٩٩) الدكتور = غالب بن علي العواجي الطبعة الاولى(١٤١٨ هـــ—١٩٩٩ م) ، المعجم العربي الاساسي : للناطقين بالعربية ومتعلميها ، ٨٤ تاليف واعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربيـــة للتربيـــة والثقافة والعلوم .

[١٣٨] الكامل (٢٦٨/٢)للمبرد .

[١٣٩] مسكن : موضع على نهر دجيل عند دير الجاثليق به قبر مصعب رضي الله عنه ، معجم البلدان (٢٦٥/٨) لياقوت الحموي .

هدىً، فقالت الخوارج لأصحاب المهلب: يا أعداء الله، بالأمس تقولون ضالٌ مضل واليوم تقولون إمام هدىً!! يا عبيد الدنيا عليكم لعنة الله.

وروى (أبو الفرج الأصبهاني)[١٤٠] في كتاب الأغاني الكبير، قال: كانت الشُّراةُ[١٤١] من الخوارج والمسلمين في حرب المهلب وقطري بن الفجاءة يتوافقون ويتساءلون بينهم عن أمر الدين وغير ذلك على أمان بينهم وسكون لا يهيج بعضهم بعضا.

فتوافق يوما (عبيدة بن هلال اليشكري)، و (أبو حراثة [الحارثة] التميمي)[١٤٢] ، فقال عبيدة: يا أبا حراثة [الحارثة]، إني سائلك عن أشياء أفتصدقني في الجواب عنها؟ قال نعم إن ضمنت لي مثل ذلك، قال قد فعلتُ.

قال: فسل عما بدا لك، فقال: يا أبا حُراثة [الحارثة] ما تقولون في أئمتكم؟ قال أبو حراثة [الحارثة]: يبيحون الدم الحرام!! قال عبيدة: ويحك، فكيف فعلهم في المال؟ قال أبو حراثة [الحارثة]: يجبونه من حلِّه وينفقونه في غير وجهه!!

قال عبيدة: فكيف فعلهم في اليتيم؟، فقال أبو حراثة [الحارثة]: يظلمونه ماله ويمنعونه حقه وينيكون أمه!.

قال عبيدة: ويحك يا أبا حراثة [الحارثة] أفمثل هؤلاء يُتبعون ؟!! قال أبو حراثة [الحارثة]: قد أجبتك، فاسمع سؤالي ودع عتابي على رأيي، قال عبيدة: سل، فقال أبو حراثة [الحارثة]: أي الخمر أطيب، أخمر السهل أم خمر الجبل؟ فقال أبو عبيدة: ويحك، أمثلي يسأل عن هذا ؟!!

قال أبو حراثة [الحارثة]: قد أوجبت على نفسك أن تجيب، قال عبيدة: أما إذا أبيت فإن خمر الجبل أقوى وأسكر، وخمر السهل أحسن وأسلس.

قال أبو حراثة [الحارثة]: فأى الزواني أفره؟، زواني رامهرمز أم زواني (أرّجان)[١٤٣] ؟ قال عبيدة:

---

[١٤٠] الأغاني(٦/٣٩٠) لأبي الفرج الاصفهاني .

[١٤١] الشراة :وهو من الاسماء التي تطلق على الخوارج منتسبين إلى الشرى التي ذكرها الله في قوله ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بوعده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾ توبة ١١١ .شرينا انفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة ، الخوارج ، تاريخهم واراؤهم الاعتقادية وموقف الاسلام منها ، ٣٣ الدكتور غالب بن علي عواجي .

[١٤٢] وفي الأغاني "ابو حزابة" وهو الوليد بن حنيفة احد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر من شعراء الدولة الاموية بدوي حضري سكن البصرة ثم اكتتب في الديوان وضرب عليه البعث إلى سجستان فكان بها مدة وخرج مع ابن الاشعث لما خرج على عبد الملك وكان شاعراً راجزا فصيحا خبيث اللسان أي هجاءً ، الأغاني(٢٢/٤٤٦) لأبي الفرج الاصفهاني .

[١٤٣] ارّجان : مدينة كبيرة بها نخيل كثيرة وزيتون وفواكه، بينها وبين البحر مرحلة، و بينها وبين شيراز ستون فرسخا، وبينها وبين سوق الاهواز ستون فرسخاً ، معجم البلدان (١/١٢٠)لياقوت الحموي .

ويحك، إن مثلي لا يسأل عن هذا، فقال له أبو حراثة [الحارثة]: لابد من الجواب أو تغدرُ، قال عبيدة: أما إذا أبيت فزواني رامهرمز أرق أبشاراً وزواني ارّجان أحسن أبداناً.

قال أبو حراثة [الحارثة]:فأي الرجلين أشعرُ جرير[١٤٤] أم الفرزدق[١٤٥]؟ فقال عبيدة: عليك وعليهما لعنة الله، قال أبو حراثة [الحارثة]: لا بد أن تجيب، قال عبيدة: أيهما الذي يقول:

وَطَوَى اَلْطِرادِ مَعَ اَلَفَنادِ[١٤٦] بُطُونَها طَيَّ اَلْتّجارِ بِحَضْرَمَوْتَ[١٤٧] بُرُودا

قال أبو حراثة [الحارثة]: إنه جرير، فقال عبيدة : هو أشعرهما.

قال أبو الفرج[١٤٨] الأصفهاني (رحمه الله تعالى): وقد كان الناس تجادلوا في أمر جريروالفرزدق في عسكر المهلب أيهما أشعر حتى تواثبوا، وصاروا إلى المهلب محكمين له في ذلك فقال لهم المهلب: أتريدون أن أحكم بين هذين الكلبين المتهارشين[١٤٩] فيمضغاني[١٥٠]؟! ما كنت لأحكم بينهما، ولكني أدلكم على من يسحكم بينهما ثم يهون عليه أسكتهما[١٥١]، عليكم بالشُّراة، فاسألوهم إذا توافقتم.

فلما توافقوا، سأل أبو حراثة [الحارثة] عبيدة بن هلال عن ذلك، فأجابوا[١٥٢] بهذا الجواب.

---

[١٤٤] جرير بن عطية الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي من تميم ، اشعر اهل عصره ،ولد ومات في اليمامة و لم يثبت أمامه غير الفرزدق والاخطل من اغزل الناس شعرا وديوان شعره في جزئين واخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرا ، مات سنة (١١٠ هـ)وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان ، (١٠٢/١) لأبي العباس شمس الدين بن محمد بن خلكان ، طبقات فحول الشعراء تاليف محمد بن سلام الجمحي ، السفر الاول ٢٩٧ قرأه وشرحه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ٦٨ شارع العباسية – القاهرة(د/ت) .

[١٤٥] الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي الشهير بالفرزدق شاعر من اهل البصرة عظيم الأثر في اللغة كان يقول له لو لا شعر فرزدق لذهب ثلث شعر العرب و لو لا شعره لذهب نصف اخبار الناس توفي في بادية البصرة سنة ١١٠هـ وقد قارب المئة واخباره كثيرة ، طبقات فحول الشعراء ، السفر الاول ٣٩٨، محمد بن سلام الجمحي ، الاغاني (٣٢٤/٩)لأبي الفرج الاصفهاني .

[١٤٦] الفناد : وفي الاغاني (٣٦٠/٦)لأبي الفرج الاصفهاني " مع القياد " والقيادي حبل تقاد به الدابة أراد ايام سياسة الخيل وتضميرها والطراد ان يمل بعضهم بعضا ، طوى بطونها : اذهب لحمها حتى ان ضمت وظمرت كانها ثوب طويُ فصارت مدمجا مستويا ، شرح طبقات فحول الشعراء (٣٨٢/٢) محمد بن سلام الجمحي ، شرح ديوان جرير تاليف محمد بن اسماعيل عبدالله الصاوي مضافا اليه تفسيرات العالم اللغوي أبي جعفر محمد بن حبيب ، مكتبة النهضة ، بغداد (د/ت)، ١٧١ وهو من قصيدة طويلة مطلعها .

(اهوى اراك برامتين وقوداً ام بالجثينة من مدافع اوراد) .

[١٤٧] حضرموت : ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحروحولها رمال كثير تعرف بالاحقاف ، معجم البلدان (١٥٧/٣) لياقوت الحموي.

[١٤٨] الأغاني(٣٩١/٦) لأبي الفرج الاصفهاني .

[١٤٩] هرش بين الكلاب : افسد بينهم ، المعجم الاساسي العربي ، للناطقين بالعربية و متعلميها (١٢٦٢) تاليف واعداد جماعة من كبار لغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

[١٥٠] فيمضغان : الطعام لاكه باسنانه ، المصدر نفسه (١١٤٠).

[١٥١] وفي الأغاني (٣٩١/٦) لأبي الفرج الصفهاني ، سبابهما .

[١٥٢] وفي الأغاني(٣٩١/٦) لأبي الفرج الصفهاني ، فاجابه .

وروى أبو الفرج[١٥٣] الأصفهاني (رحمه الله) أن امرأةً من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة يقال لها أمُّ حكيم[١٥٤]، وكانت من أشجع الناس، وأجملهم وجهاً، وأحسنهم بالدين تمسكاً وخطبها جماعة منهم، فردتهم، و لم تجبهم إلى ذلك.

فأخبر مَن شاهدها أنها كانت تحمل على الناس وترتجز وتقول:

أَحْمِلْ رَأْسَاً قَدْ سَئِمْتُ حَمْلَهْ وَقَدْ مَلِلْتُ دُهْنَهُ وَغَسْلَهْ

أَلآ فَتَىً يَحْمِلُ عَنِي ثِقْلَهْ

والخوارج يفدونها بالآباء والأمهات، فما رأينا قبلها ولا بعدها مثلها.

وروى أبو الفرج الأصبهاني قال: كان عبيدة بن هلال اذا تكاءب الناس ناداهم ليخرج إلي بعضكم فيخرج إليه فتيان من عسكر المهلّب فيقول لهم: أيهما أحب إليكم، أقرأ عليكم القرآن أم أنشدكم الشعر؟ فيقولون له: أما القرآن فقد عرفناه مثل معرفتك ولكن تنشدنا الشعر، فيقول لهم عبيدة بن هلال: يا فسقة، قد والله علمت أنّكم تختارون الشعر على القرآن، ثم لا يزال ينشدهم حتى يملّوا ويفترقوا.

قال أبو العباس المُبَرَّد[١٥٥] (رحمه الله تعالى): ووولي العراق خالد[١٥٦] بن عبد الله بن أسيد بن أبي العاص بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف، فدخل البصرة فأراد عزل المهلب عن قتال الخوارج فأشاروا عليه بأن لا تفعل، وقالوا له: إنما أمن هذا المصر يعنون البصرة بأن المهلّب بالأهواز ، وعمر بن عبيد الله بفارس، فقد تنحى عمر بن عبد الله التيمي عن ولاية فارس، وأن نحّيت المهلب عن الأهواز لم نأمن على البصرة.

---

[١٥٣] الأغاني (٣٩١/٦) لأبي الفرج الاصفهاني .

[١٥٤] قال من شاهدها كانوا يفدّونها بالاباء والامهات فما رايت قبلها ولا بعدها مثلها ، لم اعثر على تأريخ وفاتها، المصدر نفسه السابق (٣٩١/٦).

[١٥٥] الكامل (٣٦٩/٢)للمبرد .

[١٥٦] هو خالد بن عبدالله بن اسيد بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي المكي كان مع مصعب بن الزبير بالعراق ثم لحق بن عبدالملك بن مروان وشهد معه قتل مصعب و ولاه البصرة سنة ٧٢هـ ثم عزله ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (١٨٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري ، ١٩٩ ، تاريخ خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي العصفري ، أبي عمر ، ١٨٦ راجعه وضبطه ووثقه فوضع حواشيه وفهرسه الدكتور مصطفى نجيب فواز والدكتور حكمت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى (١٤١٥ – ١٩٩٥ م) .

فأبى خالد بن عبد الله الا عزل المهلب ، فعزله ، فقدم المهلب إلى البصرة، وخرج خالد إلى الأهواز فاستصحب المهلب معه، فلما صار خالد بكرنجَ[١٥٧] دينارٍ لقيه قطري بن الفجاءة، فمنع خالد بن عبد الله من حطِّ أثقاله، وحاربه ثلاثين يوماً ثم أقام قطري بإزاء خالد بن عبد الله،له وخندق قطري على نفسه، فقال المهلب لخالد بن عبد الله بن أسيد: إن قطرياً ليس بأحقَ بالخندق منك، فعبر خالد بن عبد الله دُجيلاً[١٥٨] إلى شق نهريرا[١٥٩]، واتبعه قطري، فصار إلى مدينة نهريرا، فبنا[١٦٠] سورها وخندق عليها، فقال المهلب لخالد بن عبد الله: خندِقْ على نفسك فإني لا آمن عليك البياتَ، فقال له خالد بن عبد الله: يا أبا سعيد الأمر أعجل من ذاك، فقال المهلب لبعض ولده: أرى أمراً ضايعاً ثم قال المهلب لزياد بن عمر[١٦١]: وخندق علينا فخندق المهلب على نفسه وأمر بسفنه ففرّغت، وأبى خالد بن عبد الله أن يفَرّغ سفنه، فقال المهلب لفيروز بن حُصين[١٦٢]: صِر معنا، فقال له فيروز: يا أبا سعيد إن الحزم ما تقول غير أني أكره أن أفارق أصحابي[اصحابي]، فقال له المهلب: فكن يافيروز بقربنا، قال فيروز: أما هذه فنعم.

وقد كان عبد الملك كتب إلى أخيه بِشر بن مروان[١٦٣] يأمره أن يمدّ خالد بن عبد الله بجيش كثيف، ويكون أميره عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[١٦٤]، ففعل بشِر ذلك.

---

[١٥٧] بكرنج : وفي الكامل ، (٢٦٩/٢)للمبرد بكربج دينار ، قرية قريبة من الموصل قتل فيها صالح بن مسرح الخارجي ، معجم البلدان، ٢٢٢/٧ لياقوت الحموي .

[١٥٨] دجيلاً : نهر بالاهواز حفره اردشير بن بابك احد ملوك الفرس ، المصدر نفسه (٢٩٢/٤).

[١٥٩] نهريرا : وفي الكامل (٢٦٩/٢)للمبرد ، نهر تيري ، بلد من نواحي اهواز حفره اردشير الاصغر بن بابك ، معجم البلدان(٤١٣/٨) لياقوت الحموي .

[١٦٠] هكذا ورد في الاصل " فبنا " والصواب " فبنى ".

[١٦١] زياد بن عمر العتكي ، كان على شرطة البصرة بعثه الحكم بن الايوب بن الحكم بن أبي عقيل وهو زوج ابنة الحجاج وعامله علىالبصرة في اربعة الاف لمساعدة سفيان بن الابرد في قتال شبيب الخارجي ، وقاتل الخوارج قتالا شديدا ولقد اعتوره اكثر من عشرين سيفا فما ضره من ذلك شيئا ثم انهزم وقد جرح جراحة يسيرة ، لم اعثر على وفاتة ، تاريخ الطبري (٢٢٩/٧) كتاب الفتوح، (٨٦/٧) للعلامة أبي محمد احمد بن اعثم الكوفي ، باعانة وزارة المعارف في الحكومة العالية الهندية تحت ادارة البروفسور السيد عبد الوهاب البخاري مدير دائرة المعارف وعميده ، الطبعة الاولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد ، الدكن الهند (١٣٩٥هـ — ١٩٧٥م).

[١٦٢] فيروز بن حصين : كان رجلا جيد البيت في العجم كريم المحتدي مشهور الاباء ، خرج مع محمد بن الاشعث جيء به اسيراً بعد قتل ابن الاشعث وقتله الحجاج في العذاب سنة ٨٣هـ ، تاريخ الطبري (٣١٨/٧) محمد بن جرير الطبري ، تاريخ خليفة بن خياط (١٧٨).

[١٦٣] بشر بن مروان بن الحكم بن العاص القرشي الاموي امير كان سمحا جوادا ولي امرة العراقين البصرة والكوفة لاخيه عبد الملك سنة ٧٤هـ ، توفي عن نيف واربعين سنة ، كان وفاته سنة ٧٥ هـ ، تاريخ الطبري ،(١٩٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري ، الاعلام، (٥٥/٢) لخير الدين الزركلي .

[١٦٤] عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي امير من القادة الشجعان الدهاة وهو صاحب الوقائع مع الحجاج الثقفي ارسله الحجاج بجيش لغزو بلاد رتبيل خلع الحجاج وعبد الملك استولى على الكوفة فقصده الحجاج فحدث بينهما معركة دير الجماجم وكان جيشة ستين الفا هزم جيشه فلجا إلى رتبيل قتله رتبيل و بعث براسه إلى الحجاج وكان قتله سنة ٨٥ هـ، تاريخ الطبري،(٣٩/٨) لمحمد بن جرير الطبري ، الكامل في التاريخ ، (٢٩٢/٤) لابن الاثير ، الاعلام ،(٣٢٣/٣-٣٢٤)لخير الدين الزركلي .

فقدم على خالد بن عبد الله عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[١٦٥]، فأقام قطري بن الفجاءة يغاديهم القتال ويرأوحهم أربعين يوماً، فقال المهلب لمولىً لأبي عُيَينة بن المهلّب: أنتبذ إلى ذلك النّأوس[١٦٦]، فبت عليه كل ليلة فمتى أحسست خبراً للخوارج، أو حركةً، أو صهيل خيلٍ، فاعجل إلينا.

فجآه ليلةً، فقال للمهلب: قد تحرك القوم – يعني الخوارج – فجلس المهلب بباب الخندق وأعدّ قطري بن الفجاءة سفناً فيها حطبٌ فأشعلها ناراً وأرسلها على سفن خالد بن عبد الله، وخرج في أدبارها حتى خالطهم، لا يمر برجل إلا قتله، ولا بدابة إلا عقرها، ولا بفسطاط[١٦٧] إلا هتكه.

فأمر المهلب يزيد[١٦٨]ابنه فخرج يزيد ابن المهلب في مائة فارس فقاتل وأبلى عبد الله[١٦٩] بن محمد بن الأشعث يومئذ بلاء حسنا ٠

[فيروز بن حصين وماثره]

وخرج فيروز بن حصين في موإليه فلم يزل يرميهم بالنشاب هو ومن معه فأثّر أثراً، جميلا وصُرع يزيد بن المهلب يومئذٍ. وصُرع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فحامَ عنهما أصحابهما حتى ركبا، وسقط فيروز بن حصين في الخندق فأخذ بيده رجل[١٧٠] من الأزد[١٧١] فاستنقذه، فوهب له فيروز عشرة آلاف، وأصبح عسكر خالد بن عبد الله كأنه حرة[١٧٢] سودا [سوداء][١٧٣] جعل لا يرى

---

[١٦٥] أي سيره منفردا ، الكامل ،(٢٧٠/٢)للمبرد ٠

[١٦٦] الناوس : وهي مقابر النصارى ، المعجم الوسيط ، (٩٦٢/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه٠

[١٦٧] الفسطاط : جمع فساطيط بيت من الشعر ، المعجم العربي الاساسي للناطقين باللغة العربية ومتعلميها ، ٩٣٤ تاليف واعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ٠

[١٦٨] يزيد ابن المهلب بن أبي صفرة الازدي ابو خالد امير من القادة الشجعان ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٣ هـ، عزله عبد الملك بن مروان ولاه سليمان بن عبد الملك العراق ثم خراسان وافتتح جرجان وطبرستان ،ثم نقل إلى امارة البصرة فاقام فيها إلى ان عزله عمر بن عبد العزيز ،ولما توفي عمر غلب على البصرة ،ونشبت حروب بينه وبين امير العراقين مسلمة بن عبد الملك انتهت بمقتل يزيد في مكان تسمى (العقر) بين واسط وبغداد سنة ١٠٢ هـ ، تاريخ الطبري (١٠٢/٨) محمد بن جرير الطبري ، وفيات الاعيان (٢٦٤/٢) لابن خلكان ، الأ علأم(١٨٩/٨) لخير الدين الزركلي ٠

[١٦٩] وفي الكامل (٢٧٠/٢)للمبرد عبد الرحمن بن محمد .

[١٧٠] لم أعثر على اسمه .

[١٧١] ابو حي من اليمن اسماء القبائل وانسبها (٣٦) للقزويني .

[١٧٢] الحرة : ارض ذات حجارة سوداء نخرة كانها احرقت بالنار ، المعجم الوسيط (١٦٥/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه (١٦٥/١).

[١٧٣] سودا : وفي الكامل (٢٧٠/٢)للمبرد سوداء ٠

إلاّ قتيلاً من أصحابه أو جريح، فقال خالد للمهلّب: يا أبا سعيد كدنا نَفتضح، فقال المهلب لخالد: خندق على نفسك، فإن لم تفعل عادوا إليك، فقال خالد بن عبد الله للمهلّب: إكفني أمر الخندق،

فجمع له المهلب الأحماس[١٧٤]، فلم يبق شريف إلا عمل في الخندق، فصاحت بهم الخوارج: والله لولا هذا الساحر المَروَني -يعنون المهلب- لكان الله تعالى قد دمَّر عليكم.

وكانت الخوارج تسمى المهلب الساحر، لأن الخوارج كانوا يدبرون الأمر فيجدون المهلب قد سبق إلى نقض تدبيرهم.

وقال أعشى همدان لابن الأشعث يذكره بلاء القحطانية[١٧٥] عنده في هذه الحرب في كلمة له طويلة:-

وَيَومَ أَهْوازِكَ[١٧٦] لا تَنْسَهُ لَيْسَ اَلثَّنا وَاَلذِّكْرُ بِالْداثِرِ

ثم مضى قطري الا كرمان[١٧٧]، وانصرف خالد بن عبد الله إلى البصرة، فأقام قطري بكرمان شهرا، ثم عمد قطري لفارس فخرج خالد بن عبد الله إلى الأهواز، وندب الناس للرحيل، فجعلوا يطلبون المهلّب، فقال خالد: ذهب المهلّب بحظِ هذا المصر مصر العراق إني قد وليت أخي قتال الأزارقة.

فولى خالد أخاه عبد العزيز[١٧٨] بن عبد الله، واستخلف خالد المهلّب على الأهواز في ثلاث مِائة فارس، ومضى عبد العزيز بن عبد الله أخو خالد بن عبد الله والخوارج بـ(دارابجرد)[١٧٩] وعبد العزيز في ثلاثين ألفا من المقاتلة، فجعل عبد العزيز يقول في طريقه: يزعم أهل البصرة أن هذا الأمر لا يتم إلا بالمهلّب سيعلمون.

---

[١٧٤] وفي الكامل (٢٧٠/٢)للمبرد الاحماس ،جمع حمس وهم الشجعان المتشددون في القتال ، المعجم الوسيط (١٩٧/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١٧٥] القحطانية : ابوحي من اليمن وهو قحطان ابن عامر ، اسماء القبائل وانسابها (٢٢٨)معز الدين القزويني.

[١٧٦] الكامل ، ٢٧٠/٢ ،للمبرد ، ومطلعها (وهَلْ تَعْرِفُ اَلْدارُ عَفا رَسْمُها بِالْحَضْرِ فَالرَوضَةُ مِنْ امدِ
دارٌ لِخَوصٍ طِفلَةٍ رُؤدَةٍ بانَتْ فَأَمْسا حُبُّها عامِدِي) .

[١٧٧] كرمان : ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، معجم البلدان، (١٣٢/٧) لياقوت الحموي .

[١٧٨] ولاه اخاه خالد سنة ٧٢ هجرية قتال الازارقة فهزم شر هزيمة ولاه الوليد بن عبد الملك سنة ٩٨ هـ على مكة مات بسنة ١٠١ هـ في مكة وهو عامل عليها من قبل عمر بن عبد العزيز ، تاريخ الطبري (١٨٢/٧) لمحمد ين جرير الطبري ، تاريخ خليفة بن خياط (٢٠٢-٢٠٧) .

[١٧٩] وفي الكامل (٢٧٢/٢)للمبرد ادارات جرد ، وهي ولاية بفارس ، معجم البلدان (٢٧٣/٤) لياقوت الحموي.

قال الصعب بن يزيد[١٨٠] [زيد]: فلما خرج عبد العزيز عن الأهواز جاءني كردوس[١٨١] حاجب المهلّب فدعاني، فجئت إلى المهلب وهو في سطحٍ عليه ثياب هروية[١٨٢]، فقال: يا صعب أنا ضائع،

كأني أنظر إلى هزيمة عبد العزيز، وأخشى أن توافيني الأزارقة ولا جند معي فابعث رجلاً من قبلك يأتيني بخبرهم سابقاً إليّ به.

قال الصعب: فوجهت رجلا من قبلي يقال له عمران بن فلانٍ[١٨٣] وقلت له: إصحب عسكر عبد العزيز واكتب إلي بخبر يومٍ فيوم، فجعلت أُورده على المهلّب فلما قاربهم عبد العزيز وقف وقفة، فقال له الناس: هذا مترلٌ فينبغي أن تترل فيه أيها الأمير حتى نطمئن ثم نأخذ أهبتنا، فقال عبد العزيز: كلا الأمر قريب، فترل الناس عن غير أمره فلم يستتم الترول حتى ورد عليه سعد الطلائع[١٨٤] في خمس مائة فارس كأنهم خيط ممدود فناهضهم عبد العزيز فوافقوه ساعة ثم انهزموا مكيدة فأتبعهم عبد العزيز، فقال له الناس: لا تتبعهم فإنا على غير تعبية، فأبى عبد العزيز فلم يزل في آثارهم حتى اقتحمت الخوارج عقبة فاقتحمها عبد العزيز وراءهم والناس ينهونه عن ذلك، وعبد العزيز يأبى.

وقد جعل عبد العزيز على تميم[١٨٥] عبس بن طلق الصريمي[١٨٦] الملقب عبس الطعام، وعلى بن بكر بن وائل[١٨٧] مقاتل بن مسمع[١٨٨] وعلى شرطته رجلا من بني ضبيعة بن

---

[١٨٠] وفي الكامل (٢٧٢/٢)للمبرد صعب بن زيد الجهضمي، وفي تاريخ الطبري (١٨٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري فبعث اليه شيخا من اشياخ قومه كان احد فرسانه ، لم اعثر على ترجمة له.

[١٨١] كردوس حاجب المهلب لم أعثر له على ترجمة .

[١٨٢] هروية :منسوبة إلى مدينة هراة وهي اعظم مدينة مشهورة من امهات مدن خراسان ، معجم البلدان ،(٤٧١/٨)لياقوت الحموي .

[١٨٣] وفي انساب الاشراف(٤١٥/٧)للامام احمد بن يحيى بن جابر البلاذري "عمران بن عبد العزيز البرساني" ، لم اعثر على تأريخ وفاته ،حققه وقدم له الاستاذ الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي باشراف مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الاولى(١٤٠٧هـ-١٩٩٦م) .

[١٨٤] احد رؤوس الخوارج ، لم اعثر على ترجمة له ، الكامل (٢٧٢/٢-٣٧١)للمبرد ، العقد الفريد(٢٢٢/١) لعبد رب الاندلسي ، شرحه وضبطه وعنوان موضوعاته ورتب فهارسه احمد امين ، احمد الزين ، ابراهيم الاب بارد ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر (١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م) .

[١٨٥] ابو تميمة وهو تميم بن مرة ، اسماء القبائل وانسابها (٥٤) معز الدين القزويني .

[١٨٦] هذه النسبة إلى جده وهو ابو جعفر محمد بن احمد من اهل السنج قرية للمرور ، قتل في سنة ٧٧ هـ ، الكامل ،(٢٧٢/٢)للمبرد ، الانساب (٥٣٨/٣)للامام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

[١٨٧] بكر بن وائل : ابو قبيلة وهو بكر بن وائل ، اسماء القبائل وانسابها(٤٧) للقزويني .

[١٨٨] بعثه خالد بن عبد الله بن اسيد عاملا على ازدشير حرّة على جيش والحقه بناحية عبد العزيز بن عبد الله وثبت مقاتل بن مسمع حتى قتل سنة ٧٢هـ ، تاريخ الطبري(١٨٢/٧) محمد بن جرير الطبري .

نزار[١٨٩]، فنزلوا عن العقبة ونزل خلفهم وللخوارج في بطن العقبة كمينٌ، فلما صاروا من ورائها خرج عليهم الكمين وعطف سعد الطلايع[الطلائع] فترجل عبس بن طلق أمير بن تميم فقتل، وقتل مقاتل بن مسمع أمير بني بكر بن وايل[وائل] وقتل الضبعي صاحب شرطة عبد العزيز وانحاز عبد العزيز وهزمتهم الخوارج فرسخين يقتلونهم كيف شاءوا، وكان عبد العزيز قد أخرج أمّ حفص[١٩٠] بنت المنذر بن الجارود-إمرأته- فسبتِ الخوارج النساء يومئذ وأخذوا أسارى من أصحاب عبد العزيز لا تحصى فقذفوهم في غار بعد أن شدوهم وثاقا ثم سدوا عليهم بابه.

وقال بعض من حضر ذلك اليوم: رأيت عبد العزيز وأن ثلاثين رجلا يضربونه بسيوفهم فما يحيك ذلك في جُنَتِه أي دِرعه، ونودي على السبيّ يومئذ فغولي بأمّ حفص -زوجة عبد العزيز- فبلغ بها رجل سبعين ألفاً وكان ذلك الرجل من مجوس أسلموا ولحقوا بالخوارج ففرضوا لكل رجل منهم خمس مائة وكاد ذلك الرجل يأخذ أمّ حفص فشق ذلك على قطري بن الفجاءة وقال: ما ينبغي لرجل مسلم أن يكون عنده سبعون ألفا إنّ هذه لفتنة، فوثب عليها أبو الحديد العبدي[١٩١] فقتلها، فأتوا به إلى قطري، فقال له قطري: مهيم[١٩٢] يا أبا الحديد فقال: يا أمير المؤمنين، رأيت المؤمنين تزايدوا في هذه المشركة فخشيت عليهم الفتنة فقال له قطري: أحسنت.

وقال رجل من الخوارج:

كَفانا فِتْنَةً عَظُمَتْ وَجَلَّتْ ... بِحَمْدِ اللّهِ سَيْفُ أَبِي اَلْحَدِيْدِ

أَهابَ[١٩٣] اَلْمُسْلِمُونَ بِها وَقالُوا ... عَلَى فَرْطِ اَلْهُوا[الهوى] هَلْ مِنْ مزيد

فَزادَ أَبُو الْحَدِيدِ بِنَصْلِ سَيْفٍ ... رَقِيْقِ اَلْحَدِّ فِعلَ فَتىً رَشِيدٍ

وكان العلي ابن مطرف السعديّ[١٩٤] إبن عم عمرو القنا[١٩٥]، وكان يحب أن يلقاه في تلك الحروب مبارزة ولحقه عمرو القنا يومئذ وهو مهزوم فضحك منه وقال متمثلا:

---

[١٨٩] ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن بكر بن وائل ، اسماء القبائل وانسابها ، ١٦٧ للقزويني ، انساب الاشراف ، (٧/)٢١٥للبلاذري.

[١٩٠] كانت ام حفص جميلة فاقيمت في من يزيد فبلغت مئة الف فغار رجل من قومها كان من رؤساء الخوارج يقال له ابو الحديد الشنّ فقالت نحوا هكذا ماارى هذه المشركة الا قد فتنتكم فضرب عنقها ثم زعموا انه لحق بالبصرة فراوه ال المنذر فقالوا مانريد ان نحمدك ام نذمك فكان يقول ما فعلته الا غيرة و حمية وذلك في سنة ٧٢ هـ ، تاريخ الطبري (١٨٢/٨)لمحمد بن جرير الطبري .

[١٩١] وفي تاريخ الطبري ابو الحديد الشنّ ، هذه النسبة إلى عبد القيس هي ربيعة بن نزار وهو عبد القيس بن افصي والمنتسب اليه مخيرا بين ان يقول عبد او عبقس ونسبة إلى الشنّ وهو نسبة إلى شن وهو بطن من عبد القيس وكان من رؤساء الخوارج ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري ، ١٨٢/٧ ، محمد بن جرير الطبري ، الانساب (١٣٥/٤ ، ٤٦٣/٣) للسمعاني.

[١٩٢] مهيم : حرف استفهام ومعناه ماالخبر وما الامر على ذلك محذوف الخبر ومعناه الانكار ، الكامل (٢٧٣/٢)للمبرد .

[١٩٣] اهاب : اعلن ، الكامل (٢٧٣/٢)للمبرد .

تَمَنانِّـــي لِيَلقـــانِي لِقِـــيطٌ أَعامِ لَكَ[196] اِبنُ صَعْصَعَةَ بن سعدِ

ثَّمَ صاحَ بِهِ إِنْجُ يا أَبا اَلْمِصدّا[197].

وكان العلي بن مطرف قد حمل معه امرأتين له أحداهما من بني ضبّة[198] يقال لهـــا أمّ جميل والأخرى بنت عمه يقال لها فلانة بنت عقيل فطلق الضّبّيّـــة وحمّلها أولاً وتخلص لإبنة عمه فقال في ذلك:

أَلَسْـــتُ كَرِيمًا إِذْ أَقُـــوُلُ لِفِـــتْيَـــــتِي قِفُوا فَاَحْمِلُوها قَبلَ بِنْتِ عَقِيلِ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عُودي نَظارًا لِأَصْـــبَحَتْ تـــــُجَرُّ عَلَـــى اَلْمَتْنَـــيْنِ أُمُّ جَميـــــــــل

[ما جرى بين الصعب بن يزيد وبين المهلب]

قال الصعب بن يزيد: وبعثني المهلّب لآتيه بالخبر فسرت إلى قنطرةٍ أربُكَ[199] على فرسٍ اشتريته بثلاثة آلاف درهم، فلم أحس خبرا فسرت مهجّراً[200] إلى أن أمسيت، فلما أمسينا وأظلمنا سمعت كلام رجل عرفته من الجهاضم[201]، فقلت: ما وراءك؟ فقال: الشرّ قلت: فأين عبد العزيـــز بن عبد الله؟ قال: أمامك، فلما كان من آخر الليل إذا أنا بزها خمسين فارسا معهم لواءٌ، فقلـــت لهم: لواء من هذا؟ قالوا: لواء عبد العزيز، فتقدمت إليه فسلمت عليه، وقلت له: أصلح الله الأمير، لا يكبرنَّ عليك ما كان من الأمر فإنك كنت في شر جندٍ وأخبثه، فقال لي عبد العزيز: أو كنت

---

[194] هذه النسبة إلى عدة قبائل منهم سعد بن بكر بن هوزان وسعد بن تميم وسعد الانصار وغيرهم وفي الكامل للمبرد العلاء بن مطرف السعدي ، لم اعثر ترجمة له ، الكامل (٢٧٣/٢) للمبرد، الانساب، ٢٥٥/٣ للسمعاني .

[195] وفي الكامل للمبرد عمرو القنا ، وهذا البيت تمثل به عمرو ليزيد بن عمر السعد الكلابي بقوله يعني لقيت بن زرار وكان يطلبه ، الكامـــل ، (٢٧٤/٢) للمبرد ، وهو عمرو بن القنا العنبري من بني سعد بن زيد مناة من تميم شاعر فاضل كان من رؤوس الأزارقة وفرسانهم الشجعان ويكنى بأبي المصدى له أبيات دالية من اجود الشعر توفي حوالي سنة ٧٧ ه ، الاعلام (٨٢/٥) الزركلي .

[196] اعم لك : يريد يا عامر فرخَّم وانما يريد الحي تعجبا أي لكم اعجب من تمنيه للقاء وقد علين عامر بن سعسعة وخم بنو سعسعة بن معاويـــة وهذا البيت وضعه سبويه في باب النـــــــداء الذي معناه التعجب ، الكامل (٢٧٤/٢) للمبرد .

[197] العنبري من بني سعد بني زيد مناة من تميم شاعر فاحل كان من رؤوس الازارقة ويكني بأبي المصدا له أبيات دالية من اجود الشعر توفي حوالي سنة ٧٧هـــ ، معجم الشعراء، ٢٢٨ للبلاذري ، الاعلام (٥٨٢) للزركلي

[198] ابو قبيلة وهو ابن ادعم تميم ، اسماء القبائل وانسابها(١٧٦) للقزويني.

[199] قنطرة اربك : من نواحي الاهواز بلد وناحية ذات قرى ومزارع وعنده قنطرة مشهورة لها ذكر في كتب السير واخبار الخـــوارج وغيرهـــم فتحها المسلمون عام ١٧ ه بخلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه / معجم البلدان(١١٦/١) لياقوت الحموي .

[200] مهجرا : وقت الهاجرة وهو انتصاف النهار ، المعجم العربي الاساسي للناطقين باللغة العربية وناطقيها ،١٢٥٣ تاليف واعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

[201] الجهاضم : اجهض الشيء ونحوه قضى عليه ، المصدر نفسه (٤٧٤) .

معنا؟ قلت: لا، ولكني كأني مشاهد أمرك، ثم أقبلت إلى المهلّب وتركت عبد العزيز فقال لي المهلّب: ما وراك يا صعب؟ قلت: ما يسرك هزم الرجل وقتل جيشه، فقال المهلب: ويحك، وما

يسرني من هزيمة رجل من قريش،وقتل جيش من المسلمين، فقلت للمهلب :قد كان ذلك ساءك أو سرّك.

فوجه المهلّب رجلا إلى خالد يخبره بسلامة أخيه، قال الرجل الرسول: فلما خبرت خالد بن عبد الله بذلك قال خالد: كذبتَ ولؤمتَ ودخل رجل من قريش فكذّبني، فقال خالد بن عبد الله: والله لقد هممت أن أضرب عنقك، فقلت: أصلح الله الأمير، إن كنت كاذبا فاقتلني وإن كنت صادقا فاعطني مطرفة هذا المتكلم، فقال خالد لبئس ما أخطرت به دمك، فما برحت من عند خالد حتى دخل عليه بعض الفلِّ المنهزمين من أصحاب أخيه عبد العزيز.

وقدِم عبد العزيز سوق الأهواز[٢٠٢]، فأكرمه المهلب وكساه، وقدم معه على خالد بن عبد الله واستخلف المهلّب على الأهواز ابنه حبيبا[٢٠٣]، وقال له المهلب: تجسس يابني عن الأخبار، فإن أحسست بخيل الأزارقة قريباً منك فانصرف إلى البصرة على نهر تِير.

فلما أحس حبيب بن المهلب بالخوارج دخل البصرة وأعلموا خالداً بدخوله

فغضب وخاف حبيب بن المهلّب من خالد بن عبد الله، فاستتر حبيب في بني هلال بن عامر بن صعصعة وتزوج هناك في أستتاره الهلالية[٢٠٤]، وهي أمّ ابنة عبّاد[٢٠٥] بن حبيب بن المهلّب.

وقال الشاعر[٢٠٦] لخالد بن عبد الله يفيّل رأيه[٢٠٧] ويضعفه:

وَبَعَثْتَ غُلاماً مِنْ قُرَيشٍ فَرُوقَةً[٢٠٨] وَتَتْرُكُ ذا اَلْراي[الرأي] الأصيل المهلبا

اَبَى اَلْذَمِّ وَاخْتارَ اَلْوَفاءَ وَأُحْكِمَتْ قُواهُ وَقَدْ ساسَ اَلأُمُورَ وَجَرَّبا

---

[٢٠٢] سوق الاهواز : سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجتمعن الاهواز ، معجم البلدان (٤٧/٦)لياقوت الحموي .

[٢٠٣] حبيبا : حبيب بن المهلب بن أبي صفرة احد شجعان العرب و اشرافهم في العصر المرواني كانت له ولاية (كرمان) وعزله الحجاج عنها سنة ٨٧ هـ ،ثم سحب اخاه يزيد في اعماله وغزواته وقتل معه في خروجه بالعراق سنة ١٠٢ هـ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر وقاهرة (٢١٣/١) تاليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري الاتابكي ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر مطابع كوستاكسوماس وشركائه ، القاهرة (١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م) العقد الفريد، (٢٠٩/١) لابن عبد رب الاندلسي ، الكامل في التاريخ (٣١/٥)لابن الاثير .

[٢٠٤] الهلالية : الهلال حي من الهوازن ، اسماء القبائل وانسابها ،(٢٧٧)للقزويني .

[٢٠٥] لم اعثر على ترجمة لها .

[٢٠٦] لم اعثر على اسم هذا الشاعر .

[٢٠٧] يفيّل رأيه : أي يخطئه ، الكامل (٢٧٦/٢)للمبرد .

[٢٠٨] الفروق : الفزع الشديد ، المعجم الوسيط ،(٧٨٥/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

وقال الحرث[٢٠٩] [الحارث] بن عبد الله المخزومي:

فَرَّ عَبْدُ اَلْعَزِيزُ إِذا رَأَ عَيساً[٢١٠] وَاَبْنَ داوُدَ[٢١١] نازِلاً قَطَرِيّـــا

عاهَـــــدَ اَللهَ اِنْ نَجي مِلْمَنايا لَيَعُودَنَّ بَعدَها حَرَميـّـــا[٢١٢]

يَسْكُنُ اَلْحِلَّ[٢١٣] وَاَلْصَّفاحَ فَغُورِياً مِرارَاً وَمَرَةً نَجْدِيَـــــــــاً

حيث لا يشهد القتال ولا سمع يوما لكرّ خيلٍ ذويا.

وكتب خالد بن عبد الله بن أسيد إلى عبد الملك بعزل أخيه عبد العزيز، وقال خالد بن عبد الله – إذ ذاك– للمهلّب يا أبا سعيد: ما ترى أمير المؤمنين عبد الملك صانعاً بي؟ فقال له المهلّب: أرى أنه يعزلك عن البصرة، فقال له خالد بن عبد الله: أتراه قاطعا رحمي؟ فقال له المهلب: نعم، أتتـــه هزيمة أميَّة[٢١٤] أخيك من البحرين[٢١٥] وتأتيه الآن هزيمة أخيك عبد العزيز من بلاد فارسٍ.

فكتب عبد الملك إلى خالد بن عبد الله:

[كتاب عبد الملك إلى خالد بن عبدالله]

بسم الله الرحمن الرحيم

((أما بعد: فإني كنت حددتُ لك حداً في أمر المهلّب، فلما مَلِكتَ أمرك يا خالد، نبذت طـــاعتي وراءك، واستبددتَ برأيك، فولّيت المهلّب الجباية[٢١٦] للأموال ووليت أخاك حـــرب الأزارقـــة،

---

[٢٠٩] وفي الكامل (٢٧٦/٢)للمبرد " الحرث بن خالد المخزومي " . لم اعثر على ترجمة له .

٢١٠ قوله رءا عيسى والاصل رأى ولكنه قلب فقدم الاف واخر الهمز ، الكامل ،(٢٧٦/٢) للمبرد .

[٢١١] وفي الكامل(٢٧٦/٢) للمبرد " وابن داوود " .

[٢١٢] حروميا : وفي الكامل (٢٧٧/٢)للمبرد "حُرُمياً " العرب تنسب إلى الحرم فيقولون حِرْميٌّ وحُرْميٌّ قولهم حرمة البيت ، قال النابغة الـــذبياني من قول حرمية قالت (و قد رحلوا هل من محفّيكم من يشتري ادما) .

[٢١٣] الخل والصفداح وغريان مواضع ، شرح نهج البلاغة، (١٧٧/٤) لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد ابو الفضل ابـــراهيم ، مؤسســـة مطبوعـــاتي اسماعيليان ، ايران ، قوم (١٣٧٦ هـــ – ١٩٥٩ م) ورواية البيت في الكامل (٢٧٦/٢)للمبرد (يسكن الخل والصفاح فمران وسلعاً وتـــارة نجديا) .

[٢١٤] امية بن عبدالله بن خالد بن اسيد الاموي القرشي " والٍ " من اشراف عصره ولي خراسان لعبد الملك بن مروان توفي سنة ٧٧هـــ، سير اعلام النبلاء (٢٥٢/٥)للذهبي ، الكامل في التاريخ (٢٠٣/٤)لابن اثير ، الأعلأم (٢٣/٢)للزركلي .

[٢١٥] البحرين : اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان وهي قصبة هجر ، معجم البلدان (٢٧٥/٢)لياقوت الحمـــوي ، امـــا البحرين المعروفة حاليا فهي جزيرة يحيط به البحر في ناحية البحرين وكانت تعرف قديما باسم " اوال " بضم الهمزة و بفتحها كانت فيها نخل كثير وليمون وبساتين .

[٢١٦] الجباية : جمع الخراج من الرعية واستخراج المال من مكانه ، المعجم الوسيط (٦٩٨/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

فقبـــّح الله هذا رأياً، أتبعثُ غلامًا غرّاً لم يجرب الأمور والحروب، وتترك سيداً مدبراً، شـــجاعاً حازماً قد مارس الحروب، ففلح[٢١٧]، فشغلتَهُ بالجباية.

أما لو كافأتك على قدر ذنبك لأتاك من نكيري مالا بقية معه لك، ولكن تذكرت رحمـــكَ وقرابتكَ فكفّتني عنك، وقد جعلت عقوبتك عزلك والسلام)).

قال: ثم إن عبد الملك ولّى البصرة أخاه بِشرَ بن مروان، وبشرٌ بالكوفة فجمع عبد الملك لبشـــر أخيه إمارة البصرة والكوفة، وكتب إليه عبد الملك:

بسم الله الرحمن الرحيم

((أما بعد: يابـــِشر فإنك أخو أمير المؤمنين يجمعك وإياه مروان[٢١٨] بن الحكم، وأن خالد بن عبد الله لا مجتمع له مع أمير المؤمنين دون أميّة بن عبد شمس[٢١٩] فانظر يا بـــِشر المهلب بن أبي صُـــفرة فولّه حرب الأزارقة فإنه سيدٌ بطلٌ مجربٌ وأمدده من أهل الكوفة بثمانية آلاف رجل)).

فشق على بشرِ بن مروان ما أمره به عبد الملك في المهلّب، وقال بشرٌ: والله لأقتلنّ المهلّـــب، فقال له الأمير موسى بن نصير[٢٢٠]: أيها الأمير، إن المهلّب[٢٢١] حفاظاً، ووفاءً، وبلاءً حسنا.

وخرج بشر بن مروان يريد البصرة فكتب موسى بن نُصيرٍ وعـــــكرمة بن ربعي[٢٢٢] إلى المهلب أن يتلقى بشراً لقاء لا يعرفه به، فتلقاه المهلّب على بغلٍ وسلّم عليه في غمار الناس[٢٢٣] فلما جلس بشر مجلسه قال لمن عنده من أهل البصرة: ما فعل أميركم المهلب؟ قالوا :قد تلقاك أيهـــا الأمـــير،

---

[٢١٧] ففلح : أي ضفر وانتصر ، المصدر نفسه (٦٩٨/٢).

[٢١٨] مروان بن الحكم بن العاص بن أبي امية بن عبد شمس بن عبد مناف ابو عبد الملك خليفة اموي وهو اول من ملك من بني الحكم ولد بمكـــة ونشأ بالطائف وسكن المدينة بايعه اهل الاردن سنة ٦٤هـــ توفي بالطاعون وقيل غطته زوجته ام خالد بوسادة وهو نائم سنة ٦٥هـــ ومدة حكمه تسعة اشهرو ثمانية عشر يوما ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ٦٥/٦ ،لابن حجر العسقلاني ، الكامل في التاريخ ، ٧٤/٤ ،لابن اثير ، تاريخ الطبري (٣٤/٧-٨٣)لمحمد بن جرير الطبري .

[٢١٩] امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي من قريش احد الأمويين بالشام والاندلس جاهلي ، الاعلام (٢٢/٢)للزركلي.

[٢٢٠] موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي بالولاء ابو عبد الرحمن فاتح الاندلس اصله من وادي قرى بالحجاز نشا في دمشق و ولّـــى غزو بحر لمعاوية وكان على خراج بصرة في عهد الحجاج وغزى افريقية ووصل إلى القيروان سنة ٩٥هـــ واستصحب معه طارق بن زياد كتب اليه عبد الملك بالرجوع فدخل مصر ومعه ١٢٠ من الملوك واولاده في هيئة ما سُمع بمثلها وصل إلى دمشق سنة ٩٦هـــ والوليد في مرض موته ومات بسنة ٩٨ هـــ ، وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان (١٣٤/٢)لابن خلكان ، سير اعلام النبلاء (٤٠٩/٥)للذهبي ، الاعـــلام (٢٨٥/٨- ٢٨٦) للزركلي.

[٢٢١] وفي الكامل (٢٧٧/٢)للمبرد " ان للمهلب " .

[٢٢٢] عكرمة بن ربعي الفياض من بني تميم الاة من اشراف اهل البصرة قاتل الحجاج عند وصوله البصرة مع عبد الله بن الجارور وعندما قتل عبد الله بن جارور هرب ولحق بالشامي ، لم اعثر على تاريخ وفاته ، تاريخ خليفة بن خياط (١٧٠).

[٢٢٣] غمار الناس : الغمرة المزدحم ، المعجم الوسيط (٦٦١/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه ، وفي الكامل (٢٧٨/٢)للمبرد " غمـــــــــار الناس كثرتهم وجماعتهم " .

وهو شاكٍ، فهمّ بشر بن مروان أن يولي حرب الأزارقة عمر بن عبيد الله بن يعمر التّيمي وشدّ عزمه على ذلك أسما بن خارجة[اسماء بن خارجة] الفزاريّ[٢٢٤]، وقال أسما لبشرٍ: إنما ولاك أمير المؤمنين ليرى رأيك، فقال عكرمة بن ربعيّ لبشرٍ: اكتب إلى أمير المؤمنين المؤمنين عبد الملك فاعلمه علّة المهلّب ومرضه، فكتب بشر إلى عبد الملك بذلك، وذكر له في كتابه أن بالبصره يغني[٢٢٥] عن المهلب، ووجه بالكتاب مع وفد أوفدهم بشر إلى عبد الملك، ورئيسهم عبد الله بن حكم المجاشعي[٢٢٦] ، فلما قرى[٢٢٧][قرأ] عبد الملك الكتاب خلى بعبد الله إبن حكم المجاشعي، فقال له عبد الملك إن لك ديناً، ورأياً، وحزماً، فمن لقتال هؤلاء الأزارقة؟ فقال عبد الله إبن حكيم لعبد الملك: ليس لقتال الأزارقة إلا المهلّب، فقال له عبد الملك: إن المهلّب عليلٌ،فقال له عبدالله بن حكيم ليست: علة المهلب بمانعة له عن قتال الأزارقة، فقال عبد الملك: لقد أراد بشرٌ أن يفعل ما فعل خالد بن عبد الله من الهزيمة وقتل المسلمين.

فكتب عبد الملك اى بشرٍ يعزم عليه أن يولي المهلّب حرب الأزارقة فوجه بشر بن مروان إلى المهلب وقال له: تولى حرب الأزارقة فقال له المهلب: أنا عليل ولا يمكنني الاختلاف[٢٢٨] إلى أهل الدواوين–دواوين العرب– فأمر بشر بن مروان أن يُحمَل الدواوين إليه، فجعل المهلّب ينتخب الرجال فعزم عليه بشر بن مروان بالخروج والمسارعة لقتال الخوارج، واعترض بشر بن مروان على المهلّب فاقتطع أكثر نُخبة المهلب من الرجال ثم عزم بِشر على المهلب أن لا يُقيم بعد ثالثةٍ وقد أخذت الخوارج الأهواز وخلفوها وراء ظهورهم فصاروا بالفرات.

وخرج المهلب حتى إذا صار إلى (شهار طاق)[٢٢٩]، فأتى إلى المهلّب من بني تميم فقال له :أصلح الله الأمير ، إن سني ماترى فهبني لعيالي فقال: عَلى أن تقول للأمير إذا خطب فحثكم على الجهاد كيف تحثنا عن الجهاد وأنت تحبس عن الجهاد أشرافنا وأهل النجدة منا، ففعل ال ذلك فلما سمع بشر مقالة ال، قال له بشر: وما أنت وذاك يا ؟ فقال له: لا شيء أيها الأمير.

---

[٢٢٤] وفي الكامل (٢٧٨/٢)للمبرد " باثبات الهمزة " ، اسماء بن خارجة بن حسين الفزاري تابعي من رجال الطبقة الاولى من اهل الكوفة بالعراق كان سيد قومه جوادا مقدما عند الخلفاء مات سنة ٦٦هـ ، تاريخ الاسلام (٣٧٢/٢)للامام الذهبي ، النجوم الزاهرة لملوك مصر والقاهرة (١٧٩/١) جمال الدين بن تغري الاتابكي ، الكامل في التاريخ لابن اثير ، حوادث سنة ٦٦هـ .

[٢٢٥] يغني عنا المهلب : ينوب عنه ، المعجم الوسيط (٦٦٤/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٢٢٦] قتل عندما قاتل عبد الله بن الجارور الحجاج عند وصوله إلى البصرة سنة ٧٥هـ ،تاريخ خليفة بن خياط (١٧٠).

[٢٢٧] ورد في اصل المخطوطة " قرى " والصواب قرأ .

[٢٢٨] الاختلاف : التردد والذهاب يريد انه لايستطيع الذهاب والتردد إلى دار الامارة ، المعجم الوسيط (٢٥٢/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٢٢٩] شهار طاق : لم أعثر على مو قع لها في كتب البلدان وقد يكون شها قباذ وهي بين الرجان وابرشهر بفارس ، معجم البلدان(١٦٧/٥) لياقوت الحموي.

ثم إن المهلب أعطى رجلا ألف درهم على أن يأتي بشراً فيقول له: أيها الأمير أعنّ المهلّب بالشرطة والمقاتلة، ففعل الرجال ذلك فقال له بشر بن مروان: وما أنت وذاك؟ فقال الرجل نصيحة حضرتني لك أيها الأمير وللمسلمين ولا أعود إلى مثلها.

فأمدّ بشر بن مروان المهلب بالشرطة والمقاتلة، وكتب بشرٌ إلى خليفته بالكوفة أن يعقد لعبد الرحمن بن مخنف[٢٣٠] على ثمانية آلافٍ من كل ربع من أرباع الكوفة الفين ويوجه بهم مدداً للمهلّب، فلما أتاه الكتاب بعث إلى عبد الرحمن بن مخنف الأزدي ،فعقد له الراية واختار من كل ربع ألفين، وكان على ربع أهل المدينة-مدينة الكوفة- بشرٌ بن جرير بن عبد الله البجلي[٢٣١]، وعلى ربع تميم[٢٣٢] وهمدان[٢٣٣] عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني[٢٣٤]، وعلى ربع كندة[٢٣٥] و ربيعة[٢٣٦] محمد[٢٣٧] بن إسحق بن الأشعث بن قيس الكندي، وعلى ربع مذحِج[٢٣٨] وأسدٍ[٢٣٩] زحر بن قيس المذحجي[٢٤٠]، فقدموا على بشر بن مروان فخلى بشرٌ بعبد الرحمن بن مخنف وقال له: يا عبد الرحمن قد عرفت رأيي فيك، وثقتي بك؟ فكن عند ظني أنظر إلى هذا المروني يعني بالمروني المهلب بن أبي صفرة فخالفِهُ في أمره، وأفسد على المروني.

فخرج عبد الرحمن بن مخنف من عند بشر بن مروان، وهو يقول: ما أعجب ما طلب مني هذا الغلام يأمرني أن أصغر شأن من مشايخ أهلي، وسيد من ساداتهم فلحق عبد الرحمن بن مخنف

---

[٢٣٠] قائد من الشجعان للدولة المروانية انتهت اليه سيادة " ازد شنوءة " و " ازد عمان " كان مع المهلب في قتال الازارقة فقتل في كازرون بايران سنة ٧٥هـ ، تاريخ الطبري(٢٠٩/٧) لمحمد بن جرير الطبري ، الكامل في التاريخ لابن اثير ١٥/٤ ، الاعلام (١١١/٤)للزركلي .

[٢٣١] هذه النسبة إلى قبيلة البجيلة فهو ابن انمار بن اراش ، الانساب (٢٨٤/١)للسمعاني ، وفي تاريخ الطبري (١٩٩/٧) "واقبل عبد الرحمن بن المخنف على ربع اهل المدينة معه بشر بن جرير ، لم اعثر على ترجمة له .

[٢٣٢] تميم : ابو قبيلة وهو تميم بن مرّ ، اسماء القبائل وانسابها (٥٤)للقزويني .

[٢٣٣] همدان : قبيلة باليمن ، المصدر نفسه (٢٧٦) .

[٢٣٤] وفي تاريخ الطبري (١٩٩/٧) ،لمحمد بن جرير الطبري " محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس"، وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني شجاع من اشراف اليمانيين كان سيد قومه قاتل المختار الثقفي بجمع كثير من اهل اليمن على مقربة من الكوفة مات سنة ٦٦هـ ، الكامل في التاريخ لابن اثير ، حوادث ٦٦هـ ، الاعلام (٣٠٧/٣)للزركلي .

[٢٣٥] كندة : ابو حي من اليمن وهو كندة بن ثور ، اسماء القبائل وانسابها (٢٣٩)للقزويني .

[٢٣٦] ربيعة : ابو قبيلة وهو ربيعة بن نزار ، المصدر نفسه (١٢٤) .

[٢٣٧] نسبة إلى قرية من قرى سمرقند قتل مع المفضل بن المهلب في كرمان عندما قاتلهم مسلمة بن عبد الملك ال المهلب بقيادة مدرك بن ضبة الكلل سنة١٠٢هـ ، تاريخ الطبري (١١٥/٨)لمحمد بن جرير الطبري ، الانساب (١٠٤/٥)للسمعاني ، انساب الاشراف (٣٣٦/٨)للبلاذري.

[٢٣٨] مذحج : ابو قبيلة من اليمن وهو مذحج بن يوحابر ، المصدر نفسه (٢٤٩) .

[٢٣٩] اسد : ابو قبيلة من مضر وهو اسد بن خزيمة ، مصدر السابق (٣٧).

[٢٤٠] قائد الحجاج لمقاتلة شبيب الخارجي بعثه الحجاج بجريدة خيل قرابة الف وثمانمئة فارس فقاتل حتى صرع انهزم اصحابه وظن القوم قد قتلوه فلما كان في السَحَر دخل قرية وبات بها وحمل منها إلى الكوفة وبوجهه وراسه بضعة عشر جراح مأبين ضربة وطعنة واجلسه الحجاج معه على السرير وقال " من سره ان ينضر إلى رجل اهل الجنة يمشي بين الناس وهو شهيد فلينظر على هذا " ، لم اعثر على تاريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٢٢٨/٧)لمحمد بن جرير الطبري .

المهلب، فلما أحس الأزارقة بدنوِّ المهلب منهم انكشفوا عن الفرات فأتبعهم المهلب إلى سوق الأهواز فنفاهم عنها ثم أتبعهم المهلّب إلى رامهرمز فهزمهم منها، فدخلت الخوارج بلاد

فارس، وأبلي يزيد بن المهلّب في وقايعه هذه بلاءً شديداً، تقدم فيه على من هو أسن منه وأشهر بالشجاعة منه،ويزيد إذ ذاك إبن إحدى وعشرين سنة، فلما صارت الخوارج ببلاد فارس وجه المهلّب إلى الخوارج ابنه المغيرة[٢٤١] فقال له عبد الرحمن بن صبح[٢٤٢]: أيها الأمير، إنه ليس برأي قتل هذه الأكلُبَ الخوارج وإفناؤهم، ولئن والله قتلتهم وأفنيتهم لتقعدن في بيتك، ولكن طاولهم القتال وكِل بهم غير، فقال له المهلّب: ليس هذا من الوفى[٢٤٣] لله تعالى وللمسلمين.

[موت بشر بن مروان]

فلم يلبث المهلّب بـ (رامهرمز) إلا شهرا حتى أتاه موت بشرُ بن مروان، فاضطرب الجند- جند الكوفة – على عبد الرحمن بن مَخنَف، فوجه عبد الرحمن إلى إسحق[٢٤٤] بن الأشعث وابن زَحَر الهمداني، فاستحلفهما أن لا يبرحا، فحلفا له، و لم يفيا، وجعل الجند من أهل الكوفة يتسللون[٢٤٥] حتى اجتمعوا بسوق الأهواز، وأراد أهل البصرة ألإنسلال من المهلل، فخطبهم المهلّب،فقال لهم: ((إنكم يا أهل البصرة، لستم كأهل الكوفة، إنما تذبون عن مِصركم وأموالكم وحرمِكم)).

فأقام من أهل البصرة قوم، وتسلل منهم ناس كثيرون وكان خالد بن عبد الله بن أسِيد الذي كان عاملا على البصرة قبل بشر بن مروان خليفة لبشر بن مروان، فوجه خالد بن عبد الله –مولىً له- بكتاب منه إلى مَن بالأهواز من أهل البصرة ويحلف لهم بالله –مجتهدا- لئن لم يرجعوا إلى مراكزهم وانصرفوا عصاة، لا يظفر بأحد منهم إلا قتله، فجاءهم مولاه بالكتاب فجعل يقرؤه عليهم، ولا يرى في وجوههم قبولا، فقال: إني أرى وجوها ما القبول من شأنها فقال له إبن زحر: أيها العبد، إقرأ ما في الكتاب وانصرف إلى صاحبك، فإنك لا تدري ما في أنفسنا، وجعلوا

---

[٢٤١] المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة الازدي ابو فراس من شجعان العرب المعدودين استخلفه ابوه على خراسان فمات فيها سنة ٨٢هـ ، تاريخ الطبري (١٧/٨)لمحمد بن جرير الطبري ،الكامل في التاريخ (١٨٢/٤)لابن الاثير ، الاعلام (٢٧٨/٧)للزركلي .

[٢٤٢] وفي شرح النهج (١٨٠/٤)لابن أبي الحديد ، عبد الرحمن بن صالح ، لم اعثر على ترجمة له .

[٢٤٣] ورد في اصل المخطوطة هكذا " وفى " والصواب الوفا " .

[٢٤٤] وفي الكامل (٢٧٩/٢)للمبرد " فوجه إلى محمد بن اسحاق بن الاشعث " ، لم اعثر على تأريخ وفاته .

[٢٤٥] يتسللون : ينطلقون خفية ، المعجم العربي الاساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها (٦٣٧)تاليف واعداد جماعة من الغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية التربية و الثقافة والعلوم .

يستحثونه بقراءته، ثم قصدوا قصد الكوفة فنزلوا بالنخيلة[٢٤٦] وكتبوا إلى خليفة بشر بالكوفة يسألونه أن يأذن لهم في دخول الكوفة، فأبى أن يأذن لهم.

[دخول الكوفة من غير اذن من امير الكوفة وولاية الحجاج للعراق]

فدخلوا الكوفة بغير إذن من أمير الكوفة، فلم يزل المهلّب ومن معه من قواده، وابن مخنف في عدد قليل، فلم ينشبوا و لم يلبثوا إلا قليلا أن ولِّيَ الحجّاج العراق من عند عبد الملك بن مروان، بعد أن فرغ الحجّاج من قتال عبد الله بن زبير، فدخل الحجّاج الكوفة قبل البصرة وذلك في سنة خمسٍ وسبعين فخطب الحجّاج أهل الكوفة الخطبة المشهورة، وتهددهم عن التخلف عن المهلّب، ثم نزل، ثم قال لوجوه أهل الكوفة: ما كانت الولاة تفعل بالعصاة؟ قالوا له: كانت الولاة تضرب وتحبس مَن تخلف.

فقال لهم الحجّاج: ولكن ليس لمن تخلف عندي إلا السيف، إن المسلمين لو لم يغزوا المشركين لغزاهم المشركون، ولو ساغت المعصية لأهلها ما قوتل عدو قطُّ، ولا جُبي فَيءٌ[٢٤٧] ولا عزّ دين.

ثم جلس لتوجيه الناس باللحاق بالمهلّب، ثم قال لهم الحجاج: قد أجّلتكم ثلاث ليالٍ، وأقسم بالله لا يتخلف أحد من أصحاب عبد الرحمن بن مخنف ألذين فارقوه بعد ثلاث ليال إلا قتلته، ثم قال الحجّاج لصاحب حرسه، ولصاحب شرطته: إذا مضت ثلاثة أيام، فاشحذا سيوفكما.

فَجآ [فجاء] إلى الحجّاج[٢٤٨] عمرو بن ضأبيء[٢٤٩][ضابيء] بابنه، فقال للحجّاج: أصلح الله الأمير، إن هذا إبني أنفع لكم مني وهو أشد بني تميم أيداً، وأجمعهم سلاحاً، وأربطهم جأشاً،

---

[٢٤٦] النخيلة : موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج اليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما بلغه ما فعل بالانبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ، معجم البلدان (٣٨٢/٨)لياقوت الحموي .

[٢٤٧] وفي الكامل (٢٨٠/٢)للمبرد " فيءٌ " ، وهي خراج وغنيمة، المعجم العربي الاساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها (٩٥٨)تاليف واعداد جماعة من الغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية التربية و الثقافة والعلوم .

[٢٤٨] الحجاج بن يوسف الثقفي ابو محمد قائد داهية سفاك خطيب ولد سنة ٤٠هـ بالطائف ونشأ بالطائف والحجاز وانتقله الى الشام قلده عبد الملك بن مروان امر عسكره وامره بقتال عبد الله بن زبير ثم اضاف اليها العراق بنى مدينة واسط وثبت له الامارة عشرين سنة قال الحسن البصري

وأنا كبير عليل، واستَشهد من حضر، فشهدوا له، فقال له الحجّاج : إن عذرك لواضح، وإن ضُعفك لبين، ولكن أكره أن يجتري بك الناس عليّ، وبعد فأنت ابن ضأبيءٍ صاحب عثمان، وأمر به الحجّاج فقتل!!.

فاحتمل الناس وركبوا الصعب والذلول، وإن أحدهم ليُتبع بزاده وسلاحه، ويسبق بنفسه، ففي ذلك يقول ابن الزبير الأسدي[٢٥٠]:

أَقُولُ لِعَبْدِ اَللهِ[٢٥١] يومَ لَقِيتُهُ أَرى اَلأَمْرَ أَمسى مُنْصِباً[٢٥٢] مُتَشَعِبَاً

فَجَهَّز[٢٥٣]، فَإِمّا أَنْ تَزُورَ بن ضأبيء[ضابيء] عُمَيْراً وَإِمّا أَنْ تَزُورَ اَلْمُهَلّبا

هُما خِطّتَا خَسْفٍ[٢٥٤] نَجاؤكَ مِنْهُما رُكُوبُكَ حَولِياً مِنْ اَلثّلْجِ أَشْهَبا[٢٥٥]

ماذا اقول في عبد الملك بن مروان الحجاج سيئة من سيئاته قيل انه احصي في جملة الذين قتلهم الحجاج فكانوا مئة الف وعشرين الفا مات سنة ٩٥هـ ، معجم البلدان ، ٣٨٢/٨ ،لياقوت الحموي ، مروج الذهب (١٠٣/٢)للمسعودي ، تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في اخبار البشر(٢٧٥/١) تاليف الملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن علي بن محمود بن ايوب ، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوب دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

[٢٤٩] وكان الضأبيء بن الحارث رجلا بذيا كثير الشر وكان بالمدينة وكان صاحب صيد وصاحب خيل فركب فرسا يقال له قيّار وكان ضعيف البصر ثم انه وطيء صبيا دابته فقتله فرفع الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فاعتذر بضعف بصره وقال له لم اره لم اعمده فحبسه عثمان ما حبسه ثم تخلص فعرض اهل السجن يوما فاذاً قد اعد حديدة يريد ان يغتال عثمان رضي الله عنه بها فاهانه وركسه في السجن و لم يزل ضأبيء في السجن حتى مات ولذلك صار عمير بن ضأبيء سبئيا من اصحاب عبد الله بن سبأ فلما قتل عثمان وثب عمير ابنه على عثمان بعد ان قتل فيقال انه كسر صلبه او ضلعا له فلما قدم الحجاج العراق و المهلب بازاء الازارقة قد ارفض عنه اصحابه فنادى الحجاج ببعث المهلب واجلهم ثلاث فجاء عمير بن ضأبيء وقد كبر يومئذ بابن له شاباً فقال ايه الامير اني قد كبرت وهذا ابن لي شاب جلد يقوم مقامي فهمّ بقبوله فقال له عنبسة بن سعيد بن العاص ايّها الامير هذا عمير صاحب امير المؤمنين عثمان فقدمه فضرب عنقه فذُعر الناس فخرجوا الى المهلب فلما تساقطوا عليه قال لقد قدم العراق امير ذكرُ لالين فيه ولا ضعف وذلك في سنة ٧٥ هـ، تأريخ الطبري (١٣٧/٥-٢١٣ ، ٢٠٥/٧)محمد بن جرير الطبري ، طبقات فحول الشعراء (١٢٢/١-١٧٤-١٧٥)محمد بن سلام الجمحي، ففي ذلك يقول ابن زبيرالاسدي .

[٢٥٠] اسمه عبد الله ابن الزبير الاسدي الشاعر ابو كثير ويقال له ابو سعيد وهو مشهور وفد على عبد الله بن الزبير فمدحه فلم يعطه شيء فقال لعن الله ناقة حملني اليك قال ابن الزبير ان وصاحبها روى له البخاري ومسلم في المقدمة وأبي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة في التفسير ويقال انه مات في زمن الحجاج ، البداية والنهاية ، ٨٣/٩ ،لابن كثير ، سير اعلام النبلاء (٢٧٤/٤)للذهبي ، تاريخ الطبري (٢٠٥/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٢٥١] وفي تاريخ الطبري (٢٠٦/٧) محمد بن جرير الطبري " لقي ابراهيم بن عامر احد بني غاضرة من بني اسد عبدالله بن الزبير في السوق فساله عن الخبر فقال ابن الزبير اقول لابراهيم البيت ".

[٢٥٢] منصبا: معيبا مجهدا ، المعجم الوسيط (٩٢٤/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٢٥٣] تجهز: اعد جهازه للخروج في البعث ، طبقات فحول الشعراء (١٧٦/١)محمد بن سلام الجمحي .

[٢٥٤] خطتا خسف : امران فيهما الهوان والبلاء والمكروه والموت لاينج منها إلا إلى مهلكة ثالثة وهي ان تعتصم بذروة جبل بعيد شامخ يلبثه الثلج الاشهب حولا كاملا اين المفر ، شرح طبقات فحول الشعراء (١٧٦/١) محمد بن سلام الجمحي .

[٢٥٥] الاشهب : الأبيض لكون الثلج والحديد الصافي أبيضاً ومنه السنّة الشهباء أي البيضاء لكثرة ثلجها القاتل للنبات والحول الذي يأت عليه حولا كاملا ، شرح طبقات فحول الشعراء (١٧٦/١) محمد بن سلام الجمحي.

فَما أَنْ نَرى اَلْحُجّاجَ مُغْمِدَ سَيْفِهِ مَدَا اَلدَّهْرِ حَتَى تَتْرُكَ اَلْطِفْلَ أَشْيَبا
فَأَضْحى وَلَوْ كانَتْ خُراسان دُونَهُ يَرَاهـــا مَكانَ اَلْسُواقِ وَهِـــيَ أَقْرَبـــا[٢٥٦]

وهرب سَوّار بن الُمضرِّب السعدي[٢٥٧] من الحجّاج وقال:

أَقاتِلِيَّ اَلْحُجّاجُ إِنْ لَمْ أَزُرْ لَهُ ذَرا بَ[٢٥٨] وَأَتْرُكُ عِنْدَ هِندٍ فُؤادِيا

في قصيدة مشهورة له.

فخرج الناس عن الكوفة يؤُمّون المهلّب، وأتى الحجّاج البصرة، وكان أشد على أهـــل البصرة إلحاحاً، وقد كان أتى أهل البصرة خبر الحجّاج بالكوفة مع أهلها، فتحمل الناس مـــن البصرة يلحقون المهلّب قبل قدوم الحجّاج إليها.

فلما دخل الحجّاج البصرة أتاه رجل من بـــني يشـــكر[٢٥٩] وكـــان يلقـــب بـــــ (ذا الكرسنة)[٢٦٠]،

فقال للحجّاج: أصلح الله الأمير، إن بي فُتقاً[٢٦١]، وقد عذرني بشرٌ بن مـــروان، وقـــد رددت العطآ[٢٦٢][العطاء]، فقال له الحجّاج: إنك عندي لصادق، ثم أمر به فَضُرِبَتْ عنقه، ففي ذلك يقول كعب الأشقري[٢٦٣]، أو الفرزدق[٢٦٤]:

---

[٢٥٦] اقربا : الهاء في دونه عائدة على المهلب ، أي لو كانت خراسان قريبة من موضع غزوه والسوق سوق حكمة موضع بنواحي الكوفة واقـــرب مفعول ثانٍ لان رأى بمعنى ظن والضمير المرفوع وضع موضع المنصوب او بمعنى بل ، شرح نهج البلاغة (١٨٣/٤)لابن أبي الحديد.

[٢٥٧] سوار بن مضرب السعدي ، سعد بني تميم وقيل سعد بني كلاب شاعر اسلامي ذكر المبرد انه هرب من الحجاج سمي بالمضرب لانـــه شـــبب بامراة فحلف اخوها لاضربنه بالسيف مئة ضرب فضربه فغشي عليه لذلك سمي بالمضرب وله شعر في الاصمعيات ، الكامل (٢٨١/٢)للمـــبرد ، معجم الشعراء في لسان العرب (٢١٨)أبي ياسين الايوبي ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى (١٩٨٠م) .

[٢٥٨] ذراب : وفي الكامل " داراب " ، ٢٨١/٢ ، وهي دارابجرد اختصر على احد الجزئين ، كورة بفارس ، شرح نهج البلاغة (١٨٣/٤)لابن أبي الحديد.

[٢٥٩] وفي الكامل في التاريخ لابن الاثير" اسمه شريك بن عمر اليشكر" قتله الحجاج سنة ٧٥هـــ ، تاريخ الطبري (١٨٣/٤)لمحمد بن جرير الطبري ء، الكامل في التاريخ (٣٨٠/٤)لابن الاثير.

[٢٦٠] ذا الكرسة : وفي الكامل (٢٨١/٢)للمبرد " ذا الكرسفة " وكان شيخا كبيرا اعور و كان يجعل على عينه العوراء صوفة فلقب ذا الكرسفة ، وكان اسمه شريك بن عمر اليشكري الملقب ذا الكرسفة ، قتله الحجاج سنة ٧٥هـــ ، تاريخ الطبري (٢٠٧/٧)لمحمد بـــن جريـــر الطـــبري ، الكامل في التاريخ (٣٨٠/٤)لابن ثير .

[٢٦١] فتقا :اصابه جدار البطن بشق يبرز منه جزء من الامعاء ، المعجم العربي الاساسي للناطقين باللغة العربية ومتعلميها(٩١٦) تـــاليف واعـــداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

[٢٦٢] العطا : مايعطى للجنود من ارزاق وما يترتب من مال ، المعجم الوسيط (٦٠٩/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٢٦٣] كعب بن نعدان الاشقري ابو مالك والاشقر بطن من الازد فارس شاعر خطيب من شعراء خراسان في جلة اصحاب المهلب المـــذكورين في حرب الازارقة له خبر مع الحجاج اورده الخالي في الامال وقد ساله الحجاج الشاعر انت ام خطيب فقال كلاهما وله قصيدة طويلة يذكر منـــها (فرامهرمز) ، توفي نحو سنة ٨٠هـــ ، تاريخ الطبري (٢٦٥/٧)لمحمد بن جرير الطبري ، الانساب (١٦٨/١)للسمعاني ، الامـــالي (٢٣٥/١) تاليف أبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي . دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (د/ت).

لَقَدْ ضَرَبَ اَلْحُجّاجُ بِالْمِصرِ ضَرْبَةً تَقَرْقَرَ[٢٦٥] مِنْها بَطْنُ كُلِّ عَرِيفٍ[٢٦٦]

ويروى عن إبن مَيرة[٢٦٧]، قال: إنّا لنتغدا مع الحجّاج يوماً، إذ جاءه رجل من بني تميم[٢٦٨] برجل يقوده، فقال للحجّاج: أصلح الله الأمير، إن هذا عاصٍ، فقال الرجل للحجّاج: أَنشِدك اللهَ أيها الأمير في دمي، فوالله ما قبِضت ديواناً[٢٦٩] قط، ولا شهدتُّ عسكراً قط، وإني لحايكٌ اُخذتُ من تحت الحفط[٢٧٠]، فقال الحجّاج: إضربوا عنقه، فلما أحس بالسيف سجد فلحقه السيف وهو ساجد، فأمسكنا عن الأكل، فأقبل علينا الحجّاج وقال: مالي أراكم صَفِرت أيديكم واصفرت وجوهكم وحدّ نظركم من قتل رجل واحد، إلا أن العاصي يجمع خلالاً يخل مَركِزَه ويعصي أميره ويغُرُّ المسلمين وهو أجيرٌ لهم، وإنما يأخذ الإجرة لما يعمل، والوالي مخير فيه:إن شآ[٢٧١] [شاء] قتله وإن شاء عفى.

[كتاب الحجاج إلى المهلب]

ثم كتب الحجّاج إلى المهلّب:

بسم الله الرحمن الرحيم

---

[٢٦٤] ديوان الفرزدق ٤٤٠/شرح وظبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع شركة دار الارقم بن ابي الارقم لطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان / الطبعة الاولى(١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م).

[٢٦٥] المعجم الوسيط (١٢٩/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٢٦٦] عريف : العريف رئيس القوم والنقيب دون الرئيس ، المصدر نفسه (٥٩٥/٢) .

[٢٦٧] لم اعثر له على ترجمة .

[٢٦٨] بني تميم وفي الكامل للمبرد " بني سليم " قبيلة ابن قيس عيدان ، اسماء القبائل وانسابها (١٤٥)للقزويني.

[٢٦٩] ديوانا : في العصر اهل العطية واستعاره هنا للعطاء ، المنجد في اللغة والاعلام (٢٣٠)منير البعلبكي .

[٢٧٠] وفي الكامل (٢٨١/٢)للمبرد " الحفُّ "، تشبه عريضة في المنسج تنسق بها الاحمة بين السديِّ ، المعجم الوسيط (١٨٦/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٢٧١] ورت في اصل المخطوطة كذا "شا" وهو خطأ والصواب كذا"شاء" .

((أما بعد: فإن بِشراً إستكره[٢٧٢] نفسه عليك، وأراك غناه[٢٧٣] عنك، وأنا أريك حاجتي إليك، فأربي الجِدّ في قتال عدوك، ومَن خِفته على المعصية ممن قِبلكَ فاقتله، فإني قاتل من قِبلي، ومَن كان عندي من وليٍ لمن هرب عنك، فأربي مكانه، فإني أرى أن آخذ المسمى بالمسمى والولي بالولي)).

[كتاب المهلب إلى الحجاج]

فكتب المهلّب إلى الحجّاج :

بسم الله الرحمن الرحيم

((أما بعد: فإنه ليس قِبَلي إلا مطيع، وأن الناس إذا أمنوا العقوبة صغَّروا الذنب، وإذا يئسوا من العفو أكفرهم[٢٧٤] ذلك فهب لي هؤلاء الذين سميتهم عصاةً فإنهم فرسان أبطال أرجو أن يقتل الله تعالى بهم العدو)).

فلما رأى المهلّب كثرة الناس عنده وسعة الجِنبِ، قال: اليوم قوتل العدو إن شاء الله تعالى فلما رأى ذلك قطري بن الفجاءة قال لأصحابه: إنهضوا بنا نريد السّردن[٢٧٥] فتحصن فيها، فقال له عبيدة بن هلال: أونأتي سابورَ[٢٧٦]؟ فنأخذ منها ما نريد ونصير إلى كرمان، فأتوا سابور، فدخلوها وخرج المهلّب في آثارهم، فأتى أرّجان وخاف أن يكونوا قد تحصنوا بالسردن، وليست بمدينة، ولكنها جبال مُحدقة، منيعة فلم يصب المهلّب بها أحداً، فخرج نحوهم، فعسكر بكازرون[٢٧٧]، واستعدّت الخوارج لقتال المهلّب فخندق على نفسه ووجه المهلّب إلى عبد الرحمن ابن مخنف، وهو أمير جيش الكوفة أن خندق على نفسك فأجاب عبد الرحمن بن الأخنف على المهلّب: يا أبا سعيد خنادقنا سيوفنا، فوجه إليه المهلّب يقول له: إني لا

---

[٢٧٢] استكره نفسه : ادار على الكفر منها ، المعجم الوسيط (٧٨٥/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٢٧٣] اراك غناه : أي اراك انه في غنا عنك ، المصدر نفسه (٦٦٥/٢) .

[٢٧٤] اكفرهم : حمله على الكفر ، المعجم العربي الاساسي للناطقين باللغة العربية ومتعلميها (١٤٠٦)تاليف واعداد جماعة من كباراللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

[٢٧٥] سردن موضع ببلاد فارس ازاء كارزون ، معجم البلدان (٣٨/٥)لياقوت الحموي .

[٢٧٦] سابور : كورة بينها وبين شيراز خمسة وعشرون فرسخا ، معجم البلدان (٥/٥)لياقوت الحموي .

[٢٧٧] كارزون : بتقديم الزاء مدينة من اخصب مدن سابور لها ذكر في اخبار الخوارج ، المصدر نفسه (١١٣/٧).

آمن عليك يا عبد الرحمن البيات، فقال ابنه جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف[٢٧٨]: ذاك أهون علينا من ضرطةِ جَمل، فأقبل المهلّب على ابنه المغيرة فقال له: يابني إن عبد الرحمن بن مخنف وأصحابه

لم يصيبوا الرّاي[الرّأي]، و لم يأخذوا بالوثيقة، فلما أصبح القوم غادوا عبد الرحمن بن مخنف فأثروا فيه وأوهنوه، فبعث ابن مخنف إلى المهلّب يستمده بجيش، فأمده المهلّب بجماعة جعل عليهم أميراً ابنه جعفر بن المهلّب[٢٧٩]، فجاءوا عليهم أقبيةً بيضاً جدداً، فأبلوا يومئذٍ بلاءً حسنا، وقاتلوا وثبتوا حتى عُرِف مكانهم، وحاربهم المهلّب وأبلى يومئذ بنو المهلّب كبلاء الكوفيين أو

أشد، ثم نظر إلى رئيس من الخوارج يقال له صالح بن مخراق[٢٨٠]، وهو ينتخب قوماً من جِلّة العسكر حتى بلغ انتخاب صالح بن مخراق من الخوارج أربع مائة فارس، فقال المهلّب لابنه المغيرة: ما أرى صالح بن مخراق يعدّ هؤلاء النخية إلا للبيات.

وانكشفت الخوارج والأمر للمهلّب عليهم، وقد كثر فيهم الجراح والقتل، وقد كان الحجّاج بن يوسف الثقفيُّ يتفقد العصاة ويوجه الرجال وكان يحبسهم نهاراً و يفتح الحبس لهم ليلاً، فيتسلل الرجال إلى ناحية المهلّب، وكان الحجّاج لا يعلم فإذا رأى إسراعهم تمثل:

اِنَّ لَها لَسايقاً[٢٨١][لَسائقاً] عَشَنْزَرا[٢٨٢] إذا وَنِينَ[٢٨٣] وَثَبَةً[٢٨٤][وَنْيَةً] تَغْشَمَرا[٢٨٥]

ثم كتب الحجّاج إلى المهلّب يستحثه:

بسم الله الرحمن الرحيم

---

[٢٧٨] قتله الخوارج سنة ٧٥هـ ، تاريخ الطبري (٢٠٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري .

[٢٧٩] من اشراف العرب وشجعانهم خرج مع اخيه يزيد على بني امية فقتل معه سنة ١٠٢هـ ، تاريخ الطبري (١٠٨/٨)لمحمد بن جرير الطبري.

[٢٨٠] صالح بن مخراق العبدي ، كان من المقدمين وذوي قيادة في الازارقة بعد قتل قطري بن فجاءة عطفت الخيل عليه على اصحابه حتى قتل صالح وامر سفيان بن الابرد بارسال رأسه إلى الحجاج وذلك في سنة ٧٧هـ ، تاريخ الطبري (٢٠٧/٧)لمحمد بن جرير الطبر ي ، كتاب الفتوح (٨٠/٧)لابن الاعثم .

[٢٨١] لسايقا : وفي الكامل (٢٨٣/٢)للمبرد " لسائقا " .

[٢٨٢] عشترا : الصلب والتغشمر وركوب الراس والمتغشمر الجاد على ما قيدت ، الكامل (٢٨٣/٢)للمبرد .

[٢٨٣] ونين : قسرن ، المعجم الوسيط (١٥٠٩/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٢٨٤] وثبة : وفي الكامل (٢٨٣/٢)للمبرد " ونية " .

[٢٨٥] تغشمرا : الكامل (٢٨٣/٢) للمبرد .

((وصلى الله تعالى على رسوله محمد وسلم وعلى آله، أما بعد: فإنه قد بلغني أنك قد أقبلت على جباية الخراج، وتركتَ، قتال العدو وإني وليتك وأنا أرى مكان عبد الله بن حكيم المحاشعيّ، وعباد بن الحصين الحبطي[٢٨٦]،

واخترتك، وأنت من أهل عُمان[٢٨٧] ثم أنت رجل من الأزد[٢٨٨]، فالقهم يوم كذا في مكان كذا وإلا أشرعتُ[٢٨٩] إليك صدر الرّمح)).

فلما وصل كتاب الحجّاج إلى المهلّب، شاور المهلّب بنيه، فقالوا له: أيها الأمير[٢٩٠] لا تغلظ عليه في الجواب.

[جواب المهلب إلى الحجاج]

فكتب المهلّب إلى الحجّاج :

بسم الله الرحمن الرحيم

((وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله، وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين وعلى عباده الصالحين، أما بعد: فقد ورد عليّ كتابك، تزعم أني أقبلت على جباية الخراج وتركت قتال العدو، ومن عجز عن جباية الخراج فهو عن قتال العدو أعجز، وزعمت أنك ولّيتني وأنت ترى مكان عبد الله بن حكيم، وعباد بن الحصين، ولو ولّيتهما[٢٩١] لكانا مستحقين لذلك، لفضلهما وغنائهما وبطشهما، وزعمت أنك اخترتني وأنا رجل من الأزد، ولعمري إن شرّاً من الأزد لقبيلة تنازعتها ثلاث قبائل لم تستقر في واحدة منهنَّ وزعمت أني إن لم ألقهم يوم كذا في مكان كذا، أشرعت إليّ صدر الرمح ولو فعلتَ ذلك لقَلبتُ لك ظهر المجنّ[٢٩٢] والسلام)).

قال: ثم كانت الوقعة بين المهلّب وبين الخوارج عقيب هذا الكتاب فلما انصرفت الخوارج تلك الليلة، قال المهلّب لإبنه المغيرة: يابني إني أخاف البيات على بني تميم، فانهض إليهم فكن

---

[٢٨٦] عباد بن حصين بن يزيد بن عمر الحبطي اليزيدي ابو جهد فارس تميم في عصره ولي شرطة البصرة لايام ابن الزبير وكان مع مصعب ابن الزبير ايام قتل مختار وشهد فتح كابل مع عبد الله بن عامر وادرك فتنة ابن الاشعث وهو شيخ كبير ورحل إلى كابل فقتل هناك سنة ٨٥هـ ، الاعلام (٢٨/٤)للزركلي ، المعارف (٤١٤)لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم ، حققه وقدم له ثروة عكاشه ، مطبعة دار الكتب بيروت – لبنان (١٩٦٠م) .

[٢٨٧] عمان : اقليم في الجنوب الشرقي من بلاد العرب وبحر الهند يُصرفُ ولا يصرف ، المعجم الوسيط (٦٢٩/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٢٨٨] الازد : ابو حي من اليمن ، اسماء القبائل وانسابها (٣٦)للقزويني .

[٢٨٩] اشرعت : وجهت نحوك ، مختار الصحاح للشيخ الامام ،١١١ ،محمد بن أبي بكر بن عبد القادرالرازي ، دار القلم (١٩٧٩م) .

[٢٩٠] ايها الامير : وفي الكامل (٢٨٣/٢)للمبرد " انه امير " .

[٢٩١] ولو وليتهما : وفي الكامل للمبرد (٢٨٣/٢)" ولو وليتهم " .

[٢٩٢] المجن : الترس ، المعجم الوسيط (١٣٧/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

فيهم، فأتاهم المغيرة فقال له الحريش بن هلال[٢٩٣]: يا أبا حاتمٍ أيخاف الأمير أبوك أن يؤتى من ناحيتنا؟ قل له فليبت آمنا، فإنا كافوه ما قِبَلنا إن شاء الله تعالى.

فلما انتصف الليل وقد رجع المغيرة إلى أبيه سَرا[٢٩٤] صالح بن محراق في القوم الأربع مِائة الذين كان أعدَّ لهم للبيات إلى ناحية بني تميم ومعه عبيدة بن هلال وهو يقول:

إِنِّي لَمُذكٍ[٢٩٥] لِلْشُراةِ نارَها وَمانِعٌ مِمَنْ أَتاها دارها
وَغاسِلٌ[٢٩٦] بِالْسَيْفِ عَنِّي عارَها

فوجد بني تميم أيقاظاً متحارسين وخرج إليهم الحريش بن هلال وهو يقول:

وَجَدْتُمُونا وُقُرَىً أَنْجادا لا كُشُفاً[٢٩٧] مَيْلاً وَلا أَوْغادا[٢٩٨]

ثم حمل على الخوارج، فرجعوا عنه فأتبعهم ثم صاح بهم: إلى أين ياكلاب النار؟ فقالت الخوارج له: أنما أعدت النار لك ولأصحابك، فقال الحريش: كل مملوك لي حر إن لم تدخلوا النار إن دخلها مجوسي فيما بين صفوان[٢٩٩] و خراسان[٣٠٠].

ثم قال بعض الخوارج لبعض: نأتي عسكر عبد الرحمن بن مخنف فإنه لا خندق عليه وقد بعث عبد الرحمن بن مخنف فرسانهم اليوم مع المهلّب، وقد زعموا أنّا أهون عليهم من ضرطة جمل، فأتوهم فلم يشعر عبد الرحمن بن مخنف وأصحابه إلا وقد خالطهم الخوارج في

---

[٢٩٣] قتل مع عبد الرحمن بن الاشعث سنة ٨٢هـ ، تاريخ خليفة بن خياط (١٨٠).

[٢٩٤] سرا : وفي الكامل (٢٨٤/٢)للمبرد " سرى " بالاف المقصورة .

[٢٩٥] اني لمذك : من اذكى النار اوقدها ، المعجم الوسيط (٢٠٤/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٢٩٦] وغاسل بالسيف عارها : وفي الكامل (٢٨٤/٢)للمبرد " وغاسل بالطعن عنه عارها ".

[٢٩٧] كشفا : وفي الكامل (٢٨٤/٢)للمبرد " كثفا " .

[٢٩٨] اوغادا : انذال ، المعجم الوسيط(١٤٥٠/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه ، وفي الكامل (٢٨٤/٢)للمبرد " وجدتمونا وقرا يمعو وقورٍ، والنجد ضد البليد وهو المتيقظ الذي لاكسل له ولا فتور والاميل فيه قولان قالوا الذي لا يستقر على الدابة وقالوا وهو الذي لاسيف معه والاكشف الذي لا ترس معه والاجم الذي لا رمح معه والحاسر الذي لا درع عليه والاعزل الذي لايتقوم على ظهر الدابة والوغد الضعيف وذكر بعده هذا البيت

(هيهات لا تلفوننا رقادا لا بل اذا صيح بنا اسادا) .

[٢٩٩] صفوان : ماء على قدر مرحلة من مربد البصرة ، معجم البلدان (٤٩/٥)لياقوت الحموي .

[٣٠٠] خراسان : بلاد واسعة تشمل على امهات من البلاد منها نسابوروهراة ومرو ، معجم البلدان (١١٩/٣)لياقوت الحموي .

عسكرهم، وكان ابن مخنف شريفاً وفيه يقول رجل من بني عامر لرجل يعاتبه ويضرب بابن مخنف المثل:

تَرُوحُ وَتَغْدُو كُلَّ يَومٍ مُعَظَّما كَأَنكَ فِينا مِخْنَفٌ وَابْنُ مَخْنَفِ

فترجّل عبد الرحمن بن مخنف تلك الليلة فجالدهم حتى قُتِل، وقُتل معه سبعون رجلا من القرّآ[٣٠١] [القراء] فيه نفرٌ من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليه السلام]، وفيه نفرٌ من أصحاب عبد الله بن مسعود [رضي الله تعالى عنه].

وبلغ الخبر المهلّب، وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف عند المهلّب فجاءهم مغيثاً فقاتل حتى ارتُثّ[٣٠٢]، ووجه المهلّب إليهم ابنه حبيباً[٣٠٣]، فكشفهم وهزم الخوارج ثم جآ [جاء] المهلّب حتى صلى على عبد الرحمن بن مخنف وأصحابه وصار جند عبد الرحمن بن مخنف في جند المهلّب فضمهم المهلّب إلى ابنه حبيب بن المهلّب فعيرهم البصريون، وسموا جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف خضفة الجمل[٣٠٤]، وقال رجل منهم لجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف: تركت أصحابكم تدمى نحورهم وجيت[٣٠٥][وجئت] تسعى إلينا خضفة الجمل، فلام المهلّب أهل البصرة وقال: بئسما قلتم والله ما فرّوا ولاجبنوا ولكنهم خالفوا أميرهم، أفلا تذكرون فراركم بدولاب[٣٠٦] عني، وفراركم بفارس[٣٠٧] عن عثمان[٣٠٨]؟!

[البراء بن قبيصة رسول الحجاج إلى المهلب]

---

[٣٠١] وردت في اصل المخطوطة كذا (القرآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (القراء) .

[٣٠٢] ارتث : يحمل من المعركة جريحا وبه رمق ، مختار الصحاح (٢٣٢) لأبي بكر الرازي .

[٣٠٣] حبيب بن المهلب بن أبي صفرة احد شجعان العرب واشرافهم في العصر المرواني كانت له ولاية " خرمان " وعزله الحجاج عنها سنة ٨٢هـ ثم سحب اخاه يزيد بن المهلب في اعماله وغزواته وقتل معه في خروجه بالعراق على يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٢هـ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٢١٣/١)لجمال الدين بن تغري الاتابكي ، العقد الفريد (/٢٠٩)لعبد رب الاندلسي ، الكامل في التاريخ (٣١/٥)لابن الاثير.

[٣٠٤] خضفة الجمل : يريد ضرطه يقال خصف البعير وانشدني الرياشي لاعرابي يذم رجلا اتخذ وليمة

[٣٠٥] وجيت : وفي الكامل (٢٨٥/٢)للمبرد " جئت " .

[٣٠٦] دولاب : قرية بينها وبين الاهواز اربعة فراسخ كانت بها وقعة بين اهل البصرة والخوارج ، معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٢٣/٤).

[٣٠٧] وفي الكامل (٢٨٥/٢)للمبرد " بدارس " ، ودارس موضع بناحية مسرقان ومسرقان قرية من اعمال البصرة ، شرح نهج البلاغة ١٨٩/٤لابن أبي الحديد .

[٣٠٨] وهو عثمان بن عبيد الله احد بني الحارث سيره الحجاج لقتال الشيباني فقتله مصاد اخو شبيب سنة ٧٧هـ ، الكامل في التاريخ ١٥٩/٤ لابن الاثير .

ووجه الحجّاج البرى[٣٠٩] [البراء] بن قبيصة إلى المهلّب يستحثه في مناجزة الخوارج، وكتب إليه: إنك تحب يا أبا سعيد بقاء الخوارج، لتأكل بهم وتتموّل.

فقال المهلّب لأصحابه: حركوهم، فخرج فرسان من أصحاب المهلّب، فخرج إليهم من الخوارج جمعٌ كثيٌر، فاقتتلوا إلى الليل، فقالت لهم الخوارج: ويلكم يا أصحاب المهلّب، ما تملّون؟ فقال أصحاب المهلّب: لا، حتى تملّوا، فقال لهم الخوارج: فمن أنتم؟ قالوا: نحن تميم، فقالت الخوارج: ونحن تميم أيضاً.

لهم أصحاب المهلّب: بل إرجعوا أنتم، فقالت لهم الخوارج: ويلكم، من أنتم؟ فقالوا: نحن تميم، قالت الخوارج: ونحن تميم أيضاً.

قال: فرجع البرا [البراء] بن قَبيصة[٣١٠] إلى الحجّاج، فقال له الحجّاج: مَهيَم[٣١١]؟ فقال البرا [البراء] للحجّاج: رأيت قوما أيها الأمير، لا يعين عليهم إلا الله.

[جواب المهلب للحجاج]

وكتب المهلّب جواب الحجّاج:

((أما بعد: فإني منتظر بالخوارج إحدى ثلاثٍ: موتاً ذريعاً[٣١٢]، أو جوعاً مضراً، أو إختلافا من أهوائهم)).

وكان المهلّب لا يتكل في الحراسة على أحد، بل كان يتولى ذلك بنفسه، ويستعين عليه بولده، وبمن يحل محله في الثقة عنده.

وقال أبو حرملة العبديُّ[٣١٣]، يهجوا[٣١٤] المهلّب، وكان في عسكره:

عَدِمْتُكَ يَا مُهَلّبُ مِنْ أَمِيرٍ ... أَمّا تَنْدا يَمِينُكَ لِلْفَقِيرِ

بِدُولابٍ أَضَعْتَ دِماءَ قَومي ... وَطِرْتَ عَلى مُواشِكَةٍ[٣١٥] دَرُورِ[٣١٦]

---

[٣٠٩] وفي تاريخ الطبري (٢٦٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري " البراء " ، وفي فتوح البلدان لابن الاعثم " رجل من ثقيف له لسان ذرب ومنطق ذلق " ، ١٨/٧ ، وفي الكامل (٢٨٦/٢)للمبرد " البراء بن قبيسة " .

[٣١٠] عامل الحجاج على الكوفة وعلى اصفهان قاتل المطرف بن المغيرة بامر من الحجاج ، تاريخ الطبري (٢٥٨/٧)لمحمد بن جرير الطبري ، تاريخ خليفة بن خياط (١٨٦).

[٣١١] مهيم : اصله ما للاستفهام فابدلت الف هاء للوقف والسكت ، المعجم الوسيط (٨٩٠/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٣١٢] ذريعا : منتشرا ، المعجم الوسيط (٢٨٦/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٣١٣] شاعر لم اعثر له على ترجمة ، الكامل (١٨٢/٢)للمبرد .

[٣١٤] يهجو : ذمه وعدد معايبه ، المعجم الوسيط (٩٧٥/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

فقال له المهلّب: ويحك يا أبا حرملة، إني لأقيكم بنفسي وولدي، فقال أبو حرملة: جعلني الله فِدا [فداء] الأمير، الأمر الذي نكره منك ما كلنا يحب الموت، فقال له المهلّب: ويحك يا أبا حرملة، وهل عن الموت محيص؟ قال أبو حرملة: لا، ولكنا نكره التعجيل، وأنت تقدم عليه إقداماً، فقال له المهلّب: ويحك يا أبا حرملة، أما سمعت قول الكَلحَبَةِ اليربوعي[٣١٧]؟

فَقُلْتُ لِكَأسٍ[٣١٨] أَلْجِمنَها فَإِنَما نَزَلْنَا اَلْكَثِيبَ[٣١٩] مِنْ زَرُودَ[٣٢٠] لِنَفْزَعا[٣٢١]

قال أبو حرملة: بلى قد سمعت، ولكن قولي أحب إلي منه، وهو :

وَلَمْا وُفِـقْـتُمْ غُـدْوَةً وَعَـدُوكُـمْ إِلى مَهْجَتِي وَلَيْتُ أَعْداكَم ظَهْـرِ

وَطِرْتُ وَلَمْ أَحْفُلْ[٣٢٢] مَلامَةَ جاهلِ يُساقِي اَلْمَنايا بِالْرُّدِينِيَةِ[٣٢٣] اَلْسُمْـرِ

فقال المهلّب: بئس حشو الكتيبة[٣٢٤]، أنت والله يا أبا حرملة، إن شئت أذنت لك فانصرف إلى أهلك، فقال أبو حرملة: بل أقيم معك أيها الأمير،فوهب له المهلّب وأعطاه فقال أبو حرملة يمدح المهلّب:

يَرى حَتْماً عَلَيْهِ أَبو سَعِيدٍ جِلاد اَلْقَومِ فِي أَولَى اَلْنَفِـيرِ[٣٢٥]

إِذا نَادَى اَلْشُّراتُ أَبا سَعِيدِ مَشى فِي رِفْلِ[٣٢٦] مَحْكَمَةِ اَلْقَتِـيرِ

---

[٣١٥] مواشكة : يريد سريعة ويقال نحن على وشك رحيل ويقال ذميل مواشك اذا كان سريعا قال ذو الرمة

(اذا مارمينا رمية في مفازة اراقيبها للشيء ضمي المواشك)

شرح نهج البلاغة (١٩٠/٤)لابن أبي الحديد .

[٣١٦] درور: فعول من درّ الشيء اذا تتابع ، المعجم الوسيط (٢٧٨/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٣١٧] هذه النسبة إلى بني يربوع وهو بطن من تميم ، وهو هبيرة بن عبد مناف بن ثعلبة اليربوعي التميمي والكلحبة لقب ومعناه صوت النار ولهبها ،وهو شاعر جاهلي واحد فرسان بني تميم وساداتها له شعر غير قليل في جارية له تدعى " كاسا " ، الانساب (٦٨٦/٥ ، ٦٨٦/٥)للسمعاني ، والكامل (٢٨٣/٢)للمبرد ، لم أعثر على تاريخ وفاته ، معجم الشعراء في لسان العرب (٣٥٠) د. ياسين الايوبي.

[٣١٨] كاس : اسم إبنته والعرب لاتثق باحد في خيلها الا باولادها ونسائها ، شرح نهج البلاغة (١٩٠/٤)لابن أبي الحديد .

[٣١٩] الكثيب : قطعة من الرمل المحدوبة ، المعجم الوسيط (٧٧٧/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٣٢٠] موضع ، شرح نهج البلاغة (١٩١/٤)لابن أبي الحديد .

[٣٢١] الفزع هنا الاغاثة وهو من الافضاض ، وقبل هذا البيت

(ونادى منادي الحي ان قد اوتيتم وقد شربت ماء مزاد اجمعا) شرح نهج البلاغة (١٩١/٤)لابن أبي الحديد .

[٣٢٢] لم احفل : لم اهتم لما قال مادة جعل ، المعجم الوسيط (١٨٦/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٣٢٣] الردينة : الرماح منسوبة إلى ردينة امراة كانت تفوم الرماح، شرح نهج البلاغة (١٩١/٤)لابن أبي الحديد.

[٣٢٤] الكتيبة : الجيش والفرقة العظيمة من الجيش تشمل على عدد من السرايا (محدثة) ، المعجم الوسيط (٧٧٥/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٣٢٥] النفير : القوم ينفرون معك في القتال ، المصدر نفسه (٧١٤/٢) .

[٣٢٦] الرفل : بكسر الراء الذيل وقد ارفل رفله يعني ارسل ذيله واما رَفل بفتحها فمصدر رفل كنصَرَ ، جرَّ ذيله وركبه برجله والقتير رؤوس مسامير حلق الدروع ، المعجم الوسيط (٣٦٢/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

قال: وكان المهلّب يقول: ما يسرّني أن في عسكري ألف شجاعٍ مكان بَيهَسَ[٣٢٧] ابن صهيب، فقال له بيهس: أيّه الأمير، بيهس ليس بشجاعٍ، فيقول له المهلّب: أجل، ولكنه سديد الرّأي، محكم العقل ذو الرّأي، حذر سؤولٌ فأنا آمن أن يعتقل ولو كان مكانه ألف شجاعٍ، لخلت أنهم يسأمون[٣٢٨] حيث يحتاج إليهم.

قال: ومطرت السماء مطراً شديدا وهم بسابور وبين المهلّب وبين الشراة عقبةٌ[٣٢٩]، فقال المهلّب: من يكفينا أمر هذه العقبة الليلة؟ فلم يقم أحدٌ، فلبس المهلّب سلاحه، وقام إلى العقبة، وأتبعه إبنه المغيرة بن المهلّب، فقال رجل من أصحابه يقال له عبد الله[٣٣٠]: دعانا الأمير إلى ضبة العقبة، والحظ في ذلك لنا و لم نطعه، ولبس ذلك الرجل سلاحه واتبعه جماعة من العسكر، فصاروا إلى المهلّب، فإذا المهلّب والمغيرة لا ثالث لهما فقالوا: إنصرف أيها الأمير، فنحن نكفيك إن شاء الله تعالى.

فلما أصبحوا إذاهم بالشّراة على العقبة، فخرج إليهم غلام من أهل عُمان على فرس فجعل يحمل، وفرسه تزلق وتلقاه مدرك[٣٣١] بن المهلّب في جماعة معه حتى ردّوهم عن العقبة، فلما كان يوم النحر والمهّلب على المنبر يخطب الناس إذِ الشراة قد تالبوا، فقال المهلّب: سبحان الله أفي مثل هذا اليوم، يا مغيرة إكفنيهم، فخرج إليهم المغيرة بن المهلّب وأمامه سعد بن نجدٍ

---

[٣٢٧] بيهس بن صهيب بن عامر بن عبد الله ويكنى ابا المقدام شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية وكان يبدو بنواحي الشام مع قبائل جرم وكلب وعذره ويحضروا اذا حضروا فيكون باجناد الشام وكان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه للازارقة وكان له مواقف مشهورة وبلاغ حسن ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، الأغاني (٣٦٢/٢)للاصفهاني.

[٣٢٨] يسامون : وفي الكامل ، ٢٨٧/٢ ،للمبرد " يتشامون " ، أي دخل فيه واختبا يريد انهم بمعزل مخافة ان يغتفلوا ، شرح نهج البلاغة (١٩١/٤)لابن أبي الحديد.

[٣٢٩] عقبة : جبل طويل يعرض للطريق صعب الصعود ،معجم البلدان (٣٣٦/٦)لياقوت الحموي.

[٣٣٠] لم اعثر له على ترجمة .

[٣٣١] من اشراف العرب وشجعانهم ، خرج مع اخيه يزيد على بني امية فقتل معه سنة ١٠٢هـ وله من العمر ثمانية واربعون سنة ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك (٢٤٣/٦) لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادرعطا ومصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

القردوسي[٣٣٢]، وكان سعد مقدماً في شجاعته، وكان المهلّب إذا ظنّ برجل أن نفسه قد أعجبته قال: لو كنت سعد بن نجد القردوسي ما عدا، فخرج سعد بن نجد أمام المغيرة، ومع المغيرة جماعة من فرسان المهلّب، فالتقوا هم والخوارج، وأمام الخوارج غلامٌ جامع السلاح، مديد القامة، كريه الوجه، شديد الحملة، صحيح الفروسية، فأقبل يحمل على الناس ويرتجز ويقول:

نَحْنُ صَبَحْناكُمْ غَداةَ اَلْنَحْرِ بِالْخَيْلِ أَمْثالِ اَلْوَشِيجِ[٣٣٣] تَجْرِي

فخرج إليه سعد بن نجد الفردوسي، وهو من الأزد، فتجأولا ساعةً ثم طعنه سعدٌ فقتله، والتقى الناس، فصُرِع المغيرة يومئذٍ فحامى عليه سعد بن نجد وذبيان السجستاني في جماعة من الفرسان

حتى ركب المغيرة، وانكشف الناس عند سقطة المغيرة من فوق فرسه حتى صاروا إلى المهلّب، فقالوا له قُتل المغيرة، فأتى إلى المغيرة ذبيان السختياني[٣٣٤]، فأخبر المهلّب بسلامة المغيرة فأعتق المهلّب كل مملوك كان بحضرته.

[إرسال الحجاج الجراح[٣٣٥] بن عبدالله]

قال: ووجه الحجّاج الجراح بن عبد الله إلى المهلّب يستبطيه في مناجزة الخوارج وكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

((أما بعد: فإنك جبَيت الخوارج بالعِلَل[٣٣٦]، وتحصنت بالخنادق عليك وعلى من معك، وطأولت القوم الشّراة وأنت أعز ناصر وأكثر عددا، وما أظن في هذا معصيةً ولا جنناً[٣٣٧]، ولكنك اتخذتهم أكلاً[٣٣٨] وكان بقاؤهم أيسر عليك من قتالهم فناجزهم وإلا أنكرتني[٣٣٩] والسلام)).

---

[٣٣٢] قردوس : قبيلة من الازد ، من فرسان المهلب ، خرج مع عبد الرحمن بن الاشعث قتله الحجاج سنة ٨٢هـ ، تاريخ خليفة بن خياط ، ١٧٩، العقد الفريد (٢٢٢/١)لابن عبد رب الاندلسي.

[٣٣٣] الوشيج : شجر الرماح شبه الخيل به في القوة والصلابة ، المعجم الوسيط (١٣٠٣/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٣٣٤] من فرسان المهلب وشجعانه ، لم اعثر على ترجمة له ، الكامل (٢٨٨/٢)للمبرد.

[٣٣٥] أبو عقبة امير خراسان واحد الاشراف الشجعان دمشقي الاصل والمولد ولى امرة البصرة للحجاج ثم خراسان وسكستان لعمر بن عبد العزيز قتله الخزر ورثاه كثير من الشعراء قتل في سنة ١١٢هـ - ٧٣٠م ، تاريخ خليفة بن خياط ١٩٠٨ – ٢٥٠ ، الاعلام (١١٥/٢)للزركلي.

[٣٣٦] العلل : جمعته بالعلل ، المعجم الوسيط (١٠٠٦/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٣٣٧] وفي الكامل (٢٠٨/٢)للمبرد " ولا جبنا ".

[٣٣٨] الاكل بالضم اسم للماكول ، شرح نهج البلاغة (١٩٣/٤)نلابن أبي الحديد.

[٣٣٩] فعلت بك ما تنكره ، شرح الكامل (٢٨٨/٢)للمبرد.

فلما وصل الكتاب إلى المهلّب فقال المهلّب للجراح الذي أتى بكتاب الحجّاج: يا أبا عقبة والله ما تركت حيلة إلا احتلتها ولا نكدة إلا أعملتها، وما العجب من إبطاء النصر وتراخي الظفر، ولكن العجب أن يكون الرّأي لمن يملكه دون من ينصره.

ثم ناهضهم المهلّب ثلاثة أيام يغاديهم القتال فلا يزالون كذلك إلى العصر، وينصرف أصحابه وبهم قرحٌ[٣٤٠]، وبالخوارج قرح وقتل، فقال له الجراح: قد أعذرت يا أبا سعيد.

[كتاب المهلب الى الحجاج]

فكتب المهلّب إلى الحجّاج:

بسم الله الرحمن الرحيم

((وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وسلم، أما بعد: فإنه أتاني كتابك يستبطيني في لقاء القوم على أنك لا تظن فيَّ معصيةً ولا جبناً، وقد عاتبتني معاتبة الجاني وأوعدتني وعيد العاصي، فسل الجرّاح بن عبد الله يخبرك والسلام)).

فلما وصل الجراح إلى الحجّاج، قال له الحجّاج: يا جراح كيف رأيت أخاك المهلّب؟ فقال له الجراح: والله أيها الأمير ما رأيتُ مثله قط، ولا ظننت أن أحداً يبقى على مثل ما هو عليه، ولقد شهدتُ أصحاب المهلّب أياماً ثلاثة يغدون إلى الحرب ثم ينصرفون عنها وهم يتطاعنون عنها هم والخوارج بالرماح ويتجالدون بالسيوف، ويتخابطون بالعمد من الحديد ثم يروحون كأن لم يصنعوا شيءً رواح قوم تلك عادتهم وتجارتهم.

فقال الحجّاج للجراح: لشدّ ما وصفت المهلّب يا أبا عقبة، فقال له الجراح: ألحقُّ أولى.

وكانت رُكُبُ[٣٤١] الناس التي على الخيل قديما من الخشب، وكان الرجل يضرب ركابه، فينقطع فإذا أراد الضرب، أو الطعن لم يكن له معتمداً يعتمد عليه، فأمر المهلّب فضُربت الركب من الحديد فهو أول من أمر بطبعها، واتخاذها من الحديد،

وفي ذلك يقول عمران بن عصام[٣٤٢] العنزيُّ:

---

[٣٤٠] القرح : الجرح، مختار الصحاح(٥٢٧) لأبي بكر الرازي.

[٣٤١] الركب : بضمتين جمع ركاب وهو مايعتمد عليه راكب السرج بقدميه واما ما يعتمد عليه راكب البعير فهو الغرز ، المعجم الوسيط (٣٦٨/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٣٤٢] كان على قضاء الكوفة ممن يرجع إلى الفقه والعلم ، وكان من اهل السنة والجماعة فتزوج امراة ابنة عم له من الخوارج جميلة حسنة جدا فاحبها وكان هو دميم الشكل فاراد ان يردها إلى السنة فابت فارتد معها إلى مذهبها ، مات سنة ٨٤هـ ، البداية والنهاية (٦٦/٩)لابن كثير ، شذرات الذهب في اخبارمن ذهب (٩٥/١)للمؤرخ أبي الفلاح عبد الحي بن العماد العنبري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤٠٩هـ -

ضَرَبُوا اَلْدَراهِمَ فِي إمارَتِهِمْ وَضَرَبْتَ لِلْحَدَثانِ والحَرب
حَلَقاً تَرَى مِنْها مَرَافِقَهُم[٣٤٣] كَمَناكِبِ[٣٤٤] اَلْجِمالَةِ اَلْجُرْبِ

[كتاب الحجاج إلى العتاب بن ورقاء]

قال وكتب الحجّاج إلى عتّاب بن ورقى [ورقاء] الرياحي من بني رياح بن يربوع[٣٤٥]، وهو والي أصبهان[٣٤٦] يأمره بالمسير إلى المهلّب، وأن يضم إليه جند عبد الرحمن بن مخنف، وكل بلد يدخلانه عتاب بن ورقى [ورقاء]، وعبد الرحمن بن مخنف من فتوح أهل البصرة مما أخرجوا من الخوارج، فالمهلّب أمير الجماعة فيه، وأنت على أهل الكوفة فإذا دخلتهم بلداً فتحوا أهل الكوفة، فأنت يا عبد الرحمن أمير الجماعة من أهل الكوفة، والمهلّب على أهل البصرة، فقدم عتاب بن ورقى [ورقاء] على المهلّب، في إحدى جماديَين من سنة ستٍ وسبعين، و المهلّب حين ذلك في سابور، وسابور من فتوح أهل البصرة، فكان المهلّب أمير الناس، وعتاب على أصحاب ابن مخنف، والخوارج بأيديهم كَرمان، وهم بإزآ[بازاء] المهلّب ببلاد فارس، يحاربون المهلّب من جميع النواحي.

قال ووجه الحجّاج إلى المهلّب: رجلين يستحثانه لمناجزة القوم أحدهما يقال له زياد بن عبد الرحمن[٣٤٧] من بني عامر بن صعصعة، والآخر من آل أبي عقيل[٣٤٨] جد الحجّاج، ورهطه، فضم المهلّب زياد بن عبد الرحمن إلى ابنه حبيب بن المهلّب، وضم الثقفي إلى ابنه يزيد بن

١٩٨٨م) مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار للامام الحافظ أبي حاتم محمد بن حيان أبي احمد التميمي البصطي (١٤٨) حققه ووثقه وعلق عليه مرزوق علي ابراهيم ، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الاولى (١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م).

[٣٤٣] المرافق هنا معتمدات الارجل من الخلف ، شرح نهج البلاغة (١٩٤/٦)لابن أبي الحديد.

[٣٤٤] مناكب الجمالة : يريد بمناكب الجمالة الجرب انها رقيقة الوسط عريضة الطرفين والجمالة الطائفة من الجمال ، المصدر نفسه (١٩٤/٦).

[٣٤٥] يربوع حي من تميم وهو يربوع بن حنظلة ، اسماء القبائل وانسابها (١٣٠)لمعز الدين القزويني.

[٣٤٦] مدينة عظيمة من اعلام المدن وكان مدينتها اولا جي يا ثم صارت اليهودية والان يعرف بشهرستان ، معجم البلدان (١٦٧/١)لياقوت الحموي.

[٣٤٧] قتل في ٧٧هـ ، الكامل (٢٩٠/٢)للمبرد .

[٣٤٨] بطن من عامر بن صعصعة ، اسماء القبائل وانسابها (٢٠٥)لمعز الدين القزويني .

المهلّب، وقال لهما: خذا يزيداً وحبيباً بالمناجزة وحثاهما عليهما وغادَوا الخوارج، فاقتتلوا أشدّ قتال، فقتل زياد بن عبد الرحمن وفقد الثقفي ثم باكروهم في اليوم الثاني، وقد وجد الثقفي فدعى به المهلّب، ودعى المهلّب بالغدا فجعلت النبل تقع قريباً منهم، وتتجأوزهم، والثقفي يعجب من أمر المهلّب فقال الصّلتان العبدي[٣٤٩]:

أَلا يا أَصْبَحاني[٣٥٠] قَبْلَ عَوقَ اَلْعَوايقِ[العوائق] وَقَبْلَ اِخْتِراطِ اَلْقَومِ مِثْلَ اَلْعَقايقِ[٣٥١][العقائق]

غَداةِ حَبِيْبٍ فِي اَلْحَديدِ يَقُودُنا لِخَوضُ اَلْمَنايا فِي ظِلالِ اَلْخَوافِقِ

حَرُونٌ[٣٥٢] إِذا مَا اَلْحَرْبُ طارَ شِرارُها وَهاجَ عَجاجُ اَلْنَقْعِ فَوقَ اَلْمَفارِقِ[٣٥٣]

فَمَنْ مَبْلَغُ اَلْحُجّاجِ أَنْ أَمِيرَنَهُ زِيادَ أَطاحته رِماحُ اَلأَزارِقِ

العقايق: جمع عقيقة وهو في اللغة إسم للبرق، يقال سيف كالعقيقة أي كالبرق وقوله في ظلال الخوافق، الخوافق: الرّايات.

فلم يزل عتاب بن ورقا[ورقاء] مع المهلّب، حتى ظهر شبيب بن يزيد الخارجي على الحجّاج بن يوسف الثقفي.

[وقوع الخلاف بين المهلب وعتاب بن ورقاء]

فكتب الحجّاج بن يوسف إلى عتاب بن ورقى [ورقاء]، يأمره بالمصير إليه ليوجهه إلى شبيب بن يزيد الشّاري الخارجي، وكتب الحجّاج إلى المهلّب يأمره أن يرزق الجند فرزق المهلّب جند البصرة.

---

[٣٤٩] وهو قَثَم بن خبيئة من عبد القيس واجتمع اليه في الحكم بين الفرزدق وجرير، " وجاء الصليان " ، لم اعثر على وفاته ، الكامل ، ٢٩٠/٢ ،للمبرد ، معجم الشعراء في لسان العرب (٢٣٥) د. ياسين الايوبي ، دار الملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى (١٩٨٠م) الشعر والشعراء ، ٣٣٨ ،تاليف أبي عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، دار احياء العلوم بيروت- لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

[٣٥٠] اصبحاني : من صبحه اذا سقاه من خمر ، شرح نهج البلاغة (١٩٥/٤)لابن أبي الحديد.

[٣٥١] وفي الكامل (٢٩٠/٢)للمبرد " العقائق " .

[٣٥٢] حرون : بالفتح اذا اشتد جريها وهي خاص بذوات الحافر واستعاره هنا لمعنى الثبات عند الفزع ، المعجم الوسيط (١٦٩/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٣٥٣] المفارق : وفي الكامل للمبرد " البوارق " (٢٩٠/٢)والبوارق السيوف ، المعجم الوسيط (٥٠/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

وأبى المهلّب أن يرزق أهل الكوفة، فقال له عتاب بن ورقى [ورقاء]: يا أبا سعيد ما أنا ببارحٍ حتى ترزق أهل الكوفة، فأبى المهلّب أن يرزقهم فجرت بينهما غلظة في الكلام، فقال عتاب للمهلّب: قد كان يبلغني أنك شجاعٌ فرأيتك جباناً، وقد كان يبلغني أنك جوادٌ فرأيتك بخيلاً، فقال له المهلّب: يا ابن اللّخنا[٣٥٤]، فقال له عتاب لكنك مغمٌ[٣٥٥]، مخولٌ، فغضبت بنو بكر[٣٥٦] بن وايل[وائل] للمهلّب على عتاب بن ورقى [ورقاء] للحلف الذي بينهم وبين

المهلّب، وثبت ابن نُعيم بن هُبَيرة[٣٥٧] بن أخي مصقلة بن هبيرة الشيباني على عتاب بن ورقا[ورقاء] فشتمه، وقد كان المهلّب كارها للحلف الذي بينه وبين بني بكر بن وايل[وائل].

فلما رأى المهلّب نصرة بني بكر بن وايل[وائل] له سرّه ذلك واغتبط به، فلم يزل يؤكده وغضبت تميم البصرة لعتاب بن ورقى [ورقاء]، وغضبت أزد الكوفة للمهلّب.

فلما رأى ذلك المغيرة بن المهلّب مشى بين أبيه وبين عتاب بن ورقى [ورقاء]، فقال المغيرة لعتاب بن ورقى [ورقاء]: يا أبا ورقى [ورقاء]، إن الأمير المهلّب يصير[٣٥٨] لك إلى كل ما تحب وسال المغيرة أباه أن يرزق أهل الكوفة كما رزق أهل البصرة ففعل المهلّب ذلك، فصَلُح الأمر فكانت تميم قاطبة وعتاب بن ورقا[ورقاء] يحمدون المغيرة بن المهلّب، وكان عتاب يقول: إني لأعرف فضل المغيرة بن المهلّب على أبيه وقال رجل من الأزد من بني أياد بن سَودٍ[٣٥٩]:

أَلآ أَبْلِغْ أَبا وَرْقاّ[ورقاء] عَنَّا ... فَلَولا أَنْنَا كنَّا غِضابا

عَلَى اَلْ اَلْمُهَلّبِ إِذْ جَفَانا ... لَلاقَتْ خَيْلُكُمْ مِنّا ضِرابا

[دماء المهلب]

قال: وكان المهلّب يقول لبنيه: لا تبدأوا الخوارج بقتال حتى يبدؤكم ويبغوا عليكم، فإنهم إذا بغوا عليكم نصرتم عليهم، فَشخَّصَ عتاب من عند المهلّب إلى الحجّاج بن يوسف في سنة سبعٍ

---

[٣٥٤] يا بن اللخنا : فهو لخنٌ واللخنُ وهي لخنة ولخناء والرجلُ قَبُحَ كلامه فهو اللخنُ ويقال في السب يا ابن اللخنا اللخن البياض الذي في فلقة الصبي قبل الختان ، المعجم الوسيط (٨٢١/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٣٥٥] وفي الكامل (٦٢٩/٢)للمبرد " معَمٌ مخولٌ وهو الذي عم الناس بخيره ومعروفه "، المصدر نفسه.

[٣٥٦] بنو بكر قبيلة والنسبة إلى بكر بن وائل ، اسماء القبائل وانسابها (٤٧)لمعز الدين القزويني.

[٣٥٧] وفي شرح النهج لابن أبي الحديد " نعيم بن هبيرة بن أبي مصقلة الشيباني قائد من الشجعان كان مع المختار الثقفي في ثورته بالكوفة وقتل في وقعة مع سبث ابن ربعي سنة ٦٦هـ " (١٩٦/٤) الكامل في التاريخ لابن اثير (٨٦/٤) الاعلام للزركلي (٣٠٢/٩) .

[٣٥٨] وفي الكامل للمبرد " يصير " (٢٩١/٢).

[٣٥٩] ابو قبيلة من نزار بن معد وهو اياد بن نزار ، اسماء القبائل وانسابها لمعز الدين القزويني (٣٩).

وسبعين، فوجهه الحجّاج إلى شبيب بن يزيد الخارجي، فقتل شبيب بن يزيد عتاب بن ورقى [ورقاء] الأمير.

[وقوع الخلاف بين الخوارج]

وأقام المهلّب على حرب الخوارج، فلما انقضى من مقامه ثمانية عشر شهراً إختلفوا الخوارج فيما بينهم، وافترقت كلمتهم وكان سبب اختلافهم، أن رجلاً حداداً من الأزارقة كان يعمل نصالاً للسهام مسمومة، فيرمون بها الخوارج أصحاب المهلّب، فرُفِع خبر الحداد إلى المهلّب، وتضرر أصحاب المهلّب من صنيع الحداد، فقال المهلّب: أنا أكفيكموه إن شاء الله تعالى.

فوجه المهلّب رجلا من أصحابه بكتابٍ وألف درهم إلى عسكر قطري بن الفجاءة، فقال له: إلق هذى[هذا] الكتاب في عسكر قطريٍ والدراهمَ واحذر على نفسك، وكان الحداد يقال له (أبزا)[٣٦٠]، فمضى الرجل من عند المهلّب بالكتاب والدراهم، وكان في كتاب المهلّب إلى الحداد:

((أما بعد: فإن نِصالك قد وصلت إليّ وقد وجّهت إليك بألف درهم، فاقبضها وزدنا من هذه النصال)).

فوقع الكتاب إلى قطري فدعى قطري بـ(أبزا)، فقال له: ما هذا الكتاب؟ فقال أبزا: لا أدري، فقال له قطري: فما هذه الدراهم فقال أبزا: لا أعلم علمها، فأمر قطري بالحداد فَقُتل، فجآ[٣٦١] [فجاء] إلى قطري عبد ربّه الصغير[٣٦٢] مولى بني قيس بن ثعلبة، فقال لقطريٍ: أقتلت رجلا على غير وثيقة ولا تَبَيُّن حجةٍ، فقال له قطري: فما حال هذه الألف الدراهم، فقال له عبد ربه:يجوز أن يكون أمرها كذباً، ويجوز أن يكون أمرها حقاً، فقال له قطري: إن قتل رجل في صلاح الناس غير منكرٍ، وللإمام أن يحكم بما رآه صلاحا للناس، وليس للرعية أن تعترض

---

[٣٦٠] وفي الكامل (٢٩٢/٢)للمبرد " ابرا " ، لم اعثر له على ترجمة .

[٣٦١] وردت في اصل المخطوطة كذا " فجاء "وهو خطأًوصواب كذا "فجاء".

[٣٦٢] عبد ربه الصغير احد موالي بني قيس بن ثعلبة كان من المقدمين في الازارقة ولما تشتت الازارقة بالاختلاف الذي حدث بينهم بكرمان فصار بعضهم مع عبد ربه الكبير وبعضهم مع قطري وبعضهم مع عبد ربه الصغير ولما نشب الحرب بين قطري والمهلب في مدينة جرفد قال عبد ربه الصغير هذا عار علينا بل سيروا بنا لمساعدة اخواننا في حرب المهلب فما انتصف النهار من ذلك اليوم حتى قتل عبد ربه الصغير وذلك في سنة ٧٥هـ ، تاريخ الطبري (٢٠٨/٧ – ٢٦٩)لمحمد بن جرير الطبري ، فتوح البلدان (٦١/٧)لابن العثم.

عليه، فتنكّر عبد ربه لقطري في جماعة مع عبد ربه تابعوه في رأيه، و لم يفارقوا عبد ربه وفارقوا قطريا، وبلغ ذلك المهلّب، فدسّ إليهم رجلا نصرانيا[٣٦٣] جعل له جُعلا يرغب في مثله، وقال له: اذهب إلى قطري، فإذا رأيت قطريا فاسجد له فإذا نهاك فقل إنما سجدت لك، ففعل النصراني ذلك السجود لقطري، فقال له قطري: إنما السجود لله تعالى، فقال له النصراني: ما سجدت إلا لك، فقال رجل من الخوارج لقطري: إن هذا النصراني قد عبدك من دون الله، وتلى الخارجي قول الله تبارك وتعال:﴿ إنّكُم وَما تَعبُدونَ مِنْ دونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أنتُم لَها وارِدون ﴾ (الانبياء-٩٨) فقال له قطري: إن النصارى قد عبدت عيسى بن مريم، فما ضَرّ عيسى ذلك

شيا [شيئاً]، فقام رجل(٣٥٢) من الخوارج إلى النصراني فقتله، فأنكر قطري ذلك عليه، وأنكر قوم من الخوارج على قطري إنكاره على قاتل النصراني.

وبلغ ذلك المهلّب، فوجه المهلّب إليهم رجلا من أصحابه يسأل الخوارج، فأتاهم الرجل فال لهم: أرأيتم رجلين خرجا مهاجرين إليكم، فمات أحدهما في الطريق وبلغ الآخر إليكم فامتحنتموه، فلم يَجُز المحنة[٣٦٤] ما تقولون فيهما؟ فقال بعضهم: أما الميت فمؤمنٌ، من أهل الجنة، وأما الذي لم يجُز المحنة فكافر حتى يجيز المحنة، وقال قوم آخرون من الخوارج: بل هما كافران حتى يجيز المحنة، فكثر الاختلاف وخرج قطري بن الفجاءة إلى حدود بلاد اصطخر[٣٦٥]، فأقام شهراً بها والخوارج في اختلافهم، ثم أقبل قطري بن الفجاءة، فقال للخوارج صالح بن مخراق: يا قوم إنكم قد أقررتم عين عدوكم، وأطعتم المهلّب فيكم بما ظهر من اختلافكم فعودوا إلى سلامة القلوب واجتماع الكلمة، وخرج عمرو القنى، وهو من بني سعد بن زيد، مناه بني تميم، فنادى: أيها المحلون[٣٦٦]، هل لكم في الطراد-طراد الخيل-فقد طال عهدي به، ثم قال:

---

[٣٦٣] لم اقف على اسمه.

(٣٥٢) لم ا قف علي اسمه.

[٣٦٤] المحنة : اسم من الامتحان ، المعجم الوسيط (٨٥٦/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٣٦٥] اصطخر : بلدة بفارس من الاقليم الثالث وهي من اعيان فارس ومدنها وكورها ، معجم البلدان (١٧١/١)لياقوت الحموي.

[٣٦٦] ايها المحلون : جمع محلة الذين ينتهكون الحرام لا يحفظون ولا يرعون حرمة فكانما احلوا اعراضهم واموالهم ان تستباح ، المعجم الوسيط (٥٢٤/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

أَلَمْ تَرَ أَنّا مَذْ ثَلاثِـــينَ لَيْلَةً قَرِيبٌ أَعْدا[٣٦٧][أعداء] اَلْكِتابِ عَلَى خَفْضٍ

يريد بـــ (أعدا[أعداء] الكتاب) أصحاب المهلّب، فتهايج القوم –الخوارج والمسلمون- وأسرع بعضهم إلى بعض وكانت الوقعة بينهم ، وأبلي يومئذ المغيرة بن المهلّب بلاء حسن ، وصار في وسط جيش الأزارقة ، فجعلت الرماح تحطه وترفعه واعتورت رأسه السيوف ، وعليه ســـاعد حديد فوضع يده على رأسه فلم تعمل السيوف في رأسه شيئاً، واستنقذه فرسان من الأزد بعد أن صُرِعَ، وكان الذي صرعه[٣٦٨] عبيدة بن هلال بن يشكر بن بكر بن وائل، وكـــان يقـــول يومئذ:

أَنا بن[٣٦٩] خَيْرُ قَومِهِ هِلالِ عَلِى دِينِ أَبِي بِلالِ

وَذَاك دِينِي آخِرُ اَللَّيالِي

فقال رجل للمغيرة بن المهلّب: كنا نعجب كيف تُصرعَ ، والآن كيف تنجوَ، وقال المهلّـــب لبنيه: إن سرحكم لغارٌ ولست آمنهم عليه أفوكّلتم به أحداً؟ قالوا له: لا، فلم يستتم المهلّـــب الكلام حتى أتاه آتٍ، فقال له: إن صالح بن مخراق قد أغار[٣٧٠] على السّرح[٣٧١] فشـــق علـــى المهلّب، وقال: كل أمر لا آليه[٣٧٢] بنفسه فهو ضايع ، وتذمر عليهم ، فقال له ولده بشر بـــن المغيرة[٣٧٣]: أرح نفسك أيها الأمير، فإن كنت إنما تريد مثلك فوالله فوالله، ما يعدل[٣٧٤] خيرنـــا شِسعَ[٣٧٥] نعلك، فقال المهلّب: خذوا عليهم الطريق، فبادر بشر بن المغيرة ومدرك بن المهلّـــب والمفضل بن المهلّب[٣٧٦]، فسبق بشر بن المغيرة إلى الطريق، فإذا رجل أسود من الأزارقة يطـــرد السرح الذي أنتهب وهو يقول:

---

[٣٦٧] وفي الكامل (٢٩٣/٢)للمبرد " واعداء الكتاب ".

[٣٦٨] صرعه : طرحه على الرض، المعجم الوسيط (١٥٥/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٣٦٩] وفي الكامل (٢٩٣/٢)للمبرد " انا ابن خير ".

[٣٧٠] وفي الكامل (٢٩٣/٢)للمبرد " قد اغار ".

[٣٧١] السرح : بالفتح المال السائم في المرعى من الانعام ، المعجم الوسيـــــــــــط (٢٤٣/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٣٧٢] وفي الكامل (٢٩٣/٢)للمبرد " لا إليه ".

[٣٧٣] من شجعان العرب واشرافهم خرج على بني مروان مع يزيد بن المهلب قتل معه سنة (١٠٢) هـــ، تاريخ الطبري ٧(/١٠٨) لمحمد بن جرير الطبري.

[٣٧٤] وفي الكامل (٢٩٣/٢) للمبرد " مايعدل احدنا ".

[٣٧٥] شسع : الشسع قبال النعل ، المعجم الوسيـــط (٤٨١/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٣٧٦] المفضل بن المهلب الازدي ابو غسان وال من ابطال العرب ووجوههم في عصره كانت اقامته في البصرة وولاه الحجـــاج خراســـان ســـنة (٨٥هـــ) وولاه سليمان بن عبد الملك جند فلسطين ثم شهد مع اخيه يزيد قيامه على بني مروان في العراق قتل على ابواب قنداييل سنة ١٠٢هـــ ، تاريخ الطبري (١٠٧/٨)لمحمد بن جرير الطبري ، الكامل في التاريخ (٣٩/٥)لابن اثير ، تهذيب التهذيب(٢٧٥/١٠) لابن حجر العسقلاني.

نَحْنُ قَمَعناكُمْ[٣٧٧] بِشِلٍّ[٣٧٨] اَلْسَّرحِ وَقَدْ نَكَأنا[٣٧٩] اَلْقَرْحَ بَعْدَ اَلْقَرْحِ

ولحق المفضل بن المهلّب ومدرك بن المهلّب، فصاحا برجل من طيّ[٣٨٠]: إكفنا الأسود يا طائيُ، فاعتوره الطائي وبشر بن المغيرة فقتلاه، وأسرا رجلا من الأزارقة من همدان[٣٨١] واستردا السّرح.

قال: وكان عياش الكندي شجاعا[٣٨٢] نفيسا فأبلى يومئذ، فلما مات على فراشه بعد ذلك وبعد ما حضر الوقايع وشهد الحروب، قال المهلّب عند موت عياش الكندي: لا وألَت[٣٨٣] نفس الجبان بعد عياش، فقال المهلّب: ما رأيت تالله كهؤلاء القوم الخوارج كلما انتقص منهم يزيد فيهم.

ووجه الحجّاج رجلين إلى المهلّب يستحثان المهلّب بالقتال أحدهما من كلبٍ والآخر من سُليمٍ، فقال المهلّب متمثلاً والشعر لأوس بن حجر[٣٨٤]:

وَمُسْتَعْجِبٍ مِما يَرَى مِنْ أَناتِنا وَلَوْ زَبَنَتْهُ[٣٨٥] اَلْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمْرَمِ[٣٨٦]

فقال المهلّب ليزيد ابنه:حرِّكِ القوم، فحركهم، فتهايجوا وذلك في قرية من قرى اصطخر، فحمل رجل[٣٨٧] من الخوارج على رجل من أصحاب المهلّب، فطعنه، فشكّ فخذه بالسرج.

فقال المهلّب للسلمي والكلبي -رسولَي الحجّاج-: كيف يُقاتَل قوم هذا طعنه؟!

وحمل يزيد بن المهلّب عليهم وقد جآ[٣٨٨] [جاء] الرقاد[٣٨٩] وهو من فرسان المهلّب، وهو أحد بني مالك بن ربيعة على فرس له أدهم، وبه نيف وعشرون جراحةٌ، وقد وضع عليها القطن.

---

[٣٧٧] وفي الكامل (٢٩٤/٢)للمبرد " ممعناكم ".

[٣٧٨] الشل : الطرد ، الكامل (٢٩٤/٢)للمبرد.

[٣٧٩] نكأ : وفي الكامل (٢٩٤/٢)للمبرد " نكأت القرحة مهموز ونكيت العدو غير مهموز من النكاية ونكأت القرحة قال ابن حرمة (ولا اراها تزول ظالمة تحدث لي قرحة وتنكؤها).

[٣٨٠] قبيلة باليمن ، اسماء القبائل وانسابها (٢٧٦)لمعز الدين القزويني.

[٣٨١] ابو قبيلة من اليمن ، اسماء القبائل وانسابها (١٦٩)لمعز الدين القزويني .

[٣٨٢] هذه النسبة إلى قبيلة مشهورة من اليمن تفرقت في البلاد ، الانساب (١٠٤/٥)للسمعاني ، الكامل (٢٩٤/٢)للمبرد ، لم أعثر على ترجمة له.

[٣٨٣] لا والتْ نفس الجبان : جملةُ ارد بها الدعاء والوأل النجاة وقد وأل يئل فهو وائل اذا إلتجأ الى موضع فنجا الكامل(٢٩٤/٢)للمرد .

[٣٨٤] اوس بن حجر شاعر تميم في الجاهلية عمّل طويلا و لم يدرك الاسلام وكان تميم تقدمه على سائل شعراء العرب وهو صاحب الأبيات المشهورة (ايتها النفس اجملي جزعا) له ديوان شعر توفي حوالي ٢ ق-هـ، الأغاني (٧٠/١١)لأبي الفرج الاصفهاني ، طبقات فحول الشراء ، ٨١/١ ،لمحمد بن سلام الجمحي ، الاعلام (٣٧٤/١)للزركلي.

[٣٨٥] زبنته : دفعتها الكامل(٢٩٤/٢) للمبرد.

[٣٨٦] يترمرم : يتحرك يقال قيل له كذا وكذا فمات رمرما ، الكامل (٢٩٤/٢)للمبرد.

[٣٨٧] وهو عبيدة بن هلال ، العقد الفريد (٢٢٢/١)لعبد ربه الاندلسي.

فلما حمل يزيد وّلى الجمع وداهم فارسان منهم، فقال يزيد لقيس الخُشني [٣٩٠] مولى العتيك: من لهذين؟ قال: أنا، فحمل عليهما، فعطف عليه أحدهما فطعنه قيس فصرعه وحمل عليه الآخر فتعانقا فسقطا جميعا إلى الأرض،فصاح قيس الخشني: أقيلونا[٣٩١] جميعا، فحملت خيل هؤلاء وخيل هؤلاء فحجزوا بينهما، فإذاً معانق زيد الخشني إمرأة من الخوارج.

فقام قيس الخشني –مستحيياً–فقال له يزيد: يا أبا بشر، أما أنت فبارزتها على أنها رجل،فقال قيس الخشني: أرأيت لو قتلت، أما كان يقال قتلته امرأةٌ؟!

وأبلي يومئذ ابن المنجّب السدوسي[٣٩٢]، فقال له غلام له يقال له (خلاج)[٣٩٣]: والله لوددنا أنَّا فاوضنا عسكرهم حتى نصير إلى مستقرهم فاستلبا مما هناك جاريتين فقال له مولاه ابن المنجم[٣٩٤]: وكيف تمنيت ويحك اثنتين؟!! فقال الغلام لأعطيك إحداهما وآخذ الأخرى، فقال ابن المنجم:

أَخَلاّجُ إِنَّكَ لَمْ تُعانقُ طِفْلَةً[٣٩٥] شَرِقَاً[٣٩٦] بِها اَلْجادِيُّ[٣٩٧] كَالْتِمْثالِ

حَتى تُلاقِي فِي اَلْكَتِيبَةَ[٣٩٨] مُعْلَمَاً[٣٩٩] عَمْرُو اَلْقَنا وَعُبَيْدَةَ بنْ هِلال

وَتَرَى اَلِمُقَعْطِرَ[٤٠٠] فَي اَلِكَتِيبَةِ مُقْدِماً فَي عُصبةِ قَصَدُوا[٤٠١] مَعَ الضُّلاّلِ

أَوْ أَنْ يُعَلِمَكَ اَلْمُهَلَّبُ غَزْوَةً وَتَرَى جِبالاً قَدْ دَنَتْ لِجِبالِ

---

[٣٨٨] ورد في الاصل كذا (جآ) وهو خطأ والصواب (جاء) .

[٣٨٩] كان فارسا من فرسان العرب وكان رجلا طويل الاجنة ، لم أعثر على تاريخ وفاته ، الكامل (٣١١/٢)للمبرد.

[٣٩٠] لم اعثر له على ترجمة .

[٣٩١] اقيلونا : احفنا من عملنا ونحّنا عنه ، المعجم الوسيط(٧٧٠/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٣٩٢] هذه النسبة إلى جماعة قبائل منها سدوس بن شيبان وهو في ربيعة ، الانساب (٢٣٥/٣)للسمعاني ، لم اعثر له على ترجمة .

[٣٩٣] الخلاج : لم أعثر له على ترجمة .

[٣٩٤] وفي الكامل (٢٩٥/٢)للمبرد " ابن المنجب ".

[٣٩٥] قوله طفلة ناعمة اذا كسرت الطاء فقلت طفلٌة فهي الصغيرة ، الكامل (٢٩٤/٢)للمبرد.

[٣٩٦] شرقا : شرق وجهه احمر خجلا وشرق الدم لجسده ظهر و لم يسيف ، المعجم الوسيط(٤٨٠/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٣٩٧] الجادي : الزعفران ، الكامل (٢٩٥/٢)للمبرد.

[٣٩٨] الكتيبة : الجيش وانما سمي الجيش كتيبة لانضمام اهله بعضه إلى بعضه ولهذا سمي الكتاب ، المصدر نفسه (٢٩٥/٢) .

[٣٩٩] المعلم : الذي قد شهر نفسه بعلامة ، الكامل (٢٩٥/٢)للمبرد.

[٤٠٠] من بني عبد قيس المقعطر العبدي ، وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " الضبي " كان من احد زعماء الخوارج وقوادهم قتله اصحاب سفيان بن الابرد بعد حصار شديد في قصر قومس وبعث براسه إلى الحجاج سنة ٧٧هـ ، تاريخ الطبري(٢٧/٧-٢٦٤) لمحمد بن جرير الطبري.

[٤٠١] قصدوا : أي جاروا ، الكامل (٢٩٦/٢)للمبرد.

قال وكان بدر بن الهُذيل[٤٠٢] من أصحاب المهلّب شجاعا، وكان لحّانتا، فإذا أحس بالخوارج ينادي: يا خيل الله اركبي، وإليه يشير القائل:

وَإذا طَلَبْتَ إلى اَلْمُهَلَّبِ حَاجَـةً عَرَضَتْ تَوابِعُ دُونَـهُ وَعَبِـيـــدُ

اَلْعَـبْدُ كُرْدُوسٌ[٤٠٣] وَبَدْرٌ مِثْلُهُ وَعَلاجُ[٤٠٤] بـابُ اَلأَحْمَرِيْنَ شَـدِيـــدُ

قال وكان بشر بن المغيرة بن أبي صفرة أبلى يومئذ بلاءً حسناً، عُرف مكانه فيه وكانت بينه وبين عمه المهلّب جفوةً، فقال لبني المهلّب: يا بني عمّ إني قد قصَّـرت شِـكاةً العاتـب، وجأورت شكاة المستعتب حتى كأني لا موصولٌ ولا محرومٌ، فاجعلوا لي فرجةً أعيش بها وهبوني امرأ رجوتم نصره أو خفتم لسانه، فرجعوا له ووصلوه فكلموا فيه المهلّب، فوصله بمالٍ واسعٍ.

وولى الحجّاج بن يوسف كردماً[٤٠٥] بلاد فارس، ووجهه إليها والحرب بـين المهلّـب والخوارج قائمة، فقال رجل من أصحاب المهلّب:

وَلَوْ رَآها[رأها] كرْدَمٌ لَكَرِدَماً كَرْدَمَةً[٤٠٦] أَحَسَّ مِنها اَلْضَّيْغَما[٤٠٧]

فكتب المهلّب إلى الحجّاج يسأله أن يتحامى له عن اصطخر ودارابجرد لأرزاق الجند ففعل ذلك الحجّاج.

وقد كان قطري بن الفجاءة هدم مدينة اصطخر لأن أهلها كـانوا يكـاتبون المهلّـب بأخباره، وأراد قطري مثل ذلك بمدينة (نَسا)[٤٠٨][فسا] فاشتراها منه زاد مُهرَ[٤٠٩] بن الهربد بمائة ألف درهم، فلم يهدمها قطري فواقعه المهلّب، فهزمه فنفاه[٤١٠] إلى كرمان، وأتبعه المغيرة ابنـه وقد كان دفع إليه سيفا وجه به الحجّاج إلى المهلّب، واقسم عليه أن يتقلّده فدفعه المهلّـب إلى المغيرة بعدما تقلده، فرجع المغيرة إلى أبيه المهلّب، وقد دما[دماء] السيف فَسُرّ المهلّب بـذلك،

---

[٤٠٢] لم أعثر له على ترجمة .

[٤٠٣] وكان كردوس رجلا من الازد وكان صاحب المهلب ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، الكامل (٢٩٦/٢)للمبرد.

[٤٠٤] العرب تسمى العجم الحمراء ، الكامل (٢٩٦/٢)للمبرد.

[٤٠٥] كـردم بن مرثد بن نخبة الفزالي امير بلاد فارس ، انساب الاشراف (١٧٢/٢)للسمعاني ، الكامل (٢٩٧/٢)للمبرد.

[٤٠٦] كردمة : الكردمة النفور ، المصدر نفسه (٢٩٧/٢) .

[٤٠٧] وفي الكامل (٢٩٧/٢) للمبرد (كردمة العير) وفيه الضيغم الاسد ، والعير : الحمار ، المعجم الوسيط (٦٣٩/٢)اخراج ابراهيم مصـطفى ورفاقه.

[٤٠٨] وفي الكامل(٢٩٧/٢)للمبرد " فسا " ، انزه مدينة كما قيل بينها وبين شيراز اربع مراحل ، معجم البلدان(١١٩/٦) لياقوت الحموي.

[٤٠٩] وفي الكامل (٢٩٧/٢)للمبرد " آزادْ مَرْدُ بن الهربذ " ، لم أعثر له على ترجمة .

[٤١٠] وفي الكامل (٢٩٧/٢)للمبرد " ونفاه ".

وقال ما يسرّني أن أكون دفعته إلى غيرك من ولدي، وقال له: اكفني جباية خراج هاتين الكورَتين، وضم إليه الرّقاد، فجعلا يجبيان ولايعطيان الجند شيا[شيئاً]، ففي ذلك يقول رجل من بني تميم في كلمة له:

وَلَوْ عَلِمَ اِبْنَ يُوسُفَ ما نُلاقِي ... مِنَ اَلآفاتِ وَاَلْكُرَبِ اَلشِّدادِ
لَفاضَتْ عَيْنُهُ جَزُعاً عَلَيْنا ... وَاَصْلَحَ مَا اَسْتَطاعَ مِنَ اَلْفَسادِ
أَلا قُلْ لِلْأَمِيرِ جُزِيَتَ خَيراً ... أَرِحْنا مِنْ مُغِيْرَةَ وَاَلْرِقادِ
فَما رُزِقَ اَلْجُنُودُ بِها قَفِيْزاً[411] ... وَقَدْ ساسَتْ مَطامِيرُ[412] اَلْحِصادِ

أي وقع فيها السوس[413]، قال: ثم حاربهم المهلّب بـ (الشيرجان)[414] [السيرجان]حتى نفاهم عنها إلى (حيرفت)[415][جيرفت].

واتبعهم المهلّب، ونزل قريبا من الخوارج، ثم اختلفت كلمة الخوارج، وكان سبب ذلك أن عبيدة بن هلال الخارجي أُتّهم بامرأةِ رجلٍ نجّار، فرأوه يدخل مراراً إليها بغير إذنٍ، فأتوا إلى قطري بن الفجاءة، فذكروا له ذلك فقال لهم قطري: إن عبيدة بن هلال من الدين بحيث علمتم، ومن الجهاد بحيث رأيتم، فقالوا لقطريٍ إنا لا نقآر على الفاحشة، فقال لهم قطري: انصرفوا، ثم بعث قطري إلى عبيدة فأخبره وقال له: إنا لا نقار على الفاحشة، فقال عبيدة بهتوني[416] يا أمير المؤمنين فماترى؟ فقال له قطري: إني جامع بينك وبينهم فلا تخضع خضوع المذنب، ولا تتطاول تطاول البريّ، فجمع بينهم وبين عبيدة، فتكلموا فقال عبيدة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إنَّ الّذينَ جآءوا بالإفكِ عُصبَةً مِنكُم لا تَحسَبوهُ شَرّاً لَكُم بَل هوَ خَيرٌ لكُم ﴾[417]

---

[411] قفيزا : مكيال يكال به قديما ويختلف مقداره في البلاد ، المعجم الوسيط (١٥١/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[412] مطامير : جمع مطمرة وهي حفرة تحت الارض يوسع اسفلها تختبا فيها الحبوب ، المصدر نفسه (٥٦٥/٢).

[413] السوس : وفي الكامل (٢٩٧/٢)للمبرد " يقال ساس طعام واساس اذا وقع فيه السوس ".

[414] وفي الكامل (٢٩٧/٢)للمبرد " السيرجان " ، مدينة بين كرمان وفارس وهي في الاقليم الثالث ، معجم البلدان (١٠٣/٥)لياقوت الحموي.

[415] جيرفت : مدينة بكرمان من الاقليم ثالث ، معجم البلدان (١٠٢/٢)لياقوت الحموي.

[416] بهتوني : قذفوني بالباطل ، المعجم الوسيط (٧٢/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[417] سورة النور (١٠-٢٠).

حتى تلى الآيات، فبكوا وأقاموا إلى عبيدة فاعتنقوه، وقالوا: استغفر لنا ففعل.

[انقسام الخوارج وانضمام بعضهم إلى عبد ربه]

فقال عبد ربه الصغير وهو من رؤوس الخوارج: وعبد ربه هذا هو مولى بني قيس بن ثعلبة، فقال: والله لقد خدعكم عبيدة فبايع عبد ربه من الخوارج ناساً كثيراً ولم يظهروا ولم يجدوا على عبيدة في إقامة الحدّ ثبتاً، وكان قطري قد استعمل رجُلاً من الدّهاقين فظهرت له أموال كثيرة، فأتوا إلى قطري فقالوا: إن عمر بن الخطاب لم يكن يقارّوا عماله على مثل هذا، فقال لهم قطري: إني استعملت هذا الدّهقان[٤١٨] وله ضياعٌ[٤١٩] وتجاراتٌ، فأوغر ذلك صدور الخوارج، وبلغ المهلّب ذلك، فقال: اختلافهم أشد عليهم مني.

ثم قالوا لقطري: ألا تخرج بنا إلى عدونا؟ فقال قطري: لا، ثم خرج فقالت الخوارج: إن قطرياً كذب وارتدّ فاتبعوه يوماً، فأحس بالشر ودخل داراً مع جماعةٍ من أصحابه فاجتمعوا عليه، فصاحوا: أخرج إلينا يا دابة، فخرج إليهم، فقال لهم:أرجعتم بعدي كفاراً؟ قالوا: أو لست دابةً؟ قال الله تبارك وتعالى:﴿ وَما مِن دابَّةٍ في الأرضِ إلاّ وَعَلى اللهِ رِزقُها﴾[٤٢٠] ولكنك قد كفرت بقولك إنا قد رجعنا كفاراً فتُب إلا الله، فشاور قطري عبيدة بن هلال في ذلك، فقال له عبيدة: إن تبتَ لم يقبلوا منك فقل إني استفهمتُ[٤٢١]، فقلت: أرجعتم بعبدي[٤٢٢] كفاراً؟ فقال لهم ذلك، فقبلوا منه، فرجع إلى منزله.

ومن الخوارج عبد ربه الصغير:أحد موالي قيس بن ثعلبة، لما اختلفت الخوارج على قطري بايع عبد ربه من الخوارج خلق كثير، وكان قطري قد عزم أن يبايع للمُقَعطَرِ العبدي، ويخلع نفسه فجعله أمير الجيش في الحرب قبل أن يعهد إليه بالخلافة، فكرهت الخوارج لها المقعطر وأبَوه.

---

[٤١٨] الدهقان : رئيس القرية ورئيس الاقليم قوي التصرف ، المعجم الوسيط (٣٠/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٤١٩] الضياع : الارض المغلة والعمل النافع المربح ، المعجم الوسيط (٥٤٧/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٤٢٠] سورة هود اية ٦ .

[٤٢١] استفهمت : ساله ان يفهمه ، المعجم الوسيط(٧٠٤/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٤٢٢] وفي الكامل (٢٩٨/٢)للمبرد " ارجعتم بعدي كفارا ".

وقال صالح بن محراق عن الخوارج وعن نفسه: أبغِ لنا غيرّ المُقَعطَر، فقال لهم قطري: إني أرى طول العهد قد غيّركم وأنتم بصدد عدوٍ فاتقوا الله واقبلوا على شأنكم واستعدوا للقاء القوم، فقال صالح بن محراق: إن الناس قَبلنا قد ساموا عُثمانَ بن عفان[٤٢٣] أن يعزل سعيد بن العاص[٤٢٤] عنهم، ففعل ذلك عثمان ويجب على الإمام أن يُعفيَ عن الرعيةَ مما كرهت، فأبى قطري أن يعزل المُقَعطَر، فقال القوم لقطري: فإنا قد خلعناك وبايعنا عبد ربه الصغير، وكان

عبد ربه الصغير معلم كُتّابٍ وكان عبد ربه الكبير[٤٢٥] بايع رُمّانٍ وكلاهما من موالي قيس بن ثعلبة، فانفصل إلى عبد ربه الصغير أكثر من شطر الخوارج وجُلُّهمُ الموالي والعجم، وكان منهم ثمانية آلاف هناك وهم القُرّا[٤٢٦][القراء]، ثم ندم صالح بن محراق وقال لقطري: هذه نَفخَةً من نفخات الشيطان، فاعفنا من المُقَعطَر وَسِر بنا إلى عدونا وعدوك، فأتى قطري إلى المُقَعطَر وحمل فتىً من الشّراة على صالح بن محراق فطعنه فأنفذه[٤٢٧] وأجرَّه الرُّمح، فنشبت الحرب بين الخوارج بعضهم بعضاً، فتهايجوا ثم انحاز كل قوم إلى صاحبهم، فلما كان الغدُّ اجتمعوا فاقتتلوا فانجلت الحرب عن ألفين من القتلى من الخوارج، فلما كان الغدُّ غادوا الحر[٤٢٨] فلم ينتصف النهار حتى أخرجت العَجَمُ الخوارج –العرب الخوارج عن المدينة–فأقام عبد ربه بالمدينة، وصار قطري خارجاً من مدينة حيرَت[جيرفت] بإزائهم، فقال لقطري عبيدة بن

---

[٤٢٣] عثمان بن عفان بن أبي العاص الاموي اسلم قديما وهاجر الهجرتين وتزوج بنتي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رقية وام كلثوم ولذلك سمي بذي النورين وهو من السابقين الاولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة بويع له بالخلافة بعد موت عمر بثلاث ليال ولى الخلافة اثنتي عشرة سنة قتل سنة ٣٥هـ وكان له يوم قتل اثنتان وثمانية سنة على اختلاف في ذلك ، تاريخ الطبري (١٤٥/٥)لمحمد بن جرير الطبري ، المعارف ١٩١لابن قتيبة الدينوري ،و الكامل في التاريخ لابن الاثير ، في احداث سنة ٣٥ ،وتاريخ الخلفاء (١٤٧-١٦٢)للسيوطي.

[٤٢٤] سعيد بن العاص بن امية الاموي القرشي صحابي من المراء الولاة الفاتحين رُبي في حجرعمر بن الخطاب رضي الله عنة ولاه عثمان رضي الله عنه الكوفة شكاه اهل الكوفة إلى عثمان فاستدعاه إلى المدينة بعد مقتل عثمان خرج إلى مكة ولاه معاوية على المدينة فتولاها إلى ان مات اعتزل فتنة الجمل وصفين مات سنة ٥٣هـ وقيل ٥٩هـ ، الاصابة في تميز الصحابة لابن حجر العصقلاني (٩٠/٣)تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير (٢٦٦/٢)للحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي ، الاعلام (١٤٩/٣)للزركلي.

[٤٢٥] بائع رمان لما حدث خلاف بينه وبين قطري سار بعض الازارقة مع عبد ربه الكبير وبعدهم مع قطري وهي شوكتهم بسبب ذلك وارسل الحجاج جيشا عظيما من اهل الشام بقيادة سفيان بن الابرد فاقبل سفيان حتى اتى الري ثم اتبعهم وقتلوا عبد ربه الكبير وبعث براسه إلى الحجاج سنة ٧٧هـ ، تاريخ الطبري (٢٦٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٤٢٦] وردت في أصل المخطوطة كذا ((القرا)) وهو خطأ والصواب كذا ((القراء)) .

[٤٢٧] وفي الكامل للمبرد " فانفذه واجره الرمح فقتله (٢٩٩/٢).

[٤٢٨] غادوا : وفي الكامل (٢٩٩/٢)للمبرد " باكروهم القتال فلم ينتصف ".

هلال: يا أمير المؤمنين إن أقمتَ[٤٢٩] لم آمَن هذه العبيد عليك، إلا أن تخنق على نفسك، فخندق على باب المدينة وجعل يُناوشُهُم القتال.

[رسول الحجاج للمهلب]

وأرتحل المهلّب، وكان منهم على مسير ليلةٍ ورسول الحجّاج معه يستحثه، فقال للمهلّب رسول الحجّاج: أصلح الله الأمير عاجلهم قبل أن يصطلحوا، فقال المهلّب لرسول الحجّاج: إنهم لن يصطلحوا ولكن دعهم، فإنهم سيصيرون إلى حالٍ لايفلحون معها.

ثم دسّ المهلّب رجلاً من أصحابه، فقال: ايتَ عسكر قطري فقل إني لم أزل أرى قطريّاً يصيب الرّأي حتى نزل منزله هذا، فظهر خطاه[٤٣٠] كيف يقيم قطري بين المهلّب وعبد ربه، يغادي قطري القتال هذا ويراوحه هذا فقد صار قطري بين عدوين المهلّب وعبد ربه، فنمى هذا الكلام إلى قطري، فقال قطري: صدق هذى[هذا] القائل تنحوا بنا عن هذى[هذا]

الموضع، فإن اتبعنا المهلّب قاتلناه وإن أقام عبد ربه رأيتم ما تحبون، فقال الصَّلت بن مُرَّة[٤٣١] لقطري يا أمير المؤمنين إن كنت إنما تريد الله فاقدِم على المهلّب ، وإن كنت إنما تريد الدّنيا فاعلم أصحابك حتى يستأمنوا ثم قال:

قُلْ لِلْمُحِلِّينَ قَدْ قَرَّتْ عُيُونُكُمْ ... بفُرْقَةِ اَلْقَومِ وَاَلْبَغضاءِ وَاَلْهَرَب

كُنّا أُناسًا عَلَى دِينٍ فَغَيّرَنا ... طُولُ اَلْجِدالِ وَخَلْطُ اَلْجِدِّ بِاللَّعِب[٤٣٢]

ما كانَ أَغْنَى رِجالاً فُلَّ جَيْشُهُمْ ... عَنِ اَلْجِدالِ وَأَغناهُمْ عَنِ اَلْخُطَبِ

إِنِّي لَأَهْوَنُكُمْ فِي اَلأَرْضِ مُضْطَرَباً[٤٣٣] ... مالِي سِوى فَرَسِي وَاَلرُّمْحُ مِنْ نَشَبِ[٤٣٤]

ثم قال الصَّلتُ بن مرّة: أصبح المهلّب يرجوه منا ما كنا نطمع منه فيه، وارتحل قطري، وبلغ ذلك المهلّب، فقال المهلّب لـ هُرَيم بن عيسى[٤٣٥] بن أبي صحمة المجاشعي: إني لا آمن أن

---

[٤٢٩] وفي الكامل (٢٩٩/٢)للمبرد " ان اقمت ".

[٤٣٠] وفي الكامل(٣٠٠/٢) للمبرد " فبان خطاه ".

[٤٣١] شاعر لم أعثر له على ترجمة ، الكامل (٣٠٠/٢)للمبرد.

[٤٣٢] وفي الكامل (٣٠٠/٢)للمبرد " باللعب ".

[٤٣٣] مضطربا : من الضرب في الارض تاجرا او غازيا ، وفي التنزيل﴿ وآخَرونَ يضربونَ في الأرضِ يبتَغون من فضلِ الله ﴾ المزمل ٢٠ .

[٤٣٤] النشب : المال ،المعجم الوسيط (٩٢١/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

يكون قطري كادنا بترك موضعه، اذهب فَتَعَرَّق الخبر فمضى هُرَيم في إثنى عشر فارساً، فلم يرى في العسكر إلا عبداً أو عِلجاً مريضين، فسألهما عن قطري وأصحابه، فقالا لـ هُرَيم مضوا يرتادون غير هذا المترل.

فرجع هُرَيمٌ إلى المهلّب فأخبره فارتحل المهلّب حتى نزل خندق قطري، فجعل المهلّب يقاتل عبد ربه أحياناً بالغداة وأحياناً بالعشيّ، وقال رجل من السدوس يقال له المُعَنَّق[٤٣٦] وكان فارساً:

لَيْتَ اَلْحَرائِرَ بِالْعِراقِ شَهِدْنَنا ... وَرَأَيْنَنا بِالْسَّفْحِ ذِي اَلأَحْبالِ

فَنَكَحْنَّ أَهْلَ اَلجِّدِ[٤٣٧] مِنْ فُرْسانِنا ... وَاَلْضارِبِينَ جَماجِمَ اَلأَبْطالِ

ووجّه المهلّب يزيد ابنه إلى الحجّاج يخبره بأنه قد نزل مترل قطري بن الفجاءة وأنه مقيم على قتال عبد ربه ويسأله أن يوجه في أثر قطريٍ رجلاً جَلداً، فسرّ ذلك الخبر الحجّاج سروراً أظهرهُ.

[كتاب الحجاج إلى المهلب]

ثم كتب إلى المهلّب يستحثه لمناجزة الخوارج مع عبيد بن موهب[٤٣٨]:

((أما بعد: فإنك تتراخى عن الحرب حتى تأتيك رسلي فيرجعون بعذرك وذلك أنك تمسك عن القتال حتى تُبرى الجراح وتنسى القتلى، وَيجِم[٤٣٩] الكالُّ ثم تلقاهم فتحتمل منهم ثقل ما تحملون منكم من وحشة القتل وألم الجراح، ولو كنت تلقاهم بذلك الجدّ لكان الداء قد حُسم والقرن قد قُصِم، ولعمري ما أنت والقوم سواء لأن من ورائك رجالاً ومن أمامك أموالاً، وليس مع الخوارج إلا ما معهم ولا يُدرك الوَجيفُ[٤٤٠] بالدبيب[٤٤١]، ولا الظُّفر بالتعذير[٤٤٢]))

---

[٤٣٥] وفي الكامل (٣٠٠/٢)للمبرد هريم بن عدي بن طلحة المجاشعي ، الدارمي التميمي من فرسان تميم في العصر الاموي فارس خراسان حضر مع المهلب لقتال الازارقة ثم كان مع عدي بن ارطاب لقتال يزيد بن المهلب توفي سنة ١٢٠هـ ، المعارف (٤١٧) لابن قتيبة، الاعلام (٧٩/٩) للزركلي.

[٤٣٦] لم أعثر له على ترجمة.

[٤٣٧] وفي الكامل (٣٠٠/٢) للمبرد "الجزء"، والجزء الغناء والكفاية في الحرب، المعجم الوسيط (١١٩/١)، اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٤٣٨] لم أعثر له على ترجمة .

[٤٣٩] وفي الكامل (٣٠١/٢)للمبرد " ويجِّم الناس " أي تستريح وتكثر ، المعجم الوسيط (١٣٦/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٤٤٠] الوجيف : صربٌ من السير سريع المصدر نفسه(١١٤/١).

[٤٤١] الدبيب : ضرب من السير بطيء ، المصدر نفسه (٢٦٩/١).

[٤٤٢] التعذير : التقصير ، المصدر نفسه (٥٩/٢).

فلما ورد على المهلّب هذا الكتاب، قال المهلّب لأصحابه: يا قوم، إن الله تعالى قد أراحكم من أقرانٍ أربعة، قطري بن الفجاءة ،وصالح بن محراق[٤٤٣]، وعبيدة بن هلال، وسعد الطلايع[٤٣٠][الطلائع]، وإنما بين أيديكم عبد ربه الصغير في خُشارةٍ[٤٤٤] من خُشارة الشيطان تقتلونهم إن شاء الله تعالى، فكانوا يتغادون القتال ويراوحون فيصيبهم الجِراح ثم يتحاجزون فكأنما انصرفوا عن مجلسٍ كانوا يتحدثون فيه يضحك بعضهم إلى بعض، فقال عبيد بن موهب للمهلّب: قد بان عذرك فاكتب، فإني مخبرٌ للحجّاج، فكتب المهلّب إلى الحجّاج:

بسم الله الرحمن الرحيم

((أما بعد: فإني لم أعطِ رُسُلَكَ على قول الحق أجراً،ولم أحتج منهم مع المشاهدة إلى تلقينِ، ذكرتَ أني أجِمُّ القوم ولا بد من وقت الرّاحة يستريح فيه الغالب ويحتال فيه المغلوب، وذكرت أن في الجَماجم ما ينسي القتلى ويبري الجراح[٤٤٥]، وهيهات أن يُنسى ما بيننا وبينهم يأبى ذلك قتلى لم تُجَن[٤٤٦]، وقروحٌ لم تتقرف، ونحن والقوم على حالةٍ وهم يرقبون منا حالاتٍ، إن

طَمِعوا حاربوا، وإن قتلوا وقفوا[٤٤٧]، وإن يئسوا انصرفوا، وعلينا أن نقاتلهم إذا قاتلوا، ونتحَرَز إذا وقفوا، ونطلبُ إذا هربوا، فإن تركتني والرّأي الذي أرى كان القرن مقصوماً[٤٤٨] والداء بإذن الله محسوماً، وإن أعجلتني لم أطعكَ و لم أعصكَ، وجعلتُ وجهي إلى بابكَ، وأعوذ بالله من سخط الله وغضبه، ومقتِ الناس.

[ماقاله عبد ربه لأصحابه مع اشتداد الحصار]

ولما اشتد الحصار على عبد ربه قال عبد ربه لأصحابه: لا تَفتقروا إلى من ذهب عنكم من الرجال ، فإن المسلم لا يفتقر مع الإسلام إلى غيره، والمسلم إذا صحّ توحيده عزّ بربه تعالى، وقد أرا[٤٣٥] حلم الله تعالى من غلظة قطري، وعجلة صالح بن مخراق، ونخوته، واختلاط عبيد بن

---

[٤٤٣] وفي الكامل (٢٨٤/٢)للمبرد " صالح بن مخراق ".

[٤٣٠] وردت في اصل المخطوطة كذا (طلايع) وهو خطأٌ والصواب كذا (طلائع) .

[٤٤٤] خشارة : الدون والرديء من كل شيء ، المعجم الوسيط (٢٣٥/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٤٤٥] وفي الكامل (٣٠١/٢)للمبرد " وتنسى القتلى وتجم الناس.

[٤٤٦] لم تجنَّ : لم تدفن في الجُنَن وهو القبر ، المعجم الوسيط(١٤١/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٤٤٧] وفي الكامل (٣٠٢/٢)للمبرد " وان ملّوا وقفوا ".

[٤٤٨] مقصوما : قصم قرن الحيوان كسره ضربه مثلاً لهلاك القوم، المعجم الوسيط (٧٤١/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٤٣٥]ورد في أصل المخطوطة كذا " أرا " وهو خطأ والصواب كذا " أرى" .

هلال، ووكلكم إلى بصائركم، فالقوا عدوكم بصبرٍ ونيّة، وانتقلوا من مترلكم هذا، فمن قتل منكم قتل شهيداً، ومن سلم من القتل فهو المحروم)).

قال: وقدم في ذلك الوقت على المهلّب عبيد[٤٤٩] بن أبي ربيعة بن أبي الصّلت الثقفي من عند الحجّاج بن يوسف، يستحث المهلّبَ بالقتال ومعه أمينان، فقال للمهلّب: يا أبا سعيد، خالفت وصية الأمير الحجّاجِ وآثرت المدافعة والمطاولة، فقال له المهلّب: والله ما تركت جَهداً.

فلما كان العشيّ، خرجت الأزارقة، وقد حملوا حريمهم وأموالهم وما خفّ[٤٥٠] من متاعهم لينتقلوا من المحل الذي هم فيهم، فقال المهلّب لأصحابه: الزموا مصافّكم وأشرعوا رماحكم[٤٥١]، ودعوا الأزارق[الأزارقة] يذهبون، فقال له عبيد بن أبي ربيعة: هذا لعمري أيسر عليك يا أبا سعيد. فغضب المهلّب، وقال للناس: ردوا الأزارقة عن وجههم الذي قصدوه، وقال المهلّب لبنيه: تفرقوا في الناس، وقال لعبيد بن أبي ربيعة رسول الحجّاج: كن مع المغيرة ابني ولا يرخّص له في الفتور، فاقتتلوا قتالاً شديداُ حتى عُقِرت الخيل[٤٥٢]، وصرع الفرسان وقُتِلت الرّجّالة[٤٥٣][الرّجال]،

وجعلت الخوارج تقاتل عن القدح[٤٥٤] يؤخذ منها، والسوط ، والعلف الحشيش[٤٥٥] أشد قتالٍ، وسقط رمحٌ لرجل من مرادٍ[٤٥٦] من الخوارج، فقاتلوا عليه حتى كَثُر الجِراح والقتلُ، وذلك مع المغرب والمرادي الخارجي يرتجزُ ويقول:

اَللَّيْلُ لَيْلٌ فِيهِ وَيْلٌ وَيلُ قَدْ سالَ بِالْقَوْمِ اَلْشُّراةِ اَلْسَّيلُ

إِنْ جَازَ لِلأَعْدا[٤٥٧][للأعداء] فِينا قَولُ

فلما عظم الخطب في ذلك الرمح،بعث المهلّب إلى ابنه المغيرة، خلّ عن الرمح، عليهم لعنة الله. فخلوا لهم عن الرمح[٤٥٨]، ومضت الخوارج فنزلت على أربعة فراسخة من حيرفت[جيرفت] فدخلها المهلّب، وأمر بجميع ما كان للخوارج من متاع وما خلفوه من دقيقٍ،

---

[٤٤٩] هذه النسبة إلى ثقيف وهوثقيف بن منبه نزلت اكثر هذه القبيلة بالطائف وانتشرت منها في البلاد ، لم أعثر له على ترجمة ، الانساب(٥٠٩/١) للسمعاني.

[٤٥٠] الخِفُّ بالكسر الخفيف ومنه قول امرؤ القيس (يزل الغلام الخِفّ عن صهواتها) ، المعجم الوسيط (٢٤٥/١)اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

[٤٥١] اشرع الرمح رفعه ، المصدر نفسه (٤٧٩/١) .

[٤٥٢] وفي الكامل (٣٠٢/٢)للمبرد " الدوابُّ ".

[٤٥٣] وفي الكامل (٣٠٢/٢)للمبرد " الرجال ".

[٤٥٤] وفي الكامل (٣٠٢/٢)للمبرد " على القدح ".

[٤٥٥] وفي الكامل (٣٠٢/٢) للمبرد" والعِلقَ الخسيسُ كالحراب او الترس او السيف " .

[٤٥٦] ابو قبيلة في اليمن ، اسماء القبائل وانسابها (٢٤٩)لمعز الدين القزويني.

[٤٥٧] وفي الكامل (٣٠٣/٢)للمبرد " للاعداء ".

[٤٥٨] وفي الكامل (٣٠٣/٢)للمبرد " فلما عظم الخب فيه بعث المهلب إلى المغيرة خلي عن الرمح ".

وختم عليه هو والثقفي والأمينان اللذان معه ثم أتبعهم المهلّب، فوجدهم قد نزلوا على ماءٍ وعينٍ[٤٥٩] لا يشرب منها إلا قويٌ، يأتي الرجل بالدلوِ قد شدها في طرف رمحه فيستقى بها وهناك قرية فيها أهلها فغاداهم القتال، وضم الثقفي إلى ابنه يزيد وأخذ المهلّب الأمينين وضمهما إلى المغيرة، فاقتتل القوم إلى نصف النهار.

وقال المهلّب لأبي علقمة العبدي[٤٦٠]، وكان شجاعاً وكان عابثاً[٤٦١] هازلاً: أمددنا يا أبا علقمة بخيلٍ اليحمد، وقل لهم فليعيرونا جماجمهم ساعةً، فقال أبو علقمة العبدِ: أيها الأمير إن جماجمهم ليست بفخار، فتعار ولا أعناقهم من كُراثٍ فتنبت.

وقال المهلّب لحبيب بن أوسٍ[٤٦٢]: كِرَّ يا حبيب على القوم، فلم يفعل حبيب وقال:

يَقُولَ لِي اَلأَمِيرِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ... تَقَدَمْ حِيْنَ جدَّ بِهِ اَلْمِراسُ[٤٦٣]

فَما لِيَ إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَياةٍ ... وَما لِي غَيْرَ هَذا اَلْرأْسِ رَاسُ

وقال المهلّب لـ معن بن المغيرة بن أبي صُفرة[٤٦٤] بن أخيه: أحمل، فقال معن: لا، إلا أن تزوجني ابنتك أمّ مالكٍ[٤٦٥]، فقال له المهلّب: قد زوجتك، فحمل معن بن المغيرة على الخوارج فكشفهم وطعن فيهم، وقال:

لَيْتَ مَنْ يَشْتَرِي اَلْحَياةِ بِمالٍ ... مِلْكَةً كانَ عِنْدَنا فَيَرانا

نَصِلُ اَلْكَرَّ عِنْدَ ذَاكَ بِطَعْنٍ ... إِنَّ لِلْمَوتِ عِنْدَنا أَلْوانا

قوله: (مِلكَةً) أي تزويجاً ونكاحاً.

قال: ثم جال الناس جولةً شديدةً عند حملةٍ حملتها الخوارج عليهم، فالتفت المهلّب فقال للمغيرة ابنه: يا بني ما فعل الأمين الذي كان معك؟ قال المغيرة: قُتِل، وهرب الثقفي، فقال

---

[٤٥٩] وفي الكامل (٣٠٣/٢)للمبرد "على عين وماء لا يشعر منها الا قوي ".

[٤٦٠] هذه النسبة إلى عبد قيس في ربيعة بن نزار وهو عبد قيس بن الافسر،الكامل (٣٠٣/٢)للمبرد ، لم أعثر له على ترجمة .

[٤٦١] وفي الكامل (٣٠٣/٢)للمبرد " عاتياً ".

[٤٦٢] من حوران من قرية جاسم اسلم وكان نصرانيا مدح الخلفاء والكبراء وشعره في الذروة وكان اسمر فصيحا عذب العبارة مع تمتمة قليلة مات في سنة ٢٢٨هـ او ٢٣١هـ او ٢٣٢هـ ، سير اعلام النبلاء (٣٥٤/٩-٣٥٦)للامام الذهبي.

[٤٦٣] المراس : المعالجة والمزاولة ، المعجم الوسيط (٨٦٣/٢)اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

[٤٦٤] من اشراف العرب وشجعانهم خرج على بني مروان مع يزيد بن المهلب قتل معه سنة ١٠٢هـ ، تاريخ الطبري (١١٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٤٦٥] لم أعثر لها على ترجمة .

المهلّب ليزيد ابنه: ما فعل عبيد بن أبي ربيعة؟ قال يزيد: لم أره مذ كانت الجولة، فقال الأمين الآخر للمغيرة: أنت قتلت صاحبي، فلما كان العشيّ رجع الثقفي، فقال رجل من بني عامر بن صعصعة:

ما زِلْتَ يا ثَقَفِيُّ تَخْطُبُ بَيْنَنا وَتَعُمَّنا بِوَصِيَةِ اَلْحَجّـــــــــــاجِ
حَتَى إِذا مَا اَلْمَوتُ أَقْبَلُ زَاخِراً وَسَقى لَنا صِرْفاً بِغَيْرِ مِـــــــزاجِ
وَلَيْتَ يا ثَقَفِيُ غَيْرَ مُنــاظِرٍ تَنْسابَ بَيْنَ أَحِزَّةٍ[٤٦٦] وَفِجاجِ[٤٦٧]
لَيْسَتْ مُقارَعَةُ اَلْكُماةِ[٤٦٨] لَدَى اَلْوَغى شُرْبَ اَلْمُدامَةِ[٤٦٩] فِي إِناءِ زُجـــــاجِ

وقال المهلّب للأمين الآخر: ينبغي أن تتوجه مع ابني حبيب في الف رجل حتى تُبَيّتُ عسكر الخوارج، فقال الأمين للمهلّب: ما تريد أيها الأمير إلا أن تقتلني كما فعلت بصاحبي، فضحك المهلّب، وقال: ذاك إليك.

و لم يكن للقوم خنادقٌ، فكان كل من الخوارج والمسلمين حذراً من صاحبه، غير أن الطعام والعدة مع المهلّب وهو في زُهى[٤٧٠] ثلاثين ألفاً، فلما أصبح أشرف على وادٍ فإذا هو برجل معه رمحٌ مكسورٌ مخضوب[٤٧١] بالدم، وهو ينشد:

وَإِنِّي لَأُقْفِي ذَا اَلْخِمارِ بِلُهْنَتِي إِذا راحَ أَطْواءً[٤٧٢] بَنِيِّ اَلأَصاغِرُ
أُخادِعُهُمْ عَنْهُ لِيَغْبُقُ[٤٧٣] دُونَهُمْ وَأَعْلَمُ غَيْرَ اَلْظَنِّ أَنِّي مُغاوِرُ
كَأَنِّي وأَبْدانَ[٤٧٤] اَلْسِلاحِ عَشِيَةً تَمُرُ بِنا فِي بَطْنِ فَيْحانَ[٤٧٥] طايرُ[طائر]

---

[٤٦٦] احزة : جمع حزيز وهو متن ينقاض من الارض ويغلظ ، الكامل(٣٠٤/٢) للمبرد.

[٤٦٧] الفجاج : الطرق واحدها الفج ، المصدر نفسه (٣٠٤/٢).

[٤٦٨] الكماة : الفرس كان لونه بين الحمر والاسود ، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها (١٥٠٣)تأليف واعداد لجنة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

[٤٦٩] المدامة : الخمر ، مختار الصحاح(٢١٦) لأبي بكر الرازي.

[٤٧٠] وفي الكامل (٣٠٤/٢)للمبرد " زهاء ".

[٤٧١] وفي الكامل (٣٠٤/٢)للمبرد " وقد خضبه بالدماء ".

[٤٧٢] وفي الكامل(٣٠٥/٢) للمبرد " اطواءَ " طوي البطن أي منطوي يخبر انه كان يؤثر فرسه علة ولده فيشبعهم وهم جياع ، وذلك قوله (اخادعهم عنه ليغبق دونهم).

[٤٧٣] الغبوق : شرب اخر النهار وهذا شيء تفتخر به العرب ، الكامل(٣٠٥/٢) للمبرد.

[٤٧٤] جمع بَدَن بالتحريك وهو درع القصير ، المعجم الوسيط (٤٠٤/١)اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

فقال له المهلّب: أتميميٌ أنت؟ قال: نعم، قال المهلّب: أحنظليٌ[٤٧٦] أنت؟ قال: نعم، قال له المهلّب: أيربوعيٌ[٤٧٧] أنت؟ قال: نعم، فقال له المهلّب: أمن آل نويرة أنت؟ قال: نعم، أنا ولد مالك بن نويرة، فقال له المهلّب: قد عرفتك بالشعر.

قال أبو العباس[٤٧٨] المُبَرَّد: وذو الخمار فرس مالك بن نويرة.

[اشتداد الحرب بين الفريقين]

قال: فمكثوا أياماً، يتحارسون ودوابهم مُسرَجةً ولا خنادق لهم حتى ضَعَفَ الفريقان، فلما كانت الليلة التي قتل في صَبيحتها عبد ربه، جمع أصحابه فقال: يا معشر المهاجرين، أن قطرياً وعبيدة بن هلال هربا، طلباً للبقاء ولا سبيل إلى البقا، فألقوا عدوكم غداً فإن غلبوكم على الحياة فلا يغلبوكم على الموت، تلقوا الرماح بنحوركم، والسيوف بوجوهكم، وهِبوا أنفسكم لله سبحانه في الدنيا يَهبُها لكم في الآخرة، فلما أصبحَوا غادوا المهلّب، فقاتلوا قتالاً شديداً،

أنسيَ به ما كان قبله، فقال رجلٌ من الأزد[٤٧٩] من أصحاب المهلّب: من يبايعني على الموت، فبايعه أربعون رجلاً من الأزد وغيرهم، فصرع بعضهم، وقُتل بعضهم، وجُرح بعضهم، وقال عبد الله بن رزام الحارثيُ[٤٨٠] للمهلّب: احملوا، فقال المهلّب: هذا أعرأبي مجنون، وكان من أهل نَجران، فحمل وحده، فاخترق صفوف الخوارج، حتى نجم من ناحية أخرى، ثم كرَّ ثانية ففعل فعلته الأولى، وتَهايَجَ الناس فترجَّلت الخوارج، وعقروا دوابَّهم، فنادا[فنادى]هم عمرو القنا، ولم يترجّل هو ولا أصحابه وهم زُهى[٤٨١] أربعة مائةٍ، فقال: موتوا على ظهور دوابِّكم، ولا تعقروها، فقالوا: إنا إذا كنا على الدوابِّ ذكرنا الفرار.

---

[٤٧٥] موضع ووادي في بني اسد ، شرح نهج البلاغة(٤/٢١١) لابن أبي الحديد.

[٤٧٦] قبيلة من تميم وهو تميم بن مرة ، اسماء القبائل وانسابها (٨٥)لمعز الدين القزويني.

[٤٧٧] هو يربوع بن حنظلة بن مالك ابو حي من تميم ، المصدر نفسه (٢٨٥).

[٤٧٨] الكامل (/٣٠٦)للمبرد.

[٤٧٩] ابو حي من اليمن ، اسماء القبائل وانسابها (٣٦)لمعز الدين القزويني.

[٤٨٠] قتل مع عبد الرحمن بن الاشعث سنة ٨٢هـ، تاريخ خليفة بن خياط (١٨٠)انساب الاشراف(٣٨٨/٧)للبلاذري .

[٤٨١] وفي الكامل (٣٠٦/٢)للمبرد " زهاء ".

فنادى المهلّب بأصحابه: الأرضَ الأرضَ، وقال المهلّب لبنيه: تفرقوا في الناس ليَروا وجوهَكُم.

ونادت الخوارج: ألا إن العيال لمن غلب، فصبر بنو المهلّب، وقاتل يزيد بن المهلّب بين يدي أبيه قتالاً شديداً أبلى فيه، فقال له أبوه: يا بني إني أرى موطناً لا ينج فيه إلا من صبر وما مرّ بيَ يومٌ مثل هذا منذ مارست الحروب.

وكسرت الخوارج أجفان سيوفها، وتجاولوا فأجلت جولتهم عن عبد ربه مقتولاً، فهرب عمرو القنا وأصحابه، واستأمن قومٌ من الخوارج وأجلت الحرب عن أربعة آلاف قتيلٍ، وجريحٍ من الخوارج ومأسور.

قال: فأمر المهلّب أن يُدفع كل جريحٍ إلى عشيرته وظفِر بعسكر الخوارج، فحوى ما فيه، ثم انصرف المهلّب إلى مدينة حيرفت[جيرفت][٤٨٢]، فقال: الحمد له الذي ردَّنا إلى الخفضِ والدّعةِ، فما كان عيشنا بذلك بعيشٍ.

ثم نظر المهلّب إلى قومٍ في عسكره لم يعرفهم، فقال: ما أشدّ عادة السلاح، ناولني درعي، ثم قال: خذوا هؤلاء، فلما صير بهم إليه، قال لهم المهلّب: ما انتم؟ قالوا: جئنا لنطلب غِرّتَكَ لنفتك بك، فأمر بهم المهلّب فقُتلوا.

[رسول المهلب إلى الحجاج]

ووجه المهلّب كعب بن معدان الأشقريّ، ومُرَّة بن بليد الأزدي[٤٨٣]، فوردا على الحجّاج، فلما طلعا إليه، تقدم كعبٌ فأنشده:

يا حفص إني عداني عنكم السفر[٤٨٤] .....

---

[٤٨٢] وفي الكامل للمبرد جيرفت (٣٠٦/٢)وهي من أعيان مدن كرمان وأنزهها وأوسعها بها خيرات ونخل كثير وفواكه، معجم البلدان (١٠٢/٣) لياقوت الحموي.

[٤٨٣] وفي الكامل (٣٠٧/٢) للمبرد" تلد " ، وهو من ازد شنوءة ، لم أعثر له على ترجمة .

[٤٨٤] وفي الكامل (٣٠٧/٢)للمبرد (وقد سهرت واردى الي السفر) ، في قصيدة طويلة يذكر فيها يوم رامهرمز ويوم سابور وجيرفت اوردها الطبري في تاريخه (٢٦٥/٥/٧-٢٦٩)وفي الامالي عن محمد بن عباد قال اوفد المهلب كعب بن معدام الاشقري حين هزم الخوارج واجرى قطريا حتى اخرجه من كرمان نحو ارض خراسان فقال له الحجاج كيف كان محاربة المهلب للقوم قال كان اذا وجد الفرصة سار " وثب وثار " كما يثورالليث واذا دهمته التحمة (جماعة من الناس يريد جند العدو راغ كما يروغ الثعلب واذا ماده القوم صبر صبر الدهر قال وكيف كان فيكم قال كان لنا منه اشفاق الوالد الحدب وله منا طاعة الوالد البرِّ قال كيف افلتكم قطري قال كادنا ببعض ما كدناه والاجل احسن جنة وانفذ عدة قال وكيف اتبعتم عبد ربه وتركتموه قال اثرنا العدّ على الفلّ وكان سلامة الجند احب الينا من سحب (الهلاك) العدو فقال له الحجاج اكنت اعددت هذا الجواب قبل لقائي، قال لا يعلم الغيب الا الله ، ٢٦٥/١ .

فقال له الحجّاج: أشاعرٌ أنت أم خطيب؟ فقال كعب: شاعرٌ، وأنشده القصيدة، فأقبل عليه الحجّاج، وقال: خبِّرني عن بني المهلّب، فقال المغيرة: سيدهم وفارسهم، وكفى بـــ يزيد فارساً شجاعاً، وجوادهم وسخيُّهم قُبَيصَة[٤٨٥]، ولا يستحي الشجاع أن يَفِرَّ مـــن مـــدرك، وعبـــد الملك[٤٨٦] سُمٌّ ناقع، وحبيب موتٌ زُعاف، ومحمد[٤٨٧] ليث غابٍ، وكفاك بالفضل نجدةً.

فقال له الحجّاج: فكيف خلَّفت جماعة الناس؟ قال كعب: خلَّفتهم بخيرٍ، قد أدركوا ما أمّلوا وأمِنوا ما خافوا، فقال الحجّاج: فكيف كان بنوا المهلّب فيهم: قال كعبٌ: كانوا حماةَ السرح نهاراً فإذا أليَلوا ففرسان البياتِ، قال: فأيُّهم كان أنجَدُ؟ قال كعب: كانوا كالحِلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها[٤٨٨]، قال الحجّاج: فكيف كنتم أنتم وعدوكم؟ قال كعب: كنا إذا أخذنا غَفْوَنا[٤٨٩] جدّوا ويئسنا منهم، وإذا اجتهدنا واجتهدوا طمِعنا فيهم، فقال الحجّاج:﴿ إنَّ العاقِبَةَ لِلمُـــتَّقين[٤٩٠] ﴾ ، فكيف أفلَتكم قطري؟ قال كعبٌ: كدناه وظنَّ أن قد كادنا بأن صرنا منه إلى التي يحب[٤٩١]، قال

الحجّاج: فهلاّ اتّبعتموه؟ فقال كعب: كان حرب الحاضرِ آثر عنـــــــــدنا من اتباع الفلِّ[٤٩٢]، قال الحجّاج: فكيف كان المهلّب لكم وكنتم له؟ فقال له كعب: كان لنا من المهلّب شفقة الوالد، وللمهلّب منّا برُّ الولد، قال الحجّاج: فكيف كان اغتباط الناس به؟ قال كعب: فشى فيهم الأمن وشملهم النَّفل[٤٩٣]، فقال الحجّاج للكعب: يا كعب أكنت أعددت لي هذى[هذا] الجواب؟ فقال له كعب: لا يعلم الغيب إلى الله سبحانه وتعالى، قال الحجّاج: هكذا والله يكون الرجال، المهلّـــب كان أعلمُ بك يا كعب حيث بعثك، هذه رواية أبي العباس المُبَرَّد[٤٩٤].

---

[٤٨٥] من شجعان العرب خرج مع اخيه يزيد في العراق وقتل معه سنة ١٠٢هـــ ، تاريخ الطبري (١١٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٤٨٦] عبد الملك بن المهلب بن أبي صفرة الازدي من شجعان العرب واشرافهم خرج مع اخيه يزيد وشهد الوقائع في العراق وقتل اخـــوه وتفرقـــت جموعهما ثم قتل مع اخيه المفضل على ابواب قندأبيل " بالسندي" سنة ١٠٢هـــ ، تاريخ الطبري (١١٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري ، الكامـــل في التاريخ (٢٣/٥)لابن الاثير وما قبلها ، الاعلام (٣١٣/٤)للزركلي.

[٤٨٧] من شجعان العرب واشرافهم خرج على بني مروان مع اخيه يزيد في العراق وقتل معه سنة ١٠٢هـــ ، تاريخ الطبري (١١٣/٨)لمحمد بـــن جرير الطبري.

[٤٨٨] وفي الكامل(٣٠٧/٢) للمبرد " اين طرفها.

[٤٨٩] وفي الكامل (٣٠٧/٢)للمبرد " عفونا ".

[٤٩٠] سورة هود ٤٩ .

[٤٩١] وفي الكامل (٣٠٧/٢)للمبرد " نحب ".

[٤٩٢] الفلُّ الكتيبة المنهزمة ، المعجم الوسيط (٧٠٢/٢)اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

[٤٩٣] النفل : الغنيمة جمع انفال ، المصدر نفسه (٩٤٥/٢).

[٤٩٤] الكامل (٣٠٧/٢)للمبرد.

وروى أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني[٤٩٥] أن كعب الأشقري لـــمّا أوفده المهلّـــب إلى الحجّاج أنشده قصيدته التي أولها:

يَا حَفْصُ إِنِّي عَدانِي عَنْكُمْ اَلْسَفَرُ وَقَدْ سَهَرْتُ وَأَردى[٤٩٦] عَيْنيَ اَلْسَهَرُ

يذكر فيها كعب حروب المهلّب مع الخوارج، ويصف وقايع المهلّب بالخوارج في بلـــدٍ بلـــدٍ، وهي طويلة ومن جَمَلتها:

كُنّا نُهَوِّنُ قَبْلَ اَلْيَوْمِ شانَهُـــمْ[شَأنَهُمْ] حَتَى تَفاقَمَ أَمْرٌ كانَ يُحْتَقَـــرُ

لَمّا وَهَنّا[٤٩٧] وَقَدْ حَلّوا بساحَتِنا وَاسْتَنْفَرَ[٤٩٨] اَلْناسُ تاراتٍ فَما نَفِرُوا

نُودِيَ[٤٩٩] اَمْرُءٌ لا خِلافَ فِي عَشِيْرَتِهِ عَنْهُ وَلَيْسَ بِها عَنْ مِثْلِهِ قَصْرُ

وَاَذْكُرْ كَمِينَهُمُ[٥٠٠] بِالْسَّفْحِ إِذْ نَزَلُوا بِكازَرُونَ[٥٠١] فَما عَزُّوا وَلا نَصَـــرُوا

باتَتْ كَتايِبُنا [كَتائِبُنا]تَردا[٥٠٢] مُسَوَّمَةً[٥٠٣] حَولَ اَلْمُهَلّبِ حَتى نَوَّرَ اَلْقَمَـــــــــرُ

هُناكَ وَلّوا خَزْايا بَعْدَ ما هُزِمُوا وَحالَ دُونَهُمُ اَلأَنهارُ وَاَلْجُـــــــدُرُ[٥٠٤]

تَأبى عَلَينا حَزازاتُ اَلْنُفُوسِ فَما نَبْقِي عَلَيْهِمْ وَلا يَبْقُونَ إِنْ قَـــــــدَرُوا

فضحك الحجّاج وقال: إنّك لمقصِفٌ[٥٠٥] يا كعب بن معدان، ثم قال له الحجّاج: يا كعب كيف كانت حالكم مع عدوكم؟ قال: كنا إذا لقيناهم يعفونا وعفوهم يئســـنا منـــهم، وإذا لقيناهم بِجدِّنا وحدهم طمعنا فيهم، فقال له الحجّاج: فكيف كان بنو المهلّب؟ فقال كعـــب: كانوا حماة الحريم نهاراً، وفرسان الليل تيَقّضاً[٥٠٦]، قال له الحجّاج: فأين السّماع من العيـــان؟

---

[٤٩٥] كتاب الأغاني (٤٤١/٤)لأبي الفرج الاصفهاني.

[٤٩٦] وفي الكامل (٣٠٧/٢)للمبرد ، وقد سهرت فاردى نومي السهر ، وفي الأغاني (٤٤١/١٤) لأبي الفرج الاصفهاني " وقد سهرت فـــاذى عيني السهر " ، اي عداه من الامر شغله وصرفه ، المعجم الوسيط (٥٨٧/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٤٩٧] وهنا : ضعفنا ، المعجم الوسيط(١٠٦٠/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٤٩٨] واستنفر فنفروا معه: استنجدهم واستنصره وفنصروه ، المصدر نفسه (٩٣٩/٢) وفي الأغاني(٤٤٢/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني "فما نفروا".

[٤٩٩] وفي الأغاني (٤٤٢/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني " نادى ".

[٥٠٠] وفي الأغاني (٤٤٢/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني " خبوا كمينهم " ،وفي تاريخ الطبري (٢٦٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري " عبوا جنودهم ".

[٥٠١] مدينة بفارس بين البحرين وشيراز ، معجم البلدان(١١٣/٥)لياقوت الحموي.

[٥٠٢] وفي الأغاني (٤٤٢/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني " تردي " ، ردى الفرس كرما ،فرجم الارض بحوافره ، المعجم الوسيط (٣٤٠/١)اخـــراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٠٣] الخيل المسومة المرسلة وعليها ركبانها او المعلمة التي عليها السومة وهي العلامة ، المعجم الوسيط(٤٤٥/١) اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٠٤] الجدر : الحائط ، وفي الحديث (اسقي ارضك حتى يبلغ الماء الجدر) ، المصدر نفسه ، ١٢/١ .

[٥٠٥] وفي شرح النهج(٢١٥/٤) لابن أبي الحديد " انك لمنصف ".

[٥٠٦] وفي الأغاني (٤٤٢/١٤)أبي الفرج الاصفهاني " ايقاضا ".

فقال كعب: السّماع دون العيان! قال الحجّاج: صفهم لي رجلاً رجلاً، فقال كعب: المغيرة بن المهلّب فارسهم وسيدهم، نارٌ ذاكيةٌ[٥٠٧] وصعدةٌ[٥٠٨] عاليةٌ، وكفى بـ يزيد بن المهلّب فارساً شجاعاً ليث غابٍ، وبحرٌ جَمُّ العباب، وجوادهم قُبَيصة بن المهلّب، ليث المغار وحامي النهار، ولا يستحي الشجاع أن يفِرَّ من مدرك بن المهلّب، وكيف لا يفرُّ من الموت الحاضر، والأسد الخادر[٥٠٩]، وعبد الملك سُمٌّ ناقعٌ، وسيفٌ قاطعٌ، وحبيب بن المهلّب، الموت الذُّعاف[٥١٠] طودٌ شامخٌ وبحرٌ باذِخٌ[٥١١]، وأبو عُيَينَة بن المهلّب، البطل الهمام والسيف الحسام، وكفاك بالفضل بن المهلّب نجدةً، ليثٌ هرّارٌ، وبحرٌ موّارٌ[٥١٢]، ومحمد بن المهلّب ليث غابٍ، وحسامٌ ضرّابٌ، فقال الحجّاج: فأيّهم أفضل؟ فقال له كعب: هم كالحِلقَة المفرَغة، لا يعرف طرفاها، قال الحجّاج: فكيف جماعة الناس؟ فقال كعب: هم على أحسن حال أرضاهم العدلُ وأغناهم النّفلُ، قال الحجّاج: فكيف رضاهم بالمهلّب؟ فقال له كعب: رضا الناس عن المهلّب أحسن رضىً لا يعدمون من المهلّب إشفاق الوالد، ولا يعدم المهلّب منهم برّ الولد.

قال أبو الفرج الأصفهاني[٥١٣] (رحمه الله تعالى): وكعب الأشقريّ من شعراء المهلّب، ومادحيه وهو شاعر مجيد، قال عبد الملك بن مروان: إن الشعراء يُشَبِّهونني مرةً بالأسد، ومرةً بالبازي، هلاّ قلتم كما قال كعب الأشقريّ في المهلّب وولده:

بَراكَ اَللهُ حِيْنَ بَراكَ بَحْراً ... وَفَجَّرَ مِنْكَ أَنْهاراً غِزارا

بَنُوكَ اَلْسابِقُونَ إِلى اَلْمَعالِي ... إِذا ما أَعْظَمَ اَلْناسُ اَلْخِطارا[٥١٤]

كَأَنَّهم نُجُومٌ حَولَ بَدْرٍ ... تُكَمَّلَ إِذ تُكَمَّلَ فَاسْتَدارا[٥١٥]

---

[٥٠٧] ذاكية : ذكت النار اشتد لهبها ، المعجم الوسيط (٣١٤/١)اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٠٨] الصعدة : القناة المستوية تبيت كذلك ، المصدر نفسه (٥٠٤/٢).

[٥٠٩] الاسد الخادر : مقيم في عرينه داخل في خدره ، المصدر السابق ٢٢٠/١ .

[٥١٠] الذعاف : السريع ، المصدر نفسه ٣٩٤/٢ .

[٥١١] الباذخ : العالي ، المصدر نفسه ٢١٦/١ .

[٥١٢] موار : مضطرب ، المصدر نفسه ٨١٩/٢ .

[٥١٣] الأغاني (٤٤٤/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني.

[٥١٤] الخطارا : المراهنة ، المعجم الوسيط(٢٤٣/١) اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

مُلُوكٌ يَنْزِلُونَ لِكُلِ ثَغْـــرٍ إذا مـــا اَلْهـــامُ[٥١٦] يَـــومَ اَلْرَوعِ طَبارا[٥١٧]
رِزانٌ[٥١٨] فِي اَلأَمُـــورِ تُرا[٥٠٦] عَلَيْهِمْ مِنَ اَلْ اَلْشَـــــمآيلِ[٥١٩][الشمائل] وَالنِّجارا[٥٢٠]
نُجُومٌ يَهْتَـــدَى بِهِمُ إذا مَـــــا أَخُو اَلْغَـــمَراتِ[٥٢١] فِي اَلْظُلُماءِ حارا

قال أبو الفرج[٥٢٢] (رحمه الله تعالى): وهذا الشعر من قصيدةٍ لكعب الأشقري يمـــدح بهـــا المهلّب.

[كعب الأشقري يمدح المهلب بن أبي صفرة]

ويذكر الخوارج ومنها:

سَلُوا أَهْلُ اَلأَباطِحِ مِنْ قُرَيْشٍ عَنِ اَلْمَجْـــدِ اَلْمُـــوَثَّلِ[٥٢٣] أَيْـــنَ صَـــــارا
لِقُوْمِي اَلأَزَدُ فِي اَلْغَمَراتِ أَمْضَى وَأُوْفَى ذِمَّـــةً وَأَعَـــــزُّ جَـــــــارا

هُمُ قُادُوا اَلْجيادَ عَلَى وِجاها[٥٢٤] مِنَ اَلأَمْصارِ يَقْـــذِفْنَ اَلْـــمِهـــارا[٥٢٥]
إلى كِرمانَ يَحْمِلْنَ اَلْمَنايـــا بِكُلِّ ثَـــنِّيـــةٍ[٥٢٦] يُـــوقِـــدْنَ نـــــارا
شَوازِبُ[٥٢٧] مَا أَصَبْنَا اَلْثَارَ حَتَى رَدَدْنـــاها مـــكَلَّمَةً[٥٢٨] مِـــرارا
غِداةَ تَرَكْنَ مَصْرَعَ عَبْـــدَ رَبٍ[٥٢٩] يُثِرْنَ عَلَيْهِ مِنْ رَهْجٍ[٥٣٠] غُـــبـــارا[٥٣١]

---

[٥١٥] فاستدارا : وفي الأغاني (٤٤٣/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني " دراري تكمل فاستدارا " ، وكوكب دري والجمع دراري لانهم نجـــوم دراري حول بدر ، شرح الأغاني(٤٤٣/١٤) لأبي الفرج الاصفهاني.

[٥١٦] الهام : جمع هامة وهي الرأس ، المعجم الوسيط (٩٩٥/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٥١٧] طبارا : وفي الأغاني (٤٤٤/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني " طارا ".

[٥١٨] رزان : جمع رزين يقال فيه رزانة وقار ، المعجم الوسيط(٣٤٣/١) اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٠٦] وردت في أصل المخطوطة كذا " ترا " وهو والصواب كذا " ترى".

[٥١٩] الشمائل : جمع شمال وهو الطبع ، المصدر نفسه ٤٩٥/١.

[٥٢٠] النجار: الاصل والحسب ، المصدر نفسه ٩٠٣/٢.

[٥٢١] الغمرات : رمى نفسه في الشداد ، المصدر نفسه ٦٦١/٢.

[٥٢٢] الأغاني(٤٤٤/١٤) لأبي الفرج الاصفهاني.

[٥٢٣] عن المجد الموثل : وفي الأغاني(٤٤٩/١٤) لأبي الفرج الاصفهاني " عن العز المؤبد " ، والعزالمؤبد المخلد ، المعجم العربي الأساسي للنـــاطقين بالعربية ومتعلميها(٦٦) تأليف واعداد لجنة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

[٥٢٤] وجاها : الوجي الحفي ، المعجم الوسيط (١٠١٦/٢)اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٢٥] المهارا : جمع مهر وهو ولد الفرس ، المصدر نفسه (٨٨٩/٢) .

[٥٢٦] ثنية : الطريق في الجبل ، المصدر نفسه ١٠١/١ .

[٥٢٧] شوازب : ضوامر جمع شازب ، المصدر نفسه ٤٧٦/١ .

[٥٢٨] مكلمة : مجرح ، المصدر نفسه ٧٩٦/٢ .

وَيَومَ اَلزَّحْفِ بِالأَهْوازِ ظَلْنـــا ... نُرَوّي مِنْهُـــمُ اَلأَسَـــلَ اَلْـــجُزارا[٥٣٢]

فَقَرَّتْ أَعْيُنٌ كانَتْ حَدِيْثاً[حزيناً] ... قَلِيْلٌ نَومُها[٥٣٣] إلاّ غَزارا

وَلَوْلا اَلْ بِالْمِصْرَيْنِ[٥٣٤] يَنْفِي ... عَدُوَهُمْ لَقَـــدْ نَزَلُوا اَلْدِيارا[٥٣٥]

وَلَكِنْ قارَعَ اَلأَبْطالَ حَتَى ... أَصابُوا اَلأَمْـــنَ وَاَحْـــتَلُوا اَلْقَرارا[٥٣٦]

إِذا وَهَنُوا وَحَلَّ بِهِمُ عَظِيْمَ ... يَدُقُّ اَلْعَظْمَ كانَ لَـــهُـــمُ جَبـــــارا

وَمُبْهَمَةٍ يَحِيْدُ اَلْناسُ عَنْها ... تَشُبُّ اَلْموتَ شَـــدَّ لَـــهـــا اَلإزارا

شِهابٌ تَنْجَلِي اَلْظَّلماءِ عَنْهُ ... يُرى فِي كُلِّ مُـــظْلِـــمَةٍ[٥٣٧] مَـــنارا

بَرَاكَ اَللهُ حِيْنَ بَراكَ بَحْراً ... وَفَجَّرَ مِنْـــكَ أَنْـــهـــاراً غَزارا

الأبيات المتقدمة ويعني بقوله (فجر منك أنهارا): يعني بالأنهار أولاده.

قال أبو الفرج الإصبهاني[٥٣٨] (رحمه الله): وحدثني محمد بن خلف وكيعٌ[٥٣٩] بإسنادٍ ذكـــره أن الحجّاج بن يوسف لما كتب إلى المهلّب، يأمره بمناجزة القوم ويستبطئه، ويضعّفه، ويعجّزه من تأخيره أمرهم ومطاولته لهم.

---

[٥٢٩] هو عبد ربه الصغير امير الازارقة بعد خلع قطري ونشبت الحرب بينه وبين المهلب فاجلت الوقعة عنه قتيلا وبذا خمدت حروب الازارقة .

[٥٣٠] رهج : الغبار ، مختار الصحاح (٢٥٦)لابو بكر الرازي.

[٥٣١] غبارا : وفي الأغاني(٤٥٠/١٤) لأبي الفرج الاصفهاني " عصارا ".

[٥٣٢] وفي الأغاني(٤٥٠/١٤) لأبي الفرج الاصفهاني " الحرار " ، الحرار جمع حران وهو العطشان ، المعجم الوسيط (١٦٥/١)اخـــراج ابـــرهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٣٣] قليل نومها : وفي الأغاني(٤٥٠/١٤) لأبي الفرج الاصفهاني " و لم يك نومها ".

[٥٣٤] المصران : البصرة والكوفة .

[٥٣٥] وفي الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني " تركوا الديارا " أي ترك الديار اهلها ، شرح الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني ٤٥٠/١٤ .

[٥٣٦] وفي الأغاني (٤٥٠/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني " واجتنبوا الفرار ".

[٥٣٧] وفي الأغاني (٤٥٠/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني " في كل مبهمة ".

[٥٣٨] الأغاني (٤٤٦/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني.

[٥٣٩] محمد بن خلف بن حدبان بن صدقة الضبي ابو بكر الملقب بوكيع قاض باحث عالم في التاريخ والبلدان ولي القضاء في الاهواز له مصـــنفات منها (اخبار القضاة وتواريخهم) توفي في بغداد سنة ٣٠٦هـــ ، المنتظم في تاريخ الامم (١٥٢/٦)لأبي الفرج ابن الجوزي ، سير اعلام النـــبلاء ، ٢٦٩/١١ للامام الذهبي ، البداية والنهاية (١٣٠/١٤)لابن كثير.

قال المهلّب لرسول الحجّاج: قل له إنما البلاء أن يكون الأمر لمن يملكه لا لمن يعرفه، فإن كنت نصبتني لحرب هؤلاء القوم الخوارج على أن أدبر الحرب، كما أرى فإذا أمكنتني فرصةً انتهزتها، وإن لم تمكّني توقفت، فأنا أدبر ذلك بما يُصلحه، وإن أردت أن أعمل برايك[٥٤٠][برأيك]، وأنا حاضرٌ وأنت غائبٌ، فإن كان صوابا فلك، وإن كان خطأً فعليَّ فابعث من رأيت مكاني.

وكتب المهلّب من فوره بذلك إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك إلى الحجّاج: لا تعارض المهلّب فيما يراه، ولا تعجله ودعه يُدبِّر أمره، قال: وقام كعب بن معدان الأشقري إلى المهلّب فأنشده بحضرة رسول الحجّاج:

[شعر كعب الأشقري أمام رسول الحجّاج]

إِنَّ ٱبْنَ يُوسُفَ غَرَّهُ مِنْ أَمْرِكُمْ ... خَفْضُ اَلمَقامِ بِجانِبِ اَلأَمْصارِ

لَوْ شاهَدَ اَلصّفَّينِ حينَ تَلاقَيا ... ضاقَتْ عَلَيْهِ رَحِيبَه اَلأَقْطارُ

مِنْ أَرْعِضِ سابُورِ ٱلْجُنود وَخَيلُنا ... مِثْلُ ٱلْقِداحِ بَرَيتُها بِشَفارِ[٥٤١]

مِنْ كُلِ خِنْذَيذٍ تَرى[٥٤٢] بِلِبانِهِ[٥٤٣] ... وَقَعُ اَلْضَباةِ[٥٤٤] مَعَ القَنارِ ٱلْخَطار[٥٤٥]

لَرَأى[٥٤٦] مُعاوَدَةَ اَلْدِباغِ[٥٤٧] غَنيمَةً ... كَزَمانِ[٥٤٨] كانَ مُخالِفَ اَلأقْتار

فَدَعِ اَلْحرَوبَ لِشَيبِها وَشَبابَها ... وَعَلَيْكَ كُلُ غَرِيرَةٍ[٥٤٩] مِعْطار[٥٥٠]

فبلغت أبيات كعب إلى الحجّاج.

[الحجاج يامر باشخاص كعب الأشقري اليه فورا]

---

[٥٤٠] وفي شرح النهج (٢١٩/٤)لابن أبي الحديد " برأيك ".

[٥٤١] وفي الأغاني (٤٤٦/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني " لشغار " ، والشغار الحرف والجانب والناحية ومنه شفير جهنم ، المعجم الوسيط ٤٨٧/١ اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٤٢] وفي الأغاني (٤٤٦/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني " يرى ".

[٥٤٣] اللبان : الصدر او وسطه ، المعجم الوسيط (٤١٤/٢)اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٤٤] وفي الأغاني (٤٤٦/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني " الطباء "، جمع طبية وهو حد السيف ، المعجم الوسيط (٥٧٥/٢)اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٤٥] الخطار : رمح خطار ذو اهتزاز شديد ، المعجم الوسيط (٢٤٢/١)اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٤٦] وفي الأغاني (٤٤٦/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني " ورأى ".

[٥٤٧] الدباغ : وفي الأغاني (٤٤٦/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني " الرباع ".

[٥٤٨] وفي الأغاني (٤٤٦/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني " ازمان ".

[٥٤٩] وفي الأغاني (٤٤٦/١٤)لأبي الفرج الاصفهاني " خريرة ".

[٥٥٠] معطار : من يتعهد نفسها بالطيب ويكثر منها ، المعجم الوسيط (٦٠٨/٢)اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

فكتب الحجّاج إلى المهلّب يأمره بأشخاص كعب الأشقري إليه، فأعلم المهلّب كعباً بذلك، وأوفده إلى عبد الملك بن مروان، من ليلته، وكتب المهلّب إلى عبد الملك، يستوهب كعباً من عبد الملك، خوفاً منه على كعب من الحجّاج، فقدم كعب على عبد الملك برسالة المهلّب، فاستنَطَقَ عبد الملك كعباً فأعجبه، وأوفد عبد الملك كعباً الأشقري إلى الحجّاج، وكتب عبد الملك إلى الحجّاج، يقسم عليه أن يصفح عن كعبٍ، ويعفوا عما بلغه من شعره، فلما دخل كعب على الحجّاج، قال له: إيهٍ يا كعب، ورأى معاودة الدباغ غنيمةً، فقال كعب للحجّاج: أيها الأمير، والله لوددت في بعض ما شاهدته من تلك الحروب، وما أوردنا المهلّب من خطرها أن أنجو منها، وأكون حجّاماً[٥٥١] أو حائكاً[٥٥٢]، فقال له الحجّاج: أولى لك يا كعب، لولا قسم أمير المؤمنين، يفعل ما يقول الحق بصاحبك وَرَدَّهُ إلى المهلّب.

قال أبو العباس[٥٥٣].

[كتاب المهلب إلى الحجاج]

وكان كتاب المهلّب إلى الحجّاج الذي يُبَشِّره فيه بالظفر والنصر:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سبحانه وتعالى، الكافي بالإسلام فقد ما سواه الحاكم بأن لا ينقطع المزيد من فضله، حتى ينقطع الشكر من عباده، أما بعد: فقد كان من أمرنا ما قد بلغك وكنا نحن وعدوّنا على حالين مختلفين، يُسِرُّنا منهم أكثر مما يسوءنا، ويسوءهم منّا أكثر مما يُسرُّهم على اشتداد شوكتهم، فقد كان على أمرهم حتى ارتاعت له الفتات ونوِّم به الرَّضيع، فانتهزت الفرصة منهم في وقت إمكانها وأُدنيت السّواد من السّواد[٥٥٤] حتى تعارفت الوجوه، فلم نزل كذلك حتى بلغ الكتاب أجله، ﴿فقطعَ دابِر القَومِ الذين ظَلَموا وَالحَمَدُ لله رَبِّ العالمين[٥٥٥]﴾.

فكتب إليه الحجّاج:

[كتاب الحجاج إلى المهلب]

((أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى فعل بالمسلمين خيراً، وأراحهم من بأس الجلاد ، وثِقَل الجهاد ولقد كنت أعلم بما قِبَلك فالحمد لله ربّ العالمين، فإذا ورد عليك كتابي فاقسم في

---

[٥٥١] الحجامة : امتصاص الدم بالمحجم ، المعجم الوسيط (١٥٨/١)اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٥٢] الحائك : مهنة نسج الثوب ، المصدر نفسه ٢٠٨/١ .

[٥٥٣] الكامل (٣٠٧/٢)للمبرد.

[٥٥٤] أي قربت بين الفريقين ، شرح نهج البلاغة (٢٢١/٤)لابن أبي الحديد.

[٥٥٥] سورة الانعام ٤٤ .

المجاهدين فيئهم[٥٥٦]، ونفّل[٥٥٧] الناس على قدر بلائهم، وفضّل من رأيت تفضيله، وإن كانت بقيت من القوم الخوارج بقيةً، فخلف خيلاً تقوم بإزائهم، واستعمل على كرمان من رأيت وولّ الخيل شهماً[٥٥٨] من ولدك، ولا تُرَخِّص في اللحاق بمنزلةٍ دون أن تقدم بهم عليَّ، وعجل القدوم إن شاء الله تبارك وتعالى، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد، آمين)).

فلما ورد جواب الحجّاج على المهلّب، ولّى المهلّب مكانه يزيد ابنه كرمان، وقال له: يا بني إنك اليوم لست كما كنتَ، إنما لك من مال كرمان ما فَضُلَ عن الحجّاج، ولن يُحتَمَل إلا على ما احتُمِل عليه أبوك، فأحسن إلى من معك من الناس، وإن أنكرت من إنسان شيئا فوجه به إليّ، وتفضل على قومك.

ثم قَدِم المهلّب على الحجّاج فأجلسه الحجّاج إلى جانبه على سريره وأظهر الحجّاج بِرَّ المهلّب وإكرامه، وقال: يا أهل العراق، أنتم عبد قن[٥٥٩] للمهلّب، ثم قال الحجّاج للمهلّب أنت

والله يا أبا سعيد كما قال لقيطٌ[٥٦٠]:

فَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلّهِ دَرُّكُمْ ... رَحبُ اَلذِراعِ[٥٦١] بِأَمْرِ اَلْحَرْبِ مُضْطَلَعا[٥٦٢]

لا يَطْعَمُ اَلنَّومَ إلا رَيثَ نَبْعَثُهُ[٥٦٣] ... هُمْ يَكادُ حَشاهُ يَقْصِمُ اَلضِلَعا

لا مُترَفاً إِنْ رَخيَّ اَلعِيشَ ساعَدَهُ ... وَلا إِذا عَضَّ مَكروهٌ بِهِ خَشَعا

---

[٥٥٦] الفيء : الخراج والغنيمة ، والغنيمة تنال بلا قتال ، المعجم الوسيط (٧٠٧/٢)اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٥٧] نفّل : أي اقس والنفل العطية التي تفضل الله وانما تفضل الله عزوجل بالغنائم على عباده ، قال لبيد

(ان تقوى ربنا خير نَفَلْ ... وباذن الله ريث وعجل) وقال تعالى﴿ ويسالونك عن الانفال﴾ الانفال ١ ، ويقال نفلتك أي اعطيتك ، ثم صار النفل لازما واجبا ، الكامل(٣٠٩/٢) للمبرد.

[٥٥٨] الشهم : الذكي السيد السديد الراي ، المعجم الوسيط (٤٩٨/٢)اخراج ابرهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٥٩] عبد قنٍ : العبد الذي كان مملوكاً لمواليه ويقال قنٌّ بيّنٌ القنانة والقنونة خالص العبودة اما اذا لم يكن كذلك فهو عبد مملكة ، المصدر نفسه ، ٧٦٣/٢ .

[٥٦٠] لقيط : هو لقيط بن يعمربن خارجة الايادي شاعر جاهلي فحل من اهل الحيرة كان يحسن الفارسية واتصل بكسرا (سابور) فكان من كتابه والمطلع على اسرار دولته توفي نحو ٢٥٠ ق- هـ وفي هذه الأبيات انذر فيها قومه اياد بغزو كسرا ، الأغاني (٣٤/١٠)لأبي الفرج الاصفهاني ، معجم البلدان (٥٢/٣)لياقوت الحموي ، الاعلام (١٠٩/٦)للزركلي.

[٥٦١] فالرحب الواسع وانما هذا مثل يريد واسع الصدر ، الكامل(٣٠٩/٢) للمبرد.

[٥٦٢] مضطلعا : هو الشديد يريد انه قوي على امر الحرب مستقل بها ، المصدر نفسه ٣٠٩/٢ .

[٥٦٣] أي مقدار ما نبعثه ، شرح نهج البلاغة (٢٢٢/٤)لابن أبي الحديد.

ما زالَ يَحلِبُ هــذا الــدَّهرَ أشطُرَه يَكُــونُ متَّبعــاً[٥٦٤] طــوراً ومُــتبَعا
حَتى اِستَمَرَّت عَلى شَزر[٥٦٥] مَريرَتُــهُ مُسْــتَحكِمَ الرَّايَ[الرّأيَ] لا فَحماً[٥٦٦] وَلا ضَرَعا[٥٦٧]

فقام إلى الحجّاج رجل، فقال: أصلح الله الأمير والله لكأني أسمع الساعة قطرياً، وهــو يقــول لأصحاب المهلّب: والله كما قال لقيط الأيادي، ثم أنشد الرجل هذى[هذا] الشعر الذي أنشده الحجّاج، فسرّ الحجّاج حتى امتلاء سروراً، فقال المهلّب للحجّاج: أما والله ما كنا أشــد مــن عدونا ولا أجدَّ، ولكن دفع الحق الباطل وقهرت الجماعة الفتنة، ﴿العاقبة للمُتَقين[٥٦٨]﴾ .

وكان ما كرهناه من المطاولة خيراً لنا من مما أحببناه من المعاجلة، فقال الحجّاج للمهلّــب: صدقت يا أبا سعيد، أذكر لي القوم الذين أبلوا، وصِف لي بلاءهم، فذكرهم المهلّــب علــى مراتبهم في البلاء، وتفاضلهم في الغنا، وقدم المهلّب بنيه المغيرة ويزيــد، ومــدركاً، وحبيبــاً، وقبيصة، والمفضل، وعبد الملك، ومحمداً، وقال المهلّب: لو تقدمهم أحد في الــبلاء والنجــدة لقدمته عليهم، ولولا أن أظلمهم لأخَّرتهم، فقال الحجّاج للمهلّب: صدقت، وما أنت بأعلم بهم مني وإن حضرت أنت وغبت أنا، إنهم لسيوفٌ من سيوف الله، ثم ذكر المهلّب معن بن المغيرة بن أبي صفرة بن أخيه وذكر الرُّقاد وأشباههما، فقال الحجّاج: أين الرُّقاد؟ فدخل رجل طويلٌ

أجناء[٥٦٩]، فقال المهلّب: هذا فارس العرب، فقال الرُّقاد للحجّاج: أيها الأمير، إني كنت أقاتل مع غير المهلّب، فكنت لبعض الناس، فلما صِرتُ مع من يلزمني الصبر ويجعلني إســوة نفســه وولده، ويجازيني على البلاء، صرت أنا وأصحابي[اصحابي] فرساناً، فأمر الحجّاج بتفضيل قوم من أصحاب المهلّب بالعطاء على قوم على قدر بلائهم، وعنايتهم، وزاد الحجّاج لأولاد المهلّب ألفين ألفين، وفعل بالرُّقاد وبجماعة من رؤس[٥٧٠] [رؤوس] أصحاب المهلّب شبيهاً بذلك.

---

[٥٦٤] متبعا : أي قد اتبع الناس فعلم ما يصلح الرئيس كما قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (قد الّنا وايّل الينا) أي قد اصلحنا امور النــاس واصلحت امورنا ، المصدر السابق ٣٠٩/٢.

[٥٦٥] فهذا مثل يقال شزرت الحبل اذا كررتَ فتله بعد استحكامه راجعا عليه ، والمريرة "الحبل" ، المصدر نفسه ٣٠٩/٢.

[٥٦٦] الفحم : اخر سن الشيخ ، المصدر نفسه ٣١٠/٢.

[٥٦٧] الضرع : الصغير الضعيف ، المصدر نفسه ٣١٠/٢.

[٥٦٨] سورة القصص ٨٣.

[٥٦٩] الاجناء : الذي في ظهره او عنقه جنن وهوميل في احدهما ، المعجم الوسيط(٣١٢/٢) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٧٠] ورت في اصل المخطوطة كذا "رؤس" وهو خطأ والصواب كذا "رؤوس".

وقال يزيد بن حبناءَ[٥٧١] من الأزارقة:

دَعِي اَللَّومَ[٥٧٢] إنَّ اَلعَيشَ لَيسَ بدائم ... وَلا تَعجَلي بِاللَّومِ يا أُمَّ عاصمِ

فَإذ عَجلتِ منك اَلملامَة فَاسمَعي ... مَقالَةَ مَعَني بِحَقكِ عالمِ

وَلا تَعذَلَينا فِي الهَدِيَةِ إنَّما ... تَكُونُ اَلهَدايا مِنْ فُضُولِ اَلمَغانِمِ

وَلَيْسَ بِمُهدٍ مَنْ يَكونُ نَهارُهُ ... جلاداً وَ يَمْسي لَيلَهُ غَيرَ نايمِ[٥٧٣][نام]

يُرِيدُ ثَوابَ اللهِ يَوماً بِطَعنةٍ ... غَمُوسٍ[٥٧٤] كَشِدقِ اَلعَنبَري بن سالمِ[٥٧٥]

أَبِيتُ وَسِربالي[٥٧٦] طِلاصٌ[٥٧٧] حَصينهُ ... وَمِغْفَرُها[٥٧٨] وَالسَيْفُ فَوْقَ اَلحيازمِ[٥٧٩]

حَلَفْتَ بِرَبِّ الواقفين عَشِيَةً ... دا عَرفاتٍ حِلفَةً غَيرَ آثمِ

لَقَدْ كانَ فِي اَلقَومِ اَلذِّينَ لقيتُهُم ... بِسابورَ[٥٨٠] شُغلٌ عن بُروزِ[٥٨١] اللَّطايمِ[٥٨٢][اللطائم]

تَوقَّدُ فِي أَيدِيهِمْ زاعِبِيَّةٌ[٥٨٣] ... وَمُرهِفَهُ تَفري[٥٨٤] شؤونَ اَلجَماجِمْ

وقال المغيرة[٥٨٥] ابن حبناء الحنظلي من أصحاب المهلّب:

---

[٥٧١] في كلمة له طويلة وكتبت اليه زوجته تطلب هدايا والطافا ، يزيد بن عمرو بن ربيعة من بني زيد مناة الحنظلي التميمي من شعراء العصر الاموي كان له اخوان هما صخر والمغيرة وكلاهما شاعر ايضا وقد خرج يزيد مع الازارقة توفي نحو ٩٠هـ ، الأغاني (٥٨/١٣)لأبي الفرج الاصفهاني ، الاعلام (٢٤٠/٩-٢٤١)للزركلي.

[٥٧٢] دعي اللوم : ذري اللوم ، المعجم الوسيط (٢٨٦/١)قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

٥٧٣ يريد يمسي هو في ليله ويكون هو في نهاره ولكنه جعل الفعل لليل والنهار على السعة وفي القران الكريم ﴿بل مكر الليل والنهار﴾ سبأ ٣٠ والمعنى بل مكركم في الليل والنهار ولو قال من يكون نهاره جلاداً و يمسي ليله نائماً لكان جيداً – الكامل (٣١٢/٢)للمبرد .

[٥٧٤] غموس : واسعة محيطة ، الكامل (٣١٢/٢)للمبرد.

[٥٧٥] رجل منهم كان يقال له الاشدق ، المصدر نفسه ٣١٢/٢.

[٥٧٦] السربال : الدرع ، المعجم الوسيط (٤٢٥/٢)قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٧٧] طلاص : وفي الكامل ، ٣١٢/٢ ،للمبرد " دلاص "، وهو الدرع ملساء براقة لينة ، المعجم الوسيط(٢٩٣/٢) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٧٨] المغفر : زرد ينسج من الدروع قدر الراس يلبس تحت القلنسوت ، المصدر نفسه ٦٥٦/٢.

[٥٧٩] الحيازم : الصدور ، المصدر نفسه ١٧١/١.

[٥٨٠] سابور : ولاية مشهورة بين خوزستان واصفهان ، معجم البلدان (٥/٥)لياقوت الحموي.

[٥٨١] البروز : جمع برز أي انواع الثياب ، المعجم الوسيط (٨٢٧/٢)قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٨٢] اللطائم : الابل التي تحمل البز والعطر ، الكامل (٣١٢/٢)للمبرد.

[٥٨٣] منسوبة إلى زاعب وهو رجل من الخزرج كان يعمل الرماح ، المصدر نفسه ٣١٢/٢ .

[٥٨٤] تقُدُّ يقال فرى اذا قطع وافرى اذا اصلح ، المصدر نفسه ٣١٢/٢ .

[٥٨٥] المغيرة لابن حبناء الحنظلي ، وفي الكامل (٣١٤/٢)للمبرد ، وقال المغيرة ابن حبناء الحنظلي ، والمغيرة شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وابوه حبناء بن عمر شاعر واخوه صخر بن حبناء شاعر وكان قد هجى زياد الاعجم فاكثر كل واحد منهما على صاحبة وافحش و لم يغلب احد منهما صاحبه كانا متكافئين في مهاجاتهما ينتصف كل واحد منهما من صاحبه قتل وهو يجود بنفسه فاخذ بيده من دمه استشهد في يوم (نسف) بخراسان سنة ٩١هـ وكتب بيده على صدره انا المغيرة ابن حبناء، الأغاني (٥٨/١٣-٦٩)لأبي الفرج الاصفهاني ، معجم الشعراء في لسان العرب (٤٠٠)د. ياسين الايوبي.

إِنِّي امرؤٌ كفَّني رَبّي وأكرمَنـي ... عن الأُمـور التي في وعيها وَخَمُ[٥٨٦]

فَإنما[٥٨٧] أنا إنـسـانٌ أعـيـشُ كما ... عاشتْ رجالٌ[٥٨٨] وَعاشتْ قبلها[٥٨٩] أَمَمُ

ما عاقَني عـَن قُفُـول الجُندِ إِذْ ... قُفِلوا عيٌّ بما صَنَعوا حَولي ولا صِمَمُ

وَلَوْ أَرَدتُ قُفولاً ما تَجْهَّمنـي[٥٩٠] ... أُذِنُ الأَميرِ وَلا الكتاب إِذْ رَقَموُا

إِنْ الـمهلّبَ إِنْ اشتقْ لرؤيَتِهِ ... أَوْ أمـتَدِحهُ فإنْ الـنـاس قد علـمـوا

إِنَّ الأَريبَ[٥٩١] الّذي تُرجي نوافـلـه ... والـمستنيرُ[٥٩٢] الذي تُجـلى به الظُّلَمُ

وَالقائـلُ الفاعِـلَ الميْمونُ[٥٩٣] طائرهُ ... أبو سعيد إذا ماعُـدَّتِ النّعمُ

أَزمانُ كِرمان[٥٩٤] إذ غصّ الجديد لَهمْ ... وإِذْ تـَمنـى رِجالٌ أنهُمْ هُزِموا

وقال حبيب بن عوف[٥٩٥] من قؤاد المهلّب:

أَبـا سَعيدٍ جَزاكَ اللهُ صالِحةً ... فَقدْ كَفيَت وَلَمْ تعنف[٥٩٦] على أحدٍ

دارَيت[٥٩٧] بِالحلمِ أَهل الجهل فَانقَمَعُوا ... وَكُنْتَ كَالوالِدِ الجاني[٥٩٨][الحاني] على الولدِ

وقال عبيدة بن هلال الخارجي يذكر رجلاً من أصحابه:

يَهْوي فَتَرْفَعُهَ الرّماحُ كأَنـّـهُ ... شِلوٌ[٥٩٩] تَنَشَّبَ في مَخالِب ضارِ

يَهْوي سَرِيعاً وَالْرِّماحَ تَنُوشُهُ[٦٠٠] ... إِنَّ الشُّراةَ قَصيرة الأَعمارِ

وقال شاعرٌ[٦٠١] من الخوارج يصفهم:

---

[٥٨٦] وفي الأغاني ، ٦٠/١٣ ،للاصفهاني " في غبها وخم " ، وفي الكامل (٣١٤/٢)للمبرد " في رعيها " ، والخم ان يثقل في الطعـام ولا يابـه للنتيجة ، المعجم الوسيط(١٠٢/٢) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٨٧] وفي الأغاني (٦٠/١٣)لأبي الفرج الاصفهاني " انما ".

[٥٨٨] وفي الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني " كما عاش الرجال ".

[٥٨٩] وفي الأغاني (٦٠/١٣)لأبي الفرج الاصفهاني " قبل الامم " ، ٦٠/١٣ .

[٥٩٠] تجهمني: استقبلني بغير ما احب ، المعجم الوسيط(١٤٤/١) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٥٩١] الاريب : العاقل الفطن ، المصدر نفسه ١٢/١ .

[٥٩٢] وفي الكامل (٣١٤/٢)للمبرد " والمستعان ".

[٥٩٣] وفي الكامل (٣١٤/٢)للمبرد " الميمون ".

[٥٩٤] وفي الكامل(٣١٤/٢)للمبرد " ازمان ازمان " ، وفي الأغاني (٦٠/١٣)لأبي الفرج الاصفهاني " ايام ايام ".

[٥٩٥] حبيب بن عوف قائد شجاع من قواد المهلب ، الكامل (٣١٢/٢)للمبرد ، لم أعثر له على ترجمة .

[٥٩٦] من العنف والشدة ، مختار الصحاح لأبي بكر الرازي ٤٥٨ .

[٥٩٧] داريت : وفي الكامل (٣١٢/٢)للمبرد " داويت ".

[٥٩٨] وفي الكامل (٣١٢/٢)للمبرد " الحاني ".

[٥٩٩] الشلو : العضو ، مختار الصحاح (٣٤٥)لأبي بكر الرازي.

[٦٠٠] تنوشه : تاخذه وتتناوله ، قال الله عز وجل ﴿ وانّا لهم التناوش من مكان بعيد﴾ سبا ٥٢ ، أي التناول ، الكامل (٣١٣/٢)للمبرد.

[٦٠١] لم اعثر على اسم هذا الشاعر .

وَهُمُ الأُسود لَدى العَرينِ[٦٠٢] بـَسالَةً وَمَنْ اَلّـخُشُوعِ كَأَنَّـهم أَحْبارُ
يَمضُونَ قَدْ كَسَروا الجُفُونَ[٦٠٣] إلى الوغى[٦٠٤] مُتَبَسِّمـِينَ وَفِيهِمْ اِسْتبشارُ

وفي ذلك الوقت هلك قطري بن الفجاءة التميمي بعد أن حضر تلك المعارك، ودخل في تلك الفِتَن.

وحكي أنه خرج في بعض حروبه وهو على فرس أعجف[٦٠٥]، وبيده عمودٌ من خشب، فدعى إلى المبارزة، فبرز إليه رجلٌ من المسلمين فكشف له قطريٌّ عن وجهه، فلما رآه الرجل وعرفه ولّى عنه هارباً، فجعل قطريٌّ يقول له: إلى أين؟ فقال له الرجل: لا يستحي أحدٌ من الناس أن يَفِرَّ منك، ولم يزل قطريٌّ بطبرستان[٦٠٦]،حتى وجَّه إليه الحجّاج سفيان بن الأبرد الكلبي، فظهر عليه وثبت قطري وفرَّ عنه أصحابه، فقاتل حتى قُتِل سنة ثمانٍ وتسعين، وكان المباشر لقتله سوره بن أبي ابجر الدارمي[٦٠٧]، وأخذ رأسه وجاءوا به إلى الحجّاج، وكان قطري يكني أبا نُعامه، رجلاً شجاعاً مقداماً، قويّ النفس، لا يُهاب الموت، وفي ذلك يقول مخاطباً لنفسه:

أَقولُ لَها وَقَدْ طـارَتْ شَعاعاً مِنَ الأَبْطـالِ وَيـحَكَ لا تُراعـي
فإنَّك لَوْ طَـلَبـتَ بـَقاءَ يـومٍ عَلى الأجلِ اَلذَّي لَكَ لَمْ تُطاعـي
فَصَبْراً فَي مجالَ اَلموتَ صَبْراً فَمـا نـَيـلُ الخـُلودِ بـمستـطـاعِ

وَلا ثَوبُ اَلْحيَوةِ[٦٠٨] بثوب عِزٍ فَيُطوى عَن أَخي اَلخَنَعِ[٦٠٩] اَلْيُراعي[٦١٠]
سَبيلَ اَلَموتِ غَايةَ كُل حـَيٍّ وَداعيهِ[٦١١] لِاهلِ الأرض داعِ

---

[٦٠٢] العرين : ماوى الاسد ، المعجم الوسيط (٥٣٧/٢)قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦٠٣] الجفون : غمد السيف ، مختار الصحاح(١٠٦)لابو بكر الرازي.

[٦٠٤] الوغى : الجلبة والحرب بما فيه من الصوت والجلبة ، المعجم الوسيط (١٤٠٥/٢)قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦٠٥] فرس اعجف : الهزيل ، وفي التنزيل ﴿ ياكلهنَّ سبعٌ عجاف ﴾ سورة يوسف ٤٣ .

[٦٠٦] طبرستان بلدان واسعة ومن اعيان بلدانها دهستان وجرجان واستراباف وآمل ، معجم البلدان (٢٤٤/٦)لياقوت الحموي.

[٦٠٧] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " سورة بن أبي ابجر التميمي من بني ابان بن دارم عامل سمرقند التقى المسلمون والترك بظاهر سمرقند فاستشهد اميره سورة ثم التقاهم الجنيد المري فهزمهم سنة ١١٣هـ ، تاريخ الطبري (٢١٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري ، العبر في خبر من غبر (١٠٦/١)لمؤرخ الاسلام والحافظ شمس الدين الذهبي ، حققه وضبطه ابو هاجر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (د/ت) .

[٦٠٨] " البقاء " ، شعراء الخوارج(١٠٩) لدكتور احسان عباس ، دار الثقافة بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ١٩٧٤م .

[٦٠٩] الخنع : الذليل ، المعجم الوسيط(٢٥٩/١) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦١٠] اليراع : الجبان ، المصدر نفسه ٥٨٠/٢ .

[٦١١] وفي شعراء الخوارج(١٠٩) للدكتور احسان ايوب " فداعيه لاهل الارض داعي ".

وَمَنْ لا يُغتَبَطْ[٦١٢] يَهرم وَيَسأم[٦١٣] وَتُسلِمهُ المَنُونُ إِلى اِنْقِطاعِ

وهذه الأبيات يقولون أنها تُشَجِّعُ أجبن خلق الله، ولا يعرف في هذا الباب مثلها وما صدرت إلا عن نفس أبيةٍ وشهامةٍ عربيةٍ، وقطري هذا معدودٌ في جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة، وكان أخو قطري[٦١٤] مفارقا له وكان مقيماً بالكوفة.

فروى أنه أرسل إليه الحجّاج، وقال له: لأقتلنَّك، فقال أخو قطري: لِمَ ذاك؟ قال الحجّاج: لخروج قطري أخيك علينا، فقال أخو قطري: فإن معي كتاب أمير المؤمنين إني لا أواخذ بذنب أخي، قال له الحجّاج: هات، فقال أخو قطري: معي ما هو أوكد منه، فقال الحجّاج: وماهو، فقال أخو قطري: كتاب الله عزَّ وجل حيث يقول:﴿ وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أخرى[٦١٥]﴾ فعجب منه الحجّاج وخلى سبيله.

وفي سنة اثنتين وثمانين توفي المهلّب بن أبي صفرة، واستخلف ابنه يزيد بن المهلّب، لأن المغيرة بن المهلّب توفي قبل أبيه فحزن عليه المهلّب حزناً شديداً، وأوصى المهلّب ابنه حبيباً بالصلوة عليه وأوصى أولاده جميعاً بالاجتماع والإلفة، ثم قال: أوصيكم[٦١٦] بتقوى الله، وصلة

الرَّحم فإنها تنسي[٦١٧] في الأجل، وتثري[٦١٨] في المال وتكثر العدد، وأنهاكم عن القطيعة فإنها تُعَقِّبُ النار والذِّلَّة والقِلة، وعليكم بالطاعة والجماعة، ولتكن فعالكم أفضل من مقالكم، واتقوا سوء الجواب، وإياكم والغضب، فاحذروه، وأحذِّركم زَلَّة اللِّسان فإن الرجل تزلُّ قدمه فينتعشُ ويقوم لا بأس به، وتزلُّ لسانه، فقد يكون والعياذ بالله فيها هلاكه، واعرفوا لمن يغشاكم،

---

[٦١٢] وفي شعراء الخوارج لاحسان عباس " ومن لا يعتبط يسأم ويهرم وتسلمه المنون إلى انقطاع " ، ويعتبط أي يموت من غير علة ، المعجم الوسيط(٥٨٠/٢) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦١٣] يسأم : يمل من الهرم وتكاليفه ، المصدر نفسه ٤١١/١ .

[٦١٤] لم اعثر على اسمه.

[٦١٥] سورة الاسراء ١٥.

[٦١٦] نص وصيته في تاريخ الطبري (٩٩٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٦١٧] وفي تاريخ الطبري (٢٩٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري " تنسيء " ، يعني تؤخر الاجل ، المعجم الوسيط(٩١٦/٢) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه .

[٦١٨] تثري : تكثره ، المصدر نفسه ٩٩٥/١ .

ويواصلكم حقه وكافوه بإحسانٍ، فكفى بغدو الرجل ورواحه إليكم تذكرةً له، ولا تخيبوا أمل مؤمّل فيكم، وآثروا الجود على البخل، وأحبوا العُرف[٦١٩]، واصنعوا المعروف واعرفوا للصديق حقه، فإنه قيل في الأمثال لبعض الحكماء: أيهما أحب إليك أخوك أم صديقك، فقال: إنما أحب أخي إذا كان صديقي، فإن الرجل من العرب تعده العدة فيموت دونك، فكيف بالصيعة[٦٢٠][الضيعة] عنده، وعليكم في الحرب بالتؤدة والتَّأنّي والمكيدة فإنها أنفع من الشجاعة، وإذا كان اللّقا[اللقاء] نزل القضى[٦٢١][القضاء]، وإن أخذ الرجل بالحزم في أمره فَظَفِرَ قيل له أتى الأمر من وجهه فَظفَر فَحَمِدَ، وإن لم تظفر قيل ما فرَّط ولا ضيَّع، ولكن القضا غالبٌ، وعليكم بقراءة القرآن، وتأمل معانيه والعمل بما فيه، وتعلموا سنن نبيكم[٦٢٢] صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم، وعليكم بآداب الصالحين ومكارم الأخلاق، واستودعكم الله.

ويقال إن المهلّب لمّا حثهم على الألفة والاجتماع، أحضر سهاماً محزومة بخيطٍ، فقال أتكسرون هذه مجتمعةً، قالوا: لا، قال المهلّب:أفتكسروها مفرقةً؟ قالوا: نعم،قال: فهكذا الجماعة لا تُغلَب.

واستولى على خراسان بعد المهلّب ولده يزيد، وكتب له الحجّاج بالعهد عليها، فلما استقر يزيد بـ خراسان وضع العيون والدَّسايس إلى نيزك المجوسي ملك مشارق خراسان حتى بلغ يزيد بن المهلّب خُروج نيزك[٦٢٣] عن قلعته الحصينة، فسار إليها يزيد بن المهلّب، حاصرها ففتحها وغنم ما كان فيها من الأموال والذخاير وكانت هذه القلعة من أحصن القلاع، وكان

نيزك ملك المجوس بمشارق خراسان إذا أشرف على هذه القلعة يسجد لها، ولما فتحها يزيد بن المهلّب، كتب يزيد إلى الحجّاج يخبره بالفتح، وكان كاتب يزيد بن المهلّب يحيى بن يعمر العدواني[٦٢٤] حليف هُذيل[٦٢٥].

---

[٦١٩] العرف : الصبر ، المصدر نفسه ٢/٥٩٥ .

[٦٢٠] وفي تاريخ الطبري (٧/٢٩٧)لمحمد بن جرير الطبري " الضيعة ".

[٦٢١] وردفي اصل المخطوطة كذا (القا نزل القضى وهو خطأٌ) والصواب (واذا كان اللقاء نزل القضاء).

[٦٢٢] وفي تاريخ الطبري (٧/٢٩٧) لمحمد بن جرير الطبري بعدها " وادب الصالحين واياكم والخفّة وكثرة الكلام في مجالسكم ".

[٦٢٣] نيزك المجوسي صاحب قلعة " بابا ذاغيس " صالحه يزيد بن المهلب بدفع ما في القلعة من الخزائن ويرتحل عنها بعياله وكان نيزك يعظم القلعة اذا رآها سجد لها ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٧/٣١٦ – ٣١٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٦٢٤] يحيى بن يعمر العدواني ابو سليمان اول من نقط المصاحف ولد بالاهواز وسكن البصرة وكان من علماء التابعين عارفا بالحديث والفقه ولغات العرب ادرك بعد الصحابة ، اخذ النحو عن أبي اسود الدؤلي ، صحب يزيد بن المهلب إلى خراسان سنة ٨٣هـ ، اعجب الحجاج قوة اسلوبه

[كتاب يزيد ين المهلب إلى الحجاج بخبر فتح خراسان]

فكتب إلى الحجّاج:

بسم الله الرحمن الرحيم

((أما بعد: فإنا لقينا العدو فمنحنا الله تبارك وتعالى أكتافهم، فقتلنا طائفةً وأسرنا طائفةً، ولحقت طائفةٌ برؤوس الجبال وغوايرِ[٦٢٦] الأودية، وأهضام[٦٢٧] الغيطان، وجداول الأنهار[٦٢٨]))

فلما وصلَ كتاب يزيد بن المهلّب إلى الحجّاج، قال الحجّاج: من يكتب ليزيد بن المهلّب، فقالوا له يحيى بن يعمر، فكتب الحجّاج إلى يزيد بن المهلّب: أن احمل إليَّ يحيى بن يعمر على البريد مُكرماً، فلما دخل يحيى بن يعمر على الحجّاج قال له: أين ولدت؟ قال: بالأهواز، قال له الحجّاج: فهذه الفصاحة من أين؟ فقال يحيى بن يعمر: حفظت من كلام أبي، وكان فصيحاً،

فقال له الحجّاج: أيَلحِنُ[٦٢٩] عنبسة بن سعيد[٦٣٠]؟ قال يحيى: نعم يلحن كثيراً، قال الحجّاج: ففلان؟ قال: نعم، قال الحجّاج: فأنا، قال يحيى بن يعمر: أنت يا أمير المؤمنين تَلحَن لحناً خفيفاً،

فطلبه من يزيد فلم ترضه سراحته فرجع إلى خراسان ، لما ولى قتيبة بن مسلم على الريِّ ولاه قضاء مرو ، مات سنة ١٢٩هـ وقيل ٩٠هـ ، البداية والنهاية (٧٦/٩)لابن كثير.تهذيب التهذيب(٣٠٥/١١) لابن حجر العسقلاني ، وفيات الاعيان (٢٢٦/٢)لأبي العباس ابن خلكان ،

[٦٢٥] حي من مضر وهو هذيل بن مدركة ، اسماء القبائل وانسابها (٢٧٧)لمعز الدين القزويني.

[٦٢٦] وفي تاريخ الطبري (٣١٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري " وعراعر الاودية " ، وعرعرة كل شيء اعلاه ، المعجم الوسيط (٥٩٥/٢)قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦٢٧] اهضام : احضان الاودية واسافلها ، المعجم الوسيط(٩٨٨/٢) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦٢٨] وفي تاريخ الطبري (٣١٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري " واثناء الانهار ".

[٦٢٩] لحن في كلامه اخطأ الاعراب وخالف وجه الصواب في النحو ، المعجم الوسيط(٨١٩/٢) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه ، وفي طيقات فحول الشعراء (٣٠/١)لمحمد بن سلام الجمحي " قال الحجاج لأبي يعمر ايسمعني الحن ، قال الامير افصح الناس ، قال يونس وكان كذلك و لم يكن صاحب شعر ، قال تسمعني الحن قال حرفا قال اين قال في القرآن قال ذلك اشنع " له فما هو قال تقول ﴿ قُل ان كان آباؤكُم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله﴾ التوبة ٢٤ ، قرأها

فقال له الحجّاج: قد أجلتك ثلاث ليالٍ، وإن وجدتك بعدها بأرض العراق قتلتك، فرجع يحيى بن يعمر إلى خراسان.

نعم و لم يزل المهلّب والياً بـ خراسان حتى أدركته الوفاة هناك، ومن جُملَة ما قاله في وَصيَّته لأولاده: يا بني استعقلوا الحاجب[٦٣١]، واستظرفوا[٦٣٢] الكاتب، فإن حاجب الرجل وجهه، وكاتبه لسانه، وكانت وفاته بقريةٍ يقال لها (راعول[٦٣٣]) من أعمال مرو الرَّوضِ[٦٣٤] من بلاد خراسان، ومن كلامه: الحيوة خير من الموت، والثناء الحسن خير من الحيوة، ولو أعطيتُ ما لم يعطه أحدٌ لأحببت أن أكون أذناً أسمع بها ما يُقاول فيَّ غداً إذا مِتُّ، ولما مات المهلّب رثاه الشعراء وأكثروا، وفيه يقول نَهارُ بن تَوسَعَة[٦٣٥] الشاعر المشهور:

أَلا ذَهَبَ اَلْـعـزُّ اَلْمقرِّبُ لِلغِنا وَماتَ النَّدا وَاَلْجودُ بَعْدَ اَلمُهلَّبِ

أَقاما بَمَرو اَلرَوَضِ لا يَبرحا بِها وَقَدْ فُقِد اَمرِ كُلِ شَرقٍ وَمَغـرِبٍ

وخلف المهلّب عِدَّةَ أولادٍ بـ خُباءَ كرما كراماً، أجواداً أمجاداً.

بالرفع كانها لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدأ به والوجه ان يقرأ بالنصب على خبر كان وفعلها قال واخبرني يونس قال لا جرم لا تسمع لي لحنا ابدا قال يونس فالحقوه بخراسان وعليها يزيد بن المهلب ، وفي تاريخ الطبري(٣١٧/٧) لمحمد بن جرير الطبري " وكتب يزيد إلى الحجاج يكتبها يحى بن يعمر العدواني وكان حليفا لهذيل فكتب انا لقينا العدو فمنحنا الله اكتافهم فقتلنا طائفة واسرنا طائفة ولحقت طائفة برؤوس الجبال وعرائر الاودية واهضان الغطان واثناء الانهار قال الحجاج من يكتب ليزيد فقيل يحيى بن يعمر فكتب إلى يزيد فحمله على البريد فقدم عليه افصح الناس فقال له اين ولدت قال بالاهواز قال فهذه الفصاحة قال حفظت كلام أبي وكانت فصيحا قال من هناك هل يلحن عن بسة بن سعيد قال نعم كثيرا قال ففلان قال نعم قال فاخبرني عني االحن قال نعم تلحن لحنا خفيا وتزيد حرفا وتنقص حرفا وتجعل أنَّ في موضع إن وإن في موضع أن قال قد اجلتك ثلاث فان احدك بعد ثلاث بارض العراق قتلتك فرجع إلى خراسان ".

[٦٣٠] عنبسة بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص بن امية ابو خالد القرشي الاموي الكوفي سكن بغداد وحدّث بها عن ابن المبارك وكان يتولى القضاء بالري مات عنبسة بن سعيد قبل عبدالله يعني اخاه بعد المأتين وكان عبد الله اسن منه مات عنبسة وهو شاب قال الخطيب البغدادي كان وفات عبدالله اخيه بعد سنة ٢٠٣هـ ، تاريخ بغداد او مدينة السلام (٢٨٥/١٢-٢٨٦)للخطيب البغدادي.

[٦٣١] الحاجب : البواب ، المعجم الوسيط (١٥٦/١)قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦٣٢] الظريف : الكيس الحاذق ، المصدر نفسه ، ٥٧٥/٢.

[٦٣٣] وفي تاريخ الطبري(٢٩٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري " زاغول " ، من قرى الروذ بها قبر المهلب ، معجم البلدان لياقوت الحموي ٤٦٤/٤ .

[٦٣٤] وفي تاريخ الطبري (٢٩٦/٧)لمحمد بن جرير الطبري " مرو الروذ "، مدينة قريبة من مرو الشهجان بينهما خمسة ايام على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو اخرى ، معجم البلدان (٢٥٣/٨)لياقوت الحموي.

[٦٣٥] نهار بن توسعة التميمي بن أبي عتبان من بني بكر بن وائل شاعر بكر في خراسان كان هجاءاً هجى قتيبة بن مسلم فطلبه فهرب واستجار بام قتيبة فردت له ابنها ورضي عنه واكرمه ، له أبيات في رثاء المهلب بن أبي صفرة المتوفي سنة ٨٠هـ له ديوان مفرد وكان ابوه من شعراء ابن وائل ايضا ، معجم الشعراء في لسان العرب(٤٣١) د. ياسين الايوبي ، الاعلام (٢٠٤/٣)للزركلي ، الشعر وشعراء (٣٦٤)لابن قتيبة.

وقال ابن قُتَيبة[٦٣٦] في كتاب المعارف[٦٣٧]، ويقال: إنه وقع إلى الأرض من صلب المهلّب ثلاث مائة ولدٍ، ومن سراة أولاد المهلّب المغيرة بن الممهلّب، وهو أكبر أولاده، وكان المهلّب يُقَدِّمه في قتال الخوارج، وله مع الخوارج وقايع مشهورة أبلي فيها بلاءً أبان عن نجده[٦٣٨]، وشَهامةٍ[٦٣٩] وصِرامةٍ[٦٤٠]، وكان مع أبيه في خراسان، وتوفي المغيرة بـ مرو الشاهجان[٦٤١]، فحزن عليه أبوه المهلّب حزنا شديداً، ومازال محزوناً لم ينسه حتى لحق به.

[رثاء زياد الأعجم للمغيرة بن المهلب]

ورثى المغيرة أبو أمامة زياد الأعجم[٦٤٢]، وهو زياد بن سلمى، ويقال زياد بن جابر من قبائل عبد القيس بقصيدته الحائية، السائرة في الآفاق التي أولها:

قُلْ لِلقَوافِلِ وَالْغُزاةِ[٦٤٣] إذا غزُوا ... لِلباكرينَ وَللمُجدِّ الرّايحِ

إنَّ السَّماحةَ وَالمُروَّةَ ضُمِّنا ... قَبْراً بِمرُو عَلى الْطَريقِ الواضِحِ

فَإذا مَرَرْتَ بِقَبرِهِ فَاعقِرْ بِهِ ... كُوْمَ الهِجانِ[٦٤٤] وَكَلَّ طِرفٍ[٦٤٥] سابحِ

وَانْضَخْ جَوانبَ قَبْرِهِ بِدِمائها ... فَلَقَدْ يَكونُ أُخادمَ وَذَبايَحِ

وَاظْهَرْ بِترِبَتِهِ وَعَقَدَ لِوَآيِهِ ... وَاهْتَفْ بِدَعوةِ مُصَلِتَيْنِ[٦٤٦] رَوامِحُ

---

[٦٣٦] عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ابو محمد من ائمة الادب ومن المصنفين المكثرين ولد ببغداد وسكن الكوفة ثم ولي قضاء الدينور مدة فنسب اليها توفي في بغداد سنة ٢٧٦هـ وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان (٢٥١/١)لابن خلكان ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ١٦٥/١ لأبي الفلان الحنبلي ، لسان الميزان (٣٥٣/٣)لابن حجر العسقلاني.

[٦٣٧] المعارف (٤٠٠)لابن قتيبة الدينوري.

[٦٣٨] النجد : الشجاعة في القتال ، المعجم الوسيط (٩٠٢/٢)قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦٣٩] الشهامة : عزة النفس وحرصها على مباشرة امور عظيمة تستبيح الذكر الحكيم ، المعجم الوسيط(٤٩٨/٢) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦٤٠] الصارم : يقال رجل صارم أي شجاع ، المصدر نفسه ٥١٣/٢ .

[٦٤١] هذه مرو العظمى اشهر مرو خراسان وقصبتها مرو الروذ ، معجم البلدان (٢٢٢/٧)لياقوت الحموي.

[٦٤٢] زياد بن سليمان الاعجم ابو امامة العبدي مولى بني عبد قيس من شعراء الدولة الاموية كان في لسانه عجمة فلقب بالاعجم ولد ونشيء في اصفهان ومات فيها عاصر المهلب ويقال شهد فتح (اصطخر مع أبي موسى الاشعري وله وفادة على هشام بن عبد الملك وامتدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب توفي نحو سنة ١٠٠هـ ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهيروالاعلام (١١٣/٤)للامام الذهبي ، معجم الشعراء في لسان العرب ، ١٩٥ ،لـ د. ياسين الايوبي ، الاعلام (٩١/٣)للزركلي.

[٦٤٣] وفي الأغاني (٢٥٦/١٥)لأبي الفرج الاصفهاني " والغزة اذا غزو " ، والغزي اسم جامع للغازي ، المعجم الوسيط (٥٥٥/٢)قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦٤٤] وفي كتاب ذيل الامالي والنوادر، ١١/٣ ،لأبي علي القالي البغدادي " كوم الجلاد " والجلاد الكبار ،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، د/ت.

[٦٤٥] الطرف : الجواد الكريم الطرفين الاب والام ، ذيل الامالي والنوادر(١١/٣)لأبي القالي البغدادي.

آبَ اَلْحنُونُ[٦٤٧] مُعاقِباً ومُقافِلاً ... وَأَقامَ رَهْنَ حَفِيرةٍ وَضَرايحِ[٦٤٨]

وَأَرى اَلْمــكارِمِ يَومَ زُيل بِنَعشهِ ... زَلَّت[٦٤٩] بِفضَلِ فَواضِلَ وَمَدابِحِ

وَخَبَتْ[٦٥٠] لِمَصْرَعهِ اَلبِلادِ فَأَصْبَحَت ... مِنَّا اَلقُلُوبِ لِذاكَ غَيْرَ صَحايحِ[٦٥١]

اَلآنَ لَّما كُنْتَ أَكْرُمُ مَنْ مَشى ... وَاَفترَّنا[٦٥٢] بِكَ عَنْ شَبابِ اَلقارِحِ

وَتَكامَلَتْ فِيكَ المروَّةُ[٦٥٣] كُلُّها ... وَأَعَنتَ ذلِكَ بالفِعالِ اَلصالِحِ

وَكَفى لَنا حَزَناً بِبَيتِ حلَّهُ ... فَخْرَ[٦٥٤] اَلمَنُونِ فَلَيْسَ عَنْهُ بَبارِحِ

فَعَفَتْ مَنابِرَهُ وُحُطَّ سُرُوجَهُ ... عَنْ كُلِ طامِحةٍ بِطَرفٍ[٦٥٥] طامِحِ

إِذا يُناحُ عَلى اِمرءٍ[٦٥٦] فَلَتَعْلَّمَنَّ ... أَنَّ اَلْمغُيرةَ فَوقَ نَوحِ النّايحِ[٦٥٧]

تَبْكِي اَلْمُغِيرةَ خَيلُنا وَرِماحُنا ... وَالباكِياتُ بِرَنَّةٍ وَتــصايحِ

ماتَ اَلْمغيرةُ بَعْدَ طُولِ تَعَرضٍ ... لِلِقَتلِ بَينَ أَسنَّةٍ وَصَفايحِ[٦٥٨]

وَإِذا الأُمورُ عَلى اَلرِجالِ تَشابَهتْ ... وَتَوَرَّعت[٦٥٩] بَمَغالَقٍ وَمَفاتِحِ

قَتَلَ اَلسَجِيلُ[٦٦٠] بِمُبرَمِ ذِي قُوَةٍ ... دون اَلرِجالِ بِفضلِ عَقلِ راجِحِ

---

[٦٤٦] وفي ذيل الامالي والنوادر لأبي علي البغدادي " المصلتين " أي اصلتوا سيوفهم أي سلوه ، المصدر نفسه ١١/٣ .

[٦٤٧] آب الحنون : وفي ذيل الامالي والنوادر(٩/٣)لأبي علي القالي " آب الجنود معقلا او قافلا " ، المعقل الملجأ ، المعجم الوسيط(٦١٦/٢)قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦٤٨] وفي ذيل الامالي والنوادر (٩/٣)لأبي علي القالي " ضرائح ".

[٦٤٩] وفي ذيل الامالي والنوادر(٩/٣) لأبي علي القالي " زالت بفضل فواضل وبدائح ".

[٦٥٠] وفي ذيل الامالي والنوادر(٩/٣)لأبي علي القالي " رجفت ".

[٦٥١] وفي ذيل الامالي والنوادر (٩/٣)لأبي علي القالي " غيرصائح ".

[٦٥٢] وفي ذيل الامالي والنوادر(٩/٣) لأبي علي القالي " وافتر نابك عن شباة القارح " ، الشبيت النار توقدت وكذا شبت نيران الحرب ، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها ، ٦٦٥،تأليف واعداد لجنة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القارح : من ذوي الحوافر ما استتم الخامسة وسقطت سنه التي تلي الرباعية ، المعجم الوسيط(٢٢٤/٢) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦٥٣] وفي ذيل الامالي والنوادر(٩/٣)لأبي علي القالي " المروؤة ".

[٦٥٤] وفي ذيل الامالي والنوادر(٩/٣)لأبي علي القالي " احدى المؤون " .

[٦٥٥] وفي ذيل الامالي والنوادر(٩/٣)لأبي علي القالي " وطرق طامح ".

[٦٥٦] وفي ذيل الامالي والنوادر(٩/٣)لأبي علي القالي " على امرىءٍ " .

[٦٥٧] وفي ذيل الامالي والنوادر(٩/٣)لأبي علي القالي " النائح ".

[٦٥٨] وفي ذيل الامالي والنوادر (٩/٣)لأبي علي القالي " وصفائح ".

[٦٥٩] وفي ذيل الامالي والنوادر(٩/٣) لأبي علي القالي " وتوزعت ".

[٦٦٠] وفي ذيل الامالي والنوادر(٩/٣) لأبي علي القالي " قتل السجيل بمبرم ذي مرة " ، والسجبل الثوب لا يبرم غزله والحبل يفتل على قوة واحدة ، المعجم الوسيط (٤٢٠/١)قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

وَأَرى اَلصَّعالِكَ لِلمُغِيرَةِ أَصبَحَتْ تَبْكِي عَلى طَلَقِ اَليَدَينِ مُسامِحِ
كانَ اَلرَّبِيعَ لَهُمْ إِذا انْتَجعوُا اَلنَدا وَخَبَتْ لَوامِعَ كُلِ بَرْقٍ لايحِ
كان اَلمُهَلَّبُ بالمُغِيرَةِ كَالذِّي أَلقى[٦٦١] الدِّلا إِلى قَلِيبِ المايحِ
آلُ اَلْمُهَلَّبِ[٦٦٢] لا يَزالُ لَهُمْ فَتىً يُمرِي قَوادِمَ كُلِ حَربٍ لاقِحِ
بِالمُقَرَباتِ[٦٦٣] لَواقِحٌ[٦٦٤] أَبْطالُها[٦٦٥] تَجْتابَ سَهْلِ سَباسِبٍ[٦٦٦] وَضَحاضِحِ[٦٦٧]
مَلِكٌ أَغرُّ مُتوَّجٌ يَسمُوا لَــهُ طَرفُ اَلصَدِيقِ وَبَعضُ طَرفِ اَلكاشِحِ[٦٦٨]
رَفّاعٌ أَلوِيَةَ اَلْحُرُوبِ إِلى العِدا بِسعُودِ طَــيرٍ ســَوابِحٍ(١٢) وَبَــوارِحِ

وهذه القصيدة من غرر القصايد، والذي قام برياسة آل المهلّب بعد المهلّب، ولده يزيد بن المهلّب، وستأتي أخباره إن شاء الله تعالى.

خروج الخوارج على الحجّاج بن يوسف الثقفي

فمنها: خروج مُطَرِّف[٦٦٩] بن المغيرة بن شعبة الثقفي، وذلك أنه لما ولي الحجّاج الكوفة، واستقر بها وجد بني المغيرة بن شعبة رجالاً صُلحاءَ أشرافاً فاستعمل عروة بن المغيرة[٦٧٠] على الكوفة،

---

[٦٦١] وفي ذيل الامالي والنوادر(١١/٣) لأبي علي القالي " القى الدلاء إلى قلب المائح ".

[٦٦٢] وفي ذيل الامالي والنوادر (١١/٣)لأبي علي القالي " ان المهالب ".

[٦٦٣] الخيل التي تدنى وتقرب وتكرم ، شرح ذيل الامالي والنوادر (١١/٣)لأبي علي القالي.

[٦٦٤] اللواحق : جمع لاحق ، يقال لحق الفرس يلحق لحوقا ضمّر ، المعجم الوسيط (٨١٨/٢)قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦٦٥] وفي ذيل الامالي والنوادر(١١/٣) لأبي علي القالي " آمالها ".

[٦٦٦] سباسب : جمع سبسب سار سيرا لينا ، المعجم الوسيط (٤٣/١)قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦٦٧] صحاصح : جمع صحصاح وهي الارض المستوية الواسعة ، المعجم الوسيط(٥٠٨/١) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦٦٨] الكاشح : العدو المبغض ، المعجم الوسيط(٧٨٨/٢) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

(١٢) وفي ذيل الامالي والنوادر لأبي علي القالي " سانح " يقال سنح من الريح استتر منها ، المعجم الوسيط(٤٥٣/١) قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفاقه.

[٦٦٩] ثائر من اتقياء الولاة والامراء ولاه الحجاج على المدائن لنبله وشرف أبيه فاستمر إلى ان زحف عليه شبيب بن يزيد الخارجي فخرج لقتاله وبعث اليه يطلب رجالا من اصحابه لمعرفة ما يدعون اليه فمال مطرف إلى رأيه وخلع عبد الملك والحجاج وقتل مطرف قبل ان يستفحل امره سنة ٧٧هـ ، تاريخ الطبري (٢٥٨/٧)لمحمد بن جرير الطبري ، الكامل في التاريخ(١٦٨/٤) لابن الاثير ، الاعلام (١٥٥/٨)للزركلي.

[٦٧٠] عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي من افاضل اهل بيته كان عاملا لعلي ابن أبي طالب على الكوفة واستخلفه الحجاج على الكوفة عند ذهابه إلى البصرة كتب عبد الملك إلى عروة بن شعبة يامره بكتابة سيرة الحجاج فكتب اليه المغيرة ان في الحجاج عجلة وان في لسانه ذربة فبعث عبد الملك بالكتاب إلى الحجاج فدعى عروة فضربه بالسياط حتى مات سنة ٨٨هـ ، تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري (٢٢٥/٧) تاريخ خليفة بن خياط (٤١٤) مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار (١٦٨)للامام الحافظ أبي حاتم محمد بن حيان البستي ، البداية والنهاية(٧٦/٩) لابن كثير ، انساب الاشراف (٤٤/٧)للبلاذري.

واستعمل أخاه مطرف بن المغيرة على المداين[٦٧١][المدائن] مداين[المدائن] كِسرا[٦٧٢]. واستعمل الحجّاج حمزة[٦٧٣] بن المغيرة على همدان[٦٧٤]، فهذه ثلاث وِلاياتٍ بالثلاثة الأخوة فكانوا أحسن العمال سيرةً، وأشدهم على المريب.

ولما جآ [جاء] شبيب بن يزيد الشيباني -الخارج على الحجّاج-الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، عقيب هذا إلى المداين[المدائن] وبلادها، نزل شبيب بنهر شير[٦٧٥]، ومُطَرِّف بن المغيرة بمدينة الإيوان، فقطع مُطَرِّف الجسر وأرسل رسولاً إلى شبيب بن يزيد يسأله أن يرسل إليه من يعرض عليه دعوة شبيب، فأرسل شبيب رجلاً من أصحابه إلى مُطَرِّف بن المغيرة، فقال له مُطَرِّف بن المغيرة: ما الذي يدعوا[٦٧٦] إليه شبيب بن يزيد؟ فقال الرسول: يدعوا إلى كتاب الله وسنة رسوله، ويقول لك: يا مُطَرِّف، إنّا نقمنا على قومنا الإستيثار بالفيّ، وتعطيل الحدود والتسليط بالجبرية.

فقال مُطَرِّف بن المغيرة: دعوتم إلى حق، ونقمتم جوراً ظاهراً، وأنا لكم متابع فبايعوني على قتال هؤلاء الظلمة عبد الملك، والحجّاج وأعوانهم بإحداثهم وندعوا إلى الكتاب والسنة، وعلى الشورى كما تركها عمر بن الخطاب، حتى يولّوا المسلمين من يرضونه، فإن العرب[٦٧٧] إذا علمت أن المراد بالشورى الرِّضا من قريش، رضَوا فكثر تابعكم فبايعوني على هذا، فقال شبيبٌ: لا نُجيبك على هذا، وأقاموا أربعة أيامٍ يتناظرون في ذلك،ولم يتفقوا على شيءٍ وخرجوا من عنده رسل شبيب.

ثم دعى مُطَرِّف بن المغيرة أصحابه وأخبرهم بما دار بينه وبين أصحاب شبيب، وقال مُطَرِّف: إن

---

[٦٧١] المداين : ايوان كسرى بالمدائن من الابنية العظيمة ،معجم البلدان (٢٣٤/١)لياقوت الحموي ، وتسمى الان في العراق سلمان باك لوجود قبر الصحابي الجليل سلمان الفارسي (رضي الله عنه) فيها .

[٦٧٢] وردة في اصل المخطوطة كذا (كسرا) وهو خطأٌ و الصواب كذا (كسرى)

[٦٧٣] حمزة بن المغيرة بن شعبة امير (همدان) عزله الحجاج لمساعدة اخيه المطرف بالمال والسلاح وكتب الحجاج إلى قيس بن سعد العجلي وهو على شرطة حمزة في ولاية همدان وامره ان يحبس حمزة حتى عزله سنة ٧٧هـ ويقال انه مات في الحبس ، تاريخ الطبري (٢٥٢/٧-٢٥٩)لمحمد بن جرير لطبري ، تهذيب التهذيب (٣٣/٧) لابن حجر العسقلاني ، انساب الاشراف (٤٠١/٧)للبلاذري.

[٦٧٤] همدان : اكبر مدينة بالجبال اشد البلدان بردا واكثرها ثلجا ، معجم البلدان (٤٨٢/٨-٤٨٤)لياقوت الحموي.

[٦٧٥] نهر شير : " نهر سير " وهي من نواحي سواد بغداد قرب المدائن ، معجم البلدان (٤٠٥/٢)لياقوت الحموي. وفي تاريخ الطبري ٢٥٤/٧ لمحمد بن جرير الطبرييهر سير

[٦٧٦] وفي تاريخ الطبري ٢٤٤/٧،لمحمد بن جرير الطبري " ما الذي تطلبون وإلام تدعون فحمد الله سويد بن سليم واثنى عليه ثم قال اما بعد : فان الذي ندعوا اليه كتاب الله وان الذي نقمنا على قومنا الاستئثاربالفيء وتعطيل الحدود والتسلط بالجبرية ٢٥٤/٧ .

[٦٧٧] وفي تاريخ الطبري (٢٢٥/٧)لمحمد بن جرير الطبري " فان العرب اذا علمت ان ما يراد بالشورى الرضى من قريش رضوا وكثر تبعكم منهم واعوانكم على عدوكم ".

رأيي خلع عبد الملك والحجّاج، فوجموا في قوله أصحاب مُطَرِّف وأشاروا عليه بالكتمان، فقال لمطرِّف، يزيد بن زياد[٦٧٨] مولى أبيه المغيرة: لن والله يخفى على الحجّاج شيءٌ مما وقع منك، ولو كنت في السحاب لاستنزلك الحجّاج، فالنجا النجا بنفسك، ووافق يزيد بن زياد مولى المغيرة على ذلك أصحابه، فسار مُطَرِّف عن المداين[المدائن] إلى بلاد الجبال، ولما كان مُطَرِّف ببعض الطريق دعى أصحابه إلى خلع عبد الملك والحجّاج والدعا[٦٧٩][والدعاء] إلى الكتاب والسنة، وأن يكون الأمر شورا[٦٨٠][شورى]، فرجع من أصحاب مُطَرِّف بعض أصحابه إلى الحجّاج، منهم سَبُرة[٦٨١] بن عبد الرحمن بن مخنف، وسار مُطَرِّف ومرَّ بحلوان[٦٨٢]، وبها سويد[٦٨٣] بن عبد الرحمن السعدي مع الأكراد، فاعترضوه فأوقع مُطَرِّف بهم، وأثخن القتل في الأكراد ومال مُطَرِّف عن همذان ذات اليمين، وبها أخوه حمزة بن المغيرة ، فاستمد حمزة بمالٍ وسلاحٍ ، فأمده حمزة وسار مُطَرِّف إلى قم وقاشان [٦٨٤]، فبعث عُمّاله في نواحيها وسار الناس إليه من كل جانبٍ، فجاءه سويد بن سرحان الثقفي، وبكير بن هارون النخمي[٦٨٥] من الرَّي[٦٨٦] في نحو مائة رجلٍ وكان على الرَّي عاملاً عَديُّ بن زياد الأيادي[٦٨٧]، وعلى أصبهان البَرا [البراء] بن قبيصة، فكتب البَرى

---

[٦٧٨] يزيد بن زياد بن مولى المغيرة بن شعبة كان صاحب راية المطرف بن المغيرة قتل معه سنة ٧٧هـ وكان الذي تولى قتله حكيم بن أبي سفيان الازدي ، تاريخ الطبري (٢٦٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٦٧٩] وردة في اصل المخطوطة كذا (الدعآ) وهو خطأٌ و الصواب كذا (الدعاء).

[٦٨٠] وفي تاريخ الطبري (٢٥٥/٧)لمحمد بن جرير الطبري " شورى " بالالف المقصورة.

[٦٨١] بعثه الحجاج في مئتي فارس إلى المطرف بن مغيرة لمساعدته في قتال شبيب قبل ان يخرج على الحجاج ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٢٥٤/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٦٨٢] بلدة في اخر عرض السواد مما يلي الجبال ، الانساب(٢٤٧/٣) للسمعاني ، معجم البلدان(١٧٣/٣) لياقوت الحموي.

[٦٨٣] بعثه الحجاج ان يسير في الفي رجل لملاحقة الشبيب وكان امير الاكراد من قبل الحجاج على حلوان وماسبذان ، لم أعثرعلى وفاته ، تاريخ الطبري (٢٢٣/٧-٢٥٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٦٨٤] مدينة مستحدثة لا اثر للاعاجم فيها وذكر البعد ان قم بين اصفهان وسارّ ، وقاشان ناحية بالاهواز قريبة من القندم ، معجم البلدان(٥٣/٧ ، ٨٨)لياقوت الحموي.

[٦٨٥] وفي تاريخ الطبري(٢٦١/٧) لمحمد بن جرير الطبري " بكير هارون البجلي "، خرج مع مطرف بن المغيرة فجاء به اسيرا بعد قتل المطرف فجاء قبيلة بجيلة إلى عدي بن وتاد وطلبوا لبكير بن هارون الامان فامنه مات سنة ٨٢هـ ، تاريخ خليفة بن خياط (١٨٢) تاريخ الطبري(٢٦٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري.

[٦٨٦] كانت تدعى في الجاهلية ارازي وهي على ست فراسخ من المحمدية ، البلدان و فتوحها واحكامها (٣٦٦)للامام احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، حققه وقدم له الدكتور سهيل زكار ، دار الفكرة للطباعة والنشر والتوزيع د/ ت .

[٦٨٧] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " عدي بن وتاد الايادي " ، وهذه النسبة إلى اياد بن نزار بن معيد بن عدنان وتشعبت منه القبائل ، امير الري والامير على الناس في قتال مطرف بن المغيرة بامر من الحجاج لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(٢٥٩/٧ – ٢٦٠) لمحمد بن جرير الطبري ، الانساب(٢٣٣/١) للسمعاني.

[البراء] بن قبيصة إلى الحجّاج بالخبر واستمدَّ من الحجّاج الرجال، فأمده الحجّاج بالرجال وكتب الحجّاج إلى عدي بن زياد عامله بالرَّي، أن يجتمع مع البرا [البراء] بن قبيصة على حرب مُطَرِّف، فاجتمع عديٌّ والبرا [البراء] في ستة آلاف، وعديٌّ الأمير الكبير، وكتب الحجّاج إلى قيس بن سعد البجليّ[٦٨٨]، وهو على شرطة حمزة بن المغيرة بهمدان بأن يقبض على حمزة بن المغيرة ويتولى همذان مكانه، فجآ [فجاء] قيس بن سعد البجلي إلى حمزة بن المغيرة في جمع من بني عجل[٦٨٩]، ومن قبايل ربيعة، وأقرأه كتاب الحجّاج، فقال حمزة بن مغيرة: سمعاً وطاعةً، وقبض قيس بن سعد البجلي على حمزة بن المغيرة وأودعه السجن، وسار عدي بن زياد الأيادي والبرا [البراء] بن قبيصة بن مَعهم من الجمع، نحو مُطَرِّف بن المغيرة، فقاتلوه فانهزم أصحاب مُطَرِّف، وقتل مُطَرِّف، وقتل معهم مولاه يزيد بن زياد وكان صاحب راية مُطَرِّف، وقتل من أصحاب مُطَرِّف عبد الرحمن بن عبد الله بن عقبة الأزدي[٦٩٠]، وكان رجلاً ناسكاً صالحاً وكان الذي تولى قتل مُطَرِّف بن المغيرة عمر بن هُبَيرة الفزاري[٦٩١]، وبعث عدي أهل البلا والجهاد من أصحابه إلى الحجّاج، وأمر عليهم بكير بن هارون وسويد بن سرحان، وكان الحجّاج يقول: مُطَرِّف بن المغيرة ليس بولدٍ للمغيرة وإنما هو ابن مصقلة الحران[٦٩٢] أكثر الخوارج من ربيعة، ولم يكن فيهم قيسٌ[٦٩٣].

---

[٦٨٨] قيس بن سعد البجلي ، وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " العجلي " هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة وهو ابن انمار بن اراش وقيل ان بجيلة اسم امه وكان صاحب شرطة حمزة بن المغيرة بعث اليه الحجاج بعهده على همذان بعد ان اوثق حمزة بن المغيرة في الحديد وسجنه بامر من الحجاج لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٢٥٦/٧-٢٥٩)لمحمد بن جرير الطبري ، الانساب (٢٨٤/١)للسمعاني.

[٦٨٩] وهو عجل بن لجيم ، اسماء القبائل وانسابها (٢٠٣)لمعز الدين القزويني.

[٦٩٠] وكان على عسكر مطرف ابن مغيرة وكان من المصلين العابدين الذاكرين الله كثيرا وكان قتله سنة ٧٧هـ ، تاريخ الطبري(٢٦٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٦٩١] ابو المثنى امير من الدهاة الشجعان سحب عمرو بن معاوية في غزو الروم شارك في قتل مطرف بن المغيرة واخذ براسه فسيره به الحجاج إلى عبد الملك بن مروان وفي ايام عمر بن عبد العزيز غزى الجزيرة وغزا الروم واسر منهم خلقا كثيرا وفي ايام يزيد بن عبد الملك ولاه العراق وخراسان ثم عزله مات نحو ١١٠هـ ، الكامل في التاريخ(٣٧/٥-٣٨-٤٦) لابن الاثير ، مروج الذهب (٤٥٨/٥)للمسعودي ، الاعلام ٢٣٠/٥ للزركلي.

[٦٩٢] لم أعثر له على ترجمة .

[٦٩٣] أبو قبيلة من مضر ، اسماء القبائل وانسابها (٢٢٣)لمعز الدين القزويني.

أخبار شبيب[٦٩٤] بن يزيد الشَّيباني الخارجي

كان شبيب بن يزيد في ابتداءِ أمره يصحب صالح بن مُسَرِّح[٦٩٥] أحد الخوارج الصفرية[٦٩٦]، وكان صالح ناسكاً، مُصفرَّ الوجه، صاحب عبادةٍ، وله أصحاب يقريهم القرآن، ويُفَقِّههم ويقص عليهم ويعظهم، وكان يقدم الكوفة فيقيم بها الشهر والشهرين، وكان مقامه بأرض الموصل[٦٩٧] والجزيرة[٦٩٨]، وكان إذا فرغ من التحميد والصلاوة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ذكر أبا بكرٍ فأثنى عليه، وثنّى بعمر وأثنى عليه ثم ذكر عثمان وما كان من أحداثه، ثم ذكر أمير المؤمنين علياً عليه السلام، وتحكيمه الرجال في دين الله، ويتبرأ من عثمان وعلي عليه السلام، ثم يدعوا إلى مجاهدة أيمَّة[٦٩٩][أئمة] الضلال، ويقول لأصحابه: تيسَّروا يا أخواني للخروج من دار الفنا [الفناء]إلى دار البقا[٧٠٠][البقاء]، واللحاق بإخواننا المؤمنين الذين باعوا الدنيا بالآخرة، ولا تجزعوا من القتل في الله سبحانه وتعالى، فإن القتل أيسر من الموت، والموت نازلٌ بكم فَمُفَرِّق بينكم وبين آبائكم، وإخوانكم، وأبنائكم وحلائلكم ودنياكم وإن اشتد لذلك جزعكم، ألا فبيعوا أنفسكم طائعين وأموالكم تدخلوا الجنة، وأشباه هذا الكلام.

---

[٦٩٤] نقل المؤرخ اخبار شبيب من تاريخ الطبري (٢١١/٧)لمحمد بن جرير الطبري ،وما بعدها بنصه واحيانا مع تصرف واختصار .

[٦٩٥] صالح بن مسرح التميمي زعيم الصفرية واول من خرج فيهم كان كثير العبادة يقيم في ارض دارم والموصل والجزيرة وله اصحاب يقراهم القرآن ويعظهم فدعاهم إلى جهاد المخالفين لهم فاجابوه ووفد عليه شبيب بن يزيد فكان قائد جيشه قتله الحارث بن عميرة الهمداني بالقرب من الموصل سنة ٧٨هـ ، تاريخ الطبري (١١٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري، تاريخ خليفة بن خياط (١٧٢) البداية والنهاية (١٧/٩-١٨)لابن كثير

[٦٩٦] الصفرية : هذه الفرقة الخارجية تنسب إلى زياد بن الاصفر عند الاشعري وكانت لهذه الفرقة دولة في المغرب بسبب وصول عكرمة مولى ابن عباس وكان يدعو إلى ذلك المذهب فتاثر البربر كثيرا به اذ كان هو منهم ايضا ويفهم طبيعتهم وما ينسجم معهم ليكون ابعى لقبوله ، الخوارج تاريخم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الاسلام منها(٢٢٥ – ٢٢٧) الدكتور غالب بن علي عواجي .

[٦٩٧] الموصل : مدينة مشهورة عظيمة احدى قواعد بلاد الاسلام باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى اذربيجان ، وكثيراً ما سمعت ان بلاد الدنيا العظام ثلاثةٌ نيسابور لانها باب الشرق ودمشق لانها باب الغرب والموصل لانها وصلت بين الجزيرة و العراق وهي مدينة قديمة الاس على طرف دجلة و مقابلها من الجانب الشرق نينوى ، معجم البلدان(٣٣٩/٨) لياقوت الحموي، دائرة معارف القرن العشرين(٥٩٦/٩) محمد فريد وجدي.

[٦٩٨] الجزيرة : مأبين دجلة والفرات والموصل من الجزيرة ، المعارف (٥٦٦)لابن قتيبة الدينوري.

[٦٩٩] وردة في اصل المخطوطة كذا " ايمة " وهو خطأٌ والصواب (ائمة)

[٧٠٠] وردة في اصل المخطوطة كذا " البقآ " وهو خطأٌ والصواب (البقاء) .

وكان في من يحضره من أهل الكوفة سُوَيد[٧٠١] والبطين[٧٠٢]، فقال صالح يوماً لأصحابه: ماذا تنتظرون؟! ما تزداد أئمة الجور إلا عتواً وعلواً، وتباعداً من الحق وجرآة على الرَبِّ تبارك وتعالى، فراسلوا إخوانكم حتى يأتوكم، وننظر في أمورنا ما نحن صانعون، وأي وقتٍ إن خرجنا نحن خارجون، فبينما صالح بن مُسَرِّح كذلك إذ أتاه المحلل بن وايل[٧٠٣][وائل] بكتابٍ من شبيب بن يزيد وقد كتب: من شبيب بن يزيد إلى صالح بن مُسَرِّح: ((أما بعد: فقد كنتَ دعوتني يا صالح إلى أمرٍ استجبت له، فإن كان ذلك من شأنك فإنك المسلمين، ولم نعدل بك منّا أحداً، أو إن أردت تأخر ذلك أعلمتني، فإن الآجال عاديةٌ ورايحةٌ، ولا آمنُ أن تخترمني المنيَّة، ولما أجاهد الظالمين، جعلنا الله تبارك وتعالى، وإياك ممن يريد الله سبحانه وتعالى بعمله والسلام عليكم)).

فأجابه صالح بن مُسَرِّح[٧٠٤] بجوابٍ جميل يقول فيه: ((إنه لم يمنعني من الخروج مع ما أنا فيه من الإستعداد ألا انتظارك، فاقدم علينا، ثم اخرج بنا فإنك ممن لا تقضى الأمور دونه والسلام عليك)).

فلما ورد كتاب صالح على شبيب، دعى نفراً من أصحابه فجمعهم إليه، منهم أخوه مُصاد بن يزيد[٧٠٥] أخو شبيب بن يزيد، والمحلل بن وايل[وائل]، والصقر بن حاتم[٧٠٦]، وإبراهيم بن

---

[٧٠١] سويد بن سليم الهندي من احد قواد شبيب الكبار بقي معه إلى ان هلك شبيب سنة ٧٧هـ لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٢١٤/٧-٢٤٣)لمحمد بن جرير الطبري.

[٧٠٢] البطين بن زيد الشاري كان من المقدمين في الخوارج واحد قواد شبيب الكبار بعد هلاك شبيب وغرقه في نهر دجيل استخلف البطين فطلب البطين الامان فامنه سفيان بن الابرد الكلبي ثم قتله الحجاج سنة ٧٧هـ ، تاريخ الطبري (٢٤٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري ، تاريخ خليفة بن خياط(١٧٣) المعارف(١٠٠) لابن قتيبة الدينوري .

[٧٠٣] وفي تاريخ الطبري (٢٤٣/٧)لمحمد بن جرير الطبري" المحلل بن وائل اليشكري احد قواد شبيب الكبار ومن المقدمين فيهم كان معه إلى ان هلك شبيب سنة ٧٧هـ لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري .

[٧٠٤] الكتاب في تاريخ الطبري (٢١٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري (اما بعد فقد كان كتابك وخبرك ابطَأ عني حتى اهمني وذلك ثم ان اميرا من امراء المسلمين نبأني بنبأ مخرجك ومقدمك فنحمد الله على قضاء ربنا فقد قدم الي رسولك بكتابك فكل مافيه قد فهمته ونحن في جهاز واستعداد للخروج و لم يمنعني من الخروج الا انتظارك فاقبل علينا ثم اخرج بنا متى احببت فانك ممن لا يستغني عن رأيه ولا تقضى دونه الامور والسلام عليكم).

[٧٠٥] مصاد بن يزيد الشيباني وهو اخو شبيب الخارجي شهد معه اكثر حروبه وكان ثقته في الكروب ومعوانه الاكبر على الملاحم تله خالد بن عتاب الرياحي على ابواب الكوفة قبيل غرق شبيب سنة ٧٧هـ ، تاريخ الطبري ، ٢٤٨/٧ ،لمحمد بن جرير الطبري . الكامل في التاريخ(١٥٢/٤-١٥٤) لابن الاثير.

[٧٠٦] صقر بن حاتم من بني تيم بني شيبان من قدماء اصحاب شبيب الذين قدموا معه من بداية امره كان محل ثقته في الكروب لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٢١٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري .

حجر[٧٠٧] وجماعة مثلهم، ثم خرج شبيب حتى قدم على صالح بن مُسَرِّح وهو بـــدارات[٧٠٨] أرض الموصل.

فبث صالح بن مُسَرِّح رسله إلى الناس، وواعدهم بالخروج في هلال صَفَر ليلة الأربعآ سنة ستٍ وتسعين، فاجتمع بعض الخوارج إلى بعضٍ، واجتمعوا عند صالح تلك الليلة، فحدَّث فـــروة بـــن لقيط[٧٠٩] ،قال: إني لمعهم تلك الليلة عند صالح بن مُسَرِّح، وكان رايي[٧١٠][رأيي] استعراض مـــن لقيت من الناس بالسيف لما رأيت من المكر والفساد في الأرض، فقمت إليه فقلـــت: يـــا أمـــير المؤمنين، كيف ترى السيرة في هؤلاء الظلمة؟ أنقتلهم قبل الدعآ[٧١١][الدعاء] أم نـــدعوهم قبـــل القتال؟ فإني أخبرك برايي[برأيي] فيهم قبل أن تخبرني بذلك: إنا نخرج على قومٍ طاغين قد تركـــوا أمر الله أو راضين بذلك، فأرى أن نضع السيف فيهم.

فقال لي: لا، بل ندعوهم، ولعمري لا يجيبك إلا من يرى رأيك ولنقاتلنَّك من يزري عليـــك، والدعآ[الدعاء] قبل القتال أقطع لِحجَّتهم، وأبلغ في الحجة عليهم لك، فقلت له: فكيف تـــرى في من قاتلنا فظفرنا به، وما تقول في دمائهم وأموالهم؟ فقـــال لي: إن قتلنـــا وغنمنـــا فلنـــا، وإن تجأوزنا[٧١٢][تجاوزنا] وعفونا فموسعٌ علينا، قال صالح لأصحابه ليلة تلك: اتقوا الله عبـــاد الله ولا تعجلوا إلى قتال أحدٍ من الناس، إلاّ أن يكونوا يريدونكم فإنكم إنما خرجتم غضـــباً لله ســـبحانه وتعالى، حيث انتهكت محارمه وعصي في الأرض وسُفكة الدما[الدماء] بغير حقهـــا، وأخـــذت الأموال غصباً، فلا تعيبوا على قومٍ أعمالاً ثم أنتم تعملونها، وهذه دواتٌ[٧١٣][دوابٌ] لمحمد بن

---

[٧٠٧] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " ابراهيم بن حجر ابو الصقير من بني محلم من اصحاب شبيب الكبار وقدمائهم لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(٢١٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري .

[٧٠٨] وفي تاريخ الطبري (٢١٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري " بدارا " ، وهي بلدة على جبل نصيبين وماردين ، معجم البلدان(٢٧٣/٤) لياقوت الحموي.

[٧٠٩] هو راوي الخبر في الطبيري حدث عنه ابو مخنف ، تاريخ الطبري (٢١٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٧١٠] وردة في اصل المخطوطة كذا (راي) وهو خطأٌ والصواب كذا (رأيي) .

[٧١١] وردة في اصل المخطوطة كذا (الدعا) وهو خطأٌ والصواب (الدعاء) .

[٧١٢] وردة في اصل المخطوطة كذا (تجأوزنا) وهو خطأٌ والصواب (تجاوزنا) .

[٧١٣] وفي تاريخ الطبري(٢١٣/٧)لمحمد بن جرير الطبري " دواب ".

مروان[٧١٤]، في هذا الرستاق[٧١٥]، فابدأوا بها فاحملوا عليها راجلكم، وتقوّوا بها على عدوكم، ففعلوا ذلك وتحصن منهم أهل دارى.

وبلغ خبرهم محمد بن مروان، وهو يومئذٍ أمير الجزيرة من عند أخيه عبد الملك بن مروان، فاستخف محمد بن مروان بأمر صالح بن مُسَرِّح، وشبيب ومن معهم من الخوارج.

وبعث إليهم محمد بن مروان عديَّ بن عميرة[٧١٦] في خمس مائةٍ، وكان صالح في مائةٍ وعشرة، فقال عدي بن عميرة لمحمد بن مروان: أصلح الله الأمير، يبعثني[٧١٧] إلى رأس الخوارج صالح بن مُسَرِّح، ومعه رجال قد سُمّوا لي، وإن الرجل منهم خيرٌ من مائة فارس في خمس مائة، فقال له محمد بن مروان: إني أزيدك يا عدي خمس مائةٍ، فسِر إليهم في ألف فارسٍ، فسار عدي بن عميرة من حرّان[٧١٨] في ألف رجل وكأنما يساق إلى الموت، وكان عدي بن عميرة رجلاً ناسكاً، فلما نزل ذرعان[٧١٩] نزل بالناس، وأنفذ عدي بن عميرة إلى صالح بن مُسَرِّح رجلاً دَسَّه إليه، فقال لصالح: إن عدياً بعثني إليك يسألك أن تخرج من هذا البلد، وتأوي بلداً آخر فتقاتل أهله، فإني للقتال لك كارهٌ، فقال له صالح بن مُسَرِّح: ارجع إليه، فقل له: إن كنت يا عدي بن عميرة ترى رأينا، فأرنا من ذلك ما نعرف، ثم نحن مدرجون[٧٢٠] عنك، وإن كنت على رأي الجبابرةِ وأيمة[٧٢١] [ائمة]السوء رأينا رأيَنا، فإما بدأنا بك وإما رحلنا إلى غيرك.

---

[٧١٤] محمد بن مروان بن الحكم الاموي امير من الشجعان الابطال كان والي الموصل والجزيرة وارمينية واذربيجان كان معروفا بالقوة والشجاعة له وقائع مع الروم وهو والد مروان الحمار اخر ملوك بني امية مات سنة ١٠١هـ ، فتوح البلدان، ٣٤٠ ، للبلاذري ،الكامل في التاريخ (٢٦/٥) لابن الاثير، لسان الميزان (٣٧٥/٥)لابن حجر العسقلاني.

[٧١٥] جمع رساتيق وهي الناحية المتفرقة من الاقليم (معربة) ، المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها (٣٢٠)تأليف واعداد لجنة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، قال ياقوت والذي عرفناه وشاهدناه في زماننا من بلاد الفرس انها يعنون بالرستاق كل موضع فيه مزارع وقرى ولا يقال ذلك الا للمدن كالبصرة وبغداد فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند اهل بغداد ، معجم البلدان (٢٣٧/١)لياقوت الحموي.

[٧١٦] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري عدي بن عدي بن العميرة من بني الحارث ابن ثورسيد اهل الجزيرة الامير وكان فصيحا ناسكا كبير الشان ولأبيه صحبة مات في سنة ١٢٠هـ ، تاريخ الطبري (٢١٣/٧)لمحمد بن جرير الطبري ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب (١٥٧/١)لأبي الفلا الحنبلي ، مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار (١٩٠)لأبي حاتم محمد بن حيان التميمي البستي.

[٧١٧] وفي تاريخ الطبري (٢١٣/٧)لمحمد بن جرير الطبري " اتبعثني ".

[٧١٨] مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة (آقور) وهي على طريق الموصل والشام والجزيرة ، معجم البلدان (١٣٠/٣)لياقوت الحموي.

[٧١٩] ذرعان : وفي تاريخ الطبري(٢١٣/٧) لمحمد بن جرير الطبري" دوغان " وهي قرية مابين رأس عين ونصيبين وكان سوقا لاهل الجزيرة يجتمع اليها في كل شهر مرة ، معجم البلدان(٣٠٠/٤) لياقوت الحموي.

[٧٢٠] وفي تاريخ الطبري (٢١٣/٧) لمحمد بن جرير الطبري" مدلجون "، الدلج : السير اخر الليل ، المعجم الوسيط (٢٩٢/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٧٢١] وردة في اصل المخطوطة كذا (إيمة) وهو خطأٌ والصواب (ائمة).

فانصرف الرسول إلى عدي بن عميرة، فأبلغه ما قال صالح بن مُسَرِّح، فقال عدي للرسول: ارجع إلى صالح بن مُسَرِّح، فقل له: إني والله لا أرى رأيك، ولكني أكره قتالك وقتال غيرك من المسلمين، فقال صالح بن مُسَرِّح لأصحابه: اركبوا، فركبوا، واحتبس الرجل عنده، ومضى بأصحابه حتى أتى عدياً في سوق ذرعان، وعدي قايمٌ[قائمٌ] يصلي الضحى، فلم يشعر عدي إلاّ بالخيل طالعةً عليه، فلما دنى صالح منهم رأى عدي بن عُميرة وأصحابه على غير تعبيةٍ[٧٢٢]، وقد تنادَوا، وبعضهم يجول في بعض، فأمر صالح بن مُسَرِّح شبيباً فحمل عليهم في كتيبته، ثم أمر سويداً فحمل في كتيبته فكانت هزيمتهم.

واتى عدي بن عُميرة في دابته فركبا[٧٢٣]، ومضى على وجهه واحتوى صالح بن مُسَرِّح على عسكر عدي بن عُميرة وما فيه، وذهب فلُّ عديٍ والمنهزمين حتى لحقوا بمحمد بن مروان، فغضب محمد بن مروان، ثم دعى بخالد بن جزءٍ السلمي[٧٢٤]، فبعثه في ألفٍ وخمس مائة ، ودعى بالحرث [الحارث] بن جُعونة[٧٢٥] فبعثه في ألفٍ وخمس مائة، وقال لهما: اخرجا إلى هذه الخارجة القليلة الخبيثة، وعجلا فأيكما سبق إلى صالح بن مُسَرِّح وأصحابه فهو الأمير على صاحبه، فخرج الأميران وأغذّا[٧٢٦] في السير، وجعلا يسألان عن صالح بن مُسَرِّح، فقيل لهما: إنه توجه نحو آمِد[٧٢٧].

فاتّبعاه حتى انتهيا إليه، وهو بـ آمد فنزلا ليلاً وخندقا وهما متساندان كل واحد منهما على حربه، فوجه صالح بن مُسَرِّح شبيباً إلى الحرث [الحارث] بن جعونة في شطرٍ من أصحابه، وتوجه صالح هو وجماعةٌ من أصحابه نحو خالد السلمي، فاقتتلوا أشد قتالٍ أقتتله قومٌ حتى حجز بينهم الليل، وقد انتصف بعضهم من بعضٍ، فتحدث[٧٢٨] بعض أصحاب صالح، قال: كنا إذا حملنا على أصحاب محمد بن مروان استقبلنا زحافهم بالرماح، ونضحنا[٧٢٩] رُماتهم بالنَّبل، وخيلهم تطاردنا في خلال ذلك، فانصرفنا عند الليل، وقد كرهناهم وكرهونا، فلما رجعنا وصلينا وتروَّحنا وأكلنا من الكِسَرِ[٧٣٠]، دعانا صالح بن مُسَرِّح، وقال: يا أخِلاي[٧٣١][يا أخلائي] ماذا ترون؟ فقال شبيب:

---

[٧٢٢] عبأ الجيش تعبئة هيئه وجهزه يقال بالهمز وبغير الهمز ، المعجم الوسيط ، ٥٧٩/٢ ،اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٧٢٣] وفي تاريخ الطبري (٢١٤/٧)لمحمد بن جرير الطبري " فركبها ".

[٧٢٤] بعثه مروان بن محمد هو والحارث بن جعونة إلى صالح بن مسرح وبعث كل واحد منهما بالف وخمس مئة وقال لهما فايكما سبق فهو الامير على صاحبه لم أعثر على وفاته ، تاريخ الطبري (٢١٤/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٧٢٥] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " الحارث بن جعونة من بني ربيعة بن عامر بن صعصعة بعثه مروان بن محمد هو و خالد بن جزء إلى صالح بن مسرح وبعث كل واحد منهما بالف وخمس مئة وقال لهما فايكما سبق فهو الامير على صاحبه لم أعثر على وفاته ، تاريخ الطبري(٢١٤/٧) لمحمد بن جرير الطبري.

[٧٢٦] اغذا في السير : اسرعا فيه ، المعجم الوسيط (٦٤٦/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٧٢٧] آمد : اعظم مدن ديار بكر واجلها ، معجم البلدان(٥٦/١) لياقوت الحموي.

[٧٢٨] قال ابو مخنف فحدثني المحملي قال واورد الخبر باختلاف الرواية ، تاريخ الطبري(٢١٤/٧) لمحمد بن جرير الطبري.

[٧٢٩] النضح : الرمي بالنبل ، المعجم الوسيط(٨٩٦/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٧٣٠] الكِسَر : القطعة من الخبز وجمعه كُسُر ، المصدر نفسه ٨٨٧/٢ .

[٧٣١] "يا اخلائي" ورد في اصل المخطوطة كذا (يا اخلايي) وهو خطأٌ والصواب (يا اخلائي).

أرى أنا إذا قاتلنا هؤلاء القوم وهم معتصمون بخندقهم لم ننل منهم طائلاً، والرأي أن نرحل عنهم، فقال صالح بن مُسَرِّح: وأنا أرى ذلك.

فخرجوا من تحت ليلتهم، حتى قطعوا أرض الجزيرة، وأرض الموصل، ومضى صالح وأصحابه حتى قطع أرض الدَّسكَرَ[٧٣٢]،فلما بلغ ذلك الحجّاج بن يوسف الثقفي، سرَّح إليهم الحرث [الحارث] بن عميرة[٧٣٣] في ثلاثة آلافٍ، وخرج صالح وأصحابه نحو كَلولا[٧٣٤] وخانقين[٧٣٥]، واتبعه الحرث [الحارث] بن عميرة، حتى انتهى إلى قريةٍ يقال لها الريح[٧٣٦]، وصالح يومئذٍ في تسعين رجلاً.

فعبّأ الحرث [الحارث] بن عميرة أصحابه، ميمنةً وميسرةً، وجعل صالح أصحابه ثلاثة كراديس[٧٣٧]: فهو في كردوسٍ ثلاثين نفراً، وشبيب في ميمنته في كردوس مثله، وسويد بن سُلَيم في كردوس في ميسرته، وفي كل كردوس منهم ثلاثون رجلاً، فلما شدَّ عليهم الحرث [الحارث] بن عميرة انكشف سويد بن سُلَيم، وثبت صالح فقُتل، وضارب شبيب حتى صُرع عن فرسه، فوقع بين رجاله فجاء شبيب حتى انتهى إلى موقف صالح بن مُسَرِّح، فوجد صالحاً قتيلا، فنادى شبيب: إلي يا معشر المسلمين، فلاذوا به، فقال شبيب لأصحابه: ليجعل كل رجل منكم ظهره إلى ظهر أصحابه وليطاعن عدوه إذا اقدم عليه حتى ندخل هذا الحصن ونرى رأينا، ففعلوا ذلك حتى دخلوا الحصن، وهم سبعون رجلاً مع شبيب، فأحاط به الحرث [الحارث] بن عميرة، فمسينا، وقال الحرث [الحارث] بن عميرة لأصحابه: احرقوا الباب، فإذا صار جمراً فدعوه فإنهم لا يقدرون على الخروج حتى نَصبِحَ[٧٣٨] فنقتلهم ففعلوا ذلك بالباب، ثم انصرف الحرث [الحارث] وأصحابه إلى معسكرهم، فقال شبيب لأصحابه: ماذا تنتظرون؟! فوالله إن صبحوكم[٧٣٩] إنه لهلاككم، فقالوا

---

[٧٣٢] قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد ، معجم البلدان (٣٠٠/٤)لياقوت الحموي.

[٧٣٣] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " الحارث بن عميرة بن ذي مشعار الهمداني ارسله الحجاج في ثلاثة الاف رجل لقتال صالح بن مسرح شن على صالح فقتله استخلف شبيب وضارب الحارث حتى صرع واحتمله اصحابه وانهزموا ومضوا حتى نزلوا المدائن كان اول جيش هزمه شبيب ومات في سنة ٧٦هـ ، تاريخ الطبري(٢١٥/٧) لمحمد بن جرير الطبري ، انساب الاشراف (١٠/٨)للبلاذري.

[٧٣٤] وفي تاريخ الطبري(٢١٥/٧) لمحمد بن جرير الطبري " جلولاء " ، وهو موضع في طريق خراسان بينها وبين خراسان سبعة فراسخ ، معجم البلدان(٧/٣) لياقوت الحموي.

[٧٣٥] بلد بنواحي سواد في طريق همذان بينها وبين قصر شرين ستة فراسخ ، معجم البلدان (١١٠/٣)لياقوت الحموي.

[٧٣٦] وفي تاريخ الطبري (٢١٥/٧) لمحمد بن جرير الطبري" المدبج "، قرية قريبة من الموصل قتل فيها صالح بن المسرح ، معجم البلدان(٢٢٢/٧)لياقوت الحموي.

[٧٣٧] كراديس : طائفة عظيمة من الخيل والجيش وجمعها كراديس ، المعجم الوسيط (٧٨٢/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٧٣٨] وفي تاريخ الطبري(٢١٥/٧) لمحمد بن جرير الطبري.

[٧٣٩] ان صبحوكم : اغاروا عليكم صباحاً ، المعجم الوسيط (٥٠٥/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

له مُرنا بأمرك، فقال لهم: بايعوني إن شئتم، أوبايعوا من شئتم منكم، ثم اخرجوا بنا حتى نشدَّ عليهم في عسكرهم فإنهم آمنون منكم، وإني أرجوا أن ينصركم الله سبحانه وتعالى عليهم، قالوا له: أبسط يدك فبايعوه، وأرادوا الخروج، فلما جاءوا إلى الباب وجدوه جمراً فأتَوا باللُّبود[٧٤٠] فبلُّوها بالماء، ثم ألقوها على النار وخرجوا، فلم يشعر الحرث [الحارث] بن عميرة إلا وشبيب وأصحابه يضربونهم بالسيوف في جوف عسكرهم، فضارب الحرث [الحارث] حتى صرع واحتمله أصحابه، وخلّوا لهم المعسكر وما فيه، ومضوا حتى نزلوا المداين[المدائن]، وكان ذلك الجيش أول جيشٍ هزمه شبيب[٧٤١].

[دخول شبيب الكوفة وامره مع الحجاج]

ثم ارتفع في أدنى أرض الموصل[٧٤٢]، ثم ارتفع نحو أذربيجان يجبي الخراج ، وكان سفيان بن أبي العالية قد أمره الحجّاج أن يحارب صاحب طبرستان فأمره بالقفول نحو شبيب، وأن يصالح صاحب طَبَرَستان فصالحه وأقبل سفيان بن أبي العالية[٧٤٣] في ألف فارسٍ، وقد ورد عليه كتاب الحجّاج:

((أما بعد[٧٤٤]: فأقم بالدسكرة في من معك، حتى يأتيك جيش الحرث [الحارث] بن عميرة قاتل صالح بن مُسَرَّح، ثم سِر إلى شبيب حتى تُناجزه)).

ففعل سفيان بن أبي العالية ذلك، ونزل بالدسكرة حتى أتوه جيش الحرث [الحارث] بن عميرة وخرج مرتجلاً في طلب شبيب، فارتفع شبيب عنهم كأنه يكره قتالهم، وقد أكمن لهم مُصاداً أخاه في خمسين رجلاً في هضمٍ[٧٤٥] من الأرض، فلما رأوا شبيباً جمع أصحابه، ومضى في سفحٍ من الجبل مُشرِفاً فقالوا: هرب عدو الله شبيب واتبعوه، فقال لهم عدي بن عميرة الشيباني: أيها الناس لا

---

[٧٤٠] اللبود : كل شعر او صوف متنبذ به للصوق بعضه ببعض وجمعه لبود ، المصدر نفسه ٨١٢/٢ .

[٧٤١] وفي تاريخ الطبري (٢١٥/٧) لمحمد بن جرير الطبريبعدها " واصيب صالح بن مسرح يوم الثلاثاء بثلاثة عشرة بقين من جمادى الاولى من سنته أي سنة ٧٧هـ.

[٧٤٢] وفي تاريخ الطبري(٢١٧/٧) لمحمد بن جرير الطبريبعدها " وتخوم ارض جوخي ".

[٧٤٣] سفيان بن أبي العالية الخثعمي قائد الحجاج لقتال شبيب حمل عليه سويد بن سليم فطاعنه فلم تصنع رماحهما شيأً ثم اضطربا بسيفيهما فوقعا إلى الارض يعتركان وحمل من المعركة مرتثا لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٢١٧/٧-٢١٨)لمحمد بن جرير الطبري.

[٧٤٤] نص الكتاب كما في تاريخ الطبري (٢١٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري" اما بعد : فسر حتى تنزل الدسكرة فيمن معك ثم اقم حتى ياتيك جيش الحارث بن عميرة الهمذاني بن ذي مشعار وهو الذي قتل صالح بن المسرح وخيل الناظرة ثم سر إلى شبيب حتى تناجزه ".

[٧٤٥] هضم : ما اطمان من الارض ، المعجم الوسيط (٩٨٧/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه ، وفي تاريخ الطبري(٢١٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري "في هزم من الارض " وهي في نفس المعنى.

تعجلوا عليهم حتى نضرب في الأرض، ونستبرئها[٧٤٦] فإن يكونوا كَمَنوا كَمينا لنا جـــذرناه، وإلا كان طلبهم بين أيدينا لن يفوتنا فلم يسمعوا من عدي بن عميرة ما أشار به من الراي[من الرأي]، فأسرعوا في آثار الخوارج، فلما رأى شبيب أنهم قد جاوزوا الكمين، عطف عليهم، فحمل مـــن أمامهم وخرج الكمين عليهم من ورائهم، فلم يقاتل[٧٤٧] أحد من جند الحجّاج الذين بعثهم لقتال شبيب، وإنما كانت الهزيمة وثبت سفيان بن أبي العالية الأمير من قِبَل الحجّاج في مأتي نَفَر فقاتل[٧٤٨] قتالاً شديداً حتى انتصف من شبيب، فقال سويد بن سُلَيم الخارجي لأصحابه:أمنكم أحدٌ يعرف أمير القوم سفيان بن أبي العالية[٧٤٩]؟ فقال له شبيب: أنا مِن أعرف الناس به،أما تـــرى صـــاحب الفرس الأغَرِّ الذي دونه المرامية، فإنه هو[٧٥٠] وأن كنت تريده فامهله قليلاً، ثم قال شبيب: يا قَعنَب اخرج في عشرين، فأتِهم من ورايهم[من ورائيهم]، فخرج قَعنَبُ في عشرين فارتفع عليهم، فلمـــا رأوه أصحاب سفيان بن أبي العالية يريد أن يأتيهم من ورائهم، جعلوا ينتقضون ويتسللون، وحمل سويد بن سُلَيم على سفيان بن أبي العالية يطاعنه[٧٥١] فلم يصنع رماحهما، ثم اضطربا بســـيفهما ثم اعتنق كل منا صاحبه فوقعا إلى الأرض، يعتركان ثم تحاجزا وحمل عليهما شبيب، فانكشف مَـــن كان مع سفيان من جنده ونزل غلامٌ لسفيان يقال له: غَزوان عن برذونه، وقال لسفيَن[لسفيان]: اركب يا مولاي، فركب سفيان وأحاط به أصحاب شبيب، فقاتل غَزوان دون سفيان ســـيده، حتى قُتِل[٧٥٢] وكان مع غَزوان راية سفيان، واقبل سفيَان مُنهَزِماً حتى انتهى إلى بابل مَهـــروذ[٧٥٣]، فنزل بها وكتب[٧٥٤] سفيان بن أبي العالية إلى الحجّاج، وكان الحجّاج قد أمر سورة بن أبجر سفيان

---

[٧٤٦] استبرأ ارض بني فلان أي سار فيها وانتهى إلى اخرها ، المعجم الوسيط اخراج ابراهيم مصـــطفى ورفاقـــه (٤٦/١) وفي تـــاريخ الطـــبري ٢١٧/٧لمحمد بن جرير الطبري " حتى نسير بها".

[٧٤٧] وفي تاريخ الطبري (٢١٨/٧)لمحمد بن جرير الطبري" فلم يقاتلهم احدٌ ".

[٧٤٨] وفي تاريخ الطبري(٢١٨/٧) لمحمد بن جرير الطبري " فقاتلهم قتالا شديدا حسنا حتى ظن انه انتصف من شبيب واصحابه ".

[٧٤٩] وفي تاريخ الطبري (٢١٨/٧) لمحمد بن جرير الطبري بعدها " فوالله لان عرفته لاجهدن نفسي في قتله ".

[٧٥٠] وفي تاريخ الطبري (٢١٨/٧)لمحمد بن جرير الطبري " فانه ذلك ".

[٧٥١] وفي تاريخ الطبري (٢١٨/٧)لمحمد بن جرير الطبري " فطاعَنه ".

[٧٥٢] قتل في سنة ٧٦هـــ وهو يدافع عن سفيان بن أبي العالية ، تاريخ الطبري (٢١٨/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٧٥٣] باب المهروذ من طساسج سواد بغداد في الجانب الشرقية من استان شاذ قباد و هو نهر عليه قـــرى في طريقـــي خراســـان معجـــم البلـــدن (٢٤٧/٨)لياقوت الحموي .

[٧٥٤] وفي تاريخ الطبري (٢١٨/٧) لمحمد بن جرير الطبرينص الكتاب " اما بعد فاني اخبر الامير اصلحه الله اني اتبعت هذه المارقة حـــتى لحقتـــهم بخانقين فقاتلتهم فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فبينما نحن ذلك اذ اتاهم قوم كانوا غيّبا عنهم فحملوا على الناس فهزموهم فنزلتُ برجالي من اهل الدين والصبر فقاتلتهم حتى خررت بين القتلى فحُملتُ مرتثا فاتى بي بابل مهروذ فها انا بها والجند الذين وجههم اليّ الامير وافوا الا سورة بن الابجر فانه لم ياتني و لم يشهد معي حتى اذا ما نزلتُ بابل مهروذ اتاني يقول مالا اعرف ويعتذر بغير العذر والسلام ".

بن أبي العالية، وقال له في كتابه: انتظرني، فلم يفعل سفيان وعجّل نحو الخوارج، فلما عرف الحجّاج خبر سفيان وقرى[قرأ] كتابه، قال للناس: من صنع كما صنع هذا وأبلي كما أبلي فقد أحسن، ثم كتب[٧٥٥] إليه يُعذره، ويقول: إذا خفَّ عليك الوجع فاقبِل يا سفين[٧٥٦] [سفيان] مأجوراً إلى أهلك.

وكتب[٧٥٧] الحجّاج إلى سورة بن أبي أبجر :

((أما بعد: يا ابن أمّ سورة فما كنت خليقاً أن تجتري على ترك عهدي وخذلان جندي، فإذا أتاك كتابي فابعث رجلاً صليباً ممن معك إلى المداين[المدائن]، فلينتخب من جندها خمس مائة رجلٍ، ثم ليقدم بهم عليك حتى تلقى هذه المارقة، واجزم في أمرك وكد عدوك، فإن أفضل أمر الحرب حُسنُ المكيدة والسلام)).

فلما أتى سورة كتاب الحجّاج، بعث سورة عدي بن عميرة إلى المداين[المدائن]، وكان بها ألف فارسٍ فانتخب منهم خمس مائةٍ، ثم رحل[٧٥٨] بهم حتى قدم على سورة بن أبجر ببابل مَهروذ، فخرج بهم سورة في طلب شبيب، وخرج شبيب يجول في خَوخى[٧٥٩]، وسورة بن أبجر في طلبه فجآ [فجاء] شبيبٌ إلى المداين[المدائن] فتحصن منه أهلها، فأتته المداين[المدائن] الأولى فدخل المداين[المدائن]، وأصاب دوآبَّ[دواب] من دوآبِّ[دواب] الجند، وقتل من ظهر له ولم يدخل البيوت، ثم أتى شبيب فقيل له: هذى[٧٦٠][هذا] سورة بن أبي أبجر قد أقبل إليك.

فخرج شبيب في أصحابه حتى أتوا مصارع إخوانهم حَرورا الذين قتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فاستغفروا لهم وتبرّأوا من أمير المؤمنين علي عليه السلام ومن أصحابه وبَكَوا فأطالوا البكآ[البكاء] ثم عبروا جسر النَّهرَوان[٧٦١]، فنزلوا من جانبه الشرقي وجاسوه، حتى

---

[٧٥٥] كتاب الحجاج إلى سفيان كما في تاريخ الطبري ، ٢١٨/٧لمحمد بن جرير الطبري" اما بعد فقد احسنت البلاء وقضيت الذي عليك فاذا خف عنك الوجع فاقبل ماجوراً إلى اهلك والسلام ".

[٧٥٦] وردت في اصل المخطوطة كذا (سفين) وهو خطأ و الصواب سفيان.

[٧٥٧] نص الكتاب في تاريخ الطبري (٢١٨/٧)لمحمد بن جرير الطبري" اما بعد : فيا ابن ام سورة ماكنت خليقا ان تجترئ على ترك عهدي وخذلان جندي فاذا اتاك كتابي فابعث رجلا ممن معك صليبا إلى الخيل التي بالمدائن فلينتخب منهم خمس مئة رجل ثم ليقدم بهم عليك ثم سر بهم حتى تلقى هذه المارقة واحزم في امرك وكد عدوك فان افضل امر الحرب حسن المكيدة والسلام ".

[٧٥٨] وفي تاريخ الطبري(٢١٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري" وفيه ثم دخل على عبد الله بن أبي عصيفة وهو امير المدائن في امارته الاولى فسلم عليه فاجازه بالف درهم وحمله على فرس وكساه اثوابا ثم خرج من عنده حتى قدم بهم على سورة بن ابجر ببابل مهروذ ".

[٧٥٩] "جوخي"، اسم نهر عليه كورة واسعة بسواد بغداد بين خانقين وخوزستان، معجم البلدان (٤١٨/٣)لياقوت الحموي.

[٧٦٠] وردة في اصل المخطوطة كذا (هذى) وهو خطأٌ والصواب كذا[هذا].

[٧٦١] كورة واسعة بين بغداد وواسط ، معجم البلدان(٤١٨/٨)لياقوت الحموي.

نزلوا بَيقَطراثا[٧٦٢][بقطراثا] وجاءته عيونه فأخبروه بمنزل شبيب بالنَّهرَوان، فدعا سورة بن أبجر رؤساء أصحابه، فقال لهم: إن الخوارج قلّما يلقون مُصحرين، أو على ظهرٍ إلا انتصفوا وقد حُدِّثت أنهم لا يزيدون على مائة رجلٍ، وقد رأيتُ أن أنتخبكم، وأسير في ثلاث مائة رجلٍ منكم من أقويائكم وشُجعانكم، فأبيتهم[٧٦٣] فإنهم آمنون من بياتكم، وأني والله أرجوا أن يصرعهم الله سبحانه وتعالى مصارع إخوانهم بالنَّهرَوان من قبل، فقالوا: إصنع ما أحببت فاستعمل سورة بن أبجر على عسكره حازِم بن قدامة، وانتخب سورة ثلاث مائةٍ من شجعان أصحابه، ثم أقبل بهم حتى قَرُب من النَّهرَوان، وبات سورة وقد أذكى الحرس ثم بيَّتهم، فلما دنى أصحاب سورة منهم ونذروا[٧٦٤] بهم فاستوَوا على خيولهم، وتعبوا تعبيتهم، فلما انتهى إليهم سورة وأصحابه، وجدوا الخوارج قد حذروا، فحمل عليهم حتى تركوا له العرصة وحمل شبيب، وجعل يضرب ويقول: مَن يَنِك[٧٦٥] العير يَنِك نيّاكا، فرجع سورة[٧٦٦] مفعولاً قد هزم فرسانه وأهل القوة من أصحابه، واقتتل سورة نحو المداين[المدائن] وتبعه شبيب حتى انتهى سورة إلى بيوت المداين[المدائن]، وانتهى شبيب إليهم وقد دخل الناس البيوت، وخرج ابن أبي عُصَيفر[٧٦٧] وهو أمير المداين[المدائن] يومئذ من قِبَل الحجّاج في جماعةٍ من أصحابه، فلقي الخوارج في شوارع المداين[المدائن]، ورماهم الناس بالنبل والحجارة من فوق البيوت ثم سار شبيب إلى تكريت[٧٦٨]، فبينا ذلك الجند بالمداين[بالمدائن] إذ

---

[٧٦٢] وفي تاريخ الطبري (٢١٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري،" بقطراثا "، لم اعثر على تعريف لها في كتب البلدان .

[٧٦٣] وفي تاريخ الطبري (٢١٩/٧) لمحمد بن جرير الطبري" فانهم الآن فانهم آمنون لبياتهم ".

[٧٦٤] وفي تاريخ الطبري (٢١٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري" ونذروا بهم "، أي علموا بهم ، المعجم الوسيط (٩١٢/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٧٦٥] بقيته في تاريخ الطبري (٢١٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري" جندلتان اصطكتا اصطكاكاً ".

[٧٦٦] وفي تاريخ الطبري(٢١٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري" فرفع سورة إلى عسكره وقد هزم الفرسان واهل القوة فتحمل بهم حتى اقبل إلى المدائن فدفع اليهم وقد تحمل وتعدى الطريق الذي فيه شبيب واتبعه شبيب وهو يرجو ان يلحقه فيصيب عسكره ويصيب بهزيمته اهل العسكر فاغذ السير في طلبهم فانتهو إلى المدائن فدخلوها وجاء شبيب حتى انتهى إلى بيوت المدائن فدفع اليه وقد دفع الناس وخرج ابن عصيفر في اهل المدائن فرماهم بالنبل ورموا فوق البيوت بالحجارة فارتفع شبيب باصحابه عن المدائن فمر على كلواذا فاصاب بها دواب كثيرة للحجاج فاخذها ثم خرج يسير في ارض جوخي ثم مضى نحو تكريت ".

[٧٦٧] عبد الله بن أبي عصيفر امير المدائن ، وروى عنه سفيان بن عيينة في الجرح والتعديل (٣٢٥/٩)للامام الحافظ شيخ الاسلام الرازي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (١٢٧١هـ - ١٩٥٢م) تاريخ الطبري (٢١٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٧٦٨] بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، معجم البلدان (٤٤٩/٢) لياقوت الحموي.

أرجف الناس[٧٦٩]، فقالوا: هذا شبيب قد أقبل، يريد أن يُبَيّت أهل المداين[المدائن]، فارتحل عامة الجند، فلحقوا بالكوفة[٧٧٠] وشبيب مقيمٌ بتكريت.

فلما أتى الحجّاج[٧٧١] الخبر قال: قَبَّح الله سورة، ضيَّع العسكر، وخرج يُبَيّتُ الخوارج والله لأسوءنّه[٧٧٢]، ثم دعى الحجّاج بالجزل وهو عثمن[٧٧٣][عثمان] بن سعيد، فقال له الحجّاج: تَيَسَّر يا عثمن[عثمان] للخروج إلى هذه المارقة، فإذا لقيتهم فلا تعجل عجل الخرق[٧٧٤] النَّزق[٧٧٥]، ولا تُحجم إحجام الوانِي الفرق[٧٧٦] أفَهِمت يا عثمن[عثمان]؟ فقال عثمن[عثمان]: نعم، أصلح الله تعالى الأمير قد فهمت، فقال له الحجّاج: فاخرج عسكر بدير عبد الرحمن[٧٧٧] حتى يلحق الناس إليك، فقال عثمن[عثمان] بن سعيد للحجّاج: أصلح الله تعالى الأمير، لا يبعث الأمير معي أحداً من الجند المهزوم المفلول، فإن الرعب قد دخل قلوبهم، وقد خشيتُ أن لا ينفعك والمسلمين منهم أحد، قال الحجّاج: ذلك لك ولا أراك إلا قد أحسنت الراي[الرأي]، ووُفِّقتَ.

ثم دعي الحجّاج أصحاب الدوأوين[٧٧٨]، فقال اضربوا على الناس البعث واخرجوا أربعة آلافٍ من الناس، وعجلوا، فَجُمِعَت العرفآ[العرفاء] وأُجلس أصحاب الدوأوين وضربوا البعث، واخرجوا أربعة آلافٍ، فأمرهم الحجّاج باللحاق بالعسكر، ثم نودي فيهم بالرحيل، فارتحلوا، ونادى منادي الحجّاج: أن بُرئتِ الذمة من رجلٍ أصبناه من بعث عثمن[عثمان] بن سعيد المسمى بالجزل متخلفاً عنه، فمضى بهم الجزل عثمن[عثمان] بن سعيد حتى أتى المداين[المدائن]، فأقام بها ثلاثاً، ثم خرج وبعث إليه ابن أبي عُصَيفر عامل المداين[المدائن] من عند الحجّاج بفرسٍ وبرذونٍ وألفي درهمٍ، ووضع للناس من الحطب[٧٧٩] والعلف ما كفاهم ثلاثة أيام، وأصاب الناس ما شأوا من ذلك، ثم إن

---

[٧٦٩] أي خاضوا في الاخبار السيئة وذكر الفتن على ان يقع الناس في الاضطراب من غير ان يصح منه شيء وفي القرآن الكريم ﴿ والمرجفون في المدينة ﴾ الاحزاب ٦٠ ، المعجم الوسيط (٣٣٢/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٧٧٠] وفي تاريخ الطبري (٢٢٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري " عند عبد الله بن علقمة الخشعي قال والله لقد هربوا من المدائن وقالوا نبيّت الليلة وان شبيبا لبتكريت قال ولما قدم الفلّ على الحجاج سرح الجزل بن سعيد ابن شرحبيل بن عمر الكنديّ ".

[٧٧١] وفي تاريخ الطبري (٢٢٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري " عن فضيل بن خديج الكندي ان الحجاج اتاه الفلّ قال ..... ".

[٧٧٢] وفي تاريخ الطبري(٢٢٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري " كان قد حبسه ثم عفى عنه ".

[٧٧٣] وردت في اصل المخطوطة كذا (عثمن) وهو خطأ والصواب (عثمان).

[٧٧٤] الخرق : الرجل الاحمق ، المعجم الوسيط (٢٢٩/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٧٧٥] النزق : الطائش الخفيف عبد الغضب ، المصدر نفسه ٩١٤/٢.

[٧٧٦] الفرق : الفزع الشديد ، المصدر نفسه ٦٨٥/٢ .

[٧٧٧] لم اعثر على تعريف لها في كتب البلدان والديارات .

[٧٧٨] في تاريخ الطبري (٢٢٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري" الدواوين ".

[٧٧٩] الحطب : وفي تاريخ الطبري (٢٢٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري " الجزر ".

الجزل خرج بالناس في أثر شبيب يطلبه في أرض خوخى، فجعل شبيب يُري الجزل الهيبة منه، فيخرج شبيب من رُستاقٍ إلى رُستاقٍ ومن طَسّوجٍ إلى طَسّوجٍ، يريد شبيب بذلك أن يفرق الجزل عثمن[عثمان] بن سعيد أصحابه ويتعجل شبيب إلى الجزل فتلقاه في عدد يسير على غير تعبيةٍ فجعل الجزل لا يسير إلا على تعبيةٍ، ولا ينزل إلا خندق على نفسه وأصحابه، فلما طال ذلك على شبيب دعى شبيب يوماً أصحابه وهم مائةٌ وستون رجلاً فهو في أربعين، ومصادٌ أخو شبيب في أربعين، وسويد بن سُلَيم في أربعين، والمجلل بن وايل[وائل] في أربعين، وقد أتت إلى شبيب عيونه أخبروه أن الجزل بن سعيد قد نزل بدير سعيد[٧٨٠]، فقال شبيب لأخيه وللأمرآ الذين ذكرناهم: إني أريد أن أبيتَ الليلة هذا العسكر –عسكر الجزل بن سعيد– فأنتم أنت يا مصاد من قِبَل حُلوان[٧٨١]، وسآتيهم أنا من أمامهم من قِبَل الكوفة، وآتيهم أنت يا مجلل من قِبَل المغرب، ولـيَلج كل امرءٍ منهم على الجانب الذي يحمل عليه، ولا تقلعوا عنهم حتى يأتيكم أمري، قال هُروَة[٧٨٢][فَروة] بن لقيطٍ: وكنت أنا في الأربعين الذين كانوا معه[٧٨٣]، فقال لجماعتنا: تَيَسَّروا، وليسِر كل امرءٍ منكم مع أميره ولينظر ما يأمره به أميره فليتبعه، فلما قصمت دوآبُّنا، وذلك أول ما هدّأت العيون، خرجنا حتى انتهينا إلى دير الحرارة[٧٨٤]، فإذا القوم –أصحاب الجزل بن سعيدٍ– على مسلحةٍ عليهم أمير ابن أبي لُبنة[٧٨٥]، فما هو إلا أن رآهم مصاد أخو شبيب حتى حمل عليهم في أربعين رجلاً، وكان أمام شبيب وأراد أن يرتفع عليهم حتى يأتيَهم من ورآئهم كما أمره، فلما لقي هؤلاء قاتلهم فصبروا له ساعةً، وقاتلوه ثم إنا دفعنا إليهم جميعاً فهزمناهم وأخذوا الطريق

---

[٧٨٠] وفي تاريخ الطبري (٢٢٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري ،" بدير يزدجرد "، دير سعيد بغربي الموصل قريب من دجلة ، معجم البلدان (٣٤٧/٣) لياقوت الحموي.

[٧٨١] تطلق حلوان على عدة مواضع وهي هنا حلوان العراق اخر حدود السواد مما يلي الجبال كانت مدينة عامرة و لم يكن بالعراق بعد البصرة والكوفة اكبر منها فتحها جرير بن عبدالله صلحا ، معجم البلدان (١٧٣/٣)لياقوت الحموي ، الانساب(٤٤٧/٣) للسمعاني.

[٧٨٢] وفي تاريخ الطبري(٢٢٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري ،" فروة بن لقيط " ، راوي الخبر في الطبري حدث عنه ابو مخنف .

[٧٨٣] النص كما في تاريخ الطبري ، ٢٢١/٧ لمحمد بن جرير الطبري " حتى فاذا قدمت دوابنا وذلك اول الليل اول ما هدأت العيون خرجنا حتى اذا انتهينا إلى دير الخرارة فاذا القوم مسلحة عليهم عياظ بن أبي لينة فما هو الا ان انتهينا اليهم فحمل عليهم مصاد اخو شبيب في اربعين رجلا وكان امام شبيب وقد كان اراد ان يسبق شبيبا حتى يرتفع عليهم ويأتيهم من ورائه كما امره ".

[٧٨٤] وفي تاريخ الطبري (٢٢١/٧) لمحمد بن جرير الطبري" دير الخرارة "، لم أعثر على ترجمة لها في كتب البلدان .

[٧٨٥] وفي تاريخ الطبري (٢٢٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري" عياظ بن أبي لينة الكندي " كان على مقدمة جيش عثمان بن أبي سعيد الجزل في محاربة شبيب لم اعثر على تأريخ وفاته.

الأعظم، وليس بينهم وبين عسكرهم بدَير يَزدَجَرد إلا نحو[٧٨٦] ميلٍ، فقال لنا شبيب: اركبوا يا معاشر المسلمين اكتافهم، حتى يدخلوا معهم عسكرهم إن استطعتم، فاتبعناهم، مُظلّي[٧٨٧] بهم مُلحّين عليهم، مانرفّه عنهم وهم منهزمون مالهم هِمَّةٌ إلا عسكرهم، فمنعهم أصحابهم أن يدخلوا عليهم ورشقوهم[٧٨٨] بالنبل، وكانت لهم عيون قد أتتهم، فأخبرهم بمكاننا وكان الجزل بن سعيد قد خندق عليه وتحرَّز، ووضع هذه المسلحة الذين لقيناهم، ووضع مسلحةً أخرى مما تلي حُلوان، فلما اجتمعت المسالح ورشقوهم أصحابهم بالنبل، ومنعونا من خندقهم نظر شبيب أنه لا يصل إليهم، فقال شبيب لأصحابه: سيروا ودعوهم، فلما سار عنهم شبيب أخذ على طريق حُلوان حتى إذا كان منهم على سبعة أميال، قال لأصحابه: انزلوا فاقضموا دوآبّكم، وقيلوا وَتَرَوَّحوا فصلوا ركعتين ثم اركبوا ففعلوا ذلك ثم أقبل بهم راجعاً إلى عسكر الكوفة، وقال: سيروا على تعبيتكم التي عبّأتكم عليها أول الليل وأطيفوا بعسكرهم[٧٨٩] كما أمرتكم فأقبلنا معه، وقد أدخل أهل العسكر مسالحهم إليهم، وأمِنوا فما شعروا بنا حتى سمعوا وقعَ خوافر الخيل، فانتهينا إليهم قبل الصبح وأحطنا بعسكرهم، وصِحنا بهم من كل ناحيةٍ فقاتلونا ورمونا بالنبل.

فقال شبيب لأخيه مصاد وكان يقاتلهم من الجانب الذي يلي الكوفة: خلِّ لهم سبيل الكوفة، فخلاه لهم، وقاتلناهم من الوجوه الثلاثة الأخرا إلى الصبح[٧٩٠]، ثم سرنا وتركناهم لأنا لم نظفر بهم، فلما سار شبيب سار الجزل بن سعيد في أثره يطلبه، وجعل لا يسير إلا على تعبيةٍ وترتيب، ولا ينزل إلا على خندقٍ، وأما شبيب فضرب في أرض خوخى، وترك الجزل فطال أمره على الحجّاج.

وكتب الحجّاج إلى الجزل بن سعيد كتاباً قرئ على الناس وهو:

((أما بعد: فإني بعثتك في فرسان المصر[٧٩١]، ووجوه الناس وأمرتك باتباع هذه الفرقة[٧٩٢] المارقة، وأن لا يقلع عنها حتى تقتلها وتفنيها، فوجدتَ التعريس[٧٩٣] في اللوا، والتخبين في الخنادق، وأهون عليك من المُضي لمناهضتهم ومناجزتهم[٧٩٤])).

---

[٧٨٦] وفي تاريخ الطبري(٢٢١/٧) لمحمد بن جرير الطبري" قريب من ميل ".

[٧٨٧] وفي تاريخ الطبري) ٢٢١/٧) لمحمد بن جرير الطبري" ملضين " أي ملحين.

[٧٨٨] وفي تاريخ الطبري(٢٢١/٧) لمحمد بن جرير الطبري" ورشقونا ".

[٧٨٩] وفي تاريخ الطبري (٢٢١/٧)لمحمد بن جرير الطبري " ثم اطيفوا بعسكركم ".

[٧٩٠] وفي تاريخ الطبري(٢٢١/٧) لمحمد بن جرير الطبري " حتى اصبحنا ".

[٧٩١] وفي تاريخ الطبري،(٢٢٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري" في فرسان اهل العصر ".

[٧٩٢] وفي تاريخ الطبري (٢٢٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري" هذه الفرقة الضالة المضلة حتى تلقاها فلا تقلع عنها حتى تقتلها وتنفيها ".

[٧٩٣] التعريس : نزول اخر الليل ، المعجم الوسيط(٥٩٢/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٧٩٤] وفي تاريخ الطبري(٢٢٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري"بعدها " فقريء الكتاب علينا ونحن بقطرائا ودير أبي مريم ".

قال: فشقَّ كتاب الحجّاج على الجزل بن سعيد وأرجف الناس بأمره، وقالوا: سيعزله الحجّاج، فما لبث أن بعث الحجّاج سعيد بن المجالد[٧٩٥] أميراً بدل الجزل بن سعيد، وعهد الحجّاج إلى سعيد بن المجالد إذا لقي المارقة أن يزحف إليهم ولا يُناظرهم، ولا يطأولهم ولا يصنع صنع الجزل[٧٩٦] بن سعيدٍ، وكان الجزل يومئذٍ قد انتهى في طلب شبيب إلى النَّهرَوان وقد لزم عسكره وخندق عليه، فجآ[فجاء] سعيد بن المجالد حتى دخل عسكر أهل الكوفة أميراً من عند الحجّاج، فلما دخل سعيد بن المجالد قام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل الكوفة إنكم قد عجزتم ووهنتم وأغضبتم عليكم أميركم، أنتم في طلب هذه الأعاريب العُفُف منذ شهرين قد أخربوا بلادكم وكسروا خراجكم وأنتم حذرون في جوف هذه الخنادق لا تزايلونها إلا أن يبلغكم أنهم قد ارتحلوا عنكم، ونزلوا بلداً سوى بلدكم، أخرجوا على اسم الله إليهم.

ثم خرج سعيد بن المجالد وأخرج الناس معه[٧٩٧]، فقال الجزل بن سعيد: ما تريد أن تصنع؟ قال: أريد أقدم على شبيب في هذه الخيل، فقال له الجزل: أقم أنت في جماعة الناس[٧٩٨] فارسهم وراجلهم[٧٩٩] ولا تفرق أصحابك، ودعني أصحرُ لهم، فإن ذلك خيرٌ لك وشرٌ لهم، فقال له سعيد بن المجالد: بل تقف أنت في الصف، وأنا أصحر لهم[٨٠٠]، فقال الجزل لسعيد بن المجالد: إني بريٌّ من رايك[٨٠١][رأيك] هذا، سَمِعَ الله تعالى ومن حضر من المسلمين، فقال سعيد بن المجالد : هو رأيي إن أصبتُ فيه، فالله سبحانه وتعالى وَفَّقَني، وإن أخطاتُ[٨٠٢] فأنتم منه براء.

فوقف الجزل بن سعيد في صف الكوفة[٨٠٣]، وقد جعل على مَيمَنَتِهم عياض بن أبي لبنة الكندي، وعلى مَيسَرَتِهم عبد الرحمن بن عوف وأبا حميدٍ الرّاسبي[٨٠٤]، ووقف الجزل في جماعتهم،

---

[٧٩٥] بعثه الحجاج اميرا لملاحقة الخوارج فقتله مصاد بن يزيد سنة ٧٦هـ ، تاريخ الطبري (٧/ ٢٢٤)لمحمد بن جرير الطبري، انساب الاشراف ٢١/٨ للبلاذري.

[٧٩٦] وفي تاريخ الطبري (٢٢٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري " واطلب طلب السبع وحد عنهم حيدان الضبع ".

[٧٩٧] وفي تاريخ الطبري(٢٢٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري " وجمع اليه خيول اهل العسكر ".

[٧٩٨] وفي تاريخ الطبري (٢٢٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري" في جماعة الجيش ".

[٧٩٩] وفي تاريخ الطبري (٢٢٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري " واصحر له فوالله ليتقدمنّ عليك فلا تفرق اصحابك فان ذلك شرا لهم وخيرا لك ".

[٨٠٠] اذا برزوا في الصحراء لا يواريه شيء والمكان اتسع ، المعجم الوسيط (٥٠٨/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٨٠١] وفي تاريخ الطبري(٢٢٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري " اني بريء من رأيك ".

[٨٠٢] وفي تاريخ الطبري (٢٢٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري" وان يكن غير صواب ".

[٨٠٣] وفي تاريخ الطبري (٢٢٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري" في صف اهل الكوفة ".

[٨٠٤] وفي تاريخ الطبري (٢٢٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري " ابا حميد الرواسبي " كان على ميسرة جيش الجزل بن سعيد في حرب شبيب ، لم اعثر على تأريخ وفاته.

واستقدم سعيد بن مجالد والناس معه، وقد أخذ شبيب إلى بَزاز الدور[٨٠٥][براز الروز] فنزل قظيظاً[٨٠٦][قطيطا] وأمر دهقانها أن يشتري لهم غنما ويعد لهم غداً[غداء]، ففعل وأغلق باب مدينة قظيظا فلم يفرغ الدهقان من طعامه حتى أحاط بهم سعيد بن مجالد في العسكر، فصعد دهقان، ثم نزل وقد تغير لونه، فقال له شبيب: ما بالك؟ قال الدهقان لشبيب: قد جاءك جمعٌ عظيم، فقال له شبيب: أبلغ شَواءك[٨٠٧]، قال الدهقان: لا، فقال له شبيب: دعه يبلغ، ثم أشرف الدهقان إشرافةً أخرى، ثم نزل، فقال لشبيب: قد أحاطوا بالجَوسَقِ، قال له شبيب: هاتَ شَواءك، فجعل شبيب يأكل غير مُكترثٍ بهم ولا فزعٍ، فلما فَرِغَ شبيب من أكله، قال لأصحابه: قوموا إلى الصلوة، وقام فتوضى، وصلى بأصحابه صلوة الأولى، ولبس درعه وتقلَّد سيفه وأخذ عمود الحديد، ثم قال: إسرجوا[٨٠٨] لي بغلتي، فقال له أخوه: أفي مثل هذا اليوم تركب بغلةً؟ قال: نعم، أسرجوها، فركبها ثم قال: يا فلان أنت على الميمنة، وأنت يا فلان على الميسرة، وأنت يا مصاد يعني أخوه على القلب، وأمر الدهقان ففتح الباب في وجوههم.

فخرج إليهم شبيب وهو يُحَكِّم[٨٠٩] أي يقول لا حكم إلا لله، وحمل حملةً عظيمة، فجعل سعيد بن مجالد الأمير من عند الحجّاج وأصحابه يرجعون القَهقَرا، حتى صار بينهم وبين الدير ميلٌ، وشبيب يصيح: أتاكم الموت الزّؤام، فاثبتوا، وسعيد بن مجالد يصيح: يا معشر همذان إليَّ إليَّ أنا ابن ذي مرّان، فقال شبيب لأخيه مصاد: ويحك، استعرضهم استعراضاً فإنهم قد تقطعوا وإني حاملٌ على أميرهم، واثكَلنيك الله يا مصاد إن لم أثكل سعيداً ولده، ثم حمل شبيب على سعيد فعلاه بالعمود، فسقط سعيدٌ ميّتاً وانهزم أصحابه، ولم يقتل يومئذٍ من الخوارج إلى رجلٌ واحد.

وانتهى فلُّ سعيد بن مجالد إلى الجزل بن سعيد فنادا[فنادى]هم الجزل: أيها الناس إليَّ إليَّ، وصاح عياض بن أبي لبنة: أيها الناس إن يكن أميركم هذا القادم قد هلك، فهذا أميركم الميمون النقيبة أقبِلوا إليه، فمنهم من أقبل إلى الجزل بن سعيد، ومنهم من ركب رأسه منهزماً.

---

[٨٠٥] وفي تاريخ الطبري (٢٢٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري" براز الروز "، بالزاي والف ولام وراء مضمومة من طصاصيح السواد ببغداد من الجانب الشرقي من استان شاذقباذ وكان للمعتمد به ابنية جليلة ، معجم البلدان (٢٨٩/٢) لياقوت الحموي.

[٨٠٦] وفي تاريخ الطبري (٢٢٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري" قطيطيا "، وفي شرح النهج (٢٤١/٤) لابن أبي الحديد " قطفُتا " ، محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي ، معجم البلدان(٧٠/٧)لياقوت الحموي.

[٨٠٧] ابلغ الشواء : وفي تاريخ الطبري (٢٢٣/٧) لمحمد بن جرير الطبري" هل ادرك غدائنا "، وبلوغ الشواء نضجه ، المعجم الوسيط(٧٠/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٨٠٨] اسرجوا لي : وفي تاريخ الطبري (٢٢٣/٧) لمحمد بن جرير الطبري" ثم دعى ببغل فركبه ".

[٨٠٩] وفي تاريخ الطبري (٢٢٣/٧)لمحمد بن جرير الطبري" يقول لا حكم الا للحكم الحكيم "، و التحكيم قول الخوارج لا حكم الا لله .

وقاتل الجزل بن سعيد يومئذ قتالاً شديداً حتى صُرِع وحامى عنه خالد بن نُهَيك[٨١٠] وعياض بن أبي لبنة حتى استنقذاه وهو مُرتَّثٌ وأقبل الناس منهزمين حتى دخل الكوفة وأتي بالجزل بن سعيد جريحاً حتى دخل المداين[المدائن].

وكتب الجزل بن سعيد إلى الحجّاج:

((أما بعد: فإني أخبر الأمير أصلح الله تعالى أني خرجت في من قِبلي من الجند الذي وجهني فيه إلى عدوه، وقد كنت حفظت عهد الأمير إليَّ فيهم ورأيَه، فكنت أخرج إلى المارقين إذا رأيت الفرصة وأحبس الناس عنهم إذا خشيت الورطة[٨١١]، فلم أزل كذلك أداري الأمر وأرفق في التدبير، وقد أرادني العدو بكل مكيدةٍ، فلم يُصِبَ مني غِرةً حتى قدم عليَّ سعيد بن مجالد (رحمه الله تعالى) فأمرته بالتؤدة ونهيته عن العجلة، وأمرته أن لايقاتلهم إلا في جماعة الناس عآمة، فعصاني وتعجل إليهم في الخيل، فأشهدت الله تعالى عليه وأهل المِصرَين أني بريءٌ من راية[رأيه] الذي رأى، وإني لا أهوى الذي صنع فمضى فَقُتِل[٨١٢]، تجاوز الله تعالى عنه، ودفع الناس[٨١٣] إليَّ فنزلت ودعوتهم إلى نفسي[٨١٤]، ورفعتُ لهم رايتي وقاتلت حتى صُرِعتُ فحملني أصحابي[اصحابي] من بين القتلى، فما أفقت إلا وأنا على أيديهم على رأس ميلٍ من المعركة، وأنا اليوم بالمدائن وفيَّ جراحات قد يموت الإنسان من دونها، وقد يعافي من مثلها، فليسأل الأمير أصلحه الله تعالى عن نصيحتي له ولجنده وعن مكايدتي عدوه وعن موقفي يوم البأس فإنه سيبين له عنده[٨١٥] ذلك أني صدقته نصحت له والسلام)).

فكتب إليه الحجّاج:

((أما بعد: فقد أتاني كتابك وقرأته[٨١٦] وفهمت كل ما ذكرته فيه من أمر سعيد، وأمر نفسك وقد صدقتك في نصيحتك لأميرك، وحيطتك على أهل مصرك وشدَّتك على عدوك، وقد رضيتُ عجلة سعيد(رحمه الله تعالى) ورضيتُ تؤدتك، فأما عجلة سعيد فأنها أفضت به إلى

---

[٨١٠] خالد بن نهيك بن قيس النهدي من بني ذهل من بني معاوية قتله شبيب سنة ٧٧هـ ، تاريخ الطبري(٢٢٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري "، البداية والنهاية(١٧/٩) لابن كثير.

[٨١١] الورطة : الخدعة ، المعجم الوسيط (١٠٢٥/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٨١٢] فقتل : وفي تاريخ الطبري (٢٢٤/٧) لمحمد بن جرير الطبري" فاصيب ".

[٨١٣] دفع الناس : أي جائوا مرة مجتمعين ، المعجم الوسيط(٢٨٩/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٨١٤] نفسي : وفي تاريخ الطبري (١٢٤/٧) لمحمد بن جرير الطبري" ودعوتهم الي ".

[٨١٥] عنده : وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري(٢٢٤/٧) " عند ذلك".

[٨١٦] وفي تاريخ الطبري (٢٢٥/٧)لمحمد بن جرير الطبري " وفهمت كل ما ذكرتَ فيه وقد صدقتك كل ما وصفتَ به نفسك من نصيحتك لاميرك وحيطتك على اهل مصرك وشدتك على عدوك وقد فهمت ماذكرت من امر سعيد وعجلته إلى عدوه فقد رضيت عجلته وتؤدتك ".

الجنة، وأما تؤدتُك فإنها ما لم تدع الفرصة إذا أمكنت حزمٌ وقد أحسنتَ وأصبتَ، وأجرتَ وأنت عندي من أهل السمع والطاعة والنصيحة، وقد أشخصتُ إليك حيّان بن الأغرّ[٨١٧] الطبيب ليُداويكَ ويعالج جراحاتكَ وبعثت إليك بألفَي درهمٍ نفقةً تصرفها في حاجتك وما ينوبك والسلام)).

وبعث عبد الله بن أبي عُصَيفِر وإلى المداين[المدائن] وإلى الجزل بن سعيد بألف درهمٍ، وكان يتعوَّده ويتعاهده بالألطاف والهدايا.

فأما شبيب فأقبل حتى قطع دجلة[٨١٨] عند الكرخ[٨١٩] وأخذ بأصحابه نحو الكوفة، وبلغ الحجّاج مكانه بـ حمام أعيَن[٨٢٠]، فبعث الحجّاج إلى سويد بن عبد الرحمن السعدي، فجهزه الحجّاج بألفي فارس منتخبين، وقال له: اخرج إلى شبيب فألقه ولا تدفعه، فخرج سويد بن عبد الرحمن بالناس بالسبخة[٨٢١] وبلغه أن شبيباً قد أقبل، فسار سويد بن عبد الرحمن نحو شبيبٍ وكأنما يُساق إلى الموت هو وأصحابه، فأمر الحجّاج عثمن[عثمان] بن قطنٍ، فعسكر بالناس في السبخة، ونادى عُثمن[عثمان] بن بطنٍ: ألا بَريَتِ الذمة من رجل من هذا الجند، بات الليلة بالكوفة و لم يخرج إلى عثمان بن بطن[٨٢٢] بالسبخة فبينما سويد بن عبد الرحمن يسير في الألفين الذين معه وهو يُعَبّيَنَهُم ويُحَرّضُهُم إذ قيل لسويدٍ: قد غشيك شبيب، فنزل سويد بن عبد الرحمن ونزل معه جُلّ أصحابه وقدَّم رايته، فجآ [فجاء] خبرٌ إلى سويد أن شبيباً لما عَلِم بمكان سويدٍ تركه ووجد مخاضه[٨٢٣]، فعبر الفرات يريد الكوفة من غير الوجه الذي سويد بن عبد الرحمن به، ثم قيل لسويد: أما تراهم؟ فنادا[فنادى] سويد في أصحابه فركبوا في آثارهم، فأتى شبيب دار الرزق[٨٢٤] فنزلها، وقيل لشبيب: إن أهل الكوفة بأجمعهم معسكرون، فلما بلغ أهل الكوفة مكان شبيبٍ ماجَ الناس

---

[٨١٧] وفي تاريخ الطبري (٢٢٥/٧)لمحمد بن جرير الطبري" حيان بن ابجر الكناني من بني فرس وهم كانوا يعالجون الكيّ وغيره فكان يداويه "، وفي شرح النهج(٢٤٥/٤)لابن أبي الحديد " جبار بن الاعز الطبيب ".

[٨١٨] دجلة : نهر بغداد ،اول مخرجه من موضع يقال له عين دجلة على مسيرة والنصف من امد، معجم البلدان (٢٨٩/٤)لياقوت الحموي.

[٨١٩] الكرخ : محلة مفردة في وسط الخرابة قرب بغداد ، المصدر نفسه ١٢٨/٧ .

[٨٢٠] حمام أعين : موضع بالكوفة مشهور منسوب إلى اعين مولى سعد بن أبي وقاص ، المصدر نفسه ١٧٩/٣

[٨٢١] السبخة : مكان بالبصرة ، المصدر نفسه (١٧/٥) وفي تاريخ الطبري (٢٤٦/٧)لمحمد بن جرير الطبري ، موضع بين الكوفة وفرات.

[٨٢٢] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " عثمان بن قطن " بن عبيد الله بن الحصين ذي الغصة قائد كان مع الحجاج ولي امرة بعض جيوشه واخر ما وليه قيادة جيش سيره الحجاج لقتال شبيب الشيباني فقتله شبيب سنة ٧٧هـ ، تاريخ الطبري(٢٢٧/٧) لمحمد بن جرير الطبري ، الكامل في التاريخ(٢٥٩/٤)لابن الاثير ، الاعلام (٣٧٦/٤) للزركلي.

[٨٢٣] مخاضه : موضع الخوض في الماء ، المعجم الوسيط (٢٦٢/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٨٢٤] دار الرزق : على شاطىء الفرات قرب الكوفة ، تاريخ الطبري (٢٤٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري.

بعضهم إلى بعضٍ وجالوا وهَمّوا بدخول الكوفة حتى قيل هذا سويد بن عبد الرحمن في آثارهم قد لحقهم وهو يقاتلهم في الخيل، ومضى شبيب حتى أخذ على شاطي[شاطيء] الفرات ثم أخذ على الأنبار[٨٢٥] ثم دخل دَقوقى[٨٢٦]، ثم ارتفع إلى أداني أذربيجان[٨٢٧] وخرج الحجّاج من الكوفة إلى البصرة حيث بَعُد شبيب، واستخلف الحجّاج على الكوفة عُروَة بن المغيرة بن شعبة، فما شعر الناس إلا بكتاب مادوراسِبَ[٨٢٨][ماذرواسب] دهقان قابِلَ مهروذ[باب المهروذ] إلى عروة بن المغيرة بن شعبة، خليفة الحجّاج على الكوفة، يقول في كتابه: أن تاجراً من تجار أهل بلادي أتاني فذكر: أن شبيباً يريد أن يدخل الكوفة في أول هذى [هذا]الشهر المُستَقبل، فأحببت إعلامك لترى رايك[رأيك]، وإني لم ألبث بعد ذلك إذ جآني[٨٢٩][جائني] اثنان من جيراني[٨٣٠] فحدثاني: أن شبيباً قد نزل جابَنار[٨٣١][جانجار]، فأخذ عروة كتاب المجوسي الدهقان، فأدرجه في طيّ كتابه وأرسل به إلى الحجّاج إلى البصرة، فلما قرأى الحجّاج الكتاب أقبل جآدّاً[٨٣٢][جواداً] إلى الكوفة، وأقبل شبيب حتى انتهى إلى قرية أخرى[٨٣٣] على شاطي[٨٣٤][شاطىء] دجلة، فعبرها شبيب، وقال لأصحابه: يا هؤلاء إن الحجّاج ليس بالكوفة، وليس دون أخذها شيءٌ إن شآ الله[ان شاءالله] تعالى، فسيروا بنا، فخرج شبيب يُبادر الحجّاج إلى الكوفة ليسبق الحجّاج إليها، وكتب عروة بن المغيرة بن المغيرة إلى الحجّاج أن شبيباً قد أقبل مسرعاً يريد الكوفة، فالعجل العجل، فطوى الحجّاج المنازل مسابقاً[٨٣٥] لشبيب إلى الكوفة، فسبق إليها الحجّاج ونزلها صلوة العصر، ونزل شبيب السبخة صلوة العشاء الآخرة، فأصاب شبيب هو وأصحابه من الطعام شيئاً يسيراً ثم اركبوا خيولهم، فدخل شبيب الكوفة في أصحابه حتى انتهى إلى السوق وشدَّ حتى ضرب باب القصر

---

[٨٢٥] الانبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد ، معجم البلدان (٢٠٦/١)لياقوت الحموي.

[٨٢٦] دقوقى : مدينة بين اربل وبغداد معروفة لها ذكر في الاخبار والفتوح ، معجم البلدان (٢١١/٣)لياقوت الحموي.

[٨٢٧] اذربيجان : اقليم واسع ومن مشهور مدنها تبريز وهي ابو قصبتها واكبر مدنها ، معجم البلدان (١٠٨/١) لياقوت الحموي.

[٨٢٨] مادوراسب : وفي تاريخ الطبري (٢٢٥/٧-٢٢٦) لمحمد بن جرير الطبري " ماذر واسب " دهقان بابل مهروذ ".

[٨٢٩] وفي تاريخ الطبري (٢٢٥/٧) لمحمد بن جرير الطبري" جائني ".

[٨٣٠] اثناني من جيراني : وفي تاريخ الطبري (٢٢٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري" جأبيان من جباتي ".

[٨٣١] جابنار : وفي تاريخ الطبري(٢٢٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري " خانيجار ". وهي بليدة بين بغداد واربل قرب داقوقى ، معجم البلدان (٢١١/٣)لياقوت الحموي.

[٨٣٢] جاداً : وفي تاريخ الطبري (٢٢٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري" اقبل جواداً ".

[٨٣٣] (هي قرية الحرب) ، تاريخ الطبري (٢٢٦/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٨٣٤] وفي تاريخ الطبري (٢٢٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري" شاطىء ".

[٨٣٥] وفي تاريخ الطبري (٢٢٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري" واستبقا إلى الكوفة ".

قصر الإمارة بعموده، فحدَّث جماعةٌ[٨٣٦] أنهم رأوا أثر ضربة شبيب بالعمود باب القصر، ثم أقبل شبيب حتى وقف عند باب المَصطَبَةِ وأنشد:

وكأن حافرُها بكل ثنيَّةٍ فرَقٌ[٨٣٧] يكيلُ به شحيح مُعدِمٌ

ثم أقحم شبيب وأصحابه المسجد الجامع[٨٣٨]، وكان جامع الكوفة لا يفارقه قومٌ يُصَلّون فيه، فقتل منهم جماعةً ومرَّ شبيب بدارِ حوشَب[٨٣٩]، وكان حوشَب على شُرَط الحجّاج، فوقف على بابه في جماعةٍ، فقال أصحاب حوشَب: إن الأمير –يعنون الحجّاج– يدعوا حوشَباً، وقد أخرج ميمون[٨٤٠] –غلام حوشَب– بِرَذوَنهِ ليركب، وأراد أن يدخل إلى صاحبه حوشَب، فقالوا له أصحاب شبيب: كما أنت حتى يخرج صاحبك حوشَب إليك، فسمع حوشَب الكلام فأنكر القوم وذهب حوشَب، فعجلوا نحوه فأغلق الباب دونهم، فقتلوا ميموناً –غلام حوشَب– وأخذوا بَرذون حوشَب، ومضوا حتى مرّوا بالجَحّاف بن نشيط الشيباني[٨٤١] من رهط حوشب، فقال له سويدٌ: انزل إلينا، فقال: ما تصنع بترولي؟ فقال: انزل إني لم أقضك ثمن البَكرة التي أبتَعتُها منكَ بالبادية، فقال الجَحّاف: بيسَ[بئس] ساعة[٨٤٢] البضاعة هذه، وبيسَ[بئس] المكان لِقَضاء الدَّين هذا، ويحك أما ذكرت أدّآ[أداء] أمانَتِك إلاّ والليل مظلمٌ، وأنت على مَتن فرسكَ، قبَّح الله يا سويد دَيناً لا يَصلح ولا يتم إلا بقتل الأنفس[٨٤٣]، وسفك الدِّما[الّدماء].

ثم مرَّ شبيبٌ وأصحابه بمسجد بَني ذُهل[٨٤٤] فلقوا ذُهل بن الحرث[٨٤٥] [الحارث]، وكان يصلي

---

[٨٣٦] وفي تاريخ الطبري(٢٢٦/٧)لمحمد بن جرير الطبري " قال ابو المنذر رأيت ضربة شبيب ".

[٨٣٧] الفرق : مكيال يسع ثلاثة آصع او ستة عشر رتلاً ، وفي تاريخ الطبري (٢٢٦/٧)لمحمد بن جرير الطبري " كيلٌ يكيل ".

[٨٣٨] وفي تاريخ الطبري (٢٢٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري " ثم اقتحموا المسجد الاعظم وكان كثيرا لايفارقه قوم يصلون فيه ".

[٨٣٩] حوشب : هو حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن الرؤيم الشيباني من بكر بن وائل ولي شرطة الحجاج وابنه العوام بن حوشب المحدث وان زبير بن ماخوز الخارجي قتل اباه وامه وهو امير على الريّ من قبل عبد الملك بن مروان ، معجم البلدان(٦/ ٤٥١) لياقوت الحموي ، شرح طبقات فحول الشعراء (٤٨٤/١) لمحمد بن سلام الجمحي ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ خليفة بن خياط ١٨٦ .

[٨٤٠] قتله شبيب عندما دخل الكوفة سنة ٧٧هـ ، تاريخ الطبري(٢٢٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري.

[٨٤١] وفي تاريخ الطبري (٢٢٦/٧)لمحمد بن جرير الطبري" الجحاف بن نبيط الشيباني "، هذه النسبة إلى شيبان وهي قبيلة معروفة في بكر بن وائل وهو شيبان بن ذهل وكان من رهط حوشب ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، الانساب (٤٨٢/٣)للسمعاني ، تاريخ الطبري،٢٢٥/٧ لمحمد بن جرير الطبري.

[٨٤٢] بيس : وفي تاريخ الطبري (٢٢٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري"بئس ساعة القضاء هذه الساعة ".

[٨٤٣] وفي تاريخ الطبري(٢٢٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري " الا بقتل ذوي القرابة وسفك دماء هذه الامة ".

[٨٤٤] بني ذهل : حي من بكر بن وائل ، اسماء القبائل وانسابها (١٢٠) لمعز الدين القزويني.

[٨٤٥] ذهل بن الحارث كان يصلي في مسجد بني ذهل وكان يطيل الصلاة فصادفوه منصرفا إلى منزله فشدوا عليه ليقتلوه فقال اللهم اني اشكو اليك هؤلاء وظلمهم اللهم اني عنهم ضعيف فانصر لي منهم وضربوه حتى قتلوه سنة ٧٧هـ ، اقول انتصر الله له منهم ومن امثالهم ، حيث لم يبقى منهم احد وسلط الله عليهم الحجاج فقتلهم واحدا واحدا ، تاريخ الطبري (٢٢٧/٧) لمحمد بن جرير الطبري.

في مسجد قومه فيطيل الصلوة، فصادفوه مُنصرفاً إلى منزله فقتلوه، ثم خرجوا مُتَوجهين نحو الرَّدمة[٨٤٦]، وأمر الحجّاج فنودي: يا خيل الله اركبي وابشري، وهو فوق القصر ينادي وهناك مصباحٌ مع غلامٍ للحجّاج قآيمٌ[٨٤٧][قائمٌ]، وكان أول من جآ[جاء] من الناس إلى الحجّاج مُغيراً عثمن[عثمان] بن بطن ومعه موإليه وناسٌ من أهله، فقال عثمن[عثمان] بن بطن: أعلموا الأمير بمكاني أنا عثمن[عثمان] بن بطن، فَليأمُرني بأمره، فناداه الغلام صاحب المصباح: قِف مكانك حتى يأتيك أمر الأمير، وجآ [جاء] الناس من كل جانبٍ، وبات عثمن[عثمان] ين بطنٍ مكانه في من اجتمع إليه من الناس حتى أصبح، وقد كان عبد الملك بن مروان بعث محمد بن موسى بن طلحة[٨٤٨] عاملاً على سجستان[٨٤٩] وكتب له عبد الملك عهده عليها، وكتب عبد الملك إلى الحجّاج إذا قدم عليك محمد بن موسى بن طلحة الكوفة، فجهز معه ألفَي رجلٍ وعجَّل سراحه إلى سجستان، فلما قدم محمد بن موسى بن طلحة الكوفة قد جعل يتجهز[٨٥٠]،فقال له أصحابه ونصحاؤه: تعجَّل أيها الرجل إلى عملك، فأنك لا تدري ما يحدث، وعَرَضَ أمر شبيب حينئذٍ ودخوله الكوفة.

فقيل للحجّاج: إنَّ محمد بن موسى بن طلحة إن سار إلى سجستان مع نجدته وصهره لأمير المؤمنين عبد الملك، فلجا إليه أحدٌ ممن يطلبه للجهاد، منعك منه محمد بن موسى بن طلحة، قال الحجّاج: فما الحيلة؟ قالوا: أن تذكر له أنَّ شبيباً في طريقه، وقد أعياك وأنك ترجوا أن يُريح الله من شبيب على يدي محمد بن موسى بن طلحة، فيكون له ذكرُ ذلك وشهرته.

فكتب الحجّاج إلى محمد بن موسى بن طلحة:

((أما بعد: فإنك عاملٌ على كل بلدٍ مررتَ به، وهذا شبيب في طريقه تُجاهده ومن معه ولك أجره وذكرُهُ وصيته، ثم تمضي إلى عملك)).

---

[٨٤٦] الردمة : وفي تاريخ الطبري (٢٢٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري" المردمة "، وهي بلاد واسعة وفيها جبلان تسميان الاخرجين ، معجم البلدان ٢٤٧/٨ لياقوت الحموي.

[٨٤٧] وردة في اصل المخطوطة كذا (قآئم) وهو خطأٌ و الصواب كذا (قائم).

[٨٤٨] محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله امير من القادة الشجعان في العصر المرواني ولاه عبد الملك بن مروان على سجستان وكتب إلى الحجاج ليجهزه ويسير سريعا إلى عمله فحدثت ثورة شبيب الخارجي فانتدبه لقتاله على ان يمضي في عمله بعد ذلك فاغار عليه رجال شبيب فمزقوا جيشة وقتلوه في سنة ٦٦هـ ، تاريخ الطبري(٢٣٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري ، الكامل في التاريخ (١٥٨/٢) لابن الاثير ، الاعلام(٣٣٧/٧) الزكلي.سجستان : ناحية كبيرة وولاية واسعة مدينتها زرنج وبينها وبين هورات عشرة ايام ، معجم البلدان (٢٣/٥)لياقوت الحموي .

[٨٤٩] سجستان : ناحية كبيرة وولاية واسعة مدينتها زرنج وبينها وبين هورات عشرة ايام ، معجم البلدان(٢٣/٥) لياقوت الحموي.

[٨٥٠] يتجهز في تاريخ (٢٢٧/٧)للمحمد بن جرير الطبري "فجعل يتحبس في الجهازي" ،والتحبس التوقف والتباطىءالمعجم الوسيط (١٥٩/١)اخراج مصطفى ورفاقه.

فاستجاب للحجّاج محمد بن موسى بن طلحة، وبعث الحجّاج بِـشرُ بن غالب الأسدي[٨٥١] في ألفَي رجلٍ وزياد بن قُدامة[٨٥٢] في ألفَين، وأبا الضريس[٨٥٣]–مولى غنم– في ألف من الموالي، وأعيَن صاحب حمام أعين[٨٥٤] مولىً لبـشرِ بن مروان في ألفٍ وجماعـةٌ غيرهـم، فاجتمعـت تلـك الأمرآ[الأمراء] في أسفل الفرات، فترك شبيب الوجه الذي فيه جماعة هؤلآ القوّاد، وأخذ شـبيب نحو القادسية، فوجه الحجّاج زَجرَ بن قيسٍ في جريدة خيلٍ نُقاوةٍ عدتها ألفٌ وثمان مائةِ فـارسٍ، فقال له الحجّاج: يا زَجَر بن قيس، إتبَع شبيباً حيث ما أدركته، فخرج زَجَر بن قيس حتى انتهى إلى السَّيلحَين[٨٥٥]، وبلغ شبيباً مسيره إليه، فأقبل شبيبٌ نحو زَجَر بن قيس فالتقيا، وقد جعل زَجَـر بن قيس[٨٥٦] على ميمنته عبد الله بن كُبار[٨٥٧][كناز]، وكان شجاعاً وعلى ميسرته عديُّ بن عديُّ بن عميرة الكِندي،وجمع شبيب خيله كَبكَبَةً[٨٥٨] واحدةً، ثم اعترض بها الصف يوجف[٨٥٩] وجيفـاً حتى انتهى شبيب إلى زَجَر بن قيس، فنزل زَجَر فقاتل حتى صُرِع وانهزم أصحابه وظنَّ الناس به أنه قد قُتِل.

---

[٨٥١] هذه النسبة إلى اسد وهو اسم عدة من القبائل منهم اسد بن عبد العزى وإلى اسد بن ربيعة كان على ميسرة جيش زحل بن قيس ، ضـارب بسيفه حتى قتل وذلك في سنة ٧٦هـ ، الانساب(١٣٨/١) للسمعاني ، تاريخ الطبري(٢٢٩/٧) لمحمد بن جرير الطبري.

[٨٥٢] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري" زائدة بن قدامة " ، وهو من امراء الحجاج وهو ابن عم له قتله ابو الصقير الشيباني سنة ٧٦هـ وقيل قتله الفضل بن عامر ، تاريخ الطبري(٢٢٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٨٥٣] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " مولى بني تميم " بعثه الحجاج في الف من الموالي لقتال شبيب ، فقتله شبيب سنة ٧٧هـ ، تاريخ الطبري (٢٢٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٨٥٤] مولى لبشر بن مروان صاحب حمام اعين قتله شبيب ظنا منه انه الحجاج سنة ٧٦هـ وهو مولى لبكر بن وائل ، تاريخ الطبري ٢٢٧/٧ لمحمد بن جرير الطبري.

[٨٥٥] ذكر السيلحين في الفتوح وغيرها يدل على انها قرب الكوفة ضاربة في البر قرب القادسية ولذلك ذكر شعراء القادسية مع الحيرة القادسية فقال سليمان بن ثمامة حين سير امرأته من اليمامة إلى الكوفة .

(فمرت بباب قادسية غُدوة وراحتها بالسّيلحين العبائر
فلما انتهت دون الخوَرنق عادها وقسرُ بني النعمان حيث الاواخر
إلى اهل مصرٍ اصلح الله حاله به المسلمون والجهود الاكابر
فصارت إلى اهل الجهاد وبلدة مباركة والارض فيها مصائر
فالقت عصاها واستفر بها النوى فما قر عينا بالاياب المسافر) معجم البلدان (١٠٦/٥)لياقوت الحموي.

[٨٥٦] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " زحل بن قيس " قائد الحجاج في حرب شبيب شد عليه شبيب في جماعة فقتله واصحابه وتركـه ربدة حوله في اصحابه من اهل الحفظ سنة ٧٦هـ ، تاريخ الطبري (٢٢٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٨٥٧] وفي تاريخ الطبري(٢٢٧/٧) لمحمد بن جرير الطبري " عبد الله بن كناز النهدي " ، كان على ميمنة جيش زحل بن قيس وكان شجاعا بعثه الحجاج في مئتي فارس لمساعدة مطرف بن المغيرة في قتال شبيب قبل خروج المطرف عليه لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(٢٥٤/٧) لمحمد بن جرير الطبري.

[٨٥٨] كبكبة : جماعة من الناس ، المعجم الوسيط (٧٧١/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٨٥٩] يوجف : اوجفت الخيل في السير سار سيرا فسيحا واسعا ، المصدر نفسه ١٠١٤/٢ .

فلما كان الليل وأصابه البرد قام يمشي فدخل قريةً فبات بها وحمل منها إلى الكوفة، وبوجهه أربع عشرة ضربة[٨٦٠]، فمكث زَجَر بن قيس أياماً، ثم أتى إلى الحجّاج وعلى وجهه القطن، فاجلسه الحجّاج على السرير[٨٦١]، وقال أصحاب شبيبٍ لشبيبٍ وهم يظنون أنهم قد قد قتلوا زَجَر بن قيس: قد هزمناهم وقتلنا أميراً من أمرائهم عظيماً، فانصرف بنا الآن مَوفورين[٨٦٢]، فقال لهم شبيب: إن قتلكم هذا الرجل[٨٦٣] وهزيمتكم هذا الجند قد رعَّب هؤلاء الأمرآ[الأمراء] فاقصدوا بنا قصدهم، فوالله لئن نحن قتلناهم ما دون قتل الحجّاج مانعٌ ولا دون أخذ الكوفة شيءٌ، فقال أصحاب شبيب له: نحن طوعُ أمركَ ورأيكَ، فانقضَّ بهم شبيب جآداً[٨٦٤][جواداً] حتى أتى ناحية عين التمر[٨٦٥]، واستخبر عن القوم الأمرآ[الأمراء] المُجهَّزين عليه فعرف شبيب اجتماعهم روذاباذَ[٨٦٦][روزاباد] في أسفل الفرات على أربعةٍ وعشرين فَرسَخاً من الكوفة.

وبلغ الحجّاج مسير شبيب فبعث إليهم[٨٦٧] الحجّاج إن جمعكم قتالٌ أنتم والخوارج فأمير الناس زائدة بن قدامة، فانتهى إليهم شبيب وفيهم سبعة أمرآ[٨٦٨] على جماعتهم زايدة بن قدامة، وقد عبّا كل أميرٍ أصحابه على حِدة وهو واقفٌ في أصحابه، فأشرف شبيب على الناس، وهو على فرس أغَرٍّ[٨٦٩] كُمَيتٍ، فنظر إلى تعبيتهم، ثم رجع إلى أصحابه وأقبل في ثلاث كتائبٍ يزحف بها حتى إذا دنى من الناس، مَضَت كتيبةٌ من كتائب شبيب فيها سويد بن سُلَيم، فوقفت بازا[٨٧٠][بازاء] ميمنةِ زايدة بن قدامة وفيها زياد بن عمر العَتَكي، ومضت كتيبة فيها مصاد أخو شبيب، فوقفت

---

[٨٦٠] وفي تاريخ الطبري (٢٢٨/٧)لمحمد بن جرير الطبري " بضعة عشر جراحةً من بين ضربة وطعن ".

[٨٦١] على السرير : وفي تاريخ الطبري، ٢٢٨/٧، لمحمد بن جرير الطبريبعدها " وقال لمن حوله من سره ان ينظر إلى رجل من اهل الجنة يمشي بين الناس وهو شهيد فلينظر إلى هذا.

[٨٦٢] موفورين : وفي تاريخ الطبري(٢٢٨/٧) لمحمد بن جرير الطبري" وافرين ".

[٨٦٣] وفي تاريخ الطبري(٢٢٨/٧) لمحمد بن جرير الطبري " ان قتلنا هذا الرجل وهزيمتنا هذا الجند قد ارعبت هذه الامراء والجنود التي بعثت في طلبهم ".

[٨٦٤] جادا : وفي تاريخ الطبري(٢٢٨/٧) لمحمد بن جرير الطبري" جوادا ".

[٨٦٥] وفي تاريخ الطبري(٢٢٨/٧) لمحمد بن جرير الطبري" نجران الكوفة ناحية عين التمر وناحية الكوفة على يومين منها فيما بينها وبين واسط على الطريق سكة اهل نجران لما اجلاهم عمر رضي الله عنه فسموا الموضع باسمه بلدة من طرف البادية على غربي الفرات اكثر نخلها القصب ويحمل إلى سائر الاماكن ، معجم البلدان (١٠٦/٥، ٣٦٩/٦) لياقوت الحموي.

[٨٦٦] روذاباد : وفي تاريخ الطبري ، ٢٢٨/٧لمحمد بن جرير الطبري " روزاباد " هي في اسفل الفرات في بهقباذ الاسفل على راس اربعة وعشرين فرسخا من الكوفة (٢٢٨/٧) وفي معجم البلدان (٤٢٧/٤) لياقوت الحموي ، قرية من قرى بغداد.

[٨٦٧] وفي تاريخ الطبري (٢٢٨/٧)لمحمد بن جرير الطبري" فبعث اليهم عبد الرحمن بن عوف مولى ابن أبي عقيل ".

[٨٦٨] وفي تاريخ الطبري(٢٢٨/٧) لمحمد بن جرير الطبري" امراء ".

[٨٦٩] الاغر : ما كان في جبهته غرة نقطة بيضاء والكميت في الخيل ما بين السود والاحمر ، معجم البلدان(٢٩٧/٢-٦٤٨)لياقوت الحموي.

[٨٧٠] وردت في اصل المخطوطة كذا (بازا) وهو خطأٌ و الصواب كذا (بإزاء).

بازا[بازاء] ميسرة زايدة بن قدامة، وفي ميسرة زايدة بن قدامة بـِشرُ بن غالبٍ الأسدي، وجآ [جاء] شبيب في كتيبةٍ حتى وقف مقابل القوم في القلب، فخرج زايدة بن قدامة يسير في الناس بين الميمنة والميسرة يُحرِّض الناس ويقول: عباد الله إنكم الطيبون الكثيرون، وقد نزل بكم الخبيثون القليلون، فاصبروا جُعِلَت لكم الفِدا [الفداء]، إنما هي حملتان أو ثلاث ثم هو النصر ليس دونه شيءٌ، ألا تروهم والله لا يكونون مائتي رجلٍ إنما هو أكَلَة رأسٍ[٨٧١] وهو السُّراق المراق إنما جآؤكم ليهريقوا دمآكم[جاءكم ليهرقوا دماءكم]، ويأخذوا فيئكم فلا يكونوا على أخذه أقوى منكم على منعه، وهم قليلٌ وأنتم كثيرٌ، وهم أهل فرقةٍ وأنتم أهل جماعةٍ، غُضّوا الأبصار واستقبلوهم بالأسنَّة، ولا تحملوا عليهم حتى آمركم.

ثم انصرف زايدة بن قدامة إلى موقفه فحمل سويد بن سُلَيم على زياد بن عمرو العتكي فكشف صفَّه، وثبت زياد قليلاً، ثم ارتفع سويد الخارجي عنهم يسيراً، ثم كَرَّ عليهم سويد بن سُلَيم ثانيةً[٨٧٢]، فقال فَروَة بن لَقيط الخارجي[٨٧٣]: أطَّعَنّا ذلك اليوم ساعةً فصبروا لنا، حتى ظننتُ أنهم لم يزولوا، وقاتل زياد بن عمروا العتكي قتالاً شديداً[٨٧٤]، ولقد رأيت سويد بن سُلَيم يومئذٍ وإنه لأشد العرب قتالاً وأشجعهم، وهو واقفٌ لا يعرض لهم، ثم ارتفعنا عنهم فإذا هم يَتَقَوَّضون[٨٧٥]، فقال بعض أصحابنا لبعضٍ: ألا تروهم يَتَقَوَّضون احملوا عليهم،فأرسل إلينا شبيب خَلّوهم لا يحملوا عليهم حتى يَخُفّوا، فتركناهم قليلاً ثم حملنا عليهم الثالثة، فانهزموا فنظرتُ إلى زياد بن عمرو وإنه ليُضرَبُ بالسيوف، وما من سيفٍ يُضرَبُ به إلا نبا عنه ذلك السيف، ولقد اعتوره من الخوارج أكثر من عشرين سيفاً، وهو مُخَفّفٌ فما ضَرَّه شيءٌ منها، ثم انهزم[٨٧٦] وانتهينا إلى محمد بن موسى بن طلحة أمير سجستان عند المغرب وهو قائمٌ عند أصحابه، فقاتلنا محمد بن موسى بن طلحة قتالاً شديداً وصبر لنا،ثم إن مصاداً أخا شبيب حمل على بـِشر[٨٧٧] بن غالبٍ في الميسرة، فصبر وَكرُمَ وأبلا يومئذٍ ، ونزل معه رجالٌ من أهل البصرة نحو خمسين، فضاربوا

---

[٨٧١] اكلة راس : أي هم قليل يشبعه م راس واحد ، شرح نهج البلاغة (٢٥١/٤)لابن أبي الحديد.

[٨٧٢] وفي تاريخ الطبري(٢٢٩/٧) لمحمد بن جرير الطبريبعدها " ثم طعنوا ساعة ".

[٨٧٣] وفي تاريخ الطبري (٢٢٩/٧) لمحمد بن جرير الطبريقال ابو مخنف فحدثني فروة.

[٨٧٤] وفي تاريخ الطبري (٢٢٩/٧) لمحمد بن جرير الطبري" وجعل ينادي يا خيل ويشد بالسيف فيقاتل قتالا شديدا ".

[٨٧٥] قوّض : قوض الصفوف والمجالس فرقها ، المعجم الوسيط (٦٦٦/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٨٧٦] وفي تاريخ الطبري(٢٢٩/٧) لمحمد بن جرير الطبري بعدها " وقد جرح جراحة يسيرة وذلك عند المساء قال : ثم شددنا على عبد الاعلى ابن عبد الله بن عامر فهزمناه وماقاتلنا كثير القتال وقد ضارب ساعة قد بلغني انه كان خرج ثم لحق بزياد بن عمرو ومضيا منهزمين حتا اذا اتيا إلى محمد بن موسى".

[٨٧٧] الكلام هنا في الطبري عن هشام عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب وفروة بن لقيط ٢٢٩/٧ .

بأسيافهم[٨٧٨] حتى قُتِلوا، ثم انهزم أصحابه فشددنا على أبي الضَّريس فهزمناه حتى انتهينا إلى موقفِ أعين، ثم شددنا على أعين فهزمناهم، حتى انتهينا إلى زايدة بن قدامة، فلما انتهوا إليه نزل ونادي: يا أهل الإسلام، الأرض الأرض، إليَّ إليَّ لا يكونوا على كفرهم أصبر منكم على إيمانكم، فقاتلوا عامة الليل إلى السَّحَر، ثم إن شبيباً شدَّ على زايدة بن قدامة، في جماعة من أصحابه فقتله، وقتل ربضةً[٨٧٩] حوله من أهل الحفاظ ونادا شبيب في أصحابه: ارفعوا السيف وادعوهم إلى البيعة، فدعوهم عند الفجر إلى البيعة.

قال عبد الرحمن بن جُندب[٨٨٠]: فكنت في من تقدم فبايعت شبيباً بالخلافة وهو واقفٌ على فرسٍ أغَرّ كميتٍ وخيله واقفةٌ دونه، وكل من جآ [جاء] إلى شبيب ليبايعه يترع سيفه عن عاتقه، ويؤخذ سلاحه ثم يُدني من شبيب فَيُلِمّ[٨٨١] عليه بإمرة المؤمنين، ثم يبايع فإنا لكذلك إذ أضا[٨٨٢] [أضاء]الفجر و محمد بن موسى بن طلحة في أقصى العسكر مع أصحابه، وكان الحجّاج قد جعل موقف محمد بن موسى بن طلحة آخر الناس، وزايدة بن قدامة بين يديه، وقام محمد بن موسى مقام الأمير على الجماعة كلها، فأمر محمد بن موسى بن طلحة مؤذنه، فأذن فلما سمع شبيب الآذان، قال شبيب: ما هذا؟ قيل: هذا محمد بن موسى بن طلحة لم يبرح، فقال شبيب ظننتُ أن حُمُقَه وخُيَلاءَه ستحمله على هدى نحو هؤلاء عنّا، فأنزلوا بنا فلنصلِّ.

فنزل وأذَّن هو ثم استقدم فصلّى بأصحابه، وقرى[قرأ] قول الله تبارك وتعالى ﴿ ويلٌ لكلِّ هُمَزة لُمَزَة[٨٨٣]﴾ و ﴿ أرأيتَ الذي يُكَذِّب بالدين[٨٨٤]﴾، ثم سلَّم شبيب وركب[٨٨٥] وأرسل إلى

---

[٨٧٨] باسيافهم : وفي تاريخ الطبري (٢٢٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري بعدها " حتى قتلوا عن خرهم وكانفيهم عروة بن زهيل بن ناجز الزدي وامه زرارة امراة ولدت في الازد ويقال بنوا زرارة فلما قتلوه وانهزم اصحابه مالوا فشدواعلى أبي الضريس ".

[٨٧٩] وفي تاريخ الطبري(٢٢٩/٧) لمحمد بن جرير الطبري بعدها " وتركهم ربضة حوله "، والربضة كل قوم قتلوا في موقعة واحدة وفي الحديث (الذين قتلوا يوم الجماجم كانوا ربضة واحدة) ، المعجم الوسيط (٣٢٣/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٨٨٠] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري بعدها " عن أبي مخنف حدثني عبد الرحمن بن جندب قال سمعت زائدة بن قدامة ليلةئذ يقول يا ايها الناس (اصبروا وصابروا) ، ﴿ ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم﴾ محمد ٧ ، ثم والله مابرح يقاتلهم مقبلا غير مدبر حتى قتل ، وعبد الرحمن بن جندب وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري عبد الرحمن بن الفرق مولى ابن العقيل وكان على الحجاج كريما ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٢٢٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري .

[٨٨١] وفي تاريخ الطبري (٢٣٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري" ويسلم عليه بامرة المؤمنين ثم يخلي سبيله ".

[٨٨٢] وفي تاريخ الطبري(٢٣٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري" اذ انبر الفجر ".

[٨٨٣] الهمزة/ ١ .

[٨٨٤] الماعون/ ١ .

[٨٨٥] وفي تاريخ الطبري (٢٣٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري " ثم ركبوا فحمل عليهم فانكشفت طائفة من اصحابه وثبتت طائفة قال فروة : فما انسى قوله وقد غشيناه وهويقاتل بسيفه وهو يقول ﴿ الم * احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم

محمد بن موسى بن طلحة يقول له: إنك امرؤٌ مخدوعٌ، وقد اتقى بك الحجّاج المنيَّة وأنت لي جارٌ بالكوفة، ولك حقٌ فانطلق لما أمِرتَ به من الولاية على سجستان، ولك الله كفيلاً أن لا أسوءك[٨٨٦].

فأبى محمد بن موسى بن طلحة إلا محاربة شبيب، فأعاد شبيب على محمد بن موسى بن طلحة الرسول يقول له ذلك، فأبى محمد بن موسى بن[٨٨٧] إلا قتال شبيب، فقال له شبيب[٨٨٨]: كأنّي بأصحابك لو التقت حِلقَتا البِطان[٨٨٩] لأسلموك، وصُرِعت مصرع أمثالك، فأطعني وانطلق لشأنك فإني أنفَسُ بك عن القتل، فأبى محمد بن موسى، ودعى إلى البراز فبرز إليه البُطين، فأبى محمد أن يبارزه ثم بَرَزَ له قَعنَب، فأبى محمد ثم برز له سويد، ومحمد يأبى إلا شبيباً، فقالوا لشبيب: أنه قد رَغِب عنّا إليك، قال: فأما ظنكم بمن يرغب عن الأشراف، ثم برز له شبيب، وقال له: أنشدك الله يا محمد في دمك فإن لك جواراً، فأبى محمد بن موسى إلا قتال شبيب، فحمل عليه شبيب بعموده الحديد، وكان فيه اثنى عشر رَطلاً فهشم رأس محمد بن محمد بن موسى وبيضةً كانت عليه فقتله، ونزل إليه شبيب فكفَّنَه ودفنه وتتبع ما غَنِم الخوارج من عسكر محمد بن موسى بن طلحة فجمعه وبعث به إلى أهل محمد بن موسى بن طلحة واعتذر شبيب إلى أصحابه الخوارج، وقال لهم: إن محمد بن موسى وهو جاري بالكوفة ولي أن أهَبَ ما غَنِمتُ، فقال أصحاب شبيب له: ما دون الكوفة الآن أحد يمنعك منها، فنظر فإذا أصحابه قد فشى فيهم الجراح، فقال لأصحابه: ليس عليكم أكثر مما قد فعلتم، وخرج بهم نحو بغداد[٨٩٠] قبل أن تُعمر وهي إذ ذاك قُرىً يطلب حانياز[٨٩١][جانجار]وبلغ الحجّاج أن شبيباً قد أخذ نحو طريق نفر[٨٩٢]، فظن الحجّاج يريد المداين[المدائن] وهي باب الكوفة، ومن أخذ المداين[المدائن] كان ما في يديه من أرض الكوفة

فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكافرين ﴾ العنكبوت ١-٣ ، قال : وضارب حتى قتل قال : فسمعت اصحابي يقولون ان شبيبا هو الذي قتله ثم نزلت فاخذنا ما كان في العسكر من شيءٍ وهرب الذين كانوا بايعوا شبيبا فلم يبق منهم احد ".

[٨٨٦] وفي تاريخ الطبري(٢٣٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري" ولك الله لا اذيتك ".

[٨٨٧] وفي تاريخ الطبري (٢٣٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري " بن طلحة ".

[٨٨٨] الكلام هنا يختلف عما في تاريخ الطبري (٢٣٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري، بالتقديم والتاخير واختلاف العبارات.

[٨٨٩] البطان : حزام الرحل والقتب الذي يلي البطن له حلقتان كل طرف حلقة يصعب التقائهما واذا التقتا بلغ الشد غايته يريدون ان الشدة بلغت منتهاها وهو مثل ومنه قول اوس (واذا التقت حلقتا البطان باقوام وطارت نفوسهم جزعا) ، شرح النهج (٢٥٣) لابن أبي الحديد.

[٨٩٠] بغداد : ام الدنيا وسيد البلاد مدينة السلام بناها ابو جعفر المنصور سنة ١٤٥هـ ، معجم البلدان(٣٦٠/٢) لياقوت الحموي.

[٨٩١] حانياز: وفي تاريخ الطبري (٢٣٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري" جانيجار " بليدة بين بغداد واربل قرب داقوقى، معجم البلدان ٣٩٥/٨ لياقوت الحموي.

[٨٩٢] نفر : قرية على نهر الترس من نواحي بابل بارض الكوفة ، معجم البلدان (٣٩٥/٨)لياقوت الحموي.

أكثر، فهال ذلك الأمر الحجّاج، وعظم عليه وبعث إلى عُثمن[عثمان] بن قطنٍ فَسَرَّحه إلى المداين[المدائن]، وولاّه منبرها والصلوة ومَعونَة خوخى كلها وخراج الأستان[٨٩٣] فجآ [جاء] عثمن[عثمان] بن قطنٍ مُسرعاً حتى نزل المداين[المدائن]، وعزل الحجّاج بن أبي عُصَيفِر عن المداين[المدائن] وكان الجزل مقيماً بها يُداوي جراحاتهِ، وكان ابن أبي عُصَيفِر يعود الجزل بن سعيد ويُكرِمُه ويُلطِفَه[٨٩٤]، فلما قدِم عثمن[عثمان] بن قطنٍ لم يكن عثمن[عثمان] يتعاهده ولا يلطفه بشيءٍ، فكان الجزل بن سعيدٍ يقول: اللهم زِد ابن أبي عُصَيفِر فظلاً وكرماً، وزد عثمن[عثمان] بن قطنٍ ضيقاً وبخلاً.

ثم إن الحجّاج دعى عبد الرحمن بن محمد الأشعث فقال له الحجّاج: يا عبد الرحمن انتخب الناس، فأخرج عبد الرحمن ستمائةمن قومه من كندة وأخرج من ساير الناس ستة آلافٍ، واستحثه الحجّاج على الشَخوصِ والمُسارَعَة.

فخرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فعسكر بمكانٍ يقال له دير عبد الرحمن، فلما استتموا هناك كتب إليهم الحجّاج كتاباً قُرئ عليهم وهو:

((أما بعد: فقد اعتدتم عادة الأذلاّ، وولَّيتم الدُّبُر يوم الزحف داب الكافرين[٨٩٥][دأب الكافرين]، وقد صفحت عنكم مرةً بعد مرةٍ، وتارةً بعد أخرى وإني أقسم بالله سبحانه وتعالى قسماً صادقاً لئن عُدتم لذلك الصنيع لأوقعَنَّ بكم إيقاعاً أشدَّ عليكم من هذا العدو الذي تنهزمون[٨٩٦] منه في بطون الأودية والشعاب وتَستترون منه بأفنآ [بأفناء]الأنهار[٨٩٧]، وألواذ[٨٩٨] الجبال، فليخف من كان معقولٌ[٨٩٩] على نفسه ولا يجعل عليها سبيلاً فقد أعذر من أنذر والسلام)).

وارتحل عبد الرحمن بن الأشعث حتى مرَّ بالمداين[بالمدائن] فنزل بها يوماً أشترى أصحابه منها حَوايجَهم[حوائجهم]، ثم نادى عبد الرحمن بن الأشعث في الناس بالرحيل، وأقبل عبد الرحمن

---

[٨٩٣] الاستان : ناحية بخراسان من نواحي بلخ ، معجم البلدان(١٤٣/١) لياقوت الحموي.

[٨٩٤] يلطفه : الطف فلان فلانا اكرمه وبره واتحفه ، المعجم الوسيط (٨٢٦/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٨٩٥] وفي تاريخ الطبري(٢٣١/٧) لمحمد بن جرير الطبري" وذلك دأب الكافرين ".

[٨٩٦] وفي تاريخ الطبري (٢٣١/٧) لمحمد بن جرير الطبري" تهربون ".

[٨٩٧] وفي تاريخ الطبري (٢٣١/٧) لمحمد بن جرير الطبري" افناء الامصار "، والافناء : جمع فنيّ وهو المنعطف ، المعجم الوسيط (١٠٠١/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٨٩٨] الالواذ الجبال : جمع نلوذٍ وهو جانب الجبل ، المعجم الوسيط ،٨٤٥/٢ اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٨٩٩] المعقول : هنا العقل وفي المثل ماله حول ولا معقول ، المعجم الوسيط، ٦١٧/٢ اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

حتى دخل على عثمن[عثمان] بن قطن عامل المداين[المدائن] مُودعاً لهم، ثم أتى عبد الرحمن إلى الجزل بن سعيد عآيدا[عائداً] له وسأله من جُراحاته وخادمه، فقال الجزل بن سعيد لعبد الرحمن بن الأشعث: يا ابن عَمِّ إنك ستسير إلى فرسان العرب، وأبناء الحرب وأحلاس الخيل[٩٠٠]، والله لكأنما خُلقوا من ضُلوعها ثم رُبّوا[٩٠١] على ظهورها، هم أسدُ الأجَمِّ الفارس منهم أشدُّ من مائةٍ إن لم يُبدأ به بَداه، وإن هُجِمهم[٩٠٢] أقدم، وإن قاتلتهم وبَلَوتَهُم فإذا أصحرتَ لهم انتصفوا مني، وكان لهم الفضل عليَّ وإذا خندقتُ أو قاتلتُ في مضيقٍ نلتُ منهم ما أحَبُّ، وكانت لي الدايرة[٩٠٣][دائرة] عليهم، فلاتلقهم[٩٠٤] يا ابن عمرو، وأنت تستطيع إلا وأنت في تعبيةٍ أو خندقٍ.

ثم ودعه وقال له الجزل بن سعيدٍ: هذه فرسي القُسَيقُساء[٩٠٥][الفسيفساء] خذها فإنها لا تُجارى[٩٠٦]، فأخذها عبد الرحمن بن الأشعث ثم خرج بالناس نحو شبيب.

فلما دنى من شبيب عبد الرحمن، ارتفع شبيب عنه إلى دَقوقاءَ[دقوقا] وشَهرَزور[٩٠٧] فخرج عبد الرحمن بن الأشعث في طلب شبيب حتى إذا كان على تُخُوم تلك الأرض أقام، وقال: إنما هو في أرض الموصل، فليقاتل شبيباً أمير الموصل وأهلها عن بلادهم، أو فليدعوا.

وبلغ ذلك الحجّاج، فكتب إليه الحجّاج:

((أما بعد: فاطلب شبيباً واسلك[٩٠٨] أين ما سلك حتى تدركه، فتقتله أو تنفيه عن الأرض، فإنما السلطان سلطان أمير المؤمنين والجند جُنده والسلام)).

فلما قَرى[قرأ] عبد الرحمن بن الأشعث كتاب الحجّاج خرج عبد الرحمن في طلب شبيب، وكان شبيب يَدَع عبد الرحمن حتى إذا دنى منه عبد الرحمن ليُبيتَه، وجد شبيباً قد خندق وحذَّر، فيمضي شبيبٌ ويتركه، فيتبعه عبد الرحمن فإذا بلغ شبيباً أنه قد تَحَمَّلَ وسار يطلبه، كرَّ في الخيل

---

[٩٠٠] الحلس : وهي في الاصل كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج كالمرشحة تكون تحت اللبد ويقول فلان من احلاس الخيل أي من راضنها او من راضتها وساستها والملازمين ظهورها على التشبيه بالحلس ، المعجم الوسيط(١٩٢/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه

[٩٠١] ربوا : وفي تاريخ الطبري (٢٣١/٧) لمحمد بن جرير الطبري" بنوا ".

[٩٠٢] وفي تاريخ الطبري (٢٣١/٧) لمحمد بن جرير الطبري" هجهج "، صبح به ، المعجم الوسيط (٩٧٥/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٩٠٣] وفي تاريخ الطبري (٢٣٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري" وكانت لي عليهم الظفر ".

[٩٠٤] وفي تاريخ الطبري(٢٣٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري " فلا يلقهم وانت تستطيع الا في تعبية او في خندق ".

[٩٠٥] وفي تاريخ الطبري (٢٣٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري" الفسيفساء ".

[٩٠٦] لا تجاري : جرى الفرس جريا وجراءا اندفع في السير ، المعجم الوسيط(١١٩/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٩٠٧] شهرزور : كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمدان ، معجم البلدان (١٦٥/٥)لياقوت الحموي.

[٩٠٨] وفي تاريخ الطبري (٢٣٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري " واسلك في اثره اين سلك ".

نحوه، فإذا انتهى إليه وجده قد صَفَّ خيله والرجالة والمرامية فلا يصيب لـــه غُـــرَّةً ولا غفلةً[٩٠٩]، فيمضي شبيب ويدع عبد الرحمن.

ولما رأى شبيب أنه لا يَصِلُ إلى غِرَّة عبد الرحمن، ولا يصل إليه عبد الرحمن صار شـــبيب يخرج كلما دنى منه عبد الرحمن حتى ينزل على مسيرة عشرين فرسخاً، ثم يقيم شـــبيب في أرض غليظةٍ وَعِرَةٍ فيجيء عبد الرحمن في ثقله وخيله، حتى إذا دنى من شبيب، ارتحل شـــبيب فســـار عشرين أو خمسة عشر فَرسَخاً فنزل منزلاً غليظاً خَشِناً، ثم يقيم حتى يبلغ عبد الرحمن ذلك المنزل ثم يرتحل شبيب، فعذب العسكر وشقَّ عليهم، وأخفى دوابهم ولقوا منه كلَّ بلا، فلم يـــزل عبـــد الرحمن يتبع شبيباً حتى صار إلى خانقين وجَلَولاء، ثم أقبل على تامِرا[٩١٠] فصار إلى البَتّ[٩١١]، ونزل على تُخوم الموصل، ليس بينه وبين سَواد الكوفة إلا نهر حَولايا[٩١٢] وجآ[٩١٣] [وجاء]، عبد الرحمن حتى نزل بشرقي حَولايا وهم في رادان[٩١٤]، الأعلى من أرض خُوخا، ونزل شبيب في عـــوامير[٩١٥] من النهر، ونزلها عبد الرحمن حين نزلها شبيب، وهي تعجبه يرى أنها مثل الخندق الحصين، فأرسل شبيب إلى عبد الرحمن بن الأشعث، يقول له شبيب: إن هذه الأيام أيام عيدٍ لنا ولكم، فإن رأيتم أن توادعونا حتى تمضي الستة الأيام فعلتم، فأجابه عبد الرحمن بن الأشعث إلى ذلك، ولم يكـــن شيءٌ أحبَّ إلى عبد الرحمن من المطأولة والموادعة فكتب عثمن[عثمان] بن قطنٍ إلى الحجّاج:

((أما بعد: فإني أخبر الأمير أصلحه الله، أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، قد حفر خوخـــا كلها خندقاً واحداً، وخلى شبيباً وكسر خراجها، فهو يأكل أهلها والسلام)).

فكتب إليه الحجّاج:

---

[٩٠٩] وفي تاريخ الطبري (٢٣٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري" ولا علة ".

[٩١٠] تامرّا : نهر كبير تحت بغداد شرقيها مخرجه من جبال شهرزور ، شرح النهج (٢٥٧/٤)لابن أبي الحديد.

[٩١١] البتُّ : قرية كالمدينة من اعمال بغداد قريبة من راذان والبت ايضا قرية بين بعقوبة وبوَهْرز كبيرة ، معجم البلدان(٢٦٦/٢) لياقوت الحموي.

[٩١٢] حولايا : قرية بنهروان خربت بخرابها ، شرح نهج البلاغة(٢٥٧/٤) لابن أبي الحديد ، وفي تاريخ الطبري (٢٣٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري (نهر بين تامرا وسواد الكوفة).

[٩١٣] وردت في اصل المخطوطة كذا (جآ) وهو خطأٌ و الصواب كذا (جاء) .

[٩١٤] وفي تاريخ الطبري (٢٣٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري" رازان "، رازان الاعلى ورازان الاسفل كورتان ببغداد تشمل على قرى كثيرة ، شرح نهج البلاغة (٢٥٧/٤)لابن أبي الحديد.

[٩١٥] وفي تاريخ الطبري (٢٣٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري" عراقيل من النهر "، جمع عاقول وهو منعطف النهر ، المعجـــم الوســـيط (٦١٧/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

((قد فهمتُ ما ذكرتَ، وقد لعمري فعل عبد الرحمن فَسِر إلى النـــاس أنـــت أميرهـــم، وعاجل المارقة حين تلقاهم[٩١٦] والسلام)).

وبعث الحجّاج على المداين[المدائن] مُطَرِّف بن المغيرة بن شعبة، وخرج عثمن[عثمـــان] حتى قدم على عبد الرحمن بن الأشعث ومن معه، وهم معسكرون على نهر حولايا قريباً من البَتِّ ذلك يموت التروية[٩١٧] عشاءً، فنادى في الناس وهو على تلعه[٩١٨] على بغلةٍ: أيها الناس أخرجوا إلى عدوكم، فوثبوا إليه، وقالوا، ننشدك الله هذا المسآ[المساء] قد غَشيَنا، والناس لم يُوَطِّنوا أنفســـهم على القتال الليلة، ثم أخرج على تعبيه، فجعل عثمن[عثمان] بن قطنٍ يقول: لأنـــاجِزَنَّهم الليلـــة، ولتكوننَّ الفرصة لي أو لهم.

فأتاه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخذ بعِنان بغلة عثمن[عثمان] بن قطنٍ، وناشـــده الله تعالى إلاّ نزل.

وقال عَقيل بن شدّاد السَّلولي[٩١٩] لـــ عثمان بن قطنٍ: إن الذي تريد من مناجزتهم في هذه الساعة أنت فاعله غداً وهو خيرٌ لك، وللناس إن هذه ساعة ريحٍ قد اشتدت مســـاءً فـــانزل، ثم ابكِر[٩٢٠] بنا غَدوَةً.

فنزل عثمن[عثمان] بن قطنٍ، وسفَّت عليه الريح، وشقَّ عليه الغبار، فاستدعى صـــاحب الخراج عُلوجاً[٩٢١]، فَبَنوا لـــ عثمن[عثمان] بن قطنٍ قُبَّـــةً فبات فيها ثم اصبح عثمن[عثمان] بـــن قطنٍ، فخرج بالناس فاستقبلتهم ريحٌ شديد، وغَبَرةً فصاح الناس إليه، وقالوا: ننشدك الله أن تخرج بنا في هذا اليوم، فإن الريح علينا فأقام عثمن[عثمان] ذلك اليوم، وكان شبيب يخرج إليهم فلمـــا رأوهم لا يخرجون أقام، فلما كان الغد خرج عثمن[عثمان] يُعَبي[٩٢٢] الناس على أرباعهم، وسألهم

---

[٩١٦] وفي تاريخ الطبري (٢٣٣/٧)لمحمد بن جرير الطبري " حتى تلقاهم فان الله ان شاء ناصرك عليهم والسلام ".

[٩١٧] يوم التروية : هو يوم الثامن من ذي الحجة سمي بالتروية لانهم يتروون فيه من الماء ، مغني المحتاج الى معرفة معاني الفاض المنهاج ، شرح الشيخ محمد الشربيني الخطيب عين اعيان علماء الشافعية في القرن العاشر الهجري على متن المنهاج(٤٩٥/١) لابي زكريا يحيى ابن شرف النووي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و اولاده بمصر (١٣٧٧هـــ-١٩٥٨م) .

[٩١٨] التلعة : هنا ما على من الجبل وفي تاريخ الطبري (٢٣٣/٧) لمحمد بن جرير الطبري " وهو على بغلة ".

[٩١٩] هذة النسبة الى بني سلول وهي قبيلة معروفة نزلت بالكوفة صارت محلة معروفة بها لنزولهم بها احد الاشراف الشجعان في العصر المرواني كان مع الحجاج وسيره مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث لقتال شبيب فكانت وقائع قتل في احداهما سنة ٧٦هـــ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ، حوادث سنة ٧٦هـــ ، الاعلام (٣٩/٥) للزركلي.

[٩٢٠] ابكِر : ابكر خرج اول النهار ، المعجم الوسيط (٦٧/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٩٢١] العلج : كل جفّ شديد من الرجال الكثير الصرع لاقرانه المعالج للامور ، المعجم الوسيط (٦٢١/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٩٢٢] يعبي : عبى الجيش هيئه ، نفس المصدر ٥٨١/١ .

من كان على مَيمَنَتِكُم ومَيسَرَتِكُم؟ فقالوا له: خالد بن نُهَيك كان على مَيسَرَتنا، وعَقيل بن شدّاد السَّلولي كان على مَيمَنَتِنا فدعاهما عثمان، فقال لهما: قفا في مواقفكما التي كنتما بها فقد ولّيتكما المُجَنَّبتين[٩٢٣]، فاثبتا ولا تَفِرّا، فوالله لآ أزول حتى تزول نخيل زادان عن أصولها، فقالا له: ونحن والله الذي لا إله إلا هو لا نَفِرُّ حتى نطفر، أو نُقتَل.

فقال لهما عثمان بن قطنٍ: حَزاكما الله[٩٢٤] تعالى خيراً، ثم أقام حتى صلّى بالناس صلوة الغداة، ثم خرج بالخيل فنزل يمشي في الرجال، وخرج شبيب وهو يومئذٍ في مائة واحدٍ وثمانين رجلاً، فقطع إليهم النهر وكان هم في ميمنة أصحابه، وجعل شبيبٌ على مَيسَرَته سويد بن سُلَيم، وجعل في القلب مصاداً أخاه، وزحفوا وكان عثمن[عثمان] بن قطنٍ يقول لأصحابه فيكثِر ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الفِرارُ إنْ فَرَرْتُمْ مِنَ المَوْتِ أو القَتْلِ وإذاً لا تُمَتَّعونَ إلاّ قَليلاً[٩٢٥] ﴾ ثم قال شبيب لأصحابه: إني حاملٌ على ميسرتهم مما يلي النهر، فإذا هزمتُها فليحمل صحب[٩٢٦] ميسرتي على ميمنتهم ولا يبرح صاحب القلب مكانه حتى يأتيه أمري.

ثم حمل شبيب في ميمنة أصحابه مما يلي النهر على ميسرة عثمن[عثمان] بن قطنٍ، فانهزموا ونزل عقيل بن شدّاد مع طائفةٍ من أهل الحِفاظ فقاتل حتى قُتِل، وقُتِلوا[٩٢٧] معه ودخل شبيب عسكرهم وحمل سويد بن سُلَيم في ميسرة شبيب على ميمنة عثمن[عثمان] بن قطنٍ فهزمها وعليها خالد بن نُهَيك الكندي فنزل خالدٌ وقاتل قتالاً شديداً، فحمل عليه شبيب من ورأئه فلم يَثِن حتى عَلاه بالسيف فقتله ومشى عثمن[عثمان] بن قطنٍ وقد نزلت معه العُرَفا[العرفاء] والفرسان وأشياء في الناس نحو القلب، وفيه أخو شبيب في نحوٍ من ستين رجلاً، فلما دنى منه عثمن[عثمان] شَدَّ عليهم في الأشراف الذين معه وأهل الصبر فضربهم مصاد وأصحابه حتى فَرَّقوا بينهم، وحمل شبيب من ورائهم بالخيل فما شعر عثمان بن قطنٍ وأصحابه إلا والرّماح في أكتافهم تَكُبُّهُم لوجوههم وعطف عليهم سويد بن سُلَيم الخارج في خيله، وقاتل عثمن[عثمان] بن قطنٍ فأحسن القتال، ثم إن الخوارج شَدّوا عليهم فأحاطوا بعثمن[بعثمان] وحمل عليه مصاد أخو

---

[٩٢٣] المجنّبتين : وفي تاريخ الطبري (٢٣٣/٧)لمحمد بن جرير الطبري " المجنتين " ، مجن الشيء مجونا صعب وغلظ ، نفس المصدر ٨٥٥/٢ .

[٩٢٤] وفي تاريخ الطبري (٢٣٣/٧) لمحمد بن جرير الطبري " جزاكم الله ".

[٩٢٥] سورة الاحزاب/ ١٦ .

[٩٢٦] وفي تاريخ الطبري (٢٣٣/٧)لمحمد بن جرير الطبري " صاحب ميسرة شبيب ".

[٩٢٧] وفي تاريخ الطبري (٢٣٤/٧)لمحمد بن جرير الطبري " وقتل يومئذ مالك بن عبد الله الهمذاني ثم المرهبي عم عياش بن عبد الله المنتوف وجعل يومئذ عقيل بن شداد يقول وهو يجادلهم .

(لاضربن بالحسام الباتر ضرب غلام من سلول صابر).

شبيب، فضربه ضربةً بالسيف فاستدار لها وسقط، وقال: ﴿وكان أمر الله قدراً مقدوراً﴾[٩٢٨]، فَقُتِل عثمن[عثمان] بن قطنٍ وقتل معه العُرَفآ[العرفاء] ووجوه الناس، وقُتِل من كندة يومئذٍ مائة وعشرون رجلاً، وقُتل من سائر الناس نحو ألفٍ، ووقع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى الأرض، فعرفه ابن أبي سَبرَة[٩٢٩] فنزل واركبه، وصار رديفاً[٩٣٠] له وقال له عبد الرحمن بن الأشعث: ناد في المسلمين، الحقوا بدَير لبن أبي مريم[٩٣١]، فنادَا[فنادى] بذلك وانطلقا ذاهبين.

وأمر شبيب أصحابه فدفعوا عن الناس السيف، ودعاهم إلى البيعة فأتاه من بقي من الرجال فبايعوه، وبات عبد الرحمن بدَير اليَغار[٩٣٢]، فأتاه فارسان ليلاً فخلى به أحدهما يناجيه طويلاً، وقام الآخر قريباً منهما، ثم مضيا و لم يعرفا، فتحدث الناس أنَّ المُناجي له كان شبيباً، وأن الذي كان قريباً منهما كان مصاداً أخا شبيب، واتهم الناس عبد الرحمن بمكاتبته شبيباً من قَبل ، ثم خرج عبد الرحمن آخر الليل فسار حتى انتهى إلى دَير بن أبي مريم، فإذا هو بالناس قد سبقوه وقد وضع لهم ابن أبي سَبرة صُبرَ الشَّعير[٩٣٣]، والقَتّ كأنها القصور ونحر لهم من الجُزُر ما شاءوا، واجتمع الناس إلى عبد الرحمن فقالوا له : إن عَلِم شبيب بمكانك أتاك فكنت له غنيمة وقد تفرَّق الناس عنك ، وقُتِل خيارهم فالحق أيها الرجل بالكوفة ، فخرج[٩٣٤] عبد الرحمن وخرج معه الناس ، حتى دخل الكوفة مستتراً[٩٣٥] من الحجّاج إلى أن أخذ له الأمان بعد ذلك من الحجّاج.

---

[٩٢٠] الاحزاب ٣٨ .

[٩٢٩] محمد بن عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي وهو اخو خيثمة بن عبد الرحمن الذي ادرك علي بن ابي طالب وابن مسعود وعبد الله بن عمر وآخرين من الصحابة لما مرض مرض الموت جاءته امراته فجلست بين يديه فبكت فقال ما يبكيك الموت لا بد منه قالت الرجال بعدك حرام ، فقال له خيثمة ما ارت كل هذا منك انما كنت اخاف رجلا واحدا وهو اخي محمد بن عبد الرحمن وهو رجل فاسق يتناول الشراب فكرهت ان يشرب في بيتي الشراب بعد ان كان يتلى القرآن فيه ثلاثون ، لم اعثر على وفاة محمد ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك(٦/٢١٤) لابن الجوزي.

[٩٣٠] وفي تاريخ الطبري (٧/٢٣٤)لمحمد بن جرير الطبري " فقال عبد الرحمن بن محمد اين الرديف ؟ قال ابن ابي سبرة : انت الامير تكون المقدم ، فركب " .

[٩٣١] لم اعثر على تعريف لها في كتب البلدان والديارات .

[٩٣٢] وفي تاريخ الطبري (٧/٢٣٤)لمحمد بن جرير الطبري " دير اليعار " ، لم اعثر على تعريف لها في كتب البلدان والديارات.

[٩٣٣] الصبرة : الكومة من الطعام ، المعجم الوسيط (١/٥٠٧)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه ، وفي تاريخ الطبري (٧/٢٣٥) لمحمد بن جرير الطبري " واقت بعضه على بعض كانه الاسود ".

[٩٣٤] وفي تاريخ الطبري (٧/٢٣٥)لمحمد بن جرير الطبري " فخرج الى الكوفة ".

[٩٣٥] وفي تاريخ الطبري (٧/٢٣٥)لمحمد بن جرير الطبري " فاختبأ من الحجاج حتى اخذ الامانة بعد ذلك ".

[محاربة شبيب عتاب بن ورقاء وزهرة بن حوية وقتلهما]

ثم إن شبيباً اشتدَّ عليه الحرَّ وعلى أصحابه ، فأتى ماء نَهرَوان[٩٣٦] فضيَّف[٩٣٧] بها ثلاثة أشهرٍ وأتاه ناسٌ ممن يطلبُ الدنيا ، والغنيمة كثيرٌ ولَحِقَ به ناسٌ ممن كان يطلبه الحجّاج بمالٍ أو تبعةٍ[٩٣٨]، فمنهم رجلٌ يقال له الحرث [الحارث] بن عبد الله بن عَوفٍ[٩٣٩] كان قتل دهقانين من أهل دَيـر قَيط[٩٤٠]، كانا قد أساءا إليه ولحق شبيب حتى شَهِدَ معه مواطنه إلى أن هلك ، وله مقـامٌ عنـد الحجّاج وكلامٌ قبل ذلك سَلِمَ به من القتل ، وهو أن الحجّاج بعد هلاك شبيب كما سيأتي إن شاء الله سبحانه تعالى ، أمن كل من خرج إليه ممن كان يطلبهم الحجّاج بمالٍ أو تَبِعـةٍ ، فخـرج إلى شبيب الحرث [الحارث] فيمن خرج ، فجاء اهل الدهقانين يستعدون عليه الحجّاج ، فأحضـره وقال له : يا عدو الله قتلتَ رجلين من أهل الخراج ، فقال الحرث [الحارث] بن عبد الله : قد كان أصلح الله مني ما هو أعظم من هذا، فقال له الحجّاج : وما هو؟ فقال الحرث [الحارث]: خروجي من الطاعة وفراقي الجماعة ، ثم إنك آمنت كل من خرج عليك وهذا أماني وكتابك لي ، فقال له الحجّاج: قد لعمري فعلتَ أولى لك خَلّوا سبيله.

ثم لما باخَ الحرُّ[٩٤١] وبرد وسكن عن شبيب من ماه نهروان في نحوٍ من ثمان مائـة رجـلٍ ، فأقبل نحو المداين[المدائن] وعليه المُطَرِّف بن المغيرة بن شعبة ، فجآ[فجاء] شبيب حتى نزل قَماطِر حُذَيفة بن اليَمان[٩٤٢] فكتب مادارَسَبُ[ماذرواسب] وهو عظيم بابل مَهروذا إلى الحجّاج يُخـبره خبر شبيب وقدومه إلى قماطر حُذيفة، فقام الحجّاج في الناس وخطبهم وقال: أيها الناس ، لتقاتلنَّ عن بلادكم وفيئِكم أو لأبعثنَّ إلى قومٍ هم أطمَعُ وأسمَعُ وأصبَرُ على اللّوا[٩٤٣][اللّوي] منكم فيقاتلون عدوَّكم ويأكلون فيئكم يعني جند الشام.

---

[٩٣٦] وفي تاريخ الطبري (٢٣٦/٧)لمحمد بن جرير الطبري " ماء بهزازان "، وفي شرح نهج البلاغة(٢٦٠/٤) لابن أبي الحديد " ماه نهـروان " ، ونهروان كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، معجم البلدان(٤١٨/٤) لياقوت الحموي.

[٩٣٧] وفي تاريخ الطبري (٢٣٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري" فتصيف "، أي اقام به صيفا ، المعجم الوسيط(٥٣١/١) اخراج ابراهيم مصـطفى ورفاقه.

[٩٣٨] تبعة : وفي تاريخ الطبري (٢٣٦/٧)لمحمد بن جرير الطبري " او تبعات ".

[٩٣٩] وفي تاريخ الطبري (٢٣٦/٧)لمحمد بن جرير الطبري " الحر بن عبد الله بن عوف " كان دهقانان من اشهر نهر (درقيط) قد اسـاءا اليـه وضيقا عليه فشد عليهما فقتلهما ثم لحق بشبيب فكان معه وشهد مواطنه حتى قتل سنة ٧٧هـ ، تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري.

[٩٤٠] وفي تاريخ الطبري (٢٣٦/٧)لمحمد بن جرير الطبري " درقيط "، كورة ببغداد من جهة الكوفة ، معجم البلدان (٢٩٨/٤) لياقوت الحموي.

[٩٤١] وفي تاريخ الطبري(٢٣٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري" ولما انفسخ الحرُّ ".

[٩٤٢] قماطر : هي بسواد الكوفة منسوبة إلى حذيفة بن اليمان ، معجم البلدان (٩١/٧) لياقوت الحموي.

[٩٤٣] وفي تاريخ الطبري (٢٣٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري" اللأوى ".

فقام إليه الناس من كل جانبٍ يقولون: بل نحن نقاتلهم، ونعتب الأمير فليَندِبنا إليهم فإنا حيث نَسرَّه[٩٤٤]؟ فقام إليه زهرة بن جؤيَّه[٩٤٥][حويّة] وهو يومئذٍ كبير لا يَستَتِمُّ قايماً[قائماً] حتى يؤخذ بيده، فقال للحجّاج: أصلح الله الأمير إنك إنما تبعث الناس مُنقطعين[٩٤٦]، فاستنفَر إليهم الناس كآفّةً[كافةً]، وابعث عليهم رجلاً متيناً شجاعاً مُجرِّباً، يرى الفرار هَضماً وعاراً، والصبر مجداً، فقال له الحجّاج: فأنت ذاك فاخرج، فقال للحجّاج: أصلح الله تعالى الأمير، إنما يصلح لهذا الموقف رجلٌ يحمل الدّرعَ والسيف، ويثبتُ على متن الفرس، وأنا لا أطيق ذاك قد ضَعُفَ بصري، ولكن[٩٤٧] ابعثني مع أميرٍ تعتمده، فأكون في عسكره وأشير عليه برأي ، فقال له الحجّاج: جزاك الله تعالى عن الإسلام والطاعة خيراً[٩٤٨] ، لقد نصحتَ وصدقتَ وأنا مُخرج الناس كافة، ألا فسيروا أيها الناس، فانصرف الناس يتجهَّزون ويَتَيَسَّرون ولا يَدبِرون من أميرهم.

وكتب الحجّاج إلى عبد الملك:

((أما بعد: فإني أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله تعالى أن شبيباً قد شارف المداين[المدائن]، وإنما يريد شبيبٌ الكوفة، وقد عجز أهل العراق عن قتاله في مواطنَ كثيرةً، في كلها يقتل أمرآهم [أمراءهم]ويفلُّ خيولهم وأجنادهم[٩٤٩] ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يبعث إليّ جنداً من جند الشام ليقاتلوا عدوهم، ويأكلوا بلادهم فعل إن شآ الله[ان شاءالله] سبحانه تعالى)).

فلما أتى عبد الملك بن مروان كتاب الحجّاج، بعث إلى الحجّاج سُفينَ[سفيان] بن الأبرد[٩٥٠] في أربع آلافٍ وبعث إليه حبيب بن عبد الرحمن من مذحَج[٩٥١] في ألفَين، وسَرَّحهم عبد

---

[٩٤٤] وفي تاريخ الطبري (٢٣٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري " حيث سرّه ".

[٩٤٥] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " زهرة بن حويّة السعدي من بني الاعرج " كان من اشراف اهل الكوفة شيخاً كبيرا رؤي مع عتاب بن ورقاء في قتال شبيب قتله اصحابه سنة ٧٧هـ وكان الذي قتله الفضل بن عامر الشيباني ، تاريخ الطبري (٢٣٦/٧-٢٤١)لمحمد بن جرير الطبري.

[٩٤٦] وفي تاريخ الطبري (٢٣٧/٧) لمحمد بن جرير الطبري" متقطعين ".

[٩٤٧] ولكن : وفي تاريخ الطبري (٢٣٧/٧) لمحمد بن جرير الطبري" ولكن اخرجني في الناس مع الامير فاني انما اثبت على الراحلة فاكون مع الامير في عسكره واشير عليه برأيه ".

[٩٤٨] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري(٢٣٧/٧)"جزاك الله عن الاسلام واهله في اول الاسلام خيرا وجزاك الله عن الاسلام في اخره خيرا".

[٩٤٩] وفي تاريخ الطبري(٢٣٧/٧) لمحمد بن جرير الطبري" جنودهم ".

[٩٥٠] وفي تاريخ الطبري (٢٣٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري" سفيان بن الابرد ".

[٩٥١] مذحج : وفي تاريخ الطبري (٢٣٧/٧) لمحمد بن جرير الطبري" الحكمي "، حبيب بن عبد الرحمن الحكمي ، وفي انساب الاشراف(٣٤/٨) للبلاذري " علقمة بن عبد الرحمن الحكمي" احد قواد الحجاج من اهل الشام ارسله الحجاج بثلاثة الاف فلقي شبيب بالانبار فصبر الفريقان حتى حجز الليل بينهما ، تاريخ الطبري (٢٤٩/٧) لمحمد بن جرير الطبري تاريخ خليفة بن خياط (٢٨٥) لم اعثر على تأريخ وفاته ، ومذحج ابو قبيلة من اليمن وهو مذحج بن يوحابر ، اسماء القبائل وانسابها (٢٤٩) لمعز الدين القزويني.

الملك نحو الحجّاج حين أتاه الكتاب، وقد كان الحجّاج بعث إلى عتّاب بن ورقى [ورقاء] الرياحي ليأتيه وكان على خيل الكوفة مع المهلّب، ودعى الحجّاج أشراف أهل الكوفة ومنهم زُهرة بن جوئيَّة وقُبَيصَة بن والق[٩٥٢]، فقال: من ترون أن أبعث على هذا الجيش؟ فقالوا: رأيك أيها الأمير أفضل، فقال لهم الحجّاج: فإني قد بعثتُ إلى عتّاب بت ورقى [ورقاء] وهو قادمٌ عليكم الليلة فيكون هو الذي يسير بالناس، فقال زُهرة بن جوئيَّة :أصلح الله تعالى الأمير، رميتهم بحجرهم لا والله يرجع إليك حتى يظفر أو يقتل، فقال قبيصة بن والق: وإني مشيرٌ عليك أيها الأمير برأي أجتهدته نصيحةً لك ولأمير المؤمنين ولعآمة[ولعامة] المسلمين، إن الناس قد تَحَدَّثوا أن جيشاً قد فصَّل إليك من الشام، لأن أهل الكوفة قد هُزِموا وهان الفرار والعار من الهزيمة، فكأنما قلوبهم في صدور قومٌ آخرين، فإن رأيت أن تبعث إلى الجيش الذي قد مُددَت به من أهل الشام، فليأخذوا حذرهم، ولا يبيتوا إلا وهم يرون أنهم مُبَيّتون فعلت إن شآ الله[ان شاءالله] تعالى فإنك إنما تحارب حوَّلاً[٩٥٣] قُلَّباً[٩٥٤] مُحلّاً مِظعاناً[٩٥٥] إن شبيباً بينا هو في أرضٍ إذ هو في أخرى، ولا آمن أن يأتيهم وهم غآرّون[٩٥٦] فإن يهلكوا يهلك العراق، فقال له الحجّاج: لله أبوك ما أحسن ما رأيتَ وما أصَحَّ ما أشَرتَ به.

فبعث الحجّاج إلى الجيش الوارد عليه من عند عبد الملك بن مروان، كتاباً قرأوه أهل الشام، وقد نزلوا هيْتَ[٩٥٧] وهو: ((أما بعد: فإذا خاديتم هيْت فدعوا طريق الفرات والأنبار، وخذوا على عين التمر حتى تَقدَموا الكوفة إن شآ الله[ان شاءالله] تعالى[٩٥٨])).

فأقبل القوم سراعاً، وقَدِمَ عتّاب بن ورقى [ورقاء] من خراسان في الليلة التي قال الحجّاج: إنه فيها قادمٌ، فأمر الحجّاج عتّاب بن ورقى [ورقاء]، فخرج بالناس وعسكر بحمام أعين[٩٥٩]،

---

[٩٥٢] قبيصة بن والق التغلبي من احد قواد عتاب بن ورقى في قتال شبيب وكان على ثلث بني تغلب قتله اصحاب شبيب سنة ٧٧هـ ، تاريخ الطبري(٢٤٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري .

[٩٥٣] حوّلاً : الحولة من الرجال المحتال الشديد الاحتيال ، المعجم الوسيط (٢٠٩/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٩٥٤] قلّباً : كثير التقلب ، المصدر نفسه ٧٥٣/٢ .

[٩٥٥] مضعانا : وفي تاريخ الطبري(٢٣٨/٧) لمحمد بن جرير الطبري" ضعّانا رحّالا".

[٩٥٦] الغار : الغافل ، المصدر السابق ٦٤٨/٢.

[٩٥٧] هيت "بلدة على الفرات بنواحي بغداد فوق الانبار"، معجم البلدان (٤٩٠/٨)لياقوت الحموي.

[٩٥٨] وفي تاريخ الطبري(٢٣٨/٧) لمحمد بن جرير الطبري بعدها " وخذوا حذركم وعجلوا السير والسلام ".

[٩٥٩] حمام اعين : موضع بالكوفة مشهور منسوب إلى اعين مولى سعد بن أبي وقاص ، معجم البلدان(١٧٩/٣) لياقوت الحموي.

وأقبل شبيب الخارجي حتى انتهى إلى كِلواذا[٩٦٠] فقطع منها دجلة وأقبل حتى نزل نهرَ شير[٩٦١] وصار بينه وبين مُطَرِّف بن المغيرة بن شعبه جسر دجلة، فقطع مُطَرِّف الجسر ورأى رأياً صالحاً كاد به شبيباً حتى شبيباً حتى حبسه عن وجهه الذي قُصِد له، وذلك أن مُطَرِّف بن المغيرة بن شعبة بعث إليَّ رجالاً من فُقَهآ[من فقهاء] أصحابك وقُرّائِهم، وأظهر مُطَرِّف بن المغيرة أنه يريد أن يدارسهم القرآن، وينظر فيما يدعون إليه فإن وجده حقاً اتبعه.

فبعث شبيب إلى مُطَرِّف بن المغيرة رجالاً من أصحابه منهم قَعنَبٌ وسويدٌ والمُجلّل، ووصّاهم أن لا يدخلوا السفينة حتى يرجع رسوله من عند مُطَرِّف بن المغيرة، وأرسل شبيب إلى مُطَرِّف بن المغيرة أن ابعث إليَّ من أصحابك ووجوه فِرسانك بعدَّة أصحأبي[اصحابي] ليكونوا رَهناً في يدي، حتى يَردَ عليَّ أصحأبي[اصحابي]، فقال مُطَرِّف لرسول شبيب: إلق شبيباً، وقل له كيف آمنكَ الآن على أصحأبي[اصحابي] إذا بَعَثتَهُم إليك، وأنت لا تأمنُني على أصحابك.

فأبلغ الرسول إلى شبيب ما قاله مُطَرِّف، فقال له شبيب: قُل لمُطَرِّف: قد علمتَ يا مُطَرِّف أنّا لا نستحِلُّ العذر[٩٦٢] في ديننا وأنتم قومٌ غُدرٌ تستحلون الغدر وتفعلونه، فبعث مُطَرِّف بن المغيرة جماعةً من وجوه أصحابه إلى شبيب.

فلما صاروا في يد شبيب سَرَّح شبيب إلى مُطَرِّف أصحابه فعبروا إليه في السفينة، فأتَوه فمكثوا عند مُطَرِّف اربعة أيام يتناظرون و لم يَتَّفقوا على شيءٍ، فسلما تبيَّن لشبيب أن مُطَرِّفاً كاده وأنه غير مبايعٍ له تعبّا للمسير، وجمع شبيب إليه أصحابه وقال لهم: إن هذى[هذا] الثقفي يعني مُطَرِّفاً قطعني عن رأيي منذ أربعة أيام، وذلك أني هممتُ أن أخرجَ في جريدةٍ من الخيل[٩٦٣] حتى ألقى هذا الجيش المُقبِل من الشام، أرجوا أن أصادف غِرَّتهم قبل أن يحذروا، وكنت ألقاهم منقطعين عن المصر، ليس عليهم أميرٌ كالحجّاج يستندون إليه، ولا لهم مصرٌ كالكوفة يعتصمون به، وقد جاءتني عيونٌ[٩٦٤] أخبروني أن أوائلهم قد دخلوا عين التمر، وهم الآن قد شارفوا الكوفة، وجاءتني عيونٌ من نحو عتّاب بن ورقى [ورقاء] أنه قد نزل بحمام أعين بجماعةِ أهل الكوفة وأهل البصرة، فما أقرب ما بيننا وبينهم فتيَسَّروا بنا للمسير إلى عتّاب بن ورقا[ورقاء].

---

[٩٦٠] كلواذا : طسّوج قرب مدينة السلام بغداد بينها وبين بغداد فرسخ واحد ، معجم البلدان (١٥١/٧) لياقوت الحموي.

[٩٦١] كلواذا : وفي تاريخ الطبري(٢٣٨/٧) لمحمد بن جرير الطبري (بهر سير الدنيا) وهي من نواحي سواد بغداد قرب المدائن، معجم البلدان (٤٠٥/٢)لياقوت الحموي .

[٩٦٢] العذر : وفي تاريخ الطبري (٢٣٨/٧) لمحمد بن جرير الطبري" الغدر".

[٩٦٣] الجريدة من الخيل : خيل لا رجالة فيها ، المعجم الوسيط (١١٦/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٩٦٤] وفي تاريخ الطبري (٢٣٩/٧) لمحمد بن جرير الطبري" وقد جائتني عيوني فخبروني ".

وكان عتّاب بن ورقى [ورقاء] حينئذٍ قد خرج معه خمسين ألفاً من المقاتلة، وهـدَّدَ بهـم الحجّاج إن هربوا كعادةِ أهل الكوفة وتَوَّعدهم[٩٦٥]، وعرض شبيب أصـحابه بالمداين[بالمـدائن] فكانوا ألف رجلٍ وخطبهم وقال: يا معشر المسلمين إن الله عَزَّ وجل كان ينصركم وأنتم مائـة ومائتان، واليوم فأنتم ميئون، ألا وإني مُصلٍّ الظهر ثم سايرٌ[سائرٌ] بكم إن شـآ الله[ان شـاءالله] تبارك وتعالى.

فصلى الظهر ثم نادى في الناس فتخلف عن شبيب بعضهم، قال فَروَة بن لقيط: فلما جاز شبيب ساباطَ[٩٦٦] ونزلنا معه، وقصَّ علينا من الوعظِ شيأً[شيئاً] وذكَّرنا بأيـام الله، وزهَّـدنا في الدُّنيي[الدُّنيا] ورغبنا في الآخرة، ثم أذَّن مُؤذِّنه فصلى بنا العصر، ثم أقبل بنا حتى أشـرف علـى عتّاب بن ورقى [ورقاء]، فلما رأى جيشَ عتّابٍ نزل من ساعته وأمر مؤَذِّنـُه[٩٦٧] فأذَّن ثم صـلى بأصحابه صلوة المغرب.

وخرج عتّاب بن ورقى [ورقاء] بالناس كلهم فَعَبّاهم، وقد كان خندق على نفسه منذ يوم نزل وجعل على ميمنته محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيسٍ الهمداني[٩٦٨]، وقال له عتّاب: يـا ابن أخي، إنك شريفٌ فاصبر وصابر، فقال محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيسٍ الهمداني لعتّاب بن ورقى [ورقاء]: أما أنا فوالله لأقاتلنَّ ما تثبَّتَ معيَ إنسانٌ.

وقال عتّاب بن ورقا[ورقاء] لقبيصة بن والق التَغلبي[٩٦٩]: اكفني يا قبيصة المَيسَـرة، فقـال قبيصة[٩٧٠]: أنا كبير غايتي أن أثبِتَ تحت رايتي، أما تراني لا أستطيع القيام إلا أن أقام وأخي

---

[٩٦٥] وفي تاريخ الطبري (٢٣٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري " نص التهديد (قال ابو مخنف : فحدثني عبد الرحمن بن جندب ، سمعت الحجاج وهو على المنبر حين وجه عتاب على شبيب في الناس وهو يقول يا اهل الكوفة اخرجوا مع عتاب بن ورقاء باجمعكم لا ارخص باحد مـن النـاس في الاقامة الا رجل قد ولياه من اعمالنا الا ان للصابر المجاهد الكرامة والاثرة ، الا ان للناكل الهارب الهوان والجفوة والذي لا اله غيره لان فعلـتم في هذا الموطن كفعلكم من المواطن التي كانت لاولينكم كنفا خشنا ولاعرُكنكم بكلكلٍ ثقيل ثم نزل وتوافى الناس مع عتاب بسوق حكمة) ".

[٩٦٦] ساباط : بلدة معروفة بما وراء النهر ، معجم البلدان (٥/٥) لياقوت الحموي.

[٩٦٧] وفي تاريخ الطبري(٢٣٩/٧) لمحمد بن جرير الطبري " وكان مؤذنه سلام بن سيار الشيباني ".

[٩٦٨] هذه النسبة إلى همذان قبيلة من اليمن نزلت الكوفة كان على ربع تميم وهمذان مع المهلب سنة ٧٤هـ في قتال شبيب ، لم أعثر له على ترجمة ، الانساب ، ٦٤٧/٥ للسمعاني ، تاريخ الطبري (١٩٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[٩٦٩] تغلب ، ابو قبيلة وهو تغلب بن وائل ، اسماء القبائل وانسابها (٥٣)لمعز الدين القزويني.

[٩٧٠] وفي تاريخ الطبري (٢٤٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري " اني شيخ كبير كثير مني ان اثبت تحت رايتي وقد انبت مني القيام ما استطيع القيام الا ان اقام ولكن هذا عبيد الله بن حليس ونعيم بن عليم التغلبيان وكان كل واحد منهما على ثلث من اثلاث تغلب فقال ابعث ايهما احببت فايهما بعثت فلتبعثن ذا حزم وعزم وغناء فبعث نعيم بن عليم على ميسرته ".

نُعيم بن عُلَيم[٩٧١] ذو غنا فابعثه على الميسرة، فبعثه ورقا[ورقاء] عليها وبعث حنظلة بن حارث الرياحي[٩٧٢] ابن عمِّه، و أهل بيته على الرجالة، وبعث عتّاب بن ورقى [ورقاء] معه ثلاث صفوفٍ، صَف فيه الرجالة ومعهم السيوف، وصَف هم أصحاب الرماح، وصَف فيه المرامية.

ثم سار عتّاب بن ورقاء بين الميمنة والميسرة يَمُرُّ برايةٍ رايةٍ، فيُحَرِّض من تحتها على الصبر، ومن كلامه يومئذٍ: ((إنَّ أعظم الناس نصيباً من الجنة الشهداء وليس الله لأحد أمقَتُ منه لأهل البغي، ألا ترون عدوكم هذا، يستعرض المسلمين بسيفه لا يرى ذلك إلا قُربةً لهم، فهم شرار أهل الأرض وكلابُ النار، فلم يجبه أحدٌ)).

فقال[٩٧٣] عتّاب بن ورقى [ورقاء]: اين القُصّاص؟ يعني الوُعّاظ يَقُصّون على الناس ويَعِظونَهُم ويُحَرّضونَهم، فلم يتكلم أحدٌ من أصحاب ورقى [ورقاء]، فقال ورقا: أين مَن يَروي شِعر عنترة[٩٧٤] فيحرك الناس؟ فلم يُجبه أحد، ولا رَدّوا عليه كلمةً، فقال :لاحول ولا قوة إلا بالله سبحانه وتعالى والله، لكأنّي بكم وقد تفرَّقتم عن عتّابٍ وتركتموه، تسفي في إسته الريح.

ثم أقبل عتّاب حتى جلس في القلب ومعه زُهرة بن جؤيّة وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، وأقبل شبيب في ست مائة، وقد تخلف عنه من صحابه أربع مائة، فقال شبيب: إنه لم يتخلف عني إلا من لا أحب أن أراه معي، فبعث شبيب سويد بن سُلَيم في مائتين إلى الميسرة، وبعث المجلل بن وايل[وائل] في مائتين إلى القلب، ومضى شبيب في مائتين إلى الميمنة، وذلك بين المغرب والعشاء الآخرة، حين أضاء القمر فنادا[فنادى]هم شبيب: لمن هذه الرايات؟ قالوا: رايات همدان، فقال شبيب: رايات طال ما نَصَرَتِ الحق، وطال ما نَصَرَتِ الباطل لها في كل[٩٧٥] نصيبٍ

---

[٩٧١] قائد من قواد عتاب بن ورقا في قتال شبيب الخارجي وكان ذا حزم وعزم وغناء وكان على ثلث من اثلاث تغلب بعثه عتاب على ميسرة جيشه قتل في معركة مع شبيب سنة ٧٧هـ ، تاريخ الطبري(٢٤٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري.

[٩٧٢] هذه النسبة إلى اشياء منها إلى قبيلة وهي رياح بن بطن من تميم اليربوعي كان ابن عم عتاب شيخ اهل بيته بعثه عتاب على الرجالة في قتال شبيب ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(٢٤٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري، الانساب (١١١/٣)للسمعاني.

[٩٧٣] وفي تاريخ الطبري (٢٤٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري " عتاب بن ورقاء وبعدها (قال ابو مخنف : فحدثني حصيرة بن عبد الله ان تميم بن الحارث الازدي قال وقف علينا فقص علينا قصص كثيرة كان مما حفظته منه ثلاث كلمات قال : يا اهل الاسلام ان اعظم الناس نصيبا في الجنة الشهداء وليس الله من احد من خلقه باحمد منه بالصابرين الا ترون انه يقول عز وجل ﴿ واصبرو ان الله مع الصابرين ﴾ الانفال ٤٦".

[٩٧٤] الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد بن عمر بن معاوية بن قراط العبسي من اشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء الطبقة الاولى من اهل نجد امه حبشية وفي شعره رقة وعذوبة كان مغرما بابنة عمه (عبلة) عاش طويلا قتله الاسد الرهيصي او جبار بن عمر الطائي نحو ٢٢ قـــ ـــ م ، الأغاني(٢٣٧/٨) لأبي الفرج الاصفهاني ، خزانة الادب ولباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية (٦٢/١)تاليف الشيخ عبد القادر ابن عمر البغدادي ، الطبعة الاولى ، مطبعة الميرية ببولاط (د/ت) الاعلام (٢٦٩/٥)للزركلي.

[٩٧٥] وفي تاريخ الطبري(٢٤٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري بعدها " والله لاجاهدنكم محتسبا للخير في جهادك انتم ربيعة وانا شبيب انا ابو المذلة لا حكم الا للحكم اثبتوا ان شئتم ثم حمل عليهم وهو على مسنات امام الخندق ففضهم ".

أنا أبو المُذلَّةِ إثبتوا إن شيتم[شئتم]، ثم حمل عليهم وهم على مُسَنّاتٍ أمام الخندق فَفَضَّهم، وثبت أصحاب رايات قبيصة بن والق، فجآ[فجاء] شبيب فوقف عليه فقال لأصحابه مثل هذا قوله تعالى: ﴿واتْلُ عَلَيهِم نَبَأ الَّذي آتَيناهُ آياتِنا فانْسَلَخَ مِنها فَأَتبَعَهُ الشَّيطانُ فَكانَ مِنَ الغاوين[٩٧٦]﴾.

ثم حمل شبيب على الميسرة فَفَضَّها وصمد نحو القلب، وعتّاب بن ورقى [ورقاء] جالسٌ على طبقةٍ[٩٧٧] هو وزُهرة بن جؤيّة فغشيهم شبيب، فانفضَّ الناس عن عتّاب وتركوه، فقال عتّابٌ: يا زُهرة هذا يومٌ كَثُرَ فيه العدد، وقلَّ فيه الغَنا لَهفي على خمس مائةِ فارسٍ من وجوه الناس إلا صابرٌ لعدوه، إلا مواسٍ بنفسه، فمضى الناس على وجوههم.

فلما دنى شبيب وَثَبَ إليه في عصابةٍ قليلة صبرت معه، وقال له بعضهم: إن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث قد هرب ومعه ناسٌ كثيرٌ، فقال عتّاب بن ورقى [ورقاء]: أما إنه قد فَرَّ قبل اليوم، وما رأيت مثل ذلك الفتى لا يُبالي ما صنع، ثم قاتلهم ساعةً وهو يقول:ما رأيتُ كاليوم قَطّ موطناً لم أُبل بمثله أقلَّ ناصراً ولا أكثر هارباً خاذلاً، فرآه رجل من بني تغلب من أصحاب شبيب[٩٧٨]، وكان قد أصاب دماً في قومه، ولحق شبيب، فقال: إني لا[٩٧٩] أظنُّ هذا المتكلم عتّاب بن ورقا[ورقاء] فحمل عليه، فطعنه وقُتِلَ عتّاب ووطِئَتِ الخيلُ زُهرة بن جؤيَّة، فأخذ يَذُبُّ بسيفه وهو كبير لا يستطيع أن ينهض، فجآه [فجائه] المُفضَّل بن عامر الشيباني[٩٨٠] الخارجي فقتله، فانتهى إليه شبيب فوجده صريعاً فعرفه فقال: مَن قتل هذا؟ فقال المُفَضَّل بن عامر: أنا قتلته، فقال شبيب: هذا زُهرة بن جؤيَّه، أما والله لإن كنت قتلتَ يا زُهرة بن جؤيَّة على ضلالةٍ لَرُبَّ يومٍ من أيام المسلمين قد حَسُنَ فيه بلاؤكَ وعَظُمَ فيه غَنآؤكَ ولرُبَّ خيلٍ للمشركين هزمتها، وسريَّةٍ لهم ذَعَرتها ومدينةٌ لهم فتحتها، ثم كان في علم الله أن تقُتَل ناصراً للظالمين.

وقُتِل يومئذٍ وجوه العرب من عسكر العراق في المعركة، واستمكن شبيب من أهل العسكر، فقال شبيب: ارفعوا عنهم السيف، ودعاهم إلى البيعةِ، فبايعه الناس عآمةً[عامةً] من

---

[٩٧٦] سورة الاعراف١٧٥ .

[٩٧٧] وفي تاريخ الطبري (٥٦٨/٢)لمحمد بن جرير الطبري" على طنفسة " ، ٢٤٠/٧ ، والطنفسة البساط ، المعجم الوسيط اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٩٧٨] يقال له عامر بن عمرو بن عبد عمرو وكان قد اصاب دما بقومه فلحق بشبيب ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٢٤١/٧) لمحمد بن جرير الطبري.

[٩٧٩] وفي تاريخ الطبري (٢٤١/٧)لمحمد بن جرير الطبري " والله اني لاظن هذا المتكلم عتاب بن ورقاء ".

[٩٨٠] الفضل بن عامر الشيباني الخارجي من بني ذهل قائد من قواد شبيب من الذين خرجوا معه في بداية امره شارك معه كل معاركه إلى ان هلك شبيب ، لم اعثر على تأريخ وفاته، تاريخ الطبري(٢١٢/٧-٢٤١)لمحمد بن جرير الطبري.

ساعتهم واحتوى على جميع ما في العسكر وبعث إلى أخيه وهو بالمداين[بالمدائن]، فأتاه وأقام بموضع العسكر يومين، ودخل سفيان بن الأبرَد الكلبي، وحبيب بن عبد الرحمن في من معهما إلى الكوفة، فشدّوا ظهر الحجّاج عن أهل العراق وَوَصَلَتهُ أخبار عتّاب بن ورقا[ورقاء] وعسكره ومقتله، فصعد الحجّاج المنبر فقال:يا أهل الكوفة لا أعزَّ الله من أراد بكم العزَّة ولا نصر من أراد منكم النصر، اخرجوا عنّا فلا تشهدوا معنا قتال عدونا والحقوا بالحيرة[٩٨١]، فانزلوا مع اليهود والنصارى، ولا يقاتِلَنَّ[٩٨٢] معنا إلا من لم يشهد قتال عتّاب بن ورقا[ورقاء].

وخرج شبيب يريد الكوفة فانتهى إلى شورا[٩٨٣][سورا]، فقال شبيب لأصحابه: أيُّكم يأتيني برأس عاملها[٩٨٤]؟ فانتدب إليه بطينٌ وقَعنبٌ وسويدٌ ورجلان من أصحاب شبيب، فكانوا خمسةً وساروا حتى انتهوا إلى دار الخراج والعمال فيها[٩٨٥]، فقالوا: أجيبوا الأمير، فقال الناس: أيَّ أميرٍ نجيب؟ قالوا: أميرٌ قد خرج من قِبَل الحجّاج يريد هذا الفاسق شبيباً، فاغترَّ بذلك عامل شورا[سورا] فخرج إليهم ، فلما خالطهم شَهَروا السيوف ، وحكموهُ وخبطوه بالسيوف حتى قتلوه ، وقبضوا ما وجدوا في دار الخراج من مالٍ ولحقوا بشبيب ، فلما رأى شبيب البدر[٩٨٦] قال : أتيتمونا بفتنة المسلمين ، هَلُمَّ يا غلام الحربة[٩٨٧]، فخرق بها البدر وأمر أن تُنخَسَ[٩٨٨] الدوابُّ التي كانت البدر عليها ، فمرَّت رايحةٌ والمال يتناثر من البدر ، حتى وردتِ الصُّراة[٩٨٩]، فقال شبيب : إن كان بقي شيءٌ من الدراهم فاقذفوه في المآ[الماء].

وقال سفيان بن الأبرَد أمير أهل الشام الذي أرسله عبد الملك مبدداً[مدداً] للحجّاج ، قال للحجّاج : ابعثني إلى شبيب استقبلْهُ قبل أن يَرِدَ الكوفة ، فقال له الحجّاج : لا ما أحبُّ أن نفترق حتى ألقاه في جماعتكم والكوفة في ظهرنا.

---

[٩٨١] الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة على موضع يقال لها النجف زعموا ان بكر فارس كان يتصل به وبالحيرة كان مسكن ملوك العرب في الجاهلية ، معجم البلدان(٣/ ٢٠١) لياقوت الحموي.

[٩٨٢] وفي تاريخ الطبري (٢٤١/٧) لمحمد بن جرير الطبري بعدها " الا من كان عاملا معنا ومن لم يكن شهد قتال عتاب بن ورقاء ".

[٩٨٣] شورا : وفي تاريخ الطبري (٢٤١/٧) لمحمد بن جرير الطبري" سورا "، وسورا موضع في العراق من ارض بابل وهي مدينة السريانيين ، معجم البلدان (٩٠/٥)لياقوت الحموي.

[٩٨٤] لم اقف على اسم عاملها.

[٩٨٥] وفي تاريخ الطبري (٢٤٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري" والعمال في سمرّجة "، وسمرّجة : يوم جباية الخراج ، المعجم الوسيط (٦٣/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٩٨٦] البدر : كيس فيه مقدار من المال ، المصدر نفسه ٤٣/١ .

[٩٨٧] الحربة : الة قصيرة من الحديد محددة الرأس تستعمل في الحرب ، المعجم الوسيط(١٦١/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٩٨٨] نخس الدابة نسخا طعن مؤخرها او جنبها بالمنخاس لتنشط ، المعجم الوسيط (٩٠٨/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٩٨٩] نهر يؤخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحوّل بينها وبين بغداد فرسخ ، معجم البلدان (١٨٣/٥) لياقوت الحموي.

[دخول شبيب الكوفة مرة ثانية]

وأقبل شبيب حتى نزل حمام أعين ، ودعى الحجّاج الحرث [الحارث] بن معونة بن أبي زرعَة بن مسعود الثقفي[٩٩٠] ، فوجهه الحجّاج في ناسٍ من أهل العراق لم يكونوا شهدوا يوم عتّاب بن ورقا[ورقاء]، فخرج الحرث [الحارث] بن مُعونة الثقفي في ألف رجلٍ حتى انتهى إلى شبيب ليدفعه عن الكوفة، فلما رآه شبيب حمل عليه فقتله ، وفَلَّ[٩٩١] أصحابه فجاءوا منهزمين حتى دخلوا الكوفة ، وبعث شبيب إلى البطين في عشرة فوارسٍ يرتادون له منزلاً على شاطئ الفرات في دار الرزق، فوجه الحجّاج حَوشَب بن يزيد في جمعٍ من أهل الكوفة فأخذوا بأفواه السِّكَكِ، فقاتلهم البطين فلم يقوا البطين عليهم، فبعث إلى شبيب أن يُمِدَّه فأمَدَّه شبيب بفوارس من أصحابه فعرفوا[٩٩٢] فرس حَوشَب وهزموه فنجى بنفسه، ومضى البطين إلى دار الرزق في أصحابه، ونزل شبيب بها و لم يوجه إليه الحجّاج أحداً.

فابتنى شبيب مسجداً في أقصى السَّنحَة[٩٩٣][السَّبخة]، وأقام شبيب ثلاثاً لايوجه إليه الحجّاج أحداً ولا يخرج إليه من أهل الكوفة ولا من أهل الشام أحدٌ، وكانت امرأتُهُ غزالةٌ[٩٩٤] نَذَرَت أن تصلي في مسجد الكوفة ركعتين، تقرا فيهما الفاتحة وآل عِمران، فجآ [فجاء] شبيب مع امرأته حتى أوفَت بنذر ما في المسجد، وأشير على الحجّاج أن يخرج بنفسه إليه، فقال الحجّاج لـ قُتَيبَة بن مسلم البأهلي[٩٩٥]: إني خارج، فاخرج أنت يا قُتَيبة، فارتب لي معسكراً، فخرج قُتَيبة

---

[٩٩٠] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " الحارث بن معاوية " وجهه الحجاج لمقاتلة شبيب بزرارة فقتله سنة ٧٧هـ وهزم اصحابه ، تاريخ الطبري (٢٤٦/٧)لمحمد بن جرير الطبري .

[٩٩١] الفلّ : الكتيبة المنهزمة ، المعجم الوسيط (٧٠٢/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٩٩٢] وفي تاريخ الطبري (٢٤٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري" فعقروا ".

[٩٩٣] وفي تاريخ الطبري (٢٤٣/٧) لمحمد بن جرير الطبري " وجاء شبيب حتى ابتنى مسجدا في اقصى السبخة مما يلي موقف اصحاب القتّ عند الايوان وهو قائم حتى الساعة "(أي الا زمن الطبري سنة ٣١٠هـ وليس الى وقتنا الحالي).

[٩٩٤] امرأة شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني الحروري من شهرات النساء في الشجاعة والفروسية ولدت في الموصل وخرجت مع زوجها في قتال عبد الملك بن مروان سنة ٧٦هـ ايام ولاية الحجاج على العراق فكانت تقاتل في الحروب قتال الابطال قتلها خالد بن عتاب الرياحي في معركة على ابواب الكوفة قبيل غرق زوجها شبيب سنة ٧٧هـ ، تاريخ الطبري(٢٤٤/٧)لمحمد بن جرير الطبري، الكامل في التاريخ (١٦٥/٤)لابن الاثير ، الاعلام (٣٠٩/٥ – ٣١٠) للزركلي.

[٩٩٥] هذه النسبة إلى باهلة بن اعصر وكان العرب يستنكفون اليها كانها ليست فيما بينهم من الاشراف امير فاتح من مفاخر العرب كان كبير القدر عند يزيد بن المعاوية نشأ في الدولة المروانية تولى الريّ في ايام عبد الملك و خراسان في ايام الوليد وتوغل غزو ماوراء النهر وافتتح كثيرا من المدائن كخوارزم وسجستان والسمرقند واطراف الصين واشتهرت فتوحاته فاستمرت ولايته ثلاثة عشر سنة كرهه سليمان بن عبد الملك واختلف عليه قادة جيشه قتله وكيع بن حسام التميمي بفرغانة سنة ٩٦هـ ، تاريخ الطبري(١٠٣/٨)لمحمد بن جرير الطبري، سير اعلام النبلاء (٣٤٨/٥)للذهبي، وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان (٤٢٨/١)لابن خلكان ، الكامل في التاريخ ٤/٥ لابن الاثير ، تاريخ الطبري ١٠٣/٨ لمحمد بن جرير الطبري ، البداية والنهاية (١٦٢/٧-١٦٣) لابن كثير.

وعاد، فقال قُتَيبة: وجدت المدا سهلاً فَسِر أيها الأمير على اسم الله والطآير[الطائر] الميمون، فخرج الحجّاج بنفسه، ومرَّ على مكانٍ فيه كُناسةٌ وأقذار، فقال: ألقوا لي هاهُنا بساطاً، فقيل له: إن هذا الموضع قذر، فقال الحجّاج: إن ما تدعونني إليه أقذرُ الأرض تحته طيِّبَةٌ، والسماء فوقه طيِّبَة، وقف الحجّاج هناك، وأخرج مولىً للحجّاج يسمى أبو الورد[٩٩٦]، وعليه تجافيفٌ[٩٩٧] وأحاط به غلمانٌ كثيرٌ، وقيل: هذا الحجّاج لشبيب، فحمل عليه شبيب فقتل أبا الورد، ظناً من شبيب أنه الحجّاج، وقال شبيب إن يكن الحجّاج فقد أرحتُ[٩٩٨] الناس منه، وزلفَ الحجّاج نحو شبيب حينئذٍ، وعلى ميمنة الحجّاج مُظر بن ناجيةَ[٩٩٩]، وعلى ميسرته خالد بن عتّاب بن ورقى[١٠٠٠] [ورقاء]، وهو في زُهى[زهاء] أربعة آلافٍ، فقيل للحجّاج: أيها الأمير، لا يعرف شبيب بمكانك، فتنكَّر الحجّاج، وأخفى مكانه، وتشبَّه بالحجّاج مولىً من مواليه آخرُ[١٠٠١]، فحمل عليه شبيب فضربه بالعمود فقتله، ويقال: إنه قال: المتشبه بالحجّاج العبد لما سقط أخَّ بالخاء المعجمة فقال شبيب: قاتل الله ابن أمِّ الحجّاج، اتقى العرب بالعبيد، وذلك: أن العرب تقول عند التأوه: أحّ بالحاء المهملة ثم تشبَّه بالحجّاج أعيُن صاحب حمام أعين، ولبِس لبسَة الحجّاج، فحمل عليه شبيب فقتل صاحب حمام أعين، فقال الحجّاج: عليَّ بالبغل، فأتوه ببغلٍ مُحَجَّلٍ، وقالوا له: أيها الأمير، أصلحك الله تعالى، إن الأعاجم كانت تتطيَّرُ أن تركب مثل هذى[هذا] البغل في مثل هذى[هذا] اليوم، فقال: أدنوه مني فإنه أغَرُّ مُحَجَّلٌ[١٠٠٢]، وهذى[هذا] اليوم أغَرُّ مُحَجَّلٌ، فركبه، ثم سار في الناس يميناً وشمالاً، ثم قال: اطرحوا لي عَباءة، فطُرِحَت له، فنزل فجلس عليها، ثم قال

---

[٩٩٦] ابو الورد غلام الحجاج ، وفي كتاب الفتوح لابن الاعثم ،" فوجه اليه الحجاج بمولى يقال له ابوالورد فقتله شبيب وكان قتله سنة ٧٧ه، كتاب الفتوح (٨٩/٧) لابن العثم ، تاريخ الطبري(٢٤٣/٧) لمحمد بن جرير الطبري.

[٩٩٧] التجفاف : الة للحرب يلبسها الفارس في الحرب للوقاية كانه درع ، المعجم الوسيط (١٢٦/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٩٩٨] وفي تاريخ الطبري (٢٤٣/٧) لمحمد بن جرير الطبري" ارحتكم منه ".

[٩٩٩] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " مطر بن ناجية الرياحي " غلب على الكوفة فقدم عليه ابن الاشعث فبايعه وتبعه الناس ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(٢٤٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري ، تاريخ خليفة بن خياط ١٧٨ .

[١٠٠٠] خالد بن عتاب بن ورقى الرياحي شجاع من الابطال كان من اشراف الكوفة واحد من حارب شبيب الخارجي في جيش الحجاج وهو الذي قتل مصادا اخا شبيب وغزالة والتحم معه اصحاب شبيب في معركة في ناحية المدائن فانهزم اصحاب خالد فتراجع حتى اشرف على دجلة فالقى نفسه فيها بفرسه ولوائه بيده فغرق سنة ٧٧هـ فقال شبيب قاتله الله هذا اشد الناس ، تاريخ الطبري (٢٤٧/٧)لمحمد بن جرير الطبري، الكامل في التاريخ(١٦٥/٤)لابن الاثير ، الاعلام (٣٣٢/٢) للزركلي.

[١٠٠١] وهو طهمان ، تاريخ الطبري(٢٤٣/٧)لمحمد بن جرير الطبري ، فتوح البلدان لابن الاعثم ٨٥/٧.

[١٠٠٢] أي مشهور ، المعجم الوسيط(١٥٨/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

الحجّاج: ايتوني[ائتوني] بكرسيٍ فأتوه به فقام فجلس عليه، ثم نادى[1003] أهل الشسام: يا أهل السمع والطاعة، لا يُغلِبَنَّ باطل هؤلاء الأرجاس حقكم غُضّوا الأبصار، واجثوا على الرُّكَبِ، واستقبِلوا القوم بأطراف الأسِنَّة[1004]، فجَثَوا أهل الشام على الرُّكَب كأنهم حرَّةٌ سودا [سوداء].

ومن هذا الوقت ركدت ريح بن شبيب، وأذن الله تعالى في إدبار أمره وانقضاء أيامه، فأقبل شبيب حتى إذا دنى من أهل الشام، عَبَّا أصحابه ثلاثة كراديس[1005]: كتيبةً معه، وكتيبةً مع سويد بن سُلَيم، وكتيبةً مع المجلل بن وايل[وائل]، وقال شبيب لسويد بن سُلَيم: إحمل عليهم في خيلكَ، فحمل على أهل الشام فثبتوا حتى إذا غشيَ أطراف أسِنَّتهم، وثبوا في وجهه فقاتلهم سويد طويلاً، فصبروا له ثم طاعنوه قُدُماً قُدُماً، حتى ألحقوا سويداً بأصحابه الخوارج.

فلما رأى شبيب صبر أهل الشام نادى: يا سويد، احمل في خيلك على أهل هذه الرايات الأخرى لعلك تُزيل أهلها، فتأتي الحجّاج من ورائه، ونحمل نحن عليه من أمامه، فحمل سويد بن سُلَيم على تلك الرايات، وهي بين جدران الكوفة، فرُميَ سويدٌ بالحجارة من سطوح البيوت، ومن أفواه السِّكَك فانصرف سويد و لم يظفر بشيء، ورماه عُروَة بن المغيرة بالسهام، وقد كان الحجّاج جعل عُروَة بن المغيرة في ثلاث مائة رامٍ من أهل الشام، ردأ[1006] له، كي لا يُؤتى من ورائه، فصاح شبيب في أصحابه: يا أهل الإسلام[1007]، إنما شرَيتُم لله، ومن يكن شراؤه لله لم يضرُّه ما أصابه من ألمٍ، وإذاً لله أبوكم، الصبر الصبر، شدّةً كشدّاتكم الكريمة في مواطنكم المشهورة، فشدَّت الخوارج[1008] شدةً عظيمة على أهل الشام فلم يزل أهل الشام عن مراكزهم، فقال شبيب: الأرض الأرض، دُبّوا دبيباً تحت تُراسِكُم حتى إذا صارت أسِنَّةُ أصحاب الحجّاج فوقها، فازلفوها صُعداً وادخلوا تحتها واضربوا سوقهم وأقدامهم، وهي الهزيمة بإذن الله تبارك

[1003] وفي تاريخ الطبري (٢٤٣/٧)لمحمد بن جرير الطبري " ثم نادى يا اهل الشام انتم اهل السمع والطاعة و الصبر اليقين لا يغلبنكم باطل هؤلاء الارجاس حقكم غضوا الابصار واجتثوا على الركب واستقبلوا القوم باطراف الاسنة فجثوا على الركب واشرعوا الرماح كانهم حرة سوداء ".

[1004] السنان نصل الرمح ، المعجم الوسيط (٤٥٦/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[1005] كراديس : الكردوس طائفة عظيمة من الخيل والجيش ، المصدر نفسه ٧٨٢/٢.

[1006] الردأ : المعين والناصر ، المعجم الوسيط(٣٣٦/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[1007] وفي تاريخ الطبري(٢٤٤/٧) لمحمد بن جرير الطبري بعدها " انما شرينا الله ومن شري الله ما اصابه من الاذى والالم في جنب الله الصبرالصبر شدة كشدتكم في مواطنكم الكريمة ".

[1008] وفي تاريخ الطبري (٢٤٤/٧) لمحمد بن جرير الطبري " فلما ظن الحجاج انه حامل عليه قال لاصحابه يا اهل السمع والطاعة اصبروا لهذه الشدة الواحدة ثم ورب السماء ما شيء دون الفتح فجسوا على الركب ".

وتعالى، فأقبلت الخوارج يدبّون دبيباً تحت الحَجَفِ[1009] والتروس[1010] صمداً صمداً نحو أصحاب الحجّاج.

فقال خالد بن عتّاب بن ورقى [ورقاء]: أيها الأمير، أنَا مَوتورٌ[1011] بأبي، ولا أهتم في نصيحتي[1012]، فأذن لي حتى آتيَهُم من ورآيهم[من ورائيهم]، فأغير على معسكرهم وثَقَلِهم ، فقال له الحجّاج: افعل ذلك[1013]، فخرج خالد بن عتّاب في جمعٍ من مواليه وشاكريّه[1014][شاكريته] وبني عمّه حتى صار خالد بن عتّاب من ورآ[من وراء] الخوارج، فالتقى مصاداً أخا شبيب، فقتله خالد وقتل غزالة امرأة شبيب، وألقى النار في معسكرهم، والتفت شبيب والحجّاج فشاهدا النار، فأما الحجّاج فكبَّر وكبَّر أصحابه، وأما شبيب فوثب هو وكل راجلٍ على خيولهم مرعوبين، فقال الحجّاج لأصحابه: شُدّوا عليهم[1015]، فقد أتاهم ما رعَّبَهم، فشَدَّوا عليهم، فهزموهم، وتخلَّف شبيب في حامية الناس[1016]، حتى خرج من الجسر وتبعه خيل الحجّاج، وغشيَ شبيباً النّعاسُ، فجعل يخفقُ برأسه والخيل تطلبه.

قال أصغر الخارجي[1017]: كنتُ مع شبيب ذلك اليوم، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، قد دنى القوم منكَ، فالتفتَ شبيب والله ثانيةً غير مُكتَرِثٍ[1018] بهم وجعل يخفق برأسه.

وبعث الحجّاج خيلاً تركُضُ، يقول: دعوه يذهب في حرق الله تعالى، فتركوه وانصرفوا عنه، ومضى شبيب بأصحابه حتى قطعوا جسر المداين [المدائن]، فدخلوا ديراً هناك، وخالد بن عتّاب بن ورقى [ورقاء] يكفوهم، فحصرهم في الدَّير، فخرج شبيب إليه فهزمه وأصحابه نحواً من فرسخين، حتى ألقى خالد نفسه في دجلةَ هو وأصحابه بخيولهم، فمرَّ به شبيبٌ، فرأى خالداً في دجلة ولِواؤه في يده، فقال شبيب: قاتل الله خالداً فارساً، وقاتل فرسه فرساً، هذا أشدُّ الناس قوَّةً

[1009] الحجف : الترس من جلود بلا خشب ولا رباط من عصب ، المعجم الوسيط (١٥٨/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[1010] الترس : ما كان يتوقى به في الحرب ، المصدر نفسه ٨٤/١ .

[1011] وتر فلان يتره قتل حميمه وادركه بمكروه ، المصدر نفسه ١٠٠٩/٢.

[1012] وفي تاريخ الطبري (٢٤٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري" في نصيحة ".

[1013] وفي تاريخ الطبري (٢٤٤/٧) لمحمد بن جرير الطبري" فاني قد اذنت لك ".

[1014] وفي تاريخ الطبري (٢٤٦/٧) لمحمد بن جرير الطبري" في شاكريته "، والشاكرية جمع شاكري وهو الامير ، المعجم الوسيط ٤٩١/١ اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[1015] وفي تاريخ الطبري(٢٤٤/٧) لمحمد بن جرير الطبري " شدّوا عليهم فانهم قد اتاهم ما ارعب قلوبهم فشدوا عليهم ".

[1016] منعهم ودافع عنهم ، المعجم الوسيط(٢٠٠/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[1017] راوي الخبر في الطبري ، حدث عنه هشام ، تاريخ الطبري(٢٤٤/٧) لمحمد بن جرير الطبري.

[1018] لا تترك ولا تعبأ به ، المعجم الوسيط (٨٨٢/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

وفرسه أقوى فرسٍ في الأرض، وانصرفا، فقيل لشبيب بعد انصرافه: إن الـــذي رأيـــتَ في دجلة هو خالد بن عتّاب بن ورقا[ورقاء]، فقال شبيب: مُعرِقٌ[١٠١٩] في الشجاعة، لو علمتُ بـــه لأقحمتُ خلفه ولو دخل النار.

ثم دخل الحجّاج الكوفة، بعد هزيمة شبيب فصعد الحجّاج المنبر، وقال: ((والله ما قوتـــل شبيب قطٌّ قبل اليوم ولّى شبيب هارباً وترك امرأته يُكَسَّرُ في اِستها القصب)).

ثم دعى الحجاجَ حبيبُ بن عبد الرحمن، فبعثه في إثر شبيبٍ في ثلاثة آلاف من أهل الشام، وقال الحجاج لحبيب بن عبد الرحمن: احذر بيات شبيب، وحيثما لقيته فنازله، فإن الله تعالى قد فلّ حدَّه[١٠٢٠] وقصم نابه[١٠٢١]، فخرج حبيب في إثره حتى نزل الأنبار وبعث الحجاج إلى العمّـــال، أن دُسّوا إلى أصحاب شبيب، من جاءنا منكم فهو آمن، فكان كل من ليست له بصيرة في دين الخوارج ممّن هرّه[١٠٢٢][هدّه] القتالُ وكره ذلك اليوم يجيء إلى الحجاج، فيؤمن وقبل ذلك ما كان الحجاج صنع أنّه نادا يوم هُزمَ شبيب من جاءنا فهو آمن، فتفرق عن شبيب نـــاسٌ كـــثير مـــن أصحابه.

وبلغ شبيباً منزل حبيب بن عبدالرحمن بالأنبار، فأقبل شبيب بأصحابه، حتى دنا من حبيب بن عبد الرحمن.

قال أبو يزيد السّكسكي[١٠٢٣]: كنت مع أهل الشام بالأنبار ليلة جاءنا شبيب فبيَّتنا، فلمـــا امسينا جمعنا حبيب بن عبد الرحمن فجعلنا أرباعاً، وجعل على كل ربعٍ أميراً، وقال حبيب: ليحمِ كل ربعٍ منكم جانبه، فإن قتل هذا الربع فلا يعيَهم الربع الآخر، فإنه قد بلغني أن الخوارج مـــنكم قريب، فوطِّنوا أنفسكم على أنكم مَبيّتون فمقاتلون.

قال أبو يزيد السّكسكي: فما زلنا على تعبيتنا حتى جاءنا شبيب تلك الليلة فبيَّتنا فشد على ربع منا[١٠٢٤]، فضاربهم طويلاً فما زالت قدم انسان منهم ثم تركهم شبيب، وأقبل إلى ربع آخر

[١٠١٩] العراقة : الاصالة ، المعجم الوسيط (٥٩٦/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١٠٢٠] حده : حد الرجل باسه ونفاذه في نجدته ، المعجم الوسيط (١٦٠/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٠٢١] قصم نابه : نزل به المصيبة الشديدة في شرفه ، المصدر نفسه ٧٤٠/٢.

[١٠٢٢] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري(٢٤٨/٧) "ممن قد هده القتال ".

[١٠٢٣] احد رواة الطبري من اهل الشام حدث عنه ابو مخنف ، تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري ٢٤٨/٧ .

[١٠٢٤] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري (٢٤٨/٧)" فشدّ على ربع منا عليهم عثمان بن سعيد العذري فضاربهم طويلا فمازالـــت قـــدم انسان منهم ثم تركهم واقبل على الربع الاخر وقد جعل عليهم سعد بن بجل العامري فقاتلهم فما زالت قدم انسان منهم واقبل على الربع الاخـــر وعليهم لقمان بن سعد الحميري فما قدر منهم على شيء ثم اقبل على الربع الاخر وعليهم ابن اقيصر الخثعمي فقاتلهم طويلا فلم يظفر بشـــيء ثم اطاف بنا يحمل علينا حتى ذهب ثلاثة ارباع الليل وألزّ بنا حتى قلنا لا يفارقنا ".

فقاتلهم طويلاً فلم يظفر بشيء، قال: ثم طاف شبيب بنا، يحملُ علينا ربعاً ربعاً، حتى ذهب ثلاثة أرباع الليل، ولصق بنا[١٠٢٥] حتى قلنا لا يفارقنا، ثم ترجّل فنازلنا راجلاً نزالاً طويلاً هو وأصحابه، فسقطت والله بيننا الأيدي والأرجل، وفُقيتِ[١٠٢٦] الأعين، وكثرت القتلى، قتلنا من أصحاب شبيب نحو ثلاثين ، وقتلوا منا نحو مائة[١٠٢٧]، وأيم الله لو كانوا أكثر من مائتي رجل أصحاب شبيب، لأهلكونا ثم فارقونا، وقد مللناهم وملّونا وكرهناهم وكرهونا، ولقد رأيت الرجل منا يضرب الرجل منهم بالسيف فما يضرّه من الإعيا والضعف، ولقد رأيت الرجل منّا يقاتل جالساً ينفح[١٠٢٨] بسيفه ما يستطيع أن يقوم من الإعيا والبَهَر حتى ركب شبيب، وقال لأصحابه الذين نزلوا معه: إركبوا وتوجه بهم منصرفاً.

قال فروة[١٠٢٩] بن لقيط الخارجي، وكان قد شهد مع شبيب مواطنَهُ كلها، وقال لنا ليلة إذٍ[١٠٣٠][ليلتئذٍ]: وقد رآى بنا كآبة ظاهرة وجراحاتٍ شديدة: ما أشد هذا الذي بنا لو كلنا يطلب الدنيي [الدنيا]؟! وما أيسر هذى [هذا] في طاعة الله وثوابه؟! فقال له أصحابه: صدقت يا أمير المؤمنين.

قال فروة بن لقيط الخارجي: وسمعت شبيباً تلك الليلة يحدث سويد بن سليم، يقول: يا سويد، لقد قتلت منهم أمس رجلين أشجع الناس[١٠٣١]، وأجبن الناس، خرجت عشية أمس، طليعةً لكم فلقيت منهم ثلاثة نفر، دخلوا قرية يشترون منها حوائجهم، فاشترى أحدهم حاجته وخرج قبل صاحبيه فخرجت معه، فقال لي أراك أراك[١٠٣٢] لم يشتر علفاً، فقلت له: لي رفقآ[١٠٣٣][رفقاء] قد كفوني ذلك، ثم قلت له: أين تُرى عدوُّنا هذا؟ فقال لي: بلغني أنه نزل قريباً منا، وأيم الله لوددْت أن لقيت شبيبهم هذا، فقلت له: أفتحب ذاك؟ قالَ: أي والله، قلت: فخذ حِذرك فأنا والله شبيبٌ،

[١٠٢٥] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري(٢٤٨/٧) " والزّ بنا ".

[١٠٢٦] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري(٢٤٨/٧)" وفقئت الاعين ".

[١٠٢٧] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري (٢٤٨/٧) بعدها " والله لو كان فيما نرى يزيدون على مئة رجل لاهلكونا ولتم الله على ذلك ما فارقونا حتى مللناهم وملونا وكرهونا وكرهناهم .

[١٠٢٨] يمفخ بسيفه يضرب ضربا خفيفا ، المعجم الوسيط(٩٣٨/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١٠٢٩] وفي تاريخ الطبري (٢٤٨/٧)لمحمد بن جرير الطبري" قال ابو مخنف حدثني فروة بن لقيط قال : لما ان صرفنا عنهم وبنا كآبة شديدة وجراحة ظاهرة قال لنا : ما اشد هذا الذي بنا لو كنا انما نطلب الدنيا وما ايسر هذا بثواب الله قال صدقت يا امير المؤمنين ".

[١٠٣٠] وفي تاريخ الطبري (٢٤٨/٧) لمحمد بن جرير الطبري" ليلتئذ ".

[١٠٣١] وفي تاريخ الطبري (٢٤٨/٧) لمحمد بن جرير الطبري " فقتلت منهم رجلين أحدهما أشد الناس والآخر أجبن الناس ".

[١٠٣٢] وفي تاريخ الطبري(٢٤٨/٧) لمحمد بن جرير الطبري " كأنك لم تشتر علفا ".

[١٠٣٣] وردت في اصل المخطوطة كذا (رفقآ) وهو خطأٌ و الصواب كذا (رفقاء) .

وانتضيتُ السيف فخرَّ والله ميتاً، فانصرفتُ راجعا فاستقبلتُ الآخر خارجاً من القرية، فقال: أين تذهب هذه الساعة التي يرجع فيها الناس إلى معسكرهم؟ فلما أكلّمه ومضيتُ فنفرت[١٠٣٤] بي فرسي وذهبت تتمطّر[١٠٣٥] فإذا به في أثَري حتى لحقني فعطفت عليه، وقلت: مابالك؟ قال: أظنك والله من عدونا، فقلت: أجل والله، قال: إذاً لا تبرح حتى أقتلك أو تقتلني فحملتُ عليه وحمل علي فاضطرنا بسيفينا ساعة، فوالله ما فضلته في شدة نفس ولا إقدام، إلا إن سيفي كان أقطع من سيفه فقتلته.

وبلغ شبيباً أن جند الشام الذين مع حبيب حملوا معهم حَجراً، وحلفوا ألا يفرون حتى يفرّ هذا الحجر، فأراد شبيب أن يكذبهم[١٠٣٦]، فعمد إلى أربعة أفراس وربط في أذنابها أتراساً في ذنب كل فرس ترسين ثم ندب ثمانية نفرٍ من أصحابه، وغلاماً له يقال له (حَيَّان[١٠٣٧]) كان فاتكاً شجاعاً، وأمره شبيب أن يحمل معه أداوةً من ماءٍ، ثم سار ليلاً حتى أتى ناحية من عسكر أهل الشام، فأمر أصحابه أن يكونوا في نواحي العسكر الأربع، وأن يكون مع كل رجلين فرسٌ، ثم يمسّوها الحديد حتى تجد حرة، ثم يخلوْهَا في العسكر وواعدهم تِلْعةً قريبة من العسكر، وقال: من نجا منكم فإن موعده التلعة فكره أصحابه الإقدام على ما أمرهم به، فنزل بنفسه حتى صنع بالخيل ما أمرهم به حتى دخلت في العسكر، ودخل هو يتلوها ويشد خلفها شدّاً محكماً، فتفرقت الخيل في نواحي العسكر، واضطرب الناس فضرب بعضهم بعضاً، وماجوا ونادى حبيب بن عبد الرحمن أميرُ أهل الشام: ويْحكم، إنما هي مكيدةٌ فالزموا الأرض، يتبين لكم الأمر ففعلوا وحصل شبيب[١٠٣٨] بينهم ولزم الأرض معهم، حتى رآهم قد سكنوا، وقد أصابت شيبياً[١٠٣٩][شبيباً] ضربة عمود أوهنتهُ، فلما هدأ الناسُ ورجعوا إلى مراكزهم خرج في غمارهم، حتى أتى التلعة فإذا مولاه حيَّانُ، فقال له شبيب: أفرغ ويْحك على رأسي من هذه الإداوة، فلما مدَّ رأسَهُ شبيب، ليُصبَّ عليه من الماء همَّ حيَّان مولى شبيب بضرب عنق شبيب، قال لنفسه: لا أجد مكرمةً لي ولا ذكراً أرفع من قتل هذا في هذهِ الخلوة، وهو أماني من الحجاج فأخذت حيَّانُ الرعدة حين همَّ بما هم به

[١٠٣٤] وفي تاريخ الطبري(٢٤٩/٧) لمحمد بن جرير الطبري " يقرب بي فرسي ".

[١٠٣٥] تتمطر : تسرع في جريها ، المعجم الوسيط (٨٧٥/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١٠٣٦] وفي تاريخ الطبري (٢٥٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري " فاراد ان يكيدهم ".

[١٠٣٧] غلام شبيب لم أعثر له على ترجمة .

[١٠٣٨] وفي تاريخ الطبري (٢٥٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري" بقي شبيب ".

[١٠٣٩] وفي تاريخ الطبري (٢٥٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري" شيبا ".

فلماَّ أبطى[١٠٤٠] [ابطأ] على شبيب صبُّ ألماء[الماء]، قال لحيَّان: ويْحك ما انتظارك[١٠٤١] تحِلّها ناولنيها، وتناول السكين من مؤَخَّره[١٠٤٢] فخرقها به، ثم ناوله إياها فأفرغ عليه من المآء[الماء] فكان حيَّانُ يقول بعد ذلك: لقد هممت[١٠٤٣] بذلك، فاخذتني الرعدة فجبنتُ عنه، وما كنت أعهد نفسي جباناً.

[هلاك شبيب]

ثم[١٠٤٤] إن الحجاج أخرج الناس إلى شبيب، وقسّم فيهم أموالاً عظيمة، وأعطى الجرحى وكلَّ ذي بلاءٍ، وأمر الحجاج سِفْيَنَ[سفيان] بن الأبرد[١٠٤٥] أن يسير بالناس، فشَّق ذلك على حبيب بن عبد الرحمن، وقال: يبعثُ الحجاج سِفْيَنَ[سفيان] بن الأبرد إلى شبيب، وقد فللتُهُ وقتلت فرسانه؟!!

وكان شبيب قد أقام بِكَرَمَان، حتى خيَّر واستراح[١٠٤٦] هو وأصحابه، فمضى سِفْيَانَ بن الأبرد بالرجال، واستقبله شبيب، بدجيل الأهواز وعليه جسر معقود فعبر شبيب إلى سِفْيَانَ فوجد سِفْيَنَ[سفيان] قد نزل بالرجال، وجعل مِصاص بن صَيفي[١٠٤٧] على خيله، وبشر بن حيان الفهري[١٠٤٨] على ميمنته، وعمر بن هُبَيْرة الفِزَاري على ميسرته وأقبل شبيب في ثلاثة كراديس، هو في كتيبة وسُويد في كتيبة، وقَعْنَب في كتيبة، وخلَّف شبيب المجلَّل في عسكره، فلمّا حمل سويدٌ وهو في ميمنة على ميسرة سفيان وقعنب ميسرته على ميمنة سفيان، وحمل شبيب على سِفْيَانَ اضطربوا ملياً، حتى رجعت الخوارج إلى مكانها الذي كانوا فيه.

[١٠٤٠] وردت في اصل المخطوطة كذا (ابطى) وهو خطأٌ و الصواب كذا (ابطأ).

[١٠٤١] وفي تاريخ الطبري (٢٥٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري" ما يبطأك بحلها ".

[١٠٤٢] وفي تاريخ الطبري(٢٥٢/٧) لمحمد بن جرير الطبري" من موزجه "، والموزج الخفُّ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ٢٧٥/٤.

[١٠٤٣] وفي تاريخ الطبري (٢٥٢/٧)لمحمد بن جرير الطبري" منعني والله الجبن ".

[١٠٤٤] وفي تاريخ الطبري(٢٤٩/٧) لمحمد بن جرير الطبري سبب هلاكه " عن أبي مخنف قال حدثني ابو يزيد السكسكي قال اقفلنا الحجاج اليه (يعني إلى شبيب) فقسم فينا مالا عظيما واعطى كل جريح منا وكل ذي بلاء ثم امر سفيان بن الابرد ان يسير إلى شبيب ".

[١٠٤٥] وفي تاريخ الطبري (٢٤٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري" سفيان بن الابرد ".

[١٠٤٦] وفي تاريخ الطبري (٢٤٩/٧) لمحمد بن جرير الطبري" اذا انجبر واستراش هو واصحابه اقبل راجعا "، استرش الفصيل للرضاع مد عنقه بين فخذي امي يرضع (يعني اذا اتسع وانبسط ورجع قوتهم رجعوا) ، المعجم الوسيط(٣٢٧/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٠٤٧] وفي تاريخ الطبري (٢٤٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري " مصاهر بن صيفي العذري "، كان على خيل سفيان بن الابرد عندما هلك شبيب ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(٢٤٩/٧) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٠٤٨] وفي تاريخ الطبري (٢٤٩/٧)لمحمد بن جرير الطبري " بشر بن حسان الفهري " هذه النسبة إلى فهر بن مالك بن نظر كنانة واليه تنسب قريش كان على ميمنة جيش سفيان بن الابرد عندما هلك شبيب ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، الانساب (٤١٢/٤)للسمعاني.

قال: أبو يزيد السَّكسَكي وكان من أصحاب سفيان يومئذ كرَّ علينا شبيب وأصحابه أكثر من ثلاثين كَرَّة ولا يزول من صفنا أحد، فقال لنا سِفْيَانَ بن الأبرد: لا تحملوا عليهم متفرقين، ولكن ليزحف الرجال إليهم زحفاً ففعلنا ومازلنا نطاعنه حتَّى اضطررناهم إلى الجسر، فقاتلونا عليه أشدَّ قتال يكون لقوم قطّ، ثم نزل شبيب ونزل معه نحو مائة رجلٍ، فما هو إلاّ أن نزلوا حتى أوقعوا بنا من الطعن والضرب شيئاً ما رأينا مثله قط[١٠٤٩]، ولا ظنناه يكون، فلما رأى سِفْيَانَ بن الأبرد أنه لا يقدر عليهم، ولا يأمن ظَفَرَهُم، دعى سِفْيَانَ بن الأبرد الرُّماة، فقال: أرشقوهم بالنَّبل وذلك عند المسآ[المساء]، وكان الإلتقاء ذلك اليوم نصف النهار، فرشقهم أصحاب النَّبل، وقد كان سفين[سفيان] صفَّهم على حِدَةٍ وعليهم أميرٌ[١٠٥٠]، فلما رشقوهم شدَّ عليهم فشددنا نحن وشغلناهم عنهم، فلما رأوا ذلك ركِبَ شبيب وأصحابه وكرُّوا على أصحاب النبل كرَّة شديدة صرعوا منهم فيها أكثر من ثلاثين رامياً، ثم عطف[١٠٥١] علينا يطاعننا بالرماح حتى اختلط الظلام، ثم أنصرف شبيب عنّا.

فقال سِفْيَنَ[سفيان] بن الأبرد لأصحابه: ياقوم، دعوهم لاتتبعوهم حتى نُصبِّحهُم، قال: فكففنا عنهم وليس شيٌ أحب إلينا من أن ينصرفوا عنَّا.

قال فروة بن لقيط الخارجي: فلما انتهينا إلى الجسر قال شبيب: اعبروا يا معاشر المسلمين، فإذا أصبحنا باكرناهم إن شاء الله تعالى، قال: فعبرنا أمامه وتخلف في آخرنا شبيب، وأقبل[١٠٥٢] يعبر الجسر وتحته حصانُ جَموحٌ، وبين يديه فرسٌ انثى ماذيانة فترا حصان شبيب عليها، وهو على الجسر فاضطربتِ الفرس الماذيانة، وزلَّ[١٠٥٣] حافر فرس شبيب عن حرف السَّفينة[١٠٥٤] فسقط في الماء، فسمعناه يقول لمّا سقط: ﴿ليقضي اللهُ أمراً كان مفعولا[١٠٥٥]﴾، واغتمس[١٠٥٦] في الماء ثم

[١٠٤٩] وفي تاريخ الطبري(٢٥٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري " ما رأينا مثله من قوم قط ".

[١٠٥٠] وفي تاريخ الطبري (٢٥٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري" وبعث على المرامية رجلا ".

[١٠٥١] وفي تاريخ الطبري (٢٥٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري " ثم عطف بخيله علينا فمشى عاملا نحونا ".

[١٠٥٢] وفي تاريخ الطبري (٢٥٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري " فاقبل على فرسه ".

[١٠٥٣] وزلّ : وفي تاريخ الطبري (٢٥٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري" ونزل ".

[١٠٥٤] وفي تاريخ الطبري (٢٥٠/٧)لمحمد بن جرير الطبري " على حرف السفينة ".

[١٠٥٥] الانفال ٤٢ .

[١٠٥٦] وفي تاريخ الطبري (٢٥٠/٧) لمحمد بن جرير الطبري" فارتمس "، ارتمس في الماء أي انغمس حتى غاب راسه وجسده ، المعجم الوسيط (٣٧٢/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

ارتفع، وقال: ﴿ذلك تقدير العزيز العليم[١٠٥٧]﴾، ثم اغتمس في الماء فلم يرتفع، هكذا روى أكثر الناس.

وقال قومٌ: أنه كان مع شبيب رجال كثيرٌ بايعوه في الوقايع التي كان يهزم فيها الجيوش، وكانت بيعتهم إياه على غير بصيرة منهم، وقد كان شبيب أصاب عشآئرهم وساداتهم، فهم منه موتورون، فلما تخلف في أُخريات الناس يومئذٍ، قال بعضهم لبعضٍ: هل لكم أن يُقطع به الجسر فندرك ثأرنا الساعة؟ فقطعوا الجسر فمالت به السفينه، ففزع حصانه ونفر فسقط شبيب في المآ [الماء]وغرق، والرواية الأولى أشهر.

فحدث قومٌ من أصحاب سِفْيَانَ بن الأبرد، قالوا: سمعنا صوت الخوارج يقولون: غرق أمير المؤمنين شبيب، غرق أمير المؤمنين شبيب، فعبرنا إلى عسكرهم فإذا ليس فيه صافرٌ[١٠٥٨] ولا أثر، فنزلنا فيه وطلبنا شبيباً حتى استخرجناه من المآء[الماء] وعليه الدرع، فزعم الناس أنهم نقضوا ببطنه، فأخرجوا قلبه فكان قلبه مجتمعاً، صلباً كأنه صخرة، وأنه كان يضرب به الأرض فينبو ويثب قامة الإنسان.

ويُحكى: أن أم[١٠٥٩] شبيب كانت لا تصدق أحداً نعاهُ إليها ، وقد كان قيل لها مراراً إنه قتل فلا تقبل أمه ذلك ، فلما قيل لها أنه غرق بكت ، فقيل لها في ذلك فقالت: رأيت في المنام حين ولدته أنه خرج من فرجي نارٌ ملأت الآفاق ثم سقطت في مآء[ماء]، فخمدتْ فعلمتُ أنه لا يهلك إلاّ بالغرق.

ثم ركدتْ ريح الخوارج بعد قتل شبيب إلى رأس المائة فخرج في رأسها شَوْذَب.

[١٠٥٧] سورة الانعام ٩٦ .

[١٠٥٨] يقال ليس في الدار صافر أي ليس فيها احد وهو مثل ، المصدر السابق ٥١٦/١.

[١٠٥٩] وفي تاريخ الطبري(٢٥١/٧-٢٥٢) لمحمد بن جرير الطبري " وكان اسمها جهيزة وذكر ان يزيد بن نعيم كان ممن دخل في جيش سلمان بن ربيعة اذ بعث به و بمن معه الوليد بن عقبة عن امر عثمان اياه بذلك مددا لاهل الشام ارض الروم فلما قفل المسلمون اقيم السبي للبيع فرأى يزيد بن نعيم ابو شبيب جارية حمراء لا شهلاء ولا زرقاء طويلة جميلة تاخذها العين فابتاعها ثم اقبل بها وذلك سنة ٢٥هـ اول السنة فلما ادخلها الكوفة قال اسلمي فابت عليه فضربها فلم تزدد الا عصيانا فلما راى ذلك امر بها فاصلحت ثم دعى بها فادخلت عليه فلما تغشاها تلقّت منه بحمل فولدت شبيبا وذلك سنة ٢٥هـ في ذي الحجة يوم النحر يوم السبت واحبت مولاها حبا شديدا وكانت حديثة وقالت : ان شئت اجبتك إلى ما سالتني من الاسلام وقال لها شئت فاسلمت وولدت شبيبا وهي مسلمة وقالت : اني رايت فيما راى النائم انه خرج من قُبُلي شهابٌ فثقب يسطع حتى بلغ السماء وبلغ الاقاق كلها فبينما هو كذلك اذ وقع في ماء كثير جار فخبأ وقد ولدته في يومكم هذا الذي تمرقون فيه الدماء فاني قد اولت رؤياي هذه اني ارى ولدي هذا غلاما اراه سيكون صاحب دماء يهرقها و اني ارى امره سيعل ويعظم سريعا ".

خروج شوذب[١٠٦٠] الخارجي

خرج شوذب هذا أيام عمر بن عبد العزيز[١٠٦١] (رحمه الله) على رأس المائة الثانية وأولها واسمه بُسْطام ، وهو من بني بكر بن يشْكُر[١٠٦٢] ، فخرج في ثمانين رجلاً ، وسار في خَوخى وعامل الكوفه يومئذ عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب[١٠٦٣] ، فكتب إليه عمر بن عبد العزيز (رحمه الله تعالى) أن لا يعرض[١٠٦٤] لشوذب ولا لأصحابه حتى يقتلوا أو يُفسِدوا.

فتوجه إليهم جند عمر[١٠٦٥] بن عبد العزيز مع صَلِيْت بن حاتم[١٠٦٦]، فبعث عبد الحميد عامل الكوفة محمد بن جرير بن عبد الله البَجَلي[١٠٦٧] في ألفين وأقام بازآيه[بازائه] لا يحرك شوذباً ولا يبدأُهُ بحرب.

وكتب[١٠٦٨] عمر بن عبد العزيز إلى شوذب:

[١٠٦٠] اسمه بسطام وهو من بني بكر بن يشكر المعروف بشوذب ثائر جبار خرج في ايام عمر بن عبد العزيز بمكان قريب من الكوفة اسمه جوخي وكان اصحابه ثمانين رجلا فتريث عمر في قتاله إلى ان مات وولى يزيد بن عبد الملك فاذن بقتالهم فحاربهم اهل الكوفة فلم يفلحوا فاتبعهم شوذب واصحابه إلى الكوفة ثم سير اليهم يزيد بثلاثة جيوش كل جيش في الفين فانهزمت الجيوش وعظم امر شوذب وخاف الناس شره فجهز مسلمة بن عبد الملك جيشا في عشر الاف مقاتل بقيادة سعيد بن عمرو الحرشي فاحاطوا بشوذب ثم قتلوه سنة ١٠١هـ ، تاريخ الطبري (١٤٢/٨)لمحمد بن جرير الطبري، الكامل في التاريخ لابن الاثير (٢٥/٥) الاعلام(٢٤/٢) للزركلي.

[١٠٦١] عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح ابو حفص خامس الخلفاء الراشدين ولد بحلوان قرية بمصر وابوه امير عليها سنة احدى وقيل ثلاث وستين وامه ام عاصم بن عمر بن الخطاب جمع القرآن وهو صغير زوّجه عبد الملك ابنته فاطمة بويع له بالخلافة في عهد من سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩هـ مكث فيها سنتين وخمسة اشهر نحو خلافة الصديق رضي الله عنه ملأ فيها الارض عدلا وردّ المظالم وسنّ السنن الحسنة مات سنة ١٠١هـ وله تسع وتسعون سنة ، تذكرة الحفاظ(١١٧/١) للامام الذهبي ، تهذيب الكمال(١١٥/١٤) للحافظ يوسف المزي ، سير اعلام النبلاء(٥٧٦/٥) للذهبي.

[١٠٦٢] ابو قبيلة والنسبة إلى بكر بن وائل ، اسماء القبائل وانسابها (٤٧)لمعز الدين القزويني.

[١٠٦٣] الامام الثقة الامير العادل ابو عمر العدوي الخطابي الاعرج له اخوان اسيد وعبد العزيز ولي امرة الكوفة لعمر بن عبد العزيز مات سنة ١١٠هـ ، سير اعلام النبلاء (٦٠١/٥ ، ٩٣/٨) للذهبي ، تهذيب الكمال(٥٨/١١) للحافظ المزّي.

[١٠٦٤] وفي تاريخ الطبري(٨٨/٨) لمحمد بن جرير الطبري " الا يحركُهُم الا ان يسفكو دما او يفسدوا في الارض ".

[١٠٦٥] وفي تاريخ الطبري(٨٨/٨) لمحمد بن جرير الطبري " فوجه معه جندا وأوصه بما أمرتك به ".

[١٠٦٦] لم أعثر له على ترجمة .

[١٠٦٧] هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة وهو انمار بن اراش و قيل ان بجيلة اسم امه امره عامل الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد من قبل عمر بن عبد العزيز لقتال شوذب الخارجي بعد موت عمر مباشرة هزمه بسطام وهرب اصحابه وكان بمحمد طعنا لم تكن له وبمن معه ناهية دون الكوفة ، لم أعثر على تاريخ موته ، تاريخ الطبري (٨٨/٨)لمحمد بن جرير الطبري، انساب الاشراف (٢١٦/٨)للبلاذري.

[١٠٦٨] نص الكتاب في تاريخ الطبري (٨٨/٨) لمحمد بن جرير الطبري " انه بلغني انك خرجت غضبا لله ولنبيه ولست باولى بذلك مني فهلم اناظرك فان كان الحق بايدينا دخلت فيما دخل فيه الناس وان كنت في يدك نظرنا في امرنا ".

بسم الله الرحمن الرحيم

((أما بعد: فإنه بلغني أنك خرجت يا شوذب غضباً لله تعالى ولرسوله، ولست أولى بذلك مني، هلّم إليّ أُناظرك، فإن كان الحق معنا دخلت أنت مع الناس، وإن كان الحق معك نظرنا في أمرك)).

فبعث شوذب[١٠٦٩] إلى عمر بن عبد العزيز (رحمه الله تعالى) عَاصمَاً الحبشي[١٠٧٠] مولى بني شيبان، ورجلاً آخر من بني يشكر، وقدما[قدماء] على عمر بن عبد العزيز (رحمه الله تعالى) بِخَنَاصِرِه، فسألهما عمر بن عبد العزيز، فقال لهما: مآ[ما] أخرجكم وما الذي نقمتم من أمري؟ فقال له عاصم: ما نقمنا سيرتك إنك لَتَتَحرَّ العدل والإحسان، فأخبرنا عن قيامك بهذا الأمر، أعن مشورة من الناس أم غلَبْت عليه؟ فقال لهم عمر: ما سألت هذى[هذا] الأمر ولا غلبت عليه، وعهد إليّ رجلُ قبلي فقمتُ و لم ينكر أحدٌ، ومذهبكم الرّضى لكل من عدل في الحكم، وإن خالفتُ الحقّ فلا طاعة لي عليكم، فقالا لعمر: فقد خالفتَ أعمال أهل بيتكَ من بني أميَّه، وسمّيتَ أفعالهم مظالم، فتبرأ منهم يا عمر والعَنهُم، فقال عمر: أنتم تريدون الآخرة وقد أخطأتم طريقها، وإن الله تعالى لم يشرع اللّعن، وقد قال إبرهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام: ﴿ومن عصاني فإنّك غَفورٌ رحيم[١٠٧١]﴾، وقال الله تبارك وتعالى في إبراهيم وذويه:﴿أولئك الذين هَدى الله فبِهداهُم اقْتدِه[١٠٧٢] ﴾ وكفى بتسمية أعمالهم مظالم ذماً، ولو كان لعن أهل الذنب فريضة لوجب عليكم لعن فرعون وأنتم لم تلعنوه وهو أخبث الخلق فكيف أنا ألعن أهل بيتي وهم مصلّون صائمون، و لم يكفروا بظلمهم لأن النبي (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) دعى إلى التوحيد والإقرار بما نزّل الله تبارك وتعالى عليه، فقال عمر: ليس أحد من آبائي من ينكر ما نزَّل عليه، ولا يقول لا أعمل بسنَّةِ رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) لكن القوم من أهل بيتي أسرفوا على أنفسهم، فقال له

[١٠٦٩] نص الكتاب في تاريخ الطبري(٨٨/٨)لمحمد بن جرير الطبري " وكتب إلى عمر : قد انصفت وقد بعثت اليك رجلين يدارسانك ويناظرانك ، قال ابو عبيد احد الرجلين الذين بعثهما شوذب ال عمر ممزوج مولى بني شيبان والاخر من صليبة بني يشكر قال فيقال : ارسل نفرا فيهم هذان فارسل اليه عمر : ان اختاروا رجلين فاختارهما فدخلا عليه فناظراه فقالا له : اخبرنا عن يزيد لم تقره خليفة بعدك قال : صيره غيري ، قالا : افرايت لو وليت مالا لغيرك ثم وكلته إلى غير مامون عليه أتراك كنت اديت الامانة إلى من ءاتمنك قال فقال : انظراني ثلاثا فخرجا من عنده وخاف بنو مروان ان يخرج ما عندهم وفي ايديهم من الاموال وان يخلع يزيد فدسوا اليه من سقاه سما فلم يلبث بعد خروجهما من عنده الا ثلاثا حتى مات ".

[١٠٧٠] لم أعثر له على ترجمة .

[١٠٧١] سورة ابراهيم ٣٦ .

[١٠٧٢] سورة الانعام ٩٠ .

عاصم الخارجي: فابرأُ منهم يا عمر ورد أحكامهم، فقال عمر: أتعلمان ان أبا بكر[١٠٧٣] سبى أهل الردة، وأن عمر بن الخطاب ردهم بالفدية و لم يبرأ عمر من أبي بكر، وأنتم فلا تبرأون من واحد منهما؟ قال: فأهل النّهروان خرج أهل الكوفة منهم فلم يُقتَلوا ولا استعرضوا بالسيف، وخرج أهل البصرة فقتلوا عبد الله بن خباب[١٠٧٤]، وجاريته[١٠٧٥] حاملاً، و لم يَتَبرَّأ من لم يقتل ممن قتل واستعرض[١٠٧٦]، ولا أنتم تتبرّأون من واحد منهما، وكيف يَسَعكم ذلك، مع علمكم باختلاف أعمالهم ولا يسعُني أنا البرآءة[البراءة] من أهل بيتي والدين واحد؟ فاتقوا الله ولا تقبلوا المردود وتردوا المقبول، وقد أمن رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) من شهد شهادة الإسلام وعصَم ماله ودمه، وانتم تقتلونه ويأمن عندكم سائر أهل الأديان وتحرّمون دماءهم وأموالهم، وتبيحون دمآ[دماء] أهل لا إله إلا الله وأموالهم، فقال اليشكري الخارجي رسول شوذب: أرأيت يا عمر، من استُؤمِنَ على قوم وأموالهم فعدل فيها ثم صيَّرها بعده إلى رجلٍ غير مأمون، أتراه أدّى الحق الذي لزِمه فكيف تُسلم هذا الأمر بعدك إلى يزيد بن عبد الملك[١٠٧٧] مع علمك أنه لا يعدل فيه؟ فقال عمر: إنما ولاّهُ العهد غيري والمسلمون أولى بذلك بعدي، قال الخارجي لعمر: فهو حقّ ممّن فعله وولاّه؟ قال عمر: انْظِراني[١٠٧٨] [انظراني] ثلاثاً، ثم جآ عاصم رسول شوذب إلى عمر فرجع عن رأي الخوارج، وقال له اليشكري: أعرض عليهم ما قلتَ يا عمر، واسمع حجة شوذب،

[١٠٧٣] ابو بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة يلتقي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في مرة ولد بعد البني (صلى الله عليه وسلم) بسنتين واربعة اشهر كان من رؤساء قريش في الجاهلية واهل مشاورتهم فلما جاء الاسلام آثره على ما سواه ودخل فيه اكمل الدخول ، لم يفارق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سفرا ولا حضرا بويع له بالخلافة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مباشرة سنة ١١هـ توفي ليلة ثلاثاء بثمان بقين من جمادى الاخر سنة ١٣هـ وله ثلاث وستون سنة ، سير اعلام النبلاء (٢٧٨/٢) للامام الذهبي ، تاريخ الخلفاء، ٣٠ للسيوطي.

[١٠٧٤] عبد الله بن خباب بن الارتّ بن جندلة التميمي اول مولود ولد في الاسلام بعد عبدالله بن الزبير وسماه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بـ(عبد الله) وقال لخباب انت ابو عبد الله روى الطبراني في تاريخ الحسن البصري ان الصرم لقي عبد الله بن خباب في الدار وهو متوجه إلى علي بالكوفة ومعه امرأته وولده فقال هذا رجل من اصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) نساله عن حالنا وامرنا ومخرجنا فانصرفوا اليه فسألوه فقال : اما فيكم بعيانكم فلا ولكن سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : (يكون من بعدي قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم) وفيه انهم قتلوه وقتلوا امراته وهي حال متم قتل سنة ٨٣هـ ، تاريخ خليفة بن خياط ، ١١٩ ، سير اعلام النبلاء(٦٤/٤) للامام الذهبي .

[١٠٧٥] لم أعثر لها على ترجمة .

[١٠٧٦] عرض الشيء عروضا وعروضا ظهر واشرف واستعرض الرجل طلب العريضة من الاشياء ، المعجم الوسيط (٩٩٤/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١٠٧٧] يزيد بن عبد الملك بن مروان ابو خالد من ملوك الدولة الاموية بالشام ولد في دمشق وولى الخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١هـ بعهد من اخيه سليمان بن عبد الملك خرج عليه يزيد بن المهلب بالبصرة فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله وكانت مدة خلافته اربع سنين وشهرا مات في اربد من بلاد الاردن او بحولان سنة ١٠٥هـ ، مروج الذهب ١٣٧/٢ للمسعودي ، الكامل في التاريخ ٤٥/٥ لابن الاثير ، البداية والنهاية ٢٠٩/٩ لابن كثير ، مروج الذهب ١٣٧/٢ للمسعودي.

[١٠٧٨] انظراني : وفي تاريخ الطبري (٨٨/٨) لمحمد بن جرير الطبري " انظراني ".

وأقام عاصم الحبشي التائب عن مذهب الخوارج عند عمر بن عبد العزيز وأمر له عمر بالعطـــاء ، وتوفي عمر بن عبد العزيز (رحمه الله تعالى) لايام قلائل بعد هذا.

وأقام محمد بن جرير المقدَّم على الخوارج من عند عامل الكوفة، ينتظر عود الرسل من عند عمر بن عبد العزيز، ولّما مات عمر كتب عبد الحميد إلى محمد بن جرير، يأمره بمناجزة شـــوذب قبل أن يصل إلى الخوارج خبر وفاة عمر، فقالت الخوارج: ما خالف هولاء القوم ميعادهم إلاّ وقد مات الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز، واقتتلوا وانْهزم محمد بن جرير وجندهُ وأتْبَعَهُم الخـــوارج إلى الكوفة، ورجعوا وقدِم على شوذب صاحبه وأخبره بموت عمر، وسرَّح[١٠٧٩] يزيد بن عبد الملك بن مروان، وقد صار خليفةً بعد عمر تميم بن الحُباب[١٠٨٠] في ألفين، فهزموه وقتلته الخوارج، ولحق بعض أصحاب يزيد إلى الكوفة، وبعضهم إلى يزيد بن عبد الملك إلى الشام، فبعث يزيد بن عبـــد الملك نجدة بن الحكم الأزدي[١٠٨١] في جمع من أهل الشام، فقاتلت الخوارج نجدة بن الحكم وَهُزِموا أصحابه ، ثم بعث إليهم يزيد بن عبد الملك الشّجاع بن وَداعٍ[١٠٨٢] في ألفين، فقتلوه وهزموه، بعد أن قتل من الخوارج هُدبَةَ[١٠٨٣] بن عمّ شوذب، وبقي الخوارج بمكانهم فأرسل يزيد بن عبد الملـــك سعيد بن عمر الجُرَيْشي[١٠٨٤] في عشرة آلاف فاستماتت الخوارج وكشفوا العساكرَ عساكرَ يزيـــد بن عبد الملك مراراً، ثم حملت على الخوارج، عساكرُ يزيد بن عبد الملك فطحنوهم طحناً، وقُتِـــلَ شوذبٌ وأصحابه و لم يبق منهم أحد.

[١٠٧٩] سرحه : ارسله ، المعجم الوسيط (٤٢٦/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١٠٨٠] قائد يزيد بن عبد الملك في قتال شوذب الخارجي ، قتله شوذب سنة ١٠١هـــ وهزم اصحابه ، تاريخ الطبري (٨٨/٨-١٠٠)لمحمد بـــن جرير الطبري.

[١٠٨١] هذه النسبة إلى ازد بن شنوءة وهو ازد بن الغوث من قادة الجيوش في العصر المرواني كان شجاعا قتله شوذب الخارجي ســـنة ١٠١هـــــ ، الانساب(١٢٠/١) للسمعاني ، الكامل في التاريخ(٢٦/٥) لابن الاثير ، الاعلام (٣٢٤/٨) للزركلي.

[١٠٨٢] من قادة الجيوش في عصر يزيد بن عبد الملك في قتال شوذب الخاجي قتله شوذب سنة ١٠١هـــ ، تاريخ الطبري (١٠٠/٨)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٠٨٣] ابن عم بسطام الخارجي كان معه في حروبه ضد الخلافة الاموية كان عابدا قتله اصحاب الشجاع بن وداع قائد يزيد بن عبد الملك في قتال شوذب سنة ١٠١هـــ ، تاريخ الطبري(١٠٠/٨)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٠٨٤] سعد بن عمرو الجريشي او الحرشي قائد من الولاة الشجعان وهو الذي قتل شوذب الخارجي ولاه ابن هبيرة خراسان سنة ١٠١هـــ وولاه هشام غزوة خزر سنة ١١٢هـــ فرحل إلى ارمنية ثم امره هشام بالعودة كان تقيا بطلا وصفه ابن هبيرة بفارس قيس نسبته إلى الحريش بن كعب بن ربيعة مات بعد ١١٢هـــ ، الكامل في التاريخ (٢٦/٥-٣٩-٥٨-٦٠)لابن الاثير ، الاعلام(١٥٢/٣) للزركلي.

أخبار عبد الله[١٠٨٥] بن يحيى الكندي[١٠٨٦] الحضرمي الملقب بطالبُ الحقّ، وصاحبه المختار بن عوف[١٠٨٧] الأزدي، المكنّى أبو حمزة صاحب وقعة قُدَيْد[١٠٨٨]

ونحن نذكر ما ذكره أبو الفرج الأصفهاني من قصّتهما في كتاب الأغاني، محذوفاً عنه ما لا حاجة بنا في هذا الموضع إليه.

قال أبو الفرج الأصفهاني[١٠٨٩] (رحمه الله تعالى):

من قصّتهما، كان عبد الله بن يحيى الكندي الملقب (طالبُ الحقّ) من حضرموت[١٠٩٠]، وكان مجتهداً عابداً، وكان يقول قبل أن خَرَجَ: لقيني رجلٌ فأطال النظر إليَّ، وقال: ممّن أنت؟ قلتُ: من كِنْدة، فقال: من أيِّهم أنت؟ قلت من بني شيطان، فقال: والله لتُخْرجَنَّ ولَتَبلُغَنَّ وادي القرى[١٠٩١][القرا]، وذلك بعد أمدٍ قريب، قال عبد الله: وأنا أتخوَّف ماقالَ وأنا أستجيرُ الله، فرأى عبد الله بن يحيى باليمن في ذلك الزمن جوراً ظاهراً، وعسفاً شديداً، وسيرة في الناس قبيحةً، فقال لأصحابه: إنه لا يَحلُّ لنا المَقامُ على مانرى، ولا الصبر عليه، وكتب إلى جماعة من الأباضية[١٠٩٢] الخوارج الساكنين بالبصرة وغيرها، يشاورهم في الخروج، فكتبوا إليه ان استطعت أن لا تقيم يوماً

[١٠٨٥] عبد الله بن يحيى الكندي الحضرمي امام اباضي من اهل اليمن كان قاضيا بحضرموت خلع طاعة مروان بن محمد وبويع بالخلافة له واستولى على صنعاء ومكة وعظم امره واتبعه ابو حمزة المختار قتله عبد الملك بن محمد السعدي وارسل راسه إلى مروان بالشام سنة ١٠٣هـ ، تاريخ الطبري (٦٩/٩)لمحمد بن جرير الطبري، الكامل في التاريخ لابن الاثير ، في حوادث سنة ١٢٨هـ-١٣٠هـ ، البداية والنهاية لابن كثير ، في حوادث سنة ١٣٠هـ ، ٣٥ ، الاعلام (٢٨٩/٤)للزركلي.

[١٠٨٦] كندة : ابو حي من اليمن وهو كندة بن ثور ، اسماء القبائل وانسابها (٢٣٩)لمعز الدين القزويني.

[١٠٨٧] المختار بن عوف الازدي المعروف بأبي حمزة صاحب وقعة قديد ثائر فتاك من الخطباء القادة من بني سليمة ابن مالك ولد بالبصرة واخذ بمذهب الاباضية وكان في كل سنة يوافي مكة ويدعو الناس إلى الخروج على مروان بن محمد إلى ان التقى بطالب الحق فذهب معه إلى حضرموت وبايعه بالخلافة استولى على مكة وقتل في قديد نحوا من سبع مئة اكثرهم من قريش قتله عبد الملك بن عطية سنة ١٣٠هـ الكامل في التاريخ لابن الاثير ، حوادث ١٣٨هـ-١٣٠هـ ، البداية والنهاية (٣٦/١٠)لابن كثير ، تاريخ الطبري(٦٨/٩)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٠٨٨] قديد : اسم موضع قرب مكة ، معجم البلدان (٢٣/٨)لياقوت الحموي.

[١٠٨٩] الأغاني(١٦٢/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني.

[١٠٩٠] حضر موت : ناحية واسعة في شرق عدن قرب البحر ، معجم البلدان(١٥٦/٣) لياقوت الحموي.

[١٠٩١] وادي القرا : وفي الأغاني للاصفهاني " وادي القرى " (١٦٢/٢٣) وادي بين المدينة والشام من اعمال المدينة كثير القرى ، معجم البلدان (٤٣٣/٨) لياقوت الحموي.

[١٠٩٢] الأباضية : فرقة من الخوارج اصحاب عبد الله بن اباض التميمي ، هم قومٌ من الحرورية لهم هوى ينسبون اليها يقولون بان كفار هذه الأمة يعنون بذلك مخالفيهم من هذه الأمة برآءُ من الشرك و الايمان وانهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين ولكنهم كفار ، الفرق بين الفرق ١٠٣ عبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي حقق اصوله محمد محي الدين عبد الحميد دار المعرفة و للطباعة والنشر بيروت لبنان (د/تاريخ بغداد للخطيب البغدادي) اسماء القبائل وانسابها (٣٩) لمعز الدين القزويني.

واحداً فافعل، فإنَّ المبادرة بالعمل الصالح أفضل، ولست تدري متى يأتي أجلُك، فلله خير[١٠٩٣] من عبادهِ، يبعثُهُم اذا شآ[شاء] ينصر دينه، ويختص بالشهادة منهم من يشآ[١٠٩٤][يشاء].

وشخِصَ إلى طالب الحق المختار بن عوف الأزدي، وبلخ بن عقبة المسعودي[١٠٩٥]، في رجال من الأباضية فقدموا عليه حضرموت فحضّوه على الخروج، وأتوه بكُتُبِ أصحابه يوصونه ويوصون أصحابه أن إذا خرجتم، فلا تغُلُّوا ولا تغدروا واقتدوا بسلفكم الصالحين، وسيْروا سيرتهم، فقد علمتم أنّ الذي أخرجهم العيب لأعمالهم القبيحة، فدعى طالب الحق أصحابه فبايعوه فقصدوا دار الإمارة بحضرموت، وعلى حضرموت يومئذٍ إبراهيم بن جَبَلة بن مَخرمَة الكندي[١٠٩٦]، فأخذه طالب الحق فحبسه يوماً، ثم أطلقه فأتى ابراهيم بن جبلة الذي كان عاملا على حضرموت إلى صنعا[١٠٩٧][صنعاء]، وأقام طالب الحق بحضرموت وكثُر جمعه وسمَّوهُ طالب الحق، وكتب إلى من كان من أصحابه بصنعا[بصنعاء] إني قادم عليكم، ثم استخلف على حضرموت عبد الله بن سعيد الحضرمي[١٠٩٨]، وتوجه طالب الحق إلى صنعا[صنعاء]، وذلك في سنة تسع وعشرين ومائة في ألفين والعامل على صنعا[صنعاء] يومئذ القاسم بن عمر[١٠٩٩]، أخو يوسف[١١٠٠] بن عمر الثقفي فجرتْ بينه وبين طالب الحق حروب ، ومناوشات كانت الدّولة فيها والنصرة لطالب الحق على القَسِم بن عمر الثقفي فدخل طالب الحق صنعا[صنعاء]، وجمع ما فيها من الخزآئن[الخزائن] والأموال فأحرزها، فلما استولى على بلاد اليمن خطب فحمد الله تبارك

[١٠٩٣] خير : وفي الأغاني(١٦٢/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " خيرة ".

[١٠٩٤] ورت في اصل المخطوطة كذا" شا" و هو خطأ والصواب كذا" من يشاء ".

[١٠٩٥] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " بلج بن عيينة بن الهيصم الاسدي من اهل البصرة احد قواد أبي حمزة لقيه عبد الملك بن عطية بوادي القرى فقتل بلج واكثر جيشه سنة ١٣٠هـ ، تاريخ الطبري(٦٨/٩) لمحمد بن جرير الطبري، تاريخ خليفة بن خياط (٢٥١) شعراء الخوارج(٢٢٦) للدكتور احسان عباس.

[١٠٩٦] نسبة إلى كُندي قرية من قرى سمرقند امير حضرموت من قبل مروان بن محمد اخرجه عبد الله بن يحيى الاعور الكندي من غير قتال حبسه طالب الحق ثم اطلقه ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، الانساب (١٠٤/٥)للسمعاني ، تاريخ خليفة بن خياط (٢٥٠) انساب الاشراف ٢٩٧/٩ للبلاذري.

[١٠٩٧] وردت في اصل المخطوطة كذا (صنعآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (صنعاء) ، وهي صنعاءُ العظمى اليمني واحسن بلادها ، معجم البلدان (٢٠٤/٥)لياقوت الحموي.

[١٠٩٨] عبد الله بن سعيد الحضرمي نسبة إلى حضرموت وهي من بلاد اليمن من اقصاها ، خليفة عبدالله بن يحيى الاعور على اليمن ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ خليفة بن خياط (٢٥٧) .

[١٠٩٩] والي صنعاء التقى هو و عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق في نحو من ثلاثين الفا هرب القاسم وقتل ناس كثير ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ خليفة بن خياط (٥٥١) .

[١١٠٠] امير العراق وخراسان لهشام كان مهيبا جبارا عسوفا جوادا معطاءاً عاش ازيد من ستين سنة ضرب عنقه سنة مئة وسبع وعشرين ، سير اعلام النبلاء (٢٢٧/٦)للامام الذهبي.

وتعالى وأثنى عليه، وصلى على رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) وذكّر بالحق[1101] وحذّرَ من الباطل، ثم قال:

((إنّا ندعوكم أيُّها الناس، إلى كتاب الله وسنة نبيه وإجابة من دعى إليهما دين الإسلام، الإسلام ديننا، ومحمد (صلى الله تعالى عليه وسلم) نبينا، والكعبة قبلتنا والقرآن إمامنا، رضينا بالحلال حلالاً، لا نبتغي به بدلاً[1102]، ولا نشتري به ثمناً ، حرَّمنا الحرام ونبذناه وراء ظهورنا، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله، وإلى الله المشتكى وعليه المعوّل، من زنى[زنا] فهو كافر، ومن سرق فهو كافر، ومن شرب الخمر فهو كافر، ومن شكّ في أنّهُ كافرٌ فهو كافرٌ، يدعوكم إلى فرائض بيناتٍ وآياتٍ محكمات، وآثارٍ يُقتدا[يقتدى] بها ونشهد أن الله سبحانه وتعالى صادق فيما وعد، وعدل فيما حكم، وندعوا إلى توحيد الرب واليقين بالوعد والوعيد، وأدآ[1103] [اداء]الفرائض والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والولاية لأهل ولاية الله سبحانه وتعالى ، والعداوة لأعدآء[لأعداء] الله تبارك وتعالى، أيها الناس إن من رحمة الله تبارك وتعالى أن جعل في فترةِ بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون على الألم في جنب الله، ويقتلون على الحق في سالف الأيام ، شهداء فيما شيئهم[1104][فما نسيهم] ربهم،﴿ وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا[1105]﴾.

أوصيكم بتقوى الله، وحسن القيام على ما وُكِّلتُم بالقيام به، قابلوا[1106] الله خشنآء[خشناء] في أمره وزجره، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم)).

قال: وأقام طالب الحق بصنعا[بصنعاء] أشهراً بحسن السيرة في الناس، ويلين جانبه لهم، ويَكفّ الأذا[الاذى] عنهم، وكثر جمعه وأتته الخوارج الشّراة من كل جانب، فلما كان وقت الحجّ وجَّه طالب الحق أبا حمزة المختار بن عوف الحضرمي، وبلَخ بن عُقْبة وأبْرَهَة بن الصباح[1107] إلى مكة والأمير عليهم أبو حمزة في الفٍ، وأمره أن يقيم بمكة إلى رجوع الناس من الحج وأن يوجّه

[1101] وفي الأغاني (١٦٢/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " ووعظ وذكر وحذّر ".

[1102] وفي الأغاني (١٦٢/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " ثمناَ ".

[1103] وردت في اصل المخطوطة كذا (وادآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (واداء) .

[1104] هكذا ورد في المخطوطة وفي الأغاني (١٦٢/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " فما نسيهم ربهم ".

[1105] سورة مريم ٦٤ .

[1106] وفي الأغاني(١٦٤/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " وابلوا الله بلاءَ حسناَ ".

[1107] من اصحاب أبي حمزة الكبار قتله هبّار القريشي من اصحاب ابن عطية عند بئر ميمون في كمين له سنة ١٣٠هـ ، الأغاني(١٧٧/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني ، تاريخ خليفة بن خياط ٢٥٧ .

بلخ بن عقبة إلى الشام، فأقبل أبو حمزة المختار إلى مكة يوم التروية، وعليها عاملٌ وعلى المدينة الشريفة، عبد الواحد بن سليمن[سليمان] بن عبد الملك بن مروان في خلافة مروان بن محمد بن مروان، آخرُ خلفآ[1108] [خلفاء]بني أميّة، الملقب (مروان الحمار).

فَكَره عبد الواحد بن سليمان بن عبدالملك[1109] قتالهم، وفزع منهم الناس فزعاً شديداً حين رأوهم وقد طلع أبو حمزة وأصحابه على الناس بعرفة، ومعهم أعلام سود في روس[1110] [رؤوس]الرماح، فقال الناس لهم: ما لكم وما حالكم؟ فأخبرهم أبو حمزة بأنهم مخالفون مروانَ، وآل مروان، والتبرئ من مروان وآل مروان فراسلهم عبد الواحد بن سليمان في أن لا يعَطّلوا على الناس حجهم، فقال أبو حمزة أمير الخوارج: نحن بحجنا أضنّ[1111] وعلى حجنا أشحّ، فصالحهم أبو حمزة على أنهم جميعاً آمنون، بعضهم من بعض حتى ينفر الناس النَّفر الأخير[1112]، وأصبحوا من الغد وقفوا بحيال عبد الواحد بعرفة، ودفع عبد الواحد بالناس، فلّما كانوا بمنى قيل لعبد الواحد: قد أخطات[1113] فيهم، ولو حملتَ عليهم الحَجَّاج وأهل الموسم ما كانوا إلاّ أكلةَ راسٍ[1114][رأس]، وبعث عبد الواحد بن سليمن[سليمان]، عامل مكة والمدينة إلى أبي حمزة رجالاً من أعيان قريش،منهم: عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) ومحمد بن عبد الله بن بن عمرو بن عثمن[عثمان] بن عفان[1115]، وعبد الرحمن بن القسم بن محمد بن أبي بكر[1116]، وعبيد الله بن عمر بن حفص العمري[1117]، وربيعة بن عبد الرحمن[1118]، ورجالاً أمثالُهم، فلّما قربوا من أبي حمزة أمير الخوارج، أخذهم

[1108] وردت في اصل المخطوطة كذا"خلفا" وهو خطأ والصواب "خلفاء".

[1109] امير مرواني اموي ولي امرة مكة والمدينة سنة ١٢٩هـ لمروان بن محمد فر من ابو حمزة فعيره احد الشعراء بأبيات منها

(ترك الامارة والحلائل هاربا ومضى يخلط كالبعير الشارد) ولما ظفر العباسيون بالامويين كان عبد الواحد من جملة من قتلهم صالح بن علي العباسي ، مروج الذهب(٦٢/٩) للمسعودي ، الكامل في التاريخ(١٦١/٥) لابن الاثير ، الاعلام (٣٢٥/٤)للزركلي.

[1110] ورد في اصل المخطوطة كذا (روس) وهو خطأٌ والصواب كذا (رؤوس) .

[1111] اظنّ : والظن اشد البخل ، المعجم الوسيط(٥٤٥/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[1112]اليوم الثالث من ايام التشريق ينفر الحاج من منى إلى مكة ، مغني المحتاج إلى معرفة الفاظ المنهاج (٥٠٦/١)شرح الشيخ محمد بن شربم الخطيب.

وفي الأغاني (١٦٤/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " قد أخطأت ".

[1113] وفي الأغاني(١٦٤/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " قد أخطأت ".

[1114] أي عددهم قليل يكفيهم راس واحد مثل يضرب للقلة ، شرح نهج البلاغة (١٠٥/٥)لابن أبي الحديد.

[1115] القرشي ثم الاموي وكان يعرف بالدباج لحسن وجهه قيل كان محبوسا بالهاشمية في امر محمد و ابراهيم ابني عبد الله بن الحسن وامه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب قتله المنصور سنة ١٤٥هـ ، تاريخ بغداد(٣٥٨/٥-٣٨٨) للخطيب البغدادي تحت رقم ٢٩١٤ .

[1116] عبد الرحمن بن محمد بن القاسم بن أبي بكر التيمي القرشي ابو محمد من سادات اهل المدينة فقها وعلما وديانة وحفظا للحديث واتقانا توفي بالشام سنة ١٢٦هـ ، تهذيب التهذيب(٢٥٤/٦) لابن حجرالعسقلاني ، الاعلام (٩٧/٤) للزركلي.

[1117] عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن امير المؤمنين عمر بن خطاب رضي الله عنه العدوي المدني ابو عثمان ، احد الفقهاء السبعة والعلماء الاثبات بالمدينة كان من ساداتها ومن اشراف قريش فضلا وعلما وشرفا وحفظا توفي بالمدينة سنة ١٤٧هـ ، تذكرة الحفاظ(١٥١/١)للامام شمس الدين الذهبي، تهذيب التهذيب(٣٨/٧) لابن حجرالعسقلاني ، الاعلام (٣٥١/٤)للزركلي.

[1118] وفي الأغاني(١٦٥/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " ربيعة بن عبد الواحد " ، لم أعثر على ترجمة له .

مَسَايحةُ[1119] [مسالح] أبي حمزة، فأدخلوا على أبي حمـــزة فوجـــدوه جالســـاً وعليـــهِ إزارٌ قطريٌ[1120]، قد ربطه بحوزة في قفاه، فلما دنوا منه تقدّم إليه عبد الله بن الحسن العَلَوي، ومحمد بن عبدالله العثماني، فاسْتَنسَبَهُما فلمّا استنسبا له، عبس في وجوهِهما وأظهر الكراهيةَ لهما، ثم تقـــدم إليه بعدهما البكري والعُمري، فاستنسبهما فانتسبا له، فهَشَّ إليهما وتبسَّم في وجوهِهما، وقـــال: والله ماخرجنا إلاّ لنسير بسيرة أبويكما، فقال له عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي (علـــيهم السلام): والله ما جئناك لِتَفَاضِلَ بين أبائنا، ولكن الأمير بعثنا إليك برسالة، وهذا ربيعة يخبركهـــا، فلمّا أخبره ربيعة قال له: إنّ الأمير عبد الواحد بن سليمان، يخاف نقض العهد فقال أبو حمـــزة: معاذ الله أن ننقض العهد أو نَخيسَ[1121] به، والله لا أفعل ولو قطعت رقبتي هذه، ولكـــن إلى أن تنقضي الهدنة بيننا وبينكم، فخرجوا من عنده، وأبلغوا عبد الواحد، فلما كان النفر الأخير[1122] نَفَر عبد الواحد وخلّى مكة لأبي حمزة، فدخلها أبو حمزة بغير قتال، فقال بعض الشعراء يهجو عبـــد الواحد:

زارَ اَلْحَجيجَ عِصابةٌ قَدْ خالَفُوا ... دِيْنَ اَلإلهِ ففرَّ عَبدُ اَلْواحـــــدِ
تَرَكَ اَلإمارةَ[1123] وَالْمَواسِمَ هارِبَـــاً ... وَمَضى يُخَبِّطُ كاَلْبَعِيرِ اَلشـــاردِ
فَلَوْ أَنَّ والِـــــدَهُ تَخيَّر أُمه ... لصَفَتْ خَلائقَهُ بعرْقِ اَلْوالـــــــدِ

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة ودعى بالديوان ديوان الجند فضرب علـــى النـــاس البعث، وزادهم في العطا[1124] [العطاء] عشرةً عشرة واستعمل على الجيش عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان[1125]، فخَرجوا فلقيتهم جُزُورٌ منحورة، فتشاءَمَ الناسُ بها فلمّـــا كـــانوا بالعقيق[1126] علِق لواءَ عبد العزيز بسَمُرةٍ[1127]، فانكسر الرّمح فتشاءَموا بذلك أيضاً ، ثم ساروا حتى

[1119] وفي الأغاني (١٦٥/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " لقيتهم مسالح أبي حمزة " ، والمسالح جمع مسلحة وهي هنا القوم يحملـــون الســـلاح ، المعجم الوسيط (٤٤٢/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[1120] ازار قطري : وفي الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني " قطوان " نسبة إلى قطوان موضع في الكوفة تتخذ منه الاكسية ، شرح الأغاني ١٦٥/٢٣ لأبي الفرج الاصفهاني .

[1121] النخيس : يقال نخس بالعهد أي غدر ونكث ، المعجم الوسيط (٩٠٩/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[1122] نفر الاخير : هنا دفع الناس من عرفة إلى مزدلفة ، مغني المحتاج لمعرفة الفاظ المنهاج (٤٩٩/١)لمحمد الشربيني الخطيب.

[1123] وفي الأغاني (١٦٥/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " ترك الامارة والخلائل هاربا ".

[1124] وردت في اصل المخطوطة كذا (العطآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (العطاء) .

[1125] قتله اصحاب ابي حمزة في وقعة قديد سنة ١٣٠هـــ وهو امير على المدينة ، تاريخ الطبري (٦٦/٩) لمحمد بن جرير الطبري.

[1126] قيل هما عقيقان الكبر مما يلي الحرة والصغر مما سفل عن قصر المراجل ، معجم البلدان (٣٤٠/٦)لياقوت الحموي.

[1127] السمرة : شجرة العضاة ، المعجم الوسيط (٤٤٨/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

نزلوا قُدَيْداً، فنزل بها قومٌ مغترّون ليسوا بأصحاب حربٍ، وأكثرهم تجارٌ أغمارٌ[١١٢٨]، قد خرجوا في المصبَّرات[١١٢٩] والثياب الناعمة واللّهو لا يظنون أنَّ للخوارج شوكة، ولا يشكّون في أنهم في أيديهم.

وقال رجلٌ من قريش: لو شاء أهل الطايف[١١٣٠] [الطائف] لكفونا أمر هؤلاء ، ولكنهم داهنوا في دين الله[١١٣١] تعالى والله لنظفرنّ[١١٣٢] ولَنَسيرنَّ إلى أهل الطايف[الطائف] فلنسبيَّنهم، ثم قال: من يشتري منّي من سبي أهل الطايف [الطائف].

قال أبو الفرج[١١٣٣]: كان هذا الرجل أول المنهزمين فلمّا وصل المدينة ودخل داره أراد أن يقول لجاريته: أغلقي الباب، فقال لها غَاق باق، دَهشاً فلقّبه أهل المدينة بعد ذلك (غاق باق) و لم تفهم الجارية قوله حتى أومى إليها بيده، فأغلقت الباب، قال: وكان عبدالعزيز يعرض الجيش بـ (ذي الحليفة[١١٣٤]) فمرَّ به أميَّة بن عُتبَة بن سعيد بن العاص[١١٣٥]، فرحّب به وضحك إليه، ثم مرّ به عُمارة بن مصعب بن الزبير[١١٣٦]، فلم يكلّمه و لم يلتفت إليه، فقال لعبد العزيز عِمْرانُ بن عبدالله بن مطيع[١١٣٧]، وكان عمران ابن خالة عبد العزيز أمهما ابنتا عبد الله بن خالد بن أسيد[١١٣٨]: سبحان الله مرّ بك من شيوخ قريشٍ فلم ينظر إليه، و لم يكلّمه ومرَّ بك غلامٌ من بني أميَّة فضحكتَ إليه ولاطفته، أما والله لو التقى الجمعان لعلمتَ أيهما أصبر.

[١١٢٨] اغمار : يقال رجل غمر لم يجرب نفسه في الامور ، المعجم الوسيط (٦٦١/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١١٢٩] وفي الأغاني (١٦٦/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " في الصبغات ".

[١١٣٠] بلاد الثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخا ، معجم البلدان (٢٤١/٦)لياقوت الحموي.

[١١٣١] وفي الأغاني(١٦٧/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " في امرالله ".

[١١٣٢] وفي الأغاني(١٦٧/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " والله ان ظفرنا لنسيرنَّ ".

[١١٣٣] الأغاني (١٦٧/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني.

[١١٣٤] ذي الحليفة : موضع من تهامة بين حاذّة وذات عرق ، معجم البلدان(١٧٧/٣) لياقوت الحموي.

[١١٣٥] وفي انساب الاشراف(٢٩٧/٩) للبلاذري " عنبسة بن سعيد بن العاص ، قتل في قديد سنة ١٣٠هـ.

[١١٣٦] قتل في قديد سنة ١٣٠هـ ، انساب الاشراف(٢٩٧/٩) للبلاذري.

[١١٣٧] لم اعثر له على ترجمة. .

[١١٣٨] قال ابن الاثير هو اموي لا شبهة فيه وقد عاش عبد الله هذا إلى ان ولي فارس من قبل زياد في خلافة معاوية واستخلفه زياد لما مات فاقره معاوية ، الاصابة في تمييز الصحابة (٦٣/٤) لابن حجر العسقلاني.

قال: فكان أمية بن عتبة بن سعيد بن العاص أول من انهزم، وركب فرسه ومضى وقال لغلامه: يا مُخَنَّث، أما والله لئن اخترمت نفسي هذه الأكلب من الشُّراة إنّي لَعاجز، وأمّا عمارة بن مصعب بن الزبير فقاتل يومئذ حتى قتل وكان يحملُ ويتَمَثَّل:

وَإِنّى إِذا ظَنَّ اَلأميرُ بِإِذْنِـــــهِ عَلى الأذن من نفسي إذا شيئتْ قادرُ

والشعر للأغرّ بن حمّاد اليشكري[١١٣٩]، قال: فلما بلغ أبا حمزة إقبال أهل المدينة، استخلف على مكّة أبرهة بن الصَّباح، وشَخِصَ إلى أهل المدينة وعلى مقدمته بَلخُ بن عقبة، فلمّا كان في الليلة التي وافاهم أبو حمزة الخارجيُّ في صبيحتها، وأهل المدينة نزولٌ بقُدَيْد، قال أبو حمزة لأصحابه: إنّكم ملاقوا القوم غداً، وأميرهم فيما بلغني محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان، أولَ من خالف سنة الخلفآء، وبدل سنّة رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) وقد وضح الصُّبحُ لذي عينين فاكثروا ذكر الله وتلأوة القرآن، ووطّنوا أنفسكم على الموت، وصبَّحَهُم أبو حمزة غداة الخميس لتسع خلون من صفر سنة ثلاثين ومِائة.

قال أبو الفرح الأصبهاني[١١٤٠]: وقال عبد العزيز لغلامه في تلك الليلة: أبغنا علفاً، فقال له غلامه: هو غالٍ، فقال له عبد العزيز: ويحكَ البواكي علينا غداً أغلى.

[رسول أبي حمزة إلى أهل المدينة]

وأرسل أبو حمزة الخارجيّ إلى أهل المدينة بلخ بن عقبة، ليدعوهم فأتاهم في ثلاثين راكباً، فذكَّرهم اللهَ تعالى وسألهم أن يَكفّوا عنهم وقال لهم بلخ بن عقبة: يا أهل المدينة، خلّوا سبيلنا إلى الشام، ليسير إلى من ظلمكم وجار في الحكم عليكم ولا تجعلوا حدَّنا بكم، فإنّا لا نريد قتالكم، فشتمهم أهل المدينة وقالوا للخوارج: يا أعداء الله نحن نخليكم ونتركككم[١١٤١] تفسدون في الأرض؟!! فقالت الخوارج لأهل المدينة: يآ أعدآ[أعداء] الله أنحن نفسد في الأرض؟!! إنما خرجنا لنكف الفساد ونقاتل من قاتلنا منهم، واستأثر بالفيّ، فانظروا لأنفسكم واخلعوا من لم يجعل الله له طاعة، فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فادخلوا في السَّلْم، وعاونوا أهل الحق.

[١١٣٩] وفي الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني " الاغر بن حماد اليشكري ، شاعر " ، الأغاني (١٦٧/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني .

[١١٤٠] كتاب الأغاني(١٠٦/ ٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني .

[١١٤١] وفي الأغاني (١٠٦/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " وندعكم ".

فنادى عبد العزيز أمير أهل المدينة بلخ بن عقبة، فقال له: ما تقول في عثمن[عثمان] يا بلخ؟ فقال بلخ: قد بري[١١٤٢] منه المسلمون قبلي، وأنا متبعٌ آثارهم ومقتدٍ بهم، فقال له عبد العزيز: ارجع إلى أصحابك فليس بيننا وبينكم إلا السيف، فرجع بلخ بن عقبة إلى أبي حمزة، فأخبره بما قال أهل المدينة، فقال أبو حمزة لأصحابه: كفّوا عنهم ولا تقاتلوهم حتى يبدأوكم بالقتال، فواقفوهم، و لم تُقاتِلوهم فرمى رجلٌ من أهل الدينة بسهم في عسكر أبي حمزة، فجرح منهم رجلاً، فقال أبو حمزة: شأنكم الآن، فقد حلَّ قتالهم، فحملت عليهم الخوارج فثبت بعضهم لبعض، وراية قريش أهل المدينة مع إبراهيم بن عبد الله بن بطيع[١١٤٣][مطيع]، ثم انكشف أهل المدينة وانهزموا، فلم يتبعهم الخوارج وكان على حاميتهم، عبد الله بن حذيفة العَدَوي[١١٤٤] فكبَّر وكبَّر الناسُ معه فقاتلوا قليلا ثم انهزموا فلم يبعدوا حتى كبرَّ ثانية، فثبت معه ناسٌ وقاتلوا ثم انهزموا هزيمة لم يبق بعدهم منهم باقية، فقال علي بن الحصين الخارجي[١١٤٥] لأبي حمزة أمير الخوارج: يا أبا حمزة، اتبِع آثارَ القوم أو دعني أتبعهم، فاقتل المدبر وأذَفّف[١١٤٦] [ازفّف]على الجريح، فإنّ هولآء شرٌ علينا من أهل الشام، ولو قد جاءك أهل الشامِ غداً لرأيت من هؤلاء ماتكره، قال أبو حمزة: لا أفعل، ولا أخالف سيرة أسلافنا.

وأخذ جماعة منهم أسرى، وأراد إطلاقهم، فمنعه عليّ بن الحصين، وقال: إن لكل زمانٍ سيرةً وهؤلاء لم يؤسروا وهم هرَّابٌ إنما أسروا وهم يقاتلون، ولو قتلوا في ذلك الوقت لم يحرم قتلهم فهكذا الآن قتلهم حلالٌ ،ودعى بهم، فكان إذا رأى رجلا من قريش قتله، وإذا رأى رجلا من الأنصار أطلقه.

قال أبو الفرج الأصبهاني[١١٤٧]: وذلك لأن قريشاً كانوا أكثر ذلك الجيش، ولهم كانت

[١١٤٢] وردت في اصل المخطوطة كذا (بريٌ) وهو خطأٌ والصواب كذا (بريءٌ) .

[١١٤٣] وفي الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني " بن مطيع " ، صاحب راية قريش في وقعة قديد ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، الأغاني (١٦٨/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني ، تاريخ خليفة بن خياط ٢٥٥ .

[١١٤٤] لم أعثر له على ترجمة .

[١١٤٥] علي بن الحصين الخارجي العنبري التميمي ابو الحر من فقهاء الاباضية كانت له ثروة في البصرة فسكن مكة وجاهر فيها ايام مروان بن محمد من مناصرة الطالب الحق وكان هذا قد خلع طاعة مروان وبويع له بالخلافة في يمن وكان مستترا من مروان في مكة ولما دخل ابو حمزة المختار بن عوف مكة كان ابو الحر من رجاله وقتل في فتنته بمكة سنة ١٣٠هـ ، لسان الميزان (٢٢٣/٤)لابن حجر العسقلاني ، الاعلام (٩٣/٥)للزركلي.

[١١٤٦] ازفف : اجهز ، المعجم الوسيط (٣١٢/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١١٤٧] كتاب الأغاني (١٦٨/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني.

الشوكة[1148]، وأتى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمن[عثمان] فاستنسبه علـــيٌّ بـــن الحصين، فقال: أنا رجل من الأنصار، فسأل الأنصار عنه فشهدوا له بأنه أنصاري فأطلقه، فلما ولّى محمد بن عمرو بن عثمن[عثمان]، قال: والله إنّي لأعلم أنه قُرشيٌّ ولكن قد أطلقته، قـــال: وقد بلغت قتلى قُديد ألفين ومائتين وثلاثين رجلاً بينهم من قريش أربع مائة وخمسون رجـــلاً، ومن الأنصار ثمانون رجلاً، ومن الموالي وسائر الناس ألفٌ وسبعمائة رجل، قال: وكان في قتلى قريش من بني أسد[1149] بن عبد العزّى بن قصي أربعون رجلا، قال: وقُتل يومئذ أميّة بن عبدالله بن عمرو بن عثمن[1150][عثمان]، خرج مقنعاً فلم يُكلّم أحداً ، و قاتل حتى قتل ، ودخل بلخ بن عقبة المدينة بغير حرب، فدخلوا في طاعته وكف عنهم، ورجع[1151] من آل سراقة، فكأن أهـــل المدينة يقولون: لعن الله السراقي ولعن بلخاً العراقي، وقالت نايحة [نائحة]من أهل المدينة:

ما لِلزَّمانِ وَ مالـــــــــيهْ أَفْنَتْ قُدَيْد رِجـــاليَهْ
فَلَأَبكِـيـــــنَّ[1152] سَرِيـــرَةً وَلأَبْـكـــــينَّ علانيَـــهْ
وَلأَبكـــيـــنَّ عَلى قُدَيـــدٍ قُـــوَّمـــاً أَولـــى بِـــيَـــهْ
وَلأَعـــوينَّ[1153] إِذا خـــلَوْتُ مَعَ اَلْكِـــلابِ اَلْعاوِيَـــهْ

[خطب أبي حمزة]

قال أبو الفرج الأصبهاني[1154]: و لما سار عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان إلى الشام وخَلَّفَ المدينة لبلخ بن عقبة الخارجي، أقبل أبو حمزة الخارجي أمير الخوارج من مكـــة حتى دخلها، فرقى منبر المدينة، فحمد الله وقد اجتمع أهل المدينة بالمسجد، وقال:

[1148] الشوكة : السلاح والقوة والبأس ، المعجم الوسيط (٥٠١/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[1149] قبيلة في مضر وهو اسد بن خزيمة ، اسماء القبائل وانسابها (٣٧)لمعز الدين القزويني.

[1150] قتل بالقديد سنة ١٣٠هـــ ، تاريخ خليفة بن خياط ٢٥٦ .

[1151] وفي الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني " رجع ابو حمزة إلى مكة وكان على شرطته ابو بكر بن عبد الله بن عمر من ال سراقة من بني عدي وقال اهل المدينة يقولون لعن الله السُّراقيَّ ولعن بلجا العراقيّ ، والسراقي هو ابو بكر محمد بن عبد الله بن عمر من آل سراقة وكان سراقي على شـــرطة حمزة وانما قيل سراقي لانه كان شريرا توارى حتى قام امير المؤمنين ابو العباس وقال بعضهم قتل مع أبي حمـــزة (١٦٨/٢٣) انســـاب الاشـــراف (٣٠٢-٢٩٧/٩) للبلاذري.

[1152] وفي الأغاني (١٧٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " ولابكينّ اذا خلو ت مع الكلاب العاوية ".

[1153] وفي الأغاني (١٧٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " ولاثنينّ على قديـــ د بسوء ما ابلانية ".

[1154] كتاب الأغاني (١٧٠/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني .

((يا أهل المدينة سألناكم عن ولاتكم هؤلآ[1155] [هؤلاء] فأسأتم لعمري والله القول فيهم، وسألناكم هل يقتلون بالظن؟ فقلتم: نعم، وسألناكم هل يستحلون المال الحرام والفرج الحرام؟ فقلتم: نعم، فقلنا لكم: تعالوا نحن وأنتم فأنشدوا الله[1156] وحده أن تنتحوا عنا وعنهم، ليختار المسلمون لأنفسهم فقلتم: لانفعل[1157]، فقلنا لكم: تعالوا نحن وأنتم نلقاهم، فإن يظهروا[1158] علينا يأت من يقيم لنا كتاب الله وسنة نبيه، ونعدل في أصحابكم ويحملكم على ملة نبيكم فأبيتم وقاتلتمونا دونهم فقاتلناكم وقتلناكم فأبعدكم الله، وأسحقكم يا أهل المدينة، مررتُ بكم في زمن الأحول، هشام بن عبد الملك، وقد أصابتكم عاهةٌ في ثماركم فركبتم إليه تسألونه أن يضع خراجكم عنكم، فكتب بوضعه عن قوم من ذوي اليسار منكم، فردَّ الغني غنياً[1159]، والفقير فقيراً، وقلتم: جزاه الله تعالى خيراً، ولا جزاه الله خيراً ولا جزاكم)).

قال أبو الفرج الأصبهاني[1160]: فأما خطبتا أبي حمزة المشهورتان اللتان خطبهما في المدينة فإن أحدهما قوله:

((تعلمون يا أهل المدينة، أنّا لم نخرج من ديارنا وأموالنا أشَرَاً ولا بَطَرَاً، ولا عَبَثاً ولا لَهَواً ولا لدولة ملكٍ نريد أن نخوض فيه، ولا لثار قديم نيلَ منا، ولكنا لما رأينا مصابيح[مصابيح] الحق قد أطفيَت[اطفئت]، ومعالم الدين قد عُطّلت، وعنف القائم بالحق وقتل القائم بالقسط، ضاقت علينا الأرض بما رحُبت، وسمعنا داعيا[1161] يدعوا إلى طاعة الله الرحمن، وعلم القرآن فأجبنا داعي الله ﴿ ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض[1162]﴾، فأقبلنا من قبائل شتى، النفر[1163] منا على البعير الواحد، وعليه زادهم يتعاورون[1164] سجافاً[1165] وستراً، أو واحداً قليلون مستضعفون في الأرض، فأوانا الله وأيدنا بنصره[1166]، وأصبحنا والله سبحانه المحمود من أهل فضله ونعمته، ثم لقينا

[1155] وردت في اصل المخطوطة " هؤلا" وهو خطأ والصواب "هؤلاء" .

[1156] وفي الأغاني (١٧٠/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " فنناشد الله وحده ان يتنحوا عنا وعنكم ".

[1157] وفي الأغاني(١٧٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " لا تفعلون ".

[1158] وفي الأغاني (١٧٠/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " وان نظفر نعمل في احكامكم ونحملكم على سنة نبيكم ونقسم فيئكم بينكم ".

[1159] وفي شرح نهج البلاغة (١١٤/٥) لابن أبي الحديد " فزاد الغني غنىً ".

[1160] كتاب الأغاني (١٧١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني .

[1161] يريد بالداعي عبد الله بن يحيى طالب الحق ، شرح نهج البلاغة (١١٤/٥)لابن أبي الحديد .

[1162] سورة الاحقاف ٣٢ .

[1163] النفر : جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة ، المعجم الوسيط (٩٤٠/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[1164] يتعاورون : اعتوره الشيء تداولوه فيما بينهم ، المعجم الوسيط (٦٢٦/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[1165] وفي الأغاني (١٧١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " لحافا ".

[1166] وفي الأغاني (١٧١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " واصبحنا وبنعمة الله اخوانا ".

رجالكم بقديد فدعوناهم إلى طاعة الرحمن، وحكم القرآن، فدعونا أصحابكم إلى طاعة الشيطان، وحكم المروان[١١٦٧]، فشتّان لعمر الله ما بين الغيّ والرشد، ثم إن أصحابكم أقبلوا يُهرَعون ويَزفّون[١١٦٨] قد ضرب الشيطان فيهم بجِرانه[١١٦٩]، وصدّق عليهم إبليس ظنّه و أقبل أنصار الله أصحأبي[اصحابي] عصائب وركائب[١١٧٠] بكل مهندٍ ذي رونق فدارت رحانا واستدارت رَحاهم، بضربٍ يرتاب منه المبطلون، وأيم الله يا أهل المدينة، أن تنصروا مروان وآل مروان فيسحتكم[١١٧١] الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ويشف صدور قوم مومنين.

يا أهل المدينة، الناس منا ونحن منهم إلا:مشركا عابد وثن، أو كافراً من أهل الكتاب، أو إماماً جائراً، يا أهل المدينة، من يزعم أن الله تبارك وتعالى كلف نفسا فوق طاقتها، وسألها عما لم يؤتها فهو لنا حرب[١١٧٢]، يا أهل المدينة أخبروني عن ثمانية أسهم فرضها الله في كتابه، على القوي والضعيف فجاء تاسع ليس له منها سهم فأخذ جميعها لنفسه، محارباً لربه ما تقولون فيه وفي من عاونه على فعله؟!

يا أهل المدينة، بلغني أنكم تنتقصون أصحأبي[اصحابي]، قلتم: هل شباب[١١٧٣] أحداث وأعراب جفافٌ، ويحكم يا أهل المدينة، وهل كان أصحاب رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) إلا شبابا أحداثا؟! نعم، والله إن أصحأبي[اصحابي] لشباب مكتهلون[١١٧٤] في شبابهم، غضيضة[١١٧٥] عن الشر أعينهم، ثقيلة عن الباطل أقدامهم، قد باعوا أنفساً[١١٧٦] بموت غدا بأنفس لا تموت أبداً قد خلطوا كلالهم بكلالهم، وقيام ليلهم بصيام نهارهم، محنية أصلابهم على أجزاء القرآن، كلما مروا بآية خوف شهقوا من خوف النار، وكلما مروا بآية رجاء شهقوا شوقا إلى الجنة فإذا نظروا إلى السيوف قد انتُضيت، وإلى الرماح قد أشرعت، وإلى السهام قد فوّقت، وأرعدت الكتيبة بطواعق الموت[١١٧٧]، استخفّوا[١١٧٨] وعيدها وانغمسوا فيها فطوبى لهم وحسن

[١١٦٧] وفي الأغاني (١٧١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني بعدها " وإلى مروان شتان لعمرالله ".

[١١٦٨] ويزرفون : يسرعون واصله في الظليم ، المعجم الوسيط (٣٩٥/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١١٦٩] بجيرانه : جيران البعير مقدم عنقه ، المعجم الوسيط(١١٩/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١١٧٠] وفي الأغاني (١٧١/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " كتائب ".

[١١٧١] يسحتكم : يستأصلكم ، المعجم الوسيط (٤١٨/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١١٧٢] وفي الأغاني (١٧١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " حرب عدوٍ ".

[١١٧٣] وفي الأغاني (١٧١/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " هم شباب ".

[١١٧٤] مكتهلون : أي قد احرزوا رزانة الكهول ، المعجم الوسيط (٨٠٣/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١١٧٥] غضيضة : حول طرفه عنه ، المصدر نفسه ٦٥٥/٢ .

[١١٧٦] وفي الأغاني (١٧١/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " تموت غدا بانفسٍ ".

[١١٧٧] وفي الأغاني (١٧١/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " قد فوقت ".

مآب، فكم من عين في منقار طائر طال ما بكى صاحبها بها من خشية الله وكم من يد قد أبينت عن ساعدها، طال ما اعتمد عليها صاحبها راكعاً وساجداً في طاعة الله؟! وكم من جبين[١١٧٩] عتيقٍ قد فلق بـ هندواني الحديد[١١٨٠]، طال ما عفَّره صاحبه في جوف الليل ابتغاء لوجه الله؟! أقول قولي هذا وأستغفر الله تعالى من تقصيرنا وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)).

وأما الخطبة الثانية التي لأبي حمزة الخارجي، فقوله:

((يا أهل المدينة، ما لي رأيت رسم الدين فيكم عافياً[١١٨١]، وآثاره دارسة لا تقبلون عظة[١١٨٢]، ولا تفقهون من أهله حجة، قد بُليت فيكم جُدّته، وانطمست عنكم سنّتهُ، ترون معروفه منكراً، والمنكر من غيره معروفاً[١١٨٣]، إلى أن انكشفت لكم العِبَر وأوضحت لكم النُّذر، عميت عنها أبصاركم، وصمَّتْ عنها أسماعكم، ساهين في غمرةٍ لاهين في غفلةٍ، تبسط[١١٨٤] قلوبكم للباطل إذا نُشِر، وتنقبض أفئدتكم عن الحق إذا ذُكِر، مُستوحشه عن العلم، مستأنسةً بالجهل، كلما وردت عليها موعظة زادتها عن الحق نفوراً، تحملون قلوبا في صدوركم كالحجارة أو اشد قسوة من الحجارة؟ فهلاّ تلين بكتاب الله تبارك وتعالى،الذي لو أنزل على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله.

يا أهل المدينة، إنه لا يغني عنكم صحة أبدانكم إذا سقمت قلوبكم قد جعل الله سبحانه وتعالى لكل شي سببا، غالبا عليه لينقاد إليه مطيع أمره، فجعل القلوب غالبةً على الأبدان، فإذا مالت القلوب ميلاً كانت الأبدان لها تبعاً، فإن القلوب لا تلين لأهلها إلا بصحتها، ولا يصححها إلا المعرفة وقوة النية، ونفاذ البصيرة، ولو استشعرت تقوى الله قلوبكم لاستعملت في طاعة الله أبدانكم.

يا أهل المدينة، داركم دار الهجرة، ومثوى الرسول (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) لما نبت به داره، وضاق به قراره، وآذاه الأعدآ[ألأعداء]، وتجهمت له، نقله الله تبارك وتعالى إليكم بل إلى قوم، لعمري لم يكونوا أمثالكم متوازرون مع الحق على الباطل، مختارين[١١٨٥] الآجل على

[١١٧٨] وفي الأغاني (١٧١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني بعدها " استخفوا وعيد الكتيبة عند وعيد الله و لم يستخفوا وعيد الله عند وعيد الكتيبة ".

[١١٧٩] وفي تاريخ الطبري (٦٧/٩)لمحمد بن جرير الطبري " وكم من خد ".

[١١٨٠] بهندوان الحديد : وفي تاريخ الطبري (٦٧/٩)لمحمد بن جرير الطبري" بعمد الحديد ".

[١١٨١] يقال عفته عن حاجته صرفه وثناه ، المعجم الوسيط (٦١٠/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١١٨٢] وفي الأغاني (١٧١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " لاتقبلون عليه عظة ".

[١١٨٣] وفي الأغاني (١٧٣/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " اذا انكشف انكشف لكم العبر ".

[١١٨٤] وفي الأغاني (١٧٣/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " تنبسط ".

[١١٨٥] وفي الأغاني (١٧٣/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " ومختارين للآجل على العاجل ".

العاجل، فتصبرون للضرّاء رجاء ثوابها، فنَصروا الله وجاهدوا في سبيله وأزروا[١١٨٦] رسوله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) واتبعوا النور الذي أنزل معه، وآثروا الله على أنفسهم ولو كان بهم خصاصه، فقال الله تبارك وتعالى لهم ولأمثالهم ولمن اهتدى بهديهم ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفسِه فأولئك هُمُ الـمُفلِحون[١١٨٧] ﴾ وأنتم أبناؤهم ومن بقي من خلفهم، تتركون أن تقتدوا بهم وتأخذوا[١١٨٨] بسنتهم عمي القلوب، صم إلاذان، اتبعتم الهوى فأرداكم عن الهدى، وسهّاكم[١١٨٩] عن مواعظ القرآن، لا يزجركم فتتزرجرون ولا يعظكم فتتعظون، ولا يعتبكم فتعتبون، ولا يوقظكم فتستيقظون، لبئس الخلف أنتم من قوم مضوا قبلكم، ما سرتم سيرتهم ولا حفظتم وصيّتهم، ولا احتذيتم مثالهم، لو شُقَّت عنهم قبورهم فعرضت عليهم أعمالكم، لعجبوا كيف صُرف العذاب عنكم، حتى لا ترون إلى خلافة الله، وإمامة المسلمين كيف أضيعت حتى تناولها بنو مروان أهل بيت اللعنة، وطُردآ[١١٩٠] [وطرداء] رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) وقومٌ من الطلقآ[الطلقاء]، ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار، ولا التابعين بإحسان، فأكلوا مال الله أكلاً، وتلعّبوا بدين الله لعباً، واتخذوا عباد الله عبيداً يورث الأكبر منهم ذلك الأصغر، فيا لها أمة ما أضعفها وأضيعها؟! ومضوا على ذلك من سيئ أعمالهم، واستخفافهم بكتاب الله، قد نبذوه وراء ظهورهم، فالعنوهم[١١٩١] لعنهم الله، ولقد ولي منهم عمر بن عبد العزيز فاجتهد، و لم يكد وعجز عن الذي أظهر حتى مضى لسبيله)).

قال: و لم يذكره[١١٩٢] أبو حمزة بخير، ثم قال: (وولي بعهده يزيد بن عبد الملك غلام سفيه، ضعيف، غير مأمون على شيء من أمور المسلمين، و لم يبلغ أشده و لم يؤنس رشده، وقد قال الله عز وجل: ﴿فإن آنَستُم مِنهُم رُشداً فادفَعوا إلَيهِم أموالَهُم[١١٩٣] ﴾ وأمر أمة محمد (صلى الله تعالى عليه وسلم) وأحكامها وفروجها ودماءَها أعظم عند الله من مال اليتيم، وإن كان عند الله

[١١٨٦] وفي الأغاني (١٧٣/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " وآووا ".

[١١٨٧] سورة الحشر/ ٩ .

[١١٨٨] وفي الأغاني(١٧٣/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " وتاخذوا بسنتهم ".

[١١٨٩] وفي الأغاني (١٧٣/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " واسهاكم فلا مواعظ القرآن تزجركم فتزجروا ولا تعظكم فتعتبروا ولا توقظكم فتستيقظوا بأس الخلق انتم من قوم مضوا قبلكم ".

[١١٩٠] وفي الأغاني(١٧٣/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " وطرداء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ".

[١١٩١] وفي الأغاني (١٧٣/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " فالعنوهم كما يستحقون ".

[١١٩٢] وفي الأغاني(١٧٣/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " و لم يذكره بخير ولا شر ".

[١١٩٣] سورة النساء/ ٦ .

عظيماً[١١٩٤] غلام مأفون في عقله،وبطنه يأكل الحرام ويلبس بردين[١١٩٥] من غير حلِّهما،وصرفت أثمانهما في غير وجهها بعد أن ضربت فيها الأبشار[١١٩٦]، وحلقت فيها الأشعار، يستحل ما لم يحله الله لعبد صالح ولا نبي مرسل، تجلس حبابة[١١٩٧] عن يمينه، وسلامة عن يساره[١١٩٨]، يغنيانه[١١٩٩] بمزامر الشيطان، حتى إذا أخذ منه الطرب مأخذه، وخالط روحه ولحمه ودمه، وغلب على عقله الطرب، مزّق بُرديه[١٢٠٠]، ثم التفت إليهما، فقال: أتأذنان لي أن أطير؟ نعم، فطِر إلى النار، طِر إلى لعنة الله، طِر إلى حيث لا يردك الله).

ثم ذكر أبو حمزة بني أمية وأعمالهم، فقال: (أصابوا إمرة ضايعة[ضائعة] وقوماً طغاماً جُهّالاً لا يقومون لله ولا يفرقون بين الضلالة والهدى، ويرون أن بني أمية أربابا لهم فملكوا الأمر، وتسلطوا فيه تسلط ربوبية، بطشهم بطش الجبابرة، يحكمون في الهوا[١٢٠١][الهوى]، ويقتلون على الغضب، ويأخذون بالظن، ويعطلون الحدود بالشفاعات، ويأمنون الخونة ويعصون ذوي الأمانة، وينتالون[١٢٠٢] الصدقة من غير فرضها، ويضعونها في غير موضعها، فتلك الفرقة الحاكمة بغير ما أنزل الله، فالعنوهم لعنهم الله)).

قال: ثم ذكر أبو حمزة شيعة آل أبي طالب، فقال: (وأما إخواننا من الشيعة فليسوا بإخواننا في الدين، لكني سمعت الله تعالى يقول: ﴿ يا أيّها الناسُ إنّا خَلَقناكُم مِن ذَكرٍ و أنثى وَجَعلناكُم شُعوباً وقَبائلَ لِتَعارَفوا[١٢٠٣] ﴾ فإنها فرقة تظاهرت بكتاب الله، وآثرت الفرقة على الله لا يرجعون إلى بصرٍ نافذ في القرآن، ولا عقل بالغ في الفقه، ولا تفتيش عن حقيقة الصواب، وقد قلدوا

[١١٩٤] وفي الأغاني (١٧٣/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " عظيم مأبون في بطنه وفرجه بشراب الحرام ".

[١١٩٥] وفي الأغاني(١٧٣/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني بعدها "قد حيكتا له وقومتا على اهلها بالف دينار واكثر واقل قد اخذت من غير حلها".

[١١٩٦] الابشار : جمع بشر أي الجلود أي ضرب الناس في جباية الاموال ، المعجم الوسيط(٧٨/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١١٩٧] المغنية المشهورة جارية يزيد بن عبد الملك من الحن من رؤي في عصرها ومن احسن الناس وجها واكملهم عقلا وافضلهم ادبا قرأت القرآن وروت الشعر فتعلمت العربية وهي مولدة كانت لرجل من اهل المدينة يعرف بابن رمانة فاخذت الغناء عن ابن سريح وابن محرز وطبقتهما فاشتراها يزيد بن عبد الملك باربعة الاف درهم فغلبت على عقله وشغل بها ثم ماتت فحزن عليها ومات بعدها باربعين يوما ، الأغاني (٥١/١-٨٥-٨٦-٨٧) لأبي الفرج الاصفهاني ، الاعلام (١٦٧/٢-١٦٨)للزركلي.

[١١٩٨] سلامة المغنية المشهورة كانت مولدة من مولاة المدينة وبها نشات واخذت الغناء عن معبد وابن عائشة ومالك بن أبي السم وذويهم فاشتراها يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان وعاشت بعده ، الأغاني (٦٢/١)لأبي الفرج الاصفهاني ، شخصيات كتاب الأغاني(٢٩٣) لأبي الفرج الاصفهاني صنفه الدكتور داوود سلو م الدكتور نوري حمود القيس ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .

[١١٩٩] وفي الأغاني (١٧٤/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " تغنيانه ويشرب الخمر الصراح المحرم نصا بعينها حتى اذا اخذت مأخذها ".

[١٢٠٠] وفي تاريخ الطبري(٧٩/٩) لمحمد بن جرير الطبري" حلتيه ".

[١٢٠١] وردت في اصل المخطوطة كذا (الهوا) وهو خطأٌ والصواب كذا (الهوى) .

[١٢٠٢] وفي الأغاني(١٧٤/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني "ياخذون الصدقة ".

[١٢٠٣] سورة الحجرات/ ١٣.

أمورهم أهواءَهم، وجعلوا دينهم العصبية لحزب لزموه وأطاعوه في جميع ما تقوّله لهم غيّاً كان أو رشداً أضلالاً[١٢٠٤] كان أو هدىً، ينتظرون الدول في رجعة الموتى، ويؤمنون بالبعث قبل الساعة ويدَّعون علم الغيب، مخلوقين[١٢٠٥] لا يعلم أحدهم ما في بيته بل لا يعلم ماينطوي عليه ثوبه ويحويه جسمه، ينقمون المعاصي على أهلها[١٢٠٦] يعلمون بها ولا يعلمون المخرج منها، جفاة في دينهم[١٢٠٧]، قليلة عقولهم، قد قلَّدوا أهل بيت من العرب دينهم، وزعموا أن موالاتهم لهم تغنيهم عن الأعمال الصالحة، وتنجيهم من عقاب الأعمال السيئة، ﴿قاتلهم الله أنى يؤفكون[١٢٠٨]﴾، فأي الفرق يا أهل المدينة تتبعون؟ أم بأي مذاهبهم يقتدون[١٢٠٩]؟! ولقد بلغني مقالكم في أصحابي[اصحابي] وما عبتموه من حداثة أسنانهم، ويحكم وهل كان أصحاب[١٢١٠] رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) إلا أحداثا، نعم إنهم لشبابٌ مُكتَهِلون في شبابهم، غضيضةٌ[١٢١١] عن الشر أعينهم، ثقيلة عن الباطل أرجُلهم، أنضاء[١٢١٢] عبادة قد نظر الله تعالى إليهم في جوف الليل، محنيةً أصلابهم على أجزاء القرآن، كلّما مرّ أحدهم بآية فيها ذكر[١٢١٣] الجنة بكا شوقاً، وكلما مر بآية فيها ذكر النار شهِق خوفاً، كأن زفير جهنم بين أذنيه، قد أكلت الأرض جباههم ورُكبهم، ووصلوا كلال ليلهم بكلال نهارهم مصفرةً ألوانهم ناحلةً أجسامهم من طول القيام وكثرة الصيام، موفون بعهد الله، مستجيرون[١٢١٤] بوعد الله قد شروا أنفسهم في طاعة الله، حتى إذا التقت الفأتان[١٢١٥] وأبرقت سيوفها وفوِّقت[١٢١٦] سهامها، وأشرعت رماحها، لقوا شبا[١٢١٧]

[١٢٠٤] وفي الأغاني (١٧٤/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " او ضلالة او هدى ".

[١٢٠٥] وفي الأغاني (١٧٤/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " لمخلوق لا يعلم احدهم ما في داخل بيته ".

[١٢٠٦] وفي الأغاني (١٧٤/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " ويعلمون اذا ظهروا بها ولا يعرفون المخرج منها ".

[١٢٠٧] وفي الأغاني (١٧٤/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " في الدين ".

[١٢٠٨] سورة التوبة/ ٣٠.

[١٢٠٩] وفي الأغاني (١٧٤/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " تقتدون ".

[١٢١٠] وفي الأغاني (١٧٤/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " وهل كان اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم المذكورون في الخير الا احداثا شبابا وهم مبتهلون ".

[١٢١١] غضيضة : أي حوّلوا صرفه عنه ، المعجم الوسيط (٦٥٥/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١٢١٢] جمع نضوٍ وهو في الاصل البعير المهزول للسفر ، المصدر نفسه (٩٢٩/٢) والمراد ان العبادة هزلتهم فالحفتهم .

[١٢١٣] وفي الأغاني (١٧٤/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " كلما مر بآية من ذكر الله بكى شوقا وكلما مر بآية من ذكر الله شهق خوفا ".

[١٢١٤] وفي الأغاني(١٧٤/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " مستجيرون لوعد الله ".

[١٢١٥] وفي الأغاني(١٧٤/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " الكتيبتان ".

[١٢١٦] وفوقت : ركبت في الفرق وهو موضع السهم من الوتر والمراد الاعداد للحرب ، شرح الأغاني (١٧٤/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني.

[١٢١٧] شبا : جمع شباة وهي حد كل شيء ، المعجم الوسيط (٤٧٠/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه ، وفي الأغاني(١٧٤/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني بعدها " وشائك السهام وضباة السيوف لنحورهم ووجوههم وصدورهم فمضى الشباب منهم قدما ".

الأسنة وزجاج[1218] الرماح، وظبى السيوف بنحورهم، ووجوههم ومبدورهم، فمضى الشاب منهم قدما[قدماء] حتى إذا اختلفت رجلاه على عنق فرسه، واختضبتْ محاسن وجهه بالدمآ[بالدماء] وعُفِر[1219] جبينه بالتراب والثرى، فانحطتْ عليه الطير من السماء وتمزقته سباع الأرض، فكم من عين في منقار طائر، طال ما أبكاها صاحبها في جوف الليل من خشية الله؟! وكم من وجه رقيق وجبين عتيق[1220]، قد فُرِّق بعمر الجديد[1221]؟! ثم بكا فقال: هاي هاي، على فراق الإخوان رحمة الله تعالى على تلك الأبدان، اللهم أدخل أرواحها الجنان).

قال أبو الفرج الأصفهاني[1222] (رحمه الله تعالى): وسار أبو حمزة وخلف بالمدينة المفضل الأزدي[1223] في جماعة من أصحابه.

[مروان الحمار يغزو ابا حمزة بقيادة ابن عطية]

عاملاً عليها وبعث مروان الحمار، عبد الملك بن عطية السعدي[1224]، في أربعة آلاف من أهل الشام فيهم فرسان عسكره ووجوههم، لحرب أبي حمزة و عبد الله بن يحيى الحضرمي، المسمي طالب الحق، وأمر مروان الحمار عبد الملك بن عطية، أن يجد في السير، واعطى كل واحد من الجيش مائة دينارٍ، وفرساً عربياً وجملاً لثقله، فخرج ابن عطية حتى إذا كان بالعلاء[1225]، وكان رجلٌ من أهل وادي القرى[القرا] يقال له العلآ [العلاء]بن أفلح مولى أبي الغيث[1226]، يقول لقيني في ذلك اليوم، وأنا غلامٌ رجلٌ من أصحاب ابن عطية، فقال لي: ما اسمك يا غلام؟ قلت

[1218] الزجاج : جمع زج وهو نصل السهم ، المعجم الوسيط (٣٨٩/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[1219] عفر : اصابه العفر وهو التراب ، المعجم الوسيط(٣١٠/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[1220] عتيق : كريم ، المعجم الوسيط (٥٨٢/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[1221] وفي الأغاني (١٧٤/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " قد فلق بعمد الحديد ".

[1222] الأغاني (١٧٤/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني.

[1223] قتل بايدي جماعة عمر بن عبد الرحمن بن الخطاب بعد ان ترك ابو حمزة المدينة وقصد المدينة سنة ١٣٠هـ ، شرح نهج البلاغة ١٢٢/٥ لابن أبي الحديد.

[1224] عبد الملك بن عطية السعدي نسبة إلى عدة قبائل منهم سعد بن بكر بن هوازن وسعد بن تميم وسعد الانصار وغيرهم وهذا سعد الهوزن امير من القادة الشجعان في عصر بني مروان سيره مروان بن محمد من الشام في اربعة الاف فارس لقتال أبي حمزة وطالب الحق قتل ابو حمزة في وادي القرى من اعمال المدينة قصد طالب الحق في اليمن وقد بويع له بالخلافة فقتله وبعث براسه إلى الشام وكتب اليه مروان بالعودة ليحج بالناس وسار في عدد قليل فلقيه جمع من بني مراد فقتلوه سنة ١٣٠هـ ، الكامل في التاريخ(١٤٧/٥) لابن الاثير ، تاريخ الطبري (٦٩/٩)لمحمد بن جرير الطبري، الاعلام (٣٠٩/٤)للزركلي.

[1225] العلاء : وفي الأغاني (١٧٥/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " بالمعلا " ، والمعلى موضع بين مكة والبدر ، معجم البلدان (٢٨٨/٨) لياقوت الحموي.

[1226] العلاء ابن الافلح مولى أبي الغوث ، لم أعثر على ترجمة له .

العلآ[العلاء]، قال[١٢٢٧] الأعرابي: ابن من؟ قلت: ابن أفلح، فقال لي الأعرابي: اعرابي أنت أم مولى؟ قلت: مولى، قال: مولى من؟ قلت: مولى ابن الغيث، قال: فأين نحن الآن؟ قلت: بالعلى[١٢٢٨]، قال: فأين نحن غداً؟ قلت: بغـــــالب[١٢٢٩]، قال الغلام: فما كلّمني حتى أردفني خلفه ومضى، حـــتى أدخلني على ابن عطية، وقال له: أيها الأمير، سل الغلام ما اسمه؟ فسألني ابن عطية وأنا أرد عليـــه القول الأول، فسرَّ ابن عطية ووهب لي دراهم.

قال أبو الفرج الأصبهاني[١٢٣٠]: وقدم أبو حمزة الخارجي أمامه بلخ بن عقبة في ستمائة رجـــل ليقاتل عبد الملك بن عطية، فلقي عبد الملك بن عطية بوادي القرى[القرا]، لأيام خلت من جمادى الأولى سنة ثلاثين ومائة فتواقفوا، ودعاهم بلخ بن عقبة إلى الكتاب والسنة، وذكـــر بـــني أميـــة وظلمهم فشتمه أهل الشام وقالوا لبَلخٍ وأصحابه: يآ أعدآ[١٢٣١][أعداء] الله، أنتم أحقُّ بهـــذا ممـــن ذكرتم، فحمل بلخ وأصحابه عليهم فانكشفت طائفة من أهل الشام، وثبتَ عبد الملك بن عَطِيَّة في جماعة صبروا معه فدعاهم عبد الملك بن عَطِيَّة: يا أهل الشام، يا أهل الحفايظ[١٢٣٢]، ناضلوا عـــن دينكم ، وأميرِكُم، فكبّروا وصبروا وقاتلوا قتالاً شديداً، فقتل بلخ بن عقبـــة واكثـــر أصـــحابه، وانحازت قطعة من أصحابه نحو المائة إلى جبلٍ اعتصموا به، فقاتلهم ابن عطية ثلاثة أيـــامٍ، فقَتَـــل منهم سبعين ونجى منهم ثلاثون فرجعوا إلى أبي حمزة، وهو بالمدينة وقد اغْتمـــوّا وجزعـــوا مـــن انهزامهم، وقالوا: إنا فررنا من الزحّف، فقال لهم أبو حمزة: لا تجزعوا فأنا لكم فئة[١٢٣٣] وإليَّ انحزتم وخرج أبو حمزة إلى مكة.

[أهل المدينة ينتفضون على الخوارج]

فدعى عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطَّاب[١٢٣٤]، أهل المدينة إلى قتالِ مفَضَّلٍ، خليفـــة أبي حمزة على المدينة فلم يُجبهُ إليه أحد، لأن القتل كان قد أسرع في الناس، وخرج وجوهُ أهل المدينة

[١٢٢٧] وفي الأغاني (١٧٥/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " قال ابن من ".

[١٢٢٨] وفي الأغاني (١٧٥/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " بالمعلى ".

[١٢٢٩] الغالب : صنعان بالحجاز ، معجم البلدان (٣٧٦/٦) لياقوت الحموي.

[١٢٣٠] الأغاني (١٧٥/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني .

[١٢٣١] وردت في اصل المخطوطة كذا (يا اعدآ الله) وهو خطأٌ والصواب كذا (يا اعداء الله) .

[١٢٣٢] وفي الأغاني (١٧٥/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " الحفاظ ".

[١٢٣٣] الفئة : الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضها إلى بعض في التعاضد ، مختار الصحاح (٤٨٩) لابي بكر الرازي ، والفئة هنا الانحياز اشـــارة إلى آية في القرآن الكريم ﴿ ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا إلى فئة وقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ﴾ الانفال ١٦.

[١٢٣٤] عمر بن عبد الرحمن بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، الأغان(١٧٦/٢٣) ي لأبي الفرج الاصفهاني. لم أقف له على ترجمة .

عنها، فاجتمع إلى عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب البربَر[١٢٣٥] والزنوج[١٢٣٦] وأهل السوق والعبيد وقاتل بهم الخوارج الشُّراة، فقُتلَ المفَضَّل الخارجي وعامة أصحابه، وهرب الباقون فلم يبق منهم أحدٌ، فقال في ذلك سُهيلٌ[١٢٣٧] مولى زينب بنتَ الحَكَم بن أبي العاص:

لَـيْتَ مـَروانَ يَـرانا يَومَ الأثْـنَـيْـنِ عَشِـيَّةْ

إِذْ غَـسَلْـنـا الْـعارَ عنَّا وَانْـتَـضَيـنا الْمُشْرِفِـيَّـةَ

قال فلما قدِمَ ابنُ عطية أتاهُ عمر بن عبد الرحمن بن الخطَّاب فقال لابن عطية: أصلحك الله إنّي جمعت قِضّي وقَضِيضي[١٢٣٨]، فقاتلتُ هولآء الخوارج الشُّراة فلقَّبهُ أهل المدينة قِضّي وقَضِيضي.

قال أبو الفرج[١٢٣٩]: وأقامَ ابن عطية بالمدينة شهراً وأبو حمزة الخارجي مقيمٌ بمكة، ثم توجَّه ابن عطية إلى أبي حمزة فقال لأبي حمزة عليَّ بن حُصَينٍ العبديّ الخارجي: إنّي كنت أشرتُ عليك يا أبا حمزة يوم قديد وقبله، أن يقتُلَ الأسرى فلم يَفعَل حتى قتلوا المفَضَّل وأصحابه المُقيمين معه بالمدينة، فقال أبو حمزة: لا أرى ذلك، لأنهم قد دخلوا في طاعة الله سبحانه وتعالى وأقرُّوا بالحُكم، ووجب لهم حق الولاية، فقال عليٌّ بن الحُصين لأبي حمزة: إنهم سيعودون، فقال أبو حمزة: ﴿فمَن نَكَثَ فإنّما يَنْكُثُ على نَفْسه[١٢٤٠]﴾.

وقدِم ابن عطية مكة فصيَّرَ أصحابه فريقين، ولقي الخوارج بوجهين: فكان ابن عطية بإزآء أبي حمزة في أسفل مكَّة، وجعل طائفة أخرى بالأبطح[١٢٤١] بإزاءَ أبْرهة بنِ الصَّباح الخارجي، فقُتِلَ

[١٢٣٥] البربر : شعب اكثره من القبائل تسكن الجبال في شمال افريقيا ، المعجم الوسيط(٤٦/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه ، وفي الانساب (٣٠٦/١)للسمعاني " ناحية كبيرة من بلاد المغرب ".

[١٢٣٦] الزنوج : بلاد زنج معروفة هي بلاد سودان والزنج هو ابن حام وقيل الزنج والحبش ونوبة وزعاوة وفرانة هم اولاد رهيا بن كوش بن حام وقيل سودان من بني صديقيا بن كنعان بن حام ، والزنج يطلق احياناً على جميع عبيد السود قيل ان بلادهم تمتد من الاجزاء الشرقية حتى الحبشة تقريباً ،وقيل الزنج قبيلة من السودان الحويزيين بمخلاف اليمن وهم اولاد دحوان بن عوف بن علي ، الانساب (١٧٠/٣) للسمعاني ، اسماء القبائل وانسابها(١٣٢)لمعز الدين القزويني ، ثورة الزنج ٢٤ الدكتور فيصل السامر .

[١٢٣٧] شاعر ، الأغاني(١٧٦/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني ،وفي انساب الاشراف (٣٠١/٩)للبلاذري ابو البيضاء شميل من ولد الحكم بن عاص ، لم أقف له على ترجمة .

[١٢٣٨] مثل يضرب للجمع بين الصغير والكبير ، شرح الأغاني (١٧٦/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني.

[١٢٣٩] الأغاني (١٧٦/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني.

[١٢٤٠] سورة الفتح ١٠.

[١٢٤١] هو خيف بني كنانة ، معجم البلدان (٦٩/١)لياقوت الحموي.

أبرهة كمن لهُ هبَّارٌ[١٢٤٢] وهو على خيل دمشق فقتله عند بير ميمون[١٢٤٣].

[مصرع أبي حمزة وزوجته]

والتقى ابن عطية بأبي حمزة، فخرج أهل مكة بأجمعهم مع ابن عطية وتكاثر الناس على أبي حمزة فقتل أبو حمزة على فم الشّعْبِ، وقُتلت معهُ امرأتهُ[١٢٤٤] وهي ترتجز:

أنا الجديعاء وبنت الأعلمْ من سأل عن أسمي فاسمي مريم

بعْتُ سواريَّ بعضب مخذَم[١٢٤٥]

وقُتلَت الخوارج قتلاً ذريعاً وأَسَرَ منهم ابن عطية أربع مائة، فقال لهم ابن عطية: ويلكم ما دعاكم إلى الخروج مع هذا؟ فقالوا: ضمِنَ لنا أبو حمزة الكَنَّة يريدون الجنة وهي لغة عكٍ[١٢٤٦] يُبَدلون الجيم بالكاف، فقتلهم ابن عطية كلَّهم.

[صلبُ أبي حمزة وأبرهة]

وصلب أبا حمزة وأبرهة بن الصَّباح على الخيف[١٢٤٧]، ودخل علي بن الحصين الخارجي داراً من دور قريش، فأحدق أهل الشام بها فأحرقوها فرمى بنفسه عليهم، وقاتلهم فأُسرَ وقُتل مع أبي حمزة فلم يزالوا مصلَّبين، حتى أفضى الأمرُ إلى بني هاشم[١٢٤٨]، فأنزلوا في خلافة أبي العباس السَّفاح[١٢٤٩].

[١٢٤٢] هبار : نسبة إلى هبار هو اسم جد عبد العزيز بن علي بن هبار الهباري يروى عن ابن أبي كلاب روى عنه عيسى بن نعمان المدني وقع الحادث في ١٣٠هـ و لم اعثر على وفاة الهبار ، الانساب(٣٢٦/٥) للسمعاني.

[١٢٤٣] وفي الأغاني(٢٣/ ١٧٦) لأبي الفرج الاصفهاني " بئر ميمون " ، وهي بمكة منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي وقيل ان صاحب البئر هو اخ العلاء بن الحضرمي وإلى البحرين حفرها باعلى مكة في الجاهلية وعندها قبر أبي جعفر المنصور معجم البلدان ٢٤٢/٢ لياقوت الحموي.

[١٢٤٤] لم أعثر لها على ترجمة .

[١٢٤٥] مخذم : أي قاطع ، المعجم الوسيط (٢٢٢/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١٢٤٦] لغة علكّ : هو (علكٌ) بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن ، اسماء القبائل وانسابها (٢٠٢)لمعز الدين القزويني.

[١٢٤٧] الخف : هي مبتدأ الابطح وهي خيف بني كنانة ، معجم البلدان(٢٦٥/٤) لياقوت الحموي.

[١٢٤٨] اسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي ابو بطن من قريش واليه انتسب الهاشميون ممن اولده عبد المطلب ابنه من لانحصار ذريته فيه وهم ولد أبي طالب من العلويين والعقيليين والجعفريين وولد الحارث والعباس وأبي لهب وانما سمي هاشم لانه اول من هشم الفريدة لقومه قال الشاعر:

(عمرو العلا هشم الفريد قومه ورجال مكة مسنتون عجاف) وقد مات في الشام ودفن في الغزة من قرى الشام وهي معلومة ، اسماء القبائل وانسابها (٢٧٨)لمعز الدين القزويني.

[١٢٤٩] عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو العباس اول خلفاء الدولة العباسية ولد ونشأ بالشراة بين الشام والمدينة قام بدعوته ابو مسلم الخراساني بويع له بالخلافة جهرا في الكوفة سنة ١٣٢هـ بعد مقتل مروان بن محمد اخر ملوك الامويين في الشام ، توفي شابا

قال أبو الفرج[١٢٥٠]: وذكر ابن الماجَشون[١٢٥١]: أن عبد الملك بن عطية لمّا التقى بأبي حمزة، قال أبو حمزة لأصحابهم: لا تقاتلوهم، حتى تختبروهم، فصاحوا أصحابُ أبي حمزة، فقالوا: يا أهل الشام، ماتقولون في اليتيم؟ فأجابهم أهل الشام، فقالوا: إنّا نأكل ماله ونفُجُر بأمّهِ، في أشياء بَلَغَني أنهم سألوا عنها، فلما سمعتِ الخوارج كلام أهل الشام، قاتلوا أهل الشام حتى أمسَوا فصاحت الشراة، ويلك يا ابن عطية إنّ الله جعل الليل سكناً، فاسكن ونسكن، فأبى وقاتلهم حتى أفناهم.

قال: ولما خرج أبو حمزة من المدينة خطب، فقال:

((يآ أهل المدينة، إنَّا خارجون لحرب مروان، فإنْ يظهر عليه يعدِل في أحكامهم، ويحملكم على سُنة نبيكم وان يكن ما تمنيتُم لنا، ﴿فسيعلم الذين ظَلموا أي منقَلَبٍ ينقلبون[١٢٥٢]﴾)).

قال: وقد كان اتّبع أبا حمزة على رأيه، قوم من أهل المدينة، وبايعوه منهم يَشكست النَّحوي، فلما جآءهم قتل أبي حمزة، وثب الناس على أصحابه فقتلوهم، وكان ممن قتلوه يَشكست[١٢٥٣] طلبوه، فرقى في درجة دار فلحقوه وأنزلوه وقتلوه، وهو يصيح: يا عباد الله فيم تقتلوني؟! فقُتلَ فيه[١٢٥٤].

لَقَدْ كانَ يَشْكُسْتْ عَبْدُ اَلْعَزِيْز ... مِنْ أَهْلِ اَلْقِراءةِ وَاَلْمَسْجِدِ

فَبُعداً لِيَشكُستْ عَبْدُ اَلْعَزِيز ... وَأَمّا اَلْقُرآنُ فَلَم[١٢٥٥] يَبْعُدِ

بالانبار سنة ١٣٦هـ ، فكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر واربعة ايام ، تاريخ الطبري (١٥٤/٩) لمحمد بن جرير الطبري، مروج الذهب (١٦٥/٢) للمسعودي ، الكامل في التاريخ(١٥٢/٥) لابن الاثير ، تاريخ بغداد ٤٦/١٠للخطيب البغدادي ، تاريخ الخلفاء ٢٥٦ للسيوطي.

[١٢٥٠] الأغاني (١٧٧/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني .

[١٢٥١] عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله التميمي بالولاء فقيه مالكي دارت عليه الفتوى في زمانه و على أبيه قبله اضر في اخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء في قامته وترحاله مات سنة ١٢٠هـ ، الأغاني(١٧٧/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني ، تذكرة الحفاظ(١٦٠/١) للامام الذهبي ، تاريخ بغداد (٤٠٠/١٠) للخطيب البغدادي.

[١٢٥٢] سورة الشعراء ٢٢٧ .

[١٢٥٣] اسمه في الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني " سكسب " هو عبد العزيز القاريْ الملقب بـ (بشكست) المدني النحوي الشاعر وكان يذهب مذهب الشراة فلما ظهر ابو حمزة خرج معه وبعد مغادرته المدينة اخذوه وقتلوه ، الأغاني، ١٧٥/٢٣ لأبي الفرج الاصفهاني ، شرح نهج البلاغة (٦٢٤/٥)لابن أبي الحديد.

[١٢٥٤] وفي الأغاني (١٧٧/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " فقيل فيه ".

[١٢٥٥] وفي الأغاني (١٧٥/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " فلا يبعد ".

قال أبو الفرج[١٢٥٦]: وحدثني بعض أصحابنا أنه رآى رجلاً واقفاً على سطح بمكة، يرمي بالحجارة يومَ قتل أبي حمزة، فقيل له: ويلك كيف تدري؟ من ترمي مع اختلاط الناس؟ فقال: والله ما أبالي من رميتُ، إنَّما يقع حجري في شاميّ أو شاريّ، والله لا أبالي أيهما قتلتُ.

[مصرع طالب الحق]

قال أبو الفرج[١٢٥٧]: وخرج عبد الملك بن عطية، أمير أهل الشام إلى الطآيف، وأتى بعد قَتلِ أبي حمزة عبد الله بن يحيى المسمى (طالب الحق) وهو بصنعا[بصنعاء]، فأقبل طالب الحق في أصحابه يريد حرب ابن عطية، فشخِصَ إليه ابن عطية فالتقوا، فقتل بين الفريقين جمع كثير، وترجل عبد الله بن يحيى في ألف رجلٍ، فقاتلوا حتى قُتِلوا كلَّهم وقتل عبد الله بن يحيى طالب الحق، وبعث ابن عطية، برأس طالب الحق إلى مروان الحمار، وقال أبو صخر الهُذلي[١٢٥٨] يذكر ذلك:

قَتَلْنا[١٢٥٩] عُبَيْدَاً وَالَّذِي يُكْتَنَى اَلْكُنا ... أَبا حَمزة اَلْقاري المُضِلَّ اَلْيَمانيا

وَأَبْرَهَةَ اَلْكِنْديَّ خاضَتَ رِماحُنا ... وَبَلْخاً[١٢٦٠] مَنَحْناهُ اَلْسيُوفَ اَلْقَواضِيا

وَما تَرَكَتْ أَسيافُنا مُنْذُ جُرِّدَتْ ... لِمَروانَ جَباراً عَلَى اَلأَرْضِ عاتِيا

وقال عمرو بن الحصين العبدي[١٢٦١] يُرَثي أبا حمزة وغيره من الخوارج الشراة وهذه القصيدة من مُختار شعر العرب ولذلك استوفيناها:

هَبَّتْ قُبَيْلَ تَبَلُّجِ اَلْفَجْرِ ... هِنْدٌ تَقُولُ وَدَمْعُها يَجري

إِذْ أُبْصَرتْ عَيْني وَأَدْمُعُها[١٢٦٢] ... تَنْهَلُّ[١٢٦٣] واكِفَةً عَلَى اَلْنَحْرِ

[١٢٥٦] الأغان(١٧٩/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني.

[١٢٥٧] الأغاني (١٧٩/٢٣ (لأبي الفرج الاصفهاني.

[١٢٥٨] نسبة إلى هذيل وهي قبيلة يقال لها هذيل بن مدركة وهي قرية على ستة فراسخ من مكة على طريق الحاج وهو عبد الله بن مسلم بن سهم اللوذلي شاعر اموي عرف بموالاته لبني مروان وخاصة عبد الملك وعبد العزبز هجا عبد الله بن الزبير فسجنه سنة واحدة ثم افرج عنه بوساطة من هذيل مات سنة (٨٠هـ - ٧٠٠م) معجم الشعراء في لسان العرب (٢٣٣)للدكتور ياسين الايوبي.

[١٢٥٩] اوردها صاحب الأغاني (١٧٩/٢٣) وفيها (قتلنا دوعيسا والذي يكتني الكنا) .

[١٢٦٠] وفي الأغاني (١٧٩/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " وبلجا صبحناه الحتوف القواصيا).

[١٢٦١] وفي اسم أبيه تحريف ومما يطوي هذا الظن قال ابو الفرج في الأغاني : عمرو بن الحصين ، ويقال له الحسن العنبري مولى لهم يرثي عبد الله بن يحيى وابو حمزة (١٧٩/٢٣) وقصيدته البائية رواها الخفش عن السكري والاحول وثعلب وكان يستجدها ويفضلها ، شعراء الخوارج ٢٢٣ للدكتور احسان عباس.

[١٢٦٢] وفي الأغاني(١٧٩/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " مدامعها ".

[١٢٦٣] وفي الأغاني (١٧٩/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " ينهل واكفها " .

أنىٍّ اِعْتراكَ[١٢٦٤] وَكُنتَ عَهْـدِيَ لا سِرْبَ اَلْدُمُوعِ[١٢٦٥] وَكُنْتَ ذا صَـبْرِ

أَقَذاً بِعَيْنِـــــك لا يُفارِقُها[١٢٦٦] أَمْ غـائِرٌ[١٢٦٧] أَمْ مالَها تَجْـري[١٢٦٨]

أَمْ ذِكرُ اِخْوانٍ فُجِـعْـتَ بِـــهِـمْ سَلَكُوا سَبِيلَهُمْ عَلَى قَـذَرٍ[١٢٦٩]

فَأَجَـبْـتُـهـا بَلْ ذِكْرُ مَصْرَعِـهِمْ لا غَـيْرَهُ عَـبَراتُها تُمْـري

يارَبِّ أَسْـلُـكْني سَبِيلَهُمْ ذَا اَلْعَرْشِ وَاشْدُدْ بِـاتُّـقـى أَزْرِي

فِي فِتْيَةٍ صَـبَروا نُفُوسَهُمْ بِالْمُشْرِفِـيَّةِ[١٢٧٠] وَاَلْقَنا السُـمَّـري

تَاللهِ أَلْقَى اَلدَّهْرَ مِثلَهُمْ حَتَّى أَكُونَ رَهـيْنَةَ اَلْقَبْرِ

أَوْفى بِذِمَّتِـهِـمْ[١٢٧١] اِذا عَقَدوا وَأَعَفَّ عِنْدَ اَلْغَدْرِ[١٢٧٢] وَاَلْبِرِ[١٢٧٣]

مُتَأَهِبُونَ لِكُـلِ صـالِحَةٍ ناهُـونَ مَنْ لاقُوا عَنِ النُـكرِ

صُمْتٌ إِذا حَضَرُوا مَجالِسَهَمْ مِنْ غَيْرِ ما عيَّ بِهِمْ[١٢٧٤] يُزري

مُتَأَوِّهُونَ كَأَنَّ جَـمْرَ غَضَاً لِلْمَوتِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ يَـسْري

إِلاّ تَجَـنُـبُّهم[١٢٧٥] فَإِنَّهُمْ رُجُفُ اَلْقُلُوبِ بِحَضْرَةِ اَلْـذِكـرِ

فَهُمُ كَأَنَّ بِهِمْ جَـوى مَرَضٍ أَوْ مَسَّهُمْ طَـرَفٌ مِنَ اَلْسِحْرِ

لا لَـيْلَهُم لَـيْلٌ فَيَلْبَسَـهُمْ فِيْهِ غَواشي اَلنَّومِ بِالْسُّكْـرِ

إِلاّ لَـدى[١٢٧٦] حُـسْنى وَآوِنَةً حَذَرَ اَلْعِقابِ فَهُمُ عَلَى ذُعْرِ

[١٢٦٤] اعتراك : اصابك ، المعجم الوسيط(٥٩٧/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٢٦٥] سرب الدموع : سائلها ، المصدر نفسه ٤٢٤/١ .

[١٢٦٦] وفي الأغاني (١٧٩/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " ما يفارقها ".

[١٢٦٧] وفي الأغاني(١٧٩/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " ام عاكر " ، والعاكر كل ما اعلى العيون كالعوراء شرح الأغاني (١٧٩/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني.

[١٢٦٨] وفي الأغاني (١٧٩/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " تذري ".

[١٢٦٩] وفي الأغاني(١٧٩/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " على خبر ".

[١٢٧٠] وفي الأغاني (١٧٩/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " للمشرفية ".

[١٢٧١] وفي الأغاني (١٧٩/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " افي ذمتهم ".

[١٢٧٢] وفي الأغاني (١٧٩/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " عند العسر ".

[١٢٧٣] وفي الأغاني (١٧٩/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " عند اليسر ".

[١٢٧٤] وفي الأغاني (١٧٩/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " وزنٌ لقول خطيبهم وُقُرُ ".

[١٢٧٥] وفي الأغاني (١٧٩/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " الا تجيبهم ".

[١٢٧٦] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " الا كذا حلسا ".

كَمْ مِنْ أَخٍ لَـكَ قَـدْ فُـجِعَت بِهِ ... قَوّامِ لَيْلَتِهِ إِلى اَلْفَجْرِ

مُتَأَوِّهَاً يَتْـلُوا قَوارِعَ مَـنْ ... آي اَلْكِتابِ مُقَرِّحَ[١٢٧٧] اَلصَدْرِ

ضَمـآنُ[١٢٧٨] وَقْدَةَ كُلِّ هاجِرَةٍ ... تَـرّاكَ لَذَّتِـهِ عَلَى قَـدْرِ

رَفّاضُ[١٢٧٩] ما تَهْوَى اَلْنُفُوسُ إِذاً ... رَغَبُ اَلْنُفُوسِ[١٢٨٠] دَعى إِلى اَلْمَرَرِ

وَمُبَرّأٌ مِنْ كُلِ سَيِـّئَـةٍ ... عَفُّ اَلْهَوى ذا مِرَّةٍ شَـزَرِ[١٢٨١]

وَاَلْـمُصطَلِى بِالْحَرْبِ تُوقِدُها[١٢٨٢] ... فِي آملٍ[١٢٨٣] فِـي فِتْيَةٍ زُهْرِ

يَخْتاضُها[١٢٨٤] بِـأَفَـلَّ ذَي شُطَبٍ ... عَضْبُ اَلْمَضارِبِ ظاهِرِ[١٢٨٥] اَلأَثْرِ

لا شَـيءَ يَـلْـقاهُ أَسَرَّ لَهُ ... مِنْ طَعْنَةٍ فِي ثَغْرَةِ اَلْنَحْرِ

مِنْهادُهُ مِنْهُ يُـجيشُ[١٢٨٦] بِما ... كانَتْ عَواصِمُ[١٢٨٧] جَوفِهِ تَجْرِي

خَوّاضُ غَمْرَةِ كُلِ مُتلَـفَةٍ ... فشي اَللهِ تَحْتَ العَـثِـيرَ اَلْكُدْرِ[١٢٨٨]

تَرّاكُ ذِي اَلْنَخَواتِ مُخْتَصِباً ... بِنَجيعِهِ بِاَلْطَعْنِ وَاَلْبُتْرِ[١٢٨٩]

وَاَبْنُ اَلْحُصَيْنِ[١٢٩٠] وَهَلْ لَهِ شِبْهٌ ... فِي اَلْعُرْفِ أَنَّى كانَ وَاَلْنُكْرِ

بَسّامَةٌ لَمْ تَحُنْ أَضْـلُعَـهُ ... لِذِّي اَخَوِّيْهِ[١٢٩١] عَلَى غَدْرِ

[١٢٧٧] وفي الأغاني(١٨٠/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " مفرغ الصدر " .

[١٢٧٨] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " ظمآن ".

[١٢٧٩] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " ترّاك ".

[١٢٨٠] وفي الأغاني(١٨٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " رغب النفوس دعيت إلى النذر " ، والنذر : النحب والاجل ، المعجم الوسيط ٩٢/٢ اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٢٨١] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " شزر " ، والشزر الشدة والصعوبة ، المعجم الوسيط (٤٨١/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٢٨٢] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " يسعرها ".

[١٢٨٣] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " بغبارها وبفتية سعر ".

[١٢٨٤] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " يجتاحها ".

[١٢٨٥] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " قاطع البتر " ، وقاطع البتر صفات السيف البتار ، شرح الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني (١٨٠/٢٣) والاثر جوهر السيف ولمعانه ورونقه ، المعجم الوسيط (٥/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٢٨٦] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " نجلاء منهرة تجيش ".

[١٢٨٧] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " عواصي ".

[١٢٨٨] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " على الكدر ".

[١٢٨٩] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " بالطعنة الشزر ".

[١٢٩٠] علي بن حسين العنبري.

[١٢٩١] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " لذوي اخوته على غمر ".

طَلْقُ اَلْلِسانِ بِكُلِ مُحْكَمَةٍ ... رَأَآبُ[١٢٩٢] صَدْعُ اَلْعَظْمِ لِلْكَسْرِ

لَمْ يَنْفَكِكْ فِي جَوْفِهِ حُزُنٌ ... تَعْلى[١٢٩٣] حَرارَتَهُ وُتَسْتَشْرِي

تَرْقَى وَآوِنَةً يُخَفّضُها ... بِتَنَفُّسِ اَلْصَّعدآ[١٢٩٤] وَالزّفـــر

وَمُخالِطِي[١٢٩٥] بَلْخٌ[١٢٩٦] وَخالِصَتِي[١٢٩٧] ... سَهْمِ اَلْعَدوِّ[١٢٩٨] وَجابِرِ اَلْكَسْرِ

وَكِلا اَلْخُصُومِ[١٢٩٩] إِذَا هُمْ شَغَبُوا ... وَسِدادُ ثُلْمَةِ حَوْزَهُ[١٣٠٠] اَلْثغْرِ

وَاَلْخائِضُ اَلْغَمَراتَ يَخْطُرُ فِي ... وَسَطِ اَلأَعادِي أَيَّما خَطْرِ

بِمُشَطَّبٍ أَوْ غَيْرَ ذِي شُطُبٍ ... هامَ اَلْعِدا بِذِبابِهِ يُفْـــرِي

وَأَخِيكَ اَبْرَهَةَ[١٣٠١] اَلْهِجانِ أَخَي ... اَلْحَرْبِ اَلْعَوانِ وَمُوقِدُ اَلْجَمْرِ

وَاَلْضَّارِبِ اَلأُخْدُودِ[١٣٠٢] لَيْسَ لَها ... حَدٌّ يُنهْـــنُهُها[١٣٠٣] عَنِ اَلْسِّحْرِ[١٣٠٤]

وَوَلِي[١٣٠٥] حُكْمِهِمْ فُجِعْتُ بِـــهِ ... عَمْرُ فُوا كَبَدِي عَلَى عَمْـــرِ

قالوا[١٣٠٦] مُحَكِمَةٌ وَذِي فَهْمٍ ... عَفُّ اَلْهَوآ[١٣٠٧][الهوى] مُثبَّتُ اَلأَمْـــــرِ

وَمُسَيِّبٍ فَاذْكُر وَصِيَتَـــهُ ... لا تَنْسَ أَمّا كُنْتَ ذَا ذِكْـــرِ

[١٢٩٢] وفي الأغاني(١٨٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " رآب صدع العظم ذي الوقر ".

[١٢٩٣] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " تغلي ".

[١٢٩٤] وردت في اصل المخطوطة كذا (الصعدآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (الصعداء).

[١٢٩٥] المخلط : الصديق ، المعجم الوسيط (٢٥٠/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٢٩٦] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " بلج " ، بلج بن عقبة احد قواد أبي حمزة لقيه عبدالملك بن عطية في وادي القرى فقتل بلج واكثر من جيشه سنة ١٣٠هـ .

[١٢٩٧] من استخلصته من الاصدقاء ، المعجم الوسيط (٢٥٠/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٢٩٨] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " سم العدو ".

[١٢٩٩] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " لكل الخصوم " ، ينكلون عنه ويحيدون في طريقه ، المعجم الوسـيط (٩٥٣/٢)اخـراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٣٠٠] وفي الأغاني (١٨٠/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " عورة الثغر " .

[١٣٠١] قتله ابن هبار القرشي بالابطح سنة ١٣٠هـ .

[١٣٠٢] الاخدود : الضربة التي تخدد ، وضربة الاخدود شديدة ، المعجم الوسيط (٢٢٠/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٣٠٣] وفي الأغاني (١٨١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " ينهنها ".

[١٣٠٤] السحر : كل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقة ويجري مجرى التمويه والخداع ، المعجم الوسيط (٢١٩/١)اخراج ابراهيم مصـطفى ورفاقه.

[١٣٠٥] وفي الأغاني (١٨١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " ووِلِيُ ".

[١٣٠٦] وفي الأغاني (١٨١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " قوالوا ".

[١٣٠٧] وردت في اصل المخطوطة كذا (الهوآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (الهواء).

فَكِلاهُما قَدْ كانِ مُختَشِعاً[1308] لِلّهِ ذَا تَقْوى وَذَا بـــــــرِّ
فِي مُخْبِتِيْنَ وَلَمْ أُسَمِهِـــمْ كانوُا يَدِي وَهُمْ أُولُو نَصْرِ[1309]
وَهُمُ مَسَاعِرُ[1310] فِي اَلْوَغى رُحَحٌ[1311] وَخِيارَ مِنْ يَمْشِي عَلَى عَفْرِ[1312]
حَتى يالَقُوا[1313] اَللهَ حَيثُ لقُوا بِعُهُودِ لا كَذبٍ وَلا غَـــــدْرِ
فَتَخالَسُوا مُهجاتِ أَنْفُسِهِمْ وَعِداتِهِمْ بِقَواضِبٍ بُتْـــــرِ
وَأَســــــــــنَةٍ أُثبِتْنَ فِي لَدُنٍ خَطِّيةٍ بِأَكُفِّهِمْ زُهْـــرِ
تَحْتَ اَلْعَجاجِ وَفَوقَهُمْ خِرَقٌ[1314] يَخْفِقْنَ[1315] مِنْ خُضْرٍ وَمِنْ حُمْرِ
فتَوَقدَّتْ[1316] نيرانُ حَربِهِمْ ما بَيْنَ أَعْلَى اَلْبَيْتِ[1317] فَالْحِجْـــرِ
وَتَصَرَّعَتْ عَنْهُمْ فَوارِسُهُمْ لَمْ يَغْمِضُوا عَيْنَاً عَلَى وَتْـــرِ
صَرْعى فَعاجَلَهُمْ[1318] بِتَوبِهِمْ وَجَوامِعِ[1319] بِجُسُومِهِمْ تَعْرِي[1320]

قال أبو الفرج الأصبهاني[1321] (رحمه الله تعالى): وأقام عبد الله بن يحيى بـــن عطيـــة[1322] الحضرمي، المسمى طالب الحق صاحب دعوة الخوارج، بعد قتل أبي حمزة وأمَّا ابنُ عطية الـــذي أرسله مروان الحمار لقتال طالب الحق، فخرج إلى اليمن وقَتَل ابنُ عطية طالبَ الحق، وأقام ابـــن عطية بحضرموت بعد ظَفَره بالخوارج، حتى أتاه كتاب مروان، يأمره بالتعجيل إلى مكة، فصاح ابن

[1308] وفي الأغاني (١٨١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " محتسبا ".

[1309] وفي الأغاني (١٨١/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " نصري ".

[1310] مساعر : جمع مسعر يقال فلان مسعر حروب ومغذي حروب اذا كان من المجدين المتحمسين لها ، المعجم الوسيط (٤٣١/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[1311] وفي الأغاني (١٨١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " لجح ".

[1312] عفر : التراب ، المعجم الوسيط(٦١٠/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[1313] وفي الأغاني (١٨١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " من وفوا الله ".

[1314] الخرق : الرايات ، شعراء الخوارج (٢٢٧) لاحسان عباس.

[1315] وفي الأغاني (١٨١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " يخفقن ".

[1316] وفي الأغاني (١٨١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " فشعارهم نيران حربهم ".

[1317] وفي الأغاني (١٨١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " وبين اعلى الشجر فالحجر " ، وفي معجم البلدان (١٢٨/٥)لياقوت الحموي ، والشجر الشط وهو سقع على ساحل بحر الهند في ناحية اليمن وقيل ما بين عدن وناحية عمان ، والحجر اسم ديار ثمود بوادى القرى بين المدينة والشـــام ، معجم البلدان (١١٩/٣)لياقوت الحموي.

[1318] وفي الأغاني (١٨١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " فعاجلة تنوشهم ".

[1319] وفي الأغاني (١٨١/٢٣) لأبي الفرج الاصفهاني " خوامع بجسومه " ، الخوامع الضباع ، شرح الأغاني (١٨١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني .

[1320] وفي الأغاني (١٨١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " تغري ".

[1321] الأغاني (١٨١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني .

[1322] زائدة .

عطية بالناس، وشخَّضَ إلى مكة متَخَفّفاً، في تسعة عشر فارساً، وندم مروان على ما كتبهُ إلى ابن عطية، وقال مروان: لقد قتلت ابن عطية، وسوف يخرج ابن عطية متَعَجلاً متخفّفا من اليمن، ليلحقَ الحّج فتقتله لخوارج، فكان الأمر كما قال مروان صادفه في طريقه، جماعة من الخوارج ملفّفَة، فمنهم من كان أباضيا، قال ما ننظر أن ندرك ثأر اخواننا من الخوارج، و من لم يكن أباضياً، ظنَّ ابنُ عطية أنه أباضي منهزمٌ من ابن عطية، فصَمِدَ له سعيدٌ[١٣٢٣]، وكمانة[١٣٢٤] ابْنا الأخنَس الكنديان، في جماعة من قومهما، وكانوا على رأي الخوارج فعطف ابن عطية على سعيد، فضربه بالسيف وطعنه كمانة فصرعَهُ، فنزل إليه سعيدٌ فقعد على صدرهِ، فقال له ابن عطية: هل لك في أن تكون اكْرم العرب أسيراً؟ فقال له سعيدٌ: يا عدو الله، أتظن[١٣٢٥] أن الله يمهلِكَ، أو

خبر الوليد بن طَريف الشَّيْباني الخارجيُّ الشاريّ
الذي انتهت إليه إمرة الخوارج، وذلك في أيام هارون الرشيد
سنة ثمان وسبعين ومائة

خرجَ بنصِيبيْن[١٣٢٦] وعليها إبراهيم بن خالد بن خُزيمة[١٣٢٧]، فقتله الوليد بن طَريف، ثم دخل أرمينية وحاصر مدينة خِلاط[١٣٢٨]، عشرين يوماً وافتدوا منه أهل خلاطٍ بثلاثين ألفاً، ثم سار الوليد بن طَريف إلى أذربيجان، ثم إلى حُلوانَ وأرضِ السّواد[١٣٢٩]، وعبر إلى غربي دجلة وعاث في أرض الجزيرة.

[١٣٢٣] سعيد بن الاخنس الكندي نسبة إلى قرى سمرقند لم أعثر على ترجمة له ، الانساب (١٠٤/٥)للسمعاني.

[١٣٢٤] كمانة بن الاخنس الكندي ، نسبة إلى قرى سمرقند ، لم أعثر على ترجمة له .

[١٣٢٥] وفي الأغاني(١٨١/٢٣)لأبي الفرج الاصفهاني " اترى الله كان يهملك ".

[١٣٢٦] نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، معجم البلدان (٣٩٠/٨) لياقوت الحموي.

[١٣٢٧] والي نصيبين ، الأغاني (٢٣٤/١٢) لأبي الفرج الاصفهاني ، وكان قتله سنة ١٧٩هـ ، تاريخ الطبري (٧١/١٠) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٣٢٨] خلاط : قصبة ارمينيا الوسطى ، معجم البلدان (١٤١/٣)لياقوت الحموي.

[١٣٢٩] يراد به رستاق العراق وضياعها الذي افتتحها المسلمون في عهد عمر رضي الله عنه ، معجم البلدان(١٧٣/٣) لياقوت الحموي ، وفي كتاب المعارف لابن قتيبة الدينوري " هما سوادان سواد البصرة وسواد الكوفة ، فاما سواد البصرة (فالاهواز ودَستْ ميسان وفارس) واما سواد الكوفة (فَكَسْكَر إلى الزاب وحلوان إلى القادسية) ٥٦٦ .

فبعث إليه الرشيد يزيد بن مزيد بن زايدة الشّيباني[١٣٣٠]، وهوَ ابنُ أخي معن بن زايدة[١٣٣١] في العساكر، فمكث يزيد بن مزيد يقاتل الوليد بن طَريف، ويطاوله القتال وكانت البرامكة[١٣٣٢] منحرفةً عن يزيد بن مزَيد، فأغرَوا به الرشيد، وقالوا له: إنَّ يزيد بن مَزْيَدَ أبقى على الوليد بن طَريف، بالرَّحم والقرابة التي بينهما من قبيلة وائل[١٣٣٣]، فكتب إليه الرشيد يتهدّده، فناجَزَ يزيد بن مزيد، الوليد بن طَريف الحرب في رمضان، سنة تسعٍ وسبعين ومائة، وقاتلهم يزيد بن مزيد قتالاً شديداً، وبارز يزيد بن مَزْيدَ، الوليد بن طَريف من الصبح إلى قآئمة[قائمة] الظّهيرة فلم يظفر يزيد من الوليد بخُلَّة، وكان الوليد مظاهراً بين درعين، فنظر يزيد بن مَزْيَدَ إلى خُلَّةٍ[١٣٣٤] في درع الوليد، فهتكها بالسيف، فقتلَ يزيد بن مَزْيَدَ الوليد، وأخذ رأسه وبعثَ به إلى هارون الرشيد، ثم أصبحت أختُ الوليد[١٣٣٥] بن طَريف مُسْتَلْأِمةً[١٣٣٦] للحرب، فخرج إليها يزيد بن مَزْيَدَ، قاتلُ أخيها وضرب على رأسها بالرمح، وقال لها: أُغربي، فقد فَضَحتِ العشيرة، فاسْتحيَت، وانصرفت، وهي تقول:

أَيا شَجَرَ اَلْخابورْ مالَكَ مُورِقاً كَأَنَّكِ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى اِبْنِ طَرِيفِ
فَتَىً لا يُحِبُ اَلزّادَ إلاّ مِنَ اَلْتُقى وَلا اَلْمالَ إلاّ مِنْ قَنَاً وَسُيُوفِ

[١٣٣٠] ابو خالد امير من القادة الشجعان كان واليا بارمنية واذربيجان وانتدبه هارون الرشيد لقتال وليد بن طريف الشيباني عظيم الخوارج في عهده فقتل ابن طريف سنة ١٧٩هـ وعاد إلى ارمنية ، توفي سنة ١٨٥هـ ،تاريخ بغداد (٣٣٧) للخطيب البغدادي ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة (١٣٣/٢-١٣٦) لجمال الدين أبي حازم يوسف بن تغري الاتابكي ، الكامل في التاريخ لابن الاثير، حوادث سنة ١٧٩هـ .

[١٣٣١] معن بن زائدة بن عبدالله بن مطر الشيباني ابو الوليد من اشهر اجواد العرب والشجعان الفصحاء ادرك العصرين الاموي والعباسي وكان منقطعا إلى يزيد بن عمرو بن الهبيرة الفزاري فلما جاءت الدولة العباسية وحصر يزيد ابلى معه بلاءا حسنا ولما قتل يزيد خاف معن من المنصورفاستتر مدة طويلة إلى ان كان يوم الهاشمية وثار جماعة من اهل خراسان على المنصور دافع عن المنصور واخرج الناس عنه بعد ذلك اكرمه المنصور فولاه اليمن ثم ولاه سجستان ، قتل هناك غيلة سنة ١٥١هـ ، وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان(١٠٨/٢) لابن خلكان ، تاريخ بغداد ٢٣٥/١٣ للخطيب البغدادي ، ايام العرب في الاسلام (٤٧٤) تاليف محمد ابو الفضل ابراهيم علي بن محمد البيجاوي ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، القاهرة (١٣٨١هـ-١٩٦١م) .

[١٣٣٢] كانوا يسكنون قديما ببغداد في محلة تعرف بالبرامكة ، تاريخ بغداد (١٣٩/٦)للخطيب البغدادي ، وفي معجم البلدان (٢٩١/١)لياقوت الحموي " محلة ببغداد وقيل قرية من قراها يقال هي المعروفة بالبرامكة ، وفي تاريخ الطبري(٨٦/١٠) لمحمد بن جرير الطبري " كانوا وزراء كالمهالبة اوقع هارون الرشيد بهم سنة ١٨٧هـ ".

[١٣٣٣] ابو قبيلة وهو وائل بن قاسم ، اسماء القبائل وانسابها (٢٧٤)لمعز الدين القزويني.

[١٣٣٤] الخلة : الفرجة ، المعجم الوسيط (٢٥٢/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٣٣٥] وهي الفارعة بنت الوليد وقيل فاطمة وقيل ليلى تجيد شعرا وتسلك سبيل الخنساء في مراثيها لاخيها صخر فرثت الفارعة اخاها بقصيدة اجاد فيها وهي قليلة الوجود وتذكر انها كانت من اهل التقى والدين ، توفيت نحو (٢٠٠هـ)وفيات الاعيان والابناء ابناء الزمان (٣٤/٦)لبن الخلقان ، الأغاني (٣٣٤/١٢)لأبي الفرج الاصفهاني ، تاريخ الطبري (٧١/١٠)لمحمد بن جرير الطبري ، شرح نهج البلاغة (٧٣/٥)لابن أبي الحديد.

[١٣٣٦] وفي الأغاني (٣٣٤/١٢)لأبي الفرج الاصفهاني " خرجت اخته لتثأر له فزجرها يزيد بن مزيد ".

و لا الذُّخْرَ[١٣٣٧] اِلاَّ كُلَّ جَرْدا[١٣٣٨] شَطِبَّةٍ وَكُلُّ رَقِيْقِ اَلشُّفْرَتَيْنِ[١٣٣٩] حَتُوفِ[١٣٤٠]

فَقَدْناكَ فُقْدانَ اَلْرَبـــيعِ وَلَيْتَنا فَدَيْناكَ مِنْ ساداتِنا[١٣٤١] بِأُلُـــوفِ

الخابور اسم وادٍ قُتِلَ به الوليد بن طريف.

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري[١٣٤٢] يمدح يزيد بن مَزْيَدَ، ويذكر قتلَهُ للوليد بن طريـــف فقال:

وَاَلْمارِقَ[١٣٤٣] اِبْنَ طَرِيفٍ قَدْ دَلَفَتْ لَهُ بعارِضٍ لِلْـــمَنايا مُسْبِلٍ[١٣٤٤] هَطِلِ[١٣٤٥]

لَوْ أَنَّ شرًّا[١٣٤٦] بَكَاً مِمّا أَطافَ بِـــــهِ فَازَ اَلْوَلِيدُ بِقِدْحِ اَلْناصِرِ[١٣٤٧] اَلْخَضِلِ

ما كانض جَمْـــعُهُمْ لَّما لَـــقِيتَهـــُم[١٣٤٨] اِلاّ كَرِجْلِ جَرَادٍ رَيْعِ مِنْ حَفَـــلِ[١٣٤٩]

فَأَسْلَمَ[١٣٥٠] يَزِيدُ فَما فِي اَلْمُلْكِ مِنْ أَوَدٍ[١٣٥١] إِذا سلمت وَلا فِي اَلْدِّينِ مِنْ خَـــلَلِ

[١٣٣٧] وفي الأغاني (٣٣٣/١٢)لأبي الفرج الاصفهاني " الخيل ".

[١٣٣٨] وفي آمال القالي (٢٧٤/٢) لأبي العلي القالي البغدادي " جرداء اشطبه صلدمون " ، والجرداء من الخيل القصير الشعر وقصر الشعر مما تمدح به الخيل ، والصلدم هو الشديد من الفرس ، المصدر نفسه (٢٧٤/٢) والشطبة من الخيل السبطة وقيل الطويل ، المعجم الوسيط(٤٨٢/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه

[١٣٣٩] رقيق الشفرتين : السيف ، آمال القالي (٢٧٤/٢)لأبي العلي القالي البغدادي.

[١٣٤٠] وفي كتاب الأمالي (٢٧٤/٢)لأبي العلي القالي البغدادي " حليف " والحليف الحديد حكي عن العرب فلان حليف اللسان طويل الامة أي طويل القامة.

[١٣٤١] وفي كتاب الأغاني (٣٣٣/١٢)لأبي الفرج الاصفهاني " من دهمائنا " ، وبعدها ، في آمال القالي (٢/ ٢٧٤) لأبي العلي القالي البغدادي،

" عليك سلام الله حتما فانني ارى الموت ويقاعا بكل شريف ".

[١٣٤٢] هو مسلم بن الوليد من ابناء الانصار و كان مداحا محسنا وجل مدائحه في يزيد بن مزيد وداود بن يزيد المهلب والبرامكة ومحمد بن منصور بن زياد كاتبهم وولي في خلافة المأمون بريد جرجان فلم يزل بها حتى مات سنة ٢٠٨هـــ المعروف بصريع الغوان وكان له قصيدة :-

" هل العيش الا ان تروح مع الصبا وتغدو صريع الكاس والاعين النجد "

الشعر والشعراء ، ٥٦٩ لابن قتيبة ، تاريخ بغداد (٩٦/١٣)للخطيب البغدادي ،الاعلام (١٢٠/٨)للزركلي ، طبقات الشعراء(٢٣٥) لابن المعتز ،تحقيق عبد الستار احمد فراج ، الطبعة الرابعة دار المعارف ، القاهرة ، رقم الايداع ٣٩٦٤ ، ١٩٨١.

[١٣٤٣] الشعر وشعراء (٥٧١)لابن قتيبة الدينوري ،والأغاني (٣٣٦/١٢)لأبي الفرج الاصفهاني ، طبقات الشعراء (٢٣٥)لابن المعتز.

[١٣٤٤] اسبل السحاب كثر مطره واتسع ، المعجم الوسيط (٤١٥/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٣٤٥] هطل المطر اذا تتابع ، المصدر نفسه ٩٨٨/٢ .

[١٣٤٦] وفي الأغاني (٣٣٦/١٢) لأبي الفرج الاصفهاني " لو ان شريكي ".

[١٣٤٧] وفي الأغاني (٣٣٦/١٢)لأبي الفرج الاصفهاني " الناضل الخصل " ، والناضل : الصيب ، المعجم الوســيط (٩٩٩/٢)اخــراج ابــراهيم مصطفى ورفاقه ، والخصل مثله ، المصدر نفسه ٢٣٨/١ .

[١٣٤٨] وفي الأغاني (٣٣٦/١٢) لأبي الفرج الاصفهاني " دلفت لهم ".

[١٣٤٩] وفي الأغاني (٣٣٦/١٢)لأبي الفرج الاصفهاني " منجفل ".

[١٣٥٠] وفي الأغاني (٣٣٦/١٢) لأبي الفرج الاصفهاني " إسلَم ".

[١٣٥١] الاود : العوج ، المعجم الوسيط (٣٢/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

لا يَعْرِفُ اَلْطّينِ[١٣٥٢] خَــدَّيْهِ وَمَفْرَقُــهُ وَلا يَمْسَحْ عَيْنُــهُ مِنْ اَلْكَــحُــلِ
تَــراهُ فِي اَلأَمــْنِ فِي دِرْعٍ مُظاهَرَةٍ[١٣٥٣] مِنْ خَشْيَةٍ[١٣٥٤] اَلأَمْرِ أَنْ يَأتِيَ عَلَى عَجَلِ

أخبار عَلَويّ البصرة[١٣٥٥] مستوفاةً من أول أمره إلى آخره

حسبما رواه ال العلامة، حامل لواء الكتاب والسنة محمد بن جرير الطَّبري (رضي الله تعالى عنه)، فنقول: إعلم، أنَّ عَلَويّ البصرة قد حدَّث بأمره وشأنه، أمير المؤمنين الأمام علي بن أبي طالب (عليه الصلاة والسلام) وهو مما كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة، فقال (عليه السلام) مخاطباً للأحنف بن قيس[١٣٥٦]: يا أحنف، كأني به قد سار بالجيش، الذي لا يكون به غبار ولا لَجَبٌ، ولا قعقعة[١٣٥٧] لُجُم[١٣٥٨] ولا حَمْحَمَة خيلٍ، يثيرون الأرض بأقدامهم، كأنها أقدام النَّعام يُومي[١٣٥٩][يومىء] بهذى[هذا] الكلام إلى عَلَويّ البصرة، المسمى (صاحبُ الزَّنج).

ثم قال (عليه السلام): (ويلٌ لِسكَكِكُم العامرة، والدور المزخرفة، التي لها أجنحة كأجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفيَلة، من أولئك الذي لا يُنْدَبُ قتيلُهُم ولا يُفْقَدُ غايبهم، أنا كآب[١٣٦٠][كابٌ] الدين[١٣٦١][الدنيا] لوجهها، وقادرها بقدرها، وناظرها بعينها).

[١٣٥٢] وفي الأغاني (٣٣٦/١٢) لأبي الفرج الاصفهاني " لايعرف الطيبة ".

[١٣٥٣] وفي الأغاني (٣٣٦/١٢)لأبي الفرج الاصفهاني " مضاعفة ".

[١٣٥٤] وفي الأغاني (٣٣٦/١٢)لأبي الفرج الاصفهاني " لايأمن الدهر يدعى على عجل ".

[١٣٥٥] اسمه علي بن محمد الورزنيني وقد مرّ ترجمته قال الذهبي قتل من المسلمين الف الفٍ وخمسمئة عدد وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثمئة الف وكان يصعد على المنبر فيسب عثمان وعلياً وعائشة ومعاوية وهو اعتقاد الازارقة وكان ينادي في عسكره على العلوية بدرهمين وبثلاثة وكان عند الواحد من الزنجي والعشرة من العلويات يفترشهن وكان خارجيا يقول لا حكم الا لله وقيل كان زنديقا يتستر بمذهب الخوارج وهو اشبه العبر في خبر من غبر (٣٨٧/١-٣٨٨)للامام الذهبي ، قال ابن كثير وكان ظهوره في يوم الاربعاء لاربع بقين من رمضان سنة خمس وخمسين ومئتين وكان هلاكه يوم السبت سنة سبعين ومئتين وكان دولته اربع عشر سنة واربعة اشهر وستة ايام ، البداية والنهاية (٤٦/١١)لابن كثير .

[١٣٥٦] الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن نزار بن مرة بن عبد الحارث بن عمر بن كعب بن زيد بن مناة بن تميم ابو بحر التميمي السعدي ادرك النبي (صلى الله عليه وسلم) و لم يجتمع به وقيل دعى له وكان يضرب بحلمه المثل وقال له عمر الاحنف سيد اهل البصرة وكان ممن اعتزل وقعة الجمل مع امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مات سنة ٦٧هـ ، الاصابة في تميز الصحابة (٣٣١/١-٣٣٢-٣٣٣)لابن حجر العسقلاني، وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان (٤٩٩/٢)لابن خلكان ، تهذيب التهذيب (١٩١/١) لابن حجر العسقلاني.

[١٣٥٧] قعقعة : احدث شيء عند التحريك او التحرك ، المعجم الوسيط (٧٠٥/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٣٥٨] لجم : اللجام الحديدة في فم الفرس ، المصدر نفسه ٦١٦/٢ .

[١٣٥٩] وردت في اصل المخطوطة كذا "يومي" وهو خطأ والصواب كذا" يوميء ".

[١٣٦٠] ورت في اصل المخطوطة كذا "كآب" وهو خطأ والصواب كذا " كابٌ ".

[١٣٦١] ورت في اصل المخطوطة كذا "الدن" وهو خطأ والصواب كذا " الدنيا ".

وينبغي أولاً أن نشرح معنى كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) فقوله: (ولا لجب) اللجب: الصوت، (والدور المزخرفة) المزينة المموهة بالزخرف، والزخرف: الذهب وأجنحة الدور، التي شبهها[١٣٦٢] بأجنحة النسور: رواشينها وأكشاكا، والخراطيم: ميازينها[١٣٦٣][ميازبها].

وقوله: (لا يندب قتيلهم) ليس يريد أمير المؤمنين من يقتله الزنج، بل المراد أن القتيل من الزنج لا يُندب، يعني لا يبكيه أحد، وذلك لأن اكثر الزنج الذين تابعو علوي البصرة، الذين اشار إليهم أمير المؤمنين عليه السلام، كانوا عبيد دهاقين البصرة وبناها، و لم يكونوا ذوي زوجات، وأولاد بل كانوا على هيئة الشطار، عزاباً فلا نادبة لهم تبكيهم.

ومعنى قوله (عليه السلام): (لا يفقد غايبهم) يريد بهذا الكلام كثرهم، وأنهم كلما قتل منهم قتيل سدَّ مسده غيره فلا تظهر أثر فقده.

ومعنى قوله (عليه السلام): (أنا كآب[كابٌّ] الدنى[الدنيا] لوجهها) هو مثل الكلمات المحكية، عن عيسى (على نبينا وعليه الصلوة والسلام): (أنا الذي كببتُ الدني [الدنيا] على وجهها، ليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب، وسادي الحجر[١٣٦٤] وسراجي القمر).

فأما صاحب الزنج هذا فإنه ظهر في خراب[١٣٦٥] البصرة في سنة خمس وخمسين ومأتين، رجل زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى[١٣٦٦] بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم الصلوة والسلام) فتبعه عبيد أهل البصرة الزنج، الذين كانوا يكسحون[١٣٦٧] السباخ في البصرة ويعملون الأعمال لأهلها واكثر الناس يفرحون في نسبه، وخصوصاً آل أبي طالب[١٣٦٨]، وجمهور النسأبين إتفقوا على: أنه من عبد القيس[١٣٦٩]، وأنه علي بن محمد بن عبد الرحيم،

[١٣٦٢] ورت في اصل المخطوطة كذا "شهها" وهو خطأ والصواب كذا " شبهها ".

[١٣٦٣] ورت في االصل المخطوطة كذا "ميازينها" وهو خطأ والصواب كذا " ميازبها "

[١٣٦٤] وفي شرح نهج البلاغة (١٢٦/٨) لابن أبي الحديد " وفراش المدر سراج القمر".

[١٣٦٥] الخراب : ضد العمارة ، معجم البلدان (٢١٨/٣) لياقوت الحموي ، وفي شرح نهج البلاغة (١٢٦/٨) لابن أبي الحديد " في فرات البصرة " ، وفرات البصرة كورة بهمَن اردشير ، معجم البلدان (٤٢٠/٦)لياقوت الحموي

[١٣٦٦] احمد بن عيسى ابن الشهيد زيد بن علي الحسيني شيخ بني هاشم وكبيرهم قال المدائن بلغ الرشيد ظهور هذا بعبادان بسنة ٨٥هـ فدس عليه من خدعه وبايعه ثم اخذ في سفينة فهرب احمد لواسط واختفى دهرا ، قال الذهبي بقي بالبصرة في الازد خاملا إلى ان مات سنة ٢٤٧هـ وعاش ٨٩سنة ، سير اعلام النبلاء (٧٦/١٠)للامام الذهبي ، تهذيب التهذيب ، ٥٧/١لابن حجر العسقلاني ،مقاتل الطالبين (٣٩٩)لأبي الفرج الاصفهاني.

[١٣٦٧] كسح البيت : كنسه ثم استعير لتنقية البئر والنهر ، المعجم الوسيط (٢٨٣/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه

[١٣٦٨] هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ولد طالبا وجعفرا وعقيلا وعلي والنسبة اليهم طالبيون ، اسماء القبائل وانسابها (١٧٥)لمعز الدين القزويني.

[١٣٦٩] ابو قبيلة من الاسد وهو عبد القيس بن اقسي ، اسماء القبائل وانسابها (٢٢٧) لمعز الدين القزويني.

وأمه[١٣٧٠] أسدية من أسد[١٣٧١] بني خزمة، جدها محمد بن حكيم الاسدي[١٣٧٢] من أهل الكوفة، أحد الخارجين مع زيد بن علي (عليه السلام) على هشام بن عبد الملك [١٣٧٣]، فلما قتل زيد هرب فلحق بالرّي[١٣٧٤] وجآ [وجاء] إلى القرية التي يقال لها (ورزنين[١٣٧٥]) فأقام بها وبهذه ال٠قرية ولد علي بن محمد صاحب الزنج، وبها منشئه وكان أبو أبيه المسمى (عبد الرحيم[١٣٧٦]) رجلاً من عبد القيس كان مولده بـ (الطالقان[١٣٧٧]) فقدم العراق، واشترى جارية سندية فأولدها محمداً أباه، وكان علي هذا متصلاً قبل بجماعة من حاشية السلطان وخوَل بني العباس[١٣٧٨]، منهم عائم الشطرنجي[١٣٧٩]، وسعيد الصغير[١٣٨٠]، وبشير[١٣٨١] خادم المنتصر[١٣٨٢]، وكان منهم معاشه ومن قومِ من كُتاب الدولة، يمدحهم ويستمنحهم بشعره، ويعلّم الصبيان الخط والنحو وكان حسن الشعر[١٣٨٣]، مطبوعاً عليه

[١٣٧٠] اسمها قرة بن علي بن رجب بن محمد بن حكيم ، لم اعثر لهاعلى ترجمة ، ثورة الزنج ،٤٨ ، الدكتور فيصل الثامر، دار المدى للثقافة والنشر سوريا دمشق ، الطبعة الاولى ١٩٥٤ الطبعة الثانية ٢٠٠٠ .

[١٣٧١] ابو قبيلة من مضر ، اسماء القبائل وانسابها (٢٣٧)لمعز الدين القزويني.

[١٣٧٢] هذه النسبة إلى اسد وهو اسم عدة من القبائل منهم اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب من قريش، لم أعثر لها على ترجمة ، الانساب (١٣٨/١) للسمعاني.

[١٣٧٣] بويع له بالخلافة يوم جمعة بعد موت اخيه ، لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومئة وله من العمر اربعٌ وثلاثون سنة واشهر ولد لما قتل ابوه عبدالملك مصعب بن زبير في سنة (٧٢هـ) فسماه منصورا تفاؤلا ثم قدم فوجد امه قد اسمته باسم أبيها هشام فاقره مات سنة (١٠٢٥هـ)، البداية والنهاية (٢٢٣/٩)لابن الكثير، ، سير اعلام النبلاء (١٥٣/٦) للامام الذهبي .

[١٣٧٤] مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن قصبة بلاد الجبال بينها وبين نسابور ١٦٠ فرسخا ،معجم البلدان (٤٥٨/٤)لياقوت الحموي.

[١٣٧٥] وفي تاريخ الطبري (٤١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" ورزنين "، من اعيان قرى الري ، وهيقرية لا تبعد كثيرا من طهران الحالي ،معجم البلدان (٤٥٤/٨) لياقوت الحموي ، ثورة الزنج (٤٨) د ٠ فيصل الثامر .

[١٣٧٦] لم أعثر على ترجمة له .

[١٣٧٧] هي بخراسان بين مروالروذ وبلخ بينها وبين مرو الروث ثلاث مراحل ، معجم البلدان (٢٣٩/٦) لياقوت الحموي.

[١٣٧٨] هو العباس بن عبد المطلب ، عم النبي صلى الله عليه وسلم .

[١٣٧٩] عائم الشطرنج وفي تاريخ الطبري (٤٢/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" غائم الشطرنجي "، لم أعثر على ترجمة له.

[١٣٨٠] نزل بغداد وروى عن مالك والليث وحفص بن ميسرة وخلف بن خليفة ، روى عنه البخاري والنسائي وابن ماجة بواسطة عمرو بن منصور النسائي مات سنة ٢٢٧هـ ، تهذيب التهذيب (٨٣/١١)لابن حجر العسقلاني.

[١٣٨١] وفي تاريخ الطبري (٤٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" يسر الخادم ".

[١٣٨٢] المنتصر بالله محمد بن جعفر بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد كان قليل الظلم محسنا إلى العلويين بويع له بعد قتل أبيه بشوال سنة ٢٤٧هـ مات في خامس ربيع سنة ٢٤٨هـ عن ٢٦ سنة و لم يتمتع بالخلافة الا اشهراً معدودة دون ستة اشهر ، تاريخ الطبري (١٩١/١١) لمحمد بن جرير الطبري، تاريخ الخلفاء (٣٥٤-٣٥٧)للسيوطي.

[١٣٨٣] وذكر محمد بن عمران بن موسى ابا عبد الله المزرباني في معجم الشعراء انه تروى له اشعار كثيرة في البسالة والفتك قال سمعت ابن دريم يذكر منها انها او اكثرها له لانه كان يقولها وينحلها لغيره وقرأت عليه بحضرته فاعترف بها قال وفيما يروى لعلي لما هرب من الدار التي كان فيها لليوم الذي قتل فيه :ـ

عليكَ سلام الله يا خير مترلٍ خرجنا وخلفناه غير ذميمِ

فان تكن الايام احدثن فرقة فمنذا الذي من ريبهن سليم

فصيح اللهجة، بعيد الهِمة تسمو نفسه إلى معالي الامور، ولا يجد إليها سبيلاً، ومن شعره القصيدة المشهورة التي أولها ومن جملتها:

رَأَيْتُ اَلْمَقامِ عَلَى اَلإِقْتِضاء[١٣٨٤] قَنُوعاً بِهِ ذِلَةً فِي اَلْعِبادِ
إِذا اَلْنارُ ضاقَ بِها زَنْدُها[١٣٨٥] فَفَسَحْتُها فِي فِراقِ اَلْزَنادِ
إِذا صارِمٌ[١٣٨٦] قَرَّ فِي غِمْدِهِ حَوى غَيْرَهُ اَلسَّبْوَ[١٣٨٧] يَومَ اَلْجِلادِ

ومن الشعر المنسوب إليه:

وَإِنّا لِتُصْبِحُ أَسْيافُنا إِذا ما اِنْتَضَيْنَ[١٣٨٨] لِيَومِ سَفُوكِ
مَنابِرُهُنَّ بُطُونِ اَلأَكُفِّ وَأَغْمادُهُنَّ رُؤوس اَلْمُلُوكِ

ومن شعره في الغزل:

وَلا تَبَيَّتُ[١٣٨٩] اَلْمَنازِلَ فِي اَلْحِما وَلَمْ أَقْضِ مِنها حاجَةَ اَلْمُتَوَرِّدِ
زَفَرْتُ إِلَيها زَفْرَةً لَو كَسَوْتُها[١٣٩٠] سَرابِيلَ أَبْدانِ[١٣٩١] اَلْحَدِيْدَ اَلْمُسَرَدِ[١٣٩٢]
لَرَقَّتْ حَواشَيْها وَظَلَّتْ مُتُونُها تَلِيْنَ كَما لانَتْ لِداوودَ فِي اَلْيَدِ

ومن شعره أيضا:

وله : -

لهف نفسي على قصور ببغدا د وما قد حوته كل عاصِ
وخمور هناك تشرب جهرا ورجال على المعاصي حرايصِ
لستُ بابن الفواطم الغرّ ان لم احل الخيل حول تلك العراصِ

معجم الشعراء ، ٢٨٠ للمزرباني ، مقدمة عبد الستار فراج ، ١٩٦٠م .

[١٣٨٤] وفي شرح نهج البلاغة(١٢٨/٨) لابن أبي الحديد " على الاقتصاد ".

[١٣٨٥] جمعها زناد وهو العود الاعلى الذي تقدح به النار السفلى زندة ، المعجم الاساسي العربي ، للناطقين بالعربية و متعلميها ، ٥٨٧ ، تاليف واعداد جماعة من كبار لغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

[١٣٨٦] صارم : صرم السيف صرامة كان قاطعا كافيا ، المعجم الوسيط(٥١٣/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه "

[١٣٨٧] وفي شرح نهج البلاغة (١٢٨/٨)لابن أبي الحديد " السبق ".

[١٣٨٨] نضي السيف ما بين ريشه ونصله ، المعجم الوسيط (٩٢٩/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١٣٨٩] وفي شرح نهج البلاغة (١٢٨/٨) لابن أبي الحديد " ولما تبينت المنازل بالحمى ".

[١٣٩٠] وفي شرح نهج البلاغة (١٢٨/٨)لابن أبي الحديد " لو حشوتها ".

[١٣٩١] البدن : الدرع القصير وجمعه الابدان ، المعجم الوسيط (٤٤/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٣٩٢] السرد : الثقب ، المعجم الوسيط (٤٢٦/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

وَإِذا تُنازِعُني أَقُولُ لَها قِـــري[١٣٩٣] نَمُوتُ نُرِيْحَكِ[١٣٩٤] أَوْ صُعُودِ اَلْمِنْبَرِ

ما قَدْ قَضَى سَيَكُونُ فَاصْطَبْرِي لَهُ وَلَكَ اَلأَمانُ مِـــنَ اَلْذِي لَمْ يُقْدَرِ

وقد ذكر المسعودي في كتابه المسمى (مروج الذهب)[١٣٩٥]: أن أفعال علـــي بـــن محمـــد صاحب الزنج تدل على أنه لم يكن طالبياً ويصدّق ما رُمي به من دعوته في النســـب لأن ظـــاهر حاله كان ذهابه إلى مذهب الأزارق، في قتل النسآ[١٣٩٦][النساء]، والأطفـــال، والشـــيح الفـــاني، والمريض.

وقد روي أنه خطب مرةً، فقال في أول خطبته:

((لا اله إلا الله، والله أكبر لا حكم إلا لله وكان يرى الذنوب كلها شركاً)).

ومن الناس من يطعن في دينه ويرميه بالزندقة، والإلحاد وهذا هو الظاهر من أمـــره، لأنـــه كان متشاغلاً في بدايته بالتنجيم[١٣٩٧] والسحر والإصطرلابات[١٣٩٨].

وذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري[١٣٩٩]: أن عليَّ بن محمد شخـــــــــــص مـــن سامرا[١٤٠٠] [سامراء]، وكان يعلم الصبيان بها ويمدح الكُتاب، ويستمنح[١٤٠١] الناس في سنه تســـع وأربعين ومأتين، أتى البحرين، فادعى أنه علي بن محمد بن المفضل بن الحسن بن عبيـــد الله بـــن العباس بن علي بن أبي طالب[١٤٠٢]، ودعى الناس بـــ (هَجَرَ[١٤٠٣]) إلى طاعته، فاتّبعته جماعة كـــثيرة من أهلها وأبته جماعة أخرى، فكانت بسببه بين الذين اتبعوه، والذين أبوه عصبية قتل فيها بينهم

[١٣٩٣] طلب القرى هي الضيافة والامر تتبعه ، المعجم الوسيط (٧٣٢/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١٣٩٤] وفي شرح نهج البلاغة (١٢٨/٨)لابن أبي الحديد " يريحك ".

[١٣٩٥] مروج الذهب(١٩٤/٤-١٩٥) للمسعودي.

[١٣٩٦] وردت في اصل المخطوطة كذا (النسآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (النساء).

[١٣٩٧] المنجم من ينظر إلى النجوم يحسب مواقيتها وسيرها ويستطيع من ذلك احوال الكون ، المعجم الوسيط (٩٠٥/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٣٩٨] اصطرلاب : الة فلكية كانت تستعمل قديما في معرفة الوقت ورصد الاجرام السماوية ، المعجم الاساسي العـــربي ، للنـــاطقين بالعربيـــة و متعلميها (٨٩) تاليف واعداد جماعة من كبار لغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

[١٣٩٩] تاريخ الطبري (٤٢/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٠٠] وردت في اصل المخطوطة كذا"سامرا" وهو خطأ والصواب كذا"سامراء" وفي تاريخ الطبري (٩١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" سامراء "، وهو بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا ، معجم البلدان ١٠/٥ لياقوت الحموي.

[١٤٠١] وفي شرح نهج البلاغة (١٢٨/٨)لبن ابي الحديد ويستمح الناس في السنة.

[١٤٠٢] لم أعثر له على ترجمة .

[١٤٠٣] هجر : ناحية البحرين كلها ، معجم البلدان (٤٤٩/٨) لياقوت الحموي.

جماعة فانتقل عنهم لما حدث ذلك إلى (الأحسى[١٤٠٤])[الأحساء] وضوى[١٤٠٥] إلى حيٍ من بني تميم، ثم من بني سعد[١٤٠٦] يقال لهم (بنو الشماس) فكان بينهم مقامه، وقد كان أهل البحرين أحلوه من أنفسهم محل النبي، فما ذكر حتى جي له الخراج هنالك، ونفد حكمه فيهم، وقاتلوا سياب[اسباب] السلطان[١٤٠٧] لأجله، ووتر[١٤٠٨] منهم جماعة كثيرة، فتنكروا له فتحول عنهم إلى البادية، ولما انتقل إلى البادية، صحبه جماعة من أهل البحرين، رجل كيّالٌ من أهل (الأحسا) [الأحساء] يقال له: يحيى بن محمد الأزرقي[١٤٠٩]، مولى بني دارم[١٤١٠]، ويحيى بن أبي تغلب[١٤١١]، وكان تاجراً من أهل هجر، وبعض موالي بني حنظلة[١٤١٢] أسود، يقال له: سليمان بن جامع[١٤١٣] وكان قائد جيشه حيث كان بالبحرين، ثم تنقل في البادية من حي إلى حي، فذكر عنه أنه كان يقول: ((أوتيت في تلك الأيام آيات من آيات إمامتي، منها: أني لقنت سوراً من القرآن، لم أكن أحفظها فجرى بها لساني في ساعةٍ واحدةٍ، منها: ﴿سبحان، والكهف، وص﴾ ومنها: أني ألقيتُ نفسي على فراشي، وجعلت أكفر[١٤١٤][أقصد] في الموضع الذي أقصدله، وأجعل مقامي به إذا نبت البادية بي، وضقت ذرعاً بسوء طاعة أهلها، فأظلتني سحابة فبرقتْ ورعدتْ، فاتصل صوت الرعد منها بسمعي، فخوطبتُ فقيل لي: اقصد البصرة، فقلت لأصحابي[لاصحابي] وهم يكفونني: أني أمرت بصوت من هذه الرعد بالمسير إلى البصرة، وذكر عنه أنه عند مصيره إلى البادية أوهم أهلها

[١٤٠٤] الاحسى : احساء بني سعد بحذاء هجر ، معجم البلدان (٩٧/١) لياقوت الحموي.

[١٤٠٥] ضوى : التجأ وانضم ، المعجم الوسيط (٤٤٧/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٤٠٦] بطن من العرب منهم في الدجيل ومنهم في كربلاء ، اسماء القبائل وانسابها (١٤٢) لمعز الدين القزويني.

[١٤٠٧] وفي تاريخ الطبري (٤٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" اسباب السلطان ".

[١٤٠٨] وتر : ادركه بمكروه وافزعه ، المعجم الوسيط(١٠٠٩/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١٤٠٩] يحيى بن محمد الازرقي البحراني مولى بني دارهم ثائر فتاك من اهل البحرين خرج على المهتدي العباسي سنة ٢٥٥هـ ولحق بصاحب الزنج الثائر ايضا وشهد معه الوقائع ثم تفرد لقتال البصريين فقتل ونهب واحرق فاقامه صاحب الزنج اميرا عليها وولاه قيادة جيشه إلى ان زحف الموفق العباسي بجيش كبير فاصيب بجراح ثم قيد اسيرا فحمله الموفق إلى سامراء وقطعت يداه ورجلاه وقتل سنة ٢٥٨هـ ، تاريخ الطبري ٩٥/١٢ لمحمد بن جرير الطبري، الكامل في التاريخ (٨٤/٧)لابن الاثير ، الاعلام (٢٠٦/٩) للزركلي.

[١٤١٠] ابو قبيلة وهو دارم بن مالك ، اسماء القبائل وانسابها (١٥٥)لمعز الدين القزويني.

[١٤١١] تاجر صغير لم أعثر على ترجمة له ، ثورة الزنج (٥٢) د. فيصل الثمري .

[١٤١٢] ابو قبيلة وهو تغلب بن وائل ، اسماء القبائل وانسابها (٥٣)لمعز الدين القزويني.

[١٤١٣] قائد جيش الزنجي اسر فاتى به الموفق بغير عقد ولا عهد واستبشر الناس بأسره وكثر التكبير والضجيج وايقنوا بالفتح اذ كان اكثر صاحب الزنج غناءً عنه وفي سنة ٢٧٤هـ قامت حركة للزنج في واسط وصاحوا (يا انكلاى يا منصور) وكان سليمان بن جامع في السجن فامر الموفق بذبحه وصلب جثته وذلك لسبع بقين من شوال سنة ١٧٤هـ ، تاريخ الطبري (١٩٥/١٢-٢٠٣)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤١٤] وفي تاريخ الطبري (٤٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" اقصد ".

أنه يحى بن عمر[١٤١٥]، أبو الحسن المقتول بناحية الكوفة في أيام المستعين[١٤١٦]، فاختدع بذلك قوماً منهم، حتى اجتمع عليه منهم جماعة، فزحف بهم إلى موضع من البحرين، يقال له: الردم[١٤١٧]، فكانت بينه وبين أهله، وقعة عظيمة، كانت الدائرة فيها عليه، وعلى أصحابه قتل فيها قتلاً ذريعاً فتفرق عنه العرب، وكرهته وتجنبت صحبته، فلما تفرقت العرب ونبت به البادية شخص عنها إلى البصرة، فنزل بها في بني صنيعة فأتبعه بها، جماعة منهم علي بن أبان[١٤١٨] المعروف بالمهلبي من ولد المهلب بن أبي صفرة، وأخواه محمد[١٤١٩] والخليل[١٤٢٠] وغيرهم، وكان قدومه البصرة في سنة أربع وستين ومائتين، وعامل السلطان بها يومئذ، محمد بن رجا[١٤٢١]، ووافق ذلك فتنة أهل البصرة بالبلالية والسعدية[١٤٢٢]، فطمع في إحدى الفرقتين أن تميل إليه، فأرسل أربعة من أصحابه يدعون إليه، وهم محمد بن سليم القصاب الهجري[١٤٢٣]، و يونس القرنعي[١٤٢٤][القرعي]، وعلي

[١٤١٥] يحيى بن عمر ابو الحسن ، وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " ابو الحسين " المقتول بناحية الكوفة وهو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وامه ام الحسن بنت عبد الله بن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب خرج في ايام المتوكل إلى خراسان فردّه عبدالله بن طاعر فحبس في بغداد ثم اطلق سراحه ثم خرج إلى الرضى من ال محمد صلى الله عليه وسلم واظهر العدل وحسُن السيرة بها إلى ان قتل رضي الله عنه ايام المستعين العباسي وما رؤي في الدولة العباسية احد من ال أبي طالب رثي اكثر مما رثي به يحيى ولا قيل به الشعر اكثر مما قيل فيه ، تاريخ الطبري (٤٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري، مقاتل الطالبيين (٦٣٩-٦٤٥)لأبي الفرج الاصبهاني.

[١٤١٦] وهو ابو العباس احمد بن المعتصم بن الرشيد وهو اخو المتوكل ولد بسامراء سنة ٢٢١هـ بويع له بعد وفاة المنتصر ابن المتوكل وله ٢٨سنة خلع نفسه سنة ٢٥٠هـ واقام مات بالقاطول سنة ٢٥٢هـ ، تاريخ الطبري (٨٢/١٢-١٣٨-١٤٦) لمحمد بن جرير الطبري، الكامل في التاريخ (٤٧/٧-٥٦)لابن الاثير ، مروج الذهب(٥١٩/٢) للمسعودي ، تاريخ بغداد (٨٤/٥)للخطيب البغدادي.

[١٤١٧] الردم : يقال ردمت الشيء اذا سددته والقيت بعضه على بعض وهي قرية لبني عامر بن الحارث العبقسيين بالبحرين وهي كبيرة ، معجم البلدان (٣٩٩/٤-٤٠٠) لياقوت الحموي.

[١٤١٨] من بني المهلب بن أبي صفرة تزوج من ابنة صاحب الزنج ، شجاع ثائر كان اكبر اعوان صاحب الزنج شهد معه الوقائع الكثيرة وقاد جيوشه وحارب بين يديه ولما قتل صاحب الزنج اختفى المهلبي فطلبه الموفق العباسي فقبض عليه سنة ٢٧٠هـ وسجنه ثم قتله ببغداد سنة ٢٧٢هـ ، تاريخ الطبري(٢٠٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري، الكامل في التاريخ (١٤٠/٧) لابن الاثير ، الاعلام (٥٢/٥)للزركلي ، صاحب الزنج إعادة تقويم(٥٥) قاسم حسن عباس السامرائي ، الطبعة الاولى لسنة ١٩٨٨بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية.

[١٤١٩] ابو الحسن كان من اصحاب صاحب الزنج الكبار اسره اصحاب الموفق وقتله في سنة ٢٧٠هـ ، تاريخ الطبري (١٥٠/١٢-١٩٣) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٢٠] اسر من قبل اصحاب أبي احمد وكان من اكثر اصحاب صاحب الزنج غناء عنه قتل في سنة ٢٧٠هـ ، تاريخ الطبري(١٩٩/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٢١] محمدبن رجا الحضاري عامل الخليفة على البصرة وثب عليه رؤساء البلالية والسعدية واخرجوه من البصرة ، تاريخ ابن خلدون (٣٧٦/٣).

[١٤٢٢] حزبان ذواتا الثقل الكبير في البصرة من اصل تركي ، تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري(٥٧/١٢)صاحب الزنج ٥٨ ، اعادة تقويم قاسم حسن عباس السامرائي ، ثورة الزنج(٥٣) د. فيصل الثامري .

[١٤٢٣] هذه النسبة إلى هجر وهي بلدة من بلاد اليمن من اقصاها وقلال هجر معروفة ، لم أعثر على ترجمة له ، الانساب (٢٢٦/٥) للسمعاني.

[١٤٢٤] وفي تاريخ الطبري (٤٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بريش القريعيّ "، لم أعثر على ترجمة له .

الضراب[١٤٢٥] والحسين الصيديابي[١٤٢٦]، وهم الذين كانوا صحبوه بالبحرين، فلم يستجب لهم أحد من أهل البلد.

وثار[١٤٢٧] عليهم الجند، فتفرقوا، وخرج علي بن محمد من البصرة هارباً، وطلبه ابن رجا فلم يقدر عليه، وأخبر ابن رجا، ميل جماعة من أهل البصرة إليه، فأخذهم فحبسهم ، وحبس معهم زوجة[١٤٢٨] علي بن محمد وابنه الأكبر[١٤٢٩] ، وجاريةً[١٤٣٠] له كانت حاملاً ، ومضى على بن محمد لوجهه، يريد بغداد ، ومعه قوم من خاصته محمد بن سليم ، ويحيى بن محمد وسليمن[سليمان] بن جامع ، ويونس القرنعي.

فلما صاروا بالبطيحة[١٤٣١]، نذر بهم[١٤٣٢] بعض موالي الباهليين[١٤٣٣] كان يلي أمر البطيحة[١٤٣٤]، فأخذهم وحملهم إلى محمد بن أبي عون[١٤٣٥]، وهو عامل السلطان بواسط، فاحتال لأبي عون حتى تخلص هو وأصحابه من يده، ثم صاروا إلى بغداد، فأقام بها سنة وانتسب في هذه السنة إلى محمد بن عيسى بن زيد[١٤٣٦]، وكان يزعم أنه ظهر له أيام مقامه ببغداد آيات وعرف ما في ضمير أصحابه، وما يفعله كل واحد منهم، وأنه سأل ربه أن يعلمه حقيقة أمور[١٤٣٧] في نفسه، فرأى كتاباً يكتب على حائط ولايرى شخص كاتبه.

قال أبو جعفر[١٤٣٨]: واستمال ببغداد جماعة منهم جعفر بن محمد الصوحاني[١٤٣٩]، من ولد زيد

[١٤٢٥] لم أعثر على ترجمة له .

[١٤٢٦] لم أعثر على ترجمة له .

[١٤٢٧] وفي تاريخ الطبري (٤٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وثاب ".

[١٤٢٨] لم أعثر على ترجمة لها .

[١٤٢٩] لم أعثر على ترجمة له .

[١٤٣٠] لم أعثر على ترجمة لها .

[١٤٣١] ارض واسعة بين واسط والبصرة ، معجم البلدان (٣٥٦/٢)لياقوت الحموي.

[١٤٣٢] نذر بهم : خوفهم وحذرهم ، المعجم الوسيط (٩١٢/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٤٣٣] قبيلة من قيس عيلان ، اسماء القبائل وانسابها (٥١)لمعز الدين القزويني.

[١٤٣٤] يقال له عمر بن عمار ، تاريخ الطبري (٤٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٣٥] المعروف ب(محمد الكاتب) ، والي واسط ثم الأبُلة وكوَر دجلةَ ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(٤٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري ، نشوار المحاضرة(٢٣٥/٦) للتنوخي.

[١٤٣٦] وفي تاريخ الطبري (٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" احمد بن عيسى بن زيد "، وقد مرّ ترجمته سابقاً.

[١٤٣٧] وفي تاريخ الطبري (٤٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" حقيقة امره ".

[١٤٣٨] تاريخ الطبري (٤٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٣٩] لم أعثر على ترجمة له ، وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " كان ينتسب إلى زيد بن صوحان وهو زيد بن صوحان العبدي بن حجر ابو عائشة نزل الكوفة وسمع عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب قطعت يده في جهاد المشركين وعاش بعد ذلك دهرا حتى قتل يوم جمل سنة ٣٦هـ مع علي بن أبي طالب ، تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري(٤٣/١٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٣٩/٨-٤٤٠).

بن صوحان العبدي، ومحمد بن القيم[١٤٤٠]، و غلامين[١٤٤١] لبني خاقان، وهما مشرق و\، فسمى مشرّقاً[١٤٤٢] حمزة وكناه أبا أحمد، وسمى رفيقاً[١٤٤٣] جعفراً وكناه أبو الفضل، فلما انقضى عامة ذلك[١٤٤٤] ببغداد، عزل محمد بن رجا عن البصرة، ووثب رؤساء الفتنة بها، من البلالية والسعدية ففتحوا المحاسب[١٤٤٥]، وأطلقوا من كان فيها، فتخلص أهله وولده في من تخلص، فلما بلغه ذلك شخص عن بغداد، فكان رجوعه إلى البصرة في شهر رمضان، من سنة خمس وخمسين ومايتين ومعه عليّ بن أبان المهلبي، وقد كان لحق به وهو بمدينه السلام، ومشرق ورفيق وأربعة آخر من خواصه، وهم يحيى بن محمد، ومحمد بن سليم، وسليمان بن جامع، وأبو يعقوب المعروف بـ حربان[١٤٤٦] فسارو جميعاً حتى نزلوا بالموضع المعروف بـ (بيربحل[١٤٤٧])[برنخل] من أرض البصرة في قصر هنالك يعرف بـ(قصر القرشي) على نهر يعرف بـ(عمود بن المنجم) كان بنو موسى المنجم احتفروه، وأظهر أنه وكيل لولد الواثق[١٤٤٨] في بيع ما يملكون هنالك من السباخ[١٤٤٩].

قال أبو جعفر[١٤٥٠]: فذكر عن ريحان بن صالح[١٤٥١] أحد غلمان السورجيين[١٤٥٢][الشورجيين] الزنوج، وهو أول من صحبه منهم، قال: كنت موكلاً بغلمان

[١٤٤٠] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري(٤٣/١٢) " محمد بن القاسم "، لم أعثر على ترجمة له .

[١٤٤١] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري (٤٣/١٢) " وغلاما يحيى بن عبدالرحمن بن خاقان ".

[١٤٤٢] وهو حمزة ابو احمد احد قواد الزنج من اصل تركي انظم اليه اثناء مقامه في بغداد سنة ٢٥٥هـ ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٤٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري ، صاحب الزنج اعادة تقويم ،٦٠ ، قاسم حسن عباس السامرائي .

[١٤٤٣] وهو جعفر ابو الفضل غلام ليحيى بن عبدالرحمن بن خاقان احد قواد الزنج ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٤٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري، وبني خاقان قبيلة في العراق ، اسماء القبائل وانسابها (٩٥)لمعز الدين القرويني.

[١٤٤٤] وفي تاريخ الطبري (٤٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " عامه ذلك ".

[١٤٤٥] وفي تاريخ الطبري (٤٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" المحابس ".

[١٤٤٦] وفي تاريخ الطبري (٤٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" لقب نفسه بحربان ".

[١٤٤٧] وفي تاريخ الطبري (٤٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " برنخل ".

[١٤٤٨] الواثق هو هارون الواثق بن محمد المعتصم بويع له سنة ٢٢٧هـ وكان يكنى ابا جعفر توفي سنة ٢٣٢هـ وهو ابن ٣٦سنة ، وقيل غير ذلك ، تاريخ الطبري (١٢٧/١١-١٤٣) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٤٩] هي الارض ما لم تحرث و لم تعمر لملوحتها ، المعجم الوسيط (٤١٣/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٤٥٠] تاريخ الطبري (٤٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٥١] ريحان بن صالح المغربي احد غلمان السروجيين وهو اول من اتبع صاحب الزنج منهم واحد قواده الكبار هرب من معسكر صاحب الزنج ولحق بأبي احمد سنة ٢٦٨هـ كان يتولى حجبة الخبيث طلب الامان لنفسه ولجماعة من اصحابه فاجيب إلى ذلك ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٤٣/١٢-١٥٨-١٥٩)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٥٢] وفي تاريخ الطبري (٣٧٢/٥) لمحمد بن جرير الطبري" الشروجيين " ، والكلمة مشتقة من سورة ، وفي لسان العرب(٤٣٦/٦) للعلامة ابن منظور نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي الشيري ، دار احياء التراث العربي للظباعة والنشر والتوزيع الطبعة الاولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) السورة الوثبة ويقال لغضبه لسورة وهو سوار أي وثّاب سورة الحمة وثوبها وسورة السلطان سطوته واعتداه ويقصد به الزنوج الذين ساءت اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية لسذاجة عقولهم واستجابتهم له بسرعة ، واذا رجعنا الى لسان العرب ابن منظور(٢٣٣/٧) وجدناه يعرف

مولاي أفعل الدقيق إليهم، فمررت به وهو مقيم بقصر القرشي، يظهر الوكالة لأولاد الواثق فأخذني أصحابه، وصاروا بي إليه، وأمروني بالتسليم عليه بالإمرة ففعلت ذلك فسألني عن الموضع الذي حيث منه، فأخبرته أني أقبلت من البصرة، فقال: هل سمعت لنا بالبصرة خبراً؟ قلت: لا، قال: فخبر البلالية والسعدية؟ قلت: لم أسمع لهم خبراً، فسألني عن غلمان السورجيين[الشورجيين] وما يجري لكل غلام منهم من: الدقيق، والسويق، والتمر، وعمن يعمل في السورج من الأحرار والعبيد؟ فأعلمته ذلك، فدعاني إلى ما هو عليه، فأجبته، فقال لي:إحتل في من قدرتَ عليه من الغلمان، فأقبل بهم إليّ، ووعدني أن يقودني على من آتيه به منهم، وأن يحسن إليّ، واستحلفني أن لا أعلم أحداً بموضعه، وأن أرجع إليه، فخلّى سبيلي.

فأتيت بالدقيق الذي معي إلى غلمان مولاي، وأخبرتهم خبره وأخذت له البيعة عليهم، ووعدتهم عنه بالإحسان والغنا، ورجعت إليه من غد ذلك اليوم، وقد وافاه رفيق غلام الخاقانيّة[١٤٥٣]، وقد كان وجهه إلى البصرة يدعو إليه غلمان السورج، ووافى إليه صاحبٌ له آخر يعرف بـ بشر بن سالم[١٤٥٤]، قد دعي إليه قوماً منهم أيضاً، وأحضر معه حريرةً كن أمره بابتياعها ليتخذها لواً[لواء]، فكتب فيها بالحمرة[١٤٥٥]، ﴿إنّ الله اشْتَرى مِنَ المؤمنين أنفُسَهم وأموالَهم بأنَ

الشورة بانها الموضع التي تعسل فيه النحل على حين يعرفها العلامة ضياء الدين عبدالله بن احمد المالقي نباتيٌّ الطبيب المعروف بابن البيطار في الجامع لمفردات الادوية والاغذية(٤٠٣/٣) بولاق ١٩٩١م بانها شجر نابت في اقاصي بحر الحجاز والكلمة مشتقة من شورة وتعني الملح وهو لفظ فارسي يستعمل في عمان ايضا وهي شيء يتولد من البحر وله قوة مثل الملح انما هو شبيهٌ بالزهرة او الزبد يرتفع فوق الملح وهو الطف من الملح بكثير ويطلق لفظ الشوروجيين على جماعة من اصحاب العمل كانوا يجمعون الشورج لينتفعوا به مستخدمين اعدادا ضخمة من العبيد هم الذين تدعوهم المراجع (غلمان الشوروجيين) مع العلم ان هؤلاء العبيد كانوا يضمون بين صفوفهم بعض الاحرار ويبدوا ان عدد غلمان الشوروجيين كان ضخما وكان هؤلاء العمال يجمعون الشورج او الملح او السباخ فيجعلونه في اكوام كبيرة مستخدمين البغالة في حمله وهذه العملية تؤدي الى اظهار التربة الصالحة للزراعة بعد ازالة الطبقة الملحية ويبدو ان العمل كان شاقا لان المعاصرين وصفوا اكوام السباخ التي (كسحها) الزنج بانها كانت كالجبال وان عشرات الالاف من العبيد كانوا يقومون بهذا المجهود في مناطق البصرة ، ثورة الزنج ٣٥_٣٦، فيصل السامر .

[١٤٥٣] وفي تاريخ الطبري (٤٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" رفيق غلام يحيى بن عبدالرحمن ".

[١٤٥٤] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " شبل بن سالم وكان من غلام الدباسين وهي العمل في التمور ومنتجاتها والدبس عسل التمر وعصارته ، و كان من قدماء صاحب الزنج وذوي الغناء والبلاء في نصرته ، طلب الامان من أبي احمد فاجابه اسند اليه الموفق مهمة مهاجمة معسكر الزنج في فرقة المستأمنين و امره بتبييت معسكر صاحب الزنج فقصد موضعا كان قد عرفه وهي منزل صاحب الزنج حينئذ فقتل منه مقتلة عظيمة وانصرف ومن معه سالمين فاحسن ابو احمد جائزته ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (١٨٥/١٢-١٨٦)لمحمد بن جرير الطبري، لسان العرب (٤٣٦/٦) لابن منظور .

[١٤٥٥] وفي تاريخ الطبري (٤٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بحمرة وخضرة ".

لَهُمُ الجنّة يُقاتِلون في سبيل الله[١٤٥٦]﴾ وكتب اسمه واسم أبيه عليها وعلقها في راس مَردٍ[١٤٥٧]، وخرج وقت السحر من ليلة السبت لليلتين بقيتا من شهر رمضان، فلما صار إلى مؤخر القصر الذي كان فيه لقيه غلمان رجل[١٤٥٨] من السورجيين[الشورجيين]، يعرف بـ (العطار) فأمر بأخذ وكيلهم، فأخذ وكُتف، واستنضمّ غِلمانه، وكانوا خمسين غلاماً.

ثم صار إلى الموضع المعروف بـ (النسيابي[١٤٥٩])[السنائي] فأتبعه الغلمان الذي كانوا فيه وهم خمس مأئة غلام، فيهم الغلام المعروف بـ أبي حديد[١٤٦٠]، وأمر بأخذ وكيلهم وكتفه، ثم مضى إلى الموضع المعروف بـ (السيرافي[١٤٦١]) فأتبعهُ من كان فيه من الغلمان، وهم مائة وخمسون غلاماً منهم: رزيقٌ[١٤٦٢] وأبو الخَنجر[١٤٦٣]، ثم صار إلى الموضع المعروف بـ سخة ابن عطا[١٤٦٤]، فأخذ طريقاً[١٤٦٥] وصبيحاً الأعسر[١٤٦٦]، وراشداً المغربي[١٤٦٧]، راشداً القرمطي[١٤٦٨]، وكل هؤلا من وجوه الزنج وأعيانهم الذين صاروا قواداً، وأمرآ[١٤٦٩] في جيوشه وأخذ معهم ثمانين غلاماً.

ثم أتى الموضع المعروف بغلام سهل الطحان[١٤٧٠]، فاستضاف به من كان من الغلمان، و لم يزل يفعل مثل ذلك في يومه حتى اجتمع إليه بشر كثير من الزنج، ثم قام فيهم آخر النهار خطيباً فمنّاهم ووعدهم أن يقودهم، ويرأسهم ويملكهم الأموال، والضياع وحلف لهم

[١٤٥٦] سورة التوبة/ ١١١ .

[١٤٥٧] وفي تاريخ الطبري ، ٤٤/١٢، لمحمد بن جرير الطبري" مرديٍّ "، وهي خشبة طويلة يدفع بها الملاح السفينة ، المعجم الوسيط ٨٦٢/٢ اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١٤٥٨] وفي تاريخ الطبري(٤٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري "رجل يعرف بالعطار " ، وهو احد قواد الزنج لم اعثر على تأريخ وفاته .

[١٤٥٩] وفي تاريخ الطبري (٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" الموضع الذي يعمل فيه السنائي "، والسنائي احد قواد الزنج لم اعثر على تأريخ وفاته.

[١٤٦٠] أحد قواد الزنج لم أعثر على تأريخ وفاته .

[١٤٦١] وفي تاريخ الطبري (٤٤/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" ثم مضى إلى موضع السيرافي "، والسيرافي احد قواد الزنج لم اعثر على تأريخ وفاته .

[١٤٦٢] وفي تاريخ الطبري (٤٤/١٢-٤٥) لمحمد بن جرير الطبري" زوريق " ، والزوريق احد قواد الزنج لم اعثر على تأريخ وفاته.

[١٤٦٣] احد قواد الزنج لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٤٤/١٢-٤٥)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٦٤] من احد قواد الرزنج لم اعثر على تأريخ وفاته ، وفي تاريخ الطبري (٤٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" ثم صار إلى موضع ابن عطا " ، لم أعثر على ترجمة له .

[١٤٦٥] لم أعثر على ترجمة له .

[١٤٦٦] احد قواد الزنج لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٤٤/١٢-٤٥)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٦٧] احد قواد الزنج لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٤٤/١٢-٤٥)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٦٨] القرمطي نسبة إلى المذهب المذموم والراي الخبيث الذين قتلوا حجاج بيت الله في الحرام ، احد قواد الزنج لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٤٤/١٢-٤٥)لمحمد بن جرير الطبري، الانساب (٤٧٨/٤) للسمعاني.

[١٤٦٩] وفي تاريخ الطبري (٤٤/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " وامراء ".

[١٤٧٠] وفي تاريخ الطبري (٤٤/١٢-٤٥)لمحمد بن جرير الطبري" ثم اتى موضع اسماعيل المعروف بسهل الطحان " ، احد قواد الزنج لم اعثر على تأريخ وفاته.

بالأبيان[١٤٧١] [الأيمان] المغلظة أن لا يغدر بهم، ولايخذلهم، ولايدع شيئاً من الإحسان إلا أتى إليهم، ثم دعا وكلاهم، فقال: قد أردت ضرب اعناقكم لما كنتم تأتون إلى هؤلاء الغلمان، الذين استضعفتموهم وقهرتموهم، وفعلتم ما حرم الله عليكم أن تفعلوه بهم وكلفتموهم مالا يطيقونه فكلمني أصحأبي[اصحابي] فيكم، فرأيت إطلاقكم، فقالوا له: أصلحك الله أن هؤلاء الغلمان أبّاق وأنهم سيهربون عند[١٤٧٢] [منك]، فلا يبقون عليك ولا علينا، فخذ من مواليهم مالاً وأطلقتم[١٤٧٣]، فأمر الغلمان، فاحضروا شطوباً[١٤٧٤] ، ثم نطح كل قومٍ وكيلهم، فطلب كل رجل منهم[١٤٧٥] خمس مائة شطبة، ثم أطلقوهم فمضوا نحو البصرة، ومضى رجل منهم حتى عبر دجيل الأهوار[١٤٧٦]، فأنذر السورجيين[الشورجيين] ليحفظوا غلمانهم، وكان هناك خمس عشر غلام زنجي، ثم سار وعبر دجيلا وصار إلى نهر ميمون بأصحابه، واجتمع إليه السودان من كل جهة، فلما كان يوم الفطر جمعهم وخطب خطبةً ذكر فيها ماكانوا عليه من سوء الحال وأن الله تعالى قد استنقذهم من ذلك، وأنه يريد أن يرفع أقدارهم ويملكهم العبيد، والأموال والمنازل ويبلغ بهم أعلى الأمور ثم حلف لهم على ذلك.

فلما فرغ من خطبته أمر الذين فهموا عنه قوله ، أن يفهموه من لا فهم له من عجمهم، ليطيب بذلك أنفسهم ففعلوا ذلك.

قال أبو جعفر[١٤٧٧]: فلما كان في اليوم الثالث من شوال، وافاه الحِميَري أحد عمال السلطان بتلك النواحي في عدد كثير، فخرج إليه صاحب الزنج في أصحابه فطرده وهزم أصحابه، حتى صاروا في بطن دجلة، واستأمن إلى صاحب الزنج رجل من رؤسا[١٤٧٨][رؤساء] السودان، يعرف بـ أبي صالح القصير[١٤٧٩] في ثلاث مائة من الزنج، فلما كثر من اجتمع إليه من الزنج قوّد قواده، و قال لهم من أتى منكم برجل من السودان فهو مضموم اليه.

[١٤٧١] وفي تاريخ الطبري (٤٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بالايمان ".

[١٤٧٢] وفي تاريخ الطبري (٤٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" منك ".

[١٤٧٣] وفي تاريخ الطبري (٤٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" واطلقهم لنا ".

[١٤٧٤] الشطوف : السعف الاحضر الرطب من جريد النخل واحده شطبة ، المعجم الوسيط (٤١٢/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٤٧٥] وفي تاريخ الطبري (٤٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " يقال له عبدالله ويعرف بكريخا ".

[١٤٧٦] وفي شرح نهج البلاغة (١٣٤/٨)لابن أبي الحديد " دجيل الاهواز " ، وهو نهر حفره اردشير بن بابك مخرجه من ارض اصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عبادان ، معجم البلدان (٢٤٥/٤)لياقوت الحموي.

[١٤٧٧] تاريخ الطبري(٤٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٧٨] وردت في اصل المخطوطة كذا (رؤسآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (رؤساء) .

[١٤٧٩] وهو مفرج النوبي من رؤساء الزنج ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(٤٥/١٢)لمحمد بن جرير الطبري ".

قال أبو جعفر[١٤٨٠]: وانتهى إليه أن قوماً من أعوان السلطان هنالك منهم خليفة بن أبي عون على الأبلة[١٤٨١]، ومنهم الحِميَري[١٤٨٢] قد اقبلوا نحوه، فامر أصحابه بالإستعداد لهم فاجتمعوا للحرب، وليس ي عسكره يومئذ إلا ثلاثة أسياف، سيفه وسيف علي بن أبان، وسيف محمد بن سليم[١٤٨٣]، ولحقه القوم وينادي الزنج فندب مفرح النوى[١٤٨٤][مفرج النبوبي]، والمكتني[المكنى] بـ أبي صالح ، وريحان بن صالح، وفتح الحجام[١٤٨٥]، وقد كان فتح حينئذ ياكل وبين يديه طبق، فلما نهض تناول ذلك الطبق وتقدم أمام أصحابه، فليقيه[١٤٨٦][فلقيه] رجل من عسكر أصحاب السلطان، فلما رآه فتح حمل عليه وحذفه بالطبق الذي كان في يده فرمى الرجل[١٤٨٧] سلاحه، وولي هارباً وانهزم القوم كلهم، وكانوا أربعة آلاف، فذهبوا على وجوههم وقُتل من قُتل منهم ومات بعضهم عطشاً، وأسر كثير منهم فأتى بهم صاحب الزنج، فأمر بضرب أعناقهم، وحُمِلت الرؤوس على بغال كان أخذها من السورجيين[الشورجيين]، كان تنقل السروج.

قال أبو جعفر[١٤٨٨]: ومرّ في طريقه بالقرية المعروفة بـ (المحمدية[١٤٨٩]) فخرج منها رجل من موالي الهاشميين فحمل على بعض السودان فقتله، ودخل القرية، فقال له أصحابه: ائذن لنا في انتهاب القرية، وطلب قاتل صاحبنا، فقال: لا سبيل إلى ذلك دون أن نعرف ما عند أهلها[١٤٩٠]،

[١٤٨٠] تاريخ الطبري(٤٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٨١] الأُبلة : بلدة على شاطيء دجلة البصرة العظمى ، وهي الميناء التجاري العظيم الذي كان يقع على شاطئ العرب في زاوية الخليج الفارسي معجم البلدان (٧٢/١)لياقوت الحموي.

[١٤٨٢] احد قواد محمد بن أبي عون ، المعروف بمحمد الكاتب ، لم اعثر على تأريخ وفاته ،تاريخ الطبري (٧٢/١٢)لمحمد بن جرير الطبري .

[١٤٨٣] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " محمد بن سلم " ، ارسله صاحب الزنج إلى اهل البصرة يعضهم وهم مجتمعون في ارض تعرف بالفضل بن ميمون قتل غيلة سنة ٢٥٥هـ فكان اول من بدر به بالسيف فتحٌ غلام أبي شيث ، فاحتز رأسه ، تاريخ الطبري(٥٧/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٨٤] وفي تاريخ الطبري (٤٥/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " مفرج النوبي المكنى بأبي صالح ".

[١٤٨٥] كان من احد قواد الزنج قتله ابو الكباش سنة ٢٥٥هـ ، تاريخ الطبري (٥٢/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٨٦] وفي تاريخ الطبري (٤٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" فلقيه ".

[١٤٨٧] وفي تاريخ الطبري(٤٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " فرمى بليل ".

[١٤٨٨] تاريخ الطبري (٤٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٨٩] وفي تاريخ الطبري (٤٥/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" ومضى حتى وافى القادسية "، والقادسية كانت تسمى قديسا بينها وبين الكوفة ١٥ فرسخا وبينها وبين العذيب ٤ اميال وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص والمسلمين والفرس في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة ١٦هـ وقاتل المسلمون يومئذ وسعد على القصر ينظر اليه ، معجم البلدان ، ٧/٧ لياقوت الحموي ، والمحمدية من قرى بغداد بين النهرين ، معجم البلدان (٤٠٤/٧) ياقوت الحموي.

[١٤٩٠] وفي تاريخ الطبري(٤٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" عند القوم ".

وهل فعل القاتل ما فعل عن رأيهم ونسألهم أن يدفعوه، فإن فعلوا وإلاّ حَلَّ لنا قتالهم، وأعجله المسير عن القرية فتركها وسار.

قال أبو جعفر[١٤٩١]: ثم مرّ على القرية المعروفة بـ (الكرخ)، فأتاه كبرآوها[١٤٩٢][كبراؤها] وأقاموا[وقدّموا] له الأموال[١٤٩٣] وبات ليلته تلك عندهم، فلما أصبح أهدى له رجل من أهل القرية المسماة (حي[١٤٩٤]) فرساً كميتاً[١٤٩٥]، فلم يجد سرجاً ولا لِجاما فركبه بحبل وشقه بحبل ليفٍ[١٤٩٦].

قلت: هذا تصديق قول أمير المؤمنين (عليه السلام) كأنه به سار في الجيش الذي له غبارٌ ولا لجبٌ، ولا قعقعة لجمٍ ولا حمحمة خيلٍ، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام.

قال أبو جعفر[١٤٩٧]: وأول مالٍ صار إليه مأتا دينار وألف درهمٍ، لما نزل القرية المعروفة بـ (الجعفرية[١٤٩٨]) أحضر بعض رؤسائها،وسأله عن المال، فجحد، فأمر بضرب عنقه، فلما خاف أحضر له هذا القدر وأحضر له ثلاث براذين[١٤٩٩]،كميتاً وأشقر[١٥٠٠]،وأشهب[١٥٠١]، فدفع أحدها إلى محمد بن سلامٍ[١٥٠٢] والآخر إلى يحيى بن محمد، والآخر إلى مشرفٍ غلام الخاقانية ووجد في دارٍ لبعض الهاشميين سلاحاً فانتهبوه، فصار ذلك اليوم بأيدي بعض الزنج، سيوف وآلات وأتراس.

[١٤٩١] تاريخ الطبري (٤٦/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٩٢] وردت في اصل المخطوطة كذا (كبرآوها) وهو خطأٌ والصواب كذا (كبراؤها).

[١٤٩٣] وفي تاريخ الطبري (٤٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" الانزال " ، جمع نزل وهو مهيّئة للضيف ان يترل عليه ، المعجم الوسيط ٩١٥/٢ اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٤٩٤] وفي تاريخ الطبري (٤٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" جبي " ، قرية من اعمال النهروان ، معجم البلدان (٢٤/٣)لياقوت الحموي.

[١٤٩٥] الفرس الكميت : من اشد الخيل ولونه حمرة يخالطها سواد ، المعجم الوسيط (٧٩٧/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٤٩٦] وفي تاريخ الطبري (٤٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وسنفه بليف " ، شده بالسناف والسناف حبل او سيريشد من تصدير البعير ثم يقدم حتى يجعل وراء كركرته حيث يثبت التصدير وبه يثبّت الرحل او السرج اذا خمص بطن البعير واضطرب تصديره ، المعجم الوسيط ٤٥٥/١ اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١٤٩٧] تاريخ الطبري (٤٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٤٩٨] محلة مشهورة بالجانب الشرقي من بغداد ، ومن المعلوم ان الزنوج لم يصلوا الى بغداد يبدو ان هذه القرية في جنوب بغداد قريبة من النعمانية وجرجرايا ، معجم البلدان (٦١/٣) لياقوت الحموي ، ثورة الزنج ،١٥٦ ،فيصل السامر ، وفي تاريخ الطبري (٥٥/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " الجعفرية على نهر حرب ".

[١٤٩٩] البرذون يطلق على غير العربي من الخيل والبغال من الفصيلة الخيلية عظيم الخلقة غليظ الاعطاء قوي الارجل عظيم الحوافر ، المعجم الوسيط ٤٠٨/١ اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٥٠٠] الشقرة حمرة صافية مع ميل البشرة إلى البياض ، المصدر نفسه (٤٨٩/١).

[١٥٠١] خالط بياض شعره سواد ، المصدر نفسه (٤٩٧/١).

[١٥٠٢] وفي تاريخ الطبري (٤٦/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " محمد بن سلم ".

قال أبو جعفر: ثم كانت بينه وبين ثلاثة من أعوان السلطان: كالجِمَيري، ورميس[١٥٠٣]، وعقيل[١٥٠٤]، وغيرهم وقعات كان الظفر فيها كلها له، وكان يأمر بقتل الأسرى ويجمع الرؤس[الرؤوس] معه، وينقلها من مترل إلى مترلٍ وينصبها أمامه، إذا نزل وأوقع الهيبة والرهبة في صدور الناس، بكثرة القتلى وقلة العفو، وعلى الخصوص المأسورين فإنه كان يضرب أعناقهم ولا يستبقي منهم أحداً.

قال أبو جعفر[١٥٠٥]: ثم كان له مع أهل البصرة، ووقع بعد ذلك سار يؤيدها في ستة آلاف زنجي، فأتبعوا أهل الناحية المعروفة بـ (الجعفرية) ليحاربوه، فعسكر عليم فقتل منهم مقتلةً أكثر من خمسمائة رجل.

[خبر مصير صاحب الزنج بجيشه البصرة]

فلما فرغ منهم صمد نحو البصرة، واجتمع أهلها ومن بها من الجند وحاربوه حرباً شديداً، فكانت الدائرة عليه وانهزم أصحابه ووقع كثير منهم، في النهرين المعروفين بـ (نهر كثير[١٥٠٦]) و بـ (نهر شيطان[١٥٠٧]) وجعل يُميق بهم ويردهم فلايرجعوا وغرق من أعيان جنده وقواده جماعة منهم: أبو الجون[١٥٠٨]، ومبارك البحراني[١٥٠٩]، وعطا النويري[١٥١٠] [البربري] ، وسلام الشامي[١٥١١]، فلحقه قوم من جند البصرة وهو على قنطرة[١٥١٢] نهر كثير فرجع إليهم بنفسه، وسيفه في يده فرجعوا عنه حتى صاروا إلى الأرض وهو يومئذ في دراعه[١٥١٣] وعمامةٍ ونعلٍ وسيفٍ وفي

[١٥٠٣] احد قواد السلطان لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٤٦/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٠٤] عقيل الأبُليّ احد قواد السلطان لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٤٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٠٥] تاريخ الطبري (٤٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٠٦] نهر بالبصرة ينسب إلى كثير بن عبد الله السلمي ، معجم البلدان (٤١٦/٨)لياقوت الحموي.

[١٥٠٧] نهر بالبصرة ينسب إلى مولى زياد بن أبيه ، معجم البلدان (٤١٥/٨)لياقوت الحموي.

[١٥٠٨] كان من احد قواد صاحب الزنج الكبار غرق بنهر كثير سنة ٢٥٥هـ ، تاريخ الطبري (٥٦/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٠٩] غرق في نهر كثير سنة ٢٥٥هـ في معركة مع اهل البصرة تاريخ الطبري (٥٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥١٠] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " البربري " ، نسبة إلى القبائل الجرمانية والمغولية التي هاجمت الامبراطوري الرومانية في القرن الرابع والخامس الميلاديين واسقطتها عام ٤٧٦م غرق في نهر كثير سنة ٢٥٥هـ في معركة مع اهل البصرة ، تاريخ الطبري (٥٦/١٢)لمحمد بن جرير الطبري، المعجم الاساسي = العربي ، للناطقين بالعربية و متعلميها (١٤٢) تأليف واعداد جماعة من كبار لغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

[١٥١١] هذه النسبة إلى الشأم بالهمزة فيقال الشامي وهي بلاد ما بين الجزيرة والغور إلى الساحل وقيل ان اسم الشام سورية من قواد الزنج غرق في نهر كثير في معركة مع اهل البصرة ، تاريخ الطبري (٥٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري، الانساب (٣٨٦/٣) للسمعاني.

[١٥١٢] جسر المتقوس مبني فوق النهر يعبر عليه ، المعجم الوسيط (٧٦٢/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٥١٣] الدراعة : جبة مشقوقة من المقدم وهو ضرب من ثياب ، المصدر نفسه (٢٨٠/١).

يده اليسرى ترسٌ ، ونزل عن القنطرة فصعدها البصريون يطلبونه فرجع إليهم، فقتل منهم رجلا بيده على خمس مراقٍ من القنطرة، وجعل يهِفُّ بأصحابه، ويعرفهم فكأنه و لم يكن بقي معهم في ذلك الموضع، من أصحابه إلا أبو الشول، ومفلح، ورفيق غلاماً الخاقانية، وضل أصحابه عنه، وانحلت عمامته فبقي على رأسه كُوَرٌ[١٥١٤] منها أو كُوران، فجعلها يسحبها من ورائِه ويعجله المشي عن رفعها، واسرع غلاماً الخاقانية في الإنصراف، وقصر عنها فغابا عنه، وأتبعه رجلان من أهل البصرة، بسيفيهما فرجع إليهما فانصرفا عنه، وخرج إلى الموضع الذي فيه مجمع أصحابه، وقد كانوا تحيّلوا[١٥١٥]، فلما رأوه سكنوا.

قال أبو جعفر[١٥١٦]: ثم سأل عن رجاله وإذا قد هرب كثير منهم، ونظر فإذا هو من جميع أصحابه، في مقدار خمس مائة رجل، فأمر بالنفخ بالبوق الذي كانو يجتمعون لصوته، فنفخ فيه فلم يرجع إليه أحد، قال وانتهبت أهل البصرة سُفُناً كانت معه فظفروا بمتاع من متاعه، وكتبٍ من كتبه واصطرلابات كانت معه، ثم تلاحق به جماعة ممن كان هرب، فأصبح فإذا معه ألف رجل، فأرسل محمد بن سَلام[١٥١٧] [سلم] وسُليمن[سليمان] بن جامع ويحيى بن محمد إلى أهل البصرة، يعظهم ويعلمهم أنَّه لم يخرج إلا غضباً لله وللدين، ونهياً عن المنكر فعبر محمد بن سلام حتى توسَّط أهل البصرة، وجعل يكلمهم ويخاطبهم، فرأوا منه غرّةً فوثبوا عليه فقَتَلوه، فرجع سليمان ويحيى إلى صاحب الزَّنج فأخبراه فأمَرَهما بطيّ ذلك عن أصحابه، حتى يكون هو الذي يخبرهم، فلمّا صلّى بهم العصر نعى[١٥١٨] اليهم محمد بن سلمة، وقال لهم: إنّكم تقتلون به في غدٍ عشرة الآف من أهل البصرة.

قال أبو جعفرٍ[١٥١٩]: وكانت الوقعة التي كانت الدآئرةُ[الدائرة] عليه فيها، يوم الأحد لثلاثة عشر خَلَوْنَ من ذي القعدة سنة خمسٍ وخمسين ومائتين، فلما كان يوم الاثنين جمع له أهل البصرة وحشدوا لما رأوا من ظهورهم عليه يوم الأحد، وانْتَدَبَ لذلك رجلٌ من أهل البصرة، يدعى بـ

[١٥١٤] كور العمامة : يريد كل دائرة من العمامة وكل دور منها كور ، المعجم الاساسي العربي ، للناطقين بالعربية و متعلميها (١٥٠٩) تاليف واعداد جماعة من كبار لغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

[١٥١٥] وفي تاريخ الطبري (٥٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وكانوا قد تحيروا لفقدي ".

[١٥١٦] تاريخ الطبري، (٥٧/١٢).

[١٥١٧] وفي تاريخ الطبري (٥٧/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" محمد بن سلم ".

[١٥١٨] اذاع خبر موته ، المعجم الاساسي العربي ، للناطقين بالعربية و متعلميها ، تاليف واعداد جماعة من كبار لغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٢١١) .

[١٥١٩] تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري(٥٧/١٢) .

(حمّاد السَّاجي[١٥٢٠]) وكان من غزاة البحر في الشَّذا[١٥٢١] فله علمٌ بركوبها، والحرب فيها فجمع المطوّعة، ورماة الأهداف وأهل المسجد الجامع، ومن خفَّ معه من حري[١٥٢٢] البلالية والسَّعدية و من غير هذه الأصناف من الهاشميين والقرشيين ومن يحب النَّظر، ومشاهدة الحرب من سائر أصناف الناس، فبحره[١٥٢٣] ثلاثة مراكب من الشَّذا بالرُّماة، وجعل الناس يزدحمون في الشذا حرصاً على حضور ذلك المشهد، ومضى جمهور الناس رجَّالةً منهم من معه سلاحٌ، ومنهم من لا سلاح معه بل نظّارةً، فدخلت السفن النهر المعروف بـ (أم حبيب[١٥٢٤]) بعد زوال الشمس من ذلك اليوم في المدّ ومرّت الرجالة، والنظارة على شاطئ النهر، قد سدّوا ما ينفذ فيه البصر كثرةً وتكاثفاً- فوجَّهَ صاحب الزَّنج صاحبيه رُزيقاً، وأبا الليث الأصفهاني[١٥٢٥]، فجعلهم كميناً من الجانب الشَّرقي من نهر شيطان، وكان مقيماً بموضعه منه ووجّه صاحبيه شبلاً وحُسيناً الحمامي[١٥٢٦] فجعلهم كميناً في غربيّه ومع كل من الكمينين جماعة، وأمَرَ عليَّ بن أبان المُهَلَّبي أن يلْقى القوم فيمن بقي معه من جمعِهِ، وأمَرَهُ أن يسير هوَ وأصحابه بتراسِهم، ولا يثور إليهم منهم ثآيرٌ[ثائرٌ] حتى يوافِهِم القوم، ويخالطوهم بأسيافهم، فإذا فعلوا ذلك ثاروا إليهم وتقدم إلى الكمينينس، فإذا جاوزهم الجمع وأحسّا بثورة أصحابهم إليهم أن يخرجا من جَنبَتَي النهر، ويصيحا بالنَّاس، وكان يقول لأصحابه بعد ذلك لَمَّا أقبل إلى جمع البصرة وعايَنَته: رأيتُ أمراً هآيلاً[هائلاً] راعَني وملأ صدري رهبةً وجزعاً، ففزعتُ إلى الدعاء وليس معي أصحأبي[اصحابي] إلاّ نفر يسير منهم: مُصلحٌ[١٥٢٧]، وليس منّا أحدٌ الاّ وقد خُيّل إليه مصرعه، فجعل مصلحٌ يعْجبني من كثرة الجمع، وجعلت أوْمِي إليه أي أسْكت[١٥٢٨]، فلما قرُب القوم مني، قلت: اللهم هذه ساعة العسرة فأعنّي فرأيت طيوراً بيضاً أقبلتْ، فتلفّتَ ذلك الجمع فلم أسْتَتِم دعآئي، حتى بصرت

[١٥٢٠] لم أعثر على ترجمة له.

[١٥٢١] ضرب من السفن الواحدة الشذاة ليس بعربي ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٣٩/٨).

[١٥٢٢] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري(٥٧/١٢) " حزبي البلالية والسعدية ".

[١٥٢٣] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري(٥٧/١٢) " فشحن ".

[١٥٢٤] بالبصرة لام حبيب بنت زياد اقطعها اياه وكان عليه قصر كثير الابواب تسمى الهزاردر ، معجم البلدان لياقوت الحموي (٤١٢/٨).

[١٥٢٥] محمد بن عبدالله المعروف بأبي الليث الاصفهاني صحب صاحب الزنج ثم اصبح من احد قواده لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري (٥٥/١٢) .

[١٥٢٦] لم أعثر على ترجمة له .

[١٥٢٧] لم أعثر على ترجمة له.

[١٥٢٨] وفي تاريخ الطبري (٥٨/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" ان يمسك ".

بسمويّةٍ[١٥٢٩] [بسمرية] قد انقلبت بمن فيها فغرقوا، ثم تليها الشذا فغرقت واحدةً بعد واحدةٍ وثار أصحأبي[اصحابي] إلى القوم، وخرج الكمينان من جنبتي النهر، وصاحوا وخبطوا الناس فغرقت طائفةُ وقُتِلت طائفة، وهربت طآئفة[طائفة] نحو الشّط طمعاً فأدركها السيف فمن ثبت قُتل، و من رجع إلى المآء[الماء] غرق، حتى أبيد أكثر ذلك الجمع، و لم ينج منه الاّ الشّريدُ، وكثُر المفقودون بالبصرة وعلى العويل[١٥٣٠] من نسائهم.

قال أبو جعفر[١٥٣١]: وهذا يوم الشذا الذي ذكره الناس في أشعارهم، وعظموا ما فيه من القتل فكان ممن قتل مِن بني هاشم، جماعة من ولد عبد المطلب[١٥٣٢]، وانصرف صاحب الزَّنج[١٥٣٣] وجمع الرؤس[الرؤوس]، وعلَى بها سفناً وأخرجها من النهر المعروف بـ (أم حبيب) في الجُرز[١٥٣٤]، وانطلقها نواصِب البصرة، فوقفت في مَشْرعةٍ تعرف بمشرعة القتار[١٥٣٥] [القيّار] فجعل الناس يأتون تلك الرؤس[الرؤوس]، فيأخذ كلَّ رأس رجلٍ أولياؤه وقوي صاحب الزنج بعد هذا اليوم، وسكن قلوبَ أهل البصرة منه، وأمسكوا عن حربه.

وكتب إلى السلطان بخبره فوجَّه جعلان التركي[١٥٣٦]، مدداً لأهل البصرة في جيش ذوي عُدةٍ وأسلحة.

قال أبو جعفر[١٥٣٧]: وقال أصحاب علي بن محمد له: إنا قد قتلنا مُقاتِلةَ أهل البصرة، و لم يبْق فيها إلاّ ضعيفاً، ومن لا خير لك به فأذن لنا في تقَحّمها ، فَنهاهُم[١٥٣٨] وهجَّن آراءَهُم فقال: بل نبعد عنها، فقد رعَّبناهم وأمحقناهم ولْنفتحها وقتٌ آخر وانصرف بأصحابه إلى سبَخَةٍ في آخر

[١٥٢٩] وفي تاريخ الطبري (٥٨/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" بسمرية "، وهي نوع من السفن البحرية ، المعجم الوسيط (٤٤٨/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٥٣٠] وفي تاريخ الطبري (٥٨/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " وعلا العويل ".

[١٥٣١] تاريخ الطبري (٥٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٣٢] وفي تاريخ الطبري (٥٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" من ولد جعفر بن سليمان "، وفي تاريخ الطبري (٥٨/١٢)لمحمد بن جرير الطبري ، بعدها "واربعون رجلا من الرماة المشهورين في خلق كثير لا يحصى عددهم ".

[١٥٣٣] وفي تاريخ الطبري (٥٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " وانصرف الخبيث وجمعت له الرؤوس ".

[١٥٣٤] وفي تاريخ الطبري (٥٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" الجزر ".

[١٥٣٥] وفي تاريخ الطبري (٥٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" القيار ".

[١٥٣٦] قائد السلطان لمحاربة صاحب الزنج زحف بعسكره على معسكر صاحب الزنج و لم يجد الا لقاءه سبيلا لضيق الموضع فهرب الزنوج وقتلوا من معسكره مقتلة عظيمة وانصرفو مفلولين وانحاز جعلان إلى البصرة وظهر عجزه للسلطان قتل سنة ٢٦٥هـ ، تاريخ الطبري (٨٠/١٢-١٢٣ لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٣٧] تاريخ الطبري (٥٨/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٣٨] وفي تاريخ الطبري (٥٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" فزجرهم ".

أنهار البصرة تُعرَفُ بسبخة أبي قترة[١٥٣٩]، قريبة من النهر المعروف بـ (الحاجر) فأقام هناك وأمر أصحابه باتّخاذ الألواح، وهذه السبخة مُتَوَسِّطة النخل والقرى[١٥٤٠][القرا] والعمارات، وبثّ أصحابه يميناً وشمالاً يعبثون ويغيرون على القرى[١٥٤١][القرا]، ويقتلون الأكره وينهبون أموالهم، ويسرقون مواشيهم، وجآءه [وجائه] شخصٌ من أهل الكتاب من اليهود يعرف بـ (ماريه[١٥٤٢])[ماندويه] فقبّل يده وسجّد له وسأله عن مسآئل كثيرة، فأجابه عنها فزعم اليهودي، أنه يجد صفته في التوراة، وأنه يرى القتال معه وسأله عن علاماتٍ في يده وجسده ذكر أنها مذكورة في الكتب فأقام معه.

]
خبر صاحب الزنج مع جعلان التركي]

قال أبو جعفر[١٥٤٣]: ولّما صار جعلان التركي إلى البصرة بعسكره، أقام ستة أشهر يحارب صاحب الزنج، فاذا التقوا لم يكن بينهم إلى الرمي بالحجارة والنشاب، و لم يجد جعلان إلى لقآئه سبيلاً لضيق الموقع بما فيه من النخل، والدجل[١٥٤٤][الدغل] عن محال الخيل، ولأن صاحب الزنج قد كان خنْدَقَ على نفسه وأصحابه، ثُم إن صاحب الزَّنج بيَّت جعلان، فقَتَل جماعة من أصحابه ورُيّع الباقون روعاً شديداً فانصرف جعلان إلى البصرة، ووجّه إليه مقاتِلة السعدية والبلالية، في جمع كثيف، فواقعهم صاحب الزَّنج فقهرهم وقتل منهم مقْتلَةً عظيمةً وانصرفوا مفلولين وانحاز جعلان بأصحابه إلى البصرة فأقام بها معتصماً بجدرانها، وظهر عجزه للسلطان فصُرف عن حرب الزنج، وأمر سعيداً الحاجب بالشخوص إلى البصرة لحربهم.

[١٥٣٩] وفي تاريخ الطبري (٥٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " سبخة أبي قترة وقعها بين النهرين نهر أبي قترة والنهر المعروف بالحاجر ".

[١٥٤٠] وردت في اصل المخطوطة كذا (القرا) وهو خطأٌ والصواب كذا (القرى) .

[١٥٤١] وفي تاريخ الطبري (٥٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" القرى " ، وفي تاريخ الطبري (٥٩/١٢)لمحمد بن جرير الطبري، بعدها " فهذا ما كان من خبره وخبر الناس الذين قربوا من موضعه في هذه السنة " اي سنة ٢٥٤هـ.

[١٥٤٢] وفي تاريخ الطبري(٤٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " رجل يهودي خيبري يقال له ماندويه "، لم أعثر له على ترجمة يظهر من هذه الحادثة دعم اليهود ومساندتهم للحركة وحبهم في ديمومتها وحقدهم للخلافة العباسية الاسلامية صاحب الزنج (٥٢) قاسم حسن عباس السامرائي .

[١٥٤٣] تاريخ الطبري (٧٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٤٤] وفي تاريخ الطبري (٧٩/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" الدغل "، والدغل بالتحريك الشجر الكثير الملتف وكل موضع يخاف فيه الاغتيال ، المعجم الوسيط (٢٨٨/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

قال أبو جعفر[١٥٤٥]: واتفق لصاحب الزَّنج من السَّعادة، أنَّ أربعة وعشرين مركباً من مراكب البحرِ كانت اجتمعت تُريدُ البصرة، وانتهى إلى أصحابها خبر الزَّنج وقطْعِهم السُّبُل وفيها

أموال عظيمة للتجار، فاجتمعت آراؤهم على أن شدّوا المراكبَ ، بعضها إلى بعضٍ حتى صارت كالجزيرة يتصل أولها بآخرها، وسارت في دجلة فكان صاحب الزَّنج يقول: نهضت ليلةً إلى الصلوة، وأخذتُ في الدعآء[الدعاء] والتضرع، فخوطبتُ بان قيلَ لي قد أظلَّكَ فتح عظيم، فالتفتُّ فلم ألبث أن طلعت المراكبُ فنهض أصحأبي[اصحابي] إليها في شذايهم فلم يلبثوا أن حَووها وقتلوا مُقاتلَها، وسبوا ما فيها من الرقيق، وغنموا أموالاً لا تحصى ولا يُعرَف قدرها فانْتهَبَت ذلك أصحأبي[اصحابي] ثلاثة أيام وأمرت بما بقي منها فَحُيْز لي.

[ذكر خبر دخول الزنج الأُبُلَّة]

قال أبو جعفر[١٥٤٦]: ثُمَّ دخل الزنج الأبْلَة في شهر رجب، سنة ستٍ وخمسين ومائتين، وذلك: أنَّ جَعلان لّما تنحى عن البصرة أَلَحّ صاحب الزَّنج بالسَّرايا على أهل الأبله، فجعل يحاربهم من ناحية شطّ عثمن[١٥٤٧][عثمان] بالرجّالة، وبما خفَّ له من السفن، من ناحية دجلة، وجعلت سراياه تضرب إلى ناحية نهر مَعقِل[١٥٤٨] فذُكر عن صاحب الزَّنج أنه قال: مَيّلتُ بين عبادان والأبلة، فملتُ إلى التوجيه إلى عِبادان[١٥٤٩] فندبت الرجال إلى ذلك، فخوطبت وقيلَ: إنَّ أقرب العدوّ داراً وأولاه أن لا تتشاغل عنه بغيره إلا الأبلة، فرددتُ الجيش الذي كنتُ سيّرته إلى عبادان إلى الأبلة، فلم يزالوا يحاربون أهلها إلى أن اقتحموها وأضرموها ناراً، وكانت مبنية بالسَّاج بنآءاً[بناءاً] متكاثفاً فأسرعت فيها النار، ونشأت ريحٌ عاصف فأطارت شرر ذلك الحريق إلى أن انتهى إلى شطّ عثمن[عثمان]، وقتل بالأبلة خلقٌ كثير، وحويتِ الأسْلابُ والأموالُ، على أنَّ الذي أُحرق منها كان أكثر مما انتُهِبَ.

[١٥٤٥] تاريخ الطبري (٨٠/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٤٦] تاريخ الطبري (٨٠/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٤٧] وفي تاريخ الطبري (٨٠/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " شاطيء عثمان "، وشاطيء الوادي والنهر ضفته وجانبه يراد به هنا شاطيء دجلة بالبصرة ، كان عثمان بن عفان رضي الله عنه احذ دار عثمان بن أبي العاص الثقفي بالمدينة واضافها إلى المسجد وكتب بان يعطى بالبصرة ارضا عوضا عنها فاعطي ارضه المردفة لشاطيء عثمان حيال الابلة وكانت سبخة فاستخرجها وعمّر وإليه ينتسب باب عثمان بالبصرة وقيل اشترى عثمان بن عفان رضي الله عنه مالا له بالطائف وعوضه شاطئه ، معجم البلدان(١١٥/٥) لياقوت الحموي.

[١٥٤٨] نهر معروف بالبصرة فمه عند فم الاجانة منسوب إلى معقل بن يسار ، معجم البلدان (٤١٧/٨) لياقوت الحموي.

[١٥٤٩] وهي تحت البصرة قرب بحر الملح فان دجلة اذا قاربت البحر انفرجت فرقتين وعبادان في هذه الجزيرة التي بين النهرين ، معجم البلدان(٢٩٠/٦) لياقوت الحموي.

[ذكر خبر استيلاء صاحب الزنج على عبادان]

فاستسلم أهل عِبادان بعدها لصاحب الزَّنج، فإنَّ قلوبهم ضَعُفَت وخافوه على أنفسهم وحَرَمهم، فأعْطُوا بأيديهم وسلَّموا إليه بلدهم، فدخلها أصحابه، فأخذوا من كان فيها من العبيد[١٥٥٠]، وحملوا ما كان فيها من السلاح، ففرقهُ على أصحابه وصالَحَهُ أهلها بمالٍ كفَّ به عنهم.

]

دخول أصحاب صاحب الزنج الأهواز]

قال أبو جعفر[١٥٥١]: ثم دخل الزنج بعد عبادان إلى الأهْواز و لم يَثبت لهم أهلها فأحرقوا فيها وقتلوا ونهبوا وأخربوا، وكان بالأهواز إبراهيم[١٥٥٢] بن محمد بن محمد بن المدين[١٥٥٣]، الكاتب إليه خَراجُها وضياعها فأسروه بعد أن ضربوه ضربةً على وجهه، وحووا ما كان يملكه من مال وأثاث، ورقيق وكراعٍ واشتدّ خوف أهل البصرة، وانتقل كثير من أهلها عنها وتفرقوا في بلاد شتّى، وكثرت الأراجيفُ من أعوانها.

[ذكر انهزام الزنج أمام سعيد بن الحاجب]

[١٥٥٠] وفي تاريخ الطبري (٨٠/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" العبزيد ".

[١٥٥١] تاريخ الطبري (٨١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٥٢] هو ابراهيم بن محمد المدبر ابو اسحاق من الكتاب المترسلين الشعراء من اهل بغداد وولى ولايات جليلة توفي في بغداد متقلدا ديوان الضياع للمعتمد مات سنة ٢٧٩هـ ، تاريخ الطبري (٨١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري، الكامل في التاريخ (٦١/٧-٧٧-٨٠) لابن الاثير ، لسان الميزان (١٠٢/١)لابن حجر العسقلاني .

[١٥٥٣] وفي تاريخ الطبري (٨١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" المدبر ".

قال أبو جعفر[١٥٥٤]: فلما دخَلَت سنة سبعٍ وخمسين، أنفذ السلطان بُغراج التركي[١٥٥٥] على حرب البصرة، وسعيد بن صالح الحاجب[١٥٥٦] للقاء صاحب الزَّنج ، وأمر بُغراج بأمداده

بالرجال، فلما صار سعيدٌ إلى نهر معقل ، وجد هنالك جيشاً لصاحب الزَّنج في النهر المعروف بـ (المِرعاب[١٥٥٧])[المرغاب] فأوقع بهم سعيدٌ فهزمهم واستنفَذ ما في أيديهم من النسآء[النساء] والنّهب، وأصابت سعيداً في تلك الوقعة جراحات كثيرة منها جراحة في فيه، ثم بلغه أنّ جيشا لصاحب الزَّنج في الموقع المعروف بـ (الفرات[١٥٥٨]) فوَجَّه إليه فهزمه واستَأمَنَ إليه بعضُ قُوّاد صاحب الزَّنج، حتى لقد كانت المرأة من سكان ذلك الموضع، تجد الزَّنجيَّ مستتراً بتلك الأدغال، فتقبضَ عليه حتى تأتي به عسكر سعيد، مابه عنها امتناعٌ، ثم قصد سعيد حرب صاحب الزَّنج، فعبر إليه إلى غربي دجلة، فأوقع به وقعات متتالية، كلُّها يكون الظفر فيها لسعيد، إلى أن تهيأ لصاحب الزَّنج عليه أن وجَّه إلى يحيى بن محمد البحراني صاحبه، وهو إذ ذاك مقيمٌ بنهر معقل، في جيش من الزنج فأمره بتوجيه ألفِ رجل من أصحابه، عليهم سليمان بنُ جامعٍ، وأبو اللّيث القائدان، ويأمرهما بقصد عسكر سعيد ليلاً حتى يوقعا به وقت طلوع الفجر من ليلة عيّنها لهم ففعلا ذلك، وصار إلى عسكر سعيد في ذلك الوقت، فصادفا منه غرةً وغفلة، فأوقعا به وبأصحابه فقتل منهم مقتلة عظيمة، وأصبح سعيد وقد ضَعُفَ أمرهُ، واتصل خبرهُ بالسلطان، فأمر بالانصراف إلى باب السلطان، وتسليم الجيش الذي معه إلى منصور بن جعفر الخيّاط[١٥٥٩]، وكان إليه يومئذٍ حرب الأهواز ، وكُوتِبَ بحرب صاحب الزَّنج، وأن يصمد له، فكانت بينهم وقعةٌ كان الظفر فيها للزَّنج فقتل من أصحاب منصور خلقٌ عظيم، وحمل رؤسَهم [رؤوسهم] خمس مائةِ راس[رأس]، إلى عسكر يحيى بن محمد البحراني القآئد[القائد] فنصبت على نهر مَعْقِل.

[١٥٥٤] تاريخ الطبري (٨١/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٥٥] تسلم اعمال جعفر بن دينار المنصور بعد غرقه من قبل يارجوخ على البصرة وكور دجلة إلى ما يلي الاهواز ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٨٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري .

[١٥٥٦] حارب الزنج بامر من جعلان التركي فهزم الزنوج واستنقذ من ايديهم خلقا كثيرا واسترجع منهم اموالا كثيرةً واهان الزنج غاية الاهانة ثم ان الزنج بيتوا سعيدا وجيشه وقتلوا منهم خلقا كثيرا ويقال ان سعيد بن صالح الحاجب قتل ايضا وذلك في سنة ٢٥٧هـ ، تاريخ الطبري (٨١/١٢ لمحمد بن جرير الطبري ، البداية والنهاية(٣٠/١١) لابن كثير.

[١٥٥٧] وفي تاريخ الطبري (٨٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بالمرغاب "، وهو احد الانهار المعترضة بنهر معقل ، حفره بشير المرغاب في العصر الاموي ، تاريخ الطبري(٨٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٥٨] وفي تاريخ الطبري (٨٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بالمرغاب " .

[١٥٥٩] منصور بن جعفر بن دينار الخياط هرب من علي بن ابان واراد ان يعبر (نهر عمر بن مهران) وهو على حصان فوثب وقصرت رجلاه فانغمس في الماء ومات سنة ٢٥٨هـ وقيل توجه لقتال الزنج فالتقى بهم فقتل منصور بالمصاف في سنة ٢٥٨هـ واستبيح ذلك الجيش ، تاريخ الطبري (٣٦٩/١ ، ٩٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[هزيمة إبراهيم بن سيما[1560]]

قال أبو جعفر[1561]: ثم كانت بين الزنج وأصحاب السلطان وقعات وهُزمَ إبراهيم بن

سُيما، وكان أيضا من الأمرآ[1562][الأمراء] المشهورين، واستولى الزَّنج على عسكره.

[خبر دخول الزنج البصرة سنة ٢٥٧هـ]

قال أبو جعفر[1563]: وكانت الواقعة العظمى بالبصرة، في هذه السنة، وذلك أنّ صاحب الزَّنج قطع المِيْرةَ عنهم فاضرَّ ذلك بهم، وألحَّ بجيوشه عليهم بالحرب صباحاً ومسآ[1564][مساء]، فلما كان في شوّال من هذه السنة أزمع على جمع أصحابه للهجوم على البصرة والجدّ في خرابها، وذلك لعلمه بضعف أهلها، وتفرقهم وأضرار الحصارِ بهم، وخراب ما حولها من القرى[القرا]، وكان قد نظر في حساب النجوم، ووقف على انكساف القمر الليلة الرابعة من هذى [هذا] الشهر، فذكر محمد بن الحسن بن سهل[1565]، قال: سمعته يقول: اجتهدتُ بالدعآ[بالدعاء] على أهل البصرة، وابتهلت إلى الله تعالى في تعجيل خرابها، فخوطبتُ وقيل لىْ: إنَّما البصرة خبزةٌ تاكلها من كل جوانبها، فاذا انكسر نصف الرغيف خَرِبَت البصرة، فأوّلتُ انكساف نصفٍ بانكساف نصف القمر المتوقع في هذه اللَّيالي، وما أخْلَقَ أمرُ البصرةِ أن يكون بعده، قال: فكان يَحَدِّثُ بهذا، حتى أفاض فيه أصحابه وكَثُر تردّدهُ في أسماعهم وإحالتهم إيّاه بينهم، ثم ندبَ محمد بن يزيد

[1560] ابراهيم بن سيما من اصل تركي وهو امير باذاور لحرب الزنج من قبل موسى بن بغى فقتل مع أبي احمد في الحرب الذي وقعت بينه وبين يعقوب الليث سنة ٢٦٢هـ ، تاريخ الطبري (١٢/١٠٠-١٠٧)لمحمد بن جرير الطبري.

[1561] تاريخ الطبري (٨٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[1562] ورد في اصل المخطوطة كذا (امرآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (الأمراء).

[1563] تاريخ الطبري (٨٦/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[1564] وردت في اصل المخطوطة كذا (مسآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (مساء) .

[1565] محمد بن سهل المعروف بـ (شُلَيمة) وشُليمة لقب له واب الحسن بن سهل هو الوزير المعروف اخو الفضل بن سهل وكان اولا مع صاحب الزنج ثم صار إلى بغداد وأومن ثم خلط وسعى لبعض الخوارج فاحرقه المعتضد له من الكتب المصنفة كتاب اخبار صاحب الزنج وكتاب رسائله ، معجم الادباء (١٤٤/٩)لياقوت الحموي ، دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان ، د/ت، نشوار المحاضرة(٤٤٥/١) للتنوخي ، القصة(٧٣).

الدارمي[١٥٦٦]، وهو أحدُ من كان صحبه بالبحرين بالخروج إلى الأعراب، واستنفار من قدر عليه منهم، فأتاه منهم بخلقٍ كثير ووجّه إلى البصرة، سليمان بن موسى الشّوازي[١٥٦٧] [الشعراني]، وأمره بتَطرف البصرة والأيقاع بأهلها، ويَقدمُ إلى سليمانَ بتميز الأعراب[١٥٦٨] على ذلك، فلمّا وقع

الكسوف أنهَضَ إليها عليّ بن أبان، وضمَّ إليه جيشا من الزَّنج، وطائفة من الأعراب وأمره بإتيان البصرة ممَّا يلي بَني سعيد[١٥٦٩]، وكتب إلى يحيى بن محمد البحراني، في إتيانها مما يلي نهر عديّ[١٥٧٠] وضم باقي الأعراب إليه، فكان أول من واقع أهل البصرة عليُّ بن أبَان، وبُغراج التركي، يومئذ بالبصرة في جماعة من الجند، فأقام يقاتلهم يومين، وأقبل يحيى بن محمد ممَّا يلي قصرَ أنَس[١٥٧١]، قاصداً نحو الجسر فدخل عليُ بن أبان البلد، وقت صلاة الجمعة لِثلاثَ عشرة بَقَين من شوَّالٍ، فأقبل يقتل الناس ويحرقُ المنازل والأسواق بالنار، فتلقاه بُغراج وإبراهيم بن محمد بن سعيد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمن[سليمان] الهاشمي[١٥٧٢]، المعروف بـ (بُرَيه) وكان وجيهاً مُقَدَّماً مطاعاً في جمعٍ عظيم، فردّاهُ فرجع فأقام ليلته[١٥٧٣] تلك، ثم عاداهم وقد تفرَّق جند البصرة، فلم يكن في وجهه أحدٌ يُدافعُهُ وانحاز بُغراج بمن معه، وهرب إبراهيم بن محمد الهاشمي المعروف بـ (بريه) فوضع عليٌّ بن أبان السيف في الناس وجآ[وجاء] إليه إبراهيم بن محمد المهلبي[١٥٧٤]، وهو ابنُ عمهِ فاستأمنه لأهل البصرة، فحضر أهل البصرةِ قاطبةً فأمَّنهم، ونادى مناديهِ من أراد الأمان

[١٥٦٦] وهو احد من كان صحب صاحب الزنج بالبحرين للخروج إلى الاعراب وهو ذا قيادة ورئاسة ، وكان ذو قيادة ورئاسة يعود نسبه الى عبدالله بن دارم الذين سمو في ما بعد بالهجريين اذ كانوا بهجر ثم جاءوا الى البصرة مع بني عبد القيس، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري ١ ٨٦/٢٣) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٦٧] وفي تاريخ الطبري (٨٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" الشعراني " ، بنى مدينة المنيعة في سوق الخميس في نواحي واسط ، من قواد الزنج الكبار طلب الامان من أبي احمد فمنعه لما كان سلف منه من العبث وسفك الدماء ثم اتصل به جماعة من الحبيث قد استوحشوا لمنعه ذلك الشعراني فاجابه ابو احمد إلى اعطائه الامان استصلاحا بذلك غيره من اصحاب الفاسق ونزله واصحابه انزالا سنية قتل في بغداد سنة ٢٧٢هـ ، تاريخ الطبري (١٨٥/١٢-١٩٥) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٦٨] وفي تاريخ الطبري (٨٧/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " للخروج الى الاعراب وانفذه فأتاه منهم خلقٌ كثير ".

[١٥٦٩] وفي تاريخ الطبري (٨٧/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " بني سعد "، وهو بطن من العرب منهم في الدجيل ومنهم في كربلاء ، اسماء القبائل وانسابها (١٤٢) لمعز الدين القزويني.

[١٥٧٠] بالبصرة كان خورا من نهر البصرة حتى فتقه عدي بن ارطاة الفزاري عامل عمر بن عبد العزيز ، معجم البلدان (٤١٥/٨) لياقوت الحموي.

[١٥٧١] قصر انس بن مالك : بالبصرة ينسب إلى انس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، معجم البلدان (٥٦/٧ لياقوت الحموي.

[١٥٧٢] المعروف بـ (بريه) من كبار موظفي السلطان في البصرة ، كان فارسا شجاعا مطاعا في العرب معظما اليهم ، هذه النسبة إلى هاشم بن عبدالمناف وكل علوي وعباسي فهو هاشمي ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٨٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري ، الانساب ٦٢٤/٥للسمعاني.

[١٥٧٣] وفي تاريخ الطبري (٨٧/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" يومه ذلك ".

[١٥٧٤] لم أعثر على ترجمة له.

فليحضر دار إبراهيم بن محمد المهلبي، فحضر أهل البصر قاطبةً حتَّى ملأوا الأزقة، فلما رأى اجتماعهم انتهزَ الفرصة، فأمر بأخذ السكك[١٥٧٥] والطرق عليهم، وغدر بهم وأمر الزنوج بوضع السيفِ فيهم، فقُتل كلُّ من شاهد ذلك المشهد، ثم انصرف آخر نهار يومِهِ ذلك، فأقام بقصر عيسى بن جعفر[١٥٧٦] بالخريبة[١٥٧٧].

وروى أبو جعفر[١٥٧٨] قال: حدَّثني محمد بن الحسن بن سهل، قال: حدَّثني محمد بن سمعان[١٥٧٩]، قال: كنت يومئذ بالبصرة فمضيتُ مبادراً إلى مترلي، لأتحصَّن به وهو في سكة المربد[١٥٨٠]، فلقيتُ أهل البصرة هاربينَ يدعون بالويل والثبور، وفي آخرهم القَسِمُ[القاسم] بن محمد بن سليمن[سليمان] الهاشمي[١٥٨١] على بغل، مُتَقلّداً سيفاً يصيح بالناس ويحكم أتُسلمونَ بلدكم وحُرمكم هذا عدوّكم، قد دخل البلد فلم يلووا عليه و لم يسمعوا منه، فمضى هارباً ودخلتُ أنا مترلي، وأغلقتُ بأبي وأشْرفتُ فمرَّ بي الأعراب، ورجاله يَقْدمهم رجلٌ على حصانٍ كُميتٍ بيده رمح، وعليه عَذَبةٌ صفرا، فسألتُ بعد ذلك عنه فقيل لي: أنه عليُّ بن أبان، ونادى عليُّ بن أبانَ من كان من آل المهلب: فليدخل دار إبراهيم بن يحيى المهلبي، فدخلتْ جماعة قليلة وأغْلَقَ البابَ دونهم، ثم قيل للزنج: دونكم الناسَ فاقتلوهم ولا تبقوا منهم أحداً، وخرج إليهم أبو الليث الأصفهاني أحدُ قوّاد الزَّنج، فقال للزنج: كِيْلُوا، وهي العلامة التي كانت بينهم بها، فيمَن يؤمرون بقتله فأخذ الناسُ السيفَ، قال: فوالله انّي لا أسمع تشهدهم، وضجيجهم وهم يُقْتَلون، وقد رُفعت أصواتهم بالتشهد حتى سمِعَتْ بالطّفاوة[١٥٨٢]، وهو على بعدٍ من الموضع الذي كانوا فيه.

[١٥٧٥] الطريقة المستوية المصطفة من النخيل ، معجم البلدان(٥٤/٥) لياقوت الحموي.

[١٥٧٦] عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور كان من وجوه بني هاشم وسراته وولي امارة البصرة وخرج من بغداد يقصد هارون الرشيد وهو اذا ذاك بخراسان فادركه اجله بطرارستان وقيل بالدسكرة سنة ١٩٢هـ ، تاريخ الطبري (١١٧/١٠) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٧٧] الخريبة : موضع بالبصرة لان المزربان قد ابتنى به قصرا وخرب ، معجم البلدان (٢٤٢/٣)لياقوت الحموي.

[١٥٧٨] تاريخ الطبري (٨٨/١٢)لمحمد بن جرير الطبري .

[١٥٧٩] كان كاتبا لصاحب الزنج ووزيره وكان ممن امتحن بصحبته وهو لها كارهٌ على علم منه بضلالته فلما نزل على الخبيث ما نزل وتفرق عنه اصحابه وضعف امره شمرت الحيلة للخلاص فاستامن إلى الموفق فاومن له سنة ٢٦٩هـ ، لم اعثر على تأريخ وفاته وهو من رواة الطبري في نقل الاخبار حدث عنه محمد بن الحسن ، تاريخ الطبري(١٢/ ١٤١-١٧٣)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٨٠] مربد البصرة : من اشهر محالها وكان سوقا للابل ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وهو الان بائن عن البصرة بينهما نحو ٣ اميان وصار المربد كالبلدة المفردة في وسط البرية ، معجم البلدان (٢٤٢/٨) لياقوت الحموي.

[١٥٨١] وفي تاريخ الطبري (٨٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" القاسم بن محمد بن جعفر بن سليمان الهاشمي "، لم أعثر على ترجمة له .

[١٥٨٢] الطفاوة : ما قرب من ريف البصرة ، معجم البلدان(٢٦٢/٦) لياقوت الحموي.

قال: ثم انتشر الزَّنج في سكك البصرة، وشوارعها يقتلون من وجدوا، ودخل عليٌّ بن أبان يومئذٍ المسجد الجامع، فأحرقه وبلغ إلى الكلا[١٥٨٣] فأحرقه إلى الجسر، فأخذت النار كل ما مرت به من إنسان وبهيمة واثاثٍ ومتاعٍ، ثم ألحُّوا بالغدو والرواح على من وجدوه يَسوقونهم، إلى يحيىمحمد بن البحراني، وهو نازلٌ[١٥٨٤] ببعض سكك البصرة، فمن كان ذا مالٍ قرَّره حتى يستخرج ماله ثمَّ يقتله، ومن كان مختلاً قتله مُعجَّلاً.

قال أبو جعفر[١٥٨٥]: وقد كان عليٌّ بن أبان كفَّ بعض الكفّ عن العبث[١٥٨٦] بناحية بني سعيد، وراقب قوماً من المهلبيين، وأتباعهم فانتهى ذلك إلى علي بن محمد صاحب الزَّنج، فصرفه عن البصرة وأمر يحيى بن محمد البحراني بها لموافقته على رايه[١٥٨٧] [رأيه]في الإثخان في القتل ووقوعِ ذلك بمحبّته، وكتب إلى يحيى بن محمد يأمره بإظهار الكفّ ليسكن الناس، ويظهر المستخفي، ومن عُرف باليسار والثروة فإذا ظهروا فليُؤخَذُوا بالدلاّلة على ما دفنوه، وأخفوه من أموالهم، ففعل يحيى فكان لا يخلو في كل يومٍ من الأيام، من جماعةٍ يؤتى بهم فمن عُرفَ منهم باليسار استنضف[١٥٨٨] ما عنده وقتله، ومن ظهرت له خلَّته عاجله بالقتل حتى لم يدع أحداً ظهر له إلاّ قتله.

قال أبو جعفر[١٥٨٩]: وحدَّثني محمد بن الحسن قال: لمّا انتهى[١٥٩٠] إلى علي بن محمد، عظيمٌ ما فعل أصحابه بالبصرة، سمعته يقول: دعوتُ على أهل البصرة في غداة اليوم، الذي دخل فيها أصحأبي[اصحابي] إليها واجْتهدتُ في الدعاء ، وسجدتُ، وجعلتُ أدعو في سجودي، فرُفِعتْ لي البصرة فرأيتها ورأيتُ يقاتلون فيها ورأيت بين السَّمآ[السماء] والأرضِ رجلاً واقفاً في صورة

[١٥٨٣] اسم محلة وسوق بالبصرة ، معجم البلدان(٩٣/٧) لياقوت الحموي.

[١٥٨٤] وفي تاريخ الطبري (٩٠/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " وهو نازل يومئذ بسيحان ".

[١٥٨٥] تاريخ الطبري (٩٠/١٢)لمحمد بن جرير الطبري .

[١٥٨٦] وفي تاريخ الطبري (٩٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" عن العيث ".

[١٥٨٧] وفي تاريخ الطبري (٩٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" على رأيه "، وبعدها ما كان اتى يحيى من القتل اياه ووقوعه لمحبته ، تاريخ الطبري ، ٩٠/١٢لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٨٨] استنضف : وفي تاريخ الطبري(٩٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" استنظف ".

[١٥٨٩] تاريخ الطبري (٩٠/١٢)لمحمد بن جرير الطبري .

[١٥٩٠] وفي تاريخ الطبري (٩٠/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " لما اخرب الخائن البصرة ".

جعفر المغلوب[١٥٩١] المتولّي كأنَّ الإستخراج في ديوان الخُراج بسامرَّا[بسامراء]، وهو قائم قد خَفَضَ بيده اليسرا[اليسرى]، ورفع يده اليمنى يريد قلب البصرة، فعلمتُ أنَّ الملآئكة[الملائكة] تولّت أخرابها دون أصحأبي[اصحابي]، ولو كان أصحأبي[اصحابي] تولّوا ذلك ما بلغوا هذا الأمر العظيم الذي يُحكى عنها، ولكن الله تعالى نصرني بالملئكة[بالملائكة] وأيّدني في حروبي، وثبَّتَ بهم من ضَعُفَ قلبه من أصحأبي[اصحابي].

قال أبو جعفر[١٥٩٢]: وانتسب صاحب الزَّنج هذه الأيام، إلى محمد[١٥٩٣] بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) بعد انتسابه كان إلى أحمد بن عيسى بن زيد، وذلك لأنه بعد إخرابهِ البصرة جآء [جاء] إليه جماعةٌ من العلوية الذين كانوا بالبصرة، وأتاه في من اتاه منهم قومٌ من ولد أحمد بن عيسى بن زيد في جماعة من نسآئهم[نسائهم] وحَرمهم، فلمّا خاف ترك الأنتساب إلى أحمد بن عيسى وانتسب إلى محمد بن زيد[١٥٩٤].

قال أبو جعفر[١٥٩٥]: وحدثني محمد بن الحسن بن سهلٍ قال: كنت حاضراً عنده، وقد حضر جماعة من النَّوفَليين[١٥٩٦]، فقال له القاسم بن اسحَق [اسحاق]النوفلي[١٥٩٧]: إنَّه انتهى الينا أنّ الأمير من ولد أحمد بن عيسى، فقال: لستُ من ولدِ عيسى، أنا من ولد يحيى بن زيد[١٥٩٨]، قال

[١٥٩١] وفي تاريخ الطبري(٩٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " في صورة جعفر المعلوف المتوليّ كان للاستخراج في ديوان الخراج بالسامراء "، لم أعثر على ترجمة له .

[١٥٩٢] تاريخ الطبري (٩٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري ، وفي تاريخ الطبري (٩٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري وبعدها " وانتسب الخبيث إلى يحيى بن زيد بن علي بعد اخرابه البصرة وذلك لمصير جماعة من العلويين الذين كانوا بالصبرة اليه وانه كان فيمن اتاه علي بن محمد بن عيسى بن زيد وعبدالله بن علي في جماعة من نسائهم وحرمهم فلما جائوه ترك الانتساب إلى احمد بن عيسى وانتسب إلى يحيى بن زيد ".

[١٥٩٣] محمد بن محمد بن زيد بن علي بن أبي طالب وامه فاطمة بنت علي بن جعفر بن اسحق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والخارج في ايام أبي السرايا مات في سنة ٢٠١هـ ، مقاتل الطالبيين (٥١٣) لأبي الفرج الاصفهاني ، تاريخ الطبري (٢٤٠/١٠-٢٥٨) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٩٤] محمد بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب ابو عبدالله الهاشمي ورد بغداد في ايام المهدي كان من رجالاتي بني هاشم لساناً وبياناً ، لم اعثر على تأريخ وفاته تأريخ بغداد (٢٨٨/٥)للخطيب البغدادي .

[١٥٩٥] تاريخ الطبري (٩٠/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٩٦] هم منتسبون الى نوفل بن عبدمناف اخو هاشم وعبد شمس ابو قبيلة من القريش ، اسماء القبائل وانسابها (٢٦٨)لمعز الدين القزويني.

[١٥٩٧] وفي تاريخ الطبري (٩٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" القاسم بن حسن النوفلي " ، كان مع عبدالله بن جعفر على اليمن من قبل محمد بن حسن بن معاوية لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٤٢٧/٤-٤٣٥) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٥٩٨] يحيى بن زبد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أحد الأبطال الأشداء ثار مع أبيه على بني مروان ودعى إلى نفسه سرا بعد قتل أبيه فطلبه امير العراق يوسف بن عمر فقبض عليه نصر بن سيار وكتب يوسف إلى الوليد بن يزيد بن عبدالملك فكتب الوليد يامره بان يؤمنه ويخلي سبيله فاطلقه نصر وامره ان يلحق بالوليد فسار إلى سرخس وابطأ بها ، قاتله سلم بن احوزالمازني التميمي صاحب شرطة يسار وقتل سنة ١٢٥هـ وحمل براسه إلى الوليد وصلب وبقي مصلوبا إلى ان ظهر ابو مسلم الخراساني فانزله وصلى عليه ودفن هناك ويقال وكل من ولد بتلك السنة في خراسان من الاعيان سمي يحيى ، تاريخ الطبري (٢٦٦/٨)لمحمد بن جرير الطبري، البداية والنهاية ٥/١٠، لابن كثير ، مقاتل ١٥٢ الطالبين .

محمد بن الحسن: فانتقل من محمد بن يحيى إلى زيد، وهو كاذب لأن الإجماع واقعٌ على أنَّ يحيى بن زيد مات و لم يُعَقِّب و لم تولد له إلاّ بنتٌ واحدة، ماتت وهي ترضع، فهذا ماذكره أبو جعفر الطبري في التاريخ الكبير[١٥٩٩].

وذكر عليُّ بن الحسين المسعودي في مروج الذهب[١٦٠٠]: أنّ هذه الواقعة بالبصرة هلكَ فيها من أهلها ثلاثُ مائة ألف إنسان ، وأن عليّ بن أبان المهلبي بعد فراغه من الوقعة، نصب منبراً في

لموضع المعروف بـ (بني يَشْكَرَ[١٦٠١]) صلى فيه يوم الجمعة وخطبَ لعليّ بن محمد صاحب الزَّنج وترحَّم بعد ذلك على أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) و لم يذكر عثمانَ ولا عليَّ في خطبته، ولعَنَ أبا موسى الأشعري[١٦٠٢]، وعمرو بن العاص[١٦٠٣]، ومعوية[معاوية] بن أبي سفين[١٦٠٤][سفيان]، قال: وهذا يُؤكد ما ذكرناه، وحكيناه من رايِه[رأيه] وأنّهُ كان يذهب إلى قول الأزارِقَة، قالَ: واختفى من سلِمَ من أهل البصرة في آبار الدّور فكانوا يظهرون ليلاً فيطلبون الكلاب فيذبحونها ويأكلونها، والفارَ والسَّنانير فأفنوها حتى لم يقدروا على شيئ منها، فصاروا إذا مات الواحدُ منهم أكلوه، فكانوا يراعي بعضهُم موت بعض ومن قدر على صاحبه قَتَله، وأكله وعدِموا مع ذلك المآ[الماء]، وذُكرَ عن امرأة منهم أنها حَضَرتْ امرأةً قد احتُضرت، وعندها أُختها وقد احتوشوها ينظرون أن تموت فيأكلوا لحمها، قالت المرأة: فما ماتت حسناً، حتى ابتدرنا

[١٥٩٩] تاريخ الطبري (٩٠/١٢-٩١)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٠٠] مروج الذهب (١٢٠/٤) للمسعودي.

[١٦٠١] هم بنو علي بن بكر بن وائل ، اسماء القبائل وانسابها (١٥١)لمعز الدين القزويني.

[١٦٠٢] عبدالله بن قيس صحابي من الشجعان الولاة الفاتحين واحد الحكمين الذين رضي بهما علي ومعاوية رضي الله عنه بعد حرب الصفين قدم مكة عند ظهورالاسلام فاسلم وهاجر إلى ارض الحبشة استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة ١٧هـ وافتتح اصبهان والاهواز فانتقل إلى الكوفة طلب اهلها توليته عليهم فولاه عليها عثمان (رضي الله عنه) إلى ان قتل عثمان فاقره عليٌ توفي سنة ٤٤هـ، تهذيب الكمال(٣٦٢/٥) للحافظ المزي ، الاصابة في تمييز الصحابة (١٨١/٤)لابن حجر العسقلاني.

[١٦٠٣] عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي ابو عبدالله فاتح مصر واحد عظماء العرب ودهاته كان من امراء الجيوش في الشام في زمن عمر وهو الذي افتتح قنسلين وصالح اهل حلب وولاه عمر فلسطين ولما كان الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنها كان عمرو مع معاوية فولاه معاوية مصر سنة ٣٨هـ رضي به علي ومعاوية في التحكيم توفي بالقاهرة سنة ٤٣هـ ، مروج الذهب(٢١٢/٣)للمسعودي، الاصابة في تمييز الصحابة (٥٣٨/٤)لابن حجر العسقلاني.

[١٦٠٤] وفي مروج الذهب (١٢٠/٤)للمسعودي " معاوية بن أبي سفيان " ، وهو معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن الحرب بن امية القرشي مؤسس الدولة الاموية في الشام واحد الدهاة العرب جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه ولاه عمر دمشق جعل له عثمان الديار الشامية كلها امر علي بن أبي طالب بعد مقتل عثمان بعزله = فورا فنادى معاوية بثأر عثمان فورا بعد قتل علي بويع للحسن فسلم حسن الخلافة إلى معاوية سنة ٤١هـ مات في سنة ٦٠هـ ، سير اعلام النبلاء ، ٢٨٥/٤ للامام الذهبي ، تهذيب التهذيب (١٨٧/١٠) لابن حجر العسقلاني ، الكامل في التاريخ (٣٨٥/٤) لابن الاثير.

فقَطَّعنا لحمها فأكلناه، ولقد حضرت أختُها ونحنُ على شريعة[مشرعة] عيسى بن حرب[١٦٠٥]، وهي تبكي ومعها رأسُ الميتة، فقال لها قآئل[قائل]: ويحك مالك تبكين؟ فقالت: اجتمع هؤلآء على أختي فما تركوها تموتُ حسناً حتىّ قطّعوها وظلموني فلم يعطوني من لحمها شيئاً إلاّ الرأس، واذا هي تبكي شاكيةً من ظلمهم في أختها، قال: وكان مثل هذا وأكثر منهُ وأضعافه، وبلغَ من

أمر عسكره أنّه ينادا فيه على المرأة من ولد الحسن[١٦٠٦] والحسين[١٦٠٧]، والعبّاسِ[١٦٠٨] وغيرهم من أشراف قريش، فكانت الجارية تُباع منهم بدرهمين وبثلاثة دراهم، ويُنادا عليها بنسبها، هذه ابنة فلانِ بنِ فلان وأخذ الزنجيُّ منهم العشرين والثلاثين، يطأهُنَّ [يطأهنَّ]الزَّنج ويخدمن النسآء[النساء] الزنجيات، كما يخدمن الوصائف[١٦٠٩] ولقد استغاثت إلى صاحب الزَّنج امرأةٌ[١٦١٠] من ولد الحسين بن عليّ (عليهما السلام) كانت عند بعض الزَّنج، وسألته أن يعتقها مما هي فيه أو ينقلها من عنده إلى غيره، فقال لها: هو مولاكِ وهو أولى بك.

[١٦٠٥] وفي مروج الذهب (١٢٠/٤) للمسعودي " ونحن على مشرعة عيسى بن أبي حرب " ، والشرع ماخوذ من شرع الاهاب اذا شق و لم يرقق و لم يرجل وهذا ضرب من السلخ معروفة ، معجم البلدان (١٣٤/٥)لياقوت الحموي.

[١٦٠٦] الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ابو محمد خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم وثاني الائمة الاثني عشر عند الامامية ولد في المدينة المنورة وامه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اكبر اولادها واولهم بايعه اهل العراق بعد مقتل أبيه سنة ٤٠هـ واشاروا عليه بالمسير إلى الشام لمحاربة معاوية بن أبي سفيان وتقارب هو ومعامية في موضع يقال لها مسكن بناحية من الانبار فهال الحسن ان يقتتل المسلمون فخلع نفسه الخلافة وسلم الامر إلى معاوية في بيت المقدس سنة ٤١هـ وانصرف إلى المدينة إلى ان مات بها سنة ٥٠هـ، تهذيب الكمال (٢٦٨/١)الحافظ المري، الاصابة في تمييز الصحابة (٦٠/٢) لابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب (١٦٨/١) لابن حجر العسقلاني.

[١٦٠٧] الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ابو عبدالله السِبط الشهيد ابن فاطمة الزهراء في الحديث (الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة) ولد بالمدينة ونشأ في بيت النبوة تخلف عن مبايعة يزيد ورحل إلى مكة دعاه اهل الكوفة وكتبوا اليه المبايعة بالخلافة فاجابهم وخرج من مكة في مواليه وذراريه ونسائه ونحو الثمانين من رجاله وعلم يزيد بسفره فوجه اليه جيشا اعترضه في كربلاء بالعراق قرب الكوفة فنشب قتال عنيف اصيب الحسين فيه بجراح شديدة وسقط عن فرسه فقتله سنان بن انس النخعي وقيل الشمر بن ذي الجوشن وارسل راسه ونسائه واطفاله إلى دمشق سنة ٦١هـ ، مقاتل الطالبين (٥٤-٦٢-٦٧) لأبي الفرج الاصفهاني، الكامل في التاريخ (١٩/٤)لابن الاثير ، تاريخ الطبري(٢١٥/٦) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٠٨] العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ابو الفضل من اكابر قريش في الجاهلية والاسلام وجد الخلفاء العباسيين عم الرسول صلى الله عليه وسلم كانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اسلم قبل الهجرة وكتم اسلامه واقام بمكة يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبار المشركين ثم هاجر إلى المدينة وشهد وقعة (حنين) وكان ممن ثبت حين انهزم الناس وشهد فتح مكة وعمي في اخر عمره وكان اذا مر بعمر في ايام خلافته رضي الله عنهما ترجل عمر اجلالا له وكذلك عثمان مات في المدينة سنة ٣٢هـ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ، ٩/٣ ، سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٩٩-٤٠٠)للامام الذهبيتحت رقم ١٠٧ ، تاريخ الأسلام ووفيات المشاهير والاعلام (٩٨/٢) للحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي.

[١٦٠٩] جمع وصيف ، وهو الخادم غلاما كان او جارية ، المعجم الوسيط (١٣٧/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٦١٠] لم نطلع على اسمها .

[ذكر الخبر عن الحرب بين محمد بن المولد[1611] و الزنج]

قال أبو جعفر[1612]: وأشخص السلطان لحرب صاحب الزَّنج محمد المعروف بـ (المُولَّد) في جيشٍ كثيف، فجآ[فجاء] حتى نزل الأبله وكتب صاحب الزَّنج إلى يحيى بن محمد البحراني يأمره بالمصير إليه، فصار إليه بزنوجِه وأقام على محاربته عشرة أيام، ثمَّ فَتَر المُوَلَّد عن الحرب وكتب

علي بن محمد إلى يحيى، يأمرهُ أن يُثبتهُ فثبته، فهَزمهُ ودخل الزَّنج عسكره فغَلِموا[1613] ما فيه، وكتب يحيى إلى صاحب الزَّنج يخبره فأمره باتّباعه فَاتْبعهُ إلى الحوانيت، ثم انصرف عنه فمرَّ بالحامدة[1614] وأوقعَ بأهلها، وانتهب كُلَّ ما كان في تلك القرى[القرا] وسفك ما قدر على سفكه من الدما[الدماء]، ثم عاد إلى نهر معقل.

قال أبو جعفر[1615]: واتصلت الأخبارُ بسامرا[سامراء]، وبغداد وبالقواد والموالي وأهل الحضرة بما جرى على أهل البصرة، فقامت عليهم القيمة[القيامة]، وعَلِمَ المُعْتَمِد أنّه لا يرتقُ هذا الفتق إلا بأخيه أبي أحمد طلحة بن المتوكل وكان منصوراً مؤَيّدا عارفاً بالحرب وقيادة الجيوش وهو الذي أخذ بغداد للمعتمد[1616]، وكسر جيوش المستعين، وخلعه من الخلافة، ولم يكن لبني العباس في هذا الباب مثله، ومثلُ إبنهِ أبي العباس[1617]، فعقد له المعتمد على ديار مصر[1618]، وقنسرين[1619]، والعواصم[1620]، وجلس له مستهل ربيع الآخر من سنة سبعٍ وخمسين، فخلع عليه وعلى مَفلحٍ[1621]

[1611] محمد المولد القائد عامل السلطان على واسط ثم لحق بيعقوب بن الليث وصار اليه فامر السلطان بقبض أمواله وعقاراته ، لم أعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (١٢/١١٧-١٢٣)لمحمد بن جرير الطبري.

[1612] تاريخ الطبري(١٢/٩١) لمحمد بن جرير الطبري.

[1613] وفي تاريخ الطبري (١٢/٩١)لمحمد بن جرير الطبري" فغنموا ما فيها ".

[1614] وفي تاريخ الطبري (١٢/٩١) لمحمد بن جرير الطبري" الجامدة "، وهي قرية كبيرة جامعة من اعمال واسط بينها وبين البصرة ، معجم البلدان (٣/٩٣) لياقوت الحموي.

[1615] تاريخ الطبري (١٢/٩١)لمحمد بن جرير الطبري .

[1616] احمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ابو جعفر ولد سنة ٢٢٩هـ وامه رومية اسمها فتيان ولما قتل المهتدي كان المعتمد محبوسا بالجوسقي فاخرجوه وبايعوه ثم انه استعمل اخاه الموفق طلحة على المشرق وفي ايامه دخلت الزنج إلىالبصرة واحرقوا وخربوا وسبوا وقتلوا في يوم واحد من المسلمين ٣٠٠,٠٠٠ بقي المعتمد في الخلافة ٢٣ سنة مات سنة ٢٧٩هـ ، تاريخ بغداد(٤/٦٠ ٩)للخطيب البغدادي ، سير اعلام النبلاء (١٠/٣٦٨)للامام الذهبي ، تاريخ الخلفاء (٣٦٣-٣٦٤-٣٦٦) للسيوطي.

[1617] المعتضد بالله ابن أبي احمد العباسي ولد في ذي القعدة سنة ٢٤٣هـ وبويع له في رجب سنة ٢٧٦هـ بعد عمه المعتمد وكان ملكا شجاعا مهيبا ظاهر الجبروت وافر العقل شديد الوطأة من افراد خلفاء بني العباس وكان يقدم على الاسد وحده بشجاعته اعتل المعتضد في ربيع الاخر سنة ٢٨٩هـ بعلة صعبة ومات يوم الاثنين بثمان بقين منه ، العبر في خبر من غبر(١/٤١٥) للامام الحافظ شمس الدين الذهبي ، تاريخ الخلفاء (٣٦٨-٣٧٣-٣٧٤)للسيوطي ، شذرات من ذهب في اخبار من ذهب(١/١٩٩) لأبي الفلاح الحنبلي.

[1618] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري(١٢/٩١) " مضر" ، ومضر ابو قبيلة من نزار وهو مضر بن نزار ، اسماء القبائل وانسابها ٢٥٠ لمعز الدين القزويني.

وشَخَصَ[١٦٢٢] نحو البصرة لحرب علي بن محمد، وإصلاح ما أفسده من الأعمال، ورَكِبَ المعتمد ركوباً ظاهراً شيّع أخاهُ أبا أحمد إلى القرية المعروفة بـــ (ل[١٦٢٣]) وعاد.

[ذكر الخبر عن قتل منصور بن جعفر الخياط]

قال أبو جعفر[١٦٢٤]: أما صاحب الزَّنج فإنه بعد هزيمة محمد المُوَلّد، أنفذ علي بن أبان المهلبي إلى حرب منصور بن جعفر، والي الأهواز فكانت بينهما حروب كثيرة في أيام متفرقة، حتى كان آخُرها اليوم الذي انهزم فيه أصحابه وتفرقوا عنه، وأدركت منصوراً طآئفة[طائفة] من الزَّنج، فلم يزل يكرُّ عليهم حتى انقصف رمحه ونفذت سهامه و لم يبق معه سلاحٌ، وانتهى إلى نهرٍ يُعرفُ بـــ نهر (أبي مروان[١٦٢٥]) فصاح بحصان كان تحته ليعبر فوثب، فقصَّر[١٦٢٦] فانغمس في المآء[الماء]، وقيل إنَّ الحصان لم يُقصّر في الوثبة ولكن رجلاً من الزَّنج سبقهُ إلى النهر، فألقى نفسهُ فيه لعلمه أنَّه لا محيص لمنصور عن النهر، فلما وثب الفرس تلقاه الأسود، فنكَصَ فغاص الفرسُ ومنصور، ثم أطلع منصورٌ رأسهُ فنزلَ إليه غلامٌ من السودان من عرفآء مُصلح[١٦٢٧]، يقالُ له: أيزون فـــاحْتَزَّ رأســـه،

[١٦١٩] مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم ، معجم البلدان (٩٣/٧)لياقوت الحموي.

[١٦٢٠] حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وانطاكية وقصبتها انطاكية ، معجم البلدان (٣٦٠/٦)لياقوت الحموي.

[١٦٢١] القائد الجليل مع أبي احمد جهزه الموفق لقتال صاحب الزنج فقتل في المصاف سنة ٢٥٨هـــ وانهزم الناس وحملت جثته إلى سامراء فدفن بها ، تاريخ الطبري (٩٣/١٢-٩٤)لمحمد بن جرير الطبري ، العبر في خبر من غبر(٣٧١/١)للامام الحافظ شمس الدين الذهبي.

[١٦٢٢] وفي تاريخ الطبري (٩١/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" فشخصا ".

[١٦٢٣] وفي تاريخ الطبري(٩٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بَرْكُوار "، سميت القرية باسم قصر بناه المتوكل بالقادسية (قرية كبيرة بـــين حـــرب وسامراء) كتاب الديارات (١٥٠)لابي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي المتوفي ٣٨٨هـــ تحقيق كوركيس عواد دار الرائد العربي بـــيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٤هـــ ١٩٦٦م.

[١٦٢٤] تاريخ الطبري(٩٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٢٥] وفي تاريخ الطبري (٩٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " إلى نهر يعرف بعمر بن مهران " وهي في نواحي الاهواس عند قرية الخزرانية ،

[١٦٢٦] وفي تاريخ الطبري (٩٢/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " وقصرت رجلاه فانغمس في الماء ".

[١٦٢٧] وفي تاريخ الطبري (٩٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" ابرون "، لم أعثر على ترجمة له .

وأخذ سلبهُ فَوَلِيَ يارجوج التركي[١٦٢٨] صاحب خورستان[١٦٢٩]، ما كان مع منصور من العمل أصفجور التركي[١٦٣٠].

قال أبو جعفر[١٦٣١]: وأما ابو أحمد فانه شَخَصَ عن سامرَّاء[سامراء] في جيش لم يسمع السامعون بمثلهِ كثرة وعُدّةَ، قال: وقد عاينت انا ذلك الجيش، وأنا يومئذٍ ببغداد بباب الطَّاق[١٦٣٢]، فسمعت جماعة من مشايخ أهل بغداد، يقولون: قد رأينا جيوشاً كثيرة للخلفاء فما رأينا مثل هذا الجيش أحسن عُدةً، وأكمل عتاداً وسلاحاً، وأكثر عدداً وجمعاً، واتبع ذلك الجيش، من مُتَسوّقة أهل بغداد خلقٌ كثير.

قال أبو جعفر[١٦٣٣]: فحدّثني محمد بن الحسن بن سهلٍ أنَّ يحيى بن محمد البحراني، كان مقيماً بنهر معقل قبل موافاة أبي أحمد، فاستأذن صاحب الزَّنج في المصير إلى نهر العباس[١٦٣٤]، فكرِه ذلك وخاف أن يوافيه جيش من قبل السلطان وأصحابه متفرقون، فألحَّ عليه حتى أذِنَ له فخرج واتبعه أكثرَ أهل عسكر صاحب الزَّنج، وكان علي بن أبان مقيماً بحيٍّ[١٦٣٥] في جمعٍ كثير من الزَّنج، والبصرةُ قد صارت مغْنَماً لأهل عسكر صاحب الزَّنج، يغادونها ويراوحونها، لِثقل ما نالته أيديهم منها إلى منازلهم، فليس بعسكر عليّ بن محمد يومئذ من أصحابه إلاّ القليل، فهو على ذلك من حاله حتى وافى أبو أحمد بالجيش ومعه مُفلِح، فورد جيشٌ عظيمٌ لم يَرد على الزَّنج مثلُهُ، فلما وصل إلى نهر معقل انصرف من هنالك من الزَّنج فالتحقوا بصاحبهم مرعوبين، فراعَهُ ذلك ودعى برئيسين منهم، فسألهما عن السبب الذي له تركا موضعهما فاخبراه بما عاينا من عظيمِ أمر الجيش الوارد، وكثرة عدد أهلهِ وأَحكام عدَّتهم، وأنَّ الذي عايناه من ذلك لم يكن في قوتهما الوقوف له

[١٦٢٨] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " يارجوخ " ، عامل السلطان على البصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين مات في سنة ٢٥٩هـ وصلى عليه ابو عيسى بن المتوكل ، تاريخ الطبري (٨٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري .

[١٦٢٩] اسم لجميع بلاد الخوز وهي في نواحي الاهواس بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لاصبهان ، معجم البلدان(٢٥٩/٤) لياقوت الحموي .

[١٦٣٠] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري" أصفجون "، عامل يارجوخ في الاهواز غرق في هزيمة له مع صاحب الزنج سنة ٢٥٩هـ ، تاريخ الطبري (٩٩/١٢)لمحمد بن جرير الطبري .

[١٦٣١] تاريخ الطبري (٩٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٣٢] محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي تعرف بطاق ، معجم البلدان(٢٤٦/٢) لياقوت الحموي.

[١٦٣٣] تاريخ الطبري (٩٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٣٤] لم اعثر على موقعه .

[١٦٣٥] وفي تاريخ الطبري (٩٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري،(بحّى).

في العدة التي كانا فيها، فسألهما هل علما من يقود هذى[هذا] الجيش؟ فقالا: قد اجتهدنا في عِلمِ ذلك فلم نجد من يُصدِقُنَا عنه، فوجَّه صاحبُ الزَّنج طلائعهُ في سميريَّاتٍ، ليعرف الخبر فَرجعتْ طلائعهُ إليه بتعظيم أمر الجيش وتفخيمه و لم يقف أحدٌ منهم على من يقوده، فزاد ذلك في جزعه وارتياعهِ، فأمر بالأرسال إلى عليّ بن أبان يُعلمهُ خبر الجيش الوارد، ويأمره بالمصير إليه في من معه، ووافى جيشُ أبي أحمد فَاناخَ بإزآ[بازاء] صاحب الزَّنج، فلما كان اليوم الذي كانت فيه الوقعة خرج علي بن محمد يطوفُ في عسكره ماشياً، ويتأمَّلِ الحالَ في من هو من حزبه، ومن هو بإزآيه[١٦٣٦][بازائه] على حَزمهِ، وقد كانت السمآ[السماء] مطرت ذلك اليومَ مطراً خفيفاً،

والأرض ثريّةٌ[١٦٣٧] تزل عليها اقدام، فطوَّف ساعة من أوَّل النهار ورجع فدعى بدواةٍ وقرطاسٍ، ليكتبَ كتاباً إلى علي بن أبان، يُعلِمهُ ما قد أظلهُ من الجيش ويأمرهُ بتقديم من قَدَرَ على تقديمه من الرّجال، فإنَّهُ لفي ذلك إذ أتاه أبو دلفٍ[١٦٣٨]، القآئد[القائد] أحد قُوّاد الزَّنج، فقال: إنّ القوم قد غشَوك ورهَقوك وانهزم الزَّنج من بين أيديهم، وليس في وجوههم من يردّهم[١٦٣٩] فانظر لنفسك فانَّهُم انتهوا اليك، فصاح به وانتهره، وقال: أغرب عنّي فإنك كاذبٌ فيما حكَيْت، وانَّما ذلك فَزَعٌ داخلَ قلبك لكثرة من رأيت من الجمع، فانخلع قلبك فلست تدري ما تقول، فخرج أبو دلفٍ من بين يديه وأقْبَل يكتُب، وقال لجعفر بن ابراهيم الشَّحار[١٦٤٠]: نادِ في الزَّنج وحرِّكهم للخروج إلى موضع الحرب، فقال له: إنهم قد خرجوا وقد ظَفِروا بسميرتين، من سفُن أصحاب السلطان، فأمره بالرجوع بتحريك الرَّجالة.

[ذكر الخبر عن قتل مفلح]

وكان من القضاء والقدر أن أُصيب مُفلِحٌ وهو القائد الجليل، المُرشَّحُ لقيادة الجيش، بعد أبي أحمد بسهم غربَ[١٦٤١] لا يدري من رماه فمات لوَقته ووقعتِ الهزيمة على أبي أحمد، وقوي الزَّنج على حربهم فقتلوا منهم جمعاً كثيراً، ووافى عليٌّ بن محمد زنجهُ بالرؤس[بالرؤوس] قابضين

[١٦٣٦] وفي تاريخ الطبري (٩٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " ومن هو مقيم بإزائه من أهل حربه ".

[١٦٣٧] ثرى المطر التراب ثريا ندّاه ، المعجم الوسيط(٩٥/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٦٣٨] من قواد الزنج ، تاريخ الطبري (٩٥/١٢)لمحمد بن جرير الطبري، لم اعثر على تأريخ وفاته .

[١٦٣٩] وفي تاريخ الطبري (٩٥/١٢)لمحمد بن جرير الطبري"حتى انتهوا إلى الحبل الرابع ".

[١٦٤٠] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " السجان " ، كان من قواد صاحب الزنج واحد ثقاته طلب الامان من أبي احمد امره ابو العباس بحمله في الشداة إلى ازاء قصر صاحب الزنج وكلمهم السجان واخبرهم انهم في غرور من الفاسق واعلمهم انه وقف عليه من كذبه وفجوره فاستامن في هذا اليوم خلق كثير من معسكر الزنج ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (١٥٩/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٤١] سهمٌ عربٌ وسهمٌ غربٌ لا يدري راميه ، المعجم الوسيط (٦٤٦/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

عليها بأسنانهم، حتى ألقوها بين يديه، فكثرتْ يومئذٍ حتى ملأت الفضا[١٦٤٢][الفضاء]، وجعل الزنج يقتسمون لحوم القتلى ويتهادونها بينهم، وأُتي بأسير من الجيش، فسأله عن رأس العسكر فذكر أبا أحمد ومفلحاً فارتاع لذكر أبي أحمد، وكان إذا راعَهُ أمرٌ كذَّب به، وقال: ليس في الجيش إلاّ مُفلحٌ لأني لستُ أسمعُ الذّكر إلاّ له، ولو كان في الجيش من ذكر هذى [هذا] الأسير، لكان صوته أبعد، ولما كان مفلحٌ إلاّ تابعاً له ومُضافاً إليه.

قال أبو جعفر[١٦٤٣]: وقد كان قبل أن يصيب السهمُ مفلحاً انهزم الزَّنج، لما خرج عليهم جيشُ أبي أحمد، وجزعوا جزعاً شديداً، ولجأوا إلى النهر المعروف بنهر أبي الخصيب[١٦٤٤]، ولا حبس يومئذٍ عليه، فغرق مهنم خلقٌ كثير، ولم يلبث صاحب الزَّنج إلا يسيراً حتى وافاه علي بن أبان في أصحابه موافاة، وقد استغنى عنه بهرمة الجيش السلطاني، وتحيّز أبو أحمد بالجيش إلى الأبلة ليجمع ما فرقت الهزيمة منه ويجدد الإستعداد للحرب، ثم صار إلى نهر أبي الأسد[١٦٤٥]، فأقام به.

قال أبوجعفر[١٦٤٦]: فحدثني محمد بن الحسن، قال: فكان صاحب الزنج لا يدري كيف قتل مفلح فلما ير أحداً ينتحل[١٦٤٧] رميه إدّعى أنه كان الرامي له، قال: فسمعته يقول: سقط بين يدي سهم من السماء، فأتاني به راحٍ[١٦٤٨][واحٍ] خادمي فدفعه إليَّ فرميتُ به فأصاب مفلحاً، فقتله.

قال محمد: وكذب في ذلك، لأني كنت حاضراً معه ذلك المشهد مازال عن فرسه حتى أتاه خبر الهزيمة[١٦٤٩].

[ذكر خبر يحيى بن محمد البحراني وأسرهِ ثم قتلهِ]

قال أبو جعفر[١٦٥٠]: ثم إن الله تعالى أصاب صاحب الزنج بمصيبة تعادل فرحه وسروره بقتل يحيى عقيب قتل مفلح وذلك أن قائده الجليل يحيى بن محمد البحراني أسر وقُتِل.

[١٦٤٢] وفي تاريخ الطبري(٩٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " حتى ملئت كل شيءٍ ".

[١٦٤٣] تاريخ الطبري (٩٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٤٤] بالبصرة كان مولى لابو جعفر المنصور اقطعه اياه واسم أبي جعفر الخصيب مرزوق ، معجم البلدان (٤١٠/٨) لياقوت الحموي.

[١٦٤٥] نهر بني اسد : كنية رجل والاسد هو احد شعوب دجلة بين المذار ومطارة في طريق البصرة ، معجم البلدان(٩٠٦/٨) لياقوت الحموي .

[١٦٤٦] تاريخ الطبري(٩٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري .

[١٦٤٧] ينتحل : ينسب اليه ، المعجم الوسيط(٩٠٦/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٦٤٨] وفي تاريخ الطبري (٩٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " واح ".

[١٦٤٩] وفي تاريخ الطبري (٩٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " حتى أتاه المخبر بخبر الهزيمة ".

وصورة ذلك: أن صاحب الزنج كان قد كتب إلى يحيى بن محمد يعلمه ورود هذى[هذا] الجيش عليه ويأمره بالقدوم والتحرُّز في منصرفه من أن يلقاه أحد منهم، وقد كان يحيى غنم سفناً فيها متاع وأموال لتّجار الأهواز جليلة وحامى عنه أصحاب أصفَجون التركي فلم يُغنِ، وهزمهم يحيى ومضى الزّنج بالسفن المذكورة يمدونها متوجّهين نحو عسكر صاحب الزّنج على سمت النطيحة[١٦٥١][البطيحة] المعروفة بـ (سبخة الصحناة) وهي طريقة متعسِّفة وعسرة فيها مشاقٌ

متعبةً، وإنما سلكها يحيى وأصحابه وتركوا الطريق الواضح للتحاسد الذي كان بين يحيى بن محمد وبين علي بن أبان، فإن أصحاب يحيى أشاروا عليه أن لا يسلك الطريق الذي يمر فيها علي بن أبان فأصغى إلى مشورتهم، فشرعوا له الطريق المودي[١٦٥٢][المؤدي] إلى البطيحة المذكورة فسلكها، وهذه البطيحة ينتهي السائر فيها إلى نهر أبي الأسد، وقد كان أبو أحمد انحاز إليه، لأن أهل القرى[القرا] والسواد كاتبوه يعرفونه خبر يحيى بن محمد البحراني وشدة بأسه وكثرة جمعه وأنه ربما خرج من البطيحة إلى نهر أبي الأسد فعسكر به ومنع أبا أحمد الميرة[١٦٥٣] وحال بينه وبين من يأتيه من الأعراب وغيرهم، فسبقه أبو أحمد إلى نهراني الأسد[١٦٥٤] وسار يحيى حتى إذا قرب من نهر أبي الأسد، وافته طلايعه[طلائه] فأخبرته بالجيش وعظمة أمره، وخوّفته منه، فرجع من الطريق الذي كان سلكه لشقّةٍ[١٦٥٥][لمشقّة] شديدة نالته ونالت أصحابه وأصابه مرضٌ لتردِّهم في تلك النطيحة[١٦٥٦][البطيحة]، وجعل يحيى على مقدمته سلمان بن جامع، وسار يحيى حتى وقف على قنطرة تورجَ[١٦٥٧] نهر العباس في موضعٍ ضيق يشتد فيه جرية الماء وهو مشرف ينظر أصحابه الزنج كيف يجرون تلك السفن التي فيها الغنايم، فمنها ما يغرق ومنها ما يسلم.

قال أبو جعفر[١٦٥٨]: فحدثني محمد بن سمعان، قال: كنت في تلك الحال واقفا مع يحيى على القنطرة، وقد أقبل عليَّ مُتعجِّباً من شدة جرية الماء، وشدة ما يلقى أصحابه من تلقيِّه بالسفن،

[١٦٥٠] تاريخ الطبري (٩٤/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٥١] وفي تاريخ الطبري (٩٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" البطيحة المعروفة ببطيحة الصحناء "، الابطح والبطحاء بطن الميثاء وتلعة والوادي وهو تراب السهل في بطونها مما قد جرته السيول وقال بعضهم : البطحاء كل موضع متسع ، معجم البلدان (٣٥٢/٢)لياقوت الحموي.

[١٦٥٢] وفي تاريخ الطبري(٩٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" المؤدي ".

[١٦٥٣] الميرة : الطعام يجمع للسفر وغيره ،المعجم الوسيط (٨٩٣/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٦٥٤] وفي تاريخ الطبري(٩٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" نهر أبي الاسد ".

[١٦٥٥] وفي تاريخ الطبري(٩٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " لمشقة شديدة ".

[١٦٥٦] وفي تاريخ الطبري (٩٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري"بطيحة ".

[١٦٥٧] تورج : وفي تاريخ الطبري (٩٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" قورج العباس ".

[١٦٥٨] تاريخ الطبري (٩٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

فقال: أرأيت لو هجم علينا عدوٌّ في هذه الحالة من كان يكون أسوأ حالاً منا؟ فوالله ما انقضى كلامه حتى وافى (كاشهم[طاشتمر] التركي[١٦٥٩]) في جيش قد أنفذه معه أبو أحمد عند رجوعه من الأبلة إلى نهر أبي الأسد، يتلقى به يحيى فوقعت الصيحة واضطربت الزّنج، فنهضت متشوِّقاً للنظر، فإذا الأعلام الحمر قد أقبلت في الجانب الغربي من نهر العباس ويحيى به، فلما رآها الزنج ألقوا أنفسهم جملة في المآ فعبروا إلى الجانب الشرقي وخلع الموضع الذي فيه يحيى، فلم يبق معه إلا بضعة

عشر رجلاً منهم، فنهض عند ذلك فأخذ درقته[١٦٦٠] وسيفه واحتزم بمنديل، ثم تلقّى القوم في النفر الذين تخلفوا معه فرشقهم أصحاب كاشهم[طاشتمر] التركي بالسهام، حتى كثُرَ فيهم الجُراح وجرح يحيى بأسهمٍ ثلاثةٍ في عَضُده اليمنى وساقه اليسرى، فلما رآه أصحابه جريحاً تفرقّوا عنه و لم يُعرف فيُقصد له، فرجع حتى دخل بعض تلك السفن، وعبره إلى الجانب الشرقي من النهر وذلك وقت الضحى وأثقلته الجراحات التي أصابته، فلما رأت الزّنج شِدّة ما نزل به اشتدَّ جزعهم وضَعُفَت قلوبهم فتركوا القتال وكانت همتهم النجاة بأنفسهم، وحاز أصحاب السلطات تلك الغنآيم[١٦٦١] التي كانت في السفن في الجانب الغربي من النهر، وانفضّ[١٦٦٢] الزنج بالجانب الشرقي عن يحيى فجعلوا يتسللون[١٦٦٣] بقية نهارهم بعد قتلٍ ذريعٍ فيهم وأسرٍ كثير، فلما أمسوا وأسدف الليل طاروا على وجوههم، فلما رأى يحيى تفرَّق أصحابه، ركب سميرية كانت هنالك، وأقعد معه فيها مُتطَبِّباً يقال له (عبّاد[١٦٦٤]) وطمِع في الخلاص إلى عسكر صاحب الزنج، فسار حتى قربت فوهة النهر فابصر سميرياتٍ وشذآتٍ لأصحابه السلطان في فوهة النهر فخاف أن تعترض سميرية، وجزع من المرور بها فعبر به الملاّح إلى الجانب الغربي من النهر، فألقاه وطبيبه على الأرض في زرعٍ كان هنالك، فخرج يمشي وهو مُثقِلٌ حتى ألقى نفسه في بعض تلك المواضع، فأقام بها هناك ليلته تلك، فلما أصبح نزفه الدم ونهض عباد الطبيب فجعل يمشي متشوقاً أن يرى إنساناً، فرأى بعض أصحاب السلطان، فأشار بهم إلى موضع يحيى فجآوا [فجاءوا] حتى وقفوا عليه فأخذوه، فانتهى

[١٦٥٩] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " طاشتمر القائد " ، قتله محمد بن واصل سنة ٢٦١هـ ، تاريخ الطبري(٩٤/١٢-٩٥)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٦٠] الدرقة : الترس من جلد ليس فيها خشب ولا عقب ، المعجم الوسيط (٢٨١/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٦٦١] وفي تاريخ الطبري(٩٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" الغنائم ".

[١٦٦٢] انفضّ : تفرق القوم ، المعجم الوسيط (٦٩٢/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٦٦٣] يتسللون : استل به ذهب به في خفية ، المصدر نفسه (٤٤٥/١) .

[١٦٦٤] يعرف بأبي حيش المتطبب ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٩٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

خبره إلى أصحاب الزَّنج فجزع عليه جزعاً شديداً، وعَظُم عليه توجُّعه، ثم حمل يحيى إلى أبي أحمد فحمله أبوا أحمد إلى المعتمد فأدخل إلى سامرا[سامراء] راكِب جملٍ والناس مجتمعون ينظرونه، ثم أمر المعتمد ببنآ دكَّةٍ عالية[١٦٦٥] يحضره مجرى الحلبه، فبنيت ورفع للناس عليها حتى أبصره الخلايق كافةً، ثم ضُرِب بين يدي المعتمد، وقد جلس[١٦٦٦] له مائتي سَوطٍ يتمارها ثم قطعت يداه ورجلاه من خلفٍ، ثم ذُبح وأحرِق.

قال أبو جعفر[١٦٦٧]: فحدثني محمد بن الحسن، قال: لما قتل يحيى البحراني، وانتهى خبره إلى صاحب الزَّنج، قال لأصحابه: لما عَظُم علي قتله واشتدَّ اهتمامي به خوطبتُ، فقيل لي: قتله خير لك، إنه كان شَرهاً، ثم أقبل على جماعةٍ أنا فيهم فقال: مِن شرهه أنّا غنمنا غنيمةً من بعض ما كنا نغنمه، فكان فيها عقدان[١٦٦٨] فوقعا في يد يحيى فأخفي عنّي أعظمهما خطراً، وعرض عليَّ اخسهما ثم استوهبته، فوهبته له فرفع لي العقد الذي أخفاه حتى رأيته فدعوته، فقلت: أحضرني العقد الذي أخفيته، فأتاني بالعقد الذي وهبتُ له،وجحد أن يكون أخذ غيره، فرفع لي العقد ثانيةً فجعلتُ أصفه له وأنا أراه، وهو لا يراه فبُهِتَ وذهب فأتاني به ثم استوهبنيه، فوهبته له وأمرته بالاستغفار.

قال أبو جعفر[١٦٦٩]: وذكر محمد بن الحسن أن محمد بن سمعان حدَّثه أن صاحب الزَّنج، قال في بعض أيامه: لقد عرضت عليّ بالنبوة فأبيتها، فقيل له: وَلِمَ ذاك؟ قال: إنَّ لها أعباءً خفتُ أن لا أطيق حملها.

[خبر انحياز أبي أحمد إلى واسط]

قال أبو جعفر[١٦٧٠]: فأما الأمير أبو أحمد فإنه لما صار إلى نهر أبي الأسد، وأقام به كَثُرَت العِللُ في من معه من جنده وغيرهم، وفشى فيهم الموت، فلم يزل مقيما هنالك حتى أبلّ[١٦٧١] من

[١٦٦٥] وفي تاريخ الطبري(٩٦/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " امر ببناء دكة بالخَير بحضرة مجرى الحلبة فبنيت ثم رفع للناس حتى ابصروه فضرب بالسياط "، والخير اسم قصر كان بالسامراء انفق على عمارته المتوكل ٤٠٠٠ دره ثم وهب المستعين انقاضه لوزيره احمد بن الخصيب ميما وهبه له ، معجم البلدان (٢٠١/٣)لياقوت الحموي.

[١٦٦٦] وفي تاريخ الطبري (٩٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري "وجلس المعتمد من غد ذلك اليوم وذلك يوم الخميس فضُرب بين يديه ٢٠٠ سوط بثمارها ثم قُطعت يداه ورجلاه من خلاف ثم خُبط بالسيوف ثم ذُبح ثم أُحرق ".

[١٦٦٧] تاريخ الطبري(٩٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٦٨] العقد : خَيطٌ يُنظم فيه الخِرْزُ ونحوه يحيط بالعنق ، جمعها عقود ، المعجم الوسيط (٦١٤/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٦٦٩] تاريخ الطبري (٩٧/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٧٠] تاريخ الطبري (٩٧/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٧١] بل من مرضه : بريء وصح : المعجم الوسيط (٧٠/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

نجى منهم من علّته، ثم انصرف راجعاً إلى باذاورد[١٦٧٢] فعسكر به وأمر بتجديد الآلات وإصلاح الشّذا والسمريات، وأعطى الجند أرزاقهم، وشحن السفن بقواده ومواليه وعلمانه ونهض نحو

عسكر الناجم، وأمر جماعة من قواده بقصد مواضع سمّاها لهم، من نهر أبي الطيّب[١٦٧٣][أبي الخصيب] وغيره، وأمر الباقين بملازمته والمحاربة معه في الموضع الذي يكون فيه، وهم الأقلون.

وعرف الزّنج تفرّق أصحاب أبي أحمد عنه، فكثروا في جهته، واستعرت الحرب بينه وبينهم وكثُر القتلى والجراح بين الفريقين، وأحرق أصحاب أبي أحمد قصوراً ومنازل كان الزّنج ابتنوها، واستنقذوا من نسآ[١٦٧٤][نساء] أهل البصرة جمعاً كثيراً، ثم صرف الزّنج سورتهم وشدة حملتهم إلى الموضع الذي به أبو أحمد فجآه [فجائه] منهم جمع لا يقاوم بمثل العدة اليسيرة التي كان فيها، فرأى أن الحزم في محاجزتهم فأمر أصحابه بالرجوع إلى سفنهم على تؤدةٍ ومهلٍ، وبقيت طآيفةٌ[١٦٧٥] من جنده ولجوا[١٦٧٦] تلك الأدغال والمضايق، فخرج عليهم كمينٌ للزّنج فأوقعوا بهم فحاموا على أنفسهم[١٦٧٧]، وقتلوا عدداً كثيراً من الزّنج، إلى أن قتلوا بأجمعهم، وحُمِلت رؤسهم[رؤوسهم] إلى الناجم فزاد ذلك في عتوّه وعُجبه بنفسه، وانصرف بالجيش إلى الباذاورد، وأقام يُعبّي أصحابه للرجوع إلى الزّنج، فوقعت نارٌ في طرفٍ من أطراف عسكره وذلك في أيام عصوف الرياح، فاحترق العسكر ورحل أبو أحمد منصرفاً، وذلك في شعبان من هذه السنة إلى واسط[١٦٧٨]، فأقام بها إلى ربيع أول، ثم انصرف عنها إلى سامراء وذلك إن المعتمد كاتبه واستقدمه لحرب يعقوب بن الليث الصَّفّار[١٦٧٩] أمير خراسان، فاستخلف على حرب الناجم محمد المولّد.

[١٦٧٢] باذاورد : اسم مدينة قرب الواسط بينها وبين البصرة ، معجم البلدان (٢/٢٥٢) لياقوت الحموي.

[١٦٧٣] وفي تاريخ الطبري(١٢/٩٧) لمحمد بن جرير الطبري" نهر أبي الخصيب ".

[١٦٧٤] وردت في اصل المخطوطة كذا (من نسآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (من نساءُ).

[١٦٧٥] وردت في اصل المخطوطة كذا (طايفة) وهو خطأٌ والصواب كذا (طائفة).

[١٦٧٦] وفي تاريخ الطبري (١٢/٩٧)لمحمد بن جرير الطبري" ولجأوا ".

[١٦٧٧] وفي تاريخ الطبري (١٢/٩٧) لمحمد بن جرير الطبري" وقتلوا قتالا شديدا وقتلوا عددا كثيرا من الزنج وادركتهم المنايا فقُتلوا وحملوا إلى قائد الزنج ١٠٠ أرؤس فزاد في ذلك في عتوه ثم انصرف ابو احمد إلى الباذاورد في الجيش.

[١٦٧٨] وفي تاريخ الطبري (١٢/٩٨) لمحمد بن جرير الطبري" بعدها " لما صار الى واسط تفرق عنه عامة من كان معه من اصحابه .

[١٦٧٩] يعقوب بن ليث الصفار امير خراسان غلب على بلاد المشرق وهزم الجيوش وقام بعده اخوه عمرو بن الليث وكانا شأبين صفارين فيهما شجاعة عظيمة فصحبا صالح بن النصر المطوعي الذي كان يقاتل الخوارج في بسجستان فآلَ امرهما إلى الملك فسبحان من له الملك ومات يعقوب

وأما الناجم فإنه لم يعلم جور الحريق الذي وقع في عسكر أبي أحمد، حتى ورد به عليه رجلان من أهل عبادان، فأخبراه فأظهر أن ذلك من صنع الله تعالى له ونصره على أعدآئه[أعدائه]، وأنه دعى الله على أبي أحمد وجيشه، فنزلت نارٌ من السمآ[١٦٨٠][السماء] فأحرقتهم.

[خبر دخول علي بن أبان المهلبي إلى الأهواز]

وعاد إلى العيث واشتدَّ وطغيانه وعتوّه وانهض علي بن أبان المهلّبي، وضم إليه أكثر الجيش وجعل على مقدمته سليمن[سليمان] بن جامع، واشتد طغيانه وعتوّه، وأضاف إليه الجيش الذي كان مع يحيى بن محمد البحراني وسليمن[سليمان] بن موسى الشعراني، وأوهم بأن يقصدوا إلى الأهواز وبها حينئذٍ صفجور التركي[١٦٨١]، ومعه نيزك القآيد[١٦٨٢][القائد] فالتقي العسكران بصحرا تُعرف بـ (دَشت ميسانا[١٦٨٣])[دست تماران] واقتتلوا فظهرت الزَّنج وقُتل نيزك في كثيرٌ من أصحابه وغرق صفجور وأسِر كثيرٌ من قوّاد السلطان منهم الحسن بن هرثمة[١٦٨٤] المعروف بـ (البشار) والحسن بن جعفر[١٦٨٥]، وكتب علي بن أبان بالخبر إلى الناجم، وحمل إليه أعلاماً ورؤساً[١٦٨٦][رؤوساً] كثيرة وأسرا[١٦٨٧][أسرى]، ودخل علي بن أبان الأهواز وأقام بها بزنوجه، يعيث وينهب القرى[١٦٨٨][القرا] والسواد.

بالقولنج في شوال بجند يوسابور سنة ٢٧٥هـ وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين تحت رقم ٢١٥٦ ، تاريخ الطبري (١٢٤/١٢)لمحمد بن جرير الطبري،، سير اعلام النبلاء (٣٤٩/١٠) للامام الذهبي ، العبر في خبر من غبر (٢٨١/١)للامام الحافظ شمس الدين الذهبي.

[١٦٨٠] وردت في اصل المخطوطة كذا (السمآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (السماء).

[١٦٨١] وفي تاريخ الطبري(٩٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" اصفجون ".

[١٦٨٢] قائد من قواد اصفجون في قتال صاحب الزنج في سوق الاهواز قتل مع كثير من اصحابه سنة ٢٥٩هـ ، تاريخ الطبري(٩٩/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٨٣] وفي تاريخ الطبري (٩٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بدست تماران "، دست ميسان : كورة جليلة بين واسط والبصرة والاهواز ، لم اعثرعلى موقع دست تماران .

[١٦٨٤] المعروف بالبشار من قواد السلطان وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " بِشار" اسر سنة ٢٥٩هـ وحمل إلى سجن الزنوج ، لم أعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (٩٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٨٥] المعروف براوشار أسر وحمل إلى سجن الزنوج سنة ٢٥٩هـ لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(٩٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٨٦] وردت في اصل المخطوطة كذا (رؤساً) وهو خطأٌ والصواب كذا (رؤوساً) .

[١٦٨٧] وردت في اصل المخطوطة كذا (اسرا) وهو خطأٌ والصواب كذا (اسرى) .

[١٦٨٨] وردت في اصل المخطوطة كذا (قرآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (القرى) .

[شخوص موسى بن بغا[١٦٨٩] لحرب صاحب الزنج]

إلى أن ندب المعتمد على الله موسى بن بغا لحربه فشخص عن سامرا[سامراء] في ذي القعدة من هذه السنة وشَيَّعه المعتمد بنفسه إلى خلف الحآيطين[١٦٩٠][الحائطين]، وخلع عليه هنالك

فقدم أمامه عبد الرحمن بن مفلح[١٦٩١] إلى الأهواز، وإسحق بن كيداخيق[١٦٩٢][اسحق بن كينداحيق] إلى البصرة، وإبراهيم بن سيما إلى الباذاورد.

قال أبو جعفر[١٦٩٣]: فلما ورد عبد الرحمن بن مفلح الأهواز، أناخ بقنطرة إربق عشرة أيام، ثم مضى إلى علي بن أبان المهلّبي، فواقعه فهزمه علي بن أبان، فانصرف فاستعدّ ثم عاد لمحاربته، فأوقع به وقعةً عظيمة، وقتل من الزّنج قتلاً ذريعاً، وأسر أسرى كثيرةً، وانهزم علي بن أبان ومن معه من الزَّنج حتى أتوا الموضع المعروف بـ (بيان[١٦٩٤]) فأراد الناجم ردَّهُم، فلم يرجعوا للذَّعَر الذي خالط قلوبهم.

فلما رأى ذلك أذن لهم في دخول عسكره فدخلوا جميعاً، فأقاموا معه بالمدينة التي كان بناها، ووأوفى عبد الرحمن بن مفلح حُصن مهدي[١٦٩٥] ليُعسكر به، فوجّه إليه الناجم علي بن أبان، فواقعه فلم يقدر عليه ومضى علي بن أبان إلى قريب من الباذاورد، وهناك إبراهيم بن سيمى، فواقعه إبراهيم فهزمه علي بن أبان، فعاوده فهزمه علي بن إبراهيم فمضى في الليل وسلك الأدغال[١٦٩٦] والأجام[١٦٩٧] حتى وافى نهر يحيى، فانتهى خبره إلى عبد الرحمن بن مفلح فوجه إليه طاشم التركي في جمع من الموالي فلم يصل إلى علي بن أبان ومن معه، لوعورة الموضع الذي كانوا فيه

[١٦٨٩] موسى بن بغى من قواد المعتمد كان من كبارهم وشجعانهم كأبيه مات سنة ٢٦٤هـ في بغداد وحمل إلى سامراء فدفن بها ، تاريخ الطبري ١١٧/١٢ لمحمد بن جرير الطبري، العبر في خبر من غبر ٣٧٤/١ للامام الحافظ شمس الدين الذهبي.

[١٦٩٠] وردت في اصل المخطوطة كذا (الحايطين) وهو خطأٌ والصواب كذا (الحائطين).

[١٦٩١] ولاه موسى بن بغا الاهواز وفارس فظفر به محمد بن واصل فقتله سنة ٢٦١هـ ، تاريخ الطبري(١٠٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٩٢] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " كنداحيق " ، وكان العامل على الموصل وعامة الجزيرة قائد السلطان إلى البصرة فارق عسكر موسى بن بغا وانكر موسى بن بغا تولية موسى بن اتامش ديار ربيعة وصار إلى بلد واوقع بالاكراد اليعقوبية واخذ اموالهم ثم لقي ابن مساور الشاري فقتله وذلك سنة ٢٦٦هـ ، تاريخ الطبري (١٢٧/١٢-١٧٥) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٩٣] تاريخ الطبري (١٠٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٦٩٤] صقع من سواد البصرة في الجانب الشرقي من دجلة عليه الطريق إلى حصن مهدي ، معجم البلدان(٤٠٦/٢) لياقوت الحموي.

[١٦٩٥] بلد من نواحي خوزستان ، معجم البلدان (١٥٤/٣) لياقوت الحموي.

[١٦٩٦] الادغال : الارض الدغل ذات الشجر الكثير الملتف الذي يُتوارى للختل والخيلة ، المعجم الوسيط(٢٨٩/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٦٩٧] اجام : جمع اجم الشجر الملتف ، المعجم الوسيط (٧/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

وامتناعه بالقصب[١٦٩٨] والحلال[١٦٩٩] فاضرمه عليه ناراً، فخرجوا منه هاربين وأسر منهم أسرى وانصرف إلى عبد الرحمن بن مفلح بالأسرا[بالاسرى] والظَّفر ومضى علي بن أبان، فأقام بأصحابه في الموضع المسمى(سَرجا[١٧٠٠])[نسوخا] وانتهى الخبر بذلك إلى عبد الرحمن بن مفلح فصار إلى

العمود[١٧٠١] فأقام به، وصار علي بن أبان إلى نهر السِدرة[١٧٠٢]، وكتب إلى الناجم يستَمِدُّه ويسأله التوجيه إليه بالشذا، فوجه إليه ثلاثة عشر شذاةً فيها جمعٌ كثير من أصحابه، فسار علي بن أبان ومن معه في الشذا ووافى عبد الرحمن بمن معه، فلم يكن بينهما قتالٌ وتواقف الجيشان يومهما ذلك، فلما كان الليل انتخب علي بن أبان من أصحابه جماعةً يثق بجلدهم وصبرهم، ومضى معهم، ومعه سليمن[سليمان] بن موسى المعروف بـ (الشعراني) وترك سآئر عسكره مكانه، ليخفي أمره، فصار من وراء عبد الرحمن ثم بيَّته وعسكره، فنال منه ومن أصحابه نيلاً ما، وانحاز عبد الرحمن وترك أربع شَذواتٍ من شذواته فغنمها علي بن أبان وانصرف ومضى عبد الرحمن لوجهه، حتى وافا دولاب فأقام به وأعدَّ رجالاً من رجاله، وولى عليهم طاشم التركي، وأنفذه إلى علي بن أبان فواقعوه في الموضع المعروف بـ (بيان أدريا[١٧٠٣])[بيان ازر] وقعوا به وقعةً وانهزم منها إلى نهر السدرة، وكتب طاشم إلى عبد الرحمن إلى انهزامه عنه، فأقبل عبد الرحمن في جيشه، حتى وافى العمود فأقام به، واستعدّ أصحابه للحرب وهيّا[١٧٠٤][هيّأ] شذاوته وولى عليها طاشتم، وسار إلى فوهة نهر السدرة فواقع علي بن أبان وقعةً عظيمةً فانهزم منها علي بن أبان، وأخذ منه عشر شذوذاتٍ، ورجع علي بن أبان إلى الناجم مفلولاً مهزوماً، وسار عبدالرحمن من فوره فعسكر ببيان فكان عبد الرحمن بن مفلح، وإبراهيم بن سيما يتناوبان المصير إلى عسكر الناجم، فيوقعان به ويخيفان من فيه وإسحق بن كيداخيق يومئذٍ بالبصرة وقد قطع الميرة عن عسكر الناجم، فكان الناجم يجمع أصحابه في اليوم الذي يخاف فيه موافاتِ عبد الرحمن بن مفلح، وإبراهيم بن سيما

[١٦٩٨] الفصب : كل نبات كانت ساقه انأبيب وكعوبا ومن القصب السكري ،المعجم الوسيط(٧٣٧/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٦٩٩] وفي تاريخ الطبري(١٠٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" والحلافي "، مكان ينبت به الحَلفاءُ ، وهي نبتٌ اطرافه محددة كاطراف صعف النخل ينبت في مغايض الماء ، المعجم الوسيط (١٩٣/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٧٠٠] وفي تاريخ الطبري (١٠٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" نسوخا " ، وهي قرية عن يسار القادسية في شرقيها على بضعة عشر ميلا على عين عليها قرية لولد عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس يقال لها النسوخ ، معجم البلدان (٣٨٧/٨)لياقوت الحموي.

[١٧٠١] هضبة مستطيلة عندها ماء لبني جعفر، معجم البلدان(٣٥٥/٦) لياقوت الحموي.

[١٧٠٢] لم اقف على موقعها .

[١٧٠٣] وفي تاريخ الطبري (١٠٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بنواحي بيان آزر "، لم اعثر على موقعها .

[١٧٠٤] وفي تاريخ الطبري(١٠١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وهيأ ".

حتى ينقضي الحرب، ثم يصرف فريقاً منهم إلى ناحية البصرة، فيواقع بهم اسحق بن كيـــداخيق، فأقاموا على هذه الحال بضعة عشر شهراً إلى أن صرف[١٧٠٥] موسى بن بغا عن حرب الزّنج.

[دخول يعقوب بن الليث نيسابور]

قال أبو جعفر[١٧٠٦]: وسبب ذلك أن المعتمد ردَّ أمر فارسٍ والأهواز والبصرة وغيرها مـــن النواحي والأقطار إلى أخيه أبي أحمد بعد فراغه من حرب يعقوب بن اللّيث الصفّار، وبهزيمته لـــه فاستخلف أبو أحمد على حرب صاحب الزّنج مسروراً البلخي[١٧٠٧]، وصرف موسى بن بغا عـــن ذلك، واتفق أن ابن واصل[١٧٠٨] حارب عبد الرحمن فأسره وقتله، وقتل طاشـــتم[١٧٠٩][طاشـــتمر] التركي أيضاً وذلك بناحية رامهرمز، فاستخلف مسروراً البلخي على حرب الزّنج أبا الساج[١٧١٠]، وولى الأهواز فكانت بينه وبين علي بن أبان واقعةً بناحية دولاب، قتل فيها عبد الرحمن صهر أبي الساج[١٧١١] وانحاز أبو الساج إلى عسكر قُلْزُمَ[١٧١٢][مكرّم] ودخل الزّنج الأهواز، فقتلـــوا أهلـــها وسبوا وأحرقوا.

[ذكر خبر توجه رجال الزنج إلى البطيحة ودست ميسان]

[١٧٠٥] وفي تاريخ الطبري(١٢ /١٠٠) لمحمد بن جرير الطبري" إلى ان صرف موسى بن بغا عن حرب الخبيث ووليها مسرور البلخي وانتهى الخبر بذلك الخبيث ".

[١٧٠٦] تاريخ الطبري (١٠٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧٠٧] هذه النسبة إلى مدينة مشهورة بخراسان ، مسرور البلخي هو صاحب خوزستان القائد المعتمد لحرب صاحب الزنج مات لثلاث عشرة خلت من شوال سنة ٢٨٠هـــ ، معجم البلدان(٣٧٨/٢)لياقوت الحموي ، تاريخ الطبري (١٠١/١٢-٢١٥) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧٠٨] محمد بن واصل التميمي وثب على نائب الاهواز الحارث بن سيما الشرأبي فقتله واستولى على الاهواز ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تـــاريخ الطبري (١٠٤/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧٠٩] وفي تاريخ الطبري (١٠١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" طاشتمر " .

[١٧١٠] ابو الساج العامل على الاهواز وحارب قائد الزنج ثم صرف عما كان عليه من عمل الاهواز وحارب الزنج وولى ذلك ابراهيم بن سيما ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(١٠٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧١١] وقعت بينه وبين علي بن ابان في وقعة بناحية الدولاب قتله سنة ٢٦١هـــ ، تاريخ الطبري (١٠٥/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧١٢] وفي تاريخ الطبري(١٠٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" عسكر مكرم "،وفهي في الجانب الغربي من الدجيل في المضوع المعروف في قصـــر المامون.

قال أبو جعفر[١٧١٣]: ثم وجّه صاحب الزّنج جيوشه بعد هزيمة أبي السّاج إلى ناحية النطيحة[١٧١٤][البطيحة] والحَوانيت ودسلميسان[١٧١٥][دست ميسان]، قال: وذلك لأن واسطاً خلّت من أكثر الجند في وقعة أبي أحمد ويعقوب بن الليث التي كان عند العاقول[١٧١٦]، فطَمِع الزّنج فيها فتوجّه إليها سليمان بن جامع في عسكر من الزّنج، وأردفه الناجم بجيشٍ آخر مع أحمد بن

مهدي[١٧١٧] في سميّات فيها رماةٌ من أصحابه أنفذه إلى نهر المرأة[١٧١٨] وأنفذ عسكراً آخر فيه سليمان بن موسى، فأمره أن يعسكر بالنهر المعروف بـ(اليهودي[١٧١٩]) فكان بين هؤلاء وبين من تخلّف بهذه الأعمال من عساكر السلطان حروب شديدة سجالاً لهم وعليهم، حتى ملكوا البطيحة والحوانيت، وشارفوا واسطاً وبها يومئذٍ محمد المولد من قِبل السلطان، فكانت بينه وبين سليمان بن جامع حروب كثيرة، يطول شرحها وتعدادها، وأمدّه الناجم بالخليل بن أبان أخي علي بن أبان المهلّبي في ألفٍ وخمسمائة فارسٍ، ومعه عبد الله الزّنجي المعروف بـ(المذوّب[١٧٢٠]) أحد قوّادهم المشهورين فقوي سليمان بهم، وأوقع بمحمد المولد فهزمه ودخل واسطاً في ذي الحجة سنة أربعة وستين ومائتين بزنوجه وقوّاده، فقتل منها خلقاً كثيراً ونهباً وأحرق دورها وأسواقها، وخرب كثيراً من منازل أهلها، وثبت للمحاماة عنها قائداً كان بها من جانب محمد المولد يقال له (أركحور[كنجور] البخاري[١٧٢١]) فحامى يومه ذلك العصر ثم قُتِل، وكان الذي يقود الجيش في يومئذٍ في عسكر سليمان بن جامع الخليل بن أبان، وعبد الله المعروف بـ (المذوّب)، وكان أحمد بن مهدي الحناي[١٧٢٢][الجبائي] في السمريات، وكان مهربان

[١٧١٣] تاريخ الطبري (١٠٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧١٤] وردة في اصل المخطوطة كذا (النطيحة) وهو خطأٌ والصواب كذا (البطيحة) .

[١٧١٥] وردة في اصل المخطوطة كذا (دسلميسان) وهو خطأٌ والصواب كذا (دست ميسان) .

[١٧١٦] بين مدائن كسرى و النعمانية بينها وبين بغداد ١٥ فرسخا على شاطيء دجلة ، معجم البلدان (٣٥١/٤) لياقوت الحموي.

[١٧١٧] من قواد الزنج من اهل مدينة جبي قتل سنة ٢٦٧هـ عندما دخل ابو احمد واصحابه مدينة طهيثا رماه ابو العباس بسهم في احدى منخريه فخرق كل شيء وصل اليه حتى خالط دماغه فخر صريعا ، تاريخ الطبري (١٤٠/١٢-١٤١)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧١٨] بالبصرة حفره اردشير الاصغرقال الساجي صالح خالد بن الوليد عند نزوله البصرة اهل نهر المراة واسم المرأه طماهيج من راس الفهرج إلى نهر المراة فكانت طماهيج هي التي صالحته على ١٠ الاف درهم ، معجم البلدان(٤١٤/٨) لياقوت الحموي.

[١٧١٩] من انهار ابي الخصيب مقابل نهر جطي في شرق دجلة ، تاريخ الطبري (١٤٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧٢٠] عبدالله الزنجي المعروف بالمذوب قائد من قواد الزنج ارسله صاحب الزنج لمحاربة محمد المولد في واسط ، لم اعثر على تأريخ وفاته، تاريخ الطبري (١٢١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧٢١] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " كنجور البخاري " ، وهو قائد محمد المولد قاتله الخليل بن ابان على مدينة واسط فحاما يومه ذلك إلى وقت العصر ثم قتل وذلك سنة ٢٦٤هـ ، تاريخ الطبري(١٢١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧٢٢] وفي تاريخ الطبري(١٤١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" احمد بن مهدي الجبائي ".

الزّنجي[1723] [الزنجي بن مهران] في الشّذات، وكان سليمان بن موسى الغـرّاني[1724] وأخـواه في ميمنته وميسرته، وكان سليمان بن جامع وهو الأمير على الجماعة في قوّاده السودان ورجالته فيهم وكان الجميع يداً واحداً.

فلما قضوا وطرهم من نهب واسط وقتل أهلها خرجـوا بـأجمعهم عنـها فمضـوا إلى حنبلآء[1725] [جنبلاء] وأقاموا يعيثون ويخربون إلى أوائل سنة خمسٍ وستين ودخلوا إلى النعمانيّة[1726]

وخرجوا[1727] [صاروا] بأوحيل النهر[1728]، وخرّبوا وقتلوا وأحرقوا وهرب منهم أهل السواد فدخلوا إلى بغداد.

قال أبو جعفر[1729]: فأما علي بن أبان المهلّبي فإنه استولى على معظم أعمـال الأهـواز، وعاث هنالك وأحرق وكانت بينهم وبين أصحاب السلطان وقـوّاده مثـل أحـمد بـن لشَويهِ[1730]،[لسويه] ومحمد بن عبـد الله الكـراي[1731] [عبيـدالله الكـردي]، وبلبن[تكـين] البخاري[1732]، ومطرب [مطر]بن جامع[1733]، وغرنمش[غرتمش] التركي[1734] وغيرهم وبينه وبـين

[1723] وفي تاريخ الطبري (١٢٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" الاحتيام الذي يقال له الزنجي بن مهران "، من قواد الزنج لم اعثر على تأريخ وفاته.

[1724] وفي تاريخ الطبري (١٢١/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" الشعراني ".

[1725] وفي تاريخ الطبري(١٢١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " جنبلاء "، وهي كورة وبلد وهو منزل بين واسط والكوفة ، معجـم البلـدان (٨٠/٣) لياقوت الحموي.

[1726] النعمانية : بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة ، معجم البلدان (٣٩٤/٨)لياقوت الحموي.

[1727] وفي تاريخ الطبري (١٢١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وصاروا إلى جرجرايا "، بلد من اعمال النهروان الاسفل بين واسط وبغـداد مـن الجانب الشرقي كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانان ، معجم البلدان (٤٥/٣)لياقوت الحموي.

[1728] وفي نهج البلاغة (١٦٤/٨)لابن أبي الحديد " وجُبُل فنهبوا واخربوا " ، وجُبُل بليد بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي ، معجم البلدان (٣٠/٣) لياقوت الحموي.

[1729] تاريخ الطبري (١١٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[1730] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " أحمد بن لُثويه " وهو عامل أبي أحمد على جنبلاء ، حارب سليمان بن جامع بالشريطية وقتـل منهم اربعة عشر قائدا وخلقا من الخلق لا يحصى عددهم ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (١٢٢/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[1731] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " محمد بن عبيدالله بن آزامرد الكردي " ، وهو امير الاكراد من قبل يعقوب الصفار في داربـان هزم علي بن ابان وكتب اليه صاحب الزنج ولن تعدم الجزاء على ما كان منك فاظهر له الغضب ثم عفى عنه وامره ان يخطب له على منابر اعماله ثم انضم إلى أبي أحمد وفي سنة ٢٦٩هـ وجه عمرو بن الليث قائدا بامر أبي احمد اليه فاسره القائد وحمله اليه ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري (١٣٠/١٢-١٣١-١٦١).

[1732] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري ١٥٢/١٢" تكين البخاري " ، احد قادة الاتراك في جيش العباسي الذي قادة جيشه الى الاهـواز وكورها ليتولاها مقدماً لمسر ور البلخي كادت العلاقة تتحسن بينه وبين علي بن ابان الى انّ مسروراً علم بالامر وقبض عليه مما ادى بجيشـه الى التفرق، والبخاري نسبة إلى البلد المعروف لما وراء النهر قتل في سنة ٢٦٧ هجرية. صاحب الزنج،٦١ قاسم حسن عباس السامرائي.

[1733] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " مطر بن جامع " ، اسره خليل بن ابان ثم اتى به علي بن ابان سال استبقاءه فابى عليه وضـرب عنقه وذلك سنة ٢٦٦هـ ، تاريخ الطبري (١٢٧/١٢) لمحمد بن جرير الطبري .

[1734] وفي تاريخ الطبري(١١٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " غرتمش التركي "، وهو عامل مسرور البلخي على الاهواز بعد تكين البخاري ، لم اعثر على تأريخ وفاته (١٢٦/١٢).

عمّال يعقوب بن الليث الصفّار مثل حصر[خضر] بن عنبر[١٧٣٥] وغيره حروب عظيمة ووقعاتٌ كثيرة وكانت سجّالاً تارةً له وتارةً عليه وهو في أكثرها المستظهر عليهم، وكثرت أموال الزّنج من الغنآيم[١٧٣٦] التي حَووها من البلاد والنواحي، وعظُم أمرهم وأهمَّ الناس شأنهم، وعظم على المعتمد وأخيه أبي أحمد خطبهم، واقتسموا الدنيَ، فكان محمد بن علي الناجم صاحب الزّنج وإمامهم

مقيماً بنهر أبي الخصيب قد بنا مدينةً عظيمة سمّاها (المتجارة[١٧٣٧])[المختارة] وحصّنها بالخنادق، وأجتمع فيها من الناس ما لا ينهى العدد الحصير[١٧٣٨][الحصر] إليه رغبةً ورهبةً وصارت مدينة تضاهي[١٧٣٩] سامراء وبغداد وتزيد عليهما وأمراؤه وقوّاده بالبصرة وأعمالها يجبون الخراج على عادة السلطان الذي كانت البصرة في يده، وكان علي بن أبان المهلّبي وهو أكبر أمرائه وقوّاده قد استولى على الأهواز ودوّخ بلادها كـ رام هرمز، وتستر[١٧٤٠]، ودانله الناس وجبى الخراج، وملك ما لا يحصى وكان سليمن[سليمان] بن جامع وسليمن[سليمان] بن موسى الشعراني، ومعهما أحمد بن مهدي الحنآي[١٧٤١][الجباي] في الأعمال الواسطية قد ملكوها ونهبوا المدن الحصينة، وفازوا بأموالها وارتفاعها، وجبوا خراجها وبنوا أعمالهم وقوّادهم فيها إلى أن دخلت سنة سبعٍ وستين وماتين.

[غلبة أبي العباس بن الموفق على سليمان بن جامع]

وقد عظم الخطب وجلَّ، وخِيف على ملك بني العباس أن يذهب وينقرض فلم يجد أبو أحمد الموفق، وهو طلحة بن المتوكل على الله بدَّاً من التوجّه بنفسه، ومباشرته هذه الأمر الجليل برايه [برأيه]وتدبيره وحضوره معارك الحرب، فندب أمامه ابنه أبا العباس وركب أبو أحمد إلى

[١٧٣٥] من قواد يعقوب بن الليث ، وفي شرح نهج البلاغة (١٦٤/٨) لابن أبي الحديد " خضر بن العنبر " لم اعثر على تأريخ وفاته .

[١٧٣٦] وردت في اصل المخطوطة كذا (الغنايم) وهو خطأٌ والصواب كذا (الغنائم).

[١٧٣٧] وفي تاريخ الطبري(١٤٧/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" المختارة " ، وهي مدينة صاحب الزنج في الضفة الغربية بنهر أبي الخصيب سميت بهذا الاسم نسبةً الى مكانها المختار من دون الاماكن الاخرى إنه لم يبقى للاسف ما يشير الى موضع المختارة على وجه الدقة غير انه كانت تقع على وجه التقريب في الزاوية بين شط العرب ورافده ابي الخصيب او باب سليمان الحالي ثورة الزنج(١٥٧)د. فيصل السامر .

[١٧٣٨] وفي شرح نهج البلاغة (١٦٥/٨) لابن أبي الحديد " الحصر ".

[١٧٣٩] ضاهأه : شابهه ، المعجم الوسيط (٥٤٥/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٧٤٠] تستر : اعظم مدينة بخوزستان اليوم ، معجم البلدان(٤٤٣/٢) لياقوت الحموي.

[١٧٤١] وردت في اصل المخطوطة كذا" الحناي" وهو خطأ والصواب كذا" الجبائي ".

بستان الهادي[١٧٤٢] ببغداد وعرض أصحابه، وذلك في شهر ربيع الآخر من هذه السنة، فكانوا عشرة آلاف فرساناً ورجّالةً في أحسن زيٍ وأجمل هيئةٍ وأكمل عدَّةٍ، ومعهم الشذاآت والسمريّات والمعابر برسم الرجالة[١٧٤٣][والمعابر للرجالة]، كلّ ذلك قد أحكمت صنعته فركب أبو العباس من بستان الهادي، وركب أبو أحمد –أبوه– مشيّعاً له حتى نزل القرية المعروفة بـ (الفرك[١٧٤٤]) ثم عاد وأقام أبو العباس بالفرك أياماً حتى تكامل عدده وتلاحق به أصحابه ثم رحل إلى المداين[المدائن]،

واقام بها أياماً، ثم رحل إلى دير الغاقول[١٧٤٥][العاقول]، فورد عليهم كتاب نصير المعروف بـ (أبي حمزة[١٧٤٦]) وهو من جلّة أصحابه، وكان صاحب الشذاآت[الشذايات] والسمريّات، وقد كان قدّمه على مُقدمته بدجلة يعلمه فيه أن سليمن[سليمان] بن جامع قد وافى لما علم بشخوص أبي العباس ، والحنآي [الجبائي] يقدمه في خيلهما ورجالهما وسفنهما حتى نزلا الجزيرة التي بحضرة بردودا (فوق واسط) بأربعة فراسخ وأن سليمان بن موسى الشعراني قد وافى نهر أبانا[١٧٤٧] بعسكره وعسكر البرِّ والبحر المآء[الماء]، فرحل أبو العباس لما قرى[١٧٤٨][قرأ] هذا الكتاب، حتى وافى جرجرآ ثم منها إلى فمِّ الصلح، ثم ركب الظهر وسار حتى وافى الصلح[١٧٤٩] ووجّه طلايعه[طلائه] ليتعرّف الخبر، فأتاه منهم من أخبره بموافاة القوم، وأن أولهم[١٧٥٠] قريباً من الصلح ببستان موسى بن بغى أسفل واسط.

فلما عرف ذلك عدل عن سنن الطريق ولقي أصحابه أوائل القوم، فتطاردوا لهم[١٧٥١] عن وصيّةٍ أوصاهم أبو العباس بها حتى طمِع الزّنج فيهم، واغتروا وأمعنوا في اتّباعهم وجعلوا يصيحون بهم: اطلبوا أمير[١٧٥٢][اميراً] للحرب، فإن أميركم مشغولٌ بالصيد، فلما قربوا من أبي العباس

[١٧٤٢] وفي تاريخ الطبري (١٣١/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " بستان موسى الهادي ".

[١٧٤٣] وفي تاريخ الطبري (١٣١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " والمعابر للرجالة ".

[١٧٤٤] الفرك : من قرى اصفهان ، معجم البلدان (٤٢٩/٦)لياقوت الحموي.

[١٧٤٥] وفي تاريخ الطبري(١٣٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " العاقول ".

[١٧٤٦] قذف نفسه في الماء عندما خاف الاسر في معركة له مع الزنوج في نهر أبي الخصيب ، سنة ٢٦٩هـ ، تاريخ الطبري(١٧٥/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧٤٧] لم أعثر على موقعه.

[١٧٤٨] وفي تاريخ الطبري (١٣٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" فلما قرأ ".

[١٧٤٩] كورة فوق واسط لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقي تسمى فم الصلح ، معجم البلدان(٢٠٠/٥) لياقوت الحموي.

[١٧٥٠] وفي تاريخ الطبري(١٣٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " وان اولهم بالصلح وآخره ببستان موسى بن بغا اسفل واسط ".

[١٧٥١] وفي تاريخ الطبري (١٣٢/١٢)لمحمد بن جرير الطبري ،بعدها " حتى طمعوا وا غتروا ".

[١٧٥٢] وفي تاريخ الطبري (١٣٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" أميرا ".

بالصلح خرج إليهم في من معه من الخيل والرّجل، وأمر يصيح[١٧٥٣] بأبي حمزة: يا نصير إلى أين تتأخر عن هؤلاء الكلاب؟ ارجع إليهم، فرجع نصير بشذآته وسميرياته وفيها الرجال، وركب أبو العباس سميرته ومعه محمد بن شعيب[١٧٥٤] وحفَّ أصحابه بالزّنج من جميع جهاتهم، فانهزموا ومنح الله أبا العباس وأصحابهم[١٧٥٥] وأكنافهم[واصحابه اكتافهم] يقتلونهم ويطردونهم إلى أن وافَوا بهم قرية عبد الله، وهي على ستة فراسخ من الموضع الذي لقوهم فيه، وأخذوا منهم خمس شذواتٍ وعشر سميريّات، واستأمن قومٌ وأسر منهم أسرى، وغرق من سفنهم كثير، فكان هذا اليوم أول الفتح على أبي العباس.

قال أبو جعفر[١٧٥٦]: فلما انقضى هذى [هذا] اليوم ، أشار على أبي العباس قوّاده، وأمر أن يجعل معسكره بالموضع الذي كان انتهى إليه[١٧٥٧] إشفاقاً من مقاربة القوم، فأبى ألاّ[١٧٥٨] يزول[الا نزول] واسط بنفسه، ولما انهزم سليمن[سليمان] بن جامعٍ ومن معه وهرب إليه وجوههم، انهزم سليمن[سليمان] بن موسى الشعراني عن نهر أبان حتى وافى سوق الخميس[١٧٥٩]، ولحق سليمن[سليمان] بن جامع بنهر الأمير[١٧٦٠].

وقد كان القوم حين لقوا أبا العباس أجالوا الرّاي[الرّأي] بينهم، فقالوا: هذا فتىً حدثٌ، لم تطِل ممارسته الحرب وتدرُّبه بها، والرّاي[والرّأي] أن ترميه بجدٍ[١٧٦١] نأكله ونجهد في أول لقيّةٍ نلقاه[١٧٦٢]، فلعلّ ذلك أن يروعه فيكون سبباً لانصرافه عنّا، ففعلوا ذلك[١٧٦٣] وحشدوا واجتهدوا، فأوقع الله تعالى بهم بأسه ونقمته، و لم يتِمُّ لهم ما قدّروه.

وركب أبو العباس من غد يوم الوقعة، حتى دخل واسطاً في أحسن زيّ، وكان ذلك يوم الجمعة فأقام حتى صلّى بها صلوة[١٧٦٤] [صلاة] الجمعة، وقد كان أبو حمزة نصيرٌ وغيره، أشاروا إليه

[١٧٥٣] وفي تاريخ الطبري (١٣٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وامر فصيح بنصير ".

[١٧٥٤] احد قواد أبي العباس راوي الطبري في نقل الاخبار حدث عنه محمد بن حماة ، تاريخ الطبري (١٣٢/١٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧٥٥] وفي تاريخ الطبري (١٣٢/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" واصحابه اكتافهم ".

[١٧٥٦] تاريخ الطبري (١٣٢/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧٥٧] وفي تاريخ الطبري (١٣٢/١٢)لمحمد بن جرير الطبري بعدها " من الصلح ".

[١٧٥٨] وفي تاريخ الطبري (١٣٢/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " فابى إلا نزول واسط ".

[١٧٥٩] قريب من مدينة المنصورة وينفذ اليها نهر براطق ، تاريخ الطبري (١٣٦/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧٦٠] بواسط ينسب إلى العباس بن علي ، معجم البلدان (٤١٢/٨)لياقوت الحموي.

[١٧٦١] وفي تاريخ الطبري (١٣٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " بحدنا كله ".

[١٧٦٢] في تاريخ الطبري (١٣٢/١٢)لمحمد بن جرير الطبري بعدها " في إزالته ".

[١٧٦٣] وردت في اصل المخطوطة كذا (ذلك) وهو خطأٌ والصواب كذا (ذالك) .

[١٧٦٤] وردت في اصل المخطوطة كذا (صلوة) وهو خطأٌ والصواب كذا (صلاة) .

أن يجعل معسكره[١٧٦٥] فوق واسطٍ حذراً عليه من الزّنج، فامتنع وقال: لستُ نازلاً إلاّ العمر[١٧٦٦]، وأمر أبا حمزة أن ينزل[١٧٦٧] فوّهة بزداد فوق واسط، وأعرض أبو العباس عن مشاورة أصحابه واستماع شيءٍ من آرايهم[من ورائهم]، واستبدَّ برأي نفسه، فنزل العمر وأخذ في بنآ[١٧٦٨][بناء] الشذوات والسمريّات، وجعل يرواح الزّنج القتال ويغاديهم، وقد رتّب خاصّة غلمانه ومواليه في

سمريات، فجعل في كل سمريّةٍ أميراً منهم، ثم إن سليمان استعدّ وحشّد وفرّق أصحابه فجعلهم في ثلاثة أوجه، فرقةً أتت من نهر أبان، وفرقةً من ترموتا[١٧٦٩][برتمرتا]، وفرقةً من برداد[١٧٧٠][بردادا] فلقيهم أبو العباس، فلم يلبثوا أن انهزموا فلحقت طايفةٌ منهم بسوق الخميس، وطآيفةٌ [طائفة] بمازَروان وطآيفةٌ[طائفة] بتَرتَموتا [برتمرتا]، وسلك آخرون الماذيان[١٧٧١][الماديان]، واعتصم قومٌ منهم ببردودا وتبعهم أصحاب أبي العباس، وجعل أبو العباس قصده القوم الذين سلكوا نهر الماذيان، فلم يرجع عنهم حتى وافى بهم بَرَّمَساور[١٧٧٢][برمساور]، ثم انصرف فجعل يقف على القرى[القرا] والمسالك، ويسأل عنها ويتعرّفها ومعه الأدلآء وأرباب الخبرة حتى عرف جميع تلك الأرض ومنافذها وما ينتهي إليه من البطايح[البطائح] والإجام وغيرها، وعاد إلى معسكره بالعمر فأقام به أياماً مريحاً نفسه وأصحابه، ثم أتاه مخبراً فأخبره أن الزّنج قد اجتمعوا واستعدّوا لكبس عسكره وأنهم على إتيانه من ثلاثة أوجهٍ، وأنهم قالوا: إن أبا العباس غلامٌ حدثٌ يُغرِّر بنفسه، وقد أجمع رايه [رأيه] على تكمين الكمنا، والمصير إليه من الجهات الثلاث، فحذر أبو العباس من ذلك واستعدَّ له واقبلوا إليه وقد كمنوا زُها عشرة آلاف في (ترتمريا)[برتمرتا] ونحواً من هذه العدة في (بيرهشاً[١٧٧٣])[قسّهثا] وتقدّم منها عشرون سميريّة إلى عسكر أبي العباس على أن يخرج إليهم فهربوا بعد مناوشةٍ يسيرة، فتحيّروا[١٧٧٤] أبا العباس وأصحابه إلى أن يجاوزوا الكمنا،

[١٧٦٥] وفي تاريخ الطبري (١٣٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " مقامه ".

[١٧٦٦] هي على فرسخ من واسط ، تاريخ الطبري (١٣٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧٦٧] وفي تاريخ الطبري (١٣٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " فوهة بردودا ".

[١٧٦٨] وردت في اصل المخطوطة كذا (بنآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (بناء) .

[١٧٦٩] وفي تاريخ الطبري (١٣٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " برتمرتا " لم اعثر على موقعها .

[١٧٧٠] وفي تاريخ الطبري (١٣٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بردادا "

[١٧٧١] وفي تاريخ الطبري (١٣٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" ماديان " لم اعثر على موقع لها .

[١٧٧٢] وفي تاريخ الطبري (١٣٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" نهر برمساور" لم اعثر على موقع لها .

[١٧٧٣] وفي تاريخ الطبري (١٣٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" قسّهثا " لم اعثر على موقع لها .

[١٧٧٤] وفي تاريخ الطبري (١٣٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " ويجيزوا المواضع الذي فيها كمنائهم ".

ثم يخرج الكمين من ورآيهم[من ورائيهم] فمنع أبو العباس أصحابه من اتباعهم لما واقعوهم، وأظهروا الكسر والعود، فعلموا أن كيدهم لم ينفذ فيه، وخرج حينئذٍ سليمان في الشذآآت والسميريّات العظيمة، وقد كان أبو العباس أحسن تعبية أصحابه فأمر أبا حمزة نصيراً، أن يخرج إليهم في الشذا والسمريات المرتبة، فخرج إليهم ونزل أبو العباس في شذاةٍ من شذواته، قد كان سماها (الغزال[١٧٧٥]) واختار لها جذاقين، وأخذ معه محمد بن شعيب الأشيام وتضارب خاصة أصحابه وغلمانه جماعةٌ دفع إليهم الرماح وأمر الخيالة بالمسير بإزآيه[بازاء] على النهر، وقال لهم: لا تدعوا المسير ما أمكنكم أن تقطعوا الأنهار، ونشبت الحرب بين الفريقين، فكانت معركة القتال من حدّ

قرية (الرمل[١٧٧٦]) إلى (الرّصافة[١٧٧٧]) حتى أذن الله في هزيمة الزّنج، فانهزموا حتى جاز[١٧٧٨] أصحاب أبي العباس منهم أربعة شذاةٍ، وأفلت سليمن[سليمان] والحناي[١٧٧٩][الجبائي] في ذلك اليوم، بعد أن أشفيا على الهلاك راجلين، وأخِذت دوابّهما، ومضى جيش الزّنج بأجمعه لا يثني أحدٌ منهم حتى وافى طميشاً[١٧٨٠][طهيثا] وأسلموا ما كان معهم من أثاث وآلة، ورجع أبو العباس فأقام بمعسكره بالعمرة، وأصلح ما كان أخذ منهم من الشّذا والسفن، ورتّب الرجال فيها، وأقام الزّنج بعد ذلك عشرين يوماً لا يظهر منهم أحد.

قال أبو جعفر[١٧٨١]: ثم إن الحناي[الجبائي] صار بعد ذلك يجيء في الطلايع[الطلائع] كل ثلاثة أيام وينصرف وحفر[١٧٨٢] في طريق أبي العباس آباراً، وصيّر فيها سفانيد حديد، وغشّاها بالبواري وأخفى مواضعها وجعلها على سنن مسير الخيل، ليتهوّر المجتازون بها، وجعل يوافي طرق العسكر متعرضاً به لتخرج الخيل طالبة له، فجآ [فجاء] يوماً وطلبته الخيل كما كانت تطلبه، فتفطّر[١٧٨٣][فقطر] فرس رجلٍ من قوّاده الفراعنة[١٧٨٤][الفراعنة] في بعض تلك الآبار، فوقف

[١٧٧٥] وفي تاريخ الطبري (١٣٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبريبعدها " وامر اجتيام محمد بن شعيب باختيار الجذافين هذه الشذات ".

[١٧٧٦] الرمل : موضع بعينه في شعر زهير ، معجم البلدان(٤٢١/٤) لياقوت الحموي.

[١٧٧٧] الرصافة : مدينة صغيرة بالبصرة ، معجم البلدان (٤٠٤/٤)لياقوت الحموي.

[١٧٧٨] وفي تاريخ الطبري (١٣٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" حاز ".

[١٧٧٩] وفي تاريخ الطبري(١٣٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" الجبائي ".

[١٧٨٠] وفي تاريخ الطبري (١٣٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " طهيثا " وهي فوق واسط حيث تقع المنصورة ويشقها نهر المنذر ، تاريخ الطبري (١٤٠/١٢-١٤١) لمحمد بن جرير الطبري، ثورة الزنج (١٢٣)د . فيصل السامر .

[١٧٨١] تاريخ الطبري (١٣٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧٨٢] وفي تاريخ الطبري (١٣٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وحفر آبارا فوق نهر سينداد وصيرها سفافيد حديد ". والسفود عود من حديد تنظم فيه اللحم ليُشوى جمعه سفافيد ، المعجم الوسيط (٤٣٢/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٧٨٣] وفي تاريخ الطبري(١٣٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" فقطر"، أي ذهب واشرع ، المعجم الوسيط (٧٤٣/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

أصحاب أبي العباس بما ناله من ذلك على ما كان دبّره الحناي[١٧٨٥][الجبائي]، فحذروا ذلك وتنكّبوا سلوك تلك الطريق.

قال أبو جعفر[١٧٨٦]: وألّج[١٧٨٧][الخّ] الزّنج في معادات[١٧٨٨][مغادات] العسكر في كل يوم بالحرب وعسكره بنهر الأمير في جمعٍ كثير وكتب سليمن[سليمان] إلى الناجم يسأله إمداده

بسمريّات لكل واحدةٍ منهنّ أربعون محذافاً[١٧٨٩]، فوافاه من ذلك في مقدار عشرين يوماً، أربعون سميريّة فيها الرجال والسيوف والتراس والأرماح، فكانت لأبي العباس معهم وقعاتٌ عظيمة، وفي أكثرها يكون الظّفر لأصحابه، والخذلان على الزّنج ولجّ أبو العباس في دخول الأنهار والمضايق، حتى انتهى إلى مدينة سليمن[سليمان] بن موسى الشعراني بنهر الخميس[١٧٩٠] التي بناها وسمّاها (المنيعة[١٧٩١]).

وخاطر أبو العباس بنفسه مراراً وسلّم بعد أن شارف العطب[١٧٩٢]، واستأمن إليه جماعةً من قوّاد الزّنج، فأمّنهم وخلع عليهم، وضمّهم إلى عسكره، وقتل من قوّاد الزّنج جماعةٌ، وتمادت الأيام بينه وبينهم، واتصل بأبي الموفق أنّ سليمن[سليمان] بن جامعٍ وسليمان بن موسى الشعراني، والمحّوالي ومَن بالأعمال الواسطيّة من قوّاد صاحب الزّنج كاتبوا صاحبهم وسألوه إمدادهم بـ علي بن أبان المهلّبي، وهو المقيم يومئذٍ بأعمال الأهواز والمستولي عليها، وكان علي بن أبان قايد القوّاد وأمير الأمرا[الأمراء] فيهم، فكتب الناجم إلى علي بن أبان يأمره بالمصير بجميع مَن معه إلى ناحية سليمان بن جامعٍ ليجتمعا على حرب أبي العباس، فصحّ عزم أبي أحمد على الشخوص إلى واسط وحضور الحرب بنفسه.

فخرج عن بغداد في صفر من هذه السنة، وعسكر بـ (الفرك) وأقام بها أياماً حتى تلاحق بها عسكره ومن أراد المسير معه ، وقد أعدّا[أعداء] له المآ [الماء] ورحل من الفرك إلى

[١٧٨٤] وفي تاريخ الطبري (١٣٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" الفراغنة".

[١٧٨٥] وفي تاريخ الطبري (١٣٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" الجبائي ".

[١٧٨٦] تاريخ الطبري (١٣٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧٨٧] وفي تاريخ الطبري(١٣٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" الخّ ".

[١٧٨٨] وفي تاريخ الطبري (١٣٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" مغادات العسكر ".

[١٧٨٩] وفي تاريخ الطبري(١٣٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" مجذافا "، خشبة في راسها لوح عريض تدُفع بها السفينة ، المعجم الوسيط ١١١/١ اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٧٩٠] لم أعثر على ترجمة له .

[١٧٩١] المنيعة عاصمة الزنج قرب واسط على نهر براطق في سوق الخميس بناها سليمان بن موسى ، تاريخ الطبري (١٣٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري، ثورة الزنج(١٣٠) د . فيصل السامر .

[١٧٩٢] العطب : الهلاك ، المعجم الوسيط ، ٦٠٧/٢ اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

المداين [المدائن]، ثم إلى (دير العاقول) ثم إلى (جرجرايا) ثم (فيّى[١٧٩٣])[قّنا] ثم (حيل[١٧٩٤])[جبلّ] ثم (الصلح) حتى نزل على فرسخٍ من واسطٍ، فتلّقاه ابنه أبو العباس في جريدة خيلٍ فيها وجوه قوّاده فسألهم عن خبرهم، فوصف له حسن بلآيهم[١٧٩٥] [بلائهم]ونصحهم فخلع أبو أحمد على أبي العباس، ثم على القوّاد الذين كانوا معه وانصرف أو[١٧٩٦] العباس إلى عسكره بالعمر فبات به.

فلما كان في صبيحة الغدر[١٧٩٧]، رحل أبو أحمد منحدراً وتلقّاه ابنه أبو العباس في آلات المآ [الماء] بجميع العسكر في هيئة الحرب على الموضع الذي كانوا يحاربون الزّنج عليه، فاستحسن أبو أحمد هيئتهم وسرَّ بذلك.

وسار أبو أحمد حتى نزل بإزآ[بازاء] القرية المعروفة بـ (قرية عبد الله[١٧٩٨]) ووضع العطايا، فأعطى الجيش كلّه أرزاقهم، وقدّم ابنه أبا العباس أمامه في السفن، وسار ورآه [ورائه] فتلقّاه أبو العباس برؤوسٍ وأسرى من أصحاب الشعراني كان لقيهم وسرَّ أبو أحمد بالأسارا فضرب أعناقهم، ورحل يريد المدينة التي بناها الشعراني وسمّاها(المنيعة) بسوق الخميس، وإنما بدأ أبو أحمد بحرب الشعراني قبل حرب سليمان بن جامع ، لأن الشعراني كان وراه[وراه] فخاف إن بدأ بابن جامع أن يأتيه الشعراني من ورائه، فيشغله عمّن هو أمامه، فلما قرب من المدينة خرج عليه الزّنج فحاربوه حرباً ضعيفاً، وانهزموا فعلى أصحاب أبي العباس السور، ووضعوا السيف في من لقيهم، وتفرّق الزّنج ودخل أصحاب أبي العباس المدينة، فقتلوا وأسروا وحووا ما كان فيها وأفلت الشعراني هارباً، ومعه خواصه فأتبعه أصحاب أبي العباس حتى وافق بهم البطايح[١٧٩٩][البطائح]، فغرق منهم خلقٌ كثيرٌ ولجأ الباقون إلى الإجام، وانصرف الناس وقد استنقذ من المسلمات اللواتي كنَّ بأيدي الزّنج في هذه المدينة خآصة، خمسة آلاف امرأةٍ سوى مَن ظفر به من الزّنجيات[١٨٠٠]، فأمر أبو أحمد بحمل النساء اللواتي سباهنَّ الزّنج إلى واسط وأن يدفعنَ إلى أولياءهنَّ، وبات أبو أحمد بحيال المدينة، ثم باكرها وأذن للناس في نهب ما فيها من أمتعة الزّنج، فدُخلت

[١٧٩٣] وفي تاريخ الطبري (١٣٦/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" قُنّى " وهي بين واسط و بغداد تاريخ.

[١٧٩٤] وفي تاريخ الطبري (١٣٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" جُبُّل ".

[١٧٩٥] وردة في اصل المخطوطة كذا (بلايهم) وهو خطأٌ والصواب كذا (بلائهم) .

[١٧٩٦] وفي تاريخ الطبري (١٣٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" اب العباس ".

[١٧٩٧] وفي تاريخ الطبري(١٣٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" في صبيحة الغد ".

[١٧٩٨] هي بإزاء النهر المعروف بسندات ، تاريخ الطبري (١٣٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٧٩٩] البطايح : وفي تاريخ الطبري(١٣٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" البطائح "، وهي كل موضع متسع وهو موضع بعينه قريب من ذي قار ، معجم البلدان (٣٥٣/٢) لياقوت الحموي.

[١٨٠٠] الزنجيات : وفي تاريخ الطبري (١٣٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" من الزنجيات اللواتي كن في سوق الخميس ".

ونُهِبَ كل ما كان بها، وأمر بهدم سورها وطمِّ خندقها وإحراق ما كان بقي منها، وظفر في تلك القرى[القرا] التي كانت في يد الشعراني ما لا يحصى من الأرزاق والحنطة والشعير، وقد كان الشعراني استولى عل ذلك كله وقتل أصحابه، فأمر أبو أحمد ببيعه وصرف ثمنه في أعطية مواليه وغلمانه وجنده.

وأما الشعراني فإنه التحق هو وأخواه بـ (المذار[١٨٠١]) وكتب إلى الناجم يعرِّفه ذلك، وأنه معتصمٌ بالمذار.

قال أبو جعفر[١٨٠٢]: فحدّثني محمد بن الحسن ين سهل قال: حدّثني محمد بن هشام الكرنباي[١٨٠٣][الكرنبائي] المعروف بـ(أبي واثلة) قال: كنت بين يدي الناجم ذلك اليوم، وهو يتحدث إذ ورد عليه كتاب سليمن[سليمان] بخبر الوقعة، وما نزل به وانهزامه إلى المدار[١٨٠٤][المذار]، فما كان إلا أن فضَّ الكتاب[١٨٠٥] ووقعت عينه على ذكر الهزيمة انحلَّ وكآء بطنه فنهض لحاجته، ثم عاد فلما استوى به مجلسه، أخذ الكتاب وتأمّله فدمعت عينه على الموضع الذي انهضه أولاً، فنهض لحاجته حتى فعل مراراً، فلم أشك في عظم المصيبة وكرهتُ أن أسأله فلما طال الأمر تجاسرتُ، فقلت: أليس هذى [هذا] كتاب سليمن[سليمان] بن موسى؟ قال: بلى، ورد بقاصمة الظهر.

ذكر أن الذين أناخوا[١٨٠٦] عليه أوقعوا به وقعةً لم تُبَق منه و لم تذر، فكتب كتابه هذا وهو بالمذار لم يسلم غير نفسه، قال: فأكبرت ذلك والله يعلم ما أخفي من السرور الذي وصل إلى قلبي، قال: وصبر علي بن محمد على مكروه ما وصل إليه، وجعل يظهر الجلد[١٨٠٧]، وكتب إلى سليمن[سليمان] بن جامع يحذّره مثل الذي نزل بالشعراني، ويأمره بالتيقّظ في أمره وحفظ ما قبله.

[١٨٠١] قصبة ميسان بينها وبين البصرة مقدار اربعة ايام ، معجم البلدان(٢٣٢/٧) لياقوت الحموي.

[١٨٠٢] تاريخ الطبري (١٣٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨٠٣] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " الكرنبائي " من احد كبار الزنج واحد القوادهم كان كاتبا للمهلب راوى الطبري في نقل الاخبار حدّث عنه محمد بن الحسن ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(١٣٩/١٢-١٨٧) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨٠٤] وردت في اصل المخطوطة كذا "المدار" وهو خطأ والصواب كذا " المذار"وهي في ميسان بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة اربعة ايام معجم البلدان(٢٣٢/٧)لياقوت الحموي.

[١٨٠٥] فض الكتاب : كسره وفتحه ، المعجم الوسيط (٦٩٢/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٨٠٦] نخ نخا : سار سيرا عنيفا ، المعجم الوسيط(١٢٩/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٨٠٧] أي القوة والصبر على المكروه ، المصدر نفسه (١٢٩/١).

قال أبو جعفر[١٨٠٨]: ثم لم يكن لأبي أحمد بعد ذلك همّةٌ إلا في طلب سليمان بن جامع،أتته طلايعه[١٨٠٩][طلائه] فأخبرته أنه بالحوانيت، فقدّم أمامه ابنه أبا العباس في عشرة ، فانتهى إلى الحوانيت، فلم يجد سليمان بن جامعٍ بها ولكن هناك من قوّاده السودان المشتهرين بالبأس والنجدة القآيدين[القائدين] المعروف أحدهما بـ(شبل[١٨١٠])، والآخر بـ(أبي الندى[١٨١١]) وهما من قدمآ [قدماء] أصحاب الناجم الذي كان يودّهم[١٨١٢] في بدء مخرجه، وكان سليمن[سليمان] قد خلّف هذين القآيدين[القائدين] بالحوانيت لحفظ غلاّتٍ كثيرةٍ كانوا قد أخذوها هنالك، فحاربهما أبو العباس، فقتل من رجالهما وجرح بالسهام خلقاً كثيراً وكانوا أجلد رجال سليمن[سليمان] بن جامع، ونجيبهم الذي يعتمد عليهم، ودامت الحرب بين أبي العباس وبينهم ذلك اليوم، إلى أن حجز الليل بين الفريقين، ورمى أبو العباس في ذلك اليوم كركيّاً[١٨١٣] طآيراً[١٨١٤][طائراً] فوقع[١٨١٥] بين الزّنج، والسهم فيه فقالوا: هذا سهم أبي العباس، وأصابهم منهم ذعرٌ واستأمن في هذا اليوم بعضهم إلى أبي العباس، فسأله عن الموضع الذي فيه سليمن[سليمان] بن جامع فأخبره إنه مقيمٌ بمدينته التي بناها بطميشاً[١٨١٦][بطميسا]، فانصرف أبو العباس حنئذٍ إلى أبيه بحقيقة مقام سليمن[سليمان]، وأنه معه هناك في جميع أصحابه إلاّ شبلاً وأبا النّدا[الندى]، فإنهما بالحوانيت لحفظ الغلاّت التي حووها.

]

[١٨٠٨] تاريخ الطبري(١٣٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨٠٩] وردت في اصل المخطوطة كذا (طلايعه) وهو خطأٌ والصواب كذا (طلائعه) .

[١٨١٠] شبل بن سالم كان من قواد السودان المشهورين بالبأس والنجدة وكان من اصحاب صاحب الزنج الذين كان استتبعهم في بدأ مخرجه ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(١٩٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨١١] كان من قدماء اصحاب صاحب الزنج وكان من اجلد رجال سليمان بن جامع ونخبته الذين يُعتمد عليهم وكان يعرف بالباس والنجدة اصابه سهم في صدره وصل إلى قلبه وحمل اصحابه على حيفته فحملوها وولوا منهزمين عند الهجوم على مدينة صاحب الزنج سنة٢٦٩هـ ، تاريخ الطبري (١٣٩/١٢-١٦٩)لمحمد بن جرير الطبري

[١٨١٢] وفي تاريخ الطبري (١٢/ ١٣٩) لمحمد بن جرير الطبري " استتبعهم ".

[١٨١٣] كركريا : الكركري طائر كبير اخضر اللون طويل العنق والرجلين ابتر الذنب قليل اللحم يأوي إلى الماء احيانا جمع كراكي ، المعجم الوسيط اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه (٧٨٤/٢).

[١٨١٤]وردة في اصل المخطوطة كذا (طايراً) وهو خطأٌ والصواب كذا (طائراً) .

[١٨١٥] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري(١٢/ ١٣٦) " فشكو"، شك الشيء شكا : لصق بعضه ببعض واتصل ، المعجم الوسيط٤٩٠/١ اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٨١٦] وفي تاريخ الطبري (١٤٠/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" بطهيثا"، وهي المدينة المنصورة الحصن الحصين ويؤدي اليها نهر بردودا ويشقها نهر المنذر.

دخول أبي أحمد وأصحابه طهيثا ومقتل أحمد بن مهدي الجبائي]

فأمر حينئذٍ أبو أحمد أصحابه بالتّوجه إلى طميشا[طهيثا]، ووضع العطا فأعطى عسكره، وشخص مصاعداً إلى بردود ليخرج منها إلى طميشا[طهيثا]، إذ كان لا سبيل له إليها إلا بذلك، فظنّ عسكره أنّه هاربٌ وكادوا ينفضّوا لولا أنهم عرفوا حقيقة الحال، فانتهى إلى القرية المعروفة بـــ(الخورنة[1817])[الجوزية] وعقد جسراً على النهر المعروف بـــ(مهروذ[1818]) وعبّر عليه الخيـــل، سار إلى أن صار بينه وبين مدينة سليمن[سليمان] التي سماها المنصورة بـــ طميشا[طهيثا] ميلان، فأقام هنالك بعسكره، ومطرت السماء مطراً جوداً واشتد البرد ايام مقامه هنالك، فشغل بـــالمطر والبرد عن الحرب، فلم يحارب، فلما فتر، ركب في نفرٍ من قواده ومواليه لارتياد موضع لمجـــال الخير، فانتهى إلى قريب من سور تلك المدينة فتلقاه منهم خلق كثير.

وخرج عليه كمنآ من مواضع ونشبت الحرب واشتدت، فرحل جماعة من الفرسان دافعوا حتى خرجوا من المضايق التي كانوا أوغلوها، واسر من غلمان احمد غلام[1819] يقال له (وصـــيف الغلمدار[1820]) وعدة من قواد زيرك[1821]، وقتل في هذا اليوم احمد بن مهدي الحناي[1822][الجبائي] أحد القواد العظمآ من الزنج، رماه أبو العباس بسهمٍ فأصاب أحد منخريه حتى خالط دماغه فخر صريعاً وحمل من المعركة وهو حيٌ، فسأل أن يحمل إلى الناجم، فحمل من هنالـــك إلى نهـــر أبي الخصيب، إلى مدينة الناجم التي سمّاها (المختارة) فوضع بين يديه، وهو لما به فعظمت المصـــيبة عليه به إذ كان من أعظم أصحابه عنآ عنه وأشدهم تصبراً لإطاعته، فمكث الحنائي يعالج هنـــاك أياماً، ثم هلك، فاشتد جزع الناجم عليه وصار إليه فولى غسله، وتكفينه وصلاة عليه، والوقوف على قبره إلى أن دفن، ثم ?أقبل على أصحابه فوعظهم وذكر موت الحناي [1823][الجبائي]،

[1817] الخورنة : وفي تاريخ الطبري (١٢/١٤٠) لمحمد بن جرير الطبري" الجوزية "، وهي بحضرة النهر المعروف بـــ (مهروذ) ، تاريخ الطـــبري ١٢/١٤٠ لمحمد بن جرير الطبري.

[1818] على بعد ميلين من مدينة سليمان بن جامع ، تاريخ الطبري(١٢/١٤١)لمحمد بن جرير الطبري.

[1819] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٤١) لمحمد بن جرير الطبري" أبي احمد ".

[1820] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " العلمدار " ، أسره الزنوج سنة ٢٦٧هـــ ثم أنقذوه من الأسر و من معه في الهجوم على المدينـــة المنصورة ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(١٢/١٤١-١٤٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[1821] احد قواد أبي احمد من الاتراك تنسب اليه رحبة زيرك في سامراء ، تاريخ الطبري (١٢/١٤١)لمحمد بن جرير الطبري، نشـــوان المحاضـــرة واخبار المذاكرة (٦/٣٥)تاليف القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي ، تحقيق عبود الشالجي المحـــامي ، دار صـــادر ، بـــيروت ـــ لبنـــان (١٣٩٣هـــ - ١٩٧٣م .

[1822] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٤١) لمحمد بن جرير الطبري" الجبائي ".

[1823] وردت في اصل المخطوطة كذا (الحناي) وهو خطأٌ والصواب كذا (الجبائي) .

وكانت وفاته في ليلةٍ ذات رعودٍ وبروقٍ، فقال فيما ذكر: لقد سمعت وقت قبض روحه زجل الملائكة بالدعآء[بالدعاء] والترحم عليه، وانصرف من دفنه منكسراً، عليه الكآبة.

قال أبو جعفر[١٨٢٤]: فلما أنصرف أبو أحمد ذلك اليوم من الوقعة، غاداهم بكرة الغد، وعبا أصحابه كتايْب[١٨٢٥][كتائب] فرساناً ورجالةً، وأمر بالشذا و السمريات، أن يسار بها معه في النهر الذي بشق[١٨٢٦][يشق] مدينة طميشا [طهيثا] وهو النهر المعروف الذي بـ (نهر المنذر) وسار نحو الزنج حتى انتهى إلى سور المدينة فرتب قواد غلمانه في المواضع التي يخاف خروج الزنج عليه منها، وقدم الرجالة أمام الفرسان، ونزل فصلى أربع ركعات، وابتهل إلى الله تعالى في النصرة والدعا[الدعاء] للمسلمين، ثم دعى بسلاحه فلبسه وأمر ابنه أبا العباس أن يتقدم إلى السور ويحض الغلمان[١٨٢٧] على الحرب، ففعل.

وقد كان سليمان بن جامع اعد أمام مدينته، التي سماها المنصورة خندقا، فلما انتهى إليه الغلمان تهيؤا عبوره، وأحجموا عنه فحرضهم قوادهم وترجلوا معهم واقتحموه متجاسرين عليه، فعبروه وانتهوا إلى الزنج، وهم يشرفون من سور مدينتهم، فوضعوا السلاح فيهم وعبرت شرذمة من الفرسان الخندق خوضا، فلما رأى الزنج خبر هؤلاء الذين لقوهم وجرأتهم[١٨٢٨] عليهم، ولو منهزمين، واتبعهم أصحاب أبي أحمد ودخلوا المدينة من جوانبها، وكان الزنج قد حصنوها بخمسة خنادق، وجعلوا أمام كل خندق سورا يمتنعون به، فجعلوا يقفون عند كل سور وخندق انتهوا إليه، وأصحاب أبي أحمد يكشفونهم، في كل موقف وقفوه، ودخلت الشذا والسميريات مدينتهم مشحونة بالغلمان المقاتلة من النهر الذي يشتقها بعد انهزامهم، فأغرقت كل ما مرت به لهم من شذاة أو سمرية، وأتبعوا من نجى[١٨٢٩] في النهر منهم يقتلون ويأسرون، حتى أجلوهم عن المدينة وعما يتصل بها، وكان ذلك زها فرسخ فحوى ذلك كله، وأفلت سليمن[سليمان] بن جامع في نفر من أصحابه، واستجرّ[١٨٣٠][واستحرّ] القتل فيهم والأسر، واستنقذ من نساء أهل واسط وصبيانهم، وما اتصل بذلك من القرى[القرا] ونواحي الكوفة زُها عشرة آلاف، فأمر أبو أحمد

[١٨٢٤] تاريخ الطبري (١٤١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨٢٥] وفي تاريخ الطبري (١٤١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" كتائب ".

[١٨٢٦] وفي تاريخ الطبري(١٤١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" يشق ".

[١٨٢٧] وفي تاريخ الطبري(١٤١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" تحضيض الغلمان على الحرب ".

[١٨٢٨] وفي تاريخ الطبري (١٤٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وكرهم عليهم ".

[١٨٢٩] وفي تاريخ الطبري (١٤٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" من بحافتي النهر ".

[١٨٣٠] وفي تاريخ الطبري (١٤٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" فاستحر".

بحياطتهم والإنفاق عليهم وحملوا إلى واسط فدفعوا إلى أهليهم واحتوى أبو أحمد على ما كان في تلك المدينة من الذخاير والأموال والأطعمة والمواشي، فكان شيأ جليل القدر، فأمر ببيع الغلاّت وغيرها من العروض، وصرفه أعطيات العسكر ومواليه وأسر من نسآء سليمان وأولاده عدةً، واستنقذه يومئذٍ وصيف الغلمدار ومن كان أن أسره الزَّنج معه، فأخرجوه من الحبس وقد كان الزَّنج أعجلهم الأمر عن قتله، وقتلهم وأقام أبو أحمد بطميشا [بطميسا] سبعة عشر يوماً، وأمر بهدم سور المدينة وطمَّ خنادقها ففعل وأمر بتَتبُّعٍ من لجأ منهم إلى الإجام، وجعل لكل من أتاه برجل منهم جعلاً فسارع الناس إلى طلبهم، فكان إذا أتي بالواحد منهم خلع عليه وأحسن إليه وضمَّه إلى قوّاد غلمانه لما دبَّره من استمالتهم وصرَّفهم عن طاعة صاحبهم، وندب نصيراً صاحب المآ [الماء] في شذاة وسمرياته لطلب سليمان بن جامع، والهاربين معه من الزَّنج وغيرهم، فأمره بالجدِّ في اتباعهم حتى يجاوز البطايح[البطائح]، وحتى يلج دجلة المعروفة بـ (العورآ[1831])[العوراء] وتقدَّم إليه في فتح السكور[1832] التي كانت لسليمان أحدثها، ليقطع بها الشذا عن دجلة فيما بينه وبين النهر المعروف بأبي الخطيب[1833]، وتقدَّم إلى زيْرك في المقام بـ طميشاً[طهيثا] في جمعٍ كثيفٍ من العسكر ليتراجع إليها الذين كان سليمان أجلاهم عنها من أهلها، فلما أحكم ما أراد إحكامه تراجع بعسكره مُزمعاً على الأهواز ليصلحها وقد كان قدم أمامه ابنه أبا العباس، وقد تقدم ذكر علي بن أبان المهلبي لكونه استولى على معظم كور الأهواز، ودوَّخ جيوش السلطان هنالك، وأوقع بهم وغلب على معظم تلك النواحي والأعمال، فلما تراجع أبو أحمد وافى بردودا، فأقام بها أياماً وأمر بإعداد ما يحتاج إليه للمسير على الظهر إلى الأهواز، وقدم أمامه من يصلح الطرق والمنازل، ويعد فيها الميرة للجيوش[1834] التي معه، ووافاه قبل أن يرحل عن واسط زيرك، منصرفاً عن طُميشا[طهيثا] بعد أن تراجع إلى النواحي التي كان بها الزَّنج أهلها وخلّفهم آمنين، فأمره أبو أحمد بالإستعداد والإنحدار في الشّذا والسميريّات في نخبة عسكره وانجادهم فيصير بهم إلى دجلة العورا[العوراء]، فتجتمع يده ويد نصير صاحب المآء[الماء] على نقض دجلة، واتباع المنهزمين من الزّنج والإيقاع بكل من لقوا من أصحاب سليمن[سليمان]، إلى أن ينتهي بهم المسير إلى مدينة

[1831] وفي تاريخ الطبري (١٤٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" دجلة العوراء "، اسم لدجلة البصرة علم لها ، معجم البلدان(٢٩٠/٤)لياقوت الحموي.

[1832] السكور : جمع سكر وهو ما سد به النهر ، المعجم الوسيط(٤٤٨/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[1833] وفي تاريخ الطبري (١٤٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" أبو الخصيب ".

[1834] وفي تاريخ الطبري(١٤٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" المسير ".

النّاجم بنهر الخصيب، فإن رأوا موضع حربٍ حاربوه في مدينته، وكتبوا بما يكون منهم إلى أبي أحمد ليرُدَّ عليهم من أمره ما يعملون بحسبه ، واستخلف أبو أحمد على من خلَّفه في عسكره بواسط ابنه هَرون[1835] [هارون]، وأزمع على الشُّخوص في حفٍّ[1836] [خفّ]رجاله وأصحابه، ففعل ذلك بعد أن تقدم إلى ابنه هَرون[هارون] في أن يحذر[1837] [يحضر] الجيش الذي خلَّفه معه في السفن إلى مستقره بدجلة إذا وافاه كتابه بذلك، وارتحل شاخصاً من واسط إلى الأهواز وكوَرها، فنزل (بادبين[1838])[باذبين] إلى (الطَّيب[1839]) إلى (قرقوب[1840]) إلى (وادي السّوس[1841]) وقد كان عقد له عليه جسر فأقام به من أول النهار إلى وقت الظهر حتى عبر عسكره أجمع، ثم سار حتى وافى السوس فنزلها، وقد كان أمر مسرورا البلخي، وهو عامله على الأهواز بالقدوم عليه فوافاه في جيشه وقواده من غد اليوم الذي نزل فيه السوس فخلع عليه وعليهم، واقام بالسوس ثلاثاً، وكان ممن أسِرَ من الزَّنج بطميشاً[1842] [بطهيثا] أحمد[1843] بن موسى بن سعيد البصري المعروف بـــ (القلوص) وكان قائداً جليداً واحد عدد الناجم، ومن قدما[قدماء] أصحابه أسر بعد أن أثخن جراحاتٍ كانت فيها منيَّته، فأمر أبو أحمد باحتزاز رأسه ونصبه على جسر واسط.

قال ابو جعفر واتصل بالناجم خبر هذه الوقعة بطنبها [بطهيثا] وعلم ما نيل من االصحابه فانتقض عليه تدبيره وضلت حيلته فحمله الهلع ان كتب الى علي بن ابان وهو يومئز مقيم بالاهواز في زهاء ثلاثين الفا فامره بالترك ما كان قبله من المير والاثاث والاقبال اليه في جميع جيوشه.

[1835] قائد معركة الزنوج مع أبيه ظفر عليهم في مواضع عدة إلى ان قتل صاحب الزنج ورجع مع أبيه إلى بغداد وتوفي بها ليلة الخميس لليلتين خلتا من جمادى الاولى سنة ٢٧٠هـ ، تاريخ الطبري(١٩٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[1836] وفي تاريخ الطبري(١٤٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" فيمن خفّ ".

[1837] وفي تاريخ الطبري(١٤٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " ان يحضر".

[1838] وفي تاريخ الطبري(١٤٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" باذبين" ، قرية كبيرة تحت واسط على ضفة دجلة ، معجم البلدان(٢٥٤/٢ لياقوت الحموي ، وفي الطبري (١٤٣/١٢) بعدها " (باذبين) ثم (جوخي) ثم (طيب) ثم (قرقوب) ".

[1839] الطيب : بليدة بين واسط وخوزستان ، معجم البلدان (٢٧٥/٦)لياقوت الحموي.

[1840] بلدة متوسطة بين واسط وبصرة والاهواز وكانت تعد من اعمال كسكر ، معجم البلدان(٣٥/٧) لياقوت الحموي.

[1841] وادي السوس : بلدة بخوزستان فيها قبر النبي " دانيال " عليه السلام ، معجم البلدان(٩٢/٥) لياقوت الحموي.

[1842] وفي تاريخ الطبري (١٤٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري"طهيثا".

[1843] وهو من قدماء اصحاب صاحب الزنج و ولاه البصرة لما خربها وكانت فرصة للفاسق لان البصرة كان يردها الاعراب والتجار وياتونها بالمير وانواع التجارات وكان القلوص يحمل ما يردها إلى معسكر الخبيث وعند اسر القلوص عندما دخل ابو احمد طهيثا ولى الخبيث ابن اخت القلوص مالك بن بشران البصرة وما يليها بعد ان اثخن القلوص جراحا كانت منها منيته سنة ٢٦٧هـ امر ابو احمد باحتزاز رأسه ونصبه على جسر واسط، تاريخ الطبري (١٤٣/١٢-١٦١) لمحمد بن جرير الطبري.

قال أبو جعفر[١٨٤٤]: واتصبن يحيى بن سعيد الكرنباي[١٨٤٥][الكرنبائي]، فيما شخص المهلّبي عنه لم يثبُت، ولم يقم لما عنده من الوجل وترادف الأخبار بوصول أبي أحمد إليه، فأخلى ما استخلف عليه وتبع المهلّبي وبالأهواز يومئذٍ يجبى[١٨٤٦][وبجبّي] ونواحيها من أصناف الحبوب والتمر والمواشي شيءً عظيم.

فخرجوا عن ذلك كله، وكتب الناجم أيضا إلى نهبود[١٨٤٧] [بهبوذ] بن عبد الوهاب واليه يومئذٍ- الأعمال التي بين الأهواز وفارس فأمره بالقدوم عليه بعسكره، فترك نهبود[بهبوذ] ما كان قبله من الطعام والتمر والمواشي، وكان ذلك شيئا عظيما فحوى ذلك جميعه أبو أحمد، فكان قوة له على الناجم[١٨٤٨]، وضعفا للناجم.

ولما فصل المهلَّبي عن الأهواز وثب أصحابه في القرى[القرا] التي بينه وبين الناجم فانتهبوها وأجلوا عنها أهلها، وكانوا في سلمهم، وتخلَّف خلقٌ كثير ممن كان مع المهلَّبي من الفرسان والرجالة عن اللحاق به، وأقاموا بنواحي الأهواز، وكتبوا يسألون أبا أحمد الأمان، لما انتهى عنه إليهم من عفوه عمن ظفر به من أصحاب الناجم، وكان الذي دعى الناجم إلى أمر المهلبي ونهبود[بهبوذ] بسرعة المصير إليه خوفه موافاة أبي أحمد بجيوشه إليه على الحال التي الزنج عليها من الوجل وشدة الرعب مع انقطاع المهلَّبي ونهبود[بهبوذ] في من كان معهما عنه ولم يكن الأمر كما قدقال أبو جعفر[١٨٤٩]: وأقام أبو أحمد حتى أحرز الأموال التي كان المهلّبي ونهبود[بهبوذ] وخلفاؤهما تركوها، وفُتحت السكور التي كلن الناجم أحدثها في دجلة وأصلحت له طرقه ومسالكه ورحل أبو أحمد عن السوس إلى جندي سابور[١٨٥٠]، فأقام بها ثلاثاً، وقد كانت الأعلاف ضاقت على أهل العسكر فوجه في طلبها وحملها ورحل عن جندي سابور إلى دَستَر[١٨٥١][تستر]، فأقام بها لجباية

[١٨٤٤] تاريخ الطبري(١٤٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨٤٥] وفي تاريخ الطبري(١٤٤/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" الكريمبائي "، استخلفه علي بن ابان المهلبي على الاهواز عندما طلب اليه صاحب الزنج بالاقبال اليه فدخل قلب الكريمبائي من الوجل فاخلى ما استخلف عليه وتبع المهلبية ، لم اعثر على تأريخ وفاته.

[١٨٤٦] وفي تاريخ الطبري(١٤٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري بعدها " وبجبي و الاهواز و نواحيها يومئذ من اصناف الحبوب والتمر فخرج عن ذلك كله".

[١٨٤٧] ورت في اصل المخطوطة كذا" نهبود" وهو خطأ والصواب كذا" بهبوذ" ، كان من قواد الزنوج الكبار وكان قتله من اعظم الفتوح على أبي احمد ومن اعظم الفجيعة على الزنوج وذلك فى سنة ٢٦٨هـ ، تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨٤٨] وفي تاريخ الطبري(١٤٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " على الفاسق وضعفا للفاسق".

[١٨٤٩] تاريخ الطبري(١٤٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨٥٠] مدينة بخوزستان بناها سابور بن اردشير ، معجم البلدان (٤٤٣/٢)لياقوت الحموي.

[١٨٥١] وفي تاريخ الطبري (١٤٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" تستر".

الأموال من كور الأهواز وأنفذ إلى كل كوره قائداً ليروِّج بذلك حمل المآ[١٨٥٢][الاموال]، ووجه أحمد بن أبي الأصبع[١٨٥٣][الأصبغ] إلى محمد بن عبـــــد الله الكردي[١٨٥٤][عبيدالله الكردي] صاحب رامهرمز وما يليها من القلاع والأعمال، وقد كان مايل المهلّبي وحمل إلى الناجم أمـــوالاً كثيرةً، وأمره بإيناسه وإعلامه ما عليه رايه[رأيه] من العفو عنه والتعمد[١٨٥٥] لزلّته، وأن يتقدم إليه في حمل الأموال والمسير إلى سوق الأهواز، بجميع من معه من الموالي والغلمان والجند ليعرضـــهم ويأمر بإعطائهم الأرزاق، وينهطهم معه لحرب الناجم، ففعل وأحضرهم وعرضوا رجلاً رجـــلاً، وأعطوا ثم رحل إلى عســـــــكر قُلزم[مكرّم]، فجعله مترله أياماً، ثم رحل منه فوافى الأهـــواز، وهو يرى أنه قد تقدمه إليها من الميرة ما يحمل عسكره، فلم يكن كذلك وغلُظ الأمر في ذلـــك اليوم، واضطرب الناس إضطراباً شديداً، فأقام ثلاثة أيام ينتظر ورود الميرة فلم ترِد.

فساءت أحوال الناس وكاد ذلك يفرق جمعهم فبحث عن السبب المؤخر لورودها، فوجد الزِّنج قد كانوا قطعوا قنطرة قديمة أعجمية كان بين سوق الأهواز ورامهرمز يقال لهـــا (قنطـــرة أرنق[١٨٥٦])[اربك] فامتنع التجار، ومن كان عمِل[١٨٥٧] الميرة من الورد لقطع تلك القنطرة، فركب أبو أحمد إليها، وهي على فرسخين من سوق الأهواز، فجمع من كان من العسكر من السودان،

[١٨٥٢] وردت في اصل المخطوطة كذا" الما" وهو خطأوالصواب كذا" الاموال ".

[١٨٥٣] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٤٤) لمحمد بن جرير الطبري" الاصبغ "، لم أعثر على ترجمة له .

[١٨٥٤] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٤٤) لمحمد بن جرير الطبري" محمد بن عبيد الله ".

[١٨٥٥] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٤٤) لمحمد بن جرير الطبري" التغمد ".

[١٨٥٦] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٤٤) لمحمد بن جرير الطبري" اربك "، وهي من نواحي الاهواز بلد وناحية ذات قرى ومزارع وهـــي قنطـــرة مشهورة لها ذكر في كتب التاريخ واخبار الخوارج وغيرهم فتحها المسلمون عام ١٧هـــ في خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنـــه ، معجم البلدان (١/١١٦) لياقوت الحموي ، وفي تاريخ الطبري(١٢/١٤٤) لمحمد بن جرير الطبري" وهي على فرسخين من سوق الاهواز.

[١٨٥٧] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٤٤) لمحمد بن جرير الطبري" ومن يحمل الميرة ".

وأخذهم بنقل الصخر والحجارة لإصلاح هذه القنطرة، وبذل لهم أموال الرعية[١٨٥٨][الرغيبة] فلم تَرُم حتى أصلحَتْ في يومه ذلك، ورُدّت إلى ما كانت عليه فسلكها الناس ووافت القوافل بالميرة، فحي أهل العسكر وحسنت أحوالهم وأمر بجمع السفن لعقد الجسر على دجيل الأهوز، فجمعت من جميع الكور، وأقام بالأهواز أياما حتى أصلح أصحابه أمورهم، وما احتاجوا إليه من آلاتهم وحسنت أحوال دوابهم وذهب عنهم ما كان بها من الضرِّ بتأخر الأعلاف، ووافت كتب القوم الذين تخلفوا عن المهلَّبي، وأقاموا بعده بسوق الأهواز، يسألون أبا أحمد الأمان، فأمَّنهم فأتاه منهم نحو ألف رجل، فأحسن إليهم وضمَّهُم إلى قواد غلمانه، وأجرى لهم الأرزاق وعقد الجسر على دجيل الأهواز ورحل بعد أن قدَّم جيوشه أمامه وعبر دجيلاً، فأقام بالموضع المعروف بـ (قصر المأمون[١٨٥٩]) ثلاثاً، وقد[١٨٦٠] كان قدَّم ابنه أبا العباس إلى نهر المبارك من نهر البصرة.

وكتب إلى ابنه (هرون)[هارون] بالإنحدار إليه، ليجتمع العساكر هناك، ورحل أبو أحمد عن قصر المأمون إلى قورَح[قورج] العباس[١٨٦١]، ووافاه أحمد بن أبي الأصبع هنالك بهدايا محمد بن عبد الله الكردي[١٨٦٢][عبيد الله الكردي] صاحب رامهرمز من دواب وضوار[١٨٦٣] ومالٍ.

ثم رحل عن القورَح، فنزل الجعفرية ولم يكن بها ماءٌ وكان قد أنفذ إليها وهو في قورَح[قورج] العباس من حفر آبارها فأقام بها يوماً وليلةً، وألقى بها ميراً مجموعةً فاتسع الجند بها وتزوّدوا منها، ثم رحل إلى المنزل المعروف بـ (البشير[١٨٦٤]) فألقى فيه غدائر[١٨٦٥][غداير] من الماء

[١٨٥٨] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٤٤) لمحمد بن جرير الطبري" الرغيبة ".

[١٨٥٩] بالجانب الغربي من دجيل العوراء ، تاريخ الطبري (١٢/١٤٥)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨٦٠] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٤٥) لمحمد بن جرير الطبري بعدها " وقد كان أبو أحمد قبل عبور الجسر المعقود على الدجيل قدم ابا العباس ابنه إلى الموضع الذي عزم على نزوله من دجلة العوراء وهو الموضع المعروف بنهر المبارك من فرات البصرة ".

[١٨٦١] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٤٥) لمحمد بن جرير الطبري" قورج العباس ".

[١٨٦٢] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٤٥) لمحمد بن جرير الطبري" محمد بن عبيد الله الكردي ".

[١٨٦٣] الضوار : ما يدفع من شدة الجوع ، المعجم الاساسي العربي ، للناطقين بالعربية و متعلميها (٧٧٩) تاليف واعداد جماعة من كبار لغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

[١٨٦٤] البشير : من قلاع البشنوية بالاكراد من نواحي الزوزان ، معجم البلدان (٢/٣٣٩) لياقوت الحموي.

[١٨٦٥] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٤٥) لمحمد بن جرير الطبري" غداير".

قال أبو جعفر[١٨٦٦]: فأما نُصيرٌ وزيرك فقد كانا اجتمعا بدجلة العَوراء وأنحدرا حتى وافيا الأُبُلَّة بسفنهما وشذاهما فاستأمن إليهما رجلٌ من أصحاب الناجم فأعلمهما: أنه قد أنفذ عدداً كبيراً من السمريّات والزواريق مشحونةً بالزّنج بدايتهم قائدٌ من قوّاده يقال له (محمد بن إبراهيم[١٨٦٧]) ويكنّى (أبا عيسى).

قال أبو جعفر[١٨٦٨]: ومحمد بن إبراهيم هذا رجلٌ من أهل البصرة ، جاء به إلى الناجم صاحب شرطته المعروف بـ (يسار)[١٨٦٩] واستصلحه لكتابته ، فكان يكتب له حتى مات ، وقد كانت ارتفعت حال أحمد بن مهدي الحنايّ [الجبائي] عند الناجم ، وولاه أكثر أعماله ، فضمَّ محمد بن إبراهيم هذا إليه ، فكان كاتبه فلما قُتِل الحنايّ[الجبائي] في وقعة سليمن[سليمان] الشعراني، طمع محمد بن إبراهيم هذا في مرتبته، وأن يحلّه الناجم محلّه، فنبذ القلم والدواة ولبس آلة الحرب وتجرّد للقتال فأنهضه الناجم في هذا الجيش، وأمره بالإعراض في دجلة لمدافعة من يردها من الجيوش، فكان بدجلة أحياناً وأحياناً يأتي بالجمع الذي معه إلى النهر المعروف بـ (نهر يزيد[١٨٧٠]).

وكان معه في ذلك الجيش من قوّاد الجيش شِبل بن سالم، وعمرو المعروف بـ (غلام بري[١٨٧١])[بذي] وأخلاطٌ من السودان وغيرهم، فاستأمن رجلٌ كان في ذلك الجيش إلى زيرك، ونصير فأخبرهما خبره، وأعلمهما أنه على القصد بسواد عسكر نصير، وكان نصيرٌ يومئذٍ معسكرٌ بنهر المرأة، وأنه على أن يسلكوا الأنهار المعترضة على نهر مَعقِل، وبلق سيرين[١٨٧٢][بثق شرين] حتى يوافوا الشرطة[١٨٧٣]، ويخرج من ورآ[وراء] العسكر، فنكبوا على من فيه فرجع نصير عند وصول هذى[هذا] الخبر إليه من البصرة مبادراً إلى عسكره، وسار زيرك قاصداً بلق سيرين [بثق شرين] معارضاً لمحمد بن إبراهيم فلقيه في الطريق، فوهب الله له العلوّ عليه بعد صبر من الزّنج له، ومجاهدةٍ

[١٨٦٦] تاريخ الطبري (١٤٥/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨٦٧] ومحمد بن ابراهيم هذا رجل من اهل البصرة جاء به يسار صاحب شرطة صاحب الزنج عند خراب البصرة وكان كاتبا ليسار إلى ان مان يسار فضم إلى الجبائي وكان احد مساعديه وكاتبه إلى ان هلك الجبائي وطمع في مرتبته فتجرد للقتال فاصبح من احد قواد الزنوج فاسره نُصير ابو حمزه سنة ٢٦٧هـ ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (١٤٦/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨٦٨] تاريخ الطبري (١٤٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨٦٩] صاحب شرطة صاحب الزنج واحد كبار قواده مات سنة ٢٦٦هـ ، تاريخ الطبري (١٤٦/١٢)لمحمد بن جرير الطبري .

[١٨٧٠] نهر يزيد : بالبصرة منسوب إلى يزيد بن عبدالله الحمير الاباضي ، معجم البلدان (٨/ ٤١٨)لياقوت الحموي.

[١٨٧١] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " بغلام بوذي " ، اسره زيرك من قواد ابى احمد لم اعثر على تأريخ وفاته تاريخ الطبري (١٤٦/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨٧٢] وردت في اصل المخطوطة كذا " بلق سيرين" وهو خطأ والصواب كذا " بثق شيرين " ، نهر بالبصرة ، معجم البلدان(٤٤٥/٨) لياقوت الحموي.

[١٨٧٣] الشرطة : كورة كبيرة من اعمال واسط بينها وبين البصرة ، معجم البلدان (١٣٤/٥)لياقوت الحموي.

شديدةٍ فانهزموا ولجأوا إلى النهر الذي فيه كمنهم، وهو نهرُ يزيد فدلَّ زيرك عليهم فتوغَّلت إليهم سميريّاته، فقتل منهم طآيفةً وأسِرَ طآيفةً فكان محمد بن إبراهيم ممن أسر، وعمرٌغلام بري[غلام بذي] وأخذ ما كان معهم من السميريات، وهي نحو ثلاثين سميريةٍ، وأفلت شِبلُ بن سالم في الذي نجوا معه فلحق بعسكر الناجم ، وخرج زيرك في بلق سيرين [بثق شرين] سالماً ظافراً ومعه الأساري ورؤوس القتلى معها حوى من السمريات والسفن، وانصرف من دجلة العورا [العوراء] إلى واسط ، وكتب إلى أبي أحمد بالفتح وعَظُم الجزع على كل من كان بدجلة وكورها من اتباع الناجم ، فاستأمن إلى نصير صاحب المآء[الماء] وهو مقيم حينئذٍ بنهر المرأة زهاء ألفي رجل من الزَّنج وأتباعه.

فكتب إلى أبي أحمد بخبرهم فأمره بقبوله، وإقراره على الأماني وإجراء الأرزاق عليهم، وخلطهم بأصحابه ومناهضة العدو بهم، ثم كتب إلى نصير يأمره بالإقبال إليه إلى نهر المبارك فوافاه هنالك، وقد كان أبو العباس عند مصرفه إلى نهر المبارك إنحدر إلى عسكر الناجم في الشذا فأوقع بهم في مدينته بنهر أبي الخصيب، فكانت الحرب بينهما من أول النهار إلى وقت الظهر، فاستأمن إليه قايدٌ جليدٌ من قوّاد الناجم من المضمومين، كانوا إلى سليمن[سليمان] بن جامع يقال له (شاب[١٨٧٤])[منتاب] ومعه جماعة من أصحابه، فكان ذلك مما كسر من الناجم، وانصرف أبو العباس بالظفر، وخلع على مشاب الزنجي وواصله وحمله، فلما لقي أباه أخبره خبره وذكر له خروجه إليه في الأمان، فأمر أبو أحمد بخِلَعٍ وصلةٍ وحُملانٍ، وكان مشابٌ أول من استأمن من جملة أصحاب الناجم.

قال أبو جعفر[١٨٧٥]: ولما نزل أبو أحمد نهر المبارك كان أول ما عَمِل به في أمر الناجم أن كتب إليه كتاباً يدعوه فيه إلى التوبة والإنابة إلى الله تعالى مما ارتكب من سفك الدمآ [الدماء] وانتهاك المحارم، واختراب[١٨٧٦][واخراب] البلدان والأمصار، واستحلال الفروج والأموال، وانتحار[١٨٧٧][وانتحال] ما لم يجعله الله له أهلاً من النبوءة والإمامة ويُعلمه أن التوبة له مبسوطة والأمان له موجودٌ فإن نزع عما هو عليه من الأمور التي يسخطها الله تعالى، ودخل في جماعة

[١٨٧٤] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري " منتاب " ، قائد من قواد صاحب الزنج طلب الامان من أبي احمد وكان من المضمومين إلى سليمان بن جامع فخلع عليه ابو احمد ووصله بخلعة وصلة وحملان وكان اول من استامن من قواد الزنج ، وكان ذلك سنة ٢٦٧هـ ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري (١٢/١٤٦)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨٧٥] تاريخ الطبري(١٢/١٤٦) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨٧٦]وردت في اصل المخطوطة كذا " واختراب" وهو خطأ والصواب كذا " واخراب ".

[١٨٧٧] وردت في اصل المخطوطة كذا " وانتحار" وهو خطأ والصواب كذا " وانتحال ".

المسلمين محى[١٨٧٨] [محا] ذلك ما سلف من عظيم جرايمه، وكان له به الحظ الجزيل في دنياه وآخرته.

وأنفذ ذلك إليه مع رسول، فالتمس الرسول إيصاله إليه فامتنع[١٨٧٩] الزّنج من قبول الكتاب ومن إيصاله إلى صاحبهم فألقى الرسول الكتاب إليهم إلقاءً فأخذوه وأتوا به صاحبهم، فقرأه و لم يجب عنه بشيء، ورجع الرسول إلى أبي أحمد فأخبره فأقام[١٨٨٠] خمسة أيامٍ متشاغلاً بعرض السفن، وترتيب القواد والموالي والغلمان فيها وعبر الرماة وانتخابهم للمسير بها، ثم سار في اليوم السادس في أصحابه ومعه ابنه العباس إلى مدينة الناجم التي سمّاها المختارة من نهر أبي الخصيب، فأشرق عليها وتأملها فرأى منعتها وحصانتها بالسور والخنادق المحيطة بها، ووعورة الطريق المودي[١٨٨١] [المؤدي] إليها،وما قد أعدّ من المجانيق[١٨٨٢] والعرّادات[١٨٨٣] والقسيِّ الناوكيَّة[١٨٨٤] وساير الآلات على سورها فرأى ما لم يرَ مثله ممن تقدم من منازعي السلطان ورأى من عدد مقاتلتهم واجتماعهم ما استغلظ أمره، ولما عاين الزّنج أبا أحمد وأصحابه ارتفعت أصواتهم بما ارتجَّت له الأرض، فأمر أبو أحمد عند ذلك ابنه العباس بالتقدم إلى سور المدينة، ورشق من عليه بالسهام ففعل ودنى حتى ألصق شذواته بمناة[١٨٨٥] [بمسناة] قصر الناجم وأشياعه من جدهم واجتهادهم وانحاز الزَّنج بأسرهم إلى الموضع الذي[١٨٨٦] دنت منه الشذا وتحاشدوا وتتباعت سهامهم وحجارة منجنيقاتهم وعرّاداتهم ومقاليعهم، ورمي عوامهم بالحجارة عن أيديهم حتى ما يقع طرف ناظرٍ على موضع الذي إلاّ رأى فيها سهماً أو حجراً.

[١٨٧٨] وردت في اصل المخطوطة كذا " محى" وهو خطأ والصواب كذا " محا ".

[١٨٧٩] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٤٧) لمحمد بن جرير الطبريبعدها " فامتنع اصحاب الخبيث من ايصال الكتاب فالقاه الرسول اليه واتوا به إلى الخبيث فقرأه فلم يزد مافيه من الوعظ الا نفورا واصرارا و لم يجب عن الكتاب بشيء واقام على اغتراره ورجع الرسول إلى أبي احمد فاخبره بما فعل وترك الخبيث الاجابة عن الكتاب ".

[١٨٨٠] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٤٧) لمحمد بن جرير الطبريبعدها " واقام ابو احمد يوم السبت والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء متشاغلا بعرض الشذى والسمريات وترتيب قواده ومواليه وغلمانه فيها ".

[١٨٨١] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٤٧) لمحمد بن جرير الطبريبعدها " وما عور من الطرق المؤدية إلى مدينة الناجم ".

[١٨٨٢] المنجنيق : الة قديمة من الات الحصار كانت ترمي بها حجارة ثقيلة على الاسوار فتهدمها ، المعجم الوسيط(٢/٨٥٥) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٨٨٣] العرادة : الة من الات الحرب القديمة وهي منجنيق صغير ، المعجم الوسيط(٢/٥٩٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه

[١٨٨٤] القسي الناوكية : القسي جمع قوسٍ وهي آلة القوس هيئة هلال تُرمى بها السهام تذكر وتؤنث ، ويقال رموا اعداءهم عن قوس واحدة كانوا متفقين ، المعجم الوسيط (٢/٧٦٦) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[١٨٨٥] وردت في اصل المخطوطة كذا " بمناة" وهو خطأ والصواب كذا " بمسناة ".

[١٨٨٦] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٤٧) لمحمد بن جرير الطبري" بموضع الا رأى سهما او حجرا ".

وثبت أبو العباس: ورأى الناجم وأشياعه من جدهم واجتهادهم وصبرهم ما لا عهد لهم بمثله من أحد ممن حاربهم، وحينئذٍ أمر أبو أحمد ابنه أبا العباس بالرجوع بمن معه إلى مواقفهم ليُروِّجوا[١٨٨٧] عن أنفسهم، ويداووا جراحهم فعلوا ذلك، واستأمن في هذه الحال إلى أبي أحمد مقاتلاتٌ تلاتٌ[١٨٨٨] من مقاتلات[١٨٨٩] السمريات من الزّنج فأتياه بسمرياتهما وما فيها من الملاحين والآلات، فأمر لها[١٨٩٠] بخلع ديباج[١٨٩١] ومناطق[١٨٩٢] محلاّة بالذهب، ووصلهما بمالٍ وأمر للملاحين بخلع من الحرير الأحمر والأخضر الذين خرجوا معه منهم وعمّهم جميعاً بصلاته وأمر بإدنائهم من المواضع الذي يراهم فيه نُظراؤهم، فكان ذلك من أنجع المكايد التي كيد بها صاحب الزّنج، فلما رأى الباقون ما صار إليه أصحابهم من العفو عنهم والإحسان إليهم، رغبوا في الأمان وتنافسوا فيه، فانتدب منهم جمع كثير مسرعين نحوه، راغبين فيما سرع لهم منه فأمر أبو أحمد لهم بمثل ما أمر به لأصحابهم.

فلما رأى الناجم ركون أصحاب السميريّات إلى الأمان ورغبتهم فيه أمر برد من كان منهم في دجلة إلى نهر أبي الخصيب، ووكل بفوّهة النهر من منعهم الخروج، وأمر بإظهار شذواته الخاصة، وندب لهم نهبوذ [بهبوذ] بن عبد الوهاب وهو من أشد حماته بأساً وأكثرهم عدداً وعُدةً فانتدب نهبوذ لذلك، وخرج في جمع كثيف من الزّنج فكانت بينه وبين أبي حمزة نصير صاحب الماوَيين[١٨٩٣] أبي العباس أبي أحمد وقعات شديدة في كلها يظهر عليه أصحاب السلطان، ثم يعود فيرتاش ويحتشد، فيخرج فيواقعهم حتى صدقوه الحرب، وهزموه والجأوه إلى فنا قصر الناجم ، وأصابته طعنتان وجُرِح بالسهام وأوهنت أعضاوءه الحجارةُ وأولحوه نهر أبي الخصيب وقد أشفى على الموت، وقُتل قايدٌ جليلٌ معه من قواد الزنج ذو بأس وعُدَّة، وتقدم في الحرب قايدٌ يقال له (عُميرة) ، واستأمن إلى أبي أحمد جماعة أخرى فوصلهم وحباهم ، وخلع عليهم ، وركب أبا أحمد في جميع جيشه وهو يومئذٍ في خمسين ألف رجلٍ ، والناجم في ثلاث مِائة رجل ، كلهم

[١٨٨٧] وفي تاريخ الطبري(١٤٧/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " ليروحوا ".

[١٨٨٨] وفي تاريخ الطبري (١٤٧/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " مقاتلان من مقاتلات السمريات ".

[١٨٨٩] وفي تاريخ الطبري(١٤٧/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" ليروحوا ".

[١٨٩٠] وفي تاريخ الطبري(١٤٧/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " للمقاتلين ".

[١٨٩١] ديباج : ضرب من الثياب سداه ولحمته حرير فارسي معرف ، المعجم الوسيط (٢٦٨/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٨٩٢] المناطق : جمع منطق وهو ما يشد به الوسط ، المصدر نفسه (٩٣١/٢).

[١٨٩٣] وفي تاريخ الطبري (١٤٨/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " صاحب الماء ".

يقاتل ويدافع ، فمن ضارب بسيفٍ وطاعن برمحٍ ، ورامٍ بقوسٍ وقاذفٍ مِقـــلاع ، ورامٍ بعراذةٍ[١٨٩٤] أو منجنيقٍ ، وأضعافهم من الرماة بالحجارة عن أيديهم وهم النظار[١٨٩٥] ، المكثـــرون للسواد والمعينون بالنعير والصياح ، والنساء تشركهم في ذلك أيضاً.

فأقام أبو أحمد بإزاء عسكر الناجم إلى أن أضحى ، وأمر فنودي الأمان مبســـوط للنـــاس أسودهم وأحمرهم إلا لعدو الله الداعي علي بن محمد، وأمر بسهام فعلّقت فيها رقاعٌ مكتوب فيها من الأمان مثل الذي نودي به ، ووعد الناس يها[١٨٩٦][فيها] الإحسان ، ورمى بهـــا إلى عســـكر الناجم ، فمالت إليه قلوب خلق من أولئك ممن لم يكن له بصيرة في اتباع الناجم ، فأتاه في ذلك اليوم جمع كثير من الشذا والسميريّات ، فوصلهم وحباهم وقدم إليه قائدان من قواده ، وكلاهمـــا من مواليه ببغداد، أحدهما: بَكتمَر[١٨٩٧]، والآخر بَغرا[١٨٩٨][جعفر بـــن بغلاغـــل]، في جمـــعٍ مـــن أصحابهما فكان ورودُهما زيادة في قوته، ثم رحل في غد هذا اليوم بجميع جيشه فنزل متاخما لمدينة الناجم في موضع للناجم، كان تخيره للنزول فأوطن هذى[هذا] الموضع وجعله معسكرا له وأقـــام به ورتب قواده ورؤساآ[رؤساء] أصحابه مراتبهم، فجعل نُصـــيراً صـــاحب المآء[المـــاء] في أول العسكر، وزيرك التركي في موضع آخر، وجعل ابن حمشيار[جهشيار] حاجبـــه[١٨٩٩] في موضـــع آخر، وراشداً مولاه[١٩٠٠] في مواليه وغلمانه الأتراك[١٩٠١]، والحررة، والديالمة[١٩٠٢]، والطبريّة[١٩٠٣]،

[١٨٩٤] وفي تاريخ الطبري (١٤٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بعرادة ".

[١٨٩٥] وفي تاريخ الطبري (١٤٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وهم النظارة الكثيرون السواد والمعتنون بالنعير والصياح والنســـاء يشـــركنهم في ذلك".

[١٨٩٦] وردت في اصل المخطوطة كذا " يها" وهو خطأ والصواب كذا " فيها ".

[١٨٩٧] بكتمر بن طاشتمر والي حمص في سنة ٢٨٠هـــ قبض عليه وقيد وحبس وقبض ماله وضياعه ودوره من قبل السلطان ، لم اعثر على تـــأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(١٠٣/١٢-٢١٨) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٨٩٨] وفي تاريخ الطبري (١٤٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" جعفر بن بغلاغل " ، لم أعثر على ترجمة له .

[١٨٩٩] وفي تاريخ الطبري (١٤٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " علي بن جهشيار"، لم أعثر على ترجمة له .

[١٩٠٠] وفي تاريخ الطبري(١٤٩/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " وانزل راشدا مولاه بمواليه وغلمانه "، توفي لليلتين بقيتا من شـــهر رمضـــان ســـنة ٢٨٠هـــ بالدينور وحُمل في تابوت إلى بغداد ، تاريخ الطبري(٢١٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٩٠١] طائفة من قبل المشرق اسلم جماعة منهم وقد ورد في الحديث الشريف ذكرهم ويقال لهم بنوا قنطور ووصفهم كان وجوههم المجان المطرقة ، الانساب(٤٥٨/١) للسمعاني ، وفي المعجم الوسيط (٨٤/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه ، هم جيل من المغول.

[١٩٠٢] بلاد معروفة وجماعة من اولاد الموالي ينتسبون اليها ، الانساب (٥٢٦/٢)للسمعاني ، وفي اسماء القبائل وانسابها(١٠٥) لمعز الدين القزويني " قبيلة في العراق على الفرات من جانبيه ".

[١٩٠٣] نسبة إلى الطبرية مدينة في الاردن بناحية الغور ، الانساب (٤٢/٢) للسمعاني.

والمغاربة[١٩٠٤]، والزّنج، والفراعنة[١٩٠٥][الفراغنة]، والعجم[١٩٠٦]، والأكراد[١٩٠٧] محيطاً هو وأصحابه، بمضارب[١٩٠٨] أبي أحمد، وفساطيطه[١٩٠٩] وسرادقاته[١٩١٠]، وجعل مساعد[ساعد] بن مخلد[١٩١١] وزيره وكاتبه في جيشٍ آخر من الموالي والغلمان، فوق عسكر راشد، وأنزل مسروراً البلخي القايد[القائد] صاحب الأهواز في جيشٍ آخر على جانب من جوانب عسكره، وأنزل الفضل[١٩١٢] ومحمد بني موسى بن بغا[١٩١٣]في جانب آخر بجيش آخر، وتلاهما القايد[القائد] المعروف بموسىذا لحوى[١٩١٤][ذا لجوية] في جيشه وأصحابه.

وجعل بغراج التركي على ساقيه، في جيشٍ كثيف وعدة عظيمة، وعدد جمٍّ، ورأى أبو أحمد من حال الناجم وحصانة موضعه وكثرة جمعه ما علم معه أنه لابد له من الصبر عليه، وحلول الأيام، في محاصرته، وتفريق جموعه ببذل الأمان لهم، والإحسان إلى من أناب منهم، والغلظة على من أقام على الغيّ منهم.

واحتاج إلى الاستكثار من الشذا ، أو ما يحارب به في الماء فشرع في بناء مدينة مماثلة لمدينة الناجم ، وأمر بإنفاذ الرسل في حمل الآلات ، والصناع من البر والبحر ، وإنفاذ المير والأزواد ، والأقوات، وإدرارها إلى عسكره بالمدينة ، التي شرع فيها وسماها (الموفقية)[١٩١٥].

وكتب إلى عماله بالنواحي في حمل الأموال إلى بيت ماله ، في هذه المدينة وأن لا يُحمل

[١٩٠٤] نسبة إلى بلاد المغرب وفيهم كثرة في فنون العلم قديما وحديثا ، الانساب(٣٥٢/٥) للسمعاني.

[١٩٠٥] وفي تاريخ الطبري (١٨٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري"الفراغنة" ، وهم جيل من الاتراك من وراء الشاش من بلاد المشرق وراء نهر جيحون وسيحون ، الانساب (٣٦٧/٤) للسمعاني.

[١٩٠٦] جمعها اعاجم منسوب إلى العجم غير عربي ، المعجم الاساسي العربي ، للناطقين بالعربية و متعلميها ، تاليف واعداد جماعة من كبار لغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٨٢٤) .

[١٩٠٧] شعب يسكن هضبة فسيحة في اسيا الوسطى وبلادهم موزعة بين تركيا وايران والعراق وسوريا وغيرهم ، المعجم الوسيط اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه (٧٨٢/٢) .

[١٩٠٨] المضارب : الفسطاط العظيم ، المعجم الوسيط اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه (٥٣٧/١) .

[١٩٠٩] الفسطاط : بيت يُتخذ من الشعر ، المعجم الوسيط اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه (٤٢٦/١) .

[١٩١٠] السرادق : كل ما احاط بكل شيء او مضرب ، المعجم الوسيط اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه (٤٨٨/٢).

[١٩١١] وفي تاريخ الطبري (١٤٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" ساعد بن مخلد " ، كان من نصارى قرية كسكر فاسلم وكتب للموفق ثم وزر للمعتمد ولقب ذا الوزارتين مات في سنة ٢٧٦هـ ، سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٠) للامام الذهبي.

[١٩١٢] لم أعثر على ترجمة له .

[١٩١٣] لم أعثر على ترجمة له .

[١٩١٤] وردت في اصل المخطوطة كذا " ذالحوية" وهو خطأ والصواب كذا " ذا الجوية "، لم أعثر على ترجمة له .

[١٩١٥] مدينة أبي احمد في نهر أبي الخصيب ، تاريخ الطبري(١٥٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

إلى بيت المال بالحضرة درهمٌ واحد، وأنفذ رسلاً إلى سيراف[١٩١٦] وحـــنانة[١٩١٧][جنابـــا]، في بنآ[١٩١٨][بناء] الشّذا والإستكثار منها، لحاجتهم إلى أن يبثّها، ويفرقها في المواضع التي تقطع بها الميرة عن الناجم وأصحابه.

وأمر بالكتاب إلى عماله في إنفاذ كل من يصلح للأتيـــات[١٩١٩][للاثبـــات] والعـــرض في الدواوين من الجند والمقاتلة، وأقام ينتظر ذلك شهراً أو نحوه، فوردت المير متتابعةً، يتلـــو بعضـــها بعضاً ووردت الآلات، والصنّاع وبنية المدينة وجهّز التجار صنوف التجارات، في الأمتعة وحملوها إليها، واتخِذَتْ بها الأسواق وكثُر بها التجار والميّرون، مِن كل بلد ووردت إليها مراكب البحـــر، وقد كانت انقطعت لقطع الناجم وأصحابه سبلها قبل ذلك بأكثر من عشر سنين.

وبنا أبو أحمد في هذه المدينة المسجد الجامع ، وصلى بالناس فيه ، واتخـــذ دور الضـــرب وضرب بها الدنانير والدراهم ، فجمعت هذه المدينة، جميع المرافق ، وسيق إليها صنوف المتـــايع ، حتى كان ساكنوها لا يفقدون فيها شيئاً مما يوجد في الأمصار العظيمة القديمة ، وحُملت الأموال، ودرّ[١٩٢٠] العطاء على الناس في أوقاته فاتسعوا وحسُنت أحوالهم ، ورغِب الناس جميعاً في المصير إلى هذه المدينة والمقام بها.

قال أبو جعفر[١٩٢١]: وأمر الناجم نهبود [بهبوذ] بن عبد الوهاب ، فعبر والناس غـــارون في سميريات إلى طرف عسكر أبي أحمد[١٩٢٢] ، صاحب المآ[الماء] فأوقع به وقتل جماعة من أصـــحابه وأسر جماعةً ، وأحرق أكواخاً[١٩٢٣] كانت لهم ، وأرسل إبراهيم بن جعفر الهمداني[١٩٢٤] ، وهو من

[١٩١٦] مدينة جليلة على ساحل بحر الفارس ، معجم البلدان(١٠٣/٥) لياقوت الحموي.

[١٩١٧] وردت في اصل المخطوطة كذا " حنابة" وهو خطأ والصواب كذا " جنابا "، بلدة صغيرة في سواحل فارس ، معجم البلدان لياقوت الحموي (٧٨/٣).

[١٩١٨] وردت في اصل المخطوطة كذا " في بنآ" وهو خطأ والصواب كذا " في بناء ".

[١٩١٩] وردت في اصل المخطوطة كذا " للاتيات" وهو خطأ والصواب كذا "للاثبات ".

[١٩٢٠] وفي تاريخ الطبري (١٥٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وادرَّ العطاء ".

[١٩٢١] تاريخ الطبري(١٥٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٩٢٢] وفي تاريخ الطبري (١٥٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" أبي حمزة ".

[١٩٢٣] الكوخ : بيت مسنم من قصب بلا كوّة وكل مسكن يتخذه الزارع قرب زرعه ليقيم فيه ليحفظ زرعه ، المعجم الوسيط(٩١٢/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٩٢٤] من احد قواد جيش الزنج من قدمائهم اسر في سنة ٢٧٠هـــ ونقل إلى بغداد وفي سنة ٢٧٢هـــ قامت حركة للزنوج في واسط وصاحوا يا انكلاي يا منصور وكان الهمداني في السجن مع انكلاي فامر الموفق بذبحه وصلب جثته وذلك لسبع بقين من شوال سنة ٢٧٢هـــ ، تاريخ الطبري (٢٠٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

جلَّة قوّاد الناجم في أربعة آلاف زنجيٍّ، ومحمد بن أبان المهلّبي أبا الحسين[١٩٢٥] أخا علي بن أبان المهلّبي، في ثلاثة آلاف والقايد[القائد] المعروف بـ (الدورقي[١٩٢٦]) في ألف وخمسمائة، ليغيروا على أطراف عسكر أبي أحمد، ويوقع بهم فنُذِر[١٩٢٧] بهم أبو العباس فهبَّ إليهم في جمعٍ كثيف من أصحابه وكانت بينه وبينهم حروب، كان الإستظهار فيها كله له، واستأمن إليه جماعة منهم فخلع عليهم وأمر أن يوقَف بإزآ[١٩٢٨][بازاء] مدينة الناجم ليعاينهم أصحابهم، وأقام أبو أحمد يكايد الناجمَ، ويبذل الأمان لأصحابه تارةً ويواقعهم تارةً ويقطع المير عنهم.

فسرى نهبود [بهبوذ] الزّنجي في الأجلاد المنتخبين من رجاله، ليلة من الليالي وقد تأدى إليه خبر قَيرَوان[١٩٢٩] أنه ورد للتجار، فيه صنوف التجارات والأمتعة والمير، فكمن في النخل، فلما ورد القيروان خرج إلى أهله وهم غارّون[١٩٣٠]، فقتل منهم وأسر وأخذ ما شآ[١٩٣١][ما شاء] أن يأخذ من الأموال، وقد كان[١٩٣٢] أبو أحمد عَلِمَ بورود ذلك القيروان، وأنفذ قايداً من قوّاده ليبدر فيه في جمع كثيف، فلم يكن لذلك القايد[القائد] بنهبود[ببهبوذ] طاقة فانصرف عنه منهزماً ، فلما انتهى إلى أبي أحمد ذلك غلظ عليه ما نال الناس في أموالهم وتجاراتهم ، فأمر بتعويضهم وأخلف عليهم مثل الذي ذهب منهم ورتب على فوهة النهر المعروف بنهر (سان)[١٩٣٣][بيان] وهو الذي دخل القيروان فيه جيشاً قوياً لحراسته.

[ذكر مقتل صندل[١٩٣٤] الزنجي]

قال أبو جعفر[١٩٣٥]: ثم أنفذ الناجم جيشاً عليه القايد [القائد] المعروف بـ(صندل الزّنجي) وكان صندلٌ هذا فيما ذكر يكشف وجوه الحرآئر المسلمات ، ورؤوسهن ويقلبهنّ تقليب

[١٩٢٥] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٥٠) لمحمد بن جرير الطبري" ابا الحسن ".

[١٩٢٦] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٥٠) لمحمد بن جرير الطبري" المعروف بالدور في ابرسان " ، لم أعثر له على ترجمه .

[١٩٢٧] نَذَرَ : علمه فحذّره ، المعجم الوسيط (٢/٩١٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٩٢٨] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٥٠)لمحمد بن جرير الطبري " بإذاء ".

[١٩٢٩] القيروان : القافلة ، المعجم الوسيط(٢/٧٦٩) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٩٣٠] الغارّ : الغافل ، المصدر نفسه (٢/٦٤٩) .

[١٩٣١] وردت في اصل المخطوطة كذا (شآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (شاء) .

[١٩٣٢] وفي تاريخ الطبري ، ١٢/١٥١، لمحمد بن جرير الطبريبعدها " وقد كان ابو احمد انفذ ببذرقة ذلك القيروان رجلا من اصحابه في جمع" .

[١٩٣٣] وردت في اصل المخطوطة كذا "سان" وهو خطأٌ والصواب كذا " بيان ".

[١٩٣٤] اتى به ابو احمد مأسورا امر به فشد بين يديه ثم رُمي بسهام ثم امر به فقتل سنة ٢٦٧هـ، تاريخ الطبري ، ١٢/١٥١لمحمد بن جرير الطبري.

[١٩٣٥] تاريخ الطبري ، ١٢/١٥٠ لمحمد بن جرير الطبري.

الإمآ[الاماء] [١٩٣٦] ، فإن امتنعت منهن امرأةٌ لطم وجهها ودفعها إلى بعض علوج الـزّنج يواقعها ، ثم يخرجها بعدها إلى سوق الرقيق فيبيعها بأوكس الثمن ، فيسر الله تعالى قتله في وقعة جرت بينه وبين أبي العباس ، أسِر وأحضِر بين يدي أبي أحمد، فشده كتافاً ورماه بالسهام حتى هلك.

[استئمان الزنج إلى أبي أحمد]

قال أبو جعفر[١٩٣٧]: ثم ندب الناجم جيشا آخر، وأمره أن يغير على طرف عسكر أبي أحمد، وهم غارّون، فاستأمن من ذلك الجيش زنجيٌّ مذكورٌ، يقال له (مهذب[١٩٣٨]) وكان من فرسان الزّنج وشجعانهم، فأُتي به أبو أحمد وقت إفطاره فأعلمه أنه جآ [جاء] راغباً في الطاعة والأمان، وأن الزّنج على العبور في ساعته تلك إلى عسكره للبيات، وأن المندوبين لذلك أنجادهم وأبطالهم.

فأمر أبو أحمد أبا العباس –ابنه– أن ينهض إليهم، في قوّاد عيّنهم له فنهضوا، فلما أحسّ ذلك الجيش بأنهم قد بدروا بهم[١٩٣٩]، وعرفوا استيمال صاحبهم، رجعوا إلى مدينتهم.

[الإيقاع بالزنج في عام ٢٦٧هـ]

قال أبو جعفر[١٩٤٠]: ثم إن الناجم ندب[١٩٤١][انتخب] أجَلّ قوّاده وأكبرهم قدراً –عنده– وهو علي بن أبان المهلّبي، وانتخب له أهل البأس والجلد، وأمره أن يُبيِّتَ عسكر أبي أحمد فعبر في زها خمسة آلاف رجل، وأكثرهم الزّنج وفيهم نحو مائتي قآيد [قائد]، من كُوَرِهِم وعظمائهم.

فعبروا ليلاً إلى شرقي دجلة، وعزموا على أن يفترقوا قسمين:

أحدهما: خلف عسكر أبي أحمد

[١٩٣٦] وردت في اصل المخطوطة كذا (الإمآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (الإماء).

[١٩٣٧] تاريخ الطبري ، ١٢/١٥٠ لمحمد بن جرير الطبري.

[١٩٣٨] من مذكوري اصحاب الزنج ورؤسائهم وشجعانهم إستامن الي أبي احمد فاتى به وقت افطاره فاعلمه انه جاء منتصبا راغبا في الامان فكان ذلك اخر شهر رمضان سنة ٢٦٧هـ ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري ، ١٢/١٥١ لمحمد بن جرير الطبري.

[١٩٣٩] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٥١)لمحمد بن جرير الطبري " نذر بهم "، بعدها " فكثر المستامن من الزنج وغيرهم وتتابعوا فبلغ عدد من وافى عسكر أبي احمد منهم إلى اخر شهر رمضان سنة ٢٦٧هـ ٥ الاف رجل من بين أبيض واسود ".

[١٩٤٠] تاريخ الطبري (١٢/١٥٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٩٤١] وردت في اصل المخطوطة كذا "ندب" وهو خطأٌ والصواب كذا " انتخب".

والثاني: أمامه. ويغيروا الذين أمامه على أصحاب أبي أحمد، فإذا ثاروا بهم واستعرت الحرب أكبّ أولئك الذين من ورآ [من وراء] العسكر على من يليهم، وهم مشاغيلٌ بحرب من بإزايهم.

وقدّر الناجم وعلي بن أبان أن يتهيّا لهما من ذلك ما أحبّا، فاستأمن منهم إلى أبي أحمد غلام كان معهم من الملاّحين ليلاً، فأخبره خبرهم، وما اجتمع عليه آرآهم[١٩٤٢][اراءهم] فأمر ابنه أبا العباس، والغلمان[١٩٤٣]، والقواد بالحذر والإحتياط واتخذوا مَن أقيم في الجهتين المذكورتين، فلما رأى الزنج أن تدبيرهم قد انقض[١٩٤٤]، وانه قد فطن له ونُذر كروا راجعين في الطريق الذي أقبلوا فيه، طالبين التخلص، فسبقهم أبو العباس وزيرك إلى فوَهة النهر ليمنعونم من عبوره، وأرسل أبو أحمد غلامه الزّنجي الذي يقال له (ثابت[١٩٤٥]) وكان له قيادة على السودان الذين بعسكر الموقف ، فأمرهُ أن يعترضهم، ويقف لهم في طريقهم بأصحابه فأدركهم وهو في خمس مائة راجل، فواقعهم وشدّ عضده أبو العباس وزيرك بمن معهما فقُتل من الزّنج أصحاب الناجم خلق كثير، وأُسر منهم كثير وأفلت الباقون.

فلحقوا بمدينتهم وانصرف أبو العباس بالفتح ، وقد علق رؤس [رؤوس] الزنج في الشذا وصلب الأسرى أحياءً فيها، فعرضوا بهم مدينتهم ليرهبوا بهم أصحابهم[١٩٤٦]، فلما رأوهم رعبوا[١٩٤٧] وانكسروا، واتصل بأبي أحمد أن الناجم موَّه على أصحابه، وأوهم أن الرؤس [الرؤوس] المرفوعة مُثُلٌ مثّلها[١٩٤٨] لهم أبو أحمد ليراعوا، وأنّ الأسارى المصلبين من المستأمنة فأمر أبو أحمد عند بجميع الرؤس [الرؤوس] والمسير بها إلى إزآ [ازاء] قصر الناجم، والقذف بها في منجنيق منصوب في سفينة إلى عسكره ففعل ذلك، فلما سقطت الرؤس [الرؤوس] في مدينتهم عرف أولياء القتلى رؤس [رؤوس] أصحابهم، فظهر بكآوهم[١٩٤٩][بكاؤهم] وصراخهم.

[١٩٤٢] وفي تاريخ الطبري (١٥٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" آراءهم".

[١٩٤٣] وفي تاريخ الطبري(١٥٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري بعدها " بالنهوض اليهم".

[١٩٤٤] وفي تاريخ الطبري (١٥٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبريبع وفهي بعدها " فلما راى الفجار ما اتاهم من التدبير الذي لم يحتسبوه كروا راجعين في الطريق الذي اقبلوا منه طالبين التخلص ".

[١٩٤٥] ثابت غلام أبي احمد له قيادة على جمع كثير من غلمانه السودان أصيب بسهم في بطنه عندما أرادوا التحام مدينة الناجم والعلو على سوره فمات وذلك في سنة ٢٦٧هـ ، تاريخ الطبري(١٥٣/١٢-١٥٧) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٩٤٦] وفي تاريخ الطبري(١٥٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" اشياعهم ".

[١٩٤٧] وفي تاريخ الطبري(١٥٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" ابلسوا وايقنوا بالبوار".

[١٩٤٨] وفي تاريخ الطبري (١٥٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " مُثلت ".

[١٩٤٩] وفي تاريخ الطبري (١٥٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بكاؤهم ".

قال أبو جعفر[١٩٥٠]: وكانت لهم وقعات كثيرة بعد هذه الوقعة في أكثرها ينهزم الزّنج ويظفر بهم وطلب وجوههم الأمان فكان ممن استأمن محمد بن الحرث[١٩٥١] [الحارث]القايد [القائد]- وإليه كان حِفظ النهر المعروف بـ[عسكر](منكى[١٩٥٢]) و (السور) الذي يلي عسكر أبي أحمد، وكان خروجه ليلاً مع عدة من أصحابه، فواصله أبو أحمد بصلاة كثيرة وخلع عليه، وحمله على عدة دواب بحليتها وآلاتها وأسنا الأرزاق، وكان محمد هذا حاول إخراج زوجته معه وهي إحدى بنات عمه، فعجزتْ المرأة عن اللحاق به فأخذها الزّنج فردوها إلى الناجم، فحبسها مدّة ثم أمر بإخراجها والندآء عليها بالسوق فبيعت.

وممن استأمن القايد[القائد] المعروف بـ (أحمد البرذعي[١٩٥٣]) وكان من أشجع رجالهم وكان يكون أبداً مع المهلّبي، وممن استأمن (مُريد القايد [القائد] و (ابن نكَوَيه[١٩٥٤])[انكويه] و (ميلنوَيه[١٩٥٥])[ومنينة] فخلع عليهم الخِلَع، ووصلوا بالصِّلات الكبيرة وحُملوا على الخيول المحلاّة، وأحسن إلى كل من جاء معهم من أصحابهم.

قال أبو جعفر[١٩٥٦]: وضاقت الميرة على الناجم وأصحابه، فندب شبلاً القايد[القائد] وأبا الندا وهما من رؤوس قوّاده ، وقدمآ[قدماء] أصحابه الذين يعتمد عليهم ويثق بمناصحتهم، وأمرهما بالخروج في عشرة آلاف من الزّنج والقصد إلى نهر الدين[١٩٥٧][الدير]، ونهر المرأة، ونهر أبي الأسد، والخروج من هذه الأنهار إلى البطيحة والغارة[١٩٥٨][للغارة] على المسلمين، وأهل القرى[القرا] وقطع الطرقات، وأخذ جميع ما يقدرون عليه من الطعام والميرة، وحمله إلى مدينته، وقطعه عن الوصول إلى عسكر أبي أحمد.

[١٩٥٠] تاريخ الطبري (١٥٣/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٩٥١] وفي تاريخ الطبري(١٥٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" محمد بن حارث العمي " ، لم أعثر له على ترجمة .

[١٩٥٢] وفي تاريخ الطبري(١٥٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " عسكر منكي ".

[١٩٥٣] هذه النسبة إلى براذ الحمير وإلى بلدة باقصى اذربيجان وكان من اشجع رجال الخبيث الذين كانوا في حيز المهلبي ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(١٥٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري ، الانساب (٣١٦/١) للسمعاني.

[١٩٥٤] وفي تاريخ الطبري (١٥٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وابن انكرويه " ، لم أعثر على ترجمة له .

[١٩٥٥] وفي تاريخ الطبري (١٥٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" ومنينة " ، لم أعثر على ترجمة له .

[١٩٥٦] تاريخ الطبري (١٥٤/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٩٥٧] وفي تاريخ الطبري (١٥٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " نهر الدير " وهي نهر كبير بين البصرة ومطارا بينه وبين البصرة نحو من ٢٠ فرسخا، معجم البلدان(٤١٤/٨) لياقوت الحموي ، ومطارة من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة ، معجم البلدان ٢٨٠/٨ لياقوت الحموي.

[١٩٥٨] وفي تاريخ الطبري(١٥٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" للغارة ".

[الإيقاع بالزنج في نهر ابن عمر]

فندب أبو أحمد بقصدهم مولاه زيرك في جيش كثيف ، بعضه في المآء[الماء] وبعضه على الظهر، فوقعهم في الموضع المعروف بـــ (نهر عمر[بن عمر])[١٩٥٩] فكان بينـــه وبينـــهم حـــرب شديدةٌ، أسفرت عن انكسارهم وخذلان الله لهم ، وأخذ منهم أربع مائة سفينة وأســـر كـــثيرين وأقبل بهم وبالرؤس [بالرؤوس] إلى عسكر أبي أحمد.

[خبر عبور الموفق إلى مدينة صاحب الزنج لحربه]

قال أبو جعفر[١٩٦٠]: وندب أبو أحمد ابنه أبا العباس، لقصد مدينة الناجم، والعلو عليهـــا وقصدها من النهر المعروف بـــ (العربي[١٩٦١])[الغربي] وقد أعد الناجم به علي بن أبـــان المهلّـــبي فاستعرت الحرب بين الفريقين، فأمد الناجم علي بـــ سليمن[سليمان] بن جامع في جمع من الزّنج كثير، واتصلت الحرب واستأمن كثير من قوّاد الزّنج إلى أبي العباس، وامتدت الحـــرب إلى بعـــد العصر، ثم انصرف أبو العباس فاحتاز في منصرفه بمدينة الناجم، وقد انتهى إلى الموضع المعروف بـــ (نهر الأتراك[١٩٦٢]) فرأى في ذلك الموضع قِلّة من الزّنج الذين يحرسونه، فطمِع فيهم فقصد نحوهم، وصعد جماعة من أصحابه سور المدينة، وعليه فريق من الزّنج فقتلوا من أصابوا هناك ونُذِر الناجم فأنجدهم بقوّادٍ من قوّاده فأرسل أبو العباس إلى أبيه يستمده، فوافى في عسكر أبي أحمد من خـــفّ من الغلمان، فقوي بهم عسكر أبي العباس، وقد كان سليمان بن الجامع لما رأى أن أبا العباس قد

[١٩٥٩] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٥٥) لمحمد بن جرير الطبري " نهر ابن عمر"، بالبصرة ينسب إلى عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ، معجم البلـــدان (٨/٤١٠) لياقوت الحموي.

[١٩٦٠] تاريخ الطبري (١٢/١٥٥)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٩٦١] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٥٥) لمحمد بن جرير الطبري" الغربي" ، وهي فوق منطقة الدباسين ، تاريخ الطبري (١٢/١٨٠)لمحمد بن جرير الطبري.

[١٩٦٢] وهو النهر الموسوم بنهر أبي الخصيب ، تاريخ الطبري (١٢/١٤٩)لمحمد بن جرير الطبري ، ونهر أبي ألخصيب بالبصرة كان لمولى لأبي جعفر المنصور ، معجم البلدان (٨/٤١٠) لياقوت الحموي.

أوغل في نهر الأتراك، صاعد في جمع من الزّنج، ثم استدبر أصحاب أبي العباس وهم متشاغلون بحرب من بإزايهم[بازائهم] على سور المدينة فخرج عليهم من ورائهم ، وخفقت طبولهم فانكشف أصحاب أبي العباس وحملت الزّنج عليهم من أمامهم، فأصيب في هذه الوقعة جماعة من غلمان أبي أحمد وقواده.

وصار في أيدي الزّنج أعلام عدّة ، ومطارِدَ وحامى أبو العباس عن نفسه[١٩٦٣]، حتى انصرف سالماً فأطمعت هذه الوقعة الزّنج وأتباعهم وشدّت قلوبهم.

فأجمع أبو أحمد على العبور بجيشه أجمع وأمر[١٩٦٤] بالإستعداد والتأهّبِ، فلما تهيّا له ذلك عبر في أواخر ذي الحجة من سنة سبع وستين في أكثف جمعٍ وأكمله عدة وفرّق قوّاده على أقطار مدينة الناجم، وقصد هو بنفسه ركناً من أركانها، وقد كان الناجم حصّنه بإبنه الذي يقال له (منكلاني[١٩٦٥]) [انكلاي]وكثفه[١٩٦٦][كنفه] بـ علي بن أبان وسليمان بن جامع، وإبراهيم بن جعفر الهمداني ، وحفّه بالمنجنيق والعرّاداة والقسيّ الناوكيّة ، وأعد فيه الناشبة[١٩٦٧] وجمع فيه أكثر جيشه.د

فلما التقى الجمعان أمر أبو أحمد غلمانه الناشبة والرامحة[١٩٦٨] والسودان[١٩٦٩]، بالدنوِّ من هذا الركن وبينه وبينهم النهر المعروف بـ(نهر الأتراك) وهو بحر[نهر] عريض[١٩٧٠] غزير المآ [الماء]، فلما انتهى إليه أحجموا عنه فحرّضوا على العبور فعبروه سباحة والزّنج ترميهم بالمجانيق والعرّادات والمقاليع والحجارة على الأيد والسهام عن قسي اليد وقسي الرجل، وصنوف الآلات التي ترمى عنها، فصبروا على جميع ذلك حتى حازوا النهر، و لم يكن لحقهم من الفعلة من كان أعدّ لهدمه،

[١٩٦٣] وفي تاريخ الطبري(١٥٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وحمى ابو العباس عن الباقين من اصحابه فسلم اكثرهم ".

[١٩٦٤] وفي تاريخ الطبري(١٥٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري بعدها " وامر ابو العباس وسائر القواد والغلمان بالتأهب للعبور وامر بجمع سفن والمعابد وتفريقها عليهم ووقف على يوم بعينه اراد العبور فيه" وفيه " فلما تهيأ له ما اراد من ذلك عبر يوم الاربعاء بست ليال بقين من ذي حجة بسنة ٢٦٧هـ في اكثف جمع واكمل عدة " ، تاريخ الطبري(١٥٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٩٦٥] وفي تاريخ الطبري(١٥٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" انكلاي " ، كان قد اصيب بجراحة شديدة بحربه مع أبي احمد في بطنه اشفى منها على التلف ثم بعد ذلك باشر طلب الامان من أبي احمد وعلم ابوه ما كان من ابنه فعزله حتى ثناه عن رأيه في طلب الامان ومباشرة الحرب فقبض عليه بعد قتل أبيه وسجن وفي سنة ٢٧٢هـ قامت حركة للزنج بواسط فصاحوا انكلاي يا منصور وكان انكلاي في السجن فكتب الموفق بذبحه وصلب جثته وذلك لسبع بقين من شوال سنة ٢٧٢هـ ، تاريخ الطبري(٢٠٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٩٦٦] وفي تاريخ الطبري (١٥٦/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " كنفه ".

[١٩٦٧] الناشبة : النشّاب الرامي بالنشاب والنشاب النبل واحدها نشابة ، المعجم الوسيط(٩٢١/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٩٦٨] الرامحة : الرماة بالرمح والرمح قناة في رأسها سنان يُطعن به ، المصدر نفسه (٣٧١/١) .

[١٩٦٩] السودان : هم اصحاب السيوف ، تاريخ الطبري (١٨٠/١٢)لمحمد بن جرير الطبري .

[١٩٧٠] وفي تاريخ الطبري (١٥٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" نهر عريض ".

فتولى الغلمان تشعيث[١٩٧١] السور بما كان معهم من سلاح ويسر الله تعالى ذلك، وسهلوا لأنفسهم السبيل إلى علوه وحضرهم بعض السلاليم التي أعدت لذلك فعلوا الركن ونصبوا عليه علماً ، عليه مكتوب (الموفق لله) وأكبّت عليهم الزّنج فحاربوا أشدّ حربٍ، وقتِل من قوّاد أبي أحمد

القايد[القائد] المعروف بـ (ثابت الأسود[١٩٧٢]) رميَ بسهم في بطنه فمات، وكان من جلّة القوّاد وأحرق أصحاب الموفق ما كان على ذلك الركن من المنجنيقات والعرادات، وقصد أبو العباس بأصحابه جهة أخرى من جهات المدينة ليدخلها من النهر المعروف بـ منكى فعارضه علي بن أبان في جمع من الزّنج، فظهر أبو العباس عليه وهزمه وقتل قوماً من أصحابه، وأفلت علي بن أبان المهلّبي راجعاً، وانتهى أبو العباس إلى نهر منكى، وهو يرى أن المدخل من ذلك الموضع سهل، فوصل إلى الخندق فوجده عريضاً منيعاً فحمل أصحابه على أن يعبروا، فعبروه وعبرته الرجالة سباحة، ووافوا السور فثلموا فيه ثلمةً[١٩٧٣] واتسع لهم دخولها، فدخلوا فلقي أوآيلهم[أوائلهم] سليمان بن جامع وقد أقبل للمدافعة عن تلك الناحية، فحاربوه وكشفوه وانتهوا إلى النهر المعروف بـ (ابن سمعان) وهو نهر سَيق بالمدينة، وصارت الدار المعروفة بـ (دار ابن سمعان) في أيديهم فأحرقوا ما كان فيها، وهدموها.

ووقفت الزّنج عن نهر ابن سمعان وقوفاً طويلاً ودافعوا مدافعة شديدة، وشدَّ بعض موالي الموفق على علي بن أبان فأدبر عنه هارباً فقبض على ميزره[١٩٧٤][مئزره] فخلى الميزر، ونبذه إلى الغلام ونجى بعد أن أشرف على الهلكة وحمل أصحاب أبي أحمد على الزّنج فكشفوهم عن نهر ابن سمعان، سحتى وافوا بهم طرف المدينة.

وركب الناجم بنفسه في جمع من خواصه، فتلقاه أصحاب الموفق فعرفوه وحملوا عليه، وكشفوا من كان معه حتى أفرِد وقرب منه بعض الرجالة حتى ضرب وجه فرسه بترسه، وكان ذلك وقت غروب الشمس وحجز الليل بينهم وبينه وأظلم.

وهبّت ريحٌ شمال عاصفٌ وقوي الحرب[١٩٧٥] فلصق أكثر سفن الموفق بالطين وحرّض الناجم أصحابه فثاب منهم جمع كثير فشدّوا على سفن الموفق، فنالوا منها نيلاً وقتلوا نفراً وصمد

[١٩٧١] التشعيث : تفريق الأجزاء ، المعجم الوسيط(٣٧١/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٩٧٢] ثابت الاسود : احد قواد أبي احمد وكان قتله سنة ٢٦٧هـ ، تاريخ الطبري(١٥٧/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٩٧٣] ثلم الجدال : احدث فيه شقا ، المعجم الوسيط (٩٩/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٩٧٤] وفي تاريخ الطبري(١٥٧/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" على مئزره ".

[١٩٧٥] وفي تاريخ الطبري(١٥٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " فقوى الجزر".

نهبود [بهبوذ] الزّنجي لمسرور البلخي بنهر الغرب فأوقع به وقتل جماعة من أصحابه وأسر أسرى وصار في يده دواب من دوابّهم فكسر ذلك من نشاط الموفق.

وقد كان هرب في هذا اليوم كثير من أصحاب الزّنج، وتفرقوا على وجوههم نحو نهر الأمير وعبادان وغيرهما، وكان ممن هرب ذلك اليوم منهم: أخوا سليمان بن موسى الشعراني،

ومحمد[١٩٧٦]، وعيسى[١٩٧٧]، فمضيا يؤمّان الوداية[١٩٧٨][البادية] حتى انتهى إليهما رجوع أصحاب الموفق وما نيل منهم فرجعا وهرب جماعة من العرب، الذين كانوا في عسكر الناجم، وبعثوا يطلبون الأمان من أبي أحمد، فأمنهم ووجه إليهم السفن وحمّلوا إلى الموفقية، وخلع عليهم، وأجرى عليهم الأرزاق والإنزال وكان ممن رغب في الأمان من قواد الناجم القايد[القائد] المعروف بـ(ريحان صالح المغربي) وكانت له رياسة وقيادة، وكان يتولى حجبة إنكلاني[١٩٧٩][انكلاي] –ابن الناجم– فكتب الريحان يطلب الأمان لنفسه، ولجماعة من أصحابه فأجيب إلى ذلك، وأنفذ إليه عدد كثير من الشذا والسميريات، والمعابر مع زيرك القايد[القائد] –صاحب مُقدَّمة أبي العباس– فسلك نهر الهوآي[١٩٨٠][اليهودي] إلى آخره فألفى به ريحان القايد[القائد] ومن معه من أصحابه وكان الموعد تقدم منه في موافاة ذلك الموضع، فصار زيرك به وبهم إلى دار الموفق، فأمر لريحان بخلع جليدة، وحُمل على عدة أفراسٍ بآلتها وحليتها وأجيز بجائزة سنيّة[١٩٨١]، وخلع على أصحابه وأجيزوا على أقدارهم ومراتبهم وضمّ ريحان إلى أبي العباس وأمر بحمله وحمل أصحابه، والمصير بهم إلى إزآ [ازاء] دار الناجم، فوقفوا هنالك في الشذا، وعليهم الخلع الملونة بصنوف الألوان والذهب، حتى عاينوهم مشاهدةً فاستأمن في هذا اليوم من أصحاب ريحان الذين تخلّفوا عنه، ومن غيرهم جماعةٌ فألحقوا في البرّ والإحسان لهم[١٩٨٢].

[إستئمان جعفر بن إبراهيم السجان إلى أبي أحمد الموفق]

[١٩٧٦] لم أعثر على ترجمة له .

[١٩٧٧] لم أعثر على ترجمة له .

[١٩٧٨] وفي تاريخ الطبري (١٥٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" البادية ".

[١٩٧٩] وفي تاريخ الطبري (١٥٨/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" انكلاي ".

[١٩٨٠] وفي تاريخ الطبري (١٥٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بنهر اليهودي".

[١٩٨١] جائزة سنية : ثمينة عالية ، المعجم الاساسي العربي ، للناطقين بالعربية و متعلميها(٦٤٨) تاليف واعداد جماعة من كبار لغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

[١٩٨٢] وفي تاريخ الطبري(١٥٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبريبعدها " وكان خروج ريحان بعد الوقعة التي كانت يوم الاربعاء التي كانت في يوم الاحد بليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٢٦٧هـ ".

ثم استأمن جعفر بن إبراهيم المعروف بـــ (السجّان) في أول يومٍ من سنة ثمـــانٍ وســـتين ومائتين، وكان أحد ثقات الناجم ففعل له من الخلع والإحسان ما فعل بريحان ، وحمل في سميريته حتى وقف بإزآ[بازاء] قصر الناجم حتى رآه أصحاب الناجم وكلّمهم وأخبرهم أنهم في غرورٍ من صاحبهم، وأعلمهم ما وقف عليه من كذبه وفجوره ، فاستأمن في هذى[هذا] اليوم خلق كثير من

قوّاد الزّنج وغيرهم ، وتتابع الـــناس في طلب الأمان ، وأقام أبو أحمد يُجِمُّ[١٩٨٣] أصحابه، ويداوي جراحهم ولا يحارب، ولا يعبر إلى الزّنج إلى شهر ربيع الآخر.

[أبو أحمد يأمر بهدم سور مدينة صاحب الزنج]

ثم عبر جيشه في هذا الشهر المذكور، مرتباً على ما استصلحه من تفريقه في جهاتٍ مختلفةٍ وأمرهم بهدم سوَر مدينة الناجم، ويقدّم إليهم أن يقتصروا على الهدم، ولا يدخلو المدينة ووكـــلّ بكل ناحيةٍ من النواحي التي وجه إليها قوّاده سفناً فيها الرماة وأمرهم أن يحموا بالسهام من يهدم السور من الفعلة.

فثلمت في هذا اليوم من السور ثلمٌ كثيرةٌ واقتحم أصحاب أبي أحمد المدينة من جميع تلك الثُّلَمِ، وهزموا من كان عليها من الزّنج وأوغلوا في طلبهم، واختلفت بهم طُرُقٌ المدينة وتفرّقت بهم السكك والفجاج وانتهوا إلى أبعد من المواضع التي كانوا وصلوا إليها في الميرة قبلها، فتراجعـــت إليهم الزّنج، وخرج عليه كمناهم[كمناؤهم] من نواح يهتدون لها ولا يعرفها جيش أبي أحمـــد، فتحيّر جيش أبي أحمد، فقُتِل منهم خلقٌ كثير وأصاب الزّنج منهم أسلحةً وأسلاباً.

وأقام ثلثون دَيلَمياً[١٩٨٤] من أصحاب أبي أحمد يدافعون عن الناس، ويحموهم حتى خلـــص إلى السفن من خلص، وقُتلت الديالمة عن آخرها[١٩٨٥]، وعظم على الناس ما أصابهم في هذا اليوم، وانصرف أبو أحمد إلى مدينة الموفقيّة ، فجمع قواده وعذلهم على ما كان مـــن مخالفـــة أمـــره، والإمساك عليه[١٩٨٦] في رائه وتدبيره، وتوعدهم بأغلظ العقوبة لمن عاد لمثل ذلك، وأمـــر بإحصـــآ المقتولين[١٩٨٧] من أصحابه فأتي بأسمآئهم[باسمائهم]، فأقرّ ما كان جارياً لهم على أولادهم وأهاليهم

[١٩٨٣] يجمُّ : يستراح فيعادوا اليه قوته ، المعجم الوسيط(١٣٦/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[١٩٨٤] الديلم : قبيلة في العراق على الفرت من جانبيه ، اسماء القبائل وانسابها(١٠٥) لمعز الدين القزويني.

[١٩٨٥] وفي تاريخ الطبري (١٦٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبريبعدها " بعدما نالوا من الفجار ما احبوا ".

[١٩٨٦] وفي تاريخ الطبري(١٦٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" والافتيات ".

[١٩٨٧] وفي تاريخ الطبري(١٦٠/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " المفقودين ".

فحسُنَ موقع ذلك منهم، وردّ في صحّة ثبات[١٩٨٨][نيات] أصحابه له لما رأوا من حياطته خلف من أصيب في طاعته.

[قطع الميرة عن مدينة الناجم من كل الجهات]

قال أبو جعفر[١٩٨٩]: وشرع أبو أحمد في قطع الميرة عن مدينة الناجم من جميع الجهات، وقد كان يجلب إليهم من السمك الشيء العظيم من مواضع كثيرة، فمنع ذلك، وقتل القوم الذين كانوا يجلبونه، وأخذتْ عليهم الطُرق، وأفسد عليهم كل مسلكٍ كان لهم، واضرّ بهم الحصار وأضعف أبدانهم وطالت المدّة، فكان الأسير منهم يؤسر، والمستأمن يستأمن فيسال عن عهده بالخير[١٩٩٠] فيقول منذ سنةٍ أو سنتين، واحتاج من كان منهم مقيماً في مدينة الناجم إلى الحيلة لقوْته، فتفرقوا في الأنهار النائية عن عسكرهم طلباً للقوت، وكثُرت الأسرا[الاسرى] منهم في عسكر أبي أحمد لأنه كان يلتقطهم بأصحابه يوماً فيوماً فأمر بعرضهم لما رأى كثرتهم، فمن كان منهم ذا قوّةٍ وجلدٍ ونهوضٍ بالسلاح منّ عليه وأحسن إليه، وخلطه بغلمانه السودان، وعرّفهم ما لهم عنده من البر والإحسان ومن كان منهم ضعيفاً لا حراك به، أو اً فانياً لا يطيق حمل السلاح، أو مجروحاً جراحه قد أزمنته، أمر بأن يُكسيَ ثوبين، ويوصل بدراهم ويزوّد ويحمل إلى عسكر الناجم، فيلقى هنالك بعد أن يوصّى[١٩٩١] بوصف ما عاين من إحسان أبي أحمد، إلى كل من يصير إليه، وأن ذلك رايه [رأيه] في جميع من يأتيه مستأمناً أو يأسره، فيهيّأ[١٩٩٢] له بذلك ما أراد من استمالة الزّنج حتى استشعروا الميل إلى ناحيته، والدخول في سلمه وطاعته.

[قتل بهبوذ بن عبد الوهاب]

قال أبو جعفر[١٩٩٣]: ثم كانت الواقعة التي قتِل فيها نهبود [بهبوذ] الزّنجي القائد ، وجُرح أبو العباس، وذلك: أن نهبود [بهبوذ]كان أكثر أصحاب الناجم غاراتٍ وأشدَّهم تعرضاً لقطع

[١٩٨٨] وفي تاريخ الطبري (١٦٠/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" نياتهم ".

[١٩٨٩] تاريخ الطبري(١٦٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[١٩٩٠] وفي تاريخ الطبري (١٦٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بالخبز ".

[١٩٩١] وفي تاريخ الطبري(١٦٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بعدما يؤمر بوصف معاينة ".

[١٩٩٢] وفي تاريخ الطبري(١٦٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " فتهيأ ".

[١٩٩٣] تاريخ الطبري(١٦٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

السبل[١٩٩٤]، وأخذ الأموال، وكان قد جمع من ذلك لنفسه مالاً جليلاً، وكان وكان كثير الخروج في السمريّات الخفاف، فيخترق الأنهار المؤدية إلى دجلة فإذا صادف سفينة لأصحاب أبي أحمد أخذها واستولى على أهلها وأدخلها إلى النهر الذي خرج منه، فإن تبعه تابعٌ حتى توغَّل في طلبه

خرج عليه من ذلك النهر قومٌ من أصحابه، قد أعدّهم لذلك فاقطعوه[١٩٩٥][فاقتطعوه]، وأوقعوا به[١٩٩٦] فوقع التحرُّز حينئذٍ منه والإستعداد لغاراته ، فركب شذاةً وشبّهها بشذوات أبي أحمد ونصب عليها علماً مثل أعلامه، وسار بها ومعه كثيرٌ من الزّنج، فأوقع بكثير من أصحاب أبي أحمد وأسِر، فندب له أبو أحمد ابنه أبا العباس في جمعٍ كثيفٍ من الزّنج، فكانت بينهما وقعةً شديدة رُميَ فيها أبو العباس بسهمٍ فأصابه وأصابت نهبود [بهبوذ] طعنةٌ في بطنه من يدِ غلامٍ من بعض سميريات أبي العباس، فهوى إلى المآ[الماء] فابتدر به أصحابه، فحملوه ورجعوا به إلى عسكر الناجم، فلم يصلوا به إلى وهو ميت، فعَظُمَت الفجيعة على به على الناجم وأوليائه واشتدَّ عليه جزعهم، وخفي موته على أبي أحمد حتى استأمن إليه رجلٌ من الملاّحين، فأخبره فسُرَّ وأمر بإحضار الغلام الذي طعنه[١٩٩٧] فوصله وكساه وطوّقه، وزاد في رزقه وأمر بجميع من كان في تلك السميريّة بصلات، وخلع وعُولج أبا العباس من جرحه مدة حتى بريَ، وأقام أبو أحمد في مدينته ممسكاً عن حرب الزّنج محاصراً لهم، فسدَّ الأنهار وشكزها[١٩٩٨][سكزها]، واعترض من يخرج لجلب الميرة ومنتظراً بُرأ ولده، حتى كمل بعد شهور كثيرة، ومضت سنة ثمانٍ وستين، ونقل إسحق بن كيداخيق عن البصرة وأعمالها، فوليَ[١٩٩٩] الموصل والجزيرة وديار ربيعة وديار ومصر، ودخلت سنة تسعٍ وستين، وأبو أحمد مقيمٌ على الحصار، فلما أمن على أبي العباس، وركب على عادته عاود النهوض إلى حرب الناجم.

قال أبو جعفر[٢٠٠٠]: وقد كان نهبوذ [بهبوذ] لما هلك طمِع الناجم في أمواله لكثرتها ووفورها وصحَّ عنده أنه ترك مائتي ألف دينار عيناً ومن الجواهر وغيرها بمثل ذلك، فطلب المال

[١٩٩٤] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٦٤)لمحمد بن جرير الطبري" السبيل ".

[١٩٩٥] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٦٤) لمحمد بن جرير الطبري" فاقتطعوه ".

[١٩٩٦] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٦٤) لمحمد بن جرير الطبري" فلما كثر ذلك وتحرز منه ".

[١٩٩٧] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٦٤) لمحمد بن جرير الطبري" ولي قتله ".

[١٩٩٨] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٦٤) لمحمد بن جرير الطبري" وسكرها ".

[١٩٩٩] وفي شرح نهج البلاغة(٨/١٩٧) لابن أبي الحديد " فولي الموصل والجزيرة وديار ربيعة وديار مضر " ، وفي عقيل ربيعتان ربيعة بن عقيل وهو ابو الحلفاء وربيعة بن عامر بن عقيل وفي تميم ربيعتان ، الكبرى وهو الربيعة بن مالك والصغرى وهو ربية بن حنظلة ، أسماء القبائل وانسابها ، ١٣٠ لمعز الدين القزويني ، ومضر أبو قبيلة من نزار ، المصدر نفسه ، ٢٥٠ .

[٢٠٠٠] تاريخ الطبري(١٢/١٦٨) لمحمد بن جرير الطبري .

المذكور بكل حيلةٍ وحبس أولياآ[٢٠٠١][اولياء] نهبوذ [بهبوذ] بقرابته وأصحابه عليه وضربهم بالسياط وأثار[٢٠٠٢] دوراً من دوره، وهدم أبنيةً من أبنيته، طمعاً في أن يجد في شيءٍ منها دفيناً، فلم يجد من ذلك شياً فكان فعله[٢٠٠٣] هذا أحد ما أفسد قلوب أصحابه عليه، ودعاهم إلى الهرب

منه والزهد في صحبته، فاستأمن منهم إلى أبي أحمد خلقٌ كثير فوصلهم وخلع عليهم ورأى أن يعبر دجلة من الجانب الشرقي إلى الجانب الغربي، فيجعل لنفسه هنالك معسكراً، ويبني به مدينةً أخرى، ويضيّق خنادق الناجم ويتمكن من مغاداته ومرواحته بالحرب، فقد كانت الرياح العاصفة تحول بينه وبين عبور دجلة في كثير من الأيام بالجيش ، فأمر بقطع النخل المقارب لمدينة الناجم ، وإصلاح موضع يتخذه معسكراً وأن تحفَّ بالخنادق ويحصّن بالسور، ليأمن بيات الزّنج، وجعل على قوّاده نوآيب[٢٠٠٤][نوائب] لذلك ومعهم الفعلة والرجالة، فقابل الناجم ذلك بأن جعل علي بن أبان المهلّبي، وسليمان بن جامع ، وإبرهيم بن جعفر الهمذاني نوّاباً للحرب والمدافعة عن ذلك، وكان انكلاني ابن الناجم ربما حضر في نوبةٍ أيضاً وضمّ إليه سليمن[سليمان] بن موسى الشعراني، وقد كان صار إليه من المدار [المذار] بعد الوقعة التي انهزم فيها وعلى الناجم[٢٠٠٥] أن أبا أحمد إذا جاوره صعب أمره، وقرب على من يريد اللحاق به من الزّنج المسافة مع ما يدخل قلوب أصحابه بمجاورته من الرعب والرهبة، وفي ذلك انتقاص[٢٠٠٦] تدبيره، وفساد جميع أموره فكانت الحرب بين أبي أحمد وقوّاد الناجم متصلةً على إصلاح هذا الموضع، ومدافعة الزّنج عنه، واتفق أن عصفتِ الرياح يوماً وجماعةٌ من قوّاد أبي أحمد في الجانب الغربي للعمل الذي يريدونه فانتهز الناجم الفرصة في امتناع العبور بدجلة لعصف الريح، فرماهم بجميع جيشه، وكاثرهم برجلهِ فلم يجد الشّذوات التي مع قوّاده أبي أحمد سبيلاً إلى الوقت[٢٠٠٧][الوقوف]، بحيث كانت واقفةً به لحمل الرياح إياها على الحجارة وخوف أصحابه عليها من التكسّر و لم يجد سبيلاً إلى العبور في دجلة لشدة الريح، واضطراب الأمواج فأوقعت الزّنج بهم فقتلوهم عن آخرهم، وأفلت منهم نفرٌ فعبروا إلى الموفقية

[٢٠٠١] وفي تاريخ الطبري(١٦٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وحبس أولياءه وقرابته ".

[٢٠٠٢] اثار: فضل نفسه عليه في النصيب ،المعجم الوسيط (٥/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٢٠٠٣] وفي تاريخ الطبري(١٦٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وكان فعله الذي فعله باولياء بهبوذ ".

[٢٠٠٤] وردت في اصل المخطوطة كذا (نوآيب) وهو خطأٌ والصواب كذا (نوائب).

[٢٠٠٥] وفي تاريخ الطبري (١٦٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وعلم الناجم ".

[٢٠٠٦] وفي تاريخ الطبري (١٦٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" انتقاض تدبيره ".

[٢٠٠٧] وفي تاريخ الطبري (١٦٨/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " الوقوف ".

فاشتدّ جزع أبي أحمد وأصحابه لما نالهم وما تهيا للزّنج وعظُم بذلك اهتمامهم وتعقّب[٢٠٠٨] أبو أحمد الراي[الرأي] ، فرأى أنّ نزوله ومقامه بالجانب الغربي لمدينة الناجم خطأ ، وأنه لا تؤمن به حيَلُه ، وانتهاز فُرَصه فيوقع في العسكر بياتاً أو يجد مساغاً إلى ما يكون له قوةً لكثرة الأدغال في

ذلك الموضع ، وصعوبة المسالك وأن الزّنج على التوغّل في تلك المواضع الوعرة الموحشة ، أقدروا وهو عليهم أسهل من أصحابه فانصرف عن رايه [رأيه]في نزول الجانب الغربي وصرف همه، وقصده إلى هدم سور مدينة الناجم وتوسعة الطرق والمسالك لأصحابه في دخولها فثبت القوّاد لذلك ، وندب الناجم قوّاده للمدافعة عنها، وطال الأمد وتمادت الأيام.

فلما رأى أبو أحمد تحاشد الزّنج وتعاونهم على المنع من هدم السور أزمع على مباشرة ذلك بنفسه، وحضوره إياه ، ليستدعي بذلك جِدَّ أصحابه واجتهادهم ويزيد في عنايتهم وهممهم، فحضر بنفسه واتصلت الحرب ، وغَلُظتْ على الفريقين ، وكثر القتال والجراح في الحزبين، وأقام أبو أحمد أياماً كثيرة يغاديهم الحرب ويرواحهم، فكانوا لا يفترون[٢٠٠٩] يوماً من الأيام، وصعُب على أصحاب أبي أحمد ما كانوا يرومونه واشتدّت حماية الزّنج عن مدينتهم، وباشر الناجم الحرب بنفسه ومعه نخبة أصحابه وأبطالهم، والموطنون أنفسهم على الصبر معه فحاموا جَهدهم حتى لقد كانوا يقفون الموقف، فيصيب أحدهم السهم أو الطعنة أو الضربة، فيسقط فيجذبه الذي إلى جانبه فيُنحيه، ويقف موقفه إشفاقاً من أن يخلو موقف رجل منهم فيدخل الخلل عليهم واتفق في بعض الأيام شدّة ضبابٍ ستر بعض الناس عن بعض، فما يكاد الرجل يبصر صاحبه فظهر أصحاب أبي أحمد، ولاحت تباشير الفتح ودخل الجند إلى المدينة وولجوها، وملكوا مواضع منها .

[خبر إصابة الموفق]

إنهم لعلى ذلكن[٢٠١٠][ذلك] حتى وصل سهم من سهام الزّنج إلى أبي أحمد رماه به رومي[٢٠١١] مع الناجم يقال له (قرطاس[٢٠١٢]) فأصابه في صدره وذلك لخمسٍ يقين[٢٠١٣][بقينة] من جمادى الأولى سنة ستٍ وتسعين ومائتين[٢٠١٤] ، فستر أبو أحمد وخواصه ما ناله من ذلك عن الناس

[٢٠٠٨] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٦٨)لمحمد بن جرير الطبري " وتأمل ابو احمد فيما دبرفي الجانب الغربي من دجلة اكدى ومالا يؤمن من حيلة الفاسق واصحابه في انتهاز فرصة ".

[٢٠٠٩] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٦٩) لمحمد بن جرير الطبري" فكانوا لا يفترون عن الحرب ".

[٢٠١٠] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٧٠) لمحمد بن جرير الطبري" ذلك ".

[٢٠١١] الرومي : جيل من الناس من ولد الروم بن عيس ، اسماء القبائل وانسابها (١٣١)لمعز الدين القزويني.

وانصرف إلى الموفقية[٢٠١٥] آخر نهار يومه، هذا فعولِج من ليلته تلك وشدّتِ الجراحة وغدا على الحرب على ما به من ألـــمها ليشدّ بذلك قلوب أصحابه، من أن يدخلها وهنٌ أو ضـــعفٌ، فزاد[٢٠١٦] في قوّة علّته بما حمل على نفسه من الحركة، فغلُظت وعظُم أمرها، حتى خيـــف عليـــه العطب، واحتاج إلى علاج نفسه بأعظم ما يعالج به الجراح، واضطرب لذلك العسكر والجند من الرهبة.

قال أبو جعفر[٢٠١٧]: وحدثت على أبي أحمد في حال صعوبة علّته حادثةٌ في سلطانه، وأمورٌ متعلقة بما بينه وبين أخيه المعتمد، فأشار عليه مشيرون من أصحابه وثقاته بالرحلة عن معسكره إلى بغداد، وأن يخلّف من يقوم مقامه فأبى ذلك وحاذر أن يكون فيه تلافي ما قد تفـــرّق مـــن شمـــل صاحب الزّنج فأقام على صعوبة علته وغلظ الأمر الحادث في سلطانه وصبر إلى أن عوفيَ فظهـــر لقوّاده وخآصته[وخاصته] وقد كان أطال الإحتجاب عنهم فقويت برؤيتـــه مِنَنـــهم[٢٠١٨] وأقـــام متمايلاً[٢٠١٩] مودعاً نفسه إلى شعبان من هذه السنة.

فلما أبل وقوي على الركوب والنهوض، نهض وعاود ما كان مواطناً عليه من الحـــرب، وجعل الناجم لما صحّ عنده الخبر بما أصاب أبا أحمد يعد أصحابه العدات، ويمنّـــيهم الأمـــاني[٢٠٢٠] واشتدّت شوكتهم، وقويت آمالهم، فلما اتصل به ظهور أبي أحمد جعل يحلف للزّنج على منـــبره، أن ذلك باطلٌ لا أصل له، وإن الذي رأوه في الشّذا مثالٌ مُوَّهٌ لهم وشبّه عليهم.

[٢٠١٢] قرطاس : هرب بعد قتل صاحب الزنج إلى رامهرمز و لم يركن إلى الامان فلم يزل المعتضد يجهد نفسه في امره حتى اخذه اسيرا وقد وقعت به جراحات فجاء به إلى الموفق فضرب عنقه مات سنة ٢٧٠هـــ فقال المعتمد تعب لي قتله حتى اعمد به ما اريد فأخذه فقد من اصابعه الخمس اوتارا ، نشوار المحاضرة(١/١٥٥) للتنوخي ، القصة ٧٨ ،وقد ذكر صاحب نهج البلاغة ابن أبي الحديد بانه جعله كردباجا وهذا سهو من شارح النهج فان قرطاسا قد جلد اوتارا وصلب بها اما الذي شوى بسيخ الحديد وسير كردناجا او كردباجا فهو محمد بن الحسن بن سهل المعـــروف بشُـــليمة ينظر القصة ٧٣١ من نشوارالمحاظرة (١/١٤٤) للتنوخي ، تاريخ الطبري (١٢/١٩٦) لمحمد بن جرير الطبري.

[٢٠١٣] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٧٠) لمحمد بن جرير الطبري " بقين ".

[٢٠١٤] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٧٠) لمحمد بن جرير الطبري" تسع وستين ومئتين ".

[٢٠١٥] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٧٠)لمحمد بن جرير الطبريبعدها " فعولج في ليلته تلك من جراحته ثم عاد إلى الحرب على ما به مـــن الم الجـــراح يشد بذلك قلوب اولياءه من ان يدخلها وهم او ضعف ".

[٢٠١٦] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٧٠) لمحمد بن جرير الطبري" فزاد ما حمل نفسه عليه من الحركة بقوة علته فغلظت وعظم امرها حـــتى خيـــف عليه".

[٢٠١٧] تاريخ الطبري (١٢/١٧١) لمحمد بن جرير الطبري.

[٢٠١٨] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٧١) لمحمد بن جرير الطبري" منتهم ".

[٢٠١٩] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٧١) لمحمد بن جرير الطبري" متماثلا ".

[٢٠٢٠] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٧١) لمحمد بن جرير الطبري" الاماني الكاذبة ".

[عزم المعتمد على اللحاق بمصر]

قلت: الحادث الذي حدث على أبي أحمد من جهة سلطانه أنّ أخاه المعتمد وهو الخليفة يومئذٍ، فارق دار ملكه ومستقر خلافته مغاضباً له متجنّياً عليه، زاعماً أنه مستبدٌّ بأموال المملكة

وجبايتها مصطمدٌ له مستأثرٌ عليه، فكاتب ابن طولون[٢٠٢١] صاحب مصر رسالةً أن يأذن له في اللحاق به ، فأجاب ابن طولون إلى ذلك ، فخرج من سامراء في جماعة من قوّاده ومواليه قاصداً مصر، وكان أبو أحمد هو الخليفة في المعنى، وإنما المعتمد صورةٌ خالية من معاني الخلافة ولا أمر له ولا نهي ولا حلّ ولا عقد، وأبو أحمد هو الذي يرتّب الوزرآء والكتاب، ونقود[يقود] القوّاد[٢٠٢٢] ويقطع الأقطاع، ولا يراجع المعتمد في شيءٍ من الأمور أصلا، فاتصل به خبر المعتمد في شخوصه عن سامرّاء[سامراء] وقصد ابن طولون، فكاتب اسحق [اسحاق]بن كيداخيق [كينداج]وهو يومئذٍ على الموصل والجزيرة، فأمر أن يعترض المعتمد، ويقبض عليه وعلى القوّاد والموالي الذين معه ويعيدهم إلى سامرّاء[سامراء]، وكتب لإسحق بإقطاعه ضياع أولئك القوّاد والموالي بأجمعهم، فاعترضهم اسحق وقد قربوا من الرقّة[٢٠٢٣] فأخذهم، وقبض عليهم وقيّدهم بالقيود الثقيلة ودخل على المعتمد، فعنّفه وهجّنه[٢٠٢٤]، وعذّله[٢٠٢٥] في شخوصه عن دار ملكه وملك آبائه ومفارقة أخيه على الحال التي هو بها وحرب من يحاول قتله وقتل أهل بيته، وزوال ملكهم، ثم حملهم في قيودهم حتى وافى بهم سامراء فأقرّ المعتمد على خلافته، ومنعه عن الخروج ، وأرسل أبو أحمد ابنه هارون وكاتبه صاعد بن مخلد من الموفقية إلى سامرّاء[سامراء] ، فخلعا على ابن كيداخيق خلعاً جليلةً ، وقلّداهُ بسيفين من ذهب ، ولُقّب (ذا السيفين) وهو أول من قلّد بسيفين،

[٢٠٢١] احمد بن طولون ابو العباس الامير صاحب الديار المصرية والشامية من اصل تركي كان شجاعا جوادا موصوفا بالشدة على خصومه وكثرة الاثخان كان ابوه مولى لنوح بن اسد السماني عامل بخارى وخراسان واهداها نوح في جملة من المماليك إلى المأمون وولد له احمد هذا في سامراء وتأدب عند الخليفة المتوكل إلى ان ولي دمشق سنة ٢٥٤هـ توفي بمصر سنة ٢٧٠هـ ، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر بتاريخ العرب والبربر (٢٩٧/٤) عبد الرحمن بن خلدون ، العبر في خبر من غبر(٣٨٩/١) للامام الحافظ شمس الدين الذهبي ، البداية والنهاية (٥٣/١١)لابن كثير.

[٢٠٢٢] وفي تاريخ الطبري (١٧١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" ويقود".

[٢٠٢٣] الرقة : مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة في بلاد الجزيرة ، معجم البلدان(٤١٥/٤) لياقوت الحموي.

[٢٠٢٤] هجنه : قبحه وعابه ، المعجم الوسيط (٩٧٤/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٢٠٢٥] عذله : اكثر لومه ، المصدر نفسه (٥٩٠/٢).

ثم خلع عليه بعد ذلك بيومٍ قبا[٢٠٢٦][قباء] ديباجٍ أسودَ وَوِشاحَين[٢٠٢٧] مُرَصّعين[٢٠٢٨] بالجوهر الثمين ، وتوّج بتاجٍ من ذهب مُرَصَّعٍ بنفيس الجوهر، وقلّد سيفاً من ذهبٍ مرصّعٍ بالجواهر العظيمة وتبعه إلى منزله هرون[هارون] وصاعد، وقعدا على طعامه كل ذلك مكافأةً له عن صنيعه في أمر المعتمد،

فليعجّب المتعجّب من همّة الموقف أبي أحمد وقوّة نفسه، وشدّة شكيمته، أن يكون بإزآ [بازاء] ذلك العدوّ ويُقتل من أصحابه كلّ من يقتل ثم يصاب ولده بسهم ويصاب هو بسهم آخر في صدره يشارف منه الموت، ويحدث من أخيه وهو الخليفة ما يحدث ولا تنكسر نفسه، ولا يهي عزمه، ولا تضعف قوّته وبحق ما سُميّ بالمنصور الثاني، ولولا قيامه في حرب الزّنج انقرض ملك أهل بيته ولكن الله ثبّته لما يريد من بقآ [بقاء] هذه الدولة.

[إحراق قصر[٢٠٢٩] صاحب الزنج]

قال أبو جعفر[٢٠٣٠]: ثم جدّ الموفق في تخريب السور وإحراق المدينة وجدّ الناجم في إعداد المقاتلة الحماة عن سوره مدينته، فكانت بين الفريقين حروبٌ عظيمة تجلّ عن الوصف، ورمى الناجم سفن الموفق المقاربة لسور مدينته بالرصاص المذاب، والمجانيق، والعرّادات وأمر أبو أحمد بإعداد أظلّة[٢٠٣١] من خشب وألبسها جلود الجواميص[٢٠٣٢] وتغطية ذلك بالجيوش[٢٠٣٣] المطلية بصنوف العقاقر[٢٠٣٤][العقاقير] والأدوية التي تمنع النار من الإحراق، ففعل وحورب صاحب الزّنج من تحتها، فلما تعمل ناره ورصاصه المذاب فيها شيئاً، واستأمن إلى أبي أحمد محمد بن سمعان

[٢٠٢٦] وفي تاريخ الطبري(١٧٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" قباء".

[٢٠٢٧] الوشاح : خيطان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الاخر، المعجم الوسيط(١٣٠٣/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٢٠٢٨] مرصعين : رصع التاج او السيف بالجوهر قارب بعضه ببعض ونسجه ، المصدر نفسه (٣٤٦/١) .

[٢٠٢٩] قصر صاحب الزنج على ظفة شط العرب الغربية عند الزاوية التي يكونها مع رافده نهر أبي الخصيب او نهر الاتراك وما زال الموقع من اجمل المواقع الطبيعية في ريف البصرة ويعتبره سكان ابي الخصيب الحالية منتزهاً لهم لما يتوفر فيه من المياه والنخيل والبساتين النظرة ، ثورة الزنج١٥٩ د.فيصل السامر .

[٢٠٣٠] تاريخ الطبري (١٧٢/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[٢٠٣١] وفي تاريخ الطبري (١٧٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" ظلالٍ ".

[٢٠٣٢] وفي تاريخ الطبري (١٧٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" جواميس بالسين "، والجاموس حيوان اهلي من جنس البقر والفصيلة البقرية يُربى للحرث ودرّ اللبن ، المعجم الوسيط(١٣٤/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٢٠٣٣] وفي تاريخ الطبري(١٧٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بالخيش "، ثياب تتخذ من مشاقة الكتان ومن اردئه جمع اخياش وخيوش نسيج غليظ يتخذ من مشاقة الجوت تصنع منه الغرائر والجوالق ، المعجم الوسيط(٢٦٥/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٢٠٣٤] وفي تاريخ الطبري (١٧٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" العقاقير ".

كاتب الناجم ووزيره في شعبان من هذه السنة فهدَّ باستمانه أركان الناجم وأضعف قوّته، وانتدب أبو العباس لقصد دار محمد بن يحيى الكرنباي[٢٠٣٥][الكرنبائي]، وكانت بإزا[بازاء] دار الناجم، وشرع في الحيلة في أحراقها، وأحرق الموفق كثيراً من الرواشين[٢٠٣٦] المظلّة على سور المدينة وشعثها، وعلى غلمان أبي أحمد على دار الناجم ووجوهها وانتهبوا وأضرموا النار فيها، وفعل أبو

العباس بدار الكرنباي[الكرنبائي]، وجرح انكلاني[٢٠٣٧][انكلاي] ابن الناجم في بطنه جراحة شديدة، أشفى منها على التلف.

[خبر غرق نصير المعروف بأبي حمزة]

واتفق مع هذا الظّفر العظيم، أن غرق أبو حمزة نصير صاحب جيش المآ عند ازدحام الشذوات، وإكباب الزّنج على الحرب، فصعُب ذلك على أبي أحمد وقويَ بغرقه أمر الزّنج، وانصرف أبو أحمد آخر نهار هذى[هذا] اليوم، وعرضت له علّةٌ[٢٠٣٨] أقام فيها بقية شعبان وشهر رمضان، وأياماً من شوال ممسكاً عن حرب الزّنج، إلى أن اشتلّ[٢٠٣٩] من علّته.

[انتقال صاحب الزنج إلى شرق نهر أبي الخصيب]

قال أبو جعفر[٢٠٤٠]: فلم[٢٠٤١][فلما] أحرقت دار الناجم ودور أصحابه وشارف أن يأخذ وعرضت لأبي أحمد هذه العلّة فأمسك فيها عن الحرب، انتقل الناجم من مدينته التي بناها بغربيّ نهر أبي الخصيب، إلى شرقيّه إلى منزل وعِر، لا يخلص إليه أحد لاشتباك العصب والأدغال والأحطاب فيه، وعليه خنادقٌ من أنهار قاطعةٍ معترضةٍ فقطن هنالك في خواصّه، ومن تخلّف معه من جلّة أصحابه وثقاته من بقي في نصرته من الزّنج، وهم حدود عشرين ألف مقاتلٍ، وانقطعت الميرة عنهم، وبان للناس ضعف أمرهم فتأخّر الجلب الذي كان يصل إليهم، فبلغ الرّطل من خبز

[٢٠٣٥] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٧٤)لمحمد بن جرير الطبري " الكربمائي ".

[٢٠٣٦] رواشين : جمع روشن وهو الكوة ، المعجم الوسيط(١/٢٤٧) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه .

[٢٠٣٧] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٧٥) لمحمد بن جرير الطبري" انكلاي ".

[٢٠٣٨] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٧٥) لمحمد بن جرير الطبري" علة من وجع المفاصل ".

[٢٠٣٩] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٧٥) لمحمد بن جرير الطبري " فلما استبلّ من علّته وتماثل أمر باعداد ما يحتاج اليه للقاء الفسقة فتأهب لذلك جميع اصحابه ".

[٢٠٤٠] تاريخ الطبري (١٢/١٧٥) لمحمد بن جرير الطبري.

[٢٠٤١] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٧٥) لمحمد بن جرير الطبري" فلما ".

البرِّ عندهم عشرة دراهم فأكلوا الشعير، ثم أكلوا أصناف الحبوب، ثم لم يزل الأمر كذلك، إلى أن كانوا يتبعون الناس فإذا خلى أحد منهم بصبيٍ أو امرأةٍ أو رجلٍ ذبحوه وأكلوه، ثم صار قوي الزّنج يعدو على ضعيفهم، فإذا خلى به ذبحه وأكل لحمه[٢٠٤٢]، ثم ذبحوا أولادهم فأكلوا لحومهم، وكان الناجم لا يعاقب أحداً ممن يفعل شيئاً من ذلك إلا بالحبس، وإذا تطاول حبسه أطلقه.

ولما أبلّ الموفق من علّته وعلم انتقال الناجم إلى شرقي نهر أبي الخصيب، واعتصامه به أعمل فكره في تخريب الجانب الشرقي عليه، كما فعل في الجانب الغربي ليتمكن من أسره أو قتله فكانت له في ذلك آثارٌ عظيمة، من قطع الأدغال والرجال[٢٠٤٣][والدحال]، وسد الأنهار وطمّ الخنادق، وتوسيع المسالك، وإحراق الأسوار المبينة وإدخال الشّذا وفيها المقاتلة إلى حريم الناجم، وفي كل ذلك يدافع الزّنج عن أنفسهم بحرب شديدةٍ وقتالٍ عظيم تذهب فيها النفوس، وتراق فيها الدمآ [الدماء]، وكان الظفر في ذلك كلّه لأبي أحمد، وأمر الزّنج يزداد ضعفاً.

[طلب رؤساء صاحب الزنج الأمان]

وطالت الأيام على ذلك، إلى أن استأمن سليمن[سليمان] بن موسى الشعراني وهو من عظمائهم، وقد تقدم ذكره فوجه يطلب الأمان من أبي أحمد، فمنعه ذلك لما سلف منه من العيث[٢٠٤٤][العبث]، وسفك الدماء بنواحي واسط ، ثم اتصل بأبي أحمد أن جماعة من رؤساء الزنج قد استوحشوا، لمنعه الشعراني من الأمان ، فأجاب إلى إعطائه الأمان استصلاحاً بذلك غيره من رؤسا [رؤساء] الزنج وأمر بتوجيه الشذا إلى موضع وقع الميعاد[٢٠٤٥] عليه ، فخرج سليمن[سليمان] الشعراني وأخوه وجماعة من قواده فنزلوا الشذا ، فصاروا إلى أبي العباس فحملهم إلى أبيه فخلع على سليمن[سليمان] ومن معه وحمله على عدة أفراس بسروجها ، وآلتها وأنزل له ولأصحابه إنزالاً سنيةً ووصله بمال جليل ، ووصل أصحابه وضمّه وضمهم إلى أبي العباس ، وأمر بإظهاره وإظهارهم في الشذا لأصحاب الناجم ، ليزدادوا ثقة بأمانه فلم تبرح الشذا ذلك اليوم من

[٢٠٤٢] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٧٨) لمحمد بن جرير الطبري" ثم كانوا ينبشون الموتى فيبيعون اكفانهم ويأكلون لحومهم ".

[٢٠٤٣] وفي شرح نهج البلاغة(٨/٢٠٣)لابن أبي الحديد " والدحال " ، وهو جمع دحل وهو النقب ضيقة الاعلى واسعة الاسفل ، المعجم الوسيط ، ١/٢٧٣ اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٢٠٤٤] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٨٥) لمحمد بن جرير الطبري " العبث ".

[٢٠٤٥] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٨٥)لمحمد بن جرير الطبري " الموضع الذي واعدهم الشعراني ".

موضعها ، حتى استأمن جمع كثير من قواد الزّنج فوصلوا وألحقوا بإخوانهم في الحبا[٢٠٤٦][الحبـــاء] والبر والخِلع والجوآيز[٢٠٤٧][والجوائز].

فلما استأمن الشعراني إختل ما كان الناجم قد ضبط به من مؤخر عسكره ، وقد كـــان جعله على مؤخر نهر أبي الخصيب، فوهى أمره وضعف وقلّد ما كان سليمن[ســـليمان] يتـــولاّه القآيد [القائد] المعروف بـــ(شبل بن سالم) وهو من قوّداهم المشهورين، فلم يمس أبو أحمد حـــتى وافاه رسول شبل بن سالم، يطلب الأمان، ويسأل أن توقف له شذوآت عند دار ابن سمعان،

ليكون قصده في الليل إليها ومعه من يثق به من أصحابه، فأجيب إلى سؤاله، ووافى آخـــر الليل ومعه عيالُه وولده وجماعةٌ من قوّاده، فصاروا بصلةٍ جليلة، وخلع عليه خلعاً كثيرةً، وحملـــه على عدّة أفراسٍ بسروجها وآلتها ووصل أصحابه وخلع عليهم، وأحســـن إلـــيهم، وأرســـله في الشّذات، فوقعوا بحيث يراهم الناجم وأصحابه نهاراً فعظُم ذلك عليه وعلى أوليائه[٢٠٤٨] وأخلـــص شبل في مناصحة أبي أحمد، فسأل أن يضمّ إليه عسكراً يبيّت به عسكر الناجم، ويسلك إليه مـــن مسالك يعرفها أصحاب أبي أحمد، ففعل وكبس[٢٠٤٩] عسكر الناجم سَحراً فأوقع بهم، وهم غآرّون فقتل منهم مقتلةً عظيمة، وأسر جمعاً من قواد الزّنج وانصرف بهم إلى الموفق وذعر الزّنج من شبلٍ وما فعله، فامتنعوا من النوم وخافوا خوفاً شديداً فكانوا يتحارسون بعد ذلك في كل ليلةٍ ولا تزال النفرة تقع في عسكرهم لما استشعروا من الخوف، ووصل إلى قلوبهم من الوحشة حتى لقد كـــان ضجيجهم وتحارسهم يُسمع إلى الموفقيّة، وصحّ عزم الموفق على العبور لمحاربة الناجم في الجانـــب الشرقي من نهر أبي الخصيب، فجلس مجلساً عاماً وأمر بإحضار قوّاد المستأمنة ووجـــوه فرســـانهم ورجالتهم من الزّنج والبيضان، فأدخلوا إليه فخطبهم، وعرفهم ما كان عليه من الضلالة والجهـــل وانتهاك المحارم، وما كان[٢٠٥٠] صاحبهم زيّنه لهم من معاصي الله سبحانه، وأن ذلك قد كان أحلّ له دمآءهم، وأنه قد غفر الزلّة وعفى عن العقوبة[٢٠٥١]، وبذل الأمان وعاد على من لجى[٢٠٥٢][لجأ]

[٢٠٤٦] وفي تاريخ الطبري (١٨٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" الحباء ".

[٢٠٤٧] وفي تاريخ الطبري(١٨٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" والجوائز ".

[٢٠٤٨] وفي تاريخ الطبري (١٥٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبريبعدها " لما رأوا من رغبة رؤسائهم في اغتنام الامان وتبين للموفق من مناصحة شـــبل وجودة فهمه ما دعاه إلى ان يستكفيه بعد الامور التي يكيد بها الخبيث فامره بتبيت عسكر الخبيث في جمع امر بضمهم اليه مـــن ابطـــال الـــزنج المستأمنة".

[٢٠٤٩] كبس : هجم عليه واحتاط به ، المعجم الوسيط (٧٧٢/٢)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٢٠٥٠] وفي تاريخ الطبري (١٨٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وما كان الفاسق دين لهم من معاصي الله ".

[٢٠٥١] وفي تاريخ الطبري (١٨٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" عن الهفوة ".

[٢٠٥٢] وردت في اصل المخطوطة كذا (لجى) وهو خطأٌ والصواب كذا (لجئَ) .

إليه بالفضل والإحسان، فأجزل الصلات وأسنى الأرزاق، وألحقهم بالأولياء وأهل الطاعة، وأن ما كان منه من ذلك يوجب له عليهم حقّه وطاعته ، وأنهم لم يأتوا بشيءٍ يتعرضون به لطاعة ربّهم والإستدعاء لرضآ[لرضاء] سلطانه ، أولى بهم من الجدّ في[٢٠٥٣] مجاهدة الناجم وأصحابه ، وأنهم من الخبرة بمسالك عسكر الناجم ومضايق طرق مدينته ، فالعامل[٢٠٥٤] التي أعدّ للحرب على ما ليس

عليه غيرهم منهم غيرها[٢٠٥٥] أحرى أن يمحضوه نصحهم ويجتهدوا على الولـــوج[٢٠٥٦] إلى الناجم ، والتوغّل إليه في حصونه ، حتى يمكّنهم الله منه ومن أشياعه فإذا فعلـــوا ذلـــك فلـــهم الإحسان والمزيد ، ومَن قصر منهم استدعى من سلطانه وإسقاط ونقص منزلته ، ووضع مرتبتـــه فارتفعت أصواتهم جميعاً بالدعآ [الدعاء] للموفّق ، والإقرار بإحسانه وبما هم عليه مـــن صـــحّة الضماير[٢٠٥٧][الضمائر] من الســـمع والطاعـــة والجـــدّ في مجاهـــدة عـــدوه وبـــذل دمـــآيهم [دمائهم]ومهجهم[٢٠٥٨] في كل ما يقرُّ بهم منه، وأنّ ما دعاهم إليه قد قوى منهم[٢٠٥٩] ودلّهم على ثقته بهم، وإجلاله[٢٠٦٠][واحلاله] إياهم محل أوليآئه وسألوه أن يفردهم ناحية، ولا يخلطهم بعسكره ليظهر من لسن[٢٠٦١] جهالهم بين يديه، وخلوص نيّاتهم في الحرب، ونكايتهم في العدوّ ما يعرف به طاعتهم وإقلاعهم عما كانوا عليه من جهلهم فأجابهم إلى ذلك، وعرّفهم أحسن ما ظهر له مـــن طاعتهم، فخرجوا من عنده مبتهجين بمآ أجيبوا به من حسن القول، وجميل الوعد.

[دخول الموفق مدينة صاحب الزنج وتخريب داره]

[٢٠٥٣] وفي تاريخ الطبري(١٨٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" والاجتهاد ".

[٢٠٥٤] وفي تاريخ الطبري(١٨٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" والمعاقل التي اعدها للحرب ".

[٢٠٥٥] وفي تاريخ الطبري (١٨٦/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" فهم احرياء ان يُمحضوهُ نصيحتهم ".

[٢٠٥٦] وفي تاريخ الطبري (١٨٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" في الولوج ".

[٢٠٥٧] وردت في اصل المخطوطة كذا (الضماير) وهو خطأٌ والصواب كذا (الضمائر)

[٢٠٥٨] المهج : النقاوة والنضارة ، المعجم الوسيط(٨٨٩/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٢٠٥٩] وفي تاريخ الطبري (١٨٦/١٢)لمحمد بن جرير الطبري" نيتهم ".

[٢٠٦٠] وفي تاريخ الطبري (١٨٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" واحلاله ".

[٢٠٦١] وفي تاريخ الطبري (١٨٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" من حسن جهادهم ".

قال أبو جعفر[٢٠٦٢]: ثم استعدّ أبو أحمد ورتّب جيشه، ودخل إلى عسكر الناجم بشرقيّ نهر أبي الخصيب في خمسين ألف مقاتل من البرّ والبحر فرساناً ورجالةً، يكبّرون ويهلّلون ويقرأون القرآن، ولهم ضجيجٌ وأصواتٌ هآئلة[هائلة]، فرأى الناجم منهم ما هاله وتلّقاهم بنفسه وجيشه، وذلك في ذي القعدة سنة تسعٍ وستين ومائتين، واشتبكت الحرب ، وكثر القتل والجراح وحامى الزّنج عن صاحبهم، وأنفسهم أشدّ محاماة واستماتوا وصبر أصحاب أبي أحمد وصدقوا القتال، فمنّ الله عليهم بالنّصر وانهزم الزّنج، وقتل منهم خلقٌ عظيم، وأسر منهم أسرا[اسرى] كثيرةٌ فضرب أبو أحمد أعناق الأسرا في المعركة وقصد بنفسه دار الناجم، فوافاه وقد لجى [لجأ] الناجم إليها ومعه أنجاد أصحابه للمدافعة عنها.

فلمّا لم يغنوا شيئاً أسلموها وتفرّقوا عنها ودخل غلمان الموفق وبها بقايا ما كان سلِمَ له من مالٍ وأثاث[٢٠٦٣] فأخذوه وانتهبوه، وأخذوا حرمه وولده الذكور والإناث، وتخلّص من الناجم بنفسه، ومضاها هارباً نحو دار علي بن أبان المهلّبي، لا يلوي على أهلٍ ولا ولدٍ ولا مالٍ، وأحرقتْ داره، وحمِل أولاده، ونسآئه[نسائه] إلى الموفقية في التوكيل[٢٠٦٤][والتوكيل بهم] وقصد أصحاب أبي أحمد دار المهلّبي وقد لجى [لجأ] إليها الناجم، وأكثر الزّنج وتشاغل أصحاب أبي أحمد بنهب الأموال من دور الزّنج فاغتنم الناجم تشاغلهم بالنّهب، فأمر قوّاده بانتهاز الفرصة، والإكباب عليهم، فخرجوا عليهم من عدّة مواضع، وخرج عليهم كمنآ أيضاً قد كانوا كمنوهم لهم، فكشفوهم واتبعوهم حتى وافَوا بهم نهر أبي الخصيب، فقتلوا من فرسانهم ورجالتهم جماعةً وارتجعوا بعض ما كانوا أخذوه من المال[٢٠٦٥] والمتاع، ثم تراجع الناس ودامت الحرب إلى وقت العصر فرأى أبو أحمد عند ذلك أن يصرف أصحابه، فأمرهم بالرجوع فرجعوا على هدوٍ وسكونٍ كيلا يكون هزيمة حتى دخلوا سفنهم، وأحجم الزّنج عن اتباعهم، وعاد أبو أحمد بالجيش إلى مراكزهم.

قال أبو جعفر[٢٠٦٦]: ووافى إلى أبي أحمد في هذا الشهر كاتبه صاعد بن مجلد[٢٠٦٧] من سامرا[سامراء] في عشرة آلاف، ووافى إليه لؤلؤ[٢٠٦٨] صاحب ابن طولون وكان[٢٠٦٩] إليه

[٢٠٦٢] تاريخ الطبري (١٨٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[٢٠٦٣] وفي تاريخ الطبري(١٨٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبريبعدها " وكانوا اكثر من مئة بين إمرأة والصبي ".

[٢٠٦٤] وفي تاريخ الطبري (١٨٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" والتوكيل بهم والاحسان اليهم ".

[٢٠٦٥] وفي تاريخ الطبري(١٨٨/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" من النساء والمتاع ".

[٢٠٦٦] تاريخ الطبري(١٨٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[٢٠٦٧] وفي تاريخ الطبري(١٨٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" صاعد بن مخلد ".

أمـــــــــر الرّقة، وديار مصر[٢٠٧٠] في عشرة آلاف من نخبه من الفرسان وأنجادهم، فأمر أبـــو أحمد لؤلؤاً أن يخرج في عسكره فيحارب الزّنج، فخرج بهم ومعه من أصحاب أبي أحمد من يدلُّه على الطريق والمضايق فكانت بين لؤلؤٍ وبين الزّنج حربٌ شديدة، في ذي الحج من هذه السنة،

استظهر فيها لؤلؤ عليهم، وبان من نجدته وشجاعته وإقدام أصحابه وصـــبرهم علـــى ألم الجراح، وثبات قلوبهم ما أسرّ أبا أحمد وملأ قلبه.

[خبر قتل صاحب الزنج وأسر من معه]

قال أبو جعفر[٢٠٧١]: فلما دخلت سنة سبعين ومائتين تتابع الإمداد إلى أبي أحمد من ســـائر الجهات، فوصل إليه أحمد بن دينار[٢٠٧٢] في جمعٍ عظيم من المطوعة من كور الأهواز ونواحيها وقدم بعده من أهل البحرين جمعٌ كثير من المطوعة زها ألفي رجلٍ، يقودهم رجلٌ من عبد القيس[٢٠٧٣]، وورد بعد ذلك زُها ألف رجلٍ من[٢٠٧٤] فارسٍ، ورئيسهم من المطوعة[٢٠٧٥] يكنّى أبا سلمة، وكان أبو أحمد يجلسُ لكل من يرد ويخلع عليه، ويقيم لأصحابه الإنزال الكثيرة، ويصلهم بالصلات فعظم جيشه جداً وامتلأت بهم الأرض، وصحّ عزمه على لقاء الناجم بجميع عسكره فرتّب جيوشـــهم وقسمهم على القواد وأمر كل واحدٍ منهم أن يقصد جهةً من جهات معسكر الناجم، وعيّنها لـــه وركب جيشه وتوغّلوا في مسالك شرقي نهر أبي الخصيب، ولقتهم الزّنج وقد حشّدوا واستقتلوا،

[٢٠٦٨] لؤلؤ الرومي مولى احمد بن طولون حدث عن الربيع بن سليمان المرادي روى عنه ابو القاسم الطبراني في سنة ٢٧٣هـــ جـــاء إلى أبي احمـــد بالامان من عند ابن طولون فقيده ابو احمد واصطفى ماله وكان اربعمائة الف دينار وذكر عن لؤلؤ انه قال : ما عرفت لنفسي ذنبا استوجبت به ما فُعل بي غير كثرة مالي وفي سنة ٢٨٢هـــ اطلق من السجن وحُمل على دواب وبغال ، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ بغداد، ١٨/١٣ للخطيب البغدادي تحت رقم ٦٩٧٧ ، تاريخ الطبري (٢٠٣/١٢-٢١٩)لمحمد بن جرير الطبري.

[٢٠٦٩] وفي تاريخ الطبري(١٨٩/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " وكان لؤلؤ مقيما بالرقة في جيش عظيم من الفراغنة والاتـــراك والـــروم والبربـــر والسودان وغيرهم من نخبة اصحاب طولون فلما ورد على لؤلؤ كتاب أبي احمد بالاذن له في القدوم عليه شخص من ديار مضر حتى ورد مدينـــة السلام ".

[٢٠٧٠] وفي تاريخ الطبري (١٨٩/١٢)لمحمد بن جرير الطبري " مضر ".

[٢٠٧١] تاريخ الطبري (١٩١/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[٢٠٧٢] احمد بن دينار : عامل ايزج ونواحيها من كور الاهواز، لم اعثر على تأريخ وفاته ، تاريخ الطبري(١٩٢/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[٢٠٧٣] وهي القبيلة التي ينتمي اليها صاحب الزنج والغريب ان حركة التطوع لم تبدأ يوم كانت ثورة الزنج في عنفوانها بل كانت بعد ان اتضـــح مصير هذه الثورة وتبددت قوّاها وهو امرٌ سهل تعليل إذا علمنا ان العمال وحكام الاقاليم كان يهمهم عطف الدولة و رضاها بعـــد ان ادركـــوا رجحان كفها لم أعثر على اسم هذا الرجل القيسي ، ثورة الزنج (١٤٥)د . فيصل السامر .

[٢٠٧٤] وفي تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري(١٩٢/١٢) " من كور فارس".

[٢٠٧٥] لم أعثر على ترجمة له .

فكانت بينهم وقعةٌ شديدة منحهم الله تعالى فيها أكتاف الزّنج، فولّوا منهزمين، وتبعهم أصحاب أبي أحمد يقتلون ويأسرون فقتل منهم كثيرٌ وغرق كثيرٌ، وحوى أصحاب أبي أحمد معسكر الناجم ومدينته وظفروا بعيال علي بن أبا المهلّبي، وداره وأمواله فاحتووا عليها، وعبروا أهلـــه وأولاده إلى الموفقية موكّلاً بهم، ومضى الناجم ومعه المهلّبي وابنه انكلاني[انكلاي]، وسليمن[ســـليمان] بـــن جامع والهمذاني وجماعةٌ من أكابر القوّاد، عامدبن إلى موضعٍ كان الناجم قد أعدّه لنفسه ملجـــأً، إذا غُلِب عل مدينته وداره في النهر المعروف بـــ (السفياني[٢٠٧٦]) فتقدّم أبو أحمـــد ومعـــه لؤلـــؤ قاصدين هذى[هذا] النهر لأن أبا أحمد دُلّ عليه فأوغل في الدخول، وفقده أصحابه فظنّوا أنه رجع فرجعوا كلّهم وعبروا دجلة في الشذا ظآنين أنه عبر راجعاً، وانتهى أبو أحمد ومعه

لؤلؤ إلى النهر المعروف بالسفياني فاقتحمه لؤلؤ بفرسه، وعبر أصحاب لؤلؤ خلفه ووقـــف أبو أحمد في جماعةٍ من أصحابه، عند النهر ومضى الناجم هارباً ولؤلؤ يتبعه في أصحابه، حتى انتهى إلى النهر المعروف بـــ (القريري[٢٠٧٧]) فوصل إليه لؤلؤ وأصحابه فكشفوهم فأوقعوا به وبمن معـــه فولّوا هاربين، حتى عبروا النهر المذكور، ولؤلؤ وأصحابه يطـــــردونهم من ورآه [ورائه] حـــتى ألجأوْهم[الجأهم] إلى نهر آخر[٢٠٧٨] فعبروا واعتصموا بذجال[٢٠٧٩] ورآءه[ورائه] فولجوها وأشـــرف لؤلؤ وأصحابه عليها فأرسل إليه الموفق ينهاه عن اقتحامها ويشكر سعيه ويـــأمره بالانصـــراف، فانفرد لؤلؤ هذا اليوم وأصحابه بهذا الفعل دون أصحاب الموفق ، فانصرف لؤلؤ محمـــود الفعـــل فحمله الموفق معه في شذاته ، وجدّد له من البرِّ والكرامة ، ورفع المترلة[٢٠٨٠] لما كان منه في أمـــر الناجم حسبما كان مستحقّاً له ولهذا نادا أهل بغداد لما أدخل إليهم رأس الناجم بـــين يـــدي أبي العباس: ماشيتم [ماشئتم] قولوا ، كان الفتح للؤلؤ.

قال أبو جعفر[٢٠٨١]: فجمع الموفق في غد هذا اليوم قوّاده وهو حنق عليهم لانصرافهم عنه، وإفرادهم إيّاه وكونِ لؤلؤ وأصحابه تولّوا طلب الناجم دونهم فعنّفهم وعذلهم ووبّخهم على مـــا

[٢٠٧٦] نهر السفياني : وهو عند الموضع المعروف بعسكر ريحان ، تاريخ الطبري(١٩٤/١٢)لمحمد بن جرير الطبري.

[٢٠٧٧] لم أعثر على موقعه .

[٢٠٧٨] وهو نهر المساوان ، تاريخ الطبري (١٩٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[٢٠٧٩] وفي تاريخ الطبري (١٩٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بجبل".

[٢٠٨٠] وفي تاريخ الطبري(١٩٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" المرتبة".

[٢٠٨١] تاريخ الطبري (١٩٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

كان منهم وعجّزهم، وأغلظ لهم فاعتذروا إليه بما توهّموه من انصرافه، وأنهم لم يعلوا[٢٠٨٢] أنه قد لجّج[٢٠٨٣] وأوغل في طلب الناجم، وأنهم لو علموا ذلك لأسرعوا نحوه، ثم تحالفوا بين يديه، وتعاقدوا أن لا يبرحوا في غد موضعهم إذا توجّهوا نحو الزّنج حتى يظفرهم الله تعالى به، فإن أعياهم ذلك أقاموا حيث[٢٠٨٤] انتهى بهم النهار في أيّ موضع كان حتى يحكم الله بينهم وبينه وسألوا الموفق أن يرُدَّ السفن إلى الموفقية[٢٠٨٥]، بحيث لا يطمع طامعٌ من العسكر في الإلتجاء إليها والعبور فيها ، فقبل أبو أحمد عذرهم وجزاهم الخير عن فعلهم ، ووعدهم بالتأهّب للعبور ، ثم عبر بهم على ترتيب ونظامٍ قد أحكمه وقرره وذلك يوم السبت لليلتين خلتا من صفر من سنة سبعين

ومائتين، وقد كان الناجم عاد من تلك الأنهار ، إلى معسكره بعد انصراف الجيش عنه فأقام به وأمّل أن تطاول[٢٠٨٦] به وبهم الأيام، وتندفع عنه المناجزة، فلقيه في هذا اليوم سرعان العسكر[٢٠٨٧] وهم مغيضون[٢٠٨٨][مغيظون] محنقون من التقريح[٢٠٨٩] والتوبيخ اللاّقين بهم بالأمس، فأوقعوا به وبأصحابه وقعة شديدة أزالوها عن مواقفهم فتفرّقوا لايلوي بعضهم على بعض، وأتبعهم الجيش يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم، وانقطع الناجم في جماعةٍ من حماته من قوّاد الزّنج منهم المهلّبي، وفارقه ابنه انكلاني[انكلاي]، وسليمن[سليمان] بن جامعٍ فكانا في أول الأمر مجتمعين، ثم افترقا في الهزيمة فصادف سليمن[سليمان] بن جامعٍ قومٌ من قوّاد الموفق، فحاربوه وهو في جمعٍ كثيفٍ من الزّنج فقتل جماعةٌ من حماته وظفر به فارسٌ، وحمل إلى الموفق بغير عهدٍ ولا عقدٍ، فاستبشر الناس بأسر سليمن[سليمان]، وكثر التكبير والضجيج، وأيقنوا بالفتح إذ كان أكبر أصحابه غناً[غناً] عنه، وأسر بعده إبرهيم بن جعفر الهمداني وكان من عظماء قوّاده، وأكابر أمرآ [امراء] جيوشه وأسر نادب الأسود المعروف بـ(الحفار[٢٠٩٠])[ونادر الاسود] وهو من قدمآ

[٢٠٨٢] وفي تاريخ الطبري (١٩٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" وانهم لو علموا ذلك لاسرعوا نحوهم".

[٢٠٨٣] اللج هنا لزوم البحر ومنعه ان ينصرف عنه ، المعجم الوسيط(٨١٥/٢) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٢٠٨٤] وفي تاريخ الطبري (١٩٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" بمواضعهم حتى يحكم الله بينه و بينهم".

[٢٠٨٥] وفي تاريخ الطبري(١٩٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري بعدها " عند خروجهم منها للحرب لتنقطع اطماع الذين يريدون الرجوع عن حرب الفاسق من ذلك ".

[٢٠٨٦] وفي تاريخ الطبري(١٩٤/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" ان نطاول بهم الايام".

[٢٠٨٧] سرعان العسكر : اوائلهم ، المعجم الوسيط (٤٢٦/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٢٠٨٨] وفي شرح نهج البلاغة(٢٠٩/٨) لابن أبي الحديد " مغيظون ".

[٢٠٨٩] وفي شرح نهج البلاغة(٢٠٩/٨) لابن أبي الحديد " التقريع ".

[٢٠٩٠] وفي تاريخ الطبري (١٩٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " نادر الاسود" ، اسر في سنة ٢٧٠هـ وهو احد قدماء اصحاب صاحب الزنج ، لم اعثر على تأريخ وفاته.

[قدماء] قوّاد الناجم، فأمر الموفق بتقييدهم[٢٠٩١] بالحديد، وتصييرهم في شذاة لأبي العباس، ومعهم الرجال بالسلاح وجدّ الموفق في طلب الناجم، وأمعن في نهر أبي الخصيب حتى انتهى إلى آخره، فبينا هو كذلك إذ أتاه البشير بقتل الناجم[٢٠٩٢]، فلم يُصدِّق، فوافاه بشيرٌ آخر، ومعه كفٌّ زعم أنه كفّه، فقوي الخبر عنده بعض القوّة، فلم يلبث أن أتاه غلامٌ من غلمان لؤلؤ يركض ومعه رأس الناجم[٢٠٩٣]، فوضعه بين يدي الموفق فعرضه الموفق على من كان حاضراً[٢٠٩٤] تلك الحال معه من قوّاد المستأمنة فعرفوه وشهدوا أنه رأس صاحبهم ، فخرّا[٢٠٩٥][فخرّ] ساجداً ، وسجد ابنه أبو

العباس وسجد[٢٠٩٦] القوّاد كلّهم شكراً لله تعالى ورفعوا أصواتهم بالتهليل والتكبير ، وأمر برفع الرأس على قناة[٢٠٩٧]، ونصبه بين يديه فراه [فرأه]الناس وارتفعت الأصوات والضجيج.

[ذكر قتل الناجم علي بن محمد]

قال أبو جعفر[٢٠٩٨]: وقد قيل: أنه لما أحيط بالناجم لم يبق معه من رؤسآ [رؤساء] أصحابه إلا المهلّبي[٢٠٩٩]، فلما علما أنهما مقتولان افترقا فوقف الناجم حتى وصل إليه هذا الغلام ، ومعه جماعةٌ من غلمان لؤلؤ فمانع عن نفسه بالسيف ، حتى عجز عن الممانعة فأحاطوا به وضربوه بسيوفهم ، حتى سقط ونزل هذا الغلام ، فاحتز رأسه ، وأما المهلّبي ، فإنه قصد النهر المعروف بـ (نهر المعروف[٢١٠٠]) فقذف بنفسه فيه يروم النجاة وقبل ذلك ما كان ابن الناجم وهو المعروف بـ

[٢٠٩١] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٩٥) لمحمد بن جرير الطبري" بالاستئاق منهم وتصييرهم في شذاة لأبي العباس ".

[٢٠٩٢] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٩٥) لمحمد بن جرير الطبري" الفاجر".

[٢٠٩٣] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٩٥) لمحمد بن جرير الطبري" الخبيث".

[٢٠٩٤] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٩٥) لمحمد بن جرير الطبري" فعرضه على جماعة ممن كان بحضرته من قواد المستأمنة ".

[٢٠٩٥] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٩٥) لمحمد بن جرير الطبري" فخر لله ساجدا على ما اولاه وابلاه ".

[٢٠٩٦] وفي تاريخ الطبري(١٢/١٩٥) لمحمد بن جرير الطبري" وقواد موالي الموفق ".

[٢٠٩٧] الرمح الاجوف القناة وكل عصى مستوية او معوجّة ، المعجم الوسيط(٢/٧٦٤)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٢٠٩٨] تاريخ الطبري(١٢/١٩٥) لمحمد بن جرير الطبري.

[٢٠٩٩] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٩٥)لمحمد بن جرير الطبري " ولى عنه هاربا واسلمه".

[٢١٠٠] وفي تاريخ الطبري (١٢/١٩٥) لمحمد بن جرير الطبري" بنهر الامير" ، بالبصرة حفره المنصور ثم وهبه لابنه جعفر فكان يقال نهر امير المؤمنين ثم نهر الامير ، معجم البلدان (٨/٤١٢) لياقوت الحموي.

(انكلاني)[انكلاي] فارق أباه ومضى يؤمّ النهر المعروف بـ (الـديناري[٢١٠١]) متحصـناً فيـه بالأدغال والأجام ، فلم يظفر بهما ذلك اليوم ودُلّ الموفق عليهما بعد ذلك.

قيل: أنّ معهما جمعاً من الزّنج وجماعةً من جلّة قوّادهم ، فأرسـل غلمانـه في طلبـهما وأمرهم بالتضييق عليهما ، فلما أحاطت الغلمان بهم وأيقنوا أن لا ملجأ لهم ، أعطوا بأيديهم فظفر بهم الغلمان،وحملوهم إلى الموفق فقتل منهم جماعةً، وأمر بالإستيثاق من المهلّبي وانكلاني [انكلاي] يريد بالحديد والرجال الموكّلين لها[٢١٠٢].

قال أبو جعفر[٢١٠٣]: وانصرف في هذا اليوم وهو يوم السبت لليلتين خلتا من صفر ، أبـو أحمد من نهر أبي الخصيب ، ورأس الناجم منصوبٌ بين يديه عل قناة في شذاة يخترق[٢١٠٤] بـه في النهر والناس من جانبي النهر ينظرون إليه ، حتى وافى دجلة فخرج إليها ، والرأس بين يديه

وسليمن[سليمان] بن جامعٍ والهمذاني[٢١٠٥][الهمدني] مصـلوبان احيـآ[٢١٠٦][احيـاء] في شذاتين[٢١٠٧] عن جانبه حتى وافى قصره بالموفقية ، هذه رواية أبي جعفر وأكثر الناس عليها.

وذكر المسعودي في كتاب (مروج الذهب)[٢١٠٨]: أن الناجم ارتثَّ وحمل إلى أبي احمد وهو حيٌّ فسلّمه إلى ابنه أبي العباس ، وأمره بتعذيبه فجعله كردباجاً[٢١٠٩] على الباب وجلـده ينـتفخ ويتقرح حتى هلك.

والرواية الأولى هي الصحيحة ، والذي جعل كردباجاً هو: قرطاسٌ الذي رمى أبا أحمـد بالسهم ، ذكر ذلك التنوخي في (نشوات المحاضرة[٢١١٠]) كان الزّنج يصيحون لما رمى أبو أحمـد وتأخّر لعلاج جراحته: ملّحوه ملّحوه ، أي قد مات وأنتم تكتمون موته ، فجعلـوه كـاللحم المكسود.

[٢١٠١] لم أعثر على موقعه .

[٢١٠٢] وفي شرح نهج البلاغة (٢١٢/٨) لابن أبي الحديد " بهما ".

[٢١٠٣] تاريخ الطبري(١٩٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[٢١٠٤] يخترق : يشق ، المعجم الوسيط (٢٢٩/١) اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه.

[٢١٠٥] وفي تاريخ الطبري (١٩٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" الهمداني".

[٢١٠٦] وفي شرح نهج البلاغة (٢١١/٨) لابن أبي الحديد " احياء ".

[٢١٠٧] وفي تاريخ الطبري (١٩٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" في الشذا ".

[٢١٠٨] كتاب مروج الذهب(١٩٥/٤) للمسعودي.

[٢١٠٩] وفي مروج الذهب(١٩٥/٤) للمسعودي " كردناجاً " ، والكردناج معناه الكباب او ما يشبهه ، شرح نهج البلاغـة(٢١١/٨) لابـن أبي الحديد.

[٢١١٠] نشوار المحاضرة (١٥٥/١) للتنوخي.

قال: وكان قرطاس الرامي لأبي أحمد يصيح بأبي العباس في الحرب: إذا أخذتني فجعلـــني كردباج -يهزؤ به- قال: فلما ظفر به أدخل في دبره سيخاً[٢١١١] من حديد فأخرجه من فيه وجعله على النار كردباجاً.

قال أبو جعفر[٢١١٢]: ثم تتابع مجيّ[مجيء] الزّنج إلى أبي أحمد في الأمان، فحصر[٢١١٣][فوافى] منهم في ثلاثة أيام نحو سبعة[٢١١٤] آلاف زنجيٍّ لما عرفوا قتل صاحبهم، ورأى أبو أحمد بذل الأمان لهم كيلا تبقى منهم بقية يخاف معرّتها في الإسلام وأهله[٢١١٥]، وانقطعت منه قطعة نحو ألف زنجيّ، فمالت[٢١١٦][فمال] نحو البرّ فمات أكثرها عطشاً وظفر الأعراب بمن سلِم منهم، فاسترقّوهم وأقام الموفق بالموفقيّة ، بعد قتل الناجم مدةً ليزداد الناس بمقامه إنساً وأماناً ، وتراجع أهل البلاد إليها ،

فقد كان الناجم أجلاهم عنها، وقدِم ابنه أبو العباس إلى بغداد ومعه رأس الناجم ، فدخلها يوم السبت لاثنتى عشرة ليلةً بقيت من جمادي الأولى من هذه السنة[٢١١٧]، ورأس الناجم بين يديه على قناة، والناس مجتمعون يشاهدونه.

وقد روى عن أبي جعفر[٢١١٨] وذكره الآي[٢١١٩][الابي] في مجموعه المسمى(نثر الدُرّ[٢١٢٠] عن العلا بن صاعد بن مخلد[٢١٢١]) قال: لما حمل رأسه صاحب الزّنج ودخل به المعتضـــد إلى بغـــداد ، دخل في جيشٍ لم يُر مثله ، فاستبق أسواق بغداد والرأس بين يديه ، فلما صرنا بباب الطّاق[٢١٢٢]، صاح قومٌ من دربٍ من تلك الدروب: رحم الله مُعوية[٢١٢٣][معاوية] وزاد حتى عَلَـــتْ أصـــوات

[٢١١١] سيخاً : السيخ عود مدبب من الحديد تنظم فيه قطع اللحم لتُشوى وهو السفود ، المعجم الوسيط (٤٦٧/١)اخراج ابراهيم مصطفى ورفاقه

[٢١١٢] تاريخ الطبري(١٩٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري.

[٢١١٣] وفي تاريخ الطبري(١٩٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" فوافى ".

[٢١١٤] وفي تاريخ الطبري (١٩٥/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" زهاء خمسة الاف زنجي ".

[٢١١٥] وفي تاريخ الطبري(١٩٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبريبعدها " وكان قد قتل في الوقعة وغرق واسر منهم خلق كثير لا يوقف على عده ".

[٢١١٦] وفي تاريخ الطبري(١٩٦/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " مالوا".

[٢١١٧] سنة ٢٧٠هـــ .

[٢١١٨] وفي شرح نهج البلاغة(٢١٢/٨) لابن أبي الحديد " غير أبي جعفر".

[٢١١٩] وفي شرح نهج البلاغة (٢١٢/٨) لابن أبي الحديد " الآبي " ، هو منصور بن الحسين الآبي أبو سعيد المنسوب إلى قرية بباب اصفهان ، اديب ناظم ناثر مؤرخ تقلد الوزارة بالري من آثاره نثر الدر في المحاضرات في سبع مجلدات ونزهة الاديب بتاريخ الري توفي ســـنة ٤٢١هـــــ، معجـــم المؤلفين(١٢/١٣) تأليف عمر رضا كحالة مكتبة المثنى ، بيروت ـ لبنان ، دار احياء التراث العربي (١٣٧٦ هجرية ـ ١٩٥٧ ميلادية).

[٢١٢٠] وكتاب نثر الدّر فى المحاضرات (٣/ ٩٦) للوزرير الاديب أبي سعد منصور بن الحسين الابي تحقيق خالد عبدالغني محفوظ دار الكتب العلمية بيروت لبنان طبعة الاولى ٢٠٠٤م ١٤٢٤هـــ.

[٢١٢١] لم أعثر على ترجمة له.

[٢١٢٢] وهي محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي ، معجم البلدان (٢٤٦/٢) لياقوت الحموي.

[٢١٢٣] وفي شرح نهج البلاغة (٢١٣/٨) لابن أبي الحديد " معاوية بن أبي سفيان ".

العآمة بذلك ، فتغيّر وجه المعتضد ، وقال: ألا تسمع يا أبا عيسى؟! ماأعجب هذا أو ما الـــذي اقتضى ذكر معوية في هذا الوقت؟!

والله ، لقد بلغ أبي إلى الموت ، وما أفلت أنا إلا بعد مشارفته ، ولقينا كلّ جهدٍ وبلا[٢١٢٤] حتى أنجينا هؤلاء الكلاب ، من عدوّهم وحصّنّا حرمهم وأولادهم ، فتركوا أن يترحّمـــوا علـــى العباس ، وعبد الله[٢١٢٥] ابنه ومن ولداه من الخلفاء وتركوا الترحم على أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب (عليه السلام) وحمزةٍ[٢١٢٦] ، وجعفرٍ[٢١٢٧] ، والحسن والحسين (صـــلوات الله تعـــالى عليهم) والله لا برحتُ أو أوثِر[٢١٢٨] في تأديب هؤلاء أثراً لا يعاودون مثله ، ثم أمر بجمع النفّاطين ليحرق الناحية، فقلتُ له: أيها الأمير ، أطال الله بقاك[٢١٢٩] إنّ هذا اليوم من أشرف أيام الإسلام ، فلا تفسده بجهل عآمة لا خلاق لهم ، و لم أزل أداريه وأرفق به حتى سار.

فأما الذي يرويه الناس من أنّ صاحب الزّنج ملك سواد بغداد ، ونزل بالمداين[بالمدائن]، وأن الموفق أنفذ إليه من بغداد عسكراً وأصحبهم دِنان النبيذ ، وأمرهم أن ينهزموا من بين يـــدي

[٢١٢٤] وفي شرح نهج البلاغة (٢١٣/٨) لابن أبي الحديد " بلاء ".

[٢١٢٥] عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب حبر الامة الصحابي الجليل ولد بمكة ونشأ في بداية عصر النبوة فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد مع علي الجمل وصفين وكف بصره في اخر عمره فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨هـــ وله في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثاً ، الاصابة في تمييـــز الصحابة(١٢١/٤-١٢٢-١٢٣) لابن حجر العسقلاني الرقم ٤٧٩٩ ، الكامل في التاريخ(٢٠٦/٣)لابن الاثير ، تاريخ الاســـلام ووفيـــات المشاهير و الاعلام (٢٦٦/٢) للحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي ، تهذيب التهذيب (٢٧٤/٥) لابن حجر العسقلاني.

[٢١٢٦] حمزة بن عبد المطلب ين هاشم ابو عمارة عم النبي صلى الله عليه وسلم ولد ونشأ بمكة ولما ظهر الاسلام ردد في اعتناقه ثم علم ان ابا جهل تعرض النبي صلى الله عليه وسلم ونال منه فقصده حمزة وضربه واظهر اسلامه فكفوا عن بعض ما نالوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى المسلمين ، هاجر مع النبي إلى المدينة وحضر معه بدرا وغيرها وكان شعاره في الحرب ريشة نعامة يضعها على صدره ولما كان يوم بدر قاتل بسيفين وفعـــل الافاعيلة وقتل يوم احد فدفنه المسلمون وانقرض عقبه ، الاصابة في تمييز الصحابة (١٠٥/٢)لابن حجر العسقلاني الرقم ١٨٣١ ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير و الاعلام(٩٩/١) للحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي ، سير اعلام النبلاء(١١٠/٣) للامام الذهبي.

[٢١٢٧] جعفر بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب يقال له جعفر الطيار اخو امير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كان اسن من علي بعشر سنين وهو من السابقين في الاسلام هاجر إلى الحبشة قدم إلى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر سنة ٧هـــ وحضر وقعة مؤتة في ارض الشام فنزل عن فرسه وقاتل ثم حمل الراية وتقدم صفوف فقطعت يمناه فحمل الراية باليسرى فقطعت ايضا فاحتضن الراية إلى صدره وصبر حتى وقع شهيدا وفي جسمه نحو سبعين طعنة ورمية فقد عوده الله بجناحين في الجنة ، سير اعلام النبلاء للامام الذهبي (١٣١/٣) الاصابة في تمييز الصحابة (٥٩٢/١)لابن حجر العسقلاني ، الرقم ١١٦٩ ، مقاتل الطالبين ٣ لأبي الفرج الاصفهاني.

[٢١٢٨] وفي شرح نهج البلاغة (٢١٣/٨)لابن أبي الحديد " أوثّر".

[٢١٢٩] وردت في أصل المخطوطة كذا (بقاك) وهو خطأٌ والصواب كذا (بقائك).

الزّنج عند القآ[٢١٣٠] [القاء]، ويتركوا خيامهم وأثقالهم لينتهبها الزّنج ، وأنهم فعلوا ذلك فظفر الزّنج فيما ظفروا به من أمتعتهم تلك الدنان[٢١٣١] ، وكانت كثيرةً جداً فشربوا تلك الليلة وسكروا وباتوا على غرّةٍ ، فكبسهم الموفق وبيّتهم ليلاً وهم سكارى ، فأصاب منهم ما أراد ، فباطلٌ موضوعٌ لا أصل له.

والذي بيّتهم وهم سكارى فنال منهم نيلاً بكير[تكين] النجاري[٢١٣٢] ، وكان على الأهواز، بيّت أصحاب عليّ بن أبان المهلّبي ، في سنة خمسٍ وستين ومأتين.

وقد أتاه الخبر بأنهم تلك الليلة قد عمل النبيذ فيهم، والصحيح أنه لم يتجاوز نهبهم ودخولهم البلاد النعمانية، هكذى رواه الناس كلّهم.

قال أبو جعفر[٢١٣٣]: فأما علي بن أبان وانكلاني [انكلاي] ابن الناجم ومن أسر معهما فإنهم حملوا إلى بغداد في الحديد، والقيد، فجعلوا بيد محمد بن عبد الله بن طاهر[٢١٣٤]، ومعهم غلامٌ للموفق يقال له(فتح السعيدي[٢١٣٥]) فكانوا كذلك إلى شوال من سنة اثنتين وسبعين ومأتين، فكان للزّنج حركة بواسطٍ وصاحوا انكلاني[انكلاي]: يا منصور، وكان الموفق يومئذٍ بواسط فكتب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر، وإلى فتح السعيدي، يأمرهما بتوجيه روس [رؤوس] الزّنج الذين في الأسر إليه، فدخل فتح السعيدي إليهم فجعل يخرج الأول فالأول منهم فيذبحه على البالوعة كما تذبح الشاة وكانوا خمسة انكلاني ابن الناجم، وعلي بن أبان المهلّبي، وسليمان بن جامعٍ، وإبراهيم ابن جعفرالهمذاني، ونادبٌ الأسود، وقُلِع رأس البالوعة وطُرحتْ فيها أبدانهم، وسدّ رأسها وجّه برؤسهم [بالرؤوسهم] إلى الموفق فنصبها بواسطٍ، وانقطعت حركة الزّنج ويئسوا منهم.

[٢١٣٠] وردت في أصل المخطوطة كذا (عند القآ) وهو خطأٌ والصواب كذا (عند اللقاء).

[٢١٣١] وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد " بتلك" (٢١٣/٨) .

[٢١٣٢] وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد " تكين البخاري" (٢١٣/٨) .

[٢١٣٣] تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري (٢٠٣/١٢).

[٢١٣٤] محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ابو العباس الخزاعي كان شيخا فاضلا واديبا شاعرا وهو امير بن امير بن امير ولي امارة بغداد في ايام المتوكل وكان مؤالفا لاهل العلم والادب مات سنة ٢٥٣هـ لاحدى عشرة ليلة من ذي القعدة انكسف القمر لاول الليل حتى ذهب اكثره فلما انتصف الليل مات وكان به خراج في حلقه فاشتد حتى عولج بالفتائل ، تاريخ بغداد(٤١٨/٥ –٤٢٢) للخطيب البغدادي تحت رقم.

[٢١٣٥] لم أعثر على ترجمة له .

ثم كتب الموفق إلى محمد بن عبد الله بن طاهر، في جثّة[جثث] هؤلاء الخمسة يأمره بصلبهم بحصرة الجسر[٢١٣٦]، فأخرجوا من البالوعة وقد انتفخوا، وتغيّرت روايحهم[٢١٣٧][روائحهم]، وانتشرث جلودهم، فصلب اثنين[اثنان] منهم على جانب الجسر الشرقيّ وثلاثة على الجانب الجسر الغربيّ، وذلك لسبعٍ بقينً من شوال من هذه السنة[٢١٣٨].

وركب محمد بن عبد الله بن طاهرو هو أمير بغداد يومئذٍ بنفسه حتى صُلبوا بحضرته، وقد

قال الشعراء في وقايع الزّنج فاكثروا كالبحتري[٢١٣٩] وابن الرومي[٢١٤٠]، وغيرهما فمن أراد ذلك فليأخذه من مظآنهِ.

انتهى الجزء الثالث من كتاب مسالك الأبصار في أخبار ممالك الأمصار ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا (محمد) وآله

آمين

[٢١٣٦] وفي تاريخ الطبري(٢٠٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري " بحضرة الجسر "،

[٢١٣٧] وفي تاريخ الطبري(٢٠٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبري" روائحهم"، وفي تاريخ الطبري(٢٠٣/١٢) لمحمد بن جرير الطبريبعدها " تقشعر بعض جلودهمجلودهم فحملوا في المحامل المحملة بين رجلين ".

جلودهم فحملوا في المحامل المحمل بين الرجلين .

[٢١٣٨] أي سنة ٢٨٣هـ ، وكان خروج صاحب الزنج في يوم الاربعاء لاربع بقين من شهر رمضان سنة ٢٥٥هـ وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة ٢٧٠هـ، فكانت ايامه من لدن خرج إلى اليوم الذي قتل فيه اربعة عشر سنة واربعة اشهر وستة ايام وكان دخوله الاهواز لثلاث عشر ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٢٥٦هـ ،وكان دخوله البصرة وقتله اهلها واحراقه لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٥٧هـ قال فيما كان من امر الموفق والمخذول الشعراء اشعارا كثيرة ، تاريخ الطبري(١٩٧/١٢) لمحمد بن جرير الطبري .

[٢١٣٩] هو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملان بن جابر بن سلمة ويكنى ابا عبادة الطائي البحتري شاعر فاضل فسيح حسن المذهب نقي الكلام يقال لشعره سلاسل الذهب وهو احد الثلاثة الذين كانوا اشعر ابناء عصرهم المتنبي وابو تمام والبحتري رحل إلى العراق اتصل بجماعة من الخلفاء اولهم المتوكل العباسي ثم عاد إلى الشام وتوفي بمنبج سنة ٢٨٥هـ، له ديوان شعر ، الأغاني (٢٠٨/٢١) لأبي الفرج الاصفهاني ، وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان (١٧٥/٢) لابن خلكان ، تاريخ بغداد(٤٧٦/١٣) للخطيب البغدادي =

[٢١٤٠] علي بن العباس بن جريج او جورجيس ابو الحسن شاعر كبيرمن طبقة المتنبي رومي الاصل كان جده من موالي بني العباس ،ولد ونشأ في بغداد (وزير المعتضد) له ديوان شعر في ثلاثة اجزاء مات في بغداد، مسموما سنة ٢٨٣هـ ، تاريخ بغداد(٢٣/١٢) للخطيب البغدادي، وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان (٣٥٠/١) لابن خلكان ، الاعلام (١١٠/٥) للزركلي.

فهرس الاعلام في المتن الكتاب

فهرس الاعلام في متن الكتاب

(أ)

ابراهيم بن حجر :١١٦.

ابراهيم بن جبلة :١٦٩.

ابراهيم بن عبد الله :١٧٥ ٠

ابراهيم بن محمدبن عبدالله :٢١٦ ٠

ابراهيم بن المدبر :٢٢٤.

ابراهيم بن سيما :٢١٧ ،٢٣٤ ،٢٣٦.

ابراهيم بن محمد :٢١٩ ٠

ابراهيم بن محمد الهاشمي : ٢١٢ ٠

ابراهيم بن جعفر : ٢٦٢ ، ٢٦٨ .

ابزا :٧٧ ٠

احمد بن عيسى : ١٢١، ١٢٢، ١٦٧.

احمد بن مهدي البجبائي :٢٢٧ ، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧ ، ٣٣٨.

احمد بن لشويه :٢٣٩ ٠

احمد بن ابي الاسبغ : ٢٥٤ ٠

احمد بن دينار :٢٨٣ ٠

احمد باشا :٩، ١٠.

الامام الزيدي :٩ ٠

احمد بن صالح :٣٧ ٠

احمد بن صلاح :٣٧ ٠

احمد بن محمد :٣٧ ٠

احمد البرذعي :٢٦٦ ٠

اسما بن خارجة :٥٧ ٠

اعين :١٣٠، ١٣٤.

اوس بن حجر : ٨٠ ٠

اصغر الخارجي :١٥٧ ٠
الاحنف بن قيس : ١٩٦ ٠
امية بن خالد :٥٥.
امية بن عتبة :١٧٣، ١٧٤.
امية بن عبد الله :١٧٦.
امية بن عبد شمس : ٤٧، ٥٦٠
ابو العباس المبرد :٢٨، ٣٢، ٤٤.
ابو الفرج الاصفهاني:٢٨، ٢٩، ٣٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٦٤، ٩٦، ٩٨، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٥،١٧٦، ١٧٧،١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢.
ابو الحديد العبدي :٥٢ ٠
ابوجعفر:٣٢، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠،
ابو يزيد السكسكي :١٥٨، ١٦٢،
ابو الضريس : ٥٨، ١٣٧.
ابي النداء : ٢٤٨.
ابن حمشيار :٢٦١ ٠
ابو الخنجر : ٢٠٦ ٠
ابو بكر بن عبد الله : ١٧٦ ٠
ابو صخر الهذلي :١٨٨ ٠
ابو يعقوب :١٨٨ ٠
ابو الجون : ٢١٠ ٠
ابو الشول :٢١١ ٠
ابي موسى الاشعري :٢٢٣ ٠

ابو دلف :٢٢٨ ٠
ابو الساج :١٣٧ ٠
ام حكيم :٤٧ ٠
ام حفص بنت المنذز بن الجارود :٥٢ ٠
ابن زحر الهمداني : ٥٦ ٠
ابن انكويه :٢٦٦ ٠
ابن ميرة : ٦٣ ٠
ابي علقمة العبدي :٨٩ ٠
ابن حبناء الحنظلي :١٠٣ ٠
ابن طولون :٢٧٧، ٢٨٤.
ابن قتيبة :٢٩، ٣٠، ١٠٨.
ابو الليث : ٢١٧، ٢٢٠.
ابي صالح القصير :٢٠٧ ٠
ابي احمد :٣١، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩ .
ابي العباس:١٨٧.
ابي حمزة:١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٣، ٢٤١، ٢٦٠، ٢٧٩.

(ب)

بشر بن مروان : ٤٨، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ١٣٥.

بشر بن حيان :١٦١.
بشير خادم المنتصر :١٦٨ ٠
بشر بن سالم : ٢٠٥ ٠
بيهس ابن صهيب: ٧٠.
براء بن قبيصة :٦٨ ٠
بكير بن هارون : ١١٣، ٠١١٤
بطين :١١٥، ١٣٩ ،١٥٤.
بكتمر : ٢٦٠ ٠
بهبوذ :٢٥٣ ،٢٦٠ ،٢٦٣ ،٢٦٤ ،٢٧٠ ،٢٧٣ ،٢٧٤
بكير بن نجار :٢٩١.
بحتري : ٢٩٢ ٠
بدر بن الهذيل :٨١.
بغراج التركي :٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٦٢.
بلخ بن عقبة :١٦٩ ،١٧٠ ،١٧١ ،١٧٤ ،١٧٥ ،١٧٦ ،١٨٤.
بشر بن غالب الاسدي :١٣٥ ، ١٣٧ .

(ت)

تميم بن حباب : ١٦٧.
تكين البخاري :٢٣٨ ، ٢٣٩ .
تيودر : ١٩ .
المتوكل احمد بن المنصور :١٠ ٠

(ث)

ثابت : ٢٦٥، ٢٦٩.

(ج)

جعفر بن المهلب :٦٥ ٠

جعفر بن ابراهيم :٢٢٨، ٢٨١.
جعفر بن محمد الصوحاني :٢٠٣ ٠
جعفر المغلوب : ٢٢١ ٠
جعلان التركي :٢١٣ ، ٢١٤.
جرير :٢٩ ، ٣١ ، ٣٢، ٤٦، ٥٨،١٦٤ ، ١٦٧ ،٢٠٠، ٢٩٦.
جراح بن عبد الله :٧٢ ، ٧٣.

(ح)

حبيب بن عبد الرحمن :١٤٨، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١.
حبيب بن المهلب :٥٤، ٦٨ ، ٧٤ ، ٩٥ .
حبيب بن اوس :٨٩.
حبيب بن عبد الرحمن الحكمي :١٤٨ ، ١٥٣، ١٥٨ ،١٦٠، ١٦١.
حسن بن احمد :٣٨ ٠
حبابة : ١٨١ ٠
حسين بن محمد : ٣٨ ٠
حصر بن عنبر : ٢٣٩.
حسن بن جعفر : ٢٣٤ ٠
حسن بن هرثمة :٢٣٤ ٠
حسينا الحمامي : ٢١٢ ٠
حميري : ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠.
حنظلة بن الحارث الرياحي : ١٥١ ٠
حارث بن جعونة : ١١٩ ٠
حارث بن عبد الله :٤٣، ٤٤.
حيان بن ابي اغر : ١٣١.
حمزة بن مغيرة :١١٤.
حريش بن هلال :٦٦، ٦٧.

حارث بن عبدالله:١٤٦.
حارث بن خالد : ٤٣ ٠
حماد الساجي : ٢١٢.
حجاج بن يوسف:١٠ ، ٣٩ ، ٤٠ ،٦٠ ،٦١ ،٦٢ ،٦٣ ،٦٤ ،٦٥ ،٦٦ ،٦٨ ،٧٢ ،٧٣ ،٧٤ ، ٧٥، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ،٩٠ ،٩٣ ،٩٤ ،٩٥ ،٩٨ ، ٩٩ ،١٠٠ ،١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،١٠٤ ،١٠٥ ،١٠٦ ، ١٠٧ ،١١١ ،١١٢ ،١١٣ ،١١٤ ،١٢٠ ، ،١٢٢ ، ١٢٣ ،١٢٤ ،١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٩،١٣٨،١٣٦،١٣٥،١٣٤،١٣٢،١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،١٤٥ ، ١٤٦ ،١٤٧ ،١٤٨ ،١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،١٥٤ ، ١٥٦،١٥٥ ،١٥٧، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٧.

(خ)

خلاج :٨١.
خالد بن نهيك :١٣٠ ،١٤٤.
خالد بن جزء :١١٩.
خالد بن عتاب :١٥٥ ،١٥٧ ،١٥٨.
خليل بن ابان :١٣٨.

(د)

الدروقي : ٢٦٠ ٠

(ذ)

ذا الكرسنة :٦٢.
ذبيان السختياني :٧٢.
ذهل بن الحارث :١٣٣.

(ر)

رفيق :٢٠٤.

ريحان بن صالح :٢٠٤.
راشد :٢٠٦، ٢٦١.
رميس :٢١٠.
رقاد :٨٠، ٨٢، ١٠٢، ١٠١.
رزيق :٢٠٦، ٢١٢.

(ز)

زبير بن علي :٤٣، ٤٢.
زياد بن عمرو :١٣٧.
زياد الاعجم :١٠٩.
زياد بن قدامة :١٣٥.
زحر بن قيس :٥٨.
زهرة بن جؤية :١٥١، ١٥٢.
زيد بن علي :١٩٧، ١٩٨، ٢٢٢.
زيرك :٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٦٧.

(س)

سوار بن مضرب السعدي :٦٢.
سعد بن نجد الفردوسي :٧١.
سعيد الصغير :١٩٨.
سعيد بن صالح الحاجب :٢١٦.
سويد بن عبد الرحمن :١٣١.
سبرة بن عبد الرحمن :١١٣.
سويد بن سرحان :١١٤.
سويد بن سليم :١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٥١، ١٥٢، ١٥٩.
سورة بن ابجر :١٢٢، ١٢٣، ١٢٤.
سعيد بن عمر الجريشي :١٤٧، ١٦٧.

سلامة :١٨١.
سهيل ابو البيضاء :١٨٥.
سلام الشامي :٢١٠.
سليمان بن موسى : ٢١٨، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٧٠.
سليمان بن سليم :٣٣.
سعد الطلائع :٥١.
سرور بن مساعد :٣٤، ٣٥.
سفيان بن الابرد :١٠٤ ، ١٥٣ ،١٥٤ ،١٦١ ،١٦٢ ،١٦٣.
سفيان بن ابي العالية :١٢١ ،١٢٢.

(ش)

شبيب بن يزيد: ١٠، ٤٠، ٧٥، ٧٦، ١١٢، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢ ، ١٤٣ ،١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،١٤٧، ١٤٩ ، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣.
شبل بن سالم :٢٥٧، ٢٨١.
شريف مساعد :٣٤.
شهاب الدين الالوسي :٢٢.
شريف محمود :٢٤.
شاب :٢٥٨.
شجاع بن وداع :١٦٧.

(ص)

صعب بن يزيد :٥١.

صلطان العبدي :٧٤.

صلط بن مرة :٨٦.

صالح بن المسرح :١١٥ ،١١٦ ،١١٧ ،١١٨ ،١١٩ ،١٢٠ ،١٢١.

صالح بن مخراق :٦٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٨ .

صاعد بن مخلد :٢٧٨ ،٢٨٩.

صقر بن حاتم :١١٦.

صليط بن حاتم :١٦٤.

(ع)

عبيدة بن هلال :٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ،٦٤ ، ٦٦ ، ٧٨، ٨١ ،٨٣ ،٨٤ ،٨٥ ،٨٧ ،٩١ ،١٠٤.

عبس بن طلق الصريمي :٥١.

عبد ربه الصغير:٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦.

عبد ربه الكبير :٨٥.

عبيد بن ابي ربيعة :٨٨.

عبيد بن موهب :٨٧.

عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي :٤٢ ، ٥٧.

عبد الملك بن مروان :١٠ ،٣٠ ،٤٤ ،٤٥ ،٦٠ ،٩٦ ،٩٩ ،١١٧ ،١٣٤ ،١٤٨ ،١٦٧ ،١٧١ ،١٧٦.

عبد الملك بن مهلب :٥٦.

عبد الملك بن عطية السعدي :١٨٣، ١٨٤ ، ١٨٧ .

عبد العزيز بن عبد الله بن خالد :٥٠.

عبد العزيز يشكست :٨٧ ، ٨٨ .

عمران بن حطان :٥١.

عمران بن عصام :٧٣.

علي بن مطرف السعدي :٥٣.
عمرو القنا :٥٣، ٨١ ، ٩٢.
عكرمة بن ربعي :٥٦، ٥٧.
عبد الله بن حكيم المجاشعي :٦٥.
عبد الله بن عمر :١٧٦.
عبد الله بن الزبير :٣٠.
عبد الله بن زبير الاسدي :٦١.
عبد الله بن مسعود :٣١، ٦٧.
عبد الله بن رزام :٩٢.
عبد الله بن ابي عصيفر :١٣١.
عبد الله بن كبار :١٦٥.
عبد الله بن خباب :١٦٦.
عبد الله بن يحيى :١٠، ١٦٨، ١٨٣، ١٨٨، ١٩٣.
عبد الله بن سعيد :١٦٩.
عبد الله بن الحسن :١٧١، ١٧٢.
عبد الله بن خالد :١٧٣.
عبد الله بن حذيفة :١٧٥.
عبد الله الزنجي :١٣٨.
عبد الله بن عباس :٢٩٠.
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث :٤٨ ، ٤٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٥١، ١٥٢.
عبدالرحمن بن المخنف: ٥٨ ،٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٤.
عبد الرحمن بن سعيد بن القيس :١٥٠،٥٨.
عبد الرحمن بن صبح :٥٩.
عبد الرحمن بن عبد الله بن عقبة الازدي :١١٤.
عبد الرحمن بن عوف :١٢٨.

عبد الرحمن بن جندب :١٣٨.
عبد الرحمن بن مفلح :٢٣٥، ٢٣٦.
عمرو بن ضابئ :٦١.
عمر بن عبيد الله :٤٢، ٤٧، ٥٧.
عمر بن الخطاب :٨٣، ١١٢، ١٦٦.
عمر بن هبيرة الفزاري :١١٤، ١٦١.
عمر بن عبد العزيز :١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٨٠.
عمر بن عبد الرحمن :١٨٥.
عمرو بن العاص :١٢٣.
علي بن ابي طالب :٦٧، ١٢٣، ١٧١، ١٩٣.
عثمان بن قطن :١٣١ ، ١٤٠ ،١٤١ ،١٤٢ ،١٤٣ ،١٤٤ ،١٤٥ ،١٧٢ ،١٧٤.
عثمان بن عفان :٨٤ ، ١٧٢ ،١٧٤.
عثمان بن سعيد المسمى الجزل :١٢٥ ، ١٢٧ ،١٢٨ ،١٢٩ ،١٣٠ ،١٤٠ ،١٤١.
عياش الكندي :٧٩.
عنبسة بن سعيد :١٠٧.
عروة بن المغيرة :١١١ ،١٣٢ ،١٥٦.
عدي بن عميرة :١١٧، ١١٩ ،١٢١ ،١٢٢ ،٢٢٣ ،٢٢٥ .
عياض بن ابي لينة :١٢٨ ،١٢٩ ،١٣٠.
عدي بن عدي بن عميرة :١٣٥.
عقيل بن شداد :١٤٣ ،١٤٤.
عنترة :١٥١.
عمد الحميد بن عبد الرحمن :١٦٤.
عبد الواحد بن سليمان :١٧١ ،١٧٢ ،١٧٦.
عمارة بن مصعب :١٧٣ ،١٧٤.
علي بن الحسن المسعودي:٢٨٨.
علي بن محمد:١٩٧، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،٢٠٣ ،٢١٣ ،٢٢١ ،٢٢٣ ،٢٢٥ ،٢٢٦ ،٢٢٧ ،٢٢٨ ،٢٤٧ ،٢٦٠ ،٢٨٧.

علي بن ابان:٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٩١.
علي الضراب :٢٠٣.
عطار :٢٠٦.
عقيل الابلي :٢١٠.
عيسى بن موسى :٢٧٠.
عيسى بن جعفر :٢١٩.
عيسى بن زيد :٢٠٣، ٢٢٢.
عباس بن ابي طالب :٢٨٩.
عيسى بن حرب :٢٢٣.
عباد :٢٣١.
عباد بن حصين الحبطي :٦٥، ٦٦.
عرنمش التركي :٢٣٩.
علي بن عبد الله :٢٤.
عبد الله بن احمد بن المتوكل :٩.
عبد الحميد الثاني :١٨.
عبد المجيد :١٩.
عبد العزيز :١٩، ٣٤، ٥٠.
عبد الغفار الاخرس :٢٢.
عبد المعين بن مساعد :٣٤.
عبد العزيز بن عبد الرحمن :٣٤.
علي بن احمد بن المنصور :٣٩،٢٤.
عميرة:٢٦٠.
عمر بن حصين :١٨٩.

(غ)

غزوان :١٢٢.
غزالة:١٥٤ ،١٥٧.

(ف)

فرزدق :٤٦ ،٦٣.
فيروز :٤٨ ،٤٩.
فضل بن مهلب :٧٩ ،٩٥.
فتح الحجام :٢٠٨.
فتح السعيدي :١٩١.
فروة بن لقيط :١١٧ ، ١٣٧ ،١٥٠ ،١٥٩ ،١٦٢.
فارعة بنت الوليد :١٩٥.

(ق)

قطري بن الفجائة :١٠ ،٢٨ ،٢٩ ،٤٢ ،٤٣ ،٤٥ ، ٤٧ ،٤٨ ،٤٩ ،٥٠ ،٥٢ ،٦٤ ،٧٧
،٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،٨٧ ،١٠٤ ،١٠٥.
قيس بن ثعلبة :٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥.
قبيصة بن مهلب :٩٥.
قعنب بن سويد :١٢٢ ،١٤٩ ،١٥٣ ،١٦١.
قبيصة بن والق :١٤٨ ،١٥٠ ، ١٥٣.
قتيبة بن مسلم :١٥٤.
قابل مهروذ :١٣٢.
قاسم بن عمر :١٦٩.
قاسم بن محمد :١٧١.
قرطاس :٢٢٨ ،٢٧٦ ، ٢٨٨ ،٢٨٩.

(ل)

لؤلؤ :٢٨٤ ، ٢٨٥ ،٢٨٦ ، ٢٨٧.
بكيل علي بن عبد الله :٢٤.

(ك)

كلحبة اليربوعي :٧٠.
كاشهم التركي :٢٣٠ ،٢٣١ ،٢٣٥.
كحور البخاري :٢٣٨ ،٢٣٩.
كاك احمد ال :٩.
كعب الاشقري :٦٣، ٩٤ ، ٩٦ ،٩٨ ،٩٩.
كردما :٨٢.

(ل)

لقيط الايادي :١٠١.

(م)

مهلب بن ابي صفر :١٠ ،٢٨ ،٢٩ ،٣٠ ،٤٢،٤٣ ،٤٤ ، ٤٥ ،٤٦ ،٤٧ ،٤٨ ،٤٩ ،٥٠ ،٥١ ،٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ،٦٣ ،٦٤ ،٦٥ ،٦٦ ،٦٧ ،٦٨ ،٦٩ ،٧٠ ،٧١ ،٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ،٧٥، ٧٦ ، ٧٧ ،٧٨ ،٧٩ ،٨٠ ،٨١ ،٩٨ ،٩٩ ،١٠٠ ،١٠١ ،١٠٢ ،١٠٣ ، ١٠٥ ،١٠٦ ، ١٠٧ ،١٠٨ ،١١٠ ،١١١.
مصعب بن الزبير : ٣٠ ، ٤٣ ،٤٤ ،١٧٣ ،١٧٤.
مقاتل بن مسمع :٥٢.
مروان بن الحكم :٥٦.
محمد بن عبيد الله الكردي :٢٥٤ ، ٢٥٥.
محمد بن اسحاق :٥٨ ، ٥٩ ،٢٢٢ .
محمد بن واصل :٢٣٧.
محمد بن المولد :٢٢٤.
محمد بن المهلب :٩٩.
محمد بن الخلف وكيع :٩٩.

محمد بن موسى بن طلحة :١٣٤ ، ١٣٥ ،١٣٧ ،١٣٨ ،١٣٩.
محمد بن عبد الرحمن بن ابي سبرة :١٤٥.
محمد بن عبد االرحمن بن سعيد :١٥٠.
محمد بن جرير :٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ١٦٤ ،١٦٧ ،١٩٦ ،٢٠٠.
محمد بن عبد الله :١٧١ ،١٧٦ ، ٢٣٩ ،٢٥٤ ،٢٥٥ ،٢٩١ ،٢٩٢.
محمد بن احمد :١٩٧.
محمد بن الحكيم الاسدي :١٩٨.
محمد بن ابان :٢٦٣.
محمد بن رجا :٢٠٢ ، ٢٠٤ .
محمد بن سليم :٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ،٢٢٠.
محمد بن عيسى :٢٠٣.
محمد بن القيم :٢٠٤.
محمد بن الحسن :٢١٨ ، ٢٢٠ ،٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ،٢٢٩ ،٢٣٢ ،٢٤٧.
محمد بن يزيد الدارمي :٢١٨.
محمد بن سمعان :٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٧٩.
محمد بن شعيب الاشتياء :٢٤٣.
محمد بن ابراهيم :٢٥٦ ، ٢٥٧ .
محمد بن الحرث :٢٦٦.
محمد بن موسى :١٣٤ ، ١٣٥ ،١٣٧ ،١٣٨ ،١٣٩.
محمد بن علي الاكوع :٩ ،١٠ ،٢٤ ،٢٨.
محمد بن صالح العصامي :٩ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٥ ،٢٦ ،٢٧ ،٣٣ ،٣٤ ،٣٦ ،٣٧.
محمد بن الحسن الشجني :٢٣ ، ٢٤ ،٢٥.
محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله اليمني :٢٣.
محمد بن علي الشوكاني :٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،٢٧ ،٣٥ ،٣٦ ،٣٧ ،٣٨.
محمد بن عبد الوهاب :٢١.
محمد صادق :٣١.
مروان بن محمد :١٠ ،٢٩ ،١٧١.

معاوية بن ابي سفيان :٢٢٣، ٢٨٩، ٢٩٠.
محمد بن عابدين :٢٢.
مارية :١١٤.
مهذب :٢٦٤.
مريد القائد :٢٦٦.
مهدي بن عبد الله :٢٤ ، ٢٥ ،٢٧.
مغيرة بن المهلب :٧١ ،٧٦ ،٧٨ ،٧٩ ،٩٥ ،١٠٥ ،١٠٩.
مغيرة بن الحبناء :١٠٣.
مدرك بن المهلب :٧٩ ، ٩٥.
معن بن المغيرة :٩٠ ، ١٠١.
مطرف بن المغيرة :١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،١١٤ ،١٤٣ ،١٤٦ ،١٤٩.
مشرف :٢٠٩.
منصور بن جعفر :١١٧ ،٢٢٦.
مسرور البلخي :٢٧٠.
مطر بن جامع :٢٣٩.
موسى ذالجؤية :٢٦٢.
مقعطر العبدي :٨٤.
معنق :٨٦.
مفرج النوبي :٢٠٨.
محلل بن الوائل :١٢٦ ، ١٤٩ ،١٥١ ،١٥٦ ،١٦١.
ميلنويه :٢٦٦.
ميمون :١٣٣.
مطر بن ناجية :١٥٥.
مبارك البحراني :١١٠.
مصلح :٢١٢.
مفلح :٢٢٨ ، ٢٢٩، ٢٣٥.
منكلاي :٢٦٨ ، ٢٧٠ ،٢٧٩ ،٢٨٥ ،٢٨٦ ،٢٨٨ ،٢٩١.

(ن)

نعيم بن هبيلة :٧٦.

نعيم بن علي :١٥١.

نجدة بن الحكم الازدي :١٦٧.

نيزك:١٣٤،١٠٦.

(الهاء)

هدبة :١٦٧.

هشام بن عبد الملك :١٧٧ ، ١٩٨.

هبار :١٨٩.

هارون الرشيد :١٠ ،٣١ ،٤٠ ،١٩٣ ،١٩٤.

ابو العباس هارون بن ابي احمد :٢٤٠ ،٢٤١ ،٢٤٢ ،٢٤٣ ،٢٤٤ ،٢٤٥ ،٢٤٦ ،٢٤٨ ،٢٤٩ ،٢٥٦ ،٢٥٧ ،٢٥٨ ،٢٦٣ ،٢٦٥ ، ٢٦٦ ،٢٦٨، ٢٦٩ ،٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ .

هادي الى الحق :٩.

هريم بن عبس بن ابي صعصعة :٨٦.

هرتزل :١٩

(و)

وهب بن منبه :٣٦.

وصيف الغرمدار :٢٤٩ ، ٢٥١.

وليد بن طريف :٣٠ ، ٤٠ ،١٩٤،١٩٣ ،١٩٥.

(ي)

يزيد بن المهلب :٤٩ ، ٥٩ ، ٧٢ ،٨٠ ،٩٢ ، ٩٥ ،١٠٥ ،١٠٦ ،١٠٧ ،١١١.

يزيد بن زياد :١١٤،١١٣.

يزيد بن عبد الملك :١٦٦ ،١٦٧ ،١٨٠.

يسار :٢٥٦.

يحيى بن زيد :٢٢٢.
يحيى بن يعمر العدواني :١٠٧.
يحيى بن عمر :٢٠٢.
يحيى بن محمد البحراني:١١٧ ، ١١٩ ،١٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،٢٣٠ ،٢٣٤.
يعرب بن قحطان :٣٦.
يزيد بن مزيد :١٩٤ ، ١٩٥.

فهرس البلدان والمواقع في المتن الكتاب

فهرس البلدان والمواقع في متن الكتاب

(أ)

ايزج : ٤٣.

اهواز :٤٣، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٩٧، ١٠٧، ١٦١، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٨٤، ٢٩١.

اصطخر :٧٨، ٨٠، ٨٢.

ايوان: ١١٢ ٠

اذربيجان : ١٢١، ١٢٢، ١٩٤,

انبار :١٣٢، ١٥٨.

ارمنية :١٩٣.

ارض السواد :١٩٤.

احسى :٢٠١.

ابلة :٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٥٦.

ارجان :٤٦، ٦٤.

الاستان :١٤٠.

الابطح:١٨٦.

(ب)

باجميرا :٤٣، ٤٤ .

بصرة :٣٠، ٣١، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦٢، ٦٨، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ١٣٢،١٣٧، ١٥٠، ١٦٦، ١٦٨، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤،٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢ ، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧، ٢٧٤.

بابل مهروز :١٢٢ ، ١٢٣، ١٤٦ .

بغداد : ١٧ ،١٣٩ ،٢٠٣ ،٢٠٤ ،٢٠٥ ،٢٢٧ ،٢٣٩ ،٢٤٠ ،٢٤٥ ،٢٦٠ ،٢٧٦ ،٢٨٥
،٢٩٠ ،٢٩١ ،٢٩٢.
بستان الهادي :٢٤٠.
بكيل : ٢٤.
بلغاريا :١٧ ،١٩ .
بردودا :٢٤١ ،٢٤٣ ،٢٥١.
بستان موسى بن بغا :٢٤١.
برنخل :٢٤٠.
باب الطاق :٢٢٧ ، ٢٨٩.
براز الروز :١٢٨.
برتمرتا :٢٤٣.
باذ بين :٢٥٢.
بيان ادريا :٢٣٦.
بيان :٢٣٥.
بقطراثا:١٢٣.
بلقان :١٥، ١٨، ١٩.
بئر ميمون:١٨٦.
بلاد الجبال : ١١٣.
بثق شرين:٢٥٧.
البت : ١٤٢ ، ١٤٣ ٠
البحرين:٥٥، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٨٤.
البطيحة:٢١٣، ٢٢٩ ،٢٣٠ ،٢٣٧ ،٢٣٨ ،٢٦٧.
البطائح:٢٤٣ ،٢٤٦ ، ٢٥١.
البشير:٢٥٥ ، ٢٨٧ .

(ت)

ترمرتا :٢٤٣.

تستر : ٢٤٠، ٢٥٣.

تكريت :١٢٤، ١٢٥.

(ج)

جسر النهروان :١٢٣.

جنبلاء : ٢٣٨.

جرجرايا :٢٤٥.

جرفت :٨٣، ٨٥، ٨٩، ٩٢.

جيّ :٢٢٧.

جابنار :١٣٢.

جوخي :١٢٣.

جبل اسود:١٧.

جزيرة قمران :٣٣.

جبل :٢٤٥.

جنابا :٢٦٢.

جلولاء:١٤٢.

الجزيرة :١٦، ٣٣، ١١٥، ١١٧، ١٢٠، ٢١٥، ٢٤١، ٢٧٤، ٢٧٧.

الجامدة:٢٢٢.

الجعفرية:٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٥٥ .

الجوسق:١٢٩.

(ح)

حلوان :١١٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٩٤.

حمام اعين :١٣١، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥.
حضرموت :٤٦، ١٦٩،١٦٨، ١٩٣.
حصن مهدي :٢٣٥.
حانياز :١٣٩.
حران :١١٨.
حوران :٩٠.
الحاجر:٢١٤.
الحيرة:١٥٣.
الحضرة:٢٢٥.
الحرب:١٣٢.

(خ)

خانقين :١٢٠، ١٤٢.
خوزستان :٢٢٦.
خلاط :١٩٣.
خراسان :٦٧، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٤٣، ٢٤٩.
الخورنة:٢٤٩.
الخابور:١٩٥.
الخيف :١٨٧.

(د)

دارا بجرد :٥٠، ٨٢.

دارات :١١٦.
دير سعيد :١٢٦.
دير الحرارة :١٢٦.
دار الرزق :١٣١، ١٤٥.
دقوقى :١٣٢.
دير عبد الرحمن :١٢٥، ١٤٠.
دجلة :١٣١، ١٣٢، ١٤٩، ١٥٧، ١٥٨، ١٩٤، ٢٠٧، ٢١٥، ٢١٧، ٢٤١، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٥، ٢٨٨.
دير العاقول :٢٤٥.
دجلة العوراء :٢٥٦.
دير ابي مريم :٢٤٥.
دير اليغار:٢٤٥.
دولاب :٦٨، ٢٣٦، ٢٣٧.
دار ابن سمعان :٢٦٩، ٢٨١.
دشت ميسان :٢٣٧.
دجيل الاهواز :١٦١، ٢٥٥.
دير قيط :١٤٦.
الدسكرة:١٢١.

(ذ)

ذي الحليفة :١٧٣.
ذرعان :١١٨.

(ر)

رامهرمز :٤٣، ٤٤، ٤٦، ٥٩، ٢٣٧، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥.
راعول :١٠٨.

رازان الاعلى : ١٤٢.
رعين :٢٥.
روزاباد :١٣٦.
الرّيح:١٢٠.
الردمة:١٣٤.
الرمل:٢٤٤.
الري:١١٣، ١٧٤، ١٩٨ .
الرصافة:٢٤٤.

(ز)

زادان :١٤٤.
زكوار :٢٢٦.
زروان :٢٤٣.
زبارة :٢٣.

(س)

سابور :٦٤، ٧١، ٧٤، ١٠٢، ١٥٣.
سهل الطحان :٢٠٦.
سرجا :٢٠٩، ٢٣٥.
سوق الخميس :١٤٢، ١٤٣، ١٤٦.
سيرين :٢٥٧.
سبخة ابن عطا :٢٠٦.
سامراء :٢٠٠، ٢٢١، ٢٥٥، ٢٥٧.
سبخة الصحناة:٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٩٩.
سوق الاهواز :٥٤، ٥٩، ١٥٤، ١٥٥.
سيراف :١٦٢.

سجستان :٧١، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩.
ساباط :١٥٠.
السبخة:١٣١ ،١٣٢ ،١٥٤ ،٢١٤.
السنحة:١٥٤.
السباخ:١٩٧ ،٢٠٤ .
السيرافي:٢٠٦.
السوس:٨٣ ، ٢٥٢ ،٢٥٣.
السليمانية:٩ ،١٠ ،٢٨.
السيرجان:٨٣.
السيلحين:١٣٥.

(ش)

شهار طاق :٥٧.
شورا :١١٣، ١٥٣.
شهرزور :١٤١.
الشرطة:٢٥٧.

(ص)

صفوان :٦٧.
صنعاء :٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٨.
صوفيا :١٩.
الصلح:٢٤١ ، ٢٤٥.

(ط)

طبرستان :١٠٤، ١٢١.

طهيثا :١٤٤، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢.
الطالقان:١٩٨.
الطفاوة:٢٢٠.
الطيب:٢٣٣ ، ٢٥٢.

(ع)

عراق :١٠، ٤٤، ٤٧، ٥٠، ٦٠، ٨٤، ١٠٠، ١٠٧، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٩٤.
عمود :٢٣٤.
عبد الله قرية:٢٤١، ٢٤٦.
عمان :٦٦، ٧١، ٢٤٨.
عبادان :٢١٥، ٢١٦، ٢٣٣، ٢٧٠.
عين التمر :١٣٦، ١٤٨، ١٥٠.

(غ)

الغالب:٨٧.
الغزال:٢٤٣.

(ف)

فارس :٤٢، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٩، ٦٨، ٧٤، ٨٢، ١٢٩، ٢٥٣.
فظيظا :١٢٩.
فم الشعب:١٨٦.
الفرات:٥٧ ، ٥٩ ،١٣١ ، ١٣٢ ،١٣٥ ،١٣٦ ،١٤٨ ،١٥٤ ، ٢١٧.
الفرك:٢٤٠ ، ٢٤٥.

(ق)

قم وقاشان :١١٣.

قماطر حذيفة بن اليمان :١٤٦.
قصر انس :٢١٩.
قلزم :٢٣٧، ٢٥٤.
قنطرة ارنق :٢٥٤.
قيروان :٢٦٣، ٢٦٤.
قرقوب :٢٥٤.
قصر المامون :٢٥٥.
قصر القرشي :٢٠٤، ٢٠٥.
قنسرين :٢٥٥.
قس هثا :٢٤٣.
قنيّ :٢٤٥.
قورج العباس:١٥٥.
القتار:٢١٣.
القادسية:١٣٥.

(ك)

كرمان :٤٣، ٥٠، ٦٤، ٧٥، ٨٢، ٩٧، ١٠٠، ١٠٣، ١٦١.
كوفة :٣٠، ٤٤، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ١٠٥، ١١١، ١١٥، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٥٠.
كارزون :٦٤، ٩٤.
كلواذا :١٤٩.
الكرخ:١٣١ ، ٢٠٩.

(م)

مدائن كسرى :١١١.
موصل :٢٢، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٢١، ١٤١، ١٤٢، ٢٧٤، ٢٧٧.
مرو الروذ:١٠٨.
مرو السهجان :١٠٩.
ماذر واسب :١٤٦.
مذار :٢٤٦ ،٢٤٧ ،٢٧٤.
مسكن:٤٤.
ماديان:٢٤٣.
المنيعة:٢٤٥ ،٢٤٦ .
المحاسب:٢٠٤.
الموفقية:٢٦٣ ، ٢٧٠ ،٢٧٢ ،٢٧٥ ،٢٧٦ ،٢٧٨ ،٢٨١ ،٢٨٣ ،٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨.
المحمدية:٢٠٨.
المرغاب:٢١٧.
المدينة:١٦ ، ٥٨ ،٨٥ ،١٧١ ،١٧٢ ،١٧٣ ،١٧٤ ،١٧٥ ،١٧٦ ،١٧٧.

(ن)

نفر : ١٣٩.
نهر الشيطان :١١٠ ، ١١٢.
نهر شير :١١٢ ، ١٤٩.
نسا :٨٢.
نهروان :٢٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤، ١٢٨، ٢٤٦ ، ٢٦٦.
نصيبن :١٩٣.
نعمانية :٢٣٨، ٢٩١.

نجران :٤٤ ، ٩٢.
نسوخا :٢٣٥.
نهر ام حبيب :١١٢ ، ١١٣، ٢٢٩ .
نهر كثير :٢١٠.
نهر الاتراك :٢٦٨ ، ٢٦٩.
نهر الحاجر :٢١٤.
نهر ابن سمعان :٢٦٩ ، ٢٧٠ .
نهر مهروذ :٢٤٩.
نهر المنذر:٢٥٠.
نهر ميمون:٢٠٧.
نهر معقل:٢١٥ ، ٢١٧ ،٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٧.
نهر القريري :٢٨٥.
نهر المراة :٢٣٨.
نهر المبارك :٢٥٥ ،٢٥٧ ،٢٥٨ .
نهر منكى :٢٦٦ ، ٢٦٩.
نهر سان :٢٦٤.
نهر السدرة :٢٣٦.
نهر السفياني :٢٨٥.
نهر حولايا :١٤٢ ، ١٤٣.
نهرابن عمر :٢٦٧.
نهر العربي :٢٦٧.
نهر الدينار :٢٨٨.
نهر الدير :٢٦٧.
نهر الخميس :٢٦٥.
نهر ابي الخصيب :٢٢٩ ، ٢٤٠ ،٢٤٩ ،٢٥٧ ،٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٨٠ ،٢٨٢ ،٢٨٨،٢٨٥،٢٨٣.
نهر الامير :٢٤٢، ٢٧٠،٢٤٤.

نهر العباس :٢٣٠، ٢٧٧.
نهر عمر مروان :٢٢٦.
نهر الصراط:١٥٣.
نهر اليهودي:٢٣٨ ،٢٧٠.
نهر يزيد:٢٥٧.
نهر يحيى :٢٣٥.
النسياني:٢٠٦.

(هـــ)

همذان :١١٣ ،١١٤ ،١٢٩ ،٢٧٤ ،٢٨٥ ،٢٨٨ ،٢٩١.
همدان :٢٥ ،٤٢ ،٤٣ ،٤٤ ،٥٠ ،٥٨ ،٥٩ ،٧٩ ،١١١ ،١١٢ ،١١٤ ،١١٥ ،٢٦٣ ،٢٦٨ ،٢٦٩.
هيت:١٤٨.
هجر : ٢٠١ .

(و)

واسط :٢٠٣، ٢٣٢ ،٢٣٣ ،٢٣٧ ،٢٣٨ ،٢٤٠ ،٢٤١ ،٢٤٢ ،٢٤٥ ،٢٤٦ ،٢٥٠ ،٢٥١ ،٢٥٢ ،٢٥٧ ،٢٨٠ ،٢٩١.
وادي السوس :٢٥٢.
ورزنين :١٩٨.
وادي القرى :١٦٨ ، ١٨٤.

(ي)

يونان :١٧ ، ١٨ ،١٩.
يمن :٩، ١١ ،١٥ ، ١٦ ،٢٤ ،٣٣ ،٣٤ ،٣٥ ،٣٦ ،٣٧ ،٤٥ ،١١٦ ،١٦٨ ،١٩٣.

فهرس مصادر ومراجع التحقيق

فهرس مصادر ومراجع التحقيق

١-انساب الاشراف ، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (المتوفي ٢٧٩هـ) ، حققه وقدم له الدكتور سهيل زكار ودكتور رياض الزركلي دار الفكر للطباعة والنشر(١٤١٧هـ -١٩٩٦م)

٢-الاغاني لابي الفرج علي بن الحسن الاصفهاني (المتوفي ٣٥٦هـ) ،اعداد مكتب تحقيق دار احياء التراث العربي ، الطبعة الثالثة ، بيروت-لبنان (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).-طبقات فحول الشعراء ، تاليف محمد بن سلام الجمحي (المتوفي ٢٣١هـ) ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة (د/ت).

٣-الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريتين وآثارهما في حياة الامة،تأليف علي بن نجيب الزهراني ،دار طيبة مكة ،دار الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني عمار الشارقة الطبعة الثانية (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

٤-ايام العرب في الاسلام ، تأليف محمد ابوالفظل ابراهيم بن محمد البيجاوي ،دار احياء الكتب العربية ،ب البابي الحلبي وشركائه (١٣٨١هـ-١٩٦١م).

٥-الامام الشوكاني مفسراً الدكتورمحمد حسن بن احمد الغماري ، رسالة الدكنوراه

٦-اسماء القبائل وانسابها ،تاليف معز الدين محمد المهدي الحسيني الشهير بالقزويني (المتوفي ١٣٠٠هـ) ، شرح وتحقيق كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ،الطبعة الاولى،بيروت-لبنان (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

٧-الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين ،خير الدين الزركلي (المتوفي ١٣٧٣هـ) ،دار احياء الكتب العربية ،بيروت-لبنان (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م).

٨-الأمالي لابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (المتوفي ٣٥٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان (د/ت).-تاريخ خليفة بن خياط بن ابي هبيرة الليثي العصفري ابي عمر (المتوفي ٢٤٠هـ) ،

٩- الانساب ، ابي سعد عبدالكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني (المتوفي ٥٦٢هـ) ، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

١٠- الاصابة في تمييز الصحابة احمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفي ٨٥٢هـ) ،دراسة وتعليق عادل احمد عبدالموجود وال علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

١١-اساطير وفولكلور العالم العربي طبع بمطابع روزل يسف ،شوقي عبدالحكيم (١٩٧٤م).

١٢-البداية والنهاية ، أبي الفداء اسماعيل بن كثر (المتوفي ٧٧٤هـ) ،حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه مكتب تحقيق التراث ، دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت-لبنان (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

١٣-البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع محمد بن علي الشوكاني (المتوفي ١٢٥٠هـ)،دار المعرفة ،بيروت-لبنان (د/ت).

، دار الشرق للنشر والتوزيع والطباعة ،الطبعة الاولى (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

١٤- التاريخ الاسلامي العهد العثماني ،محمود شاكر ،المكتب الاسلامي ،الطبعة الثالثة (١٤١١هـ-١٩٩١م).

١٥-التنبيه على اوهام ابي علي القالي ، عبد بن عبدالعزيز البكري الاندلسي ،بيروت-لبنان (د/ت).

١٦-تاريخ خليفة بن الخياط بن ابو هوريرة الليثي العصفري ابي عمر المتوفي (٢٤٠هـ) راجعه وظبطه الدكتور مصطفى نجيب فواز والدكتور حكمت كشلي فواز طبعة الاولى بيروت لبنان (١٤١٥هـ) (١٩٩٥م).

١٧-التقصار في جيد علامة الامصار ،مخطوط مؤلفه محمد بن حسن الشجني الذماري (المتوفي ١٢٨٦هـ) .

١٨-التاريخ الكبير لابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (المتوفي ٢٥٦هـ) راجعه الدكتور محمد عبد المعيد خان ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (د/ت) .

١٩-تاريخ بغداد او مدينة السلام ، ابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفي ٤٦٣هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د/ت).

٢٠-تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزي (المتوفي ٧٤٢هـ) ، حققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ،الطبعة السادسة (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

٢١-تاريخ االطبري وهوتاريخ الرسل والملوك ، ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفي ٣١٠هـ) ، تقديم ومراجعة صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة والنشر والفكر ،بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى (١٤١٨هـ-١٩٩٩م).

٢٢-تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (المتوفي ٧٤٨هـ) ،تحقيق الدكتور عبدالسلام التدمري ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

٢٣-تذكرة الحفاظ ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت-لبنان ، دار احياء الترث العربي مكتبة الحرم المكي بمكة المعظمة (١٣٧٤هـ).

٢٤-تاريخ ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد (المتوفي ٨٠٨هـ) المسمى ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار الفكرة ،بيروت-لبنان (١٩٦٨م).

٢٥-تقريب التهذيب ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف ، دار المعرفة ،بيروت-لبنان (١٣٨٠هـ).

٢٦-تأريخ الخلفاء للامام جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (المتوفي ٩١١هـ) ،تحقيق محمد محي الدين ، مطبعة المدني القاهرة الطبعة الثانية (١٣٨٣هـ-١٩٦٦م).

٢٧-تهذيب التهذيب ، دار الفكر ،الطبعة الاولى (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

٢٨-تاريخ اليمن لعبد الوسع الواسعي ،مطبعة السلفية ،لمحب الدين الخطيب (١١٤٦هـ).

٢٩-تاريخ الدولة العلية العثمانية ،محمد فريد بك المحامي ،تحقيق الدكتور احسان حقي ، دار النفائس ،الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٣٠-تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،مكتبة النهضة المصرية لاصحابها حسن محمد واولاده بالقاهرة ،الطبعة السادسة (١٤٦٤هـ).

٣١-ثورة الزنج ،الدكتور فيصل الثامر ،دار المدى للثقافة والنشر ،الطبعة الاولى ،١٩٥٤م ،الطبعة الثانية (٢٠٠٠م)سوريا –دمشق .

٣٢-جامع الادوية المفردة ، ضياء الدين عبدالله بن احمد المالقي ابن البيطار (المتوفي ٦٤٦) ،بولاق (١٢٩١).

٣٣-الجرح والتعديل ل الاسلام الرازي (المتوفي ٣٢٧هـ) ، دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان (١٢٧١هـ-١٩٥٢م).

٣٤-خزانة الادب ولباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية ،تأليف عبدالقادر بن عمر البغدادي (المتوفي ١٠٩٣هـ) ،الطبعة الاولى ،المطبعة الميرية ببولاق(د/ت).

٣٥-الخوارج تأريخهم وآرائهم الاعتقادية وموقف الاسلام منها ، الدكتور غالب بن علي عواجي ، الطبعة الاولى (١٤١٨هـ-١٩٩٩م).

٣٦-الديارات لابي الحسن علي بن محمد المعروف بالشابستي المتوفي (٣٨٨هـ)تحقيق كوركيس عواد دار الرايد العربي بيروت لبنان الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ)(١٩٨٣م).

٣٧-الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ، تاليف علي بن محمد الصلابي ، الطبعة الاولى ،دار البارق (١٩٩٩م).

٣٨-ديوان الفرزدق ،شرح وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع ،شركة دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

٣٩-دور الكنيسة في هدم الدولة العثمانية ،تأليف ثريا شاهين ،ترجمة الدكتور حرب، دار المنارة للنشر والتوزيع ،الطبعة الاولى (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

٤٠-دائرة معارف القرن العشرين ،محمدفريد وجدي ،دار المعرفة ،بيروت-لبنان، الطبعة الثانية (١٩٧١م).

٤١-الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، دار احياء التراث العربي (د/ت).

٤٢-الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية ،تأليف الدكتور علي حسون ، الطبعة الثالثة ،المكتب الاسلامي (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٤٣-ذيل الأمالي والنوادر لابي علي القالي البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان (د/ت).

٤٤-سير اعلام النبلاء وبهامشه احكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال كلاهما للذهبي ،تحقيق محب الدين ابي سعيد العمروي ، دار الفكر للطياعة والنشر والتوزيع (١٤١٧هـ ١٩٩٧م).

٤٥-السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار للشوكاني ،تحقيق محمود اباهيم زايد ،دار الكتب العلمية (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٤٦-شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (المتوفي ٦٥٦هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مؤسسة مطبعات اسماعيليات ، ايان-قم ، مطبعة المدني القاهرة (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م).

٤٧-شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،ابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (المتوفي ١٨٠٩م) ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت-لبنان (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).

٤٨-شخصيات كتاب الاغاني ، الدكتور داود سلوم ،والدكتور نوري حمودي القيس ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،بغداد(١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

٤٩-شعراء الخوارج ،جمع وتقديم الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت-لبنان ، الطبعة الثالثة (١٩٧٤م).

٥٠-شرح ديوان جرير تأليف محد اسماعيل عبدالله الصاوي مضافا اليه تفسيرات العالم اللغوي ابي جعفر محمد بن حبيب ، مكتبة النهضة بغداد (د/ت).

٥١-صفوة الصفوة ،جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (المتوفي ٥٩٧هـ)، دار الجبل ، بيروت-لبنان (د/ت).

٥٢-الصوائق المرسلة على الجهمية والمعطلة للامام محمد بن ابي بكر اشهير بابن القيم الجوزية تحقيق علي بن محمد بن الدخيل الله المتوفي ٧٥١هـ دار العاصمة الرياض ١٤١٢هـ.

٥٣-الصبح المنير في شعر ابي بصير ميمون بن قيس بن جندل الاعشي والاعشين الاخرين ،مطبعة ادلف هلز هوسن ــ فينا ١٩٢٧م.

٥٤-صاحب الزنج اعادة تقويم قاسم حسن عباس السامرائي ،الطبعة الاولى (١٩٨٨م)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية .

٥٥-الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (المتوفي ٩٠٢هـ) منشورات دار مكتبة الحيان ، بيروت-لبنان (د/ت).

٥٦-طبقات فحول الشعراء تأليف محمد بن سلام الجمحي المتوفي (٢٣١هـ)، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر مطبعة المدني القاهيرة (د/ت).

٥٧-طبقات الشعراء ، عبدالله بن المعتز بن المتوكل (المتوفي ٢٩٦هـ) ،تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار المعارف – القاهرة (١٩٨١م).

٥٨-العبر في خبر من غبر ، حققه وضبطه ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زعلول ، دارالكتب العلمية ، بيرزت-لبنان (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
٥٩-العقد الفريد لعبد ربه احمد بن محمد الاندلسي (المتوفي ٣٢٧هـ) ،شرحه وضبطه وعنون موضوعاته احمد امين احمد الزين ،ابراهيم الابياري ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٨٤هـ-١٩٦٥م).
٦٠-فوات الوفيات ، محمد شاكر الكتبي (المتوفي ٧٦٤هـ) ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت-لبنان (١٩٧٣م).
٦١-فتوح البلدان واحكامها ، صنفه الامام احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (المتوفي ٢٧٩هـ) ، حققه وقدم له الدكتور سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والفكر (د/ت).
٦٢-الفصل في الملل والاهواء والنحل ، تأليف الامام ابي محمد علي بن احمد النعروف بابن حزم الظاهري (المتوفي ٤٥٦هـ) ، دار الجيل بيروت- لبنان (د/ت).
٦٣-الفرق بين الفرق ، عبدالقادر بن طاهر بن محمد البغدادي (المتوفي ٤٥٩هـ) ، حقق اصوله محمد محي الدين عبدالحميد ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت-لبنان (د/ت).
٦٤- فهرس مخطوطات مكتبة اوقاف مركزية في السليمانية اعداد محمود احمد محمد مطبع بغداد١٠٤٤ هـ ١٩٨٣م.
٦٥- الفتوح ، ابي احمد بن اعثم الكوفي (الموفي ٣١٤هـ) ، باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت ادارة البروفسور سيد عبد الوهاب البخاري ، الطبعة الاولى ـ مطبعة مجلس دائرة المعارة العثمانية بحيدر اباد ، الدكن-الهند (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).
٦٦-القول المفيد للامام الشوكاني في ادلة الجتهاد ولبتقليد ، المطبعة المنيرية (١٣٤٨هـ).
٦٧-الكامل في اللغة والادب لأبي العباس محمد بن زيد المعروف بالمبرد النحوي (المتوفي ٢٧٥هـ ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،الطبعة الاولى (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
٦٨- الكامل في التاريخ ، ابي الحسن بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري (المتوفي ٦٣٠هـ) ، دار الفكر ،بيروت-لبنان (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).

٦٩-لسان العرب ، ابو الفضل محمد المكرم ابن منظور (المتوفي ٧١١هـ) ، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان ،الطبعة الاولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
٧٠-لسان الميزان ، دار الفكر ، الطبعة الاولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
٧١-مروج الذهب ومعادن الجوهر لابي الحسن علي بن الحسين المسعودي (المتوفي ٣٤٦هـ)، دققها وضبطها الاستاذ يوسف ذعر ،دار الهجرة ، ايران-قم ، مطبعة الصدر (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
٧٢-المدخل الاجتماعي في دراسة التاريخ والتراث العربي ،دراسة عن المجتمع اليمني ،تأليف حمود العودي ،الطبعة الاولى (١٩٨٠م) الناشر عالم الكتب – القاهرة .
٧٣-المدخل الى دراسة الاديان والمذاهب ،تاليف العقيد عبدالرزاق محمد اسود ،الدار العربية للموسوعات ،بيروت-لبنان (د/ت).
٧٤-المنجد في التاريخ والاعلام ،دار الشرق بيروت-لبنان (١٩٨٠م).
٧٥-المنتظم في تاريخ الامم والملوك لاب يالفرج الجوزي ، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفي عبدالقادر عطا ، راجعه وصححه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
٧٦-معجم المدن والقبائل اليمنية ابراهيم المقحفي دار الكلمة صنعاء (د/ت).
٧٧-المجتمع الاسلامي المعاصر ،محمد المبارك ،دار الفكر ،بيروت-لبنان،طبعة (١٣٩٠هـ-١٩٧١م).
٧٨-مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار للامام ابي حاتم محمد بن حبان ابي احمد التميمي (المتوفي ٣٥٤هـ) ، حققه ووثقه وعلق عليه مرزوق ابراهيم ،مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الاولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).
٧٩-مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهاني ، شرح وتحقيق السيد احمد صقر ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت-لبنان (د/ت).
٨٠-المعجم الاساسي العربي ، للناطقين بالعربية و متعلميها ، تاليف واعداد جماعة من كبار لغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، توزيع لاروس (١٩٨٩معجم البلدان لياقوت الحموي).

٨١-المعجم الوسيط قام باخراجه لجنة ابراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد علي النجار ،مجمع اللغة العربية ،الادارة العامة للمعجيات واحياء التراث ،دار الدعوة ،استانبول-تركيا (١٤١٠هـ-١٩٨٩م).

٨٢-معجم الشعراء ،محمد بن عمران بن موسى ابو عبدالله المزباني (المتوفي ٣٨٤هـ)، مقدمة عبدالستار فراج، طبعة سنة (١٩٦٠م).

٨٣-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، عبدالله بن عبدالعزيز البكري الاندلسي (المتوفي ٤٨٧هـ) ،حققه وضبطه مصطفى السقا ،عالم الكتب ، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٨٤-معجم البلدان شهاب الدين ابي عبيد الله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (المتوفي ٦٢٦هـ)، قدم لها محمد عبدالرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت-لبنان (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

٨٥-معجم الادباء لياقوت الحموي ،دار احياء التراث لعربي ، بيروت-لبنان (د/ت).

٨٦-مغني محتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج ، شرح ال محمد الشربيني الخطيب على (المتوفي ٩٧٧هـ) على متن المنهاج ، لابي زكريا يحيى بن شرف النووي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر (١٣٧٧هـ-١٩٥٨م).

٨٧-معجم الشعراء في لسان العرب ،الدكتور ياسين الايوبي ،جار العلم للملايين، بيروت-لبنان ،الطبعة الاولى (١٩٨٠م).

٨٨-المختار الصحاح لمحمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (المتوفي ٦٦٠هـ) ،دار القلم (١٩٩٩م).

٨٩-معجم المؤلفين ،تراجم مصنفي الكتب العربية ، تأليف عمر رضى كحالة، مكتبة المثنى ،دار احياء التراث العربي ، بيروت-لبنان (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م).

٩٠-مذكرات السلطان عبدالحميد ،تقديم وترجمة الدكتور محمد حرب، الطبعة الثالثة ،دار القلم -دمشق (١٤١٢هـ-١٩٩١م).

٩١-نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، للقاضي ابي علي الحسّن بن علي التنوخي (المتوفي ٣٨٤هـ) ، تحقيق عبود الشالجي المحامي ، دار صادر بيروت (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م).

٩٢-نثر الدر ،ابو سعد منصور بن الحسين (المتوفي ٤٢١هـ) ،تحقيق محمد علي قرنة ،القاهرة الهيئة المصرية الكتاب .

٩٣-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تأليف جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (المتوفي ٨٧٤هـ) ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة (١٣٨٣هـ-١٩٦٣م).

٩٤-نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر (صلى الله عليه وسلم) ، تأليف محمد بن محمد بن يحيى اليمني الصنعاني المعروف بزيارة (المتوفي ١٣٨١هـ) ،تحقيق وتعليق ال عادل احمد عبدالموجود وال علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان ، الطبعة الاولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

٩٥-وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابي العباس شمس الدين محمد بن احمد بن خلكان (المتوفي ٦٨١هـ) ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت-لبنان

٩٦-يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، ابي منصور عبدالملك الثعالبي النيسابوري (المتوفي ٤٢٩هـ)، شرح تحقيق الدكتور مفيد محمد،دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان (١٤٠٣

هـ-١٩٨٣م).

٩٧-اليهود والدولة العثمانية ،تأليق الدكتور احمد نوري النعيمي ، مؤسسة الرسالة ،بيروت-لبنان ،دار البشير ،الطبعة الاولى (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).